**القيام والقيامه**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

**المقدمه‌**

**و اليك‌ ما نتج‌ الا حاديث‌ الوارده‌ بان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ هي‌ القيامه‌ او القيامه‌ غيرها.**

**فاعلم‌ او لا ان‌ القيامه‌ امر عظيم‌ في‌ افكار الناس‌ منذ بدء بها علي‌ ما عظمه‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ و عظمته‌ الانبياء عليهم‌ السلام‌ اذا اخبروا بان‌ القيامه‌ بدء به‌ حين‌ اذ ينقلب‌ الجبال‌ كالعهن‌ المنفوش‌ و ينقلب‌ الناس‌ كالفراش‌ المبثوث‌ و حين‌ ما حملت‌ الارض‌ و الجبال‌ فد كتادكة‌ واحده‌ كما يقول‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ زلزلة‌ الساعة‌ شي‌ء عظيم‌ حين‌ اذ تذهل‌ كل‌ مرضعه‌ عما ارضعت‌ و تضع‌ كل‌ ذات‌ حمل‌ حملها و تري‌ الناس‌ سكاري‌ او يقول‌ الله‌ اذا الكواكب‌ انتثرت‌ و اذا النجوم‌ انكدرت‌ او طمست‌ و تكون‌ الجبال‌ كثيبا مهيلا و غير ذالك‌ ما يعظم‌ شانها فوق‌ افكار البشر مما يدل‌ ان‌ العوالم‌ ينهدم‌ كلها سمائها و ارضها يفني‌ و يموت‌ كل‌ شيي‌ و لا يبقي‌ الا الله‌ الواحد القهار ثم‌ يبني‌ الله‌ تعالي‌ العوالم‌ علي‌ غير ما كان‌ قبلها كما يقول‌ يوم‌ تبدل‌ الارض‌ غير الارض‌ و السموات‌ غير السموات‌ و فسرو كل‌ عظيم‌ في‌ القران‌ بالقيامه‌ فسرو النباء العظيم‌ بالقيامه‌**

**فيسئل‌ ح‌ هل‌ القيامه‌ اعظم‌ شانا اومن‌ يقوم‌ بقيامه‌ القيامه‌ القيامه‌ كما يخبر بشانه‌ هذه‌ الآيات‌ حوادث‌ عظيمه‌ يظهر في‌ لارض‌ والسماء يظهر علي‌ الجبال‌ فيدك‌ الجبال‌ دكا وينكدر النجوم‌ انكدارا ويفجر البحار والانهار ولم‌ يعلموا ان‌ الآخره‌ والقيامه‌ يظهر با لانسان‌ كما قيل‌ في‌ الروايات‌ بان‌ حياه‌ الارض‌ بالانسان‌ وسئل‌ عن‌ الرسول‌ ص‌ عليه‌ وآله‌ عن‌ النباءاعظيم‌ فاجاب‌ ان‌ النباءالعظيم‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ فظنو ان‌ الانسان‌ و ان‌ كان‌ مثل‌ الانبياء و الائمه‌ اصغر شانا قبال‌ عظمه‌ القيامه‌ ان‌ يقوم‌ القيامة‌ بقيامهم‌ و لم‌ يعلموا ان‌ الانسان‌ اكبر من‌ كل‌ شيي‌ء بعد الله‌ و لا يكون‌ شيي‌ اكبر و اعظم‌ منه‌ كما يقول‌ مولينا اتزعم‌ انك‌ جرم‌ صغيرو فيك‌ انطوي‌ العالم‌ الاكبر او يقول‌ : الصورة‌ الانسانيه‌ اكبر حجة‌ الله‌ علي‌ خلقه‌ و هي‌ الكتاب‌ الذي‌ كتبه‌ بيده‌ فالانسان‌ ارفع‌ من‌ السماء و اعلي‌ من‌ الشموس‌ و الاقمار و النجوم‌ و الكواكب‌ لان‌ العوالم‌ و ما فيها خلق‌ للانسان‌ و لم‌ يخلق‌ الانسان‌ له‌ مع‌ ان‌ هذه‌ الايات‌ كلها تدل‌ علي‌ ان‌ هذه‌ العوالم‌ يبقي‌ بحالها و ان‌ كان‌ يتغير بصورتها يقول‌ يبدل‌ الارض‌ غير الارض‌ يطمس‌ و ينكدر النجوم‌ و غيرها و لا يقول‌ يفني‌ بتمام‌ ذواتها ولا بدللناس‌ ان‌ يكونوا و يقعوا في‌ القيامه‌ فيذهل‌ كل‌ مرضعه‌ عما ارضعت‌ لان‌ الموت‌ قبل‌ القيامه‌ و هذه‌ الحوادث‌ هي‌ القيامه‌ فيجب‌ ان‌ يكون‌ الانسان‌ حياليري‌ هذه‌ الايات‌ امثال‌ دك‌ الجبال‌ وانهدا مها لان‌ هذه‌ الحوادث‌ يحدث‌ للانسان‌ ليري‌ عظمه‌ الله‌ لالغيره‌ ثم‌ ان‌ الناس‌ يظنون‌ ان‌ صاحب‌ القيامه‌ و ما لكها هو الله‌ فقط‌ هو الذي‌ بنفسه‌ يحاسب‌ و هو الذي‌ بنفسه‌ يثيب‌ و يعاقب‌ حتي‌ ان‌ العامه‌ يقولون‌ يجلس‌ الله‌ علي‌ عرش‌ عظمته‌ والناس‌ حوله‌ يومر بهذا الي‌ الجنه‌ و بهذا الي‌ النار و يظنون‌ ان‌ الانبياء و الائمه‌ كلهم‌ يحاسبون‌ و يعاقبون‌ يحاسبهم‌ الله‌ تعالي‌ بنفسه‌ مثل‌ غيرهم‌ ولا يدرون‌ ان‌ الانسان‌ الكامل‌ اعظم‌ من‌ الملائك‌ و ان‌ من‌ امثال‌ الائمه‌ المعصومين‌ هم‌ الوسائط‌ الاول‌ بين‌ الله‌ و خلقه‌ في‌ تربيته‌ و حكومته‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ يحاسبون‌ ولا يحاسبون‌ هم‌ الذين‌ يثيبون‌ هم‌ الذين‌ يعاقبون‌ هم‌ الوسائط‌ بين‌ الله‌ و بين‌ خلقه‌ في‌ حكومته‌ كما كانوا وسائط‌ في‌ ابلاغ‌ دينه‌ و تربيته‌ كما يقول‌ لهم‌ الله‌ يوم‌ القيامه‌ القيافي‌ جهنم‌ كل‌ كفار عنيد او يقال‌ بان‌ عليا قسيم‌ الجنة‌ و النار و الملائكة‌ مامورون‌ بامرهم‌ لانهم‌ عرش‌ الله‌ و الملائكه‌ حافون‌ حول‌ العرش‌ فيظهر حكومة‌ الله‌ بيد الانسان‌ الكامل‌ كما اظهر الله‌ دينه‌ بهم‌ والعالم‌ كلها سمائها وارضها كبيت‌ والانسان‌ الكامل‌ صاحب‌ البيت‌ و صاحب‌ البيت‌ اعظم‌ من‌ البيت‌ فاذا قال‌ احد مات‌ البيت‌ يعني‌ مات‌ صاحب‌ البيت‌ كما يقول‌ الله‌ اعلموا ان‌ الله‌ يحيي‌ الارض‌ بعد موتها يعني‌ يحيي‌ اهل‌ الارض‌ بعد ما ماتوا بالكفرو الظلم‌ لان‌ هذه‌ الارض‌ والسماء كبيت‌ لا يموت‌ الا بموت‌ صاحبها و صاحبها هو الانسان‌ فكلما يحكي‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ عن‌ شي‌ يحكي‌ عن‌ شخص‌ فالجبال‌ و البحار و الشموس‌ والاقمار اشخاص‌ في‌ كتاب‌ الله‌ كما نقول‌ في‌ دعاء الندبه‌ اين‌ الشموس‌ الطالعه‌ اين‌ الاقمار المنيره‌ اين‌ الانجم‌ الزاهره‌ فان‌ كان‌ القيامه‌ امر عظيم‌ فالانسان‌ الذي‌ تقوم‌ به‌ القيامة‌ اعظم‌ منه‌ فان‌ العامة‌ يقولون‌ النباء العظيم‌ في‌ سورة‌ النباء هو القيامه‌ و يقول‌ رسول‌ الله‌ «ص‌» النباء العظيم‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ فجعلت‌ الناس‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ دون‌ القيامه‌ من‌ حيث‌ العظمه‌ و المقام‌ و لم‌ يعلموا انهم‌ فوق‌ القيامه‌ و الخلايق‌ اجمعين‌ و القيامه‌ انما تقوم‌ بقيامهم‌ لا انهم‌ يقومون‌ بقيام‌ القيامة‌ فجعلت‌ الناس‌ الائمه‌ دون‌ القيامه‌ و ظنو ان‌ الله‌ تعالي‌ يقيم‌ القيامه‌ و يجر بالائمه‌ و سائر الناس‌ اليها يحاسبهم‌ علي‌ اعمالهم‌ و لم‌ يدروا ان‌ الله‌ تعالي‌ يحاسب‌ الناس‌ بهم‌ و هم‌ ملوك‌ القيامه‌ هم‌ الذين‌ يحاسبون‌ الناس‌ علي‌ اعمالهم‌ و هم‌ الذين‌ يثيبون‌ و يعاقبون‌ والائمه‌ عليهم‌ السلام‌ في‌ تعليماتهم‌ كانوا علي‌ حذر و احتياط‌ او تقيه‌ ان‌ يهيئو افكار الناس‌ و يخبروهم‌ بانهم‌ صاحب‌ القيامه‌ و مالكها و ملوكها و انهم‌ صاحب‌ الملك‌ العظيم‌ فكانوا علي‌ حذر و احتياط‌ او تقيه‌ لضعف‌ عقول‌ الناس‌ و عقول‌ الشيعه‌ ان‌ يخبروهم‌ بان‌ قيام‌ القائم‌ هو القيامه‌ و ان‌ قيامه‌ و حكومته‌ غير هذه‌ القيامات‌ و الحكومات‌ في‌ الدنيا من‌ اهل‌ الدنيا فقالوا انه‌ يقوم‌ بالسيف‌ في‌ اخر الزمان‌ و لو لا السيف‌ بيده‌ لحكموا بقتله‌ فيقوم‌ بقدره‌ الا لاهيه‌ يفتح‌ الله‌ له‌ مشارق‌ الارض‌ و مغاربها يصلح‌ الله‌ امرة‌ في‌ ليله‌ واحده‌ كما في‌ الحديث‌ في‌ كتاب‌ تحف‌ العقول‌ في‌ تفسير حتي‌ تضع‌ الحرب‌ اوزارها فعلي‌ هذا الا حتياط‌ من‌ ضعف‌ عقول‌ الناس‌ اخبروا في‌ بعض‌ الروايات‌ انه‌ يقوم‌ بالسيف‌ يقتل‌ كثيرا من‌ الناس‌ حتي‌ يقول‌ الناس‌ ليس‌ هو ابن‌ رسول‌ الله‌ لم‌ لايرحم‌ احدا" و كان‌ جده‌ رحمة‌ للعالمين‌ فيفتح‌ الارض‌ كلها و يملك‌ سبع‌ سنين‌ تقتل‌ بالسم‌ يقتله‌ عجوزه‌ ولايدرون‌ اي‌ ظلم‌ افضع‌ ان‌ يقتل‌ هو عليه‌ السلام‌ و هو الذي‌ يملاء الارض‌ قسطا و عدلا" و استدلوا علي‌ ذالك‌ علي‌ ما اخبرت‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ في‌ قولهم‌ ما منا الا مسموم‌ او مقتول‌ فجعلوا قيامه‌ من‌ اجناس‌ هذه‌ الحكومات‌ والدول‌ فيموت‌ هو عليه‌ السلام‌ او يقتل‌ كسايرالملوك‌ .**

**و قسم‌ اخري‌ من‌ الروايات‌ يجعل‌ قيامه‌ و حكومته‌ عليه‌ السلام‌ شيئا" بين‌ حيوة‌ الدنيا و حيوة‌ الاخره‌ فاخبروا بانه‌ عليه‌ السلام‌ يقوم‌ و يفتح‌ مشارق‌ الارض‌ و مغاربها بيده‌ و يرجع‌ الي‌ حكومته‌ من‌ الاموات‌ من‌ محض‌ الايمان‌ محضا" و محض‌ الكفر محضا" فيحاسبون‌ علي‌ اعمالهم‌ ثم‌ يرجعون‌ الي‌ قبورهم‌ و يموتون‌ الي‌ القيامه‌ الكبري‌ يرجع‌ الي‌ دولته‌ الائمه‌ المعصومون‌ و يرجع‌ الي‌ حكومته‌ مولينا سيدالشهداء لان‌ مولينا ابي‌ عبدالله‌ الحسين‌ عليه‌ اسلام‌ خاطب‌ اصحابه‌ بوم‌ عاشورا بقوله‌ معاشر اصحابنافوالله‌ لئن‌ قتلونا فانا نرد الي‌ جدنا رسول‌الله‌ ثم‌ امكث‌ عنده‌ ما شاء الله‌ فاكون‌ انا اول‌ من‌ تنشق‌ عنه‌ الارض‌ اخرج‌ خرجة‌ توافق‌ خرجه‌ اميرالمؤمنين‌ و حيوة‌ رسول‌ الله‌ و قيام‌ قائمنا اهل‌ البيت‌ ثم‌ ان‌ الله‌ لينزل‌ علي‌ كل‌ احد من‌ شيعتنا ينفض‌ عن‌ وجهه‌ التراب‌ و يريه‌ مقامه‌ و ازواجه‌ في‌ الجنه‌ .**

**فمثل‌ هذه‌ الاخبار يجعل‌ قيامه‌ شبيها بالاخره‌ من‌ جهه‌ رجوع‌ الاموات‌ و شبيها" بالحيوة‌ الدنيا من‌ جهة‌ اخري‌ فمن‌ جهه‌ ان‌ قيامه‌ و حكومته‌ مثل‌ ما راينا قبله‌ من‌ الدول‌ انه‌ يقوم‌ بالسيف‌ يقتل‌ ملائنن‌ من‌ الكفار و المنافقين‌ يملاء الارض‌ قسطا" و عدلا" كما ملئت‌ ظلما وجورا فعلي‌ هذا يكون‌ قيامه‌ والحيوة‌بيده‌ مثل‌ الحيوة‌ الدنيا و الناس‌ يقتلون‌ فيها او يموتون‌ و من‌ جهه‌ ان‌ الحيوة‌ بيده‌ و في‌ زمانه‌ يكون‌ شبيهة‌ بالاخره‌ انه‌ يرجع‌ الي‌ حكومته‌ من‌ الاموات‌ من‌ محض‌ الايمان‌ محضا و محض‌ الكفر محضا" يحاسبون‌ علي‌ اعمالهم‌ ثم‌ يموتون‌ و يقبرون‌ الي‌ القيامه‌ الكبري‌ فجعلو قيامه‌، قيامه‌ الصغري‌ و بعده‌ يبعث‌ جميع‌ الاموات‌ فتكون‌**

**قيامه‌ قيامة‌ الكبري‌ .**

**فانكرت‌ العامة‌ علي‌ الخاصه‌ من‌ الشيعه‌ هذه‌ العقائد حيث‌ انهم‌ عظموا قيام‌ امامهم‌ مثل‌ هذه‌ لعظيم‌ ان‌ يرجع‌ الي‌ حكومته‌ الاموات‌ فيحاسبون‌ لانهم‌ يظنون‌ ان‌ الائمه‌ مثل‌ ساير افراد البشر يجازون‌ يوم‌ القيامه‌ علي‌ اعمالهم‌ خيرا او شرا يحاسبون‌ و لا يحاسبون‌ يثابون‌ و لا يثيبون‌ و القيامه‌ بعث‌ الاهي‌ فقط‌ يحكم‌ فيه‌ الله‌ فقط‌ يثيب‌ و يعاقب‌ و الناس‌ كلهم‌ فيه‌ عندالله‌ سواء فقيام‌ الا مام‌ مثل‌ قيام‌ ساير الملوك‌ و الخلفاء فظنت‌ العامه‌ ان‌ قيامه‌ و حكومته‌ ان‌ وقع‌ يكون‌ اصغرو اضعف‌ ان‌ يرجع‌ اليه‌ الاموات‌ و يحاسبون‌ علي‌ اعمالهم‌ حتي‌ ان‌ بعض‌ روسائهم‌ و علمائهم‌ هزءوا بالشيعه‌ اعتقادهم‌ ذالك‌ بامامهم‌ فجادل‌ بعض‌ علمائهم‌ مؤمن‌ الطاق‌ من‌ فقهاء الشيعه‌ فقال‌ له‌ اقرضني‌ اليوم‌ دنانير من‌ اموالك‌ اردها اليك‌ في‌ الرجعه‌ اذا قام‌ امامك‌ فقال‌ له‌ المؤمن‌ لامانع‌ من‌ ذالك‌ اقرضك‌ من‌ مالي‌ الا انك‌ تضمن‌ لي‌ ان‌ ترجع‌ في‌ الرجعه‌ علي‌ صورة‌ الانسان‌ اظنك‌ ترجع‌ علي‌ صوره‌ القرده‌ او الخرسان‌ فظنت‌ الشيعه‌ علي‌ هذه‌ الاحاديث‌ ان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ و رجعه‌ الاموات‌ اليه‌ من‌ نوع‌ الحيوة‌ الدنيا و الناس‌ فيها يتولدون‌ و يموتون‌ او يبعثون‌ عن‌ قبورهم‌ ثم‌ يموتون‌ و يقبرون‌ فيفتح‌ الامام‌ الارض‌ من‌ طريق‌ القتل‌ و الحرب‌ و الناس‌ في‌ دولته‌ مثل‌ الحيوه‌ الدنيا ممهلون‌ و منظرون‌ بعضهم‌ عاص‌ و بعضهم‌ مطيع‌ علي‌ داب‌ الحيوه‌ الدنيا و القائم‌ ايضا" يقتل‌ او يموت‌ فيدفنه‌ جده‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ و الائمه‌ يرجعون‌ الي‌ الحيوه‌ ثم‌ يموتون‌ فجعلوا قيام‌ الائمه‌ دون‌ ان‌ يكون‌ الحساب‌ بايديهم‌ و القيامه‌ بقيامهم‌ فينقلب‌ الثواب‌ و العقاب‌ الي‌ زمان‌ اخري‌ يدك‌ فيها الارض‌ و الجبال‌ و ينكدر النجوم‌ و يفجر البحار تكون‌ الجبال‌ فيها كالعهن‌ المنفوش‌ و الناس‌ كاالفراش‌ المبثوث‌ يبدل‌ فيها الارض‌ غير الارض‌ و السموات‌ غير السموات‌ و برزوا لله‌ الواحد القهار و لا ادري‌ لم‌ لم‌ يتفطنوا من‌ الايات‌ و الروايات‌ مع‌ كثرتها بان‌ الله‌ تعالي‌ لم‌ يقدر للانسان‌ الاموتا في‌ الحيوه‌ الدنيا وحيوتا" بعد الموت‌ في‌ الحيوه‌ الاخره‌ فلايذوقون‌ فيها الموت‌ الا الموتة‌ الاولي‌ فمن‌ يخرج‌ من‌ قبره‌ يخرج‌ للحساب‌ و البقاء يحاسب‌ باعماله‌ اما الي‌ الجنه‌ و اما الي‌ النار و لم‌ يتفكروا في‌ آيات‌ القيامه‌ كلها فسرت‌ و اولت‌ في‌ روايات‌ متكاثره‌ متظافرة‌ بقيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ و ان‌ الحيوة‌ الاخرة‌ تقع‌ لجميع‌ الناس‌ كما ان‌ الحيوة‌ الدنيا وقعت‌ لجميعهم‌ و انه‌ عليه‌ السلام‌ يقوم‌ للحساب‌ و لو لم‌ يحاسب‌ اعمال‌ الناس‌ لا يمكن‌ ان‌ يملاها قسطا و عدلا و يقوم‌ معه‌ ابائه‌ و المعاصر لابائه‌ الي‌ الانبياء و الي‌ ادم‌ ابواالبشر اما يكفيهم‌ قولهم‌ في‌ دعاء الندبه‌ اين‌ الطالب‌ بذحول‌ الانبياء و ابناء الانبياء و اين‌ الطالب‌ بدم‌ المظلوم‌ بكربلا فيجب‌ من‌ ذالك‌ ان‌ يبعث‌ الانبياء و قاتلوهم‌ والمظلوم‌ و ظالمهم‌ فانك‌ نري‌ في‌ كتاب‌ الزام‌ الناصب‌ و كتاب‌ القيامه‌ في‌ البحار لم‌ تدع‌ الائمه‌ آيه‌ في‌ كتاب‌ الله‌ يخبر عن‌ القيامه‌ الا و فسروها بقيام‌ القائم‌ فعلي‌ قاعدة‌ الاجتهاد ان‌ الروايات‌ فيها حاكم‌ و محكوم‌ و موافق‌ علي‌ كتاب‌ الله‌ و غير موافق‌ فيترك‌ غير الموافق‌ بالموافق‌ و المحكوم‌ بالحاكم‌ .**

**فانك‌ تري‌ في‌ متن‌ كتاب‌ الله‌ و سنه‌ الانبياء ان‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ جعل‌ للبشر حيوتين‌ حيوة‌ الدنيا و حيوة‌ الاخره‌ و جعل‌ لهم‌ موتا" وحيوتا" بعد الموت‌ و قال‌ لا يذوقون‌ فيها الموت‌ الا الموته‌ الاولي‌ فلا يرجع‌ الي‌ الموت‌ من‌ خرج‌ عنه‌ فالروايات‌ التي‌ يخبر عن‌ قيامه‌ بانها القيامه‌ و انه‌ عليه‌ السلام‌ يقوم‌ يحاسب‌ الناس‌ علي‌ اعمالهم‌ اوفق‌ علي‌ كتاب‌ الله‌ من‌ روايات‌ يجعل‌ قيامه‌ من‌ نوع‌ الحيوه‌ الدنيا و الناس‌ او بعضهم‌ فيها يبعثون‌ ثم‌ يموتون‌ فمن‌ خرج‌ عن‌ قبره‌ يعلم‌ قطعا" انه‌ خرج‌ للحساب‌ اما الي‌ الجنه‌ و اما الي‌ النار فالروايات‌ المتظافره‌ التي‌ يقيد القيامه‌ بقيامه‌ عليه‌ السلام‌ و يجعل‌ الحيوه‌ بيده‌ من‌ نوع‌ الحيوة‌ الاخره‌ اوفق‌ بكتاب‌ الله‌ من‌ الروايات‌ التي‌ يجعل‌ قيامه‌ و الحيوه‌ بيده‌ من‌ نوع‌ الحيوه‌ الدنيا يخرج‌ الاموات‌ اليه‌ يحاسبون‌ علي‌ اعمالهم‌ ثم‌ يموتون‌ و يقبرون‌ فيتكرر الموت‌ و الحياة‌ مع‌ انه‌ لا موت‌ بعد الحيوه‌ و الخروج‌ عن‌ القبر و انهم‌ عليهم‌ السلام‌ جعلوا انفسهم‌ صاحب‌ القيامه‌ و مالكها كما كانوا صاحب‌ الدنيا و ما لكها فما للفقيه‌ المجتهد يترك‌ هذه‌ الاخبار الكثيرة‌ المتظافره‌ المتواتره‌ الموافقه‌ لكتاب‌ الله‌ و ياخذ باخبار لا يوافقه‌ عقل‌ و لا كتاب‌ ان‌ يخرج‌ عبد من‌ قبره‌ يحاسب‌ ثم‌ يرجع‌ الي‌ القبر كمثل‌ من‌ يتولد من‌ الرحم‌ يعيش‌ ثم‌ يرجع‌ الي‌ بطن‌ امه‌ اليست‌ الكفار ان‌ كان‌ بعثهم‌ كذالك‌ و كان‌ الحيوه‌ بيده‌ من‌ نوع‌ الحيوه‌ الدنيا رجعواالي‌ دنيا هم‌ مع‌ انهم‌ عند موتهم‌ قالوا رب‌ ارجعون‌ نعمل‌ صالحا" قال‌ كلا فالكافرالمحض‌ اذا رجع‌ اليه‌ عليه‌ السلام‌ في‌ رجعته‌ يعلم‌ انه‌ رجع‌ الي‌ الدنيا فكيف‌ يقول‌ له‌ كلا انها كلمه‌ هو قائلها فعلي‌ هذه‌ الروايات‌ يفسر قيامه‌ بالقيامه‌ و الحيوه‌ بيده‌ من‌ نوع‌ حيوة‌الاخره‌ فامعن‌ نظرك‌ رحمك‌ الله‌ فيما اهديت‌ اليك‌ من‌ كتاب‌ القيام‌ و القيامه‌ لئلايكون‌ الناس‌ في‌ في‌ جهل‌ وبهم‌ لا يدرون‌ كيف‌ الدنيا و كيف‌ الاخرة‌ فقيامه‌ عليه‌ السلام‌ قيامة‌ و تقوم‌ بقيامه‌ الحيوة‌ الاخره‌ كما ذكرت‌ لك‌ في‌ هذه‌ الكتاب‌ مبينا مبرهنا.**

**الفهارس‌ مماهي‌ في‌ هذاالكتاب‌**

**1 - مقدمه‌ من‌ ص‌ 1 الي‌ ص‌ 6**

**2 - الاصول‌ الخمسه‌ في‌الدين‌اسلامي‌ كلها لانه‌ مماجاءبه‌ رسول‌الله‌ ص‌ لاانهاحدثت بعد‌ النبي‌ ص‌ 16 الي‌ 19**

**3 - المبادي‌ الاربعه‌ لاجتهاد الشيعه‌ والفقهاء وخلاصه‌ الدلائل‌ ص‌ 19 الي‌ ص‌ 22**

**4 - الابحاث‌ في‌ كيفيه‌ القيامه‌ ص‌ 22 الي‌ ص‌ 27**

**5 - الحكمه‌ في‌ تاخرالقيامه‌ عن‌ الحيوه‌ الدنيا ص‌ 23 الي‌ ص‌ 27**

**6 - نماءالشجره‌الطيبه‌ والخبيثه‌ بالانسان‌الي‌ اخرثمرتهاو هي‌القيامه‌ بالقيام‌ ص‌ 27الي‌ص‌ 31**

**7 - كيفيه‌ نشوالخيروالشر بعاملها الي‌ الجنه‌ اوالنار ص‌ 31 الي‌ ص‌ 32**

**8 - خلق‌ الانسان‌ من‌ اصلين‌ الماده‌ والروح‌ اذار ركبتا ظهر بهاالحيوة‌ و اذا افترقا ظهرالموت‌ ص‌ 32 الي‌ ص‌ 34**

**9 - خلق‌ الانسان‌ ثانيه‌ من‌ طريق‌ العلم‌ والعمل‌ ص‌ 34 الي‌ ص‌ 37**

**.1- كيفيه‌ تجسم‌ الاعمال‌ ونشوءها الي‌ انتهاءها ص‌ 37 الي‌ ص‌ 41**

**11- كيفيه‌ نماء الشجره‌ الطيبه‌ الي‌ و عدالله‌ الموعود ص‌ 41 الي‌ ص‌ 49**

**12- معني‌ خلق‌ الله‌ الارض‌ في‌ يومين‌ ص‌ 49 الي‌ ص‌ 56**

**13- نماءالشجره‌ الطيبه‌ من‌ يوم‌ عيسي‌ الي‌ سماء دين‌ محمد ص‌ 56 الي‌ ص‌ 65**

**14- تكامل‌ الانسان‌ ونمائه‌ في‌ تشكيل‌ الحكومات‌ ص‌ 65 الي‌ ص‌ 73**

**15- ترسيم اشجرة‌ الانسانيه‌ في‌ رشدها عالياو سافلا بصوره‌ مخروطتين‌ متصلتين‌ بقاعدتهماالي‌ الاعلي‌ والاسفل‌ ص‌ 73 الي‌ ص‌ 94**

**16- سماء افكارالناس‌ حين‌ ظهور محمد (ص‌) علي‌ قوله‌ ثم‌ استوي‌ الي‌ السماء و هي‌ دخان‌ص‌ 94 الي‌ ص‌ 101**

**17- درجات‌ الجنه‌ اوالسموات‌ السبعه‌ ص‌ 101 الي‌ ص‌ 114**

**18- الايات‌ الموله ‌المفسره ‌بقيام‌القائم‌ عليه‌السلام‌ وكلهاايات‌ القيامه‌ ص‌ 114 الي‌ ص‌ 171**

**19- ايات‌ اخري‌ يتبع‌ ايات‌ الاولي‌ في‌ بيان‌ القيامه‌ وهي‌ قيام‌القائم‌ ص‌ 171 الي‌ ص‌ 215**

**20- كيفيه‌ ظهور الاخره‌ وظهورالجنه‌ والنار ص‌ 215 الي‌ ص‌ 216**

**21- البحث‌ الاول‌ زمان‌ وقوع‌ القيامه‌ ص‌ 216 الي‌ ص‌ 221**

**22- البحث‌ الثاني‌ مكان‌ وقوع‌ القيامه‌ ص‌ 221 الي‌ ص‌ 226**

**23- البحث‌ الرابع‌ من‌ الذي‌ يقيم‌ به‌ القيامه‌ ص‌ 226 الي‌ ص‌ 227**

**24- البحث‌ الخامس‌ بمن‌ تقوم‌ القيامه‌ ص‌ 227 الي‌ ص‌ 237**

**25- البحث‌ السادس‌ ملوك‌ القيامه‌ ص‌ 237 الي‌ ص‌ 239**

**26- البحث‌ السابع‌ الانسان‌ الاول‌ في‌ القيامه‌ ص‌ 239 الي‌ ص‌ 242**

**27- البحث‌ الثامن‌ حدودالمكاني‌ والزماني‌ لكل‌ انسان‌ في‌ القيامه‌ ص‌ 242 الي‌ ص‌ 244**

**28- البحث‌ التاسع‌ كيفيه‌ التمتع‌ بنعم‌ الله‌ في‌ الاخره‌ ص‌ 242 الي‌ ص‌ 244**

**29- البحث‌ العاشر عروج‌ الانسان‌ الي‌ الله‌ وتكامله‌ في‌ القيامه‌ ص‌ 247 الي‌ ص‌ 249**

**30- البحث‌ الحاديعشرالشفاعه‌ وكيفيتهافي‌ القيامه‌ ص‌ 249 الي‌ ص‌ 257**

**31- البحث‌ الثاني‌ عشر كيفيه‌ العذاب‌ ودخول‌ النارفي‌ القيامه‌ ص‌ 257 الي‌ ص‌ 288**

**32- البحث‌ الرابع‌ عشر المعفوون‌ عنهم‌ في‌ القيامه‌ ص‌ 288 الي‌ ص‌ 301**

**33- البحث‌ العميق‌ في‌ الخاتمه‌ كيفية‌ حيوه‌ الانسان‌ في‌ القيامه‌ وبعدالقيامـه‌ الي‌ دص‌301 الي‌ آخر**

**من‌ وصايا علي‌ « ع‌» لكميل‌**

**يا كميل‌ - لابد لماضيكم‌ من‌ اوبه‌ و لابدلنا فيهم‌ من‌ غلبه‌**

**يا كميل‌ - ما من‌ علم‌ الا و انا افتحه‌ والقائم‌ يختمه‌**

**سلام‌ عليك‌ ايها القاري‌ عليك‌ بمطالعه‌ هذاالكتاب‌ متفكرا" متعمقا فانه‌ يسلك‌ بك‌ من‌ جادة‌ واضحه‌ وطريق‌ مستقيم‌ الي‌ جنتكم‌ الخلد التي‌ كنتم‌ توعدون‌ و يوضح‌ لكم‌ بعلم‌ و بيان‌ ما ابهم‌ عليكم‌ من‌ كيفية‌ خلق‌ الانسان‌ و تربيته‌ الي‌ ان‌ يوصله‌ جنة‌ الماوي‌ جزاء بما كانوا يعملون‌ .فكن‌ منصفا بمطالعتك‌ هذاالكتاب‌ ولاتعجل‌ برأيك‌ و قضاوتك‌ فان‌ هذا الكتاب‌ لم‌ يات‌ بشئي‌ جديد لا سابقه‌ له‌ بل‌ بين‌ لك‌ بعلم‌ قيام‌ امامك‌ و قيامتك‌ فاقرئها بدقه‌ و تكرار تعرف‌ كيفية‌ دارالقرار صديقك**

**‌ محمد علي‌ صالح‌ غفاري‌**

**القيام‌ والقيامه‌**

**يوتي‌ الحكمه‌ من‌ يشاء و من‌ يوت‌ الحكمه‌ فقد اوتي‌ خيرا"كثيرا" يعلم‌ كل‌ عالم‌ علما قطعيا يقينيابان‌ ما جاءت‌ به‌ الانبياء و لاسـيما خاتمهــــم‌ صلوات‌ الله‌ عليه‌ والـه‌ هي‌ دين‌ العلم‌ والحكمه‌ و دين‌ الفقاهه‌ والنباهـه‌، و يعلم‌ العلماء بانه‌ ما من‌ اصل‌ و فرع‌ في‌ هذاالدين‌ الا و هي‌ علي‌ مدار الصـدق‌ والعداله‌، كما اخبرالله‌ في‌ كتابه‌ يقول‌: وتمت‌ كلمه‌ ربك‌ صدقا و عدلا ، لا مبدل‌ لكلماته‌. فالصدق‌ بمعني‌ ان‌ مااخبرالله‌ تعالي‌ في‌ هذاالكتاب‌ من‌ العلــوم‌ مما مضي‌ اوياتي‌. مماكان‌ اويكون‌ او ماهوكائن‌ انماهوعلي‌ طبق‌ ماهواالواقع‌ فلايمكن‌ ان‌ يخبرهذاالكتاب‌ عن‌ شيئي‌ لم‌ يكن‌ و لايكون‌ فيكون‌ اخباره‌ كذبــا" باطلا"،بل‌ لايقول‌ الا عن‌ صدق‌ و حق‌ والعدل‌ بمعني‌انه‌ لايكون‌ حكم‌ في‌ هذاالكتاب‌ من‌ حلال‌ و حرام‌ و واجب‌ و مستحب‌ و مكروه‌ مماارادالله‌ لعباده‌ اولم‌ يرد الا و هي‌ علي‌ مدارالمصلحه‌ والمفسده‌ والنفع‌ والضرر،مماقل‌ منه‌ او كثر فلايكون‌ فـي‌ الاسلام‌ حكم‌ بلاحكمه‌ من‌ المصلحه‌ والمفسده‌ فيكون‌ عبثا"او سفاهه‌ فذ الك‌الكتاب‌ لاريب‌ فيه‌ هدي‌ للمتقين‌. فان‌ كان‌ في‌ الاسلام‌ امربلا مصلحه‌ او نهي‌ بلافسـاد. او اخبار عمالم‌يكن‌،اولايكون‌ لايـوصف‌ الكتاب‌ بقوله‌ تعالي‌: لاريب‌ فيــه‌ هذاشان‌ هذاالدين‌ علم‌ و حكمه‌ و بيان‌ عمايكون‌ صدقا"و عدلا" والناس‌ في‌ هذا الدين‌ ثلثه‌، عالم‌ و متعلم‌ و همج‌ كماروي‌ عن‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ في‌ قوله‌:الناس‌ ثلثه‌ عالم‌ رباني‌ و متعلم‌ علي‌ سبيل‌ النجاه‌ و همج‌ اتباع‌ كل‌ ناعق‌.فالعلماءالربانيون‌ هم‌ الانبياء والائمه‌ المعصومون‌ و الفقهاء المجتهدون‌ المتعبدون‌ المتمسكون‌ بهـــم‌ عليهم‌ السلام‌، والمتعلمون‌ عنهم‌ علي‌ سبيل‌ النجاه‌ هم‌ المتلمذون‌ المتعبدون‌ والعلماء التابعون‌ لهم‌ علي‌سبيل‌ النجاه‌.والطائفه‌ الثالثه‌ غيرالعالم‌ والمتعلم‌ همج‌ خارج‌.بجهله‌ عن‌ دين‌ الله‌ وهوسالك‌ سبيل‌ الهالكين‌.**

**والمتعلم‌ امايتعلم‌ من‌الفقهاء فهوالمقلد اويتعلم‌ من‌ الائمه‌ عيلهم‌ السلام‌ فهو المتعبد المتفقه‌. او متعلم‌ من‌ الــله‌ فهو العالم‌ الرباني‌ كماروي‌ عنهم‌ امرآل‌ محمد صعب‌ مستصعب‌ لايحتمله‌ الاملك‌ مقرب‌ او مومن‌ امتحـن‌ الله‌ قلبه‌ للايمان‌. فعلي‌ هذاالتقسيـم‌ العالم‌ الرباني‌ هوالقســـم‌ الاول‌ من‌ الاقسام‌ في‌ قول‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ والمتعلم‌ المتفقه‌ عن‌ الائمه‌ والمقلـد المطيع‌ لهم‌ هوالقسم‌ الثاني‌ علي‌ طبق‌ درجاتهم‌ من‌ الثلاثه‌ و غيرهم‌ خارج‌ عن‌ هذين‌. و الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ (كماروي‌ عن‌ علي‌ عليه‌السلام‌ ) جعلواالنـــاس‌ ثلاثه‌:فقيها" عالما"او مقلدا" متعلما"من‌ فقيه‌ او همج‌.**

**فتري‌ كلامهم‌ عليهم‌ السـلام‌ ينبع‌ من‌ منبع‌ واحد يشبه‌ بعضه‌ بعضا" لانهم‌ نور واحد. فعلي‌ ذلك‌ نقول‌:الدين‌ كله‌ علم‌ والعلم‌ كله‌ دين‌.فمن‌ تعلم‌ تدين‌،ومن‌ لم‌ يتعلم‌ لم‌ يتدين‌. و قال‌ الله‌ تعالي‌: فاسئلوااهل‌الذكران‌ كنتم‌ لاتعلمون‌ ولم‌ يقل‌ ان‌ كنتم‌ لاتتدينون‌. فيجب‌ علي‌الناس‌ كلهم‌ ذكرهم‌ وانثاهم‌،من‌ يطلب‌ الدين‌ منهم‌،ان‌ يكونوافي‌ دينهم‌ متعلمين‌ متفقهين‌.فمن‌ تعبد او تقلد بــلا تفقه‌،لم‌ ينظرالله‌ اليه‌ يوم‌ القيامه‌ ولم‌ يزك‌ له‌ عملا" كمافي‌ الحديـــث‌ المشهور يقول‌:تفقهوافي‌ دينكم‌ ولاتكونوااعرابيا" فمن‌اعتقد عليا"او اطاعه‌ عن‌ جهل‌ به‌،لايعرفه‌ بالحقانيه‌ والنورانيه‌ فهوكمن‌ اعتقد معويه‌ او غيره‌ لان‌ كلاهما لايعرفان‌ الحق‌ بحقانيته‌ والباطل‌ ببطلانه‌ جاهلان‌ في‌ دينهم‌،فيوم‌ الـي‌ علي‌ عليه‌ السلام‌،ويوم‌ الي‌ يزيد،اتباع‌ كل‌ ناعق‌.**

**فلو اطاعوا عليا"عليـه‌ السلام‌ عن‌ تفقه‌لم‌ يدعوه‌ الي‌ غيره‌. فلايعتني‌ بشان‌ الجاهل‌ وان‌ كان‌ علي‌ طريق‌ الحق‌ ظاهرا"،لان‌ الحق‌ لايكون‌ حقا" الا بالعلم‌ و المعرفه‌ ولوبمقدار ضعيف‌. فان‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ لاتعباء بشـان‌ من‌ يقبل‌ الي‌ الحق‌ اويدبر عن‌ جهل‌ الا ان‌ يكون‌ ادباره‌ اواقباله‌ عن‌ علـــم‌ وفقه‌.**

**وكيف‌ يمكن‌ ان‌ يدبراحد عن‌الحق‌ و هويعرفه‌ حقا"فالمقبلون‌ اوالمدبرون‌ بلاتفقه‌،اتباع‌ الناعق‌، ينادي‌ فيهم‌ الي‌ علي‌ فيدبرعن‌ معويه‌،ثم‌ ينــادي‌ فيهم‌ الي‌ معويه‌ فيدبر عن‌ علي‌ فانك‌ تري‌ الدين‌ كلها علم‌ و كتاب‌.القران‌ علم‌ و كتاب‌،والنبي‌ مدينه‌ العلم‌ و الائمه‌ ابواب‌ هذه‌ المدينه‌ و حمله‌ علم‌ القرآن‌.فكيف‌ يمكن‌ لاحدان‌ يعتقــد كتابا" لايعرفه‌،او مدينه‌ علم‌ لايدخلها، او ابواب‌ علم‌ لايعرفها.فالدين‌ علـم‌ يحملك‌ علي‌ الدين‌ والاعتقاد به‌،لاعمل‌ يلجئك‌ الي‌ الدين‌ والاعتقاد الا مــن‌ باب‌ المقدمه‌.فعلي‌ راي‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌.لابدمن‌ كل‌ حكم‌ او اعتقاد به‌ ان‌ ينشاء عن‌ العلم‌ من‌ منابعه‌.فربك‌ هوالذي‌ يويد العلم‌ ربوبيته‌،ونبيك‌ من‌ يويدالعلم‌ نبوته‌،وامامك‌ كذلك‌ من‌ يويدالعلم‌امامته‌. فماخالفه‌ العلم‌ خالفه‌الدين‌ و ماخالفه‌ الدين‌ خالفه‌العلم‌.فانظرالي‌ عقلك‌ و عملك‌.هل‌ يويد امامه‌ ائمه‌ الجور او هل‌ ينكرامامه‌ ائمه‌ الحق‌ ؟ فلذلك‌ يحكم‌ ائمه‌ الشيعـه‌ علي‌ كل‌ مكلف‌ من‌ الرجال‌ والنساء ان‌ يكون‌ دينه‌ علي‌ تفقه‌ واجتهاد،يعـرف‌ الله‌ تعالي‌ بالوهيته‌ وانه‌ تعالي‌ لايشبهه‌ غيره‌ ولايشبه‌ هوغيره‌.ويعـــرف‌ النبي‌ بالنبوه‌ وختم‌ العلم‌ والحكمه‌ به‌ ويعرف‌ الائمه‌ كذلك‌ بالعلم‌ والحكمه‌ و الامامه‌ و انه‌ لايقاس‌ بهم‌ احدمن‌ هذه‌ الامه‌.فعلي‌ كل‌ مكلف‌ بالغ‌ عاقــل‌ ان‌ يكون‌ فقيها"مجتهدا" في‌ اصول‌ دينه‌ وان‌ كان‌ مقلدا في‌ فروع‌ احكام‌ الديـن‌ فعن‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌:لوددت‌ ان‌ لوضربت‌ علي‌ روسكم‌ بالسياط‌ حتي‌ تتفقهوا وعن‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ ينادي‌ معاشرالتجار:الفقه‌ ثم‌ المتجر. فتفقه‌ في‌ دينك‌ ايهاالمومن‌ ان‌ تحسبك‌ نفسك‌ فقيرا"محتاجا"الي‌ الله‌ تعالي‌.**

**ان‌الجاهل‌ راي‌ نفسه‌ يستغني‌ عن‌الله‌ فيطغي‌،والعالم‌ يري‌ نفسه‌ فقيرا"محتاجا الي‌ الله‌ فيخشي‌ ويخشع‌.**

**(الاصول‌ والفروع‌ في‌ديننااسلامي‌ لم‌ يحدث‌ بعدرسول‌الله‌).**

**فهناك‌ نذكرلك‌ نبذه‌" من‌ اصول‌ العقايد علي‌ كيفيه‌التفقه‌ والاستدلال‌. فليعلم‌ انه‌ لابد لكل‌ فرع‌ من‌ اصل‌ يتفرع‌ عليه‌.فكماان‌ في‌ طبايع‌العالم‌ اصول‌ و فروع‌ كذلـــك‌ في‌ العلـــــوم‌ اصـــــول‌ و فـــــروع‌. فالاوراق‌ يتــــفرع‌ علي‌ الاغصان‌، والاغصان‌ يتفرع‌ علي‌ مابدء منه‌ الي‌ الانتهاء فعلي‌ ذلك‌ فـــي‌ الدين‌ ايضا" اصول‌ ينتهي‌ الفروع‌ علي‌اصوله‌.فان‌ كان‌ الاصول‌ حقا"فالمتفرعات‌ عليه‌ حق‌ وان‌ كان‌الاصول‌ باطلا فالمتفرعات‌عليه‌ايضا"باطل‌.فانظرالي‌اصول‌ هذا الدين‌ وهي‌ خمس‌ .و هذاالخمس‌ اصول‌ الاسلام‌، لا كما ظنوه‌ اصول‌ المذهب‌.**

**المذهب‌ ما حدث‌ بعد رسول‌ الله‌ و الاسلام‌ ما جاء به‌ رسول‌ الله‌ ففرقـوا بين‌ المذهب‌ والاسلام‌ .و ظن‌ كثيرمن‌ المسلمين‌ ان‌ المذهب‌ غيرالاسلام‌ وان‌ اصلين‌ من‌ اصول‌ الخمسه‌ "العدل‌ والامامه‌" خارجه‌ عن‌ اصول‌ الاسلام‌ يخص‌ مذهب‌ الشيعه‌ اعلن‌ بها جعفرابن‌ محمد عليه‌ السلام‌" لانانقول‌ الاسلام‌ ماجاء به‌ محمد(ص‌)وكـل‌ مابيدالشيعه‌ من‌الاصول‌ و الفروع‌ مماجاءبه‌رسول‌الله‌(ص‌) " والمذهب‌ ماتفرع‌ علــي‌ الاسلام‌ بعدرسول‌ الله‌(ص‌)فظنواان‌ ماجاءبه‌ محمد(ص‌) اصول‌ ثلاثه‌ من‌ هذه‌ الاصول‌ التوحيد والنبوه‌ والمعاد،والعدل‌ والامامه‌ حدثت‌ بعدرسول‌ الله‌ (ص‌) فهما من‌ اصول‌ المذهب‌.فنقول‌ الاصول‌ الخمسه‌ كلهامماجاءبه‌ رسول‌ الله‌ (ص‌) فمـا اكثرالروايات‌ عن‌ الرسول‌ (ص‌) اعلن‌ فيها الامامه‌ والوصايه‌.هل‌ ينكراحد قوله‌ صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ اني‌ تارك‌ فيكم‌ الثقلين‌ كتاب‌ الله‌ و عترتي‌ اهل‌ بيتي‌ او هل‌ ينكراحد مااعلن‌ بهافي‌ يوم‌ الغدير فانه‌ (ص‌) جمع‌ الناس‌ زهاء ماه‌الف‌ و لانقول‌ انه‌ قال‌ جمله‌ واحده‌ فقط‌ و هو قوله‌ من‌ كنت‌ مولاه‌ فهذاعلي‌ مـولاه‌.لا بل‌ هو(ص‌) خطب‌ خطبه‌ غراء بيضاء،اعلن‌ فيهاالامامه‌ وكل‌ امام‌ بعدعلي‌ بالاسم‌ والرسم‌ وسائرالمشخصات‌ واحدا" بعد واحد فقال‌ فيماقال‌: لاتقدموهم‌ فانهـم‌ اقدم‌ منكم‌ ولاتـعلموهم‌ فانهم‌ اعلم‌ منكم‌.فعليك‌ بمطالعه‌ كتاب‌ الغديـــر تعرف‌ الاثارالمرويه‌ عن‌ رسول‌ الله‌ (ص‌) في‌الامامه‌ بعده‌ اعلن‌ بهـا علماء اهـل‌ السنه‌ والجماعه‌ فماتقول‌ في‌ قوله‌ المشهور(ص‌):انامدينه‌ العلم‌ و علي‌بابها وامثالهماالروايات‌ المصرحات‌ فيهابامامه‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌.**

**فالامامـه‌ ماجاء به‌ الرسول‌(ص‌) و هي‌ من‌ اصول‌ الاسلام‌ لان‌ الاسلام‌ ماجاء به‌ رسول‌الله‌(ص‌) وكذلك‌ العداله‌.ان‌ الله‌ يامر بالعدل‌ والاحسان‌ وايتاء ذي‌ القربي‌.فهــــل‌ يمكن‌ ان‌ يامرالله‌ تعالي‌ بالعدل‌ ويكون‌ هوظالما" تعالي‌الله‌ عن‌ ذلك‌ علوا كبيرا" فمن‌ العادل‌ ان‌ كان‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ ظالما" وكيف‌ يمكنـــه‌ ان‌ ينهي‌ عن‌ الظلم‌ ان‌ كان‌ ظالما" الظلم‌ قبيح‌ وسفاهه‌ والله‌ تعالي‌ اجل‌ عن‌ العبث‌ والسفاهه‌ و هل‌ رايت‌ نبيا"او وليا وصف‌ ربه‌ بانه‌ ظالم‌ غير عادل‌:وماكان‌ الله‌ ليظلم‌ الناس‌ ولكن‌الناس‌ انفسهم‌ يظلمون‌.ينشاء الظلم‌ من‌ الجهل‌ والعجز والله‌ تعالي‌ اجل‌ من‌ الجهل‌ والعجزفكيف‌ يكون‌ ربامن‌ لم‌ يكن‌ عادلا"في‌ ربوبيته‌ وهل‌ رايت‌ ايه‌ في‌ كتــاب‌ الله‌ يصف‌ الله‌ بالظلم‌ وفعل‌ القبيح‌ و هل‌ رايت‌ رسول‌ الله‌(ص‌) يصـــف‌ الله‌ بغير الرحمه‌ والعداله‌ فمن‌ اجهل‌ ممن‌ وصف‌ الله‌ تعالي‌ بظلم‌ و قبح‌،فعلــي‌ هذاالعداله‌ مثل‌ التوحيد مماجاءبه‌ رسول‌ الله‌ (ص‌) وهي‌ من‌ اصول‌ الاســـلام‌ كمثل‌ النبوه‌ والمعاد و لا يجوزان‌ يوصف‌ دين‌ الله‌ بغيرماوصف‌ به‌ " ان‌ الدين‌ عندالله‌ الاسلام‌ ومن‌ ابتغي‌ غيرالاسلام‌ دينافلن‌ يقبل‌ منه‌ و هو في‌الاخره‌ من‌ الخاسرين‌" ولانقول‌ ان‌ من‌ انكر الامامه‌ والعداله‌ خرج‌ عـن‌ دين‌ الاسـلام‌ وهو مقربالتوحيد والنبوه‌ والمعاد.الاسلام‌ اوسع‌ من‌ذلك‌.فمن‌اقربالشهادتين‌ وصلي‌ الي‌ قبله‌ المسلمين‌ فهو مسلم‌ في‌ حرمه‌ الاسلام‌ بل‌ نقول‌ ان‌ الامامـه‌ و العداله‌ مماجاءبه‌ رسول‌ الله‌(ص‌) فهمامن‌ اصول‌ الاسلام‌ لا انهما حدثت‌ بعد رسول‌ الله‌ فتكون‌ من‌ اصول‌ المذهب‌.**

**فقولواواعلـنوا بان‌ هذه‌ الاصول‌ من‌ اصـــول‌ الاسلام‌ الاان‌ بعض‌ المسلمين‌ لم‌ يـعرفوها ولم‌ يقروا بها.لاتقولواانهامن‌ اصول‌ المذهب‌ فيظن‌ المسلمون‌ انهاحدثت‌ بعد رسول‌ الله‌ فتكون‌ بدعه‌ و لايجوزاو لايجب‌ علي‌ احد ان‌ يقربه‌.فنقول‌ في‌ هذه‌ الوجيزه‌ان‌ هذه‌الخمسه‌ كلهامن‌ اصول‌الاسلام‌ جاءبهارسول‌ الله‌(ص‌) من‌ عندالله‌ تعالي‌.فمن‌ ارادان‌ يتم‌ اسلامه‌ فليـــقر بهذه‌ الاصول‌ كلهاعن‌ علم‌ وبرهان‌**

**فالاصل‌ الاولي‌ التوحيد،و هوالاعتقاد بانـه‌ تعالي‌ واحد احدي‌ الذات‌.لاشريك‌ له‌ و لانظير كمايقول‌:ولم‌ يكن‌ له‌ كفـوااحد.فهوالله‌ لااله‌الاهوفي‌ السموات‌ والارض‌.والدليل‌ علي‌ انه‌ تعالـي‌ موجود وجود خلائقه‌ في‌ كل‌ زمان‌ ومكان‌ واول‌ الدليل‌ او ادل‌ الدليل‌ علي‌ وجـوده‌ و علمه‌ وقدرته‌ وحكمته‌ وسائراسمائه‌الحسني‌ و صفاته‌العلياهي‌الصوره‌الانسانيه‌ كماقيل‌.الصوره‌ الانسانيه‌ هي‌ اكبرحجه‌ الله‌ علي‌ خلقه‌ وهي‌ الكتاب‌ الــذي‌ كتبه‌ بيده‌. و دلاله‌ المجعول‌ علي‌ الجاعل‌ دلاله‌ ذاتيه‌ لاينفك‌ عنه‌.فهل‌ تجــد اثرا" بلاموثر او بناء بلابان‌،او هل‌ يمكنك‌ ان‌ تجد مصنوعا" بلاصانع‌ او مخلوقا" بلاخالق‌ فخلقه‌ تعالي‌ وان‌ كان‌ خلقا"صامتا"ولكن‌ حجته‌ بالتدبيرناطقه‌ و دلالته‌ علي‌ تدبيرالمدبرقائمه‌.و حدالاعتقاد بالتوحيدكماتدل‌ عليه‌ هدايه‌المعصومين‌ عليهم‌ السلام‌ هي‌ الخروج‌ عن‌ حدالتعطيل‌ والتشبيه‌. فلاتنكره‌ لكثره‌ هذه‌الدلائل‌ عليه‌ من‌ الخلائق‌ و كثره‌ هذه‌ الاثار و لاتشبهه‌ بخلق‌ من‌ خلائقه‌ لانه‌تعالي‌ لوشابه‌ خلقه‌ لكان‌ مخلوقاقبل‌ ان‌ يكون‌ خالقاو لايجوزللمتشابهين‌ ان‌ يكون‌ احدهما مخلوقاوثانيهماخالقالوجود التشابه‌.فلايجوز للجسمين‌ ان‌ يكون‌ احدهمــــا خالقا"و لا للمحدودين‌ و لا للصورتين‌ ولونين‌ و وجودين‌ متشابهين‌ كذلك‌ ان‌ يكـون‌ احدهماخالقا" والثاني‌ مخلوقا.فانت‌ مخلوق‌ بجسمك‌ و روحك‌ و هندسه‌ وجـودك‌ و كل‌ ماانت‌ به‌.**

**فلوكان‌ احد يتشابه‌ صفاته‌ بصفاتك‌ و ذاته‌ بذاتك‌ ومع‌ ذلك‌ انه‌ خالقك‌،لادليل‌ له‌ علي‌ هذا وهل‌ يكون‌ جسم‌ خالق‌ جسم‌ او روح‌ خالق‌ روح‌ او صوره‌ خالق‌ صوره‌ اخر او وجود خالق‌ وجود ولعلك‌ تقول‌اناجسم‌اخلق‌ جسما"مثل‌المجسمات‌ او صوره‌ مثل‌ الصور،فاقول‌ في‌ جوابك‌ انك‌ لم‌ تـخلق‌ جسم‌ هذاالجسم‌ ولاصــوره‌ هذه‌ الصوره‌ انهاكانامثلك‌ متكونامعك‌ وانت‌ لائمت‌ بين‌ هذاالجسم‌ وصورته‌ كما تلائم‌ بين‌ قطعات‌ الحديد والاخشاب‌ و غيره‌ وانما تلائم‌ بين‌ صنايعك‌ بعلمك‌ لابجسمك‌ وصورتك‌ فمخلوقك‌ هذه‌الملائمات‌ والمرابطات‌ لاالاجسام‌ التي‌ ظهربهاوالحدود كذلك‌ فلوكان‌ الله‌ تعالي‌ شابه‌ وجوده‌ وجـود خلقه‌ او صفته‌ صفه‌ خلقه‌،لادليل‌ علي‌ انه‌ تعالي‌ بوجوده‌ و صفته‌ خالق‌ و غيــره‌ بمثل‌ هذاالوجود وهذه‌ الصفه‌ مخلوق‌ الاان‌ يكون‌ منزهابوجوده‌ وصفاته‌ عن‌هذه‌ المشابهه‌.فمااكثرماتري‌ الايات‌ والروايات‌ يجلون‌ وينزهون‌ الرب‌ تعالي‌ عن‌ هذه‌ المشابهات‌ كمايقول‌ عليه‌ السلام‌ في‌ دعاء الصباح‌ يامن‌ دل‌ علي‌ ذاتــه‌ بذاته‌ وتنزه‌ عن‌ مجانسه‌ مخلوقانه‌ وجل‌ عن‌ ملائمه‌ كيفياته‌ فلايشابه‌ جنسيته‌ جنسيه‌ الخلق‌ و لا وجوده‌ وجودالخلق‌ ويجل‌ ان‌ يكون‌ بالملائمه‌ والكيفيه‌ كمــا يكون‌ خلقه‌ به‌.فيجب‌ عليك‌ ان‌ تشهد انه‌ لااله‌ الاهو و تصفه‌ كماوصف‌ به‌ نفســه‌ و تعلم‌ انه‌ تعالي‌ يجل‌ ان‌ يتصوره‌ متصور اويتوهمه‌ متوهم‌ فكن‌ في‌ اعتقـادك‌ خارج‌ عن‌ حدين‌ التعطيل‌ والتشبيه‌.فمن‌ انكره‌ تعالي‌ فهوفي‌ حدالتعطيل‌ ومن‌ توهمه‌ و تصوره‌ فشبهه‌ بشيئي‌ من‌ الاشياء او بوجود من‌الوجودات‌ فهوفي‌ حدالتشبيه‌ والموحد الخالص‌ هوالذي‌ خرج‌ عن‌ هذين‌ الحدين‌.فكل‌ بحث‌ او جدال‌ ينتهي‌ بـك‌ الي‌ حدالتعطيل‌ فهوباطل‌ لانه‌ تعالي‌ موجود بدليل‌ خلقه‌ الخلايق‌ وبدليل‌ وجود خلائقه‌ وظهور آياته‌.و كذلك‌ كل‌ بحث‌ و جدال‌ ينتهي‌ بك‌ الي‌ حدالتشبيه‌ باطــل‌ لانه‌ لايشبه‌ خلائقه‌ ولايشبهه‌ خلقه‌.**

**فاطرح‌ نفسك‌ بين‌ يديه‌ تعالي‌ واسئلـــه‌ خاضعا"متضرعا"ان‌ يعرفك‌ نفسه‌ وتدبرفي‌ حد معرفه‌ الله‌ تعالي‌الخطبه‌المعروفه‌ بالاشباح‌ التي‌ يفتح‌ بقوله‌:الحمدلله‌ الذي‌ لايفره‌ المنع‌ والجمود و لايكديـه‌ الاعطاء و الوجود هوالمنان‌ بفوائدالنعم‌... يدلنا دلاله‌ واضحه‌ علي‌ حد معرفتـه‌ التي‌ يكون‌ بايديناو يمكننا ان‌ ننال‌ به‌ يقول‌ في‌ جواب‌ من‌ سئله‌ ان‌ يصف‌ لـه‌ ربه‌: فانظرايهاالسائل‌ فمادلك‌ عليه‌ القرآن‌ من‌ صفه‌ فاتم‌ به‌ واستضي‌ بنور هدايته‌ و ماكلفك‌ الشيطان‌ علمه‌ ممالم‌ يكن‌ في‌ الكتاب‌ عليك‌ فرضه‌ و لا في‌ سنه‌ النبـي‌ وائمه‌ الهدي‌ اثره‌، فـكل‌ علم‌ ذلك‌ الي‌الله‌ سبحانه‌ فان‌ ذلك‌ منتهي‌ حق‌الله‌ عليــك‌ و اعلم‌ ان‌ الراسخين‌ في‌ العلم‌ هم‌ الذين‌ اغناهم‌ الله‌ تعالي‌ عـــن‌ اقتحام‌ السددالمضروبه‌ دون‌ الغيوب‌ الاقراربجمله‌ ماجهلواتفسيره‌ من‌ الغيب‌ المحجوب‌ فمدح‌ الله‌ اعترافهم‌ بالعجز عن‌ تناول‌ مالم‌ يحيطوابه‌ علما"و سمـي‌ تركهم‌ التعمق‌ فيمالم‌ يكلفهم‌ البحث‌ عن‌ كنهه‌ رسوخا" فاقتصرعلي‌ ذلــك‌ ولا تقدر عظمه‌ الله‌ علي‌ قدر عقلك‌ فتكون‌ من‌ الهالكين‌.**

**ثم‌ يقول‌ في‌ دليل‌ ذلك‌:لانه‌ القادر الذي‌ اذاارتمت‌ الاوهام‌ اليه‌ لتـــدرك‌ منقطع‌ قدرته‌ وحاول‌ الفكرالمبرء من‌ خطرات‌ الوساوس‌ ان‌ يقع‌ عليه‌ في‌ عميقات‌ غيوب‌ ملكوته‌ و تولهت‌ القلوب‌ اليه‌ لتجري‌ في‌ كيفته‌ صفاته‌ و غمضت‌ مداخـــل‌ العقول‌ في‌ حيث‌ لاتبلغه‌ الصفات‌ لتنال‌ علم‌ ذاته‌،ردعهاو هي‌ تجوب‌ مهاوي‌ سدف‌ الغيوب‌ متخلصه‌ اليه‌ سبحانه‌ فرجعت‌ اذجبهت‌ معترفه‌ بانه‌ لاينال‌ بجـور الاعتساف‌ كنه‌ قدرته‌ و لاتخطر ببال‌ اولي‌ الرويات‌ خاطره‌ من‌ تقديرجلال‌ عزته‌ فتفكرفي‌ هذه‌ الجمـلات‌ منه‌ عليه‌ السلام‌ تدلك‌ علي‌ كيفه‌ المعرفه‌.فانظرهل‌ يمكنك‌ ان‌ تجد عظمه‌ ربك‌ بقدره‌ عقلك‌ وقوه‌ وهمك‌.فان‌ عقلك‌ وروحك‌ آيتان‌ مخلوقتان‌ من‌ خلائــق‌ الله‌ تعالي‌ لايدركان‌ ا لا ما جانسهمابجنسية‌ اوشابهمابصورته‌ و كيفيته‌.فيدرك‌العقل‌ جنس‌ العقل‌ والروح‌ جنس‌ الروح‌ والنفس‌ جنس‌ النفس‌.**

**ثم‌ اعلم‌ ان‌ الادراك‌ غير الاثبات‌ فان‌ الادراك‌ في‌ ماهيته‌ وحقيقته‌ بمعني‌ اتصال‌ جنس‌ المدرك‌ بالمـدرك‌ كمايصل‌ النور بالنور و الماده‌ بالماده‌ وكماتحس‌ بحواسك‌الخمس‌ المحسوس‌ و هل‌ تدرك‌ بحواسك‌ غير ما جانسهامن‌ المواد وآثارها؟هل‌ يمكنك‌ ان‌ تحس‌ بحواســك‌ جنس‌ الروح‌ والملائك‌ ؟ واذا اردت‌ ان‌ تحس‌ الملائك‌ انماتحسهابمايجانسهاوهـو الروح‌ والنــور.فانت‌ في‌ روياك‌ روح‌ تحس‌ الارواح‌ والملائك‌ او الاموات‌ فـــلا يمكنك‌ ان‌ تحس‌ بالمواد والحواس‌ غيرالمواد و بالروح‌ غير ما جانسهما من‌الارواح‌ و الملائك‌ و اما مقام‌ الاثبات‌:فان‌العقل‌ والروح‌ يثبت‌ مالايجانسها،يثبت‌ بالاثار الموثر وان‌ كان‌ من‌ غيرجنسها.**

**فيثبت‌ العقل‌ وجودالله‌ تعالي‌ وان‌ كــــــان‌ لايجانسه‌ تعالي‌ بجنسية‌العقل‌ والروح‌،فانت‌ تقدران‌ تستدل‌ بالايات‌ علــي‌ وجودالله‌ تعالي‌ وانه‌ قائم‌ بذاته‌ ثابت‌ لايزول‌ و لايمكنك‌ ان‌ تنال‌ بعلمـك‌ و عقلك‌ علم‌ ذاته‌. فان‌ علم‌ ذاته‌ تعالي‌ عين‌ ذاته‌ و ذاته‌ تعالي‌ لايجانس‌ غيـر ذاته‌ فيدرك‌ به‌ فيستدل‌ بالايات‌ علي‌انه‌ كائن‌ موجود و انه‌ مع‌ كل‌ شئي‌ لابمقارنه‌ و غيركل‌ شيئي‌ لا بمزايله‌ و لايستدل‌ بالايات‌ علي‌ كيف‌ ذاته‌ بقياس‌ الكيفيات‌ في‌ اياته‌ او تثبت‌ له‌ جسمانية‌ بقياس‌ الجسمانيات‌ و روحانية‌ بقياس‌الروحانيــــات‌ و صورته‌ بقياس‌ الصور و وجوده‌ "بقياس‌الوجودات‌ فانك‌ لاتقدر ان‌ تستدل‌ باثر من‌الانسان‌ علي‌ مشخصات‌ هذا الانسان‌ الا ان‌ تراه‌.مثلا تري‌ كتابا"من‌ انسان‌ اوصنعه‌ مــن‌ صنايعه‌ تثبت‌ وجوده‌ بدلاله‌ آثاره‌ علي‌ وجوده‌ وانه‌ انسان‌ مثلك‌ و لايمكنــك‌ ان‌ تستدل‌ بآثاره‌ علي‌ مشخصات‌ وجوده‌ بالقياس‌ علي‌ مافي‌ اثره‌. فاثــره‌ و صنعته‌،مثلا الحديد،او خشب‌.فهل‌ يمكنك‌ ان‌ تقول‌ هوايضا" حديد او خشب‌ و طول‌ صنعه‌ مثلا كذا مترا"و عرضه‌ كذا مترا و لونها كذا لونا" فتقيس‌ لونه‌ و طوله‌ و عرضه‌ علي‌ ماتري‌ في‌ صنعه‌.فكل‌ ماتري‌ في‌ الاثر لايكون‌ في‌ وجود الموثر من‌ المشخصات‌ الا ان‌ تري‌ الموثر والصانع‌ بعينك‌.فلاتعرف‌ ذات‌ صانع‌ بصنعته‌ و لامشخصات‌ صانع‌ بمشخصات‌ صنعته‌ ان‌ الاثار تثبت‌ وجود الموثر فقط‌ و لاتثبت‌ غيرذلك‌. و كذلك‌ الله‌ تعالي‌ يثبت‌ وجوده‌ بالايات‌ و لايدرك‌ ذاته‌ بالقياس‌ علي‌ الايــات‌ لانه‌ لايجانس‌ غيره‌ فيقايس‌ به‌ و رويته‌ ممتنع‌.فكل‌ مافي‌ وجودك‌ من‌ العقـل‌ و الروح‌ و ساير القوي‌،خلق‌ من‌ خلائقه‌ لايجانسه‌ بذاته‌ فيدرك‌ ذاته‌ بالقيــاس‌ فلايمكنك‌ ان‌ تنال‌ بجورالاعتساف‌ كنه‌ قدرته‌ فلايستدل‌ علي‌ ذاته‌ تعالـــي‌ الا بذاته‌ فلو امكنك‌ ان‌ تري‌ ذاته‌ ولو بمقدار راس‌ ابره‌ فكن‌ علي‌ يقين‌ بانك‌ عرفت‌ ذاته‌ تعالي‌ فمن‌ يقول‌ باشتراك‌ الوجود،يقايس‌ وجود الله‌ بوجود الخلايق‌ يقول‌ ان‌ الخلق‌ خلق‌ بماهيته‌ لابوجوده‌ وان‌ الوجود حقيقه‌ واحده‌ لاميز فيها بوجودها والخلق‌ خلق‌ بماهيتها لابوجودها والماهيه‌ اعتباريه‌ لاحقيقه‌ له‌ فيدرك‌ وجـود المطلق‌ بوجود المقيد وهذابمعني‌ قياس‌ الوجود بالوجود وانمايصح‌ ذلــك‌ اذا كان‌ الوجودان‌ مـن‌ جنس‌ واحد والفرق‌ بينهماقيد و لاقيد فيترك‌ القيد و يعـرف‌ الوجود بالوجود،و هذاهو المعرفه‌ بالقياس‌ وانمايصح‌ ذلك‌ اذا كان‌ الوجـودان‌ من‌جنس‌ واحد،تعالي‌الله‌ عن‌ ذلك‌ علواكبيرا.فان‌الخلق‌ خلق‌ بوجودها و ماهيتها متباين‌ بجنسية‌ وجودها وجود الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ فلايحس‌ بالحواس‌ و لايـــدرك‌ بالقياس‌ فاقتصرايها العبد باثبات‌ وجوده‌ تعالي‌ علي‌ مايصف‌ نفسه‌ و لاتــرم‌ بوهمك‌ اليه‌ لتدرك‌ منقطع‌ قدرته‌.**

**فانه‌ ليس‌ جنسيه‌ ذاته‌ تعالي‌ و ذاتك‌ كجنسيـــه‌ القوي‌ و الضعيف‌ ليشتركابالوجود و يختلفا بالدرجات‌ و الماهيات‌ بل‌ جنسيـــه‌ ذاتك‌ وذاته‌ كجنسيه‌ النور والظلمه‌ و جنسيه‌ الروح‌ والماده‌،متباينان‌ لا يشتركان‌ في‌ اصل‌ واحد.فان‌ النور و درجاته‌ القوي‌ والضعيف‌ يشتركان‌ في‌جنس‌ واحد في‌ النورانيه‌ و هكذا الماء من‌ البخارات‌ والسحاب‌ والقطرات‌ وسايرالمشتقات‌ يشترك‌ في‌ جنسيه‌ الماء ولكن‌ الله‌ و خلقه‌ لايشتركان‌ في‌ اصل‌ واحد و لاترجعان‌ الي‌ وجود كماظنته‌ الفلاسفه‌، فظن‌ الوجود اصلا" و مبدء وهوالله‌ تعالي‌،و الخلــق‌ يتفرع‌ عليه‌،ولوكان‌ كذلك‌ لكان‌ في‌ كل‌ فرع‌ من‌ الفروع‌ جنسيه‌الاصل‌ فاذاكان‌ الانسان‌ فرع‌ تفرع‌ علي‌ اصل‌ الوجود و بدء منه‌ تجد الانسان‌ في‌ وجوده‌ نموذجه‌ من‌ اصل‌ الوجودفيعرفه‌ بوجود تفرع‌ به‌ علي‌ اصل‌ الوجود و لذلك‌ جعلته‌ الفلاسفــه‌ اصلا"بدء منه‌ الخلايق‌ كما يبدء من‌ الماء فروعه‌ و من‌ النور لمعاته‌ و جلواتــه‌، فجعلوه‌ تعالي‌ مبدء والخلائق‌ جلواته‌ و فروعه‌ فوصفوه‌ بالمبدئيه‌ و العليـــه‌ فقالواهو مبدءالمبادي‌ و عله‌ العلل‌ ولم‌ يعلمواان‌ العله‌ والمعلول‌ من‌ جنـــس‌ واحد كالنار و حرارته‌ والنور و لمعاته‌ و درجاته‌ والماده‌ و مشتقاته‌.فليس‌ هو تعالي‌ مبدء لماظهر منه‌ بل‌ هوالمبدء لما يبدئه‌ اسم‌ الفاعل‌ من‌ ابدء يبــدء من‌ باب‌ الافعال‌ . المبدء اسم‌ لمايبدء و يلد منه‌ و هوتعالي‌ لم‌ يلد و لم‌ يولد فمبدء يلد منه‌ النور كمبدء الماده‌ تلد منه‌ المواد و الاجسام‌ فلوكان‌ تعالي‌ مبدء ولد منه‌ الفـروع‌ و بدء منه‌ المشتقات‌ ينافي‌ قوله‌ لم‌ يلد،و لوكان‌ له‌ اصلا"بدء منه‌ يكون‌ مولودا" ينافي‌ قوله‌ لم‌ يولد.فلم‌ يبدء منه‌ شيئي‌ ليكون‌ مبداء والدا"ولم‌ يبدء من‌ شيئي‌ فيكون‌ مولودا"ولدا".يقول‌ مولاناعلي‌ عليه‌ السلام‌ في‌ رد هذه‌ العقيــده‌ ان‌ يكون‌ مبدء شيئي‌ (بالفتح‌):كيف‌ يبدء منه‌ ماهو ابداه‌ و يعود فيه‌ ماهو اجراه‌ اذا"لتجزي‌ ذاته‌ و لامتنع‌ من‌ الازل‌ معناه‌ فلايوصف‌ تعالي‌ بالمبدئيه‌ والعليـه‌ ان‌ يكون‌ مبدءالمبادي‌ وعله‌ العلل‌.العليه‌ والمبدئيه‌ صفه‌ الخلق‌ ان‌ يكـون‌ شيئي‌ مبدء لمايشتق‌ منه‌ كالاصول‌ يتفرع‌ عليه‌الفروع‌.فهوتعالي‌ مبدءالمبادي‌ وجاعل‌ العلل‌ اومعللها.هوخلومن‌ خلقه‌ وخلقه‌ خلومنه‌.لايكون‌ في‌ وجوده‌ جنسيه‌ من‌ الخلق‌ و لافي‌ وجودالخلق‌ جنسيه‌ منه‌ تعالي‌ كمايكون‌ في‌ الاصول‌ جنسيه‌ مـن‌ الفروع‌.مثلا"يكون‌ في‌ مبادي‌ النور جنسيه‌ من‌ اللمعات‌ وفي‌ اللمعات‌ جنسيـه‌ من‌ مبادي‌ النور.فلايكون‌ الاصل‌ خلو من‌ الفرع‌ و الفرع‌ خلومن‌ الاصل‌ فعلي‌ هـذا يكون‌ وجود الخالق‌ و وجود المخلوق‌ متباينان‌ لايتجانسان‌ و لايتشابهان‌ ولايشتركان‌ في‌ الوجود.**

**فلعلك‌ تقول‌ لوكانامتباينين‌ يقع‌ بينهمابين‌ فيحدداحدهاالاخرفيتزاحمـان‌ و يتعانيان‌ فينتهي‌ وجودالخالق‌ بوجودالخلق‌ ووجودالخلق‌ بوجودالخالق‌ ينقلب‌ كلاهما محدودين‌ بعضهاببعض‌.فنقول‌ في‌جوابك‌انمايحدد الوجودان‌ بعضهمابعضا"اذا كانامن‌ جنسيه‌ واحد كالمواد يزاحم‌ بعضهابعضا"و يجعل‌ بعضهابعضا"محدودا و اما اذاكان‌ الجنسيتان‌ مختلفين‌ احدهما من‌ المجردات‌ والاخري‌ من‌ الاجســـــــام‌ والماديات‌ لاينتهي‌ بعضهماببعض‌ ولا يحدد بعضهمابعضا"،كالروح‌ لايزاحم‌ البدن‌ والبدن‌ لايزاحم‌ الروح‌.فان‌ وجوده‌ تعالي‌ من‌الطف‌ المجردات‌ لايشبه‌المجردات‌ فضلا"الماديات‌،فلايكون‌ من‌ جنسيه‌ الروح‌ والماديات‌ ليتعلقا او تزاحما فـان‌ الروح‌ من‌ شده‌ لطافتهاوتجردهايدخل‌ في‌ ذات‌ الماده‌ يتعلق‌ به‌ والمواد لايدخل‌ بعضهافي‌ ذات‌ بعض‌ بل‌ يكونان‌ متقارنين‌ ولكن‌ الله‌ تعالي‌ بوجوده‌ في‌ تجرد و تلطف‌ لايوصف‌. لايتعلق‌ بشيئي‌ كتعلق‌ الروح‌ بالماده‌ و لايتقارن‌ بشيئي‌ كتقارن‌ ذره‌ و ماده‌ بماده‌ اخري‌.فهوتعالي‌ بوجوده‌ لايعاني‌ شيئا" ولايعانيه‌ شيئي‌ كما يصفه‌ مولنا عليه‌ السلام‌ يقول‌: لايختلف‌ عليه‌ الدهر فيختلف‌ منه‌ الحــال‌ و لا يكون‌ في‌ مكان‌ فيجوز منه‌ الانتقال‌ سبق‌ في‌ العلو فلاشيئي‌ اعلي‌ منه‌ وقرب‌ في‌ الدنو فلاشيي‌ ادني‌ منه‌. لانه‌ تعالي‌ بجنسيه‌ وجوده‌ يباين‌ سايرالوجـودات‌ والجنسيات‌ فلاتباين‌ زماني‌ بينه‌ وبين‌ شيئي‌ كتباين‌ الان‌ وماقبله‌ ومابعـده‌ ولاتباين‌ مكاني‌ كتباين‌ مكانك‌ ومكاني‌ بل‌ تباين‌ وجودي‌ وجنسي‌ كتباين‌الروح‌ والبدن‌ و اعوذ به‌ ان‌ اصفه‌ بصفه‌ فلااثروجودي‌ وذاتي‌ له‌ في‌ العالم‌ كاثــــر الروح‌ في‌ البدن‌ واثرالنور في‌ الماده‌ فان‌ الروح‌ اذا تعلق‌ بالبدن‌ و ولج‌فيه‌ يظهر منه‌ اثرذاتي‌ في‌ البدن‌ وهوالحيوه‌ و كذلك‌ اذا تعلق‌ النور بالماده‌ يظهر منه‌ اثرذاتي‌ في‌ الماده‌ وهي‌ الضياء فليس‌ منه‌ تعالي‌ اثر وجودي‌ و ذاتي‌ فـي‌ الخلائق‌ ليستدل‌ بتلك‌ الاثرعلي‌ ذاته‌ بل‌ الاثار منه‌ كلها اثر ارادي‌ يخلـــــق‌ بارادته‌ مايشاء و يحكم‌ بمايريد.فالماده‌ ذاته‌ و وجوده‌ عندنامرئي‌ نــراه‌ و نشاهده‌ والروح‌ لانراه‌ ولانشاهده‌ لكنانري‌ منه‌ اثرذاته‌ ووجوده‌ و هي‌ الحيوه‌ والحركه‌ ولكن‌ الله‌ تعالي‌ لايري‌ بذاته‌ كالماده‌ والاجسام‌ ولايعرف‌ باثرذاتي‌ و وجودي‌ منه‌ كمثل‌ آثارالروح‌ والقوي‌ بل‌ الاثار منه‌ في‌ العالم‌ كلهااثـــرارادي‌ منه‌ تعالي‌، ارادفخلق‌ ماخلق‌ كمايخلق‌ الانسان‌ بارادته‌ مايريد.**

**فيجب‌ علينا الاكتفاء بمانعرفه‌ بالايات‌ نثبت‌ بهذه‌ الايات‌ وجوده‌ و علمه‌ و حكمته‌ و قدرتـــه‌ و سائر صفاته‌ العلياو اسمائه‌ الحسني‌ لانتجاوزعن‌ هذه‌ المعرفه‌ لانه‌ ليــــس‌ بايدينا غيره‌ وان‌ اردنا معرفه‌ الذات‌ فان‌ ذلك‌ بيده‌ تعالي‌ لابايدينافنسئـل‌ منه‌ متضرعا"ان‌ يعرفنا ذاته‌ نقول‌: اللهم‌ عرفني‌ نفسك‌ فانك‌ ان‌ لم‌ تعرفني‌ نفسك‌ لم‌ اعرف‌ نبيك‌....الي‌ اخر.**

**هذا تمام‌ الكلام‌ في‌ التوحيد وان‌ كان‌ لاينتهي‌ الكلام‌ منه‌ تعالي‌ الي‌ حد و لو خرجنافي‌ الاعتقاد بالله‌ تعالي‌ عن‌ حدالتعطيل‌ والتشبيه‌ فقد قضينا حقه‌ الواجب‌ علينا كما قال‌ مولنا:فان‌ ذلك‌ منتهي‌ حق‌ الله‌ عليك‌ .**

**الاصل‌ الثاني‌: الاعتقاد بنبوه‌الانبياء ولاسيماالاعتقاد بخاتمهم‌ فان‌ الاعتقاد بنبوه‌ خاتم‌ النبيين‌ هوالاعتقاد بجميع‌ الانبياء والمرسلين‌ وعدم‌ الاعتقـاد بنبوه‌ محمد صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ عدم‌ الاعتقاد بجميعهم‌ لان‌ محمدا" كــــل‌ الانبياء و كل‌ الانبياء محمد صلوات‌ الله‌ عليه‌ واله‌.**

**والاعتقاد بالنبوه‌ ينشاء من‌ الاعتقاد بالله‌ تعالي‌ لان‌ الله‌ تبارك‌ و تعالـي‌ لم‌ يخلقناعبثاولم‌ يتركناسدي‌ مهملاليصمت‌ و يسكت‌ عناو لايرسل‌ رسولا"هاديــا، ولذلك‌ يقول‌ تبارك‌ وتعالي‌:ماقدروالله‌ حق‌ قدره‌ اذ قالوا ما انزل‌ الله‌ علي‌ بشر من‌ شيئي‌ قل‌ من‌ انزل‌ الكتاب‌ الذي‌ جاءبه‌ موسي‌.**

**و ذلك‌ لان‌ الله‌ خلق‌ الانسان‌ متعلما"طالبا" للعلم‌ محتاجا اليه‌ كما خلـــــق‌ الانسان‌ و الانعام‌ محتاجا"طالبا"للطعام‌ والشراب‌.فلو خلقنا طالبا"محتاجـا" للطعام‌ والشراب‌ ولم‌ يهيي‌ لنا طعاما"لكان‌ ظالما.كذلك‌ لو خلقنا طالبــــا" محتاجا" للعلم‌ والتعلم‌ و لم‌يهيي‌ لناالعلم‌ لكان‌ ظالما،تعالي‌ ربنا عــن‌ الظلم‌ فان‌ الظلم‌ قبيح‌.فعلي‌ ذلك‌ يجب‌ علي‌ ربنابحكم‌ العلم‌ والحكمه‌ و العلم‌ ذاته‌ ان‌ يعلمناو يخرجنا عن‌ الجهل‌ و الضلاله‌ و هو تعالي‌ فعل‌ ذلك‌ فبعث‌ الينا انبيائه‌ و واتر الينا رسله‌ من‌ لدن‌ ادم‌ الي‌ نبينا خاتـم‌ النبيين‌ و سيدالمرسلين‌. و الدليل‌ العقلي‌ علي‌ وجوب‌ النبوه‌،وجوب‌ التعليم‌ و الهدايه‌.فلايجوز في‌ دلاله‌ العلم‌ والعقل‌ ان‌ يخلق‌ الله‌ خلقا"محتاجا" الي‌ العلم‌ و الهدايه‌ الي‌ المعاش‌ فلايعلمه‌ و لايهديه‌ و يتركه‌ يهلك‌ بجهله‌. فاحسب‌ نفسك‌ انك‌ كنت‌ خالق‌ هذا الانسان‌ و مدبر امره‌.خلقته‌ محتاجا"الي‌ العلـــم‌ و الهدايه‌ كماخلقته‌ محتاجا"الي‌ الطعام‌ والشراب‌ هل‌ يجوز لك‌ ان‌ تترك‌ خلقـك‌ عطشانا جوعانا و لاتهيي‌ له‌ طعاما و لاشراباوانت‌ قادرعلي‌ خلق‌ الطعام‌ والشراب‌ او كمايجب‌ عليك‌ ان‌ تطعم‌ خلقك‌ و تسقيه‌ يجب‌ عليك‌ ان‌ تجعل‌ له‌ علماتعلمه‌ و تهديه‌ لانك‌ جعلته‌ محتاجا"الي‌ العلم‌ والهدايه‌ فيجب‌ عليك‌ رفع‌ حوائجهـــم‌ فتعلمهم‌ و تخرجهم‌ عن‌ الجهل‌ والضلاله‌ فلايجوز لله‌ تعالي‌ بحاكميه‌ علمه‌ و حكمته‌ والعلم‌ ذاته‌ تعالي‌ ان‌ يدع‌ الناس‌ في‌ الجهل‌ والضلاله‌ فلذلك‌ يقول‌:وان‌ من‌ قريه‌ الا خلا فيهانذير،وان‌ من‌ امه‌ الا خلا فيها نذير.فتري‌ ربـك‌ و قد ارسل‌ الـــي‌ الناس‌ الرسل‌ و بعث‌ فيهم‌ الانبياء من‌ لدن‌ ادم‌ الي‌ محمد خاتم‌ النبيين‌ ومـن‌ لدن‌ خاتم‌ النبيين‌ الي‌ زماننا هذا بعث‌ فيهم‌ الائمه‌ و العلماء فلم‌ يترك‌ لاحد الحجه‌ عليه‌ بل‌ لـه‌ الحجه‌ علي‌ الناس‌ اجمعين‌.**

**والدليل‌ الحسي‌ العلمي‌ علي‌ نبوه‌ نبينا القران‌.فالقران‌ دليل‌ واضح‌ و برهان‌ قاطع‌ علي‌ نبوه‌ نبينا محمد صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ ونبوه‌ محمد صلي‌ الله‌ عليه‌ و اله‌ حجه‌ قاطعه‌ علي‌ نبوه‌ سايرالانبياء ممن‌ صدقهم‌ في‌ كتابه‌ مفصلا"او مجملا. ولعلك‌ تقول‌ لايثبت‌ نبوه‌ محمد صلي‌ الله‌ عليه‌ و اله‌ الا بحجيه‌القران‌ و لايثبت‌ حجيه‌ القران‌ الا بنبوه‌ محمد صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ وهذا دور باطل‌ كمابينتـــه‌ الفلاسفه‌.فنقول‌ يثبت‌ نبوه‌ محمد صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ بحجيه‌ القران‌ و يثبت‌ حجيه‌ القرآن‌ بنفسه‌ لانه‌ حق‌ واضح‌ ونور ساطع‌ كالشمس‌ في‌ رابعه‌ النهار وهــل‌ يظهر نورانيه‌ النوربغيرنوره‌،فالقرآن‌ نور و ضياء يظهر بنفسه‌ و تظهر حقانيـه‌ غيره‌ به‌. هل‌ تقدران‌ تنكرقوله‌:بسم‌ الرحمن‌ الرحيم‌ الحمد لله‌ رب‌العالمين‌ الي‌ اخر.هل‌ تقدر ان‌ تنكرآيه‌ من‌ هذاالكتاب‌ ؟ فيثبت‌ حجيه‌ القران‌ بنفـــس‌ حقانيته‌ و يثبت‌ حجيه‌ من‌ جاءبه‌ وحجيه‌ غيره‌ به‌.**

**فالقران‌ كالشمس‌،تظهـــر بنفسه‌ و تظهر غيره‌ به‌.والقرآن‌ معجزه‌ باقيه‌ لـرسول‌ الله‌ من‌ طرق‌ مختلفـه‌ معجزه‌ بسبك‌ الايات‌ لم‌ يسبق‌ له‌ سابقه‌.لم‌ ينزل‌ كتاب‌ من‌ السماء بهــــذا السبك‌ ان‌ ينفصل‌ الايات‌ والعبارات‌ بعضهاعن‌ بعض‌.ان‌ الكتب‌ المنزله‌ مـــن‌ السماء كالتوراه‌ نزلت‌ علي‌ كلام‌ الادميين‌ وهل‌ رايت‌ او اخبرت‌ عن‌انسان‌ تكلم‌ اوكتب‌ بصوره‌ هذه‌ الايات‌؟ فكلام‌ الانسان‌ نثر او شعر و لاغير ذلك‌،متفاوتـــــه‌ بالفصاحه‌ و الانسجام‌، يبدء بمثل‌ كلام‌ الاكراد واهل‌ البراري‌ والرساتيـــق‌ و ينتهي‌ بمثل‌ كلام‌ مولينااميرالمؤمنين‌ وائمه‌ المعصومين‌ في‌ نهايه‌ الفصاحه‌ والبلاغه‌ والانسجام‌ كانها درر منثورة‌ منظومه‌.فلم‌ ير و لم‌يسبق‌ في‌ كـــلام‌ و كتاب‌ من‌ طريق‌ الوحي‌ او الخطابه‌ نثر و كتاب‌ بصوره‌ هذه‌ الايات‌ لا واحـــد و لااكثرمن‌ واحد.فكماان‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ منفرد متفرد بعلمه‌ و صنعتــه‌ و قدرته‌ لايشبه‌ شيئا"مماجاء به‌ الناس‌ و لايشبهه‌ شيئي‌ مماجاء به‌ البشر،كــذلك‌ انفرد وتفرد بسبك‌ هذه‌الايات‌ والعبارات‌ لايقربه‌ كلام‌ البشر و لايشابهه‌.فصنعه‌ الايات‌ كصنعه‌ الخلايق‌ والطبايع‌ هل‌ رايت‌ انسانا"يقدرعلي‌ خلق‌ ذباب‌ او نمله‌ او خلق‌ نبات‌ و حبه‌ و فاكهه‌ اوخلق‌ رمل‌ وتراب‌ وماء و هواء و غير ذلك‌ من‌ الخلايـق‌ صغيرها و كبيرها، لاوالله‌ فهوالمنفرد المتفرد بخلائقه‌ وطبايعه‌.ليس‌ كمثلـه‌ شيئي‌.**

**ان‌ الذين‌ يعبدون‌ من‌ دون‌ الله‌ لن‌ يخلقواذبابا"ولواجتمعواله‌.فكما ان‌ صنايع‌ الانسان‌ لايشبه‌ خلايق‌ الله‌ و لايقرب‌ منهابجزئها و كلها،كذلك‌ كلمـات‌ البشر و كتابته‌ من‌ بدوالتاريخ‌ الي‌ انتهائه‌، لايقرب‌ من‌ كلام‌ الله‌ و لايشبهـه‌ فهذه‌ الايات‌ كالخلايق‌ والطبايع‌ صنعه‌ من‌ صنايع‌ الله‌ لايقدر الخلايق‌ ان‌ ياتوا بمثله‌ ولوكان‌ بعضهم‌ لبعض‌ ظهيرا فهو تبارك‌ و تعالي‌ تجلي‌ لنافي‌ كتابه‌ كمـا تجلي‌ لنافي‌ خلائقه‌ وصنايعه‌.**

**ثم‌ ان‌ القران‌ معجزه‌ ايضا"ببيان‌ العلوم‌ فيه‌ علم‌ ماكان‌ من‌ الازل‌ و مايكون‌ الي‌ الابد و ما هو كائن‌ في‌ كل‌ زمان‌ و مكان‌.فكل‌ كتاب‌ او بيان‌ من‌ العلماءيبين‌ لنانبذه‌ من‌ العلوم‌ والحقايق‌ يفيض‌ الينا قطره‌ من‌ البحر و هل‌ رايت‌ كتابـا" يخبرنا عن‌ خلق‌ السموات‌ كيف‌ كان‌ و كيف‌ يكون‌ مم‌ بدء ولم‌ بدء و كيف‌ خلــق‌ او يخبر عن‌ كيف‌ الروح‌ والابدان‌ والاجسام‌،او عن‌ خلق‌ النور و الظلمه‌،وعن‌ وضــع‌ السموات‌ والارض‌ والعوالم‌ وصورهاو هيئتها.فالعلماءفي‌**

**بحارالعلوم‌ كالحيتان‌ و الاسماك‌ يباشر صوره‌ قليله‌ من‌ مكان‌ البحار و زمانها و صورتها و هيئتها و احسـاس‌ ماءها و عجائبها،يبين‌ لغيره‌ ماراي‌. فكل‌ العلوم‌ مماجاءبه‌ البشر.من‌ لــدن‌ ادم‌ الي‌ زمانناو الي‌ الانتهاء كالاعداد و الحركات‌ فيما لايتناهي‌. ولكن‌ القران‌ كمثل‌ صانعه‌ و خالقه‌ احاط‌ بعلمه‌ وبيانه‌ مالايتناهي‌ اخبر عما لانهايه‌ له‌ الي‌ مالانهايه‌ له‌.فكل‌ العلوم‌ محاط‌ بكل‌ العلم‌ وهذاالكتاب‌ محيط‌ بكل‌ العلـوم‌ فكيف‌ و هوكتاب‌ الله‌. هل‌ يبدء علمه‌ من‌ شيئي‌ فيكون‌ له‌ مبدء،اوينتهي‌ الــي‌ شيئي‌ فيكون‌ له‌ منتهي‌ فعلم‌ هذاالكتاب‌ لايتناهي‌ فيما لايتناهي‌.يخبرعن‌الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ و ما هو في‌ وجوده‌ وجلاله‌ و عظمته‌ وحكمته‌،و يخبرعن‌ الخلايق‌ مـن‌ بدوهاالي‌ ختمها من‌ اولهاالي‌ اخرها لايعزب‌ عن‌ هذاالكتاب‌ مثقال‌ ذره‌ في‌السموات‌ و الارض‌. فمن‌ جهه‌ بيان‌ العلوم‌ اعجاز لايقربه‌ بيان‌ البشر و لايشبهه‌ كتــاب‌. فهذاالكتاب‌ بنفسه‌ دليل‌ واضحه‌ و حجه‌ قاطعه‌ علي‌ انه‌ كتاب‌ الله‌ و علــي‌ من‌ جاءبه‌ رسول‌ الله‌ صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌،لانه‌ تعالي‌ لم‌ ينزل‌ كتابا" الاعلي‌ المرسلين‌ ولم‌ يجي‌ء احد بكتاب‌ و دين‌ من‌ عندالله‌ الا وكان‌ رسولا".فحجه‌ رساله‌ من‌ جاء بالقرآن‌ هوالقرآن‌.فالقران‌ كتاب‌ الله‌ حتما"لوجوه‌ اعجازه‌ و مـــن‌ جاء بهذا الكتاب‌ رسول‌ الله‌ حتما".فاذاثبت‌ رساله‌ خاتم‌ النبيين‌ ثبت‌ رساله‌ سايرالانبياء و المرسلين‌ ممن‌ نص‌ هذاالكتاب‌ علي‌ رسالتهم‌ و اذا ثبت‌ رسالـه‌ رسول‌ الله‌(ص‌) ثبت‌ امامه‌ من‌ نص‌ رسول‌ الله‌ عليه‌ و امامه‌ ائمه‌ الاثني‌ عشرممن‌ نص‌ رسول‌ الله‌(ص‌) علي‌ امامتهم‌ اولهم‌ اميرالمؤمنين‌ علي‌ ابن‌ ابيطالــــب‌(ع‌) واخرهم‌ بقيه‌ الله‌ ابن‌ الامام‌ الحسن‌ العسكري‌ صلوات‌ الله‌ عليهم‌ اجمعيــن‌ فهم‌ عليهم‌ الصلوه‌ ممن‌ نص‌ رسول‌ الله‌ بامامتهم‌ باتفاق‌ من‌ رواه‌ العامه‌ و الخاصه‌ وكل‌ امام‌ منهم‌ نص‌ علي‌ امامه‌ من‌ بعده‌ باتفاق‌ من‌ علماءالشيعـه‌ و رواتهم‌.فعليك‌ بمطالعه‌ هذه‌ الكتب‌ الكثيره‌ من‌ العلماءمن‌ لدن‌ ظهورالاسلام‌ و لاسيما يوم‌ الغدير الي‌ زماننا هذ او عليك‌ بمطالعه‌ كتب‌ الغدير من‌ تاليفــات‌ العلامه‌ الاميني‌ رحمه‌ الله‌ عليه‌ تري‌ ان‌ امامتهم‌ و فضائلهم‌ و معجزاتهــم‌ و قيامهم‌ بالامر بالمعروف‌ والنهي‌ عن‌ المنكر كالشمس‌ الضاحيه‌ والقمر المنيـر فلايلزم‌ تكرار هذه‌ الدلائل‌ في‌ هذه‌ الوجيزه‌.**

**ثم‌ اعلم‌ انه‌ لاشك‌ و لاريـب‌ ان‌ الشيعه‌ هم‌ اهل‌ دين‌ الله‌ وخيرالمجالس‌ والمدارس‌ مجالس‌ الشيعه‌ ومدارسهـا لان‌ فيهايحيي‌ دين‌ الله‌ و ذكره‌ و لاينبغي‌ ان‌ يسمي‌ هذاالدين‌ بغيرالاســـــلام‌ لئلايظن‌ احد آنها دين‌ حدثت‌ بعد رسول‌ الله‌ فسميت‌ باسم‌ غيرالاسلام‌ كســـايــر المذاهب‌ المستحدثه‌ بعد رسول‌ الله‌ و ليعلموا ان‌ اصول‌ هذاالدين‌ و فروعهــاو احكامهاكلها مماجاء به‌ رسول‌ الله‌(ص‌) لم‌ يزد علي‌ ماجاءبه‌(ص‌) بعده‌ حرف‌ و لا كلمه‌ كما قال‌:مامن‌ شيئي‌ يقربكم‌ الي‌ الجنه‌ و يبعدكم‌ عن‌ النار الا و قدقلتـه‌ لكم‌ و قدجمعت‌ كل‌ ذلك‌ في‌ علي‌ فاطلبوه‌ منه‌.كيف‌ و هوالذي‌ جاء بالقرآن‌ و اودع‌ علمه‌ عليا"و الائمه‌ من‌ ولده‌(ص‌) وقدوصف‌ الله‌ القران‌ بانه‌ تبيان‌ كل‌ شيئـي‌ و انه‌ مامن‌ رطب‌ و لايابس‌ الافي‌ كتاب‌ مبين‌.ويقول‌: وتمت‌ كلمه‌ ربك‌ صدقا" و عدلا،لامبدل‌ لكلمات‌ الله‌ فالقران‌ مجموع‌ فيه‌ كل‌ مايحتاج‌ اليه‌ البشر ممـا يقربه‌ الي‌ الخير و يبعده‌ عن‌ الشر.**

**المبادي‌ الاربعه‌ لاجتهادالفقهاء**

**اعلم‌ ان‌ للشيعه‌ مبادي‌ اربعه‌ يستنبط‌ منهااحكام‌ الله‌ تعالي‌.الاولي‌ كتاب‌ الله‌ اذالم‌ يكن‌ في‌ بيان‌ حكم‌ او عقيده‌ مجملا كحكمه‌ في‌ توحيد الله‌ تعالي‌ و نفي‌ الشرك‌ يقول‌: انماالهكم‌ اله‌ واحد لااله‌ الاهو،قل‌ هوالله‌ احد،وغيـره‌ من‌ الايات‌ الكثيره‌ المتواتره‌ المتظافره‌ و حكمه‌ في‌ بوقوع‌ القيامه‌ وبعـــث‌ الاموات‌، و الجزاء والحساب‌ و غير ذلك‌.**

**الثاني‌: "السنه‌" ممااثرمن‌ الرسول‌(ص‌) والائمه‌ المعصومين‌ اذاكان‌ بيانا"لمجملات‌ القران‌ وكشفا"لمعضلاته‌ و مبهماته‌ و متشابهاته‌،فان‌ جاء منهم‌ عليهم‌ السلام‌ حكم‌ او بيان‌ يباين‌ الكتاب‌ كحرمـه‌ حلال‌ في‌ كتاب‌ الله‌ اوحليه‌ حرام‌ فهو زخرف‌ يضرب‌ علي‌ الجدار لانه‌ ليس‌ منهم‌كما روي‌ عنهم‌ فقالوا:ماخالف‌ الكتاب‌ فهو زخرف‌ و كمااثرمن‌ الرسول‌(ص‌) قال‌ كتاب‌ الله‌ ينسخ‌ حديثي‌ و حديثي‌ لاينسخ‌ كتاب‌ الله‌.فالميزان‌ والمقياس‌ لصحــــه‌ الروايات‌ وسقمها و حقها و باطلها كتاب‌ الله‌.والثالث‌:اجماع‌ العلماء واصحاب‌ الائمه‌ عليهم‌ اذاكان‌ مويدا" بمااثرمنهم‌ كاشفا"عن‌ قولهم‌ و رضاهم‌.فالاجماع‌ بنفسهالايكون‌ حجه‌ الا ان‌ يكون‌ كاشفا"عن‌ قولهم‌ عليهم‌ السلام‌ ولعله‌ لم‌ يقـع‌ اجماع‌ العلماء علي‌ حكم‌ لم‌ يكن‌ مويدا"او مصرحا"به‌ في‌ الاخبار والروايــات‌ اولم‌ يكن‌ مويدا"بمافي‌ كتاب‌ الله‌ كسايرالروايات‌ وملخص‌ الكلام‌ ان‌ المـلاك‌ في‌ حجيه‌ الروايه‌ والاجماع‌ كتاب‌ الله‌ تعالي‌. فان‌ رووا روايه‌ او اجمعوا علي‌ حكم‌ يباين‌ كتاب‌ الله‌ يثبت‌ منفيا فيهااو ينفي‌ مثبتا"منها فهو زخرف‌ يضرب‌ علي‌ الجدار.الرابع‌:حكم‌ العقل‌ باثبات‌ شيئي‌ او نفيها. واعلم‌ ان‌ العقل‌ فـي‌ قوته‌ بحقانيه‌ الحق‌ وبطلان‌ الباطل‌ كحكم‌ العقل‌ بحسن‌ الاحسان‌ و قبح‌ الظلم‌ و حسن‌ العداله‌ و قبح‌ الجور حجه‌. فان‌ العقل‌ لايكشف‌ به‌ ماهومكتوم‌ علي‌ الانسان‌ مـن‌ العلوم‌ والحقايق‌.مثلا"ان‌ العقل‌ لايحكم‌ و لايكشف‌ وجوب‌ الصلوه‌ و كيفيتهــاو وجوب‌ الصوم‌ والحج‌ وكيفيتها.فاذاسكت‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ بيان‌ حكم‌ او بيان‌ ما هو مكتوم‌ من‌ العلوم‌ لايقدر العقل‌ ان‌ يكشفها بل‌ العقل‌ ميزان‌ لحقانيه‌ الحـق‌ و بطلان‌ الباطل‌ و كشف‌ حجيه‌ العلوم‌. فالعلوم‌ بمنزله‌ الامتعه‌ مثل‌ الطعام‌ و الاقمشه‌ والعقل‌ بمنزله‌ الميزان‌ و لاخير في‌ ميزان‌ لايكون‌ شيئي‌ يوزن‌ به‌.فالعقل‌ لايكشف‌ العلوم‌ بنفسه‌ و لايكشف‌ ما هوالمكتوم‌ بل‌ العقل‌ يحكم‌ بصحه‌ ماهو المكشوف‌ وبطلانها.فالعقل‌ قاض‌ علي‌ المعلومات‌ والمكشوفات‌ حق‌ هي‌ اوباطــل‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ يبعث‌ الانبياء والعلماء بمااوحي‌ اليهم‌ او علمهم‌ من‌العلوم‌ والحقايق‌ فيعرض‌ هذه‌ العلوم‌ علي‌ الناس‌ ثم‌ هم‌ يحكمون‌ بصحه‌ ماعرض‌ عليهـم‌ او بطلانها فالعقل‌ بتائيد الشرع‌ حجه‌ علي‌ الحق‌ بحقانيته‌ و علي‌الباطل‌ ببطلانه‌ فلوكان‌ العقل‌ بنفسهاكاف‌ لكشف‌ العلوم‌ و الحقايق‌ والقضاوه‌ عليها لاستغني‌ به‌ الناس‌ عن‌ الانبياء والعلماء و لغي‌ التعليم‌ والتعلم‌.فان‌ الله‌تبارك‌ وتعالي‌ والائمه‌ المعصومون‌ كشفوالناالحقايق‌ جميعاو لم‌يدعوا لنا شيئا"مكتوما. فلذلك‌ ختم‌ الله‌ تعالي‌ بنبيه‌ النبوه‌ وبالقران‌ الكتب‌ و بالاسلام‌ الاديان‌ كلها و لولم‌ يختم‌ العلم‌ لم‌ يختم‌ النبوه‌.فالعاقل‌ هناك‌ من‌ عقل‌ ماكشفوه‌ والجاهل‌ من‌ لم‌ يعقل‌.**

**والدليل‌ علي‌ ان‌ العقل‌ يعقل‌ ماكشف‌ و لايقدر علي‌ الكشف‌،ان‌ الله‌ تعالي‌ خـص‌ ماجاء به‌ في‌ القران‌ بذوي‌ العقول‌ واولي‌ الالباب‌ يقول‌:ولايذكرالا اولو الالباب‌ او يقول‌ قرانا" عربيا" لعلهم‌ يعقلون‌.الي‌ غيرذلك‌.فالله‌ تعالي‌ يكشف‌ لنا عن‌ العلوم‌ والعقلاءيعقلون‌ ماكشفه‌ الله‌. ولو كان‌ العقل‌ بنفسه‌ كاشفا" لـم‌ يحتج‌ الي‌ كتاب‌ الله‌ و يجب‌ ان‌ يامرالله‌ تعالي‌ العقلاء بكشف‌ ما هو مكتوم‌ و يقـــول‌: اكشفواماخفي‌ عنكم‌ و اخرجوامازوي‌ عنكم‌،لكنه‌ يقول‌: تعقلوا ماكشفته‌ لكم‌ و تعلمواما انزلته‌ الكيم‌.فالعقل‌ بمنزله‌ الميزان‌،لايقدرالميزان‌ ان‌ يخـرج‌ الامتعه‌ عن‌ مكامنهابل‌ يقدران‌ يوزنهابعد ماخرج‌.**

**فعلي‌ ذلك‌ ان‌ العقل‌ يكون‌ حجه‌ اذاعقل‌ وفهم‌ ماكشفه‌ الله‌ تعالي‌ مـــن‌ العلوم‌ والائمه‌ المعصومون‌. واما مايستبدالعقل‌ بكشفه‌ ممالم‌ يعلم‌ في‌ كتاب‌ الله‌ بيانه‌ و لافي‌ سنه‌ النبي‌ وائمه‌ الهدي‌ اثره‌ فلايعتمد عليه‌ و لايكون‌ حجـه‌ و ذلك‌ من‌ مثل‌ الاصول‌ التي‌ بينته‌ الفلسفه‌ وجعلوه‌ اصولا"عقلائيامعتمدا"متفقا" علي‌ صحته‌،تراهم‌ مختلفين‌ فيماجعلوه‌ اصلا"كمثل‌ اصاله‌ الوجود واصالــــه‌ الماهيه‌ او ماكشفته‌ علم‌ الحادث‌ في‌ عهدنافي‌ كيفيه‌ ظهورالانسان‌ علي‌ وجــه‌ الارض‌،فقالواانه‌ ولدته‌ القرده‌ والخنازير او مثل‌ ما ابعدوا بدو خلق‌ الانسـان‌ علي‌ ملائين‌ سنه‌ ليستبعدوا بذلك‌ حيوه‌ الاخره‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌:انهــم‌ يرونه‌ بعيدا ونريه‌ قريبا. فيعطلوا بتــــلك‌ الفرضيات‌ والطبيعات‌ مشيـــه‌ الله‌ و ارادته‌ في‌ خلق‌ الانسان‌ يئوكدو اقول‌ امثالهم‌ من‌الماديين‌ والطبيعيين‌ حيث‌ قالواماهي‌ الاالحيوه‌ الدنيانموت‌ ونحيي‌ وما يهلكنا الا الدهر.فهـــــذه‌ الكشفيات‌ هي‌ التي‌ يستبدالعقل‌ والعلم‌ بكشفه‌ ولايويده‌ القران‌ او يخالفــه‌ لايكون‌ حجه‌ و لايعتمد علي‌ صحته‌.فالعقل‌ الذي‌ هي‌ من‌ اصول‌ الاجتهاد هي‌ الـذي‌ عقل‌ ماكشفه‌ كتاب‌ الله‌ وبينته‌ الائمه‌ المعصومون‌.**

**ودليل‌ اخري‌ ان‌ من‌ يعتقدخاتميه‌ الرسول‌ و تماميه‌ القران‌ في‌ بيان‌ العلـوم‌ والحقايق‌ علم‌ ان‌ الاسلام‌ لم‌ يكن‌ ناقصا"ليكمله‌ غيره‌ كمايقول‌ مولنااميــر المؤمنين‌ في‌ رد قضاوه‌ القضاه‌ المنحرفين‌ المستبدين‌ بارائـهم‌ يقـول‌: ام‌ انزل‌ الله‌ دينا"ناقصا"فاستعان‌ بهم‌ علي‌ اكمـاله‌ واتمامه‌ او كانوا شركـاء له‌ فلهم‌ ان‌ يقولوا و عليه‌ ان‌ يرضي‌ فالعقل‌ التي‌ هي‌ من‌ الاصول‌ الاجتهاديه‌ هي‌ العقل‌ الذي‌ يقدرعلي‌ ردالفروع‌ الي‌ الاصول‌ التي‌ القوه‌ الينا كما قالـــوا: عليناان‌ نلقي‌ اليكم‌ الاصول‌ و عليكم‌ ان‌ تتفرعوا.فعلي‌ ذلك‌ العقل‌ بماعقــل‌ يرجع‌ الي‌ السنه‌ والسنه‌ يرجع‌ بهاالي‌ كتاب‌ الله‌.فالملاك‌ الاصلي‌ للاحكــام‌ كتاب‌ الله‌ علي‌ مابينته‌ الائمه‌ و عقله‌ العقول‌.فهذادين‌ الشيعه‌ لايكون‌ فيها راي‌ و حكم‌ من‌ راي‌ انسان‌ ابدا فالشيعه‌ هم‌ اهل‌ دين‌ الله‌ وخيرالمجالــــس‌ مجالس‌ الشيعه‌ واليك‌ ملخص‌ ممامضي‌ من‌ الدلائل‌.**

**لقدقلنافيماسبق‌ ان‌ القران‌ بنفسه‌ حجه‌ وبرهان‌ ودليل‌ وايقان‌،فهوكالنـور ظاهربنفسه‌ مظهرلغيره‌،يويدالعقل‌ ويويده‌ العقول‌.فهوكالشمس‌ الضاحيـه‌ والقمرالمنير يطلع‌ ويظهر بنفسه‌ ولايطلب‌ بغيره‌،فمن‌ طلب‌ حجيه‌ القـــران‌ و حقانيته‌ بدليل‌ غيره‌ فهومثل‌ من‌ طلب‌ الشمس‌ بنورالشمع‌او طلب‌ النور بالظلمه‌**

**اليس‌ ايه‌ مثل‌ بسم‌ الله‌ الرحمن‌ الرحيم‌ حق‌ واضح‌ ونورساطع‌ ؟**

**اليس‌ سوره‌ الحمد بنفسه‌ نور و برهان‌ ؟اليس‌ الله‌ تعالي‌ هوالرحمن‌الرحيم‌ و هو المالك‌ او ملك‌ يوم‌ الدين‌ ؟اليس‌ علي‌ العبادان‌ يعبدوا ربهم‌ ويستعينوا بـه‌ اويطلبوامنه‌ الهدايه‌ الي‌ صراط‌ مستقيم‌ ؟اليس‌ الناس‌ في‌ متن‌ التاريخ‌ مما مضي‌ اوياتي‌ علي‌ ثلاثه‌ اقسام‌ منعم‌ عليه‌ اوضال‌ او مغضوب‌ عليه‌ ؟هل‌ يحتــاج‌ هذه‌ المسائل‌ الي‌ دلائل‌ غيره‌،هل‌ تجدآيه‌ في‌ كتاب‌ الله‌ ليس‌ بنفسه‌ برهـان‌ حقانيته‌ ؟فكيف‌ تطلب‌ دليلا"وبرهانا"علي‌ صحه‌ قوله‌ تعالي‌: واعبـدواللـه‌ ولا تشركوابه‌ شيئاو بالوالدين‌ احسانا.او مثل‌ قوله‌ تعالي‌:ان‌ الله‌ يامـــــر بالعدل‌ والاحسان‌ وايتاءذي‌ القربي‌ وينهي‌ عن‌ الفحشاء والمنكر و البغــــي‌. فالقران‌ حق‌ بنفسه‌ انزله‌ الله‌ و كيف‌ يقدرالانسان‌ ان‌ ياتي‌ بايــه‌ اوسـوره‌ مثله‌: وان‌ كنتم‌ في‌ ريب‌ ممانزلناعلي‌ عبدنافاتوا بسوره‌ مثله‌.**

**فان‌ كان‌ القران‌ بنفسه‌ حقا"لاريب‌ فيه‌ فحق‌ مايخبرعنه‌ اويثبته‌ و ينفيه‌ فـالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ حق‌ تجلي‌ لنافي‌ كتابه‌ والرسول‌(ص‌) حق‌ نبي‌ خاتم‌ النبييـــن‌ اثبت‌ نبوته‌ و خاتميته‌ القران‌. فالقران‌ بمنزله‌ نورالشمس‌ و هو عليه‌ الصلوه‌ والسلام‌ بمنزله‌ جرم‌ الشمس‌ ادغم‌ الجرم‌ بالنور و النوربالجرم‌.هل‌ تقــدران‌ تشك‌ في‌ القران‌ او تشك‌ حقانيه‌ من‌ جاء به‌ و كذا حق‌ نبوه‌ من‌ اثبته‌ القـــران‌ كمثل‌ ادم‌ و نوح‌ و موسي‌ و عيسي‌ و يونس‌ و الياس‌ و غيرهم‌ فالقران‌ حجه‌ علي‌ نفسه‌ وحجه‌ علي‌ الاصول‌ والفروع‌ المستخرجة‌ منه‌ من‌ التوحيد والنبوه‌ والامامـه‌ و سايرالعلماء و الفقهاء المتمسكين‌ بهم‌ عليهم‌ الصلوه‌ و السلام‌.فكيف‌ يمكن‌ انكارتلك‌ الحقايق‌.فالتوحيد و العدل‌ والنبوه‌ والامامه‌ كلهااصول‌ الاسلام‌ اثبته‌ القران‌ لاشك‌ فيه‌ ولاريب‌.**

**الابحاث‌ في‌ كيفيته‌ القيامه‌**

**ومن‌ جمله‌ مايثبته‌ القران‌ لناالبعثه‌ والقيامه‌.ان‌ الله‌ تبارك‌ وتعالــي‌ اخبرنافي‌ كتابه‌ بانه‌ تعالي‌ جعل‌ لن‌ احيوتين‌،حيوه‌ الدنيا و حيوه‌ الاخـــره‌ فالحيوه‌ الدنيامايبدءبالولاده‌ و ينتهي‌ الي‌ الموت‌.و الحيوه‌ الاخره‌ مايبدء بالبعث‌ من‌ القبور و لانهايه‌ له‌ الله‌ تعالي‌ يخبرنا كرارا"و مرارا"في‌ كتابـه‌ بانه‌ يبعث‌ من‌ في‌ القبور ويجازيهم‌ علي‌ ماعملوامن‌ خير و شران‌ كانـــوا في‌ عملهم‌ خيرا"فجزاهم‌ خيرا"وان‌ كانوافي‌ عملهم‌ شرافجزاهم‌ شراولسنا هنـاك‌ في‌ اثبات‌ القيامه‌ من‌ طريق‌ الايات‌ و الروايات‌ فانهامن‌ بديهيات‌ العقــل‌ و الكتاب‌ والدين‌ لاشك‌ فيه‌ ولاريب‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ زعم‌الدين‌ كفروا ان‌ لن‌ يبعثوا،قل‌ بلي‌ و ربي‌ لتبعثن‌ ثم‌ لتنبئن‌ بماكنتم‌ تعملون‌.فهنـــاك‌ نلقي‌ الي‌ المومنين‌.**

**ابحاثا" في‌ كيفيه‌ القيامه‌**

**الاولـي‌:ماالحكمه‌ في‌ تاخيرحيوه‌ الاخره‌ عن‌ الحيوه‌ الدنياو ماالمانع‌ عــن‌ اتصال‌ الحيوه‌ الدنيا بالاخره‌ ورفع‌ الموت‌ بينهما.**

**الثانيه‌:هل‌ الدنياوالاخره‌ متصلتان‌ بالزمان‌ او منفصلتان‌**

**الثالثه‌:الدنياوالاخره‌ اسمان‌ لحيوه‌ الانسان‌ علي‌ وجه‌ الارض‌، لابمعني‌ ان‌الدنيا حيوه‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ والاخره‌ حيوه‌ اخري‌ في‌ عالم‌ غيرهـــذه‌ الارض‌ ليكونافي‌ عرض‌ واحد متصلتين‌.**

**الرابعه‌:معني‌ البرزخ‌ بين‌ الحيوتين‌**

**الخامسه‌:ماالحكمه‌ في‌ اخفاء زمان‌ وقوع‌ القيامه‌ و افشاء مكانها**

**السادسه‌:افشاءزمان‌ وقوع‌ القيامه‌ من‌ حيث‌ العلائم‌ والاشراط**

**السابعه‌:القيامه‌ هي‌ الملك‌ العظيم‌،الحكومه‌ الالاهيه‌ يجمع‌ فيهاالاولـون‌ و الاخرون‌ الثامنه‌:ربط‌ القيامه‌ بقيام‌ القائم‌ عليه‌ الصلوه‌ والسلام‌.**

**التاسعه‌:القيامه‌ حكومه‌ وتربيه‌ وحساب‌ وجزاء و لابد لله‌ تعالي‌ في‌ حكومتـه‌ و تربيته‌ من‌ الوسائط‌.**

**العاشره‌:رجال‌ الاهيه‌ هم‌ الوسائط‌ بين‌ الله‌ وخلقه‌ في‌ ملكه‌ العظيم‌**

**الاحدي‌ عشر:يبدء بحيوه‌ الاخره‌ حين‌ انقضاءالحيوه‌ الدنيا فهما متصلان‌ كاتصال‌ اليل‌ والنهار الثاني‌ عشر:الايات‌ المؤله‌ بان‌ قيام‌ القائم‌ هي‌ القيامه‌**

**الثالث‌ عشر:اسماءالقيامه‌ و معانيها و ظهور معانيهابقيام‌ القائم‌**

**الرابع‌ عشر:كيفيه‌ ظهورالجنه‌ والنار و اثبات‌ ان‌ افاعيل‌ الله‌تبارك‌ و تعالي‌ يوم‌ القيامه‌ يظهرعلي‌ ايدي‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ وتابعيهــــم‌ باراده‌ الله‌ الاني‌ الاعجازي‌**

**الخامس‌ عشر:بطلان‌ صنايع‌ الانسان‌ واعماله‌ يوم‌ القيامه‌ لقوله‌ تعالي‌:و قدمنا الي‌ ماعملوامن‌ عمل‌ فجعلناه‌ هباء منثورا.فيكشف‌ لك‌ هذه‌الابحاث‌ في‌ المطالب‌ الاتيه‌.**

**الحكمه‌في‌ تاخيرالحيوه‌الاخره‌عن‌ الحيوه‌ الدنيا**

**لاشك‌ ان‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ قدرلناحيوتين‌،حيوه‌ الدنياوحيوه‌الاخره‌، وانه‌ تعالي‌ قدم‌ الحيوه‌ الدنيا علي‌ الاخره‌ ولذلك‌ سمي‌ هذه‌ الحيوه‌ بالدنيــــا. والدنياامامن‌ الدنو بمعني‌ القرب‌ تقول‌: دنوت‌ منه‌ اي‌ قربت‌ منه‌.فسميـت‌ الدنيا دنيالقربها بالانسان‌ وبعدالحيوه‌ الاخره‌ عنه‌.و اما بمعني‌ الدناءه‌ و الادني‌ لانهاحيوه‌ دنيه‌ بالنسبه‌ الي‌ الاخره‌، و سميت‌ الاخره‌ آخره‌ لتاخرها عن‌ الدنيا. والحكمه‌ في‌ تاخرها قضاءالتربيه‌ و التعليم‌ لانه‌ حيوه‌ كامله‌ تقتضي‌ علــما" كاملا"وتربيه‌ كامله‌"والكمال‌ ياتي‌ بعدالنقص‌ والحيوه‌الكامل‌ يظهر بعدالحيوه‌ الناقص‌. وقد بين‌ الله‌ ذلك‌ ان‌ ادخل‌ آدم‌ وزوجته‌ الجنه‌ و قال‌:ياآدم‌ اسكـن‌ انت‌ و زوجك‌ الجنه‌ و كلا منها رغدا"حيث‌ شئتما.فلم‌ يشكرآدم‌ و زوجته‌ لربهماالجنه‌ اذ لم‌يبتلياقبل‌ دخولهماالجنه‌ بالحيوه‌ الدنياويه‌ ولم‌ يجربا حيوه‌ الناقص‌ ليعرفا قدر الحيوه‌ الكامل‌ الاخرويه‌.فمن‌ لم‌ يجرب‌ الجهل‌ لم‌ يعرف‌ قدرالعلم‌ ومن‌ لم‌ يجرب‌ الفقرلم‌ يعرف‌ الغني‌. كذلك‌ من‌ لم‌ يجرب‌ المعصيه‌ لم‌ يعـــرف‌ قدرالطاعه‌ والجنه‌ لايكون‌ جنه‌ الابطاعه‌ الله‌ ومعرفته‌ و لايحصل‌ طاعه‌ الله‌ و معرفته‌ الابالابتلاء بمايضادهماكمايقال‌:يعرف‌ الاشياء باضدادها،فلم‌ يعــرف‌ آدم‌ ان‌ يشكرالجنه‌ لربهما لمالم‌ يبتليا بهذه‌ الابتلائات‌ الدنياويه‌ كماتـــري‌ يخبرالله‌ تعالي‌ عن‌ ابتلاءابراهيم‌ لاتمام‌ النعمه‌ عليه‌،يقول‌:و اذا ابتلـي‌ ابراهيم‌ ربه‌ بكلمات‌ فاتمهن‌ فقال‌ اني‌ جاعلك‌ للناس‌ اماما.فاخرج‌ الله‌آدم‌ من‌ الجنه‌ ليبتليه‌ بمايضادهاليعرف‌ قدرالنعمه‌ و قدر الله‌ تعالي‌ لكل‌ مومـن‌ ومومنه‌ الابتلاء في‌ الدنيا بمايضاد نعمه‌ في‌ الاخره‌ فابتلي‌ الانسان‌ بجهــــل‌ الجاهلين‌ ليعرف‌ قدرالعلم‌ والعلماء في‌ الاخره‌ وابتلاه‌ بالكفار و المعانديـن‌ ليعرف‌ قدرالحشر باولياءالله‌ و المتقين‌ وابتلاه‌ بالامراض‌ والاسقام‌ ليعرف‌ قدر نعمه‌ الصحه‌ والسلامه‌ وابتلاه‌ بالشيب‌ ليعرف‌ قدرالشباب‌،و هكذافي‌ قبال‌ كـل‌ نعمه‌ يبتلي‌ بضدالنعمه‌ ويقول‌ موليناعليه‌ السلام‌ ان‌ الله‌ اعاذكم‌ ان‌ يجور عليكم‌ ولم‌ يعذكم‌ ان‌ يبتليكم‌ يقول‌ في‌كتابه‌ان‌ في‌ذالك‌ لايات‌ وان‌ كنالمبتلين‌ ثم‌ جعل‌ الله‌ تعالي‌ حيوه‌الاخره‌ نتيجه‌ لجهادالانسان‌ و كسبه‌ و اكتسابه‌ ليكون‌ الجنه‌ جزاء عمله‌ كمايقول‌ لهم‌ دارالخلد جزاء بماكانوا يعملون‌.فيحصل‌للانسان‌ من‌ طريق‌ هذه‌ الابتلاآت‌ ثلثه‌ انواع‌ من‌ اللذائذ في‌ حيوه‌ الاخره‌ لم‌ يحصل‌ بغيره‌ :**

**الاولي‌:من‌ طريق‌ الابتلاءبفراق‌ النعمه‌ ثم‌ وصالهافي‌ الجنه‌.فان‌ المعرفــه‌ بلذه‌ الوصال‌ يحصل‌ من‌ الم‌ الفراق‌ ولذه‌ الوصال‌ من‌ الذالذائـذ و لا يعرف‌ قدرالذه‌ الابفراقه‌.**

**الثاني‌:من‌ طريق‌ الابتلاء بضدالنعمه‌ كالابتلاءبالفقر ضدالغني‌ و بالضعف‌ ضــــد القدره‌ وبالرقيه‌ ضدالحريه‌ فاذاابتلي‌ بضدالنعم‌ ثم‌ وجدالنعــــم‌ يلتذ بهاو يحبهاحبا"شديدا. الثالث‌:من‌ طريق‌ الكسب‌ و الاجتهاد.كمثل‌ مال‌ تكتسبه‌ ومال‌ تجده‌ بلاكسب‌.فتري‌ ان‌ لذه‌ مال‌ اكتسبتـه‌ اكثــرمـــن‌ مال‌ وجدته‌ بلاكسب‌.هذه‌ حكمه‌ تاخيـــر الاخــره‌ عن‌ الــدنياو فــوائد هذاالتاخيراكثر ممايحصي‌ و من‌ اهم‌ الفوائــد ان‌ موجـــوديه‌ نعــــم‌ الاخره‌ يتوقف‌ علي‌ موجوديه‌ الابتلا في‌ الدنياو من‌ فوائد هذه‌ الابتـــــــلائات‌ حصول‌ العلم‌ والحكمه‌.فان‌ كل‌ حادثه‌ يبتلي‌ الانسـان‌ بها يــورث‌ علــــما"والعلم‌ من‌ افضل‌ نعم‌ الله‌ تعالي‌ في‌ الدنيا و الاخـره‌ كما يقــــــول‌ خلقناالانسان‌ من‌ نطفه‌امشاج‌ نبتليه‌ فجعلناه‌ سميعا" بصيرا" والـــمعارف‌ بخاصيــــتهانقديشتري‌ به‌ الجنه‌ و رضوان‌ الله‌ تعالي‌.فعلــم‌ بتلك‌ المقـــدمات‌ بــانه‌ يمـتنع‌ تقدم‌ الدنيا علي‌ الاخره‌ و يمتنع‌ كونهما في‌ عرض‌ واحد،بل‌ الاخره‌ بمنزله‌ المقصد و الدنيا بمنزله‌ الطريق‌،فيمتنع‌ دخول‌ المقصد قبل‌ سلوك‌ الطريق‌.**

**بقي‌ هناك‌ تقديرالموت‌ بين‌ الدنياوالاخره‌.**

**فنقول‌ ماالمانع‌ ان‌ يرفـع‌ الله‌ بكل‌ انسان‌ من‌ الدنيا يحمله‌ الي‌الاخره‌ و لايقدرالموت‌ بينهما ان‌ يجعل‌ الاخــره‌ كمثل‌ بلد عظيمه‌ فيهاماتشتهيه‌ الانفس‌ و تلذالاعين‌،والدنيا بمنزله‌ الفلـوات‌ يقطعهاالانسان‌ فيصل‌ بهاالبلد و يستريح‌ من‌ التعب‌ كالمسافرون‌ يقطعون‌ الطريق‌ ويصلون‌ البلد،او مثل‌ المتعلمين‌ يسلكون‌ درجه‌ الي‌ درجه‌ ولايموتون‌ بينهما. ماكان‌ يمنع‌ ربنا ان‌ يذهب‌ بنامن‌ الدنياالي‌ الاخره‌ ولم‌ يقدرلناالموت‌ ؟ فنقول‌ في‌ جوابك‌:الدنيا و الاخره‌ حياتان‌ قدرهماالله‌ تعالي‌ لجميع‌ افــراد البشر من‌ لدن‌ خلق‌ آدم‌ الي‌ الانتهاء و لايجتمع‌ هذان‌ الحياتان‌ علي‌ صعيد واحد في‌ زمان‌ واحد.فهذه‌ الارض‌ خلقهاالله‌ للانام‌ وجعل‌ لهايوما"يعيش‌ فيهــــا الانسان‌ في‌ دائره‌ التكليف‌ و الامتحان‌ و يوما" اخري‌ يتمتع‌ فيهاالانسان‌ علـي‌ حساب‌ ماعمل‌ خيرا"وشرا"،كمايقول‌ علي‌ عليه‌ السلام‌:اليوم‌ عمل‌ ولاحسـاب‌ و غدا"حساب‌ ولاعمل‌. فاليوم‌ الذي‌ بدء من‌ هبوط‌ آدم‌ الي‌ الانتهاء بقيام‌ القيامه‌ هي‌ الحيـوه‌ الدنيا،فاذا انتهي‌ هذااليوم‌ بدء بيوم‌ اخري‌ و هي‌ الحيوه‌ الاخره‌ فان‌ قلت‌ ان‌ بدء بالحيوه‌ الدنيا من‌ يوم‌ هبوط‌ آدم‌ الي‌ الانتهاء،و من‌ الانتهاء يبدء بحيوه‌ الاخره‌،فالي‌ متي‌ والي‌ اي‌ زمان‌ او شرط‌ و علامه‌ ينتهي‌ الحيوه‌ الدنيا حتــي‌ يبدءبحيوه‌ الاخره‌ ؟فان‌ كان‌ لهذا الانتهاء زمان‌ معين‌.يلزم‌ من‌ ذلك‌ تعييـــن‌ زمان‌ الاخره‌ و هي‌ خلاف‌ مايقضي‌ كتاب‌ الله‌ اذ يقول‌: لايجليهالوقتها الاهــو.او يقول‌:وعنده‌ علم‌ الساعه‌،اويقول‌:الي‌ ربك‌ منتهيها،وغير ذلك‌.وان‌ قلـت‌ يظهرهذا الانتهاءبظهور عدد معين‌ من‌ افرادالبشركان‌ تقول‌ حتي‌ ينتهي‌ تعـداد الافرادالي‌ خمسين‌ مليارد او ماه‌ مليارد او غير ذلك‌ من‌ الاعداد فتعيين‌ العـدد و ان‌ كان‌ ينتهي‌ الي‌ تعيين‌ الزمان‌ الاانهامجهول‌ مكتوم‌ ولم‌ يصل‌ الينا حديـث‌ او آيه‌ يبين‌ لنا هذه‌ الاعداد.**

**فنقول‌ لم‌ يعينواهذه‌ الانتهاء بزمان‌ او عدد لكنهم‌ بينوالنا اشراط‌ الساعـه‌ و علاماتهاكمايقول‌ الله‌ هل‌ ينظرون‌ الاالساعه‌ ان‌ تاتيهم‌ بغته‌ فقد جاء اشراطهـا و الاحاديث‌ متظافره‌ متواتره‌ في‌ بيان‌ اشراط‌ الساعه‌ و علامات‌ القيامه‌.فـان‌ ظهرهذه‌ العلامات‌ ينتهي‌ بهاالحيوه‌ الدنيا و يبدء بحيوه‌ الاخره‌ فالبشريه‌ مـن‌ لدن‌ هبوط‌ آدم‌ الي‌ زمانناهذ او بعد ذلك‌ الزمان‌ في‌ نشوء و ارتقاء في‌ جهتـــي‌ الخير و الشر الي‌ ان‌ يظهر هذه‌ الاشراط‌ والعلامات‌ فينقضي‌ الحيوه‌ الدنيــاو يبدءحيوه‌ الاخره‌.**

**فالبشريه‌ بمنزله‌ الشجره‌ تنموفي‌ جهتي‌ الخير والشر.هكذاعرفه‌ الله‌ تعالـي‌ وقال‌:مثل‌ كلمه‌ طيبه‌ كشجره‌ طيبه‌ اصلهاثابت‌ و فرعهافي‌ السماءتوتي‌ اكلها كل‌ حين‌ باذن‌ ربها.**

**ثم‌ قال‌: ومثل‌ كلمه‌ خبيثه‌ كشجره‌ خبيثه‌ اجتثت‌ من‌ فوق‌ الارض‌ مالهامن‌ قرارفهذان‌ الشجرتان‌ وثمراتها هي‌ الانسان‌ فقط‌ تثمران‌بعلمها و عملهافي‌ الخير و الشر.فانظرالي‌ ادم‌ وذريتها.اصل‌ الشجره‌ وانقلبت‌ ذريتـه‌ بعده‌ شجرتان‌.بدء شجره‌الخير بهابيل‌ وشجره‌الشر بقابيل‌ و نمت‌ شجره‌الهابيل‌ في‌ فضاءالايمان‌ والتقوي‌ و ثمراته‌ عمل‌ الخير و افضل‌ اعماله‌ اختيارحكومـــه‌ الالاهيه‌ بولايه‌ الانبياء و الاوصياء او الصبر والتقيه‌ في‌ حكومه‌ الطواغيت‌.**

**فالمومنون‌ كلهم‌ في‌ نماء و ارتقاء باعمالهم‌ و علومهم‌ يمتازون‌ بنورالايمان‌ و التقوي‌ عن‌ الكفره‌ الفجره‌ و المنافقين‌ الظالمين‌،مبرؤن‌ عن‌ الشباهه‌ بهـم‌ واعمالهم‌،يلعنونهم‌ في‌ كل‌ موقف‌ و موطن‌.يبدء هولاء المومنون‌ فكرتهم‌ عـــن‌ الايمان‌ بالله‌ و اكتسابهم‌ بالاعمال‌ الصالحه‌ و ودهم‌ و محبتهم‌ باخوه‌ الايمـان‌ و اطاعتهم‌ ممن‌ يرسل‌ الله‌ اليهم‌ من‌ الانبياء والاوصياءالي‌ ان‌ يصلوابفكرتهم‌ تفويض‌ الامو ركلهاالي‌ الله‌ تعالي‌،فيابون‌ عن‌ حمل‌ الامانه‌ التي‌ ابت‌السموات‌ و الارض‌ و الجبال‌ ان‌ يحملنها ويصلواباعمالهم‌ الصالحه‌ فكره‌ ان‌ لايقوموا الا ان‌ يقيمهم‌ الله‌ و لايقفواالاان‌ يقفهم‌ الله‌.**

**لايرون‌ الابالله‌ و لايسمعون‌ الا به‌.فهم‌ بين‌ يدي‌الله‌ كساير الخلايق‌ من‌الجمادات‌ و النباتات‌ لايقولون‌ الا ان‌ يقول‌ الله‌ بهم‌ و لايسكتون‌ الا ان‌ سكت‌ الله‌ بهـم‌، شموس‌ واقمار يجري‌ بهم‌ الله‌ حيث‌ يشاء.فاذاال‌ امرهم‌ وفكرتهم‌ الي‌ ذلـــك‌ الحال‌ و سئلوا ربهم‌ متضرعا" ان‌ يفرج‌ عنهم‌،يخرج‌ الله‌ اليهم‌ امامهم‌ الذي‌ ينتظرونه‌ كماجعلهم‌ الله‌ من‌ المنتظرين‌ لوليه‌ الاعظم‌ وسلطانه‌ الاكرم‌،يظهر الله‌ تعالي‌ به‌ الملك‌ العظيم‌ الذي‌ وعده‌ بكل‌ نبي‌ بعثه‌ اليهم‌ حيث‌ يقــول‌: لقد اتيناال‌ ابراهيم‌ الكتاب‌ والحكمه‌ واتيناهم‌ ملكاعظيما. فيفتح‌ اللـه‌ عليهم‌ البركات‌ من‌ السموات‌ والارض‌،يرفع‌ عنهم‌ الالام‌ والاسقام‌ كماروي‌ عــن‌ موليناابي‌ عبدالله‌ الحسين‌ يقول‌:**

**ثم‌ لايبقي‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ مقعد و لامتبلـي‌ الا و كشف‌ الله‌ بلائه‌ بنااهل‌ البيت‌.فهذه‌ شجره‌ الايمان‌ بدئت‌ بفكره‌ قاصــره‌ وايمان‌ ضعيف‌ كفكره‌ ادم‌ اذااغتره‌ ابليس‌ وازله‌ عن‌الجنه‌ وقاسمه‌ انه‌ ينصحه‌ فترك‌ ولايه‌ ربه‌ بعداوه‌ ابليس‌ و كذلك‌ ولده‌ و ذريته‌، حملهم‌ الشيطان‌ الـــي‌ معصيه‌ الله‌ في‌ طول‌ المده‌.فهذه‌ الشجره‌ كل‌ يوم‌ في‌ رشد من‌ العقل‌ الي‌ ان‌ ينجوابفكرتهم‌ وعقولهم‌ عن‌ شباك‌ ابليس‌ وذريته‌،فيرفع‌ بفكره‌ هولاءالمؤمنين‌ المهله‌ والنظره‌ عن‌ الشيطان‌ حيث‌ قال‌ الله‌ له‌: انك‌ من‌ المنظرين‌الي‌ يوم‌ الوقت‌ المعلوم‌. لانه‌ لم‌ ينظرالله‌ الشيطان‌ ولم‌ يسلطه‌الله‌ علي‌ البشر بل‌ انظره‌ الناس‌ بضعف‌ تفكرهم‌ وقله‌ عقلهم‌. و سلطوه‌ علي‌ انفسهم‌ فلماكمـــــل‌ عقولهم‌ و حلومهم‌ و عرفوا الضلاله‌ و المضلين‌ لم‌ يتمكن‌ الشيطان‌ منهم‌ ليضلهم‌ عن‌ سبيل‌ الله‌ فيرفع‌ عنه‌ المهله‌ و الانظار،فهذه‌ الحاله‌ نهايه‌ رشد المؤمنين‌ و كمال‌ عقلهم‌ اذ عرفواالشياطين‌ و لم‌ يضلوا باضلالهم‌ و يسئلوا ربهم‌ ان‌ يخــرج‌ اليهم‌ امامهم‌ فيفرج‌ عنهم‌.فاذاخرج‌ اليهم‌ امامهم‌ يفتح‌ عليهم‌ ابواب‌ الجنان‌ و يغلق‌ عنهم‌ ابواب‌ النيران‌ فح‌ ينقضي‌ الحيوه‌ الدنياو يفتح‌ حيوه‌ الاخـره‌. فيبعث‌ الله‌ الاموات‌ و يجعل‌ فريقا" في‌ الجنه‌ و فريقا"في‌ السعير.هذا كيفيـه‌ ظهور حيوه‌ الاخره‌ وافتتاح‌ ابواب‌ الجنه‌ للمومنين‌ والمتقين‌.**

**كيفيه‌ نماءالشجره‌ الخبيثه‌ و ظهورالنار**

**واماالشجره‌الخبيثه‌ التي‌ بدئت‌ ببذرهاالاولي‌ من‌ قابيل‌ ابن‌ آدم‌ الذي‌ قتـل‌ اخاه‌ هابيل‌ وهي‌ اول‌ قتل‌ و اول‌ جنايه‌ في‌ تاريخ‌ حيوه‌ الانسان‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ فاوقدت‌ بذلك‌ نارجهنم‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌:فاتقواالنارالتي‌ وقودهاالناس‌ و الحجاره‌ وذلك‌ لان‌ نارجهنم‌ يوقدهاالانسان‌ بظلمه‌ و جنايته‌ و اول‌ جنايـه‌ وقعت‌ في‌ العالم‌ كان‌ عاملهاالناس‌ و الحجاره‌ لان‌ قابيل‌ قتل‌ اخاه‌ بالحجاره‌ والحجاره‌ اول‌ شيئي‌ وقعت‌ به‌ الظلم‌ والظلم‌ عامل‌ ظهورالنار و ذلك‌ لان‌ الظالم‌ لابد ان‌ يتوسل‌ بوسيله‌ يظلم‌ و يقتل‌ يبدءالظلـــم‌ بالســب‌ والغيبه‌ و التهمه‌ والفتنه‌ و التزوير و سرقه‌ المال‌ و استثمارالضعفاء و ينتهي‌ الي‌ القتل‌ و لابــد للقاتل‌ الظالم‌ ان‌ يصنع‌ لنفسه‌ اله‌ للقتل‌ و الظلم‌ و الحجاره‌ اول‌ اله‌ اتخذها لقتل‌ المظلوم‌ فاتخد قابيل‌ الحجاره‌ لقتل‌ اخاه‌ فكانت‌ الحجاره‌ كبريتـــا" يشتعل‌ به‌ نارجهنم‌ بنارالظلم‌ لان‌ القاتل‌ علم‌ انه‌ لابدمن‌ اتخاذ وسيله‌ للقتل‌ فاتخذ برهـه‌ من‌ الزمان‌ الحجاره‌ ثم‌ اتخذ الاخشاب‌ من‌ الاشجار فصنع‌ لنفسه‌ الات‌ الحرب‌ و القتل‌،وبعد برهه‌ من‌ الزمان‌ اتخذالحديد فصنع‌ لنفسه‌ الات‌ الحــرب‌ من‌ السيف‌ والسنان‌ و السهام‌ و غـير ذلك‌ مماتمكن‌ به‌ من‌ ظلم‌ المظلومين‌ و قتل‌ المقتولين‌ وارعاب‌ الضعفاء فنمت‌ الشجره‌ الخبيثه‌ بهذه‌ الالات‌ وظلم‌ الظالم‌ بها ما امكنه‌ الي‌ ان‌ اتخذت‌ لنفسه‌ و لقتل‌ عبادالله‌ النارالموقده‌ التي‌ تطلع‌ علي‌ الافئده‌ فصنعت‌ الصنايع‌ الناريه‌ مثل‌ الباروت‌ و تي‌ ان‌ اتي‌ و غيره‌،صنع‌ بهاالموشكات‌ والبندقات‌ فاحرق‌ بهاماشاء من‌ الضعفاء و اماكنهم‌ و اموالهم‌ و نفوسهم‌.ومااحسن‌ مايكشف‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ ذلك‌ حيث‌ يقول‌:يسئلون‌ ايان‌ يوم‌ الدين‌" فقل‌ في‌ جوابهم‌" يوم‌ هم‌ علي‌ النار يفتنون‌ ذوقوا فتنتكم‌ هذاالـذي‌ كنتم‌ به‌ تستعجلون‌.فان‌ الكفار و الظالمين‌ في‌ طول‌ التاريخ‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ زماننا كانوا يستعجلون‌ النار التي‌ اوعدهم‌ الانبياء ينذرونهم‌ بها و يقولــون‌ انكم‌ تعذبون‌ بالنار يوم‌ القيامه‌ فكانوايظنـون‌ ان‌ هذه‌ العذاب‌ في‌ الدنيا قبل‌ القيامه‌ وآنها غدا"او بعد غد فكانوا يستعجلون‌ بماكانوا يعصون‌ و يظلـمـون‌ و لايعذبون‌ فيقولون‌ كذبت‌ الانبياء اذقالو تعذبون‌ بكفركم‌ و عصيانكم‌ فيكذبون‌ الانبياء فيقول‌ الله‌ لقوم‌ افتتنوا بقوي‌ الناريه‌ و صنعوابهاالات‌ الحروب‌: ذوقوا فتنتكم‌ هذاالذي‌ كنتم‌ بهاتستعجلون‌.فانك‌ تري‌ الكفار في‌ هذه‌ القرون‌ الاخيره‌ افتتنوا بالنار و صنائعهم‌ الناريه‌ فصنعواصنايع‌ عجيبه‌ احرقوابهـــا البلاد و العباد.فرايت‌ منهم‌ ماصنعواو احرقوافي‌ حربهم‌ العالميه‌ الاولي‌ ثــم‌ الحرب‌ العالميه‌ الثانيه‌،فعلوا في‌ هيروشيما و ناكازاكي‌ مافعلوا.فهـــــذه‌ البندقات‌ و الموشكات‌ الهسته‌اي‌ هي‌ النار الكبري‌ التي‌ اشـعلوها و اوقــدوها علي‌ انفسهم‌ في‌ حروبهم‌ و ما احسن‌ مايصف‌ الله‌ تعالي‌ هذه‌ النار حيث‌ يقـول‌: انهاعليهم‌ موصده‌ في‌ عمد ممدده‌.فعمادهم‌ الممدده‌ دورهم‌ المرتفعه‌ الممدده‌ الخارقه‌ جوالسماء تري‌ هذه‌ الموشكات‌ ياتيهم‌ و هم‌ في‌ دورهم‌ المرتفعـــــه‌ الممدوده‌ ويصف‌ الله‌ هذه‌ النارفي‌ آيه‌ اخري‌ يقول‌:انهاترمي‌ بشرر كالقصر كانه‌ جمالت‌ صفر.تري‌ الموشكات‌ واحده‌ منهاكقصرتحمل‌ موادالمنفجره‌ تــردف‌ كالجمالات‌ يايتهم‌ في‌ دورهم‌ المرتفعه‌.**

**ثم‌ يخبرالله‌ تعالي‌ عن‌ هذه‌الموشكات‌ الهسته‌اي‌ في‌ حربهم‌ العالميه‌ الثالثه‌ يقول‌ في‌ سوره‌ الدخان‌: فارتقب‌ يوم‌ تاتي‌ السماء بدخان‌ مبين‌،يغشي‌ الناس‌ هذاعذاب‌ اليم‌.تري‌ هذه‌ الموشكـات‌ الخارقه‌ للفضاء و الهواء تدور علي‌ كره‌ الارض‌ يغشي‌ الناس‌ كلهم‌ في‌ بلادهـم‌.و السماءالتي‌ اتت‌ بهذالنار والدخان‌ هي‌ افكارهم‌ وعلومهم‌، لان‌ السمــاءفــي‌ تفاسيرالائمه‌ اولت‌ بفضاء يظهر منه‌ العلم‌،علم‌ الحق‌ او الباطل‌.فمقام‌ الائمه‌ سماء يظهر منه‌ العلوم‌ و المعارف‌ الالاهيه‌ و افكارالكفار ايضا سماء يظهر منها هذه‌ العلوم‌المهلكه‌ و الصنايع‌الناريه‌ فهناك‌ سماء يظهر منهاالمطر و سماء ينزل‌ منها العلم‌. فانظر و تفكرفي‌ هذه‌ الشجره‌ الخبيثه‌ وثمراتهامن‌ العلوم‌ والاعمــال‌ فعلومهم‌ هذه‌ الاختراعات‌ و الاكتشافات‌ واعمالهم‌ الحروب‌ بهذه‌البندقـــات‌ و الموشكات‌.فتفكرفي‌ هذه‌ الشجره‌ ممابدئت‌ والي‌ ماانتهت‌.بدئت‌ من‌ القــتل‌ بالحجاره‌ و انتهت‌ الي‌ الموشكات‌ الدائره‌ السائره‌ علي‌ كره‌ الارض‌ الغاشيـه‌ علي‌ البلاد و علي‌ الناس‌ في‌ دورهم‌ المرتفعه‌ وعمدهم‌ الممدده‌.**

**فهذان‌ شجرتان‌ و ثمراتهما احدهما يبدء من‌ خوف‌ الله‌ حيث‌ يقول‌ هابيل‌: لئــن‌ بسطت‌ الي‌ يدك‌ لتقتلني‌ ما انا بباسط‌ يدي‌ اليك‌ لاقتلك‌،اني‌ اخاف‌ اللــه‌ رب‌ العالمين‌.و ينتهي‌ الي‌ ملك‌ الله‌ العظيم‌ بخروج‌ ولي‌ الله‌ الاعظم‌ و فتــــح‌ البلاد و العباد و ملا الارض‌ قسطا و عدلا كما ملئت‌ ظلما"و جورا والثاني‌ يبدء من‌ الظلم‌ والقتل‌ بعامل‌ الحسد و ينتهي‌ الي‌ نار يغشي‌الناس‌ و ويوصد عليهم‌ في‌ عمدهم‌ الممدده‌ .**

**فان‌ قلت‌ ان‌ الذي‌ ذكرت‌ من‌ نماءالشجرتين‌ الي‌ الملك‌ العظيم‌ بقيام‌ القائم‌ او الي‌ ظهور النار الكبري‌ بافتتان‌ الكفار بقوي‌ الناريه‌،هي‌ داب‌ الحيـــوه‌ الدنيابايمان‌ اهل‌ الايمان‌ و كفرالكافرين‌،يصل‌ هولاءاالمتقون‌ بتقويهم‌ الـي‌ الملك‌ العظيم‌ و هولاء الكفار بكفرهم‌ الي‌ نارالحجيم‌،فكل‌ ماذكرت‌ من‌ رشـــد الكفار او المؤمنين‌ من‌ شئون‌ هذه‌ الحيوه‌ الدنياويه‌ وان‌ الجنه‌ و النار التي‌ يخبرالله‌ تعالي‌ عنهماهي‌ الحيوه‌ الاخره‌ فكيف‌ التوفيق‌ بين‌ هذين‌ القولين‌. فنقول‌ في‌ جوابك‌ كما قلنا فيما سبق‌ ان‌ الحيوتين‌ الدنيا و الاخره‌ متصلتان‌ بعضهاببعض‌ كاتصال‌ الليل‌ و النهاريظهراحدهماحين‌ انقضاءالاخري‌ و لذلك‌ و صفـو الحيوه‌ الدنيا باليوم‌ والاخره‌ بالغد فقالوا اليوم‌ عمل‌ و لاحساب‌ و غدا" حساب‌ و لاعمل‌.يقول‌ الله‌ تعالي‌:ولتنظر نفس‌ ماقدمت‌ لغد. فاذاكانت‌ الاخره‌ لايفتــح‌ الابعدانقضاءالحيوه‌ الدنيا فلابد ان‌ تنقضي‌ الحياه‌ الدنيا علي‌ كل‌ احد من‌ بنــي‌ آدم‌ ثم‌ يفتح‌ الاخره‌ علي‌ كل‌ واحد منهم‌ فانظرالي‌ الحيوه‌ الدنياعلي‌ اي‌ شرط واي‌ علامه‌ ينقضي‌ حتي‌ يفتتح‌ الحيوه‌ الاخره‌ و قلنا فيما سبق‌ لم‌ يخبروا عن‌ انقضاء الحيوه‌ الدنيابتعيين‌ زمان‌ ان‌ يقال‌ دور الدنيا عشره‌ الاف‌ سنه‌ او اكثراو اقل‌ لان‌ تعيين‌ هذاالعدد من‌ الزمان‌ بمعني‌ تعيين‌ زمان‌ الاخره‌،فاذا قلنا بان‌ دور الدنيا عشره‌ الاف‌ فابتداء الاخره‌ بعد هذاالعشره‌ و هذا اخبار عن‌ زمان‌ وقــــوع‌ القيامه‌ وهذاخلاف‌ مانص‌ عليه‌ القران‌ ان‌ يقول‌ علم‌ الســاعه‌ عندالله‌ فقـط ولكن‌ اخبرونا عن‌ اشراط‌ الساعه‌ و علائمها و هي‌ علائم‌ انقضاءالدنياكماهي‌ علائـم‌ ظهور الاخره‌ ففي‌ حديث‌ اشراط‌ الساعه‌ يخبررسول‌ الله‌ السلمان‌ بها،يخبرعــن‌ ظهورالوزراء الفجره‌ والامراء الخونه‌، و في‌ انتهاء هذاالحديث‌ يقول‌: يحشرنار من‌ المشرق‌ ون‌ ار من‌ المغرب‌ فيلون‌ امتي‌ فالويل‌ لضعفاء امتي‌ منهم‌.فهـــذه‌ النارهي‌ النارالموقده‌ التي‌ تطلع‌ علي‌الافئده‌ و هي‌ هذه‌ الموشكات‌ و البندقات‌ لانه‌ ص‌ في‌ اول‌ هذاالحديث‌ يخبر عن‌ ظهور نساء كاشفات‌ عاريات‌ او كاسيات‌ عاريات‌ و ان‌ الناس‌ يتسافدون‌ كمايتسافدالبهائم‌.واليك‌ نص‌الحديث‌ عن‌ تفسيرالصافي‌ عن‌ القمي‌ عن‌ ابن‌ عباس‌ قال‌ حججنا مع‌ رسول‌ الله‌ حجه‌ الوداع‌ فاخذ ببـــاب‌ الكعبه‌ واقبل‌ علينا بوجهه‌ فقال‌: اولا اخبركم‌ باشراط‌ الساعه‌،و كان‌ ادني‌ الناس‌ منه‌ يومئذ سلمان‌ فقال‌ بلي‌ يارسول‌ الله‌.فقال‌ ان‌ من‌ اشراط‌ الساعه‌ اضاعه‌ الصلوات‌ و اتباع‌ الشهوات‌ و الميل‌ مع‌ الاهواء و تعظيم‌ اصحاب‌ المـال‌ و بيع‌ الدين‌ بالدنيا.فعندهايذاب‌ قلب‌ المومن‌ في‌ جوفه‌ كما يذاب‌ الملح‌ فــي‌ الماء مما يري‌ من‌ المنكر،فمايستطيع‌ ان‌ يغيره‌. فقال‌ سلمان‌ ان‌ هذا لكائـن‌ يارسول‌ الله‌؟ قال‌: اي‌ والذي‌ نفسي‌ بيده‌ ان‌ عندها يليهم‌ امراء جوره‌ و وزراء فسقه‌ وعرفاء ظلمه‌ و امناء خونه‌. قال‌ سلمان‌ ان‌ هذا لكائن‌ يارســول‌ الله‌ ؟ قال‌ اي‌ والـذي‌ نفسي‌ بيده‌ يا سلمان‌ فعندهايكون‌ المنكر معروفا"و المعــروف‌ منكرا و يوتمن‌ الخائن‌ و يخون‌ الامين‌ و يصدق‌ الكاذب‌ و يكذب‌ الصادق‌. قال‌ سلمان‌ ان‌ هذالكائن‌ يارسول‌ الله‌ ؟قال‌ اي‌ والذي‌ نفسي‌ بيده‌ و عندها يكون‌ امــاره‌ النساء و مشاوره‌ الاماء و قعود الصبيان‌ علي‌ المنابر و يكون‌ الـذنــــوب‌ ظرفا" والزكوه‌ مغرما و الفيئي‌ مغنما و يجفواالرجل‌ والديه‌ و يبرصديقه‌ وتطلع‌ الكوكب‌ المذنب‌. قال‌ سلمان‌ ان‌ هذالكائن‌ يارسول‌ الله‌ ؟قال‌ اي‌ والذي‌ نفسي‌ بيده‌ فيذكر رسول‌ الله‌ كل‌ هذه‌ المفاسد التي‌ نراه‌ في‌ زماننا من‌ تشبه‌ النســـاء بالرجال‌ و الرجال‌ بالنساء فانك‌ تري‌ الغربيين‌ والشرقيين‌ من‌ المسلميـن‌ و غيرالمسلمين‌ يتظاهرون‌ بماثم‌ الكفار من‌ الاروبيين‌ والامريكيين‌ وانهـــــم‌ يتسافدون‌ كمايتسافد البهائم‌،متظاهرون‌ بهذه‌ الاعمال‌ الشنيعه‌ و اجازوا فيما بينهم‌ تزويج‌ الرجال‌ بالرجال‌ و النساء بالنساء، خرجواعن‌ حدود الانسانيــــه‌ بتمامها فصاروا كالانعام‌ والسباع‌ الضاريه‌ فهذاكلهااشراط‌ الساعه‌ كمافــي‌ هذه‌ الروايه‌ وامثالها،و في‌ روايه‌ اخري‌ مثلها يقول‌ يظهرفي‌ اخرالــزمان‌ و حين‌ اقتراب‌ الساعه‌ نساء كاسيات‌ عاريات‌،و انت‌ تعلم‌ ان‌ الساعه‌ في‌ هـــذا الحديث‌ و امثالها حديث‌ قارن‌ الساعه‌ بآخرالزمان‌،هي‌ قيام‌ القائم‌.فانــه‌ عليه‌ السلام‌ اذاقام‌ يحيي‌ الله‌ به‌ دينه‌ الي‌ الابد.فلافساد بعده‌ ابدا"وانما المفاسد قبله‌ في‌ غيبته‌ قبل‌ ظهوره‌.فالساعه‌ قيامه‌ عليه‌السلام‌ فكل‌ مايخبر رسول‌ الله‌ ص‌ في‌ هذا الحديث‌ من‌ اشراط‌ الساعـه‌ وقع‌ اكثرها و كلها موجــود. فكما ان‌ الشجره‌ الخبيثه‌ وصلت‌ في‌ حيوته‌ الي‌ هذه‌ الماثم‌ والمفاسد،كذلـك‌ وصلت‌ الي‌ هذه‌ النارالموقده‌ الي‌ النارالكبري‌ التي‌ يغشي‌ الناس‌ علي‌ وجـه‌ الارض‌ و ليعلم‌ بان‌ كلما يكتسب‌ الانسان‌ في‌ حيوته‌ يبقي‌ معه‌ و يرجع‌ اليه‌ فـــي‌ الحيوه‌ الاخره‌.فانظرالي‌ المفاسد و الصنايع‌ التي‌ صنعته‌ الشجره‌ الخبيثـه‌ في‌ طول‌ التاريخ‌ الي‌ الان‌ و من‌ الان‌ الي‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌.فانظرالي‌ مآثمهم‌ ومعاصيهم‌ ومفاسدهم‌ من‌ الكذب‌ والزنا و قتل‌النفس‌ و اللواط‌ والسرقه‌ مما زرعوا بها بذر العداوه‌ و البغضاء في‌ قلوب‌ المؤمنين‌ والمظلومين‌ المستضعفين‌ من‌لدن‌ آدم‌ الي‌ زمانناهذا و الي‌ قيام‌ القائم‌،ثم‌ انظر الي‌ ماصنعوامن‌ الات‌ الضرب‌ والجرح‌ والقتل‌ فضربوا و جرحوا و قتلوا ماشاءوا من‌ عبادالله‌. فاجمع‌ جميع‌ تلك‌ المظالم‌ والماثم‌ واضف‌اليه‌ هذه‌الاحتراقات‌ والانفجارات‌ ممايقتلون‌ و يحرقون‌ به‌ عبادالله‌ المؤمنين‌ المظلومين‌.فاذا قامت‌ القيامه‌ و حشرالناس‌ كافرهم‌ و مومنهم‌، ظالمهم‌ و مظلومهم‌،يرجع‌ الله‌ تعالي‌ بجميع‌ هذه‌الماثم‌ والصناعات‌ و الاحتراقات‌ والانـفجارات‌ اليهم‌ ويقول‌ لهم‌: ذوقوا فتنتكم‌،هذاالذي‌ كنتم‌ به‌ تستعجلون‌.**

**فاذاقام‌ القائم‌ قامت‌ بقيامه‌ حيوه‌ الاخره‌،يفتح‌ الله‌ تعالي‌ بيــده‌ الارض‌ شرقها و غربها كلها وذلك‌ بعدان‌ يبتلي‌ الناس‌ قبل‌ قيامه‌ بعذاب‌ اليم‌ شديدكما يقول‌:وان‌ من‌ قريه‌ الا و نحن‌ مهلكوها قبل‌ يوم‌ القيامه‌ او معذبوها عذابا"شديدا" كان‌ ذلك‌ في‌ الكتاب‌ مسطورا.او يقول‌ ينشر رحمته‌ بعد ما قنطوا و يحيي‌الارض‌ بعـد موتها و لابد لنامن‌ بيان‌ كيفيه‌ ظهورالجنه‌ والنار لتعلم‌ كيف‌ تكون‌الحيوه‌الدنيا مرتبطه‌ بحيوه‌ الاخره‌ و كيف‌ يثمراعمال‌ الدنيافي‌ الاخره‌ .**

**اعلم‌ ان‌ الاعمال‌ التي‌ توجب‌ ثواب‌ الجنه‌،كالبذريزرعه‌ الانسان‌ و ينبته‌الله‌ و الاعمال‌ التي‌ يوجب‌ دخول‌ النار كمثل‌ حفرالبئر و حضور الحافر فيها و لذلك‌ نقول‌ الجنه‌ صنعه‌ الله‌ بدعاء الانسان‌ و طلبه‌ من‌ الله‌، و النار صنعه‌ الانسان‌ بطلبه‌ و تقاضاه‌ بهوي‌ نفسه‌ و عمله‌.فالكافرون‌ هم‌الذين‌ يصنعون‌ لانفسهم‌ النار و يدخلون‌ انفسهم‌ فيها و لايعمل‌ الله‌ تعالي‌ عملا"يصنع‌ به‌ الحجيم‌ ابدا و انه‌ تعالي‌ اجل‌ و اعز ان‌ يعذب‌ احدا"بالنار الا ان‌ يعذبوا انفسهم‌ بهااو يعذبهم‌ مظلوم‌ ينتقــم‌ منهم‌ بعذاب‌ النارالتي‌ اصـابهم‌ منهم‌ في‌ الدنيا و لذلك‌ يقول‌ الله‌ حين‌ يصف‌ عذاب‌ اهل‌ النار:ليعذبهم‌ بماكانوايعملون‌.فالعذاب‌ بالكفر و العصيان‌ علـي‌ قسمين‌.فتاره‌يعصي‌ الانسان‌ و يعذبه‌ غيره‌ بعصيانه‌ كمن‌ يشرب‌ الخمر او يزنــي‌ ثم‌ يحد و يرجم‌ علي‌ شربه‌ و زناه‌ او يقطع‌ يده‌ بسرقته‌ او يعذب‌ بمثل‌ عذاب‌ قـوم‌ لوط‌ وعاد و ثمود فانهم‌ عصوا ربهم‌ و الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ اهلكهم‌ بعصيانهــم‌.**

**فمثل‌ هذه‌ العذاب‌ و حدود المعاصي‌ في‌ الاسلام‌ يوجبه‌ الاعمال‌ والمعاصي‌ مـــن‌ العاصي‌ و لكن‌ لايكون‌ من‌ نتائج‌ اعمالهم‌ ليرجع‌ الي‌ العامل‌ بلا اراده‌ من‌الله‌ او غيره‌.فان‌ العاصي‌ و المذنب‌ يذنب‌ ثم‌ يحاكمه‌ حاكم‌الشرع‌ فيجري‌ عليه‌ الحد و لعله‌ يذنب‌ و لايحاكمه‌ احد او مثل‌ عاد و ثمود يعصون‌ ثم‌ يهلكهم‌ الله‌،و لـــو تركهم‌ الحاكم‌ بـحالهم‌،او ترك‌ الله‌ تعالي‌ مثل‌ قوم‌ لوط‌ بحالهم‌ لايرجـــع‌ اليهم‌ عذاب‌ باعمالهم‌،يعصون‌ و لايجازون‌ بعصيانهم‌.و هناك‌ قسم‌ اخري‌ مـــن‌ العذاب‌ يرجع‌ الي‌ العامل‌ والعاصي‌ بلااراده‌ من‌ احد و هذا مثل‌ ان‌ يقتل‌ احــد نفسه‌ او يلقي‌ بنفسه‌ من‌ شاهق‌ او يشرب‌ الخمرفيذهب‌ عقله‌ او يزني‌ و يســـــرق‌ فيذهب‌ اعتباره‌ و ماء وجهه‌ فيسقط‌ عن‌ انظارالناس‌ و يرجع‌ اليه‌ المظلـــــوم‌ بالانتقام‌.فمثل‌ هذه‌ العذاب‌ لايكون‌ بيدالله‌ او بيد غيره‌ من‌الحاكم‌ بل‌ يكون‌ في‌ متن‌ العمل‌ و يرجع‌ الي‌ العامل‌ قهرا" اراد الله‌ او لم‌ يرد.فمن‌ شرب‌ الخمر ذهب‌ عقله‌ و من‌ سرق‌ يذهب‌ اعتباره‌ ويرجع‌ اليه‌ المسروق‌ منه‌ ماله‌ بالانتقام‌ و اخذ المال‌.و هكذا.فمامن‌ ذنب‌ و عصيان‌ الا وفي‌ متنه‌ عذاب‌ كمثل‌ قتل‌ النفس‌ فــان‌ الظالم‌ بظلمه‌ يصنع‌ لنفسه‌ عداوه‌ من‌ المظلوم‌ وساير الناس‌ فيرجع‌ اليه‌ ظلمه‌ في‌ الدنياو الاخره‌،و لايمكن‌ لمظلوم‌ ان‌ يحب‌ ظالمه‌ او لايعدوه‌ ولايطلب‌الانتقام‌ منه‌ .**

**فهناك‌ ننطـرالي‌ الذنوب‌ و المعاصي‌ و المظالم‌ و الماثم‌ و نطلب‌ مآل‌الكفر و العصيان‌ فننظر هل‌ الحجيم‌ و عذاب‌ الاخره‌ شيئي‌ يصنعه‌ الله‌ تعالي‌ فيعذب‌ بـه‌ الكافرين‌ و العاصين‌ او النار شيي‌ يصنعــه‌ الكفار و يصلونه‌ فيعذبون‌ به‌انفسهم‌ فتعمق‌ فيمااقول‌ لك‌ في‌ كيفيه‌ ظهور الجنه‌ و النار،تكون‌ علي‌ بصيره‌في‌مستقبل‌ امرك‌ مجدا"في‌ طاعه‌ ربك‌.**

**قلنالك‌ فيمامضي‌ ان‌ الناس‌ في‌ اعمالهم‌ و افكارهم‌ و فيما يعملون‌ و يريدون‌ شجرتان‌، شجره‌ طيبه‌ ينمو في‌ فضاءالعلم‌ والايمان‌ وهي‌ سماءالجنه‌ و شجره‌ خبيثه‌ تنمو في‌ طريقه‌ الي‌ النار.فهذا الي‌ اعلي‌ عليين‌ و ذاك‌ الي‌ اسفل‌ السافلين‌. فاصل‌ الشجره‌ الخبيثه‌ و بذرهاهي‌ النفس‌ الاماره‌ بجميع‌ مقتضيــاتها،وهـــي‌ اعني‌ النفس‌ الشيطان‌ الاكبر و ابليس‌ المبلس‌ عن‌ رحمة‌ الله‌،فكل‌ انسان‌ بهوي‌ نفسه‌ شيطان‌ يسلك‌ طريق‌ النار و بقضاوه‌ عقله‌ في‌ طاعه‌ ربه‌ ملك‌ في‌ طاعه‌ الرحمن‌ و هو مومن‌ و انسان‌.فان‌ الانسان‌ في‌ فطرته‌ و خلقته‌ مركب‌ من‌ اصلين‌ مختلفيـــن‌ بطبيعتهما و اقتضائهما.الاولي‌:اصل‌ في‌ ذاتهاماده‌،يتطور بصور مختلفه‌،مـاده‌ تراب‌ و ماء و لحم‌ و دم‌ و عروق‌ واعصاب‌،جسم‌ متجسد متجسم‌ هي‌ التي‌ يظهربهاجسمك‌ بكل‌ مافيها و لها و عليها من‌ غرائزهاو مقتضيات‌ موادها،يتاثربكل‌ مافي‌ داخله‌ و خارجه‌،يتاثر من‌ الشموس‌ و الاقمار و الكواكب‌ بالماء و الفضاء و الهواء.فمامــن‌ شيئي‌ في‌ العالم‌ الا و يتاثرالبدن‌ به‌ كان‌ الانسان‌ بجسمه‌ و بدنه‌ مركزالعوالم‌ المحيط‌ به‌. يرجع‌ اليه‌ ماكان‌ و يصدر منه‌ مايكون‌ و كان‌ العالم‌ بمنزله‌ الكتاب‌ كتب‌ للانسان‌ ليفهمه‌ ويتعلمه‌، فهذاهو الاصل‌ الاولي‌ التي‌ يقوم‌ الانسان‌ به‌ في‌ الدنيا والاخره‌ و الي‌ الابد و هناك‌ اصل‌ اخري‌ يكون‌ به‌ حيوه‌ البدن‌ و قواه‌ و عقــله‌ و شعوره‌ و سمعه‌ و بصره‌، به‌ يقوم‌ و يقعد و يروح‌ و يرجع‌،به‌ يغضب‌ و به‌ يشتهي‌ و به‌ يبطش‌،به‌ يتحرك‌ و يسكن‌ و يدب‌ و يدرج‌،به‌ يعلم‌ و يفهم‌،به‌ يقول‌ و يسمع‌،بـه‌ يتكلم‌ و يفهم‌ الكلام‌ به‌ يعبد ربه‌ و هذااصل‌ الروح‌ واصل‌ القوه‌ والحيـــوه‌ و الشعور وغير ذلك‌.فالبدن‌ بمنزله‌ المصباح‌ والنفت‌. والروح‌ بمنزله‌ الشعاع‌ و البدن‌ بمنزله‌ الات‌ البرق‌ والكهرباء والروح‌ بمنزله‌ البرق‌. فهذان‌ الاصـلان‌ في‌ ذاتها لا اثر لها فاذا افتر قا ماتا و اذا اجتمعاحييا،اذا افترقاسكناو سكتا واذا اجتمعاتحركا و تكلما.فانماالموت‌ والحيوه‌ في‌ البدن‌ والروح‌ بالافتـــراق‌ و الاجتماع‌ فاذا ادغما و تركبا اعني‌ اصل‌ الروح‌ والبدن‌،يتاثر هذا بهذاو هذابهذا فحييا و بصرا و سمعا و عقلا واذا افترقا ذهب‌ الاثربافتراقها،و لذلك‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ يخرج‌ الحي‌ من‌ الميت‌ و يخرج‌ الميت‌ من‌ الحي‌ فان‌ احد هذين‌ الروح‌ والبدن‌ ان‌ كان‌ له‌ حيوه‌ ذاتي‌ و يكون‌ بدليل‌ و جوده‌ حي‌ كحيوه‌ الله‌ تعالي‌،فلا يكون‌ ميتا" ليخرج‌ منه‌ الحيوه‌، و لايكون‌ حيا" ليخرج‌ منه‌ الموت‌.هل‌ تقدران‌ تخرج‌ مــن‌ الجسم‌ غيرالجسم‌ او من‌ غيرالمجسم‌الجسم‌او هل‌ يمكن‌ان‌ تخرج‌ من‌الجسم‌ جسمانيته‌ فانه‌ كمايقال‌:الذاتي‌ لايعلل‌، اي‌ لايكون‌ الذات‌ وآثار الذاتي‌ بالتعليـل‌ و التركيب‌ فالماده‌ مثلا"بنفسه‌ ماده‌،لم‌ يدخل‌ فيه‌الماديه‌ ليخرج‌ منه‌.لايتعلق‌ الجعل‌ بالذوات‌ ليكون‌ ذاتا"والذوات‌ انماهي‌ بالكون‌ والتكوين‌ لابالعلـــه‌ والتعليل‌.فاذاكان‌ الشي‌ في‌ ذاته‌ حيوتا"لايعرض‌ عليه‌ الموت‌ وان‌ كان‌ في‌ ذاته‌ موتا" لايخرج‌ منه‌ الحيوه‌.فالبدن‌ في‌ ذاته‌ موت‌ و كذلك‌ الروح‌ في‌ ذاتـه‌ و وجوده‌ موت‌،يخرج‌ الله‌ تعالي‌ بتركيب‌ هذين‌ الاصلين‌، الحيوه‌ فيقول‌: يخرج‌ الحي‌ من‌ الميت‌.**

**ثم‌ يخرج‌ الله‌ تعالي‌ بتفريق‌ هذين‌ الاصلين‌ الموت‌ فيقول‌: يخرج‌ الميت‌ من‌ الحي‌.فالموت‌ والحيوه‌ فيماسوي‌ و جودالله‌ تبارك‌ و تعالــي‌ اثرالتركيب‌ و التفريق‌ يقول‌:و من‌ كل‌ شيئي‌ جعلنا زوجين‌ اثنين‌.فكل‌ شيئــي‌ حياته‌ محصول‌ من‌ تركيب‌ هذين‌ الاصلين‌،النور والماده‌، او الروح‌ و البدن‌،و هذان‌ الاصلان‌ حيان‌ في‌ اجتماعهاو ميتان‌ في‌ افتراقهما،كالبرق‌ والكهرباء،اذا ركبا بالصنايع‌ البرقيه‌ حييتاو اذا افترقا ماتا،فلايكون‌البرق‌ برقا"و الاذاعه‌ اذاعه‌ مثلا اذا لم‌تكن‌ البرق‌ في‌ الاذاعه‌ او لم‌تكن‌ مع‌ الاذاعه‌ برق‌ فلاحيوه‌ ولا اثر الا بهما بعد التركيب‌ كذلك‌ اصل‌ الروح‌ و الماده‌ في‌ وجود الانسان‌ لكل‌ اصل‌ من‌ هذين‌ الاصلين‌ بعدالتركيب‌ اقتضاء خاص‌ يحب‌ الله‌احد الاقتضائين‌ ويبغض‌ الاخرالاان‌ يندمج‌ اقتضاءالبدن‌ في‌ اقتضاءالروح‌.فالشــر ينشاءمن‌ الماده‌ بعدالحياه‌ و الغضب‌ كذلك‌،وهكذاالحرص‌ والبخل‌ وطول‌ الامـل‌ وامثال‌ هذه‌ ممايعده‌ الامام‌الصادق‌ عليه‌ السلام‌ من‌ جنود الجهل‌،كـــل‌ ذلك‌ ينشاءمن‌ الاصل‌ الاول‌ وهوالبدن‌ وموادها و دمه‌ او لحمها.فان‌ كان‌ هذه‌ الجنود و الاقتضائات‌ في‌ شعاع‌ هدايه‌ العقل‌ يكون‌ الانسان‌ مومنا صالحا"تقيا و ان‌ ظهــر هذه‌ الاقتضاءات‌ بنفسها من‌ دون‌ رعايه‌ الدين‌ و العقل‌ فهو شيطان‌ يهلك‌ نفسه‌ و يهلك‌ من‌ اتبعه‌.فانظرالي‌حديث‌ العقل‌ والجهل‌ في‌ كتاب‌ الكافي‌، يقول‌الامام‌ عليه‌ السلام‌ اخذالله‌ الجهل‌ من‌ بحراجاج‌ ظلماني‌ فادبر عن‌ الله‌ ولم‌ يقبــل‌ اليه‌ فلعنه‌ الله‌ وقال‌ لااجعلك‌ الافيمن‌ ابغض‌.**

**ثم‌ اخذالله‌ العقل‌ من‌ بحــر عذب‌ فرات‌ نوراني‌ و كان‌ في‌ اطاعه‌ الله‌ في‌ اقباله‌ و ادباره‌ فاحبه‌ اللـه‌ و قال‌ لااجعلك‌ الا فيمن‌ احب‌ و كلاهذان‌ الجهل‌ و العقل‌ انسان‌ مخلوق‌ علي‌ ماقلنـا خلق‌ الله‌ تعالي‌ الخلائق‌ و لاسيما الانسان‌ من‌ اصلين‌ مختلفين‌ في‌ ذاتهاالماده‌ و الروح‌ فجنوداالجهل‌ في‌ هذاالحديث‌ ينشاء من‌ الماده‌ و جنود العقل‌ ينشاء من‌ الروح‌.فان‌ قام‌ الانسان‌ علي‌ جنود جهله‌ فهو جن‌ شيطان‌ ابليس‌ ناري‌ لان‌ طينه‌ الجهل‌ و مقتضياته‌ يهلك‌ الانسان‌ ويهلك‌ كل‌ شيئي‌ كالنار يحرق‌.ان‌ الله‌ يقول‌ خلق‌ الجان‌ من‌ مارج‌ من‌ نار.يشبههم‌الله‌ بالنار لان‌ حركاتهم‌ ناري‌،ان‌ النار في‌ خلقته‌ وحركاته‌ غيرمتعادل‌ يحرق‌ و يهلك‌،و لكن‌ التراب‌ في‌ خلقته‌ و حركاته‌ الجوهري‌ متعادل‌ يحيي‌ و ينبت‌. فالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ شبه‌ حركات‌ المومــــن‌ بالتراب‌ و حركات‌ الكافر و الشياطين‌ بالنار.فكماان‌التراب‌ يحيي‌ وينبت‌ كذلك‌ المومن‌ المتقي‌ يحيي‌ وينبت‌ ويزكي‌ ويرشد.و كما ان‌ النار يحرق‌ و يهلك‌،كذلـك‌ الشياطين‌ يحرقون‌ و يهلكون‌ لان‌ الانسان‌ يخلق‌ مرتين‌، مره‌ يخلق‌ في‌ رحـم‌ امه‌ و مره‌ اخري‌ يخلق‌ بعلمه‌ وعمله‌ فالناس‌ كلهم‌ في‌ خلقتهم‌الاولي‌ متساوون‌.خلقوا من‌ صلصال‌ من‌ حما مسنون‌ خلقوا من‌ التراب‌،كماتري‌ المومن‌ والكافريخلق‌ مـن‌ تراب‌ و لكنهم‌ في‌ خلقتهم‌ الثانيه‌ من‌ تاثيرالعلم‌ والعمل‌ مختلفون‌. فــاهل‌ الايمان‌ متاثرون‌ بالعلم‌ والحكمه‌ والايمان‌ والتقوي‌ يخلقون‌ بصلوتهم‌ الاهيا محبا" لله‌ و بــزكوتهـــــم‌ انسانيا محبـــــا" للانـــسان‌ وبصــدقهم‌ و قيامهـــم‌ وذكرهم‌ و دعـــــائهم‌ يخلقـــــون‌ ثانيا" علــــــي‌ اقتضاء الاعمال‌ الصالحه‌.فهم‌ متعادلون‌ في‌ دينهم‌ باعمالهم‌ خارجون‌ عن‌ حدالافـراط و التفريط‌،لايقولون‌ الاحقا و لايسمعون‌ الا حقا فهم‌ في‌ نظام‌ التقوي‌ متـــواسون‌ متعاونون‌ كالتراب‌ يحيون‌ و ينبتون‌ و يثمرون‌.و لكن‌ الكفار غير ذلك‌، اما مفرط او مفرط‌،يهلكون‌ انفسهم‌ باعمالهم‌ المهلكه‌،يشربون‌الخمر و يضربون‌ بالملاهي‌ نكاحهم‌ سفاح‌ و سفاحهم‌ نكاح‌ لايقولون‌ الاباطلا و لايعملون‌ الاباطلا كماتراهم‌ ظهر منهم‌ الفسادفي‌ البر و البحربماكسبت‌ ايديهم‌.فهم‌ كالناريحرقون‌ و يهلكون‌، ليسوامتعادلين‌ في‌ اقوالهم‌ و اعمالهم‌ و ينشاءهذه‌ الاعمال‌ من‌ تربيتهم‌،لامن‌ فطرتهم‌ وخلقتهم‌.فان‌ فطرتهم‌ اسلامي‌ كمايقول‌ رسول‌ الله‌:كل‌ مولود يولـد علي‌ الفطره‌ ثم‌ ان‌ ابواه‌ يهودانه‌ و ينصرانه‌ و يمجسانه‌.فالنصرانيه‌ واليهوديه‌ انماهي‌ بالتعليم‌ لابالفطره‌.مثلاكل‌ انسان‌ يعلم‌ بفطرته‌ الاولي‌ ان‌ له‌ ربا و خالقا"ثم‌ يقول‌ هذا الانسان‌ الشيطان‌ بانه‌ لارب‌ له‌ ولا خالق‌ ولا رازق‌ فيكفر و يزين‌ لـــه‌ الكفر و يعلم‌ كل‌ انسان‌ بان‌ الزناوقتل‌ النفس‌ حرام‌ و الشيطان‌ يزين‌ له‌ بان‌ الزناو قتل‌ النفس‌ جائز بل‌ واجب‌ لامانع‌ منه‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: الذين‌ ضل‌ سعيهم‌ في‌ الحيوه‌ الدنياو يحسبون‌ انهم‌ يحسنون‌ صنعا.فاكثرالناس‌ يعملون‌ علي‌ خلقتهم‌ وطبيعتهم‌ لاعلي‌ فطرتهم‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌:كل‌ يعمـل‌ علي‌ شاكلته‌.والشاكله‌ من‌ الشكل‌ والشكل‌ مايظهرفي‌ وجودالانسان‌ من‌ تاثيـر العلم‌ والعمل‌ حقاكان‌ اوباطلاالمومن‌ يتاثرمن‌ تعليم‌ الحق‌ و يتشكل‌ من‌ عمـل‌ الحق‌،فشاكلته‌ الحق‌ وهو يعمل‌ علي‌ شاكلته‌ موافقا"لفطرته‌ والكافـر يتاثرمن‌ تعليم‌الباطل‌ ويتشكل‌ بعمل‌الباطل‌ ويعمل‌بالباطل‌ وان‌ كان‌ مخالفا" لفطرته‌ وهذاسرخلقه‌ الشياطين‌ من‌ مارج‌ من‌ نار.والمنظورمن‌ خلقتهم‌ في‌ هذا الموردتربيتهم‌ وتشكلهم‌ من‌ علمهم‌ واعمالهم‌ لانهم‌ان‌ كانوافي‌ خلقتهم‌الاولي‌ في‌ بطن‌ امهاتهم‌ اشقياءناريون‌ لايجوزان‌ يكلفوابمايخالف‌ خلقتهم‌ فيخلقـوا من‌ النار و يكلفوابالنور، او ان‌ يخلقوابمايكون‌ في‌ طبيعته‌ حادا" من‌ النـار و يكلفوا بمايكون‌ في‌ طبيعته‌ بطيئامثل‌ التراب‌ و هل‌ يجوزان‌ يكلف‌ النار بمــا يكلف‌ به‌ التراب‌ او يخلق‌ من‌ التراب‌ فيكلف‌ بمايكلف‌ به‌ النار فالناريــه‌ و النوريه‌ مربوط‌ بشاكلتهم‌ لابخلقتهم‌ و الايكون‌ ظلمااو سفاهه‌ ان‌ يخلق‌ احـدمن‌ النار فيكلف‌ بمايكلف‌ به‌ النور.و قلنا فيماسبق‌ ان‌ التربيه‌ والتعليم‌ يجعـل‌ اهل‌ الباطل‌ حقا"واهل‌ الحق‌ باطلا هكذا علموهم‌ و ادبوهم‌ بان‌ معويه‌ و امثاله‌ امراءالمؤمنين‌ و علي‌ و امثاله‌ غير ذلك‌،فصورواالحق‌ بصوره‌ الباطل‌ والباطل‌ بصوره‌الحق‌ وادبواالناس‌ علي‌ ذلك‌. شتموا عليا"بعلمهم‌ ومدحوامعاويه‌ ايضا"بعلمهم‌،وكان‌ علمهم‌ خلاف‌ الحق‌ ولايدرون‌.**

**فنرجع‌ الي‌ اصل‌ الخلقه‌.قلنافيماسبق‌ خلق‌ الناس‌ كلهم‌ مومنهم‌ وكافرهم‌ في‌ اصل‌ خلقتهم‌ من‌ اصلين‌ مختلفين‌ متباينين‌،الماده‌ والنور،و لكل‌ اقتضاء خاص‌ فالشرور و الافات‌ كلهامن‌ طبيعه‌ الماده‌ ينمو بتعيلمات‌ اهل‌ الباطل‌ و الخيـر و الاحسان‌ كلهامن‌ طبيعه‌ الروح‌ و النور ينمو بتعليم‌ الحق‌.فكلف‌ الله‌ تعالــي‌ الناس‌ ان‌ يجعلوااخصايص‌ طبيعتهم‌ و ماديتهم‌ في‌ شعاع‌ هدايه‌ النور،ان‌ يجعلوا الشهوه‌ والغضب‌ ومايتلوهافي‌ شعاع‌ هدايه‌ النور و هدايه‌ الله‌. فان‌ فعلــوا ذلك‌ و تدينوا بدين‌ الله‌،ينقلب‌ طبيعتهم‌ الماديه‌ نوريا"وصاروا الي‌ اعلــي‌ عليين‌،و ان‌ لم‌ يتدينوابدين‌ الله‌ و عملواعلي‌ طبيعتهم‌ الماديه‌ ينقلــــب‌ طبيعتهم‌ الروحانيه‌ و النورانيه‌،ناريا"و ماديا"و صاروا الي‌ اسفل‌ السافلين‌ و هم‌ كلهم‌ جن‌ و شيطان‌ و هم‌ الشجره‌ الخبيثه‌ اصلهاو فرعهاو اوراقها و اثمارها و هم‌ الشجره‌ الزقوم‌ طلعها كانه‌ روس‌ الشياطين‌ و كلمه‌ "كانه‌" في‌ هذه‌ الايه‌ ليــس‌ من‌ قبيل‌ التشبيه‌ ان‌ يقال‌ ان‌ الزقوم‌ مثل‌ روس‌ الشياطين‌ بل‌ لبيان‌ الواقـع‌ كمثل‌ قوله‌ تعالي‌ في‌ عرش‌ بلقيس‌ قيل‌:اهكذا عرشك‌،قالت‌ كانه‌ هو.فالشجـره‌ الزقوم‌ هي‌ الشجره‌ الخبيثه‌ بدئت‌ من‌ حسد قابيل‌ و نمت‌ و اثمرت‌ بامثال‌ بخــت‌ النصر و قوم‌ عاد و ثمود و اخوان‌ لوط‌ و عاقرناقه‌صالح‌،الي‌ ان‌ اثمرت‌ بمثل‌ بنـي‌ اميه‌ و قتله‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ و شمر و يزيد و ابن‌ زياد و امثالهم‌ كلهم‌ مـــن‌ الكافرين‌ والمستكبرين‌ والطواغيت‌ الي‌ يومناهذامن‌ مثل‌ امريكا و اسرائيل‌ و الصدام‌ و من‌ يحذو حذوهم‌ و يتبعهم‌ الي‌ الان‌. فكل‌ هولاء العاصين‌ و الكافريـن‌ و المنافقين‌ اصول‌ هذه‌ الشجره‌ و اوراقها واشجارها.فانظرالي‌ هذه‌ الشجره‌ و ما اثمرت‌ الي‌ يومناهذا و الي‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ كيف‌ صنعوا لانفسهـم‌ النارالموقده‌ التي‌ تطلع‌ علي‌ الافئده‌.فانظرالي‌ اعمال‌ هولاء و مااو رقت‌ و اثمرت‌.فاغصانه‌ اشخاصه‌ و اوراقه‌ افعاله‌ التي‌ آذوا به‌ المؤمنين‌ و ثمراتـه‌ مانتجت‌ به‌ و بقيت‌ الي‌ الان‌ وهي‌ المواد المحترقه‌ المنفجره‌التي‌ يحرقون‌ بها عبادالله‌ بصنايعهم‌ التي‌ يقتلون‌ بها عباد الله‌ و يحرقونهم‌.**

**ثم‌ اعلم‌ بان‌ كل‌ مايصنعون‌ من‌ صنايع‌ الحرب‌ التي‌ يظلمون‌ ويقتلــــون‌ بها عبادالله‌ او يحرقونهم‌ و كل‌ هذه‌ الاوجاع‌ والاسقام‌ والالام‌ التي‌ القوهاالـــي‌ عبادالله‌ باقيه‌ في‌ ابدان‌ المؤمنين‌ وقلوبهم‌ ثابته‌ فيهاو في‌ علـــم‌ الله‌ تعالي‌ ثم‌ ان‌ هذه‌ الصنايع‌ و كيفيه‌ الجرح‌ والقتل‌ ينموفي‌ كل‌ دور و كور الــي‌ انتهاء من‌ ابتدائه‌.فبدواالظلم‌ والقتل‌ بالحجاره‌ باقسامهافي‌ قرون‌ الاولي‌ ثم‌ بالاخشاب‌ باقسامهافظلموا و قتلوا بها،ثم‌ بالسيوف‌ والرماح‌ والسهام‌ قتلوا بها و جرحوا ماارادو الي‌ ان‌ ال‌ امرهم‌ وصنايعهم‌ وظلمهم‌ الي‌ النار و صنايــع‌ الناريه‌، فافتتنوابهااليوم‌ و صنعوا منهاقوارع‌ هدمواالبلاد وقتلواالعبـاد كمايحكي‌ الله‌ عنهم‌ يقول‌: ولايزال‌ الذين‌ كفروا تصيبهم‌ بماصنعواقارعه‌،او تحل‌ قريبا" من‌ دارهم‌ حتي‌ ياتي‌ و عدالله‌، وان‌ الله‌ لايخلف‌الميعاد.و وعد الله‌ في‌ كل‌ الايات‌ قيام‌ الامام‌(ع‌) فاجمع‌ هذه‌الالام‌ والاوجاع‌ من‌ الجراحات‌ والقتل‌ التي‌ بدؤها و اداموابهاالي‌ الان‌ والي‌ قيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ واضف‌ جميع‌ الالام‌ الي‌ الالام‌ التي‌ يحصل‌ في‌ نفوس‌ الناس‌ وابدانهم‌ من‌ الموادالمنفجــره‌ التي‌ احرقوابهاالبلاد والعباد، و انظرالي‌ ماينتهي‌ درجات‌ هذه‌ الالام‌ من‌الحرق‌ والقتل‌ والجرح‌، فاجمع‌ كل‌ المواد المنفجره‌ التي‌ اوقدوها في‌ التاريخ‌ من‌ الاحطاب‌ والمواد المنفجره‌ و من‌النفظ‌ ومشتقاتها.فاذاجمعت‌ وتراكمت‌ وانفجرت‌ فانظرالي‌ ماينتهي‌ حرارتهامن‌ الدرجات‌ واضف‌ اليهاالموادالهسته‌اي‌ الاتمـي‌ التي‌ هي‌ النارالكبري‌ التي‌ يقول‌ الله‌ في‌ كتابه‌ يصلي‌ النارالكبري‌.فاذا كملت‌ محاسباتك‌ بدرجات‌ الحراره‌ التي‌ بدئت‌ من‌ هذه‌ النيران‌،فانتظررجـوع‌ هذه‌ الالام‌ والحرارات‌ من‌ الانفجارات‌ اليهم‌،هل‌ يكون‌ حجيما"كماوصفه‌ اللـه‌ تعالي‌ يوم‌ القيامه‌ ام‌ لا،ثم‌ انظركيفيه‌ رجوع‌ هذه‌ الحراره‌ اليهم‌**

**تجسم‌الاعمال‌**

**بينت‌ لك‌ فيما سبق‌ ان‌ الاعمال‌ وآثارهايثبت‌ في‌ ثلثه‌ مواطن‌.يثبت‌ في‌ علم‌الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ بتمام‌ كمهاو كيفها لايزيد و لاينقص‌.و يثبت‌ ايضا"في‌ علم‌ النـاس‌ و لاسيما المظلومين‌ بتمام‌ كمهاو كيفها.فمن‌ سرق‌ مالا" او قتل‌ نفسا"او تجــاوز الي‌ اموال‌ الناس‌ و نواميسهايثبت‌ هذاالقتل‌ والتجاوزفي‌ قلب‌ المقتول‌ و فـي‌ بدنه‌ و في‌ قلوب‌ سايرالناس‌،يعلم‌ الناس‌ ان‌ فلانا"قاتل‌ و فلانا"مقتول‌.ثم‌ان‌ الاعمال‌ شرا"كان‌ او خيرا يبقي‌ و ينموالي‌ ان‌ صاركانه‌ الجبال‌ يراه‌ النـــاس‌ فانظر صنايع‌ الخشب‌ والحديد انهابقيت‌ بصوره‌ اكمل‌.ثم‌انظرالي‌ صنايع‌ الحرب‌ بدء بالحجر و انتهي‌ الي‌ مثل‌ السفائن‌ الكبيره‌التي‌ تحمل‌ السيارات‌ و تهبــط اليه‌ الطيارات‌ و انظرالي‌ سهام‌ بدء برمي‌ الحصي‌ والرمل‌ وانتهي‌ الي‌ مثل‌هذه‌ الموشكات‌ والبندقات‌ الكبيره‌.وانظر الي‌ نارهم‌ الموقده‌ بدء بخشب‌ و حطــب‌ و انتهي‌ الي‌ هذه‌ الانفجارات‌ والمواد الهسته‌اي‌ و تي‌ ان‌ تي‌ والباروت‌ وغيـر ذلك‌.فكل‌ الافاعيل‌ التي‌ بدء بها في‌ التاريخ‌ لقتل‌ عبادالله‌ و ظلمهم‌،نمت‌ و ربت‌ الي‌ ان‌ تجمست‌ بمثل‌ هذه‌ الاجسام‌ الكبير من‌ الالات‌ الحربيه‌ و هذامعنـــي‌ تجسم‌ الاعمال‌.فكل‌ حركه‌ او عمل‌ في‌ التاريخ‌ صغيره‌ كانت‌ او كبيره‌، كثـرت‌ و كبرت‌ الي‌ ان‌ تجسمت‌ بمثل‌ هذه‌ الصنايع‌ الحربيه‌،يشترك‌ فيهاكل‌ من‌ ظلم‌ او اعـان‌ الظالم‌ علي‌ ظلمه‌.فالظالم‌ في‌ بدوالتاريخ‌ كان‌ يسرق‌ مالا" قليلا" و يقتل‌ عددا" قليلا"من‌ الناس‌،و هذاالظالم‌ في‌ انتهاء التاريخ‌ كبرت‌ وكثــرت‌ الي‌ ان‌ قتل‌ من‌ الناس‌ ملائين‌ وسرق‌ من‌ الاموال‌ ملائين‌ و هكذا يكبرالظلـــم‌ و الظالم‌ وتكثـرالي‌ اكثر و اكبر من‌ هذا. فعدوا عددالمقتولين‌ في‌الحرب‌العالميه‌ الثانيه‌ قالوابلغت‌ خمسا"و خمسين‌ ميليون‌، يخبرالله‌ عن‌ هذاالجرائم‌ و كثرتهاقبل‌ قيام‌ القائم‌ و يقول‌:تاتي‌ السماءبدخان‌ مبين‌،يغشي‌ النـــاس‌ هذا عذاب‌ اليم‌.و قال‌:انهاعليهم‌ موصده‌ في‌ عمد ممدده‌.فانظرالــــــي‌ ارقام‌ الجنايات‌ من‌ بدو التاريخ‌ الي‌ الان‌،كيف‌ كبرت‌ وكثرت‌ وضخمت‌ حجمهاحتي‌ بلغت‌ الي‌ ماتري‌. فنقول‌ نمت‌ الشجره‌ الخبيثه‌ واورقت‌ واثمرت‌ شجره‌ الظلم‌ حتــي‌ بلغت‌ الي‌ الانتهاء او قريبا"منهافتراكمت‌ حراره‌ النارالموقده‌في‌ هذاالانتها كانت‌ الات‌ الحرب‌ حجرا" في‌ ابتدائه‌ فنمت‌ الي‌ الالات‌ في‌ السيف‌ و السنان‌.نمت‌ الات‌ الحجر و الخشب‌،و انقلبت‌ سيفا"وسهاما"،ثم‌ نمت‌ السيف‌ والنسان‌ وانقلبت‌ حروبا"ناريا"فاحرقت‌ عبادالله‌ فكانت‌ في‌ الابتداءباروتا"رمت‌ به‌ السهــام‌ والبنادق‌ الي‌ العباد ثم‌ نمت‌ صنايع‌ الباروت‌ الي‌ تي‌ ان‌ تي‌ و ساير الانفجارات‌ قرعواالبلاد و احرقوابهذه‌ البنادق‌ والانفجارات‌ مااحرقوافي‌ الحرب‌ العالميه‌ الثانيه‌ والاولي‌.فجمعت‌ صنايع‌ الحرب‌ كلهافي‌ هذه‌ الموشكات‌ والطيـارات‌ و الانفجارات‌ فاحرقوا ملائين‌ نسمه‌ ثم‌ جمعت‌ هذه‌ النيران‌ كلهابتمامهـــافــي‌ النيران‌ الهسته‌اي‌ نعوذ بالله‌ من‌ شده‌ حرارتها و تخريبها و احراقهايحرق‌الهواء والماء و التراب‌ والنبات‌ والحيوان‌ والانسان‌ كلهافي‌ آن‌ من‌ الزمان‌ فــــان‌ الكفره‌ الفجره‌ افتتنوابهذه‌ النارالموقده‌ منذ ثلثه‌ قرون‌ حتي‌ انتهـوابها الي‌ هذاالفلق‌ من‌ النار فانفلقوها و جربوها في‌ هيروشيما و ناكازاكي‌ و سايـــر الموارد وسموها: "قارچ‌ الموت‌ "فقالوا في‌ قدرة‌انفجارهذه‌ المواد ينهــدم‌ بها الارض‌ مرات‌ ينقلب‌ الحيوه‌ في‌ الارض‌ بوارا" بهذه‌ الانفجارات‌ و كذا المــاء والنباتات‌ والحيوانات‌ كلها.فيكون‌ هذه‌ الموشكات‌ و الانفجارات‌ الاتمي‌ ومـا جهزت‌ بهامن‌ الموشكات‌ الجوي‌ مصداقا" كاملا" لقول‌ الله‌ تعالي‌:تاتي‌ السمــــاء بدخان‌ مبين‌ يغشي‌ الناس‌ هذاعذاب‌ اليم‌.فان‌ السماءالتي‌ تاتي‌ بهذاالدخان‌ ان‌ كان‌ بظاهره‌ بمعني‌ الفضاءفتراها تاتي‌ بهذه‌ السفائن‌ الجوي‌ والموشكات‌ الاتمي‌ من‌ هذاالفضاء و ان‌ كان‌ السماء بمعني‌ فضاءالعلوم‌ و الافكار فهي‌ افكارهم‌ و علومهم‌ قداتت‌ بهذاالدخان‌ وحاصروا بهاالناس‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ كلهاو هي‌النار التي‌ قالهارسول‌ الله‌ ص‌ في‌ حديث‌ اشراط‌ الساعه‌:فح‌ يحشرنار من‌ المشـرق‌ و نار من‌ المغرب‌ فيلون‌ امتي‌،فالويل‌ لضعفاء امتي‌ منهم‌.فالمغرب‌ هي‌الامريكا والمشرق‌ هي‌ الروسياجهزابهذه‌ النارالموقده‌ التي‌ تطلع‌ علي‌ الافئده‌.**

**ثم‌ انظرالي‌ اي‌ القران‌ يخبربان‌ الموقده‌ لهذه‌ النارالموقده‌ والمصلي‌ بها هي‌ الناس‌ فانا نظن‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ هوالذي‌ يصنع‌ ويوقد نارالحجيم‌ و يدخـــل‌ الكفار فيهاكمايصفها بانها عذاب‌ الله‌ ولكنه‌ تعالي‌ يخبربان‌ الكفارهم‌الذين‌ يصلون‌ النارالحجيم‌،فيقول‌ في‌ سوره‌ الانفطار،يخبر عن‌ يوم‌الدين‌ بان‌الكفار هم‌ الذين‌ يصلون‌ النارالحجيم‌ وان‌ الاصلاءبمعني‌ الايقاد لابمعني‌ الادخال‌ يقول‌ ان‌ الفجارلفي‌ حجيم‌ يصلونهايوم‌ الدين‌ و ماهم‌ عنها بغائبين‌. و الدليل‌ علـي‌ ان‌ الاصلاء بمعني‌ الايقاد قوله‌ تعالي‌:و ما هم‌ عنهابغائبين‌ فان‌ الاصلاء ان‌ كان‌ بمعني‌ الادخال‌ لايناسب‌ قوله‌ و ماهم‌ عنهابغائبين‌ تقول‌ دخلوا نار جهنم‌ و ما هم‌ عنها بغائب‌ فان‌ من‌ دخله‌ كان‌ حاضرا"فيها.ولكن‌ الاصلاءان‌ كان‌ بمعني‌ الايقاد كماهي‌ معناه‌ الحقيقي‌ من‌ اللغه‌ يناسب‌ قوله‌ و ماهم‌ عنهابغائبين‌ فان‌ الكفار يظنون‌ انهم‌ يصلون‌ النارعلي‌ غيرهم‌، فيخبرالله‌ تعالي‌ انهم‌ يصلونهاعلــي‌ انفسهم‌ بقوله‌ و ماهم‌ عنهابغائبين‌.فيخبر اما برجوع‌ هذه‌ النار بعينها عليهم‌ في‌ الاخره‌ او انهم‌ كمايصلونهاعلي‌ غيرهم‌،يصلونهاعلي‌ انفسهم‌ كماهي‌ شــان‌ الحرب‌ يرمي‌ هذا بسهامه‌ علي‌ هذا و هذا علي‌ هذا.فكلمايرمي‌ هذاعلي‌ غيره‌،يرمي‌ هذا الغير عليه‌.فيصلي‌ الامريكاناره‌ علي‌ الروسيا و الروسيا علي‌ الامريكــــا فيصلونهايوم‌ الدين‌ وماهم‌ عنها بغائبين‌.فاذاكانت‌ الكفارهم‌ الذين‌ يصلون‌ نارالحجيم‌ و يصنعون‌ نار جهنم‌ ويشعلونهاعلي‌ انفسهم‌،لايلزم‌ او لايجوز ان‌ يصنع‌ الله‌ تعالي‌ نارجهنم‌ و يعذب‌ الكفار بها.فاذا كان‌ عدوك‌ بعذب‌ نفسهابيــده‌ و يسجنهابعمله‌ لاتحتاج‌ ان‌ تعذبه‌ انت‌ بيدك‌. فان‌ الله‌ تعالي‌ يخبركرارا" في‌ كتابه‌ بان‌ الكفاريعذبون‌ باعمالهم‌،يعني‌ بذلك‌ انهم‌ هم‌ الذين‌ يعذبـــون‌ انفسهم‌ بايديهم‌،لا ان‌ الله‌ يعذبهم‌ بيده‌ تعالي‌.ومااشد مناسبه‌ هذه‌ الايات‌ التي‌ يخبربان‌ النارالموقده‌ صنع‌ الكفار،الايات‌ في‌ سوره‌ الذاريات‌ حيـــث‌ يقول‌: يسئلون‌ ايان‌ يوم‌ الدين‌ (فقل‌ في‌ جوابهم‌) يوم‌ هم‌ علي‌النار يفتنون‌ ذوقوا فتنتكم‌ هذاالذي‌ كنتم‌ به‌ تستعجلون‌ فمااكثرمايخبرالقران‌ عن‌ سئـوال‌ الكفار عن‌ يوم‌ الدين‌ و استعجالهم‌ العذاب‌ مثل‌ قوله‌ و يقولون‌ متي‌ هذا الوعدان‌ كنتم‌ صادقين‌.فالوعد هي‌ القيامه‌ و القيامه‌ يوم‌ الدين‌ ويوم‌الدين‌ هي‌الوعد الموعود و هي‌ العذاب‌ الذي‌ يستعجلونه‌ الكفار.فكل‌ هذه‌ الايات‌ يشيرالي‌ شيئي‌ واحد ان‌ الكفارهم‌ الذين‌ افتتنوابهذه‌ النارالتي‌ صنعوها و اوقدوها فيــــوم‌ الدين‌ ايام‌ الله‌ و هي‌ يوم‌ ينقضي‌ فيه‌ حياه‌ الكفار و يرفع‌ عنهم‌ المهــله‌ و الانظار و هي‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ و يوم‌ الموعود.يقول‌ الله‌ تعالي‌: ولايزال‌ الذين‌ كفروا تصيبهم‌ بما صنعوا قارعه‌ او تحل‌ قربيا"من‌ دارهم‌ حتـــي‌ ياتي‌ وعد الله‌ ان‌ الله‌ لايخلف‌ الميعاد.فوعدالله‌ يوم‌ الدين‌ و هي‌ يوم‌ قيـام‌ القائم‌.و في‌ الحديث‌ في‌ كتاب‌ الزام‌ الناصب‌ في‌ حجه‌ الغائب‌ عن‌ ابيجعفــر محمدالباقر عليه‌ السلام‌ في‌ قوله‌ تعالي‌:الذين‌ يصدقون‌ بيوم‌ الدين‌،يقـول‌ يصدقون‌ بيوم‌ قيام‌ القائم‌.فيفسر يوم‌ الدين‌ بيوم‌ قيام‌ القائم‌ والقائــم‌ انمايقوم‌ في‌ اخرزمان‌ الدنياوآخر زمان‌ الدنيا اخر حياه‌ الكفار،لان‌ الدنيـا جعلت‌ للكفار كما ان‌ الاخره‌ للمومنين‌.ويقول‌ في‌ سوره‌ المطففين‌،تعريضا" للكفار كلا انهم‌ عن‌ ربهم‌ يومئذ لمحجوبون‌،ثم‌ انهم‌ لصالواالحجيم‌.ثم‌ يقال‌: هــذاالذي‌ كنتم‌ به‌ تكذبون‌.فيخبر بان‌ الكفار يصلون‌ الحجيم‌ في‌ زمان‌ يكونوا عن‌ ربهم‌ لمحجوبون‌ والرب‌ الذي‌ يحجبون‌ عنه‌ هوالغائب‌ عليه‌ السلام‌. فسرالرب‌ به‌ عليه‌ السلام‌ في‌ قوله‌:واشرقت‌ الارض‌ بنور ربها.فرب‌ الارض‌ هوالامام‌ عليه‌السلام‌ و هوالذي‌ يحجب‌ عنه‌ الناس‌ في‌ غيبته‌ فان‌ الحجب‌ عن‌ الله‌ تعالي‌،و هــــورب‌ الارباب‌ لايخص‌ قوما"دون‌ قوم‌ و يوما"دون‌ يوم‌ هوالمحجوب‌ عن‌ الخلق‌ دائما"فهو عليه‌ السلام‌ الرب‌ المحجوب‌ عنه‌ الناس‌ و يصلون‌ هذه‌ النارالموقده‌ في‌ غيبته‌ كماتراهم‌ صنعوها و هيئوها.ثم‌ يضطرهم‌ الله‌ تعالي‌ الي‌ اصلاء هذه‌ النار كمـا يقول‌:نمتعهم‌ قليلا"ثم‌ اضطرهم‌ الي‌ عذاب‌ النار و بئس‌ المصير فماابين‌ ما تري‌ مصيرالكفار الي‌ هذه‌ النار تراهم‌ في‌ تمتعهم‌ بمتاع‌ هذه‌الدنياالدنيه‌ مضطـرون‌ الي‌ اصلاءهذه‌ النار الموقده‌ في‌ حروبهم‌ و مضطرون‌ ان‌ يصلونهافي‌ حربهـــــم‌ العالميه‌ الثالثه‌ فينقضي‌ امرهم‌ انشاءالله‌ و ياتي‌ وعدالله‌،ثم‌ يرجع‌ بكل‌ هذه‌ النيران‌ اليهم‌ فكان‌ حجيمهم‌ وعذابهم‌ الاليم‌ العظيم‌. فمااحسن‌ لطائف‌ القرآن‌ في‌ بيان‌ الحقايق‌ حيث‌ يقول‌ اتقوانارا"وقودهاالناس‌ والحجاره‌.الا تقول‌ ماالمناسبه‌ لايقادالنارالحجيم‌ بين‌ الناس‌ و الاحجار،فماله‌ تعالــــي‌ لايقول‌ يقودهاالحطب‌ و الاشجار فان‌ الناريوقدبالاشجار لا بالاحجار وليكن‌ يقول‌ هذا لتعلم‌ ان‌ النارالاخره‌ نارالظلم‌ والعدوان‌ يوقد بيد الناس‌ لابيدالله‌.يشعل‌ بالناس‌ والحجر حيث‌ يكون‌ هذا الاشتعال‌ والاصلاء من‌ الظلم‌ و الجور.فان‌ الظلـم‌ بدءبالحجاره‌ والقاتل‌ الظالم‌ بدءظلمه‌ و قتله‌ بالحجر.فالناس‌ و الاحجــــار كبريت‌ الجحيم‌ وقد بدء بالناس‌ الحرب‌ و الظلم‌ الي‌ ان‌ وصل‌ الي‌ ماتري‌ مــــن‌ الانفجارات‌ الاتمي‌ والموشكات‌ الهسته‌اي‌ و هي‌ الفلق‌ حيث‌ انـفلق‌ بيدالنــاس‌ فهذانار جحيمهم‌ صنعوها و هيئوهاللايقاد و الاشعال‌،اشعلواها في‌ طول‌ التاريخ‌ و لا سيماالقرون‌ الاخيره‌ في‌ اخرالزمان‌ وبقي‌ مابقي‌ لـحربهم‌ العالميه‌الثالثه‌ التي‌ لابد لهم‌ منه‌ لان‌ الكفاريظنون‌ ان‌ حيوتهم‌ في‌ القتل‌ والحرب‌ و ظـــــلم‌ الظالمين‌ يظنون‌ ان‌ حيوتهم‌ لايبقي‌ الابالحرب‌ و لايدع‌ احدمابه‌ بقائه‌ و حيوثه‌ ثم‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ يضطرهم‌ الي‌ عذاب‌ النار و بئس‌ المصير.لانه‌ لايمكن‌ان‌ يتوقف‌ الكفارفي‌ خط‌ كفرهم‌ كمالايمكن‌ ان‌ يتوقف‌ المومنون‌ في‌ خط‌ ايمانهم‌ وانمــا اختيارالانسان‌ في‌ انتخاب‌ الطريق‌ لافي‌ الحركه‌ فيها.فانت‌ مختارفي‌ اختيـار سبيل‌ الحق‌ اوالباطل‌:فمن‌ شاء فليومن‌ و من‌ شاء فليكفر و ليكنهم‌ بعدالاختيـار مجبورون‌ مكرهون‌ مضطرون‌ علي‌ الحركه‌ فيها و هذا كماتري‌ بعينك‌ في‌ التاريخ‌ هل‌ رايت‌ يومايتوقف‌ الكفار في‌ طريق‌ كفرهم‌ اوالمومنون‌ في‌ طريق‌ ايمانهــم‌ والله‌ تبارك‌ و تعالي‌ يمد هولاء و هؤلاء و ماكان‌ عطاءربك‌ محظورا فيمدالكفارفي‌ طريـــق‌ كفرهم‌ ان‌ ينالوا مايريدون‌ فيكملواصنايعهم‌ الناريه‌ ويصلونهابالاشــعال‌ و الاشتعال‌ كمايقول‌:امتعهم‌ قليلا"ثم‌ اضطرهم‌ الي‌ عذاب‌ النار و بئس‌ المصيــر هل‌ يرجع‌ الكفارمن‌ غـيهم‌ و عن‌ طريق‌ ضلالتهم‌.لا والله‌ و قل‌ مدبر" اقبل‌ الي‌ الحق‌.فهم‌ في‌ صنايع‌ الناريه‌ دائمون‌ الي‌ ان‌ يصلونها علي‌ انفسهم‌،يصلونها يوم‌ الدين‌ وماهم‌ عنهابغائبين‌.فانتظر حربهم‌ العالميه‌ الثالثه‌ يغشون‌ بهذا العذاب‌ الناس‌ لانه‌ لابدلهم‌ اماان‌ يكونوافي‌ طريق‌ الصلح‌ اوفي‌ طريـــق‌ الحرب‌ والصلح‌ لايكون‌ و لايمكن‌ الا في‌ طريق‌ الاسلام‌ و الايمان‌ وانهم‌ لايومنـــون‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌:فلماوقع‌ عليهم‌ القول‌ اخرجنالهم‌ دابه‌ من‌ الارض‌ تكلمهم‌ ان‌ الناس‌ كانوابآياتنا لايومنون‌.فلايومن‌ هولاءالاان‌ يرووالعذاب‌ الاليم‌.**

**فكيف‌ يمكنهم‌ في‌ طريق‌ الكفروالعدوان‌ والظلم‌ والتجاوز ان‌ يقعوافي‌ صلـــح‌ شامل‌ وهل‌ يطلب‌ بالجور العدل‌ و بالتجاوز الصلح‌ ؟فلابدلهم‌ من‌ هذه‌ الحــــرب‌ العالميه‌ الثالثه‌:فارتقب‌ يوم‌ تاتي‌ المساء بدخان‌ مبين‌ يغشي‌ الناس‌ هذا عذاب‌ اليم‌.فهذاهوالعذاب‌ الادني‌ الدنياويه‌ قبل‌ الاخره‌كمايقول‌:ولنذيقنهم‌ من‌العذاب‌ الادني‌ دون‌ العذاب‌الاكبر لعلهم‌ يرجعون‌.لان‌ العذاب‌ الاخره‌ اوالبرزخ‌ لايغشي‌ جميع‌ الناس‌.انماهي‌ يغشي‌ الكافرين‌ والمنافقين‌ فقط‌ وليكن‌ عــذاب‌ الدنيايغشي‌ الناس‌ كلهم‌ لعلهم‌ يتوبوا و يرجعوامن‌ غيهم‌ و ضلالتهم‌.فهــذاما بينت‌ لك‌ من‌ العذاب‌ علي‌ ماعملت‌ ايدي‌ الناس‌ من‌ الحجر الي‌ النار الغاشيه‌ التـي‌ هي‌ عليهم‌ موصده‌ و هم‌ في‌ عمدهم‌ الممدده‌ وفي‌ قصورهم‌ ودورهم‌ المرتفعــــه‌ العاليه‌،فكيف‌ تظن‌ ان‌ لهم‌ في‌ جهنم‌ الاخره‌ عماد ممدده‌ و دور مرتفعه‌.هذاهي‌ نارجهنم‌ من‌ ثمرات‌ الشجره‌ الخبيثه‌ اثمرت‌ لاهلها في‌ الدنياو بقيت‌ لهم‌كامله‌ في‌ الاخره‌.و سنبين‌ لك‌ كيفيه‌ رجوع‌ هذه‌الناراليهم‌ في‌ الاخره‌ والان‌ نبين‌ لك‌ من‌ ثمرات‌ الشجره‌ الطيبه‌ بعد بيان‌ ثمرات‌ شجره‌ الخبيثه‌ .**

**فنقول‌: بدئت‌ الشجره‌ الطيبه‌ منذ بدوالتاريخ‌ من‌ توبه‌ آدم‌ عليه‌ السلام‌ ومن‌ قـــول‌ هابيل‌ لاخيه‌ قابيل‌ لئن‌ بسطت‌ الي‌ يدك‌ لتقنلني‌ ماانابياسط‌ يدي‌اليك‌ لاقتلك‌ اني‌ اخاف‌ الله‌ رب‌ العالمين‌.خلق‌ الله‌ تعالي‌ادم‌ وزوجته‌ من‌ تراب‌ في‌الجنه‌ فلم‌ يعرفاقدرالنعم‌ اذ خلقـا و نشآ فيه‌ و لم‌ يبتليابضدالنعم‌ فعصيا ربهــــما بوسوسه‌ الشيطان‌ و لم‌ يشكرا نعمه‌ ربهما فاخرجهما مماكانا فيه‌ انقلبت‌ و ارتجعت‌ حيوتهم‌ الاخره‌ بحيوتهم‌الدنيا فابتليا بمايبتلي‌ فيه‌ اهل‌ الدنيامن‌ الجــوع‌ والعطش‌ والفقر والمرض‌ والبرد والحر و غيرذلك‌ مماهوشان‌ هذه‌ الدنياالدنيــه‌ ودارالبليه‌ وتناسل‌ الذريه‌.فكان‌ ادم‌ في‌ هذا الابتلاء الي‌ ان‌ و فقه‌ الله‌ لتلقي‌ الكلمات‌ و التوسل‌ بمن‌ عرفهم‌ الله‌ في‌ الجنه‌ و علمه‌ اسمائهم‌ من‌ الائمــــه‌ المعصومين‌: فتلقي‌ ادم‌ من‌ ربه‌ كلمات‌ فتاب‌ عليه‌ انه‌ هوالتواب‌ الرحيـم‌. فرجع‌ الي‌ الطريق‌ بعدان‌ حاد عنه‌ بوسوسه‌ الشيطان‌.رجع‌ آدم‌ الي‌ الطريـق‌ و غلب‌ به‌ الحق‌ علي‌ الباطل‌ في‌ اول‌ ظهور حيوه‌ الانسان‌ علي‌ وجه‌ الارض‌.فهــذا توبه‌ آدم‌ بذرالشجره‌الطيبه‌ نبتت‌ و نمت‌ بهابيل‌ ابن‌ ادم‌ و ادريس‌ و نوح‌ و هود و صالح‌ و ابراهيم‌ و اسماعيل‌ نمت‌ و اثمرت‌ بهم‌ هذه‌ الشجره‌ بالعلم‌ والحكمــه‌ والفضيله‌ والتقوي‌ والسداد و الامانه‌ و القوه‌ والشجاعه‌ والبركه‌ الـي‌ ان‌ ال‌ الامرالي‌ محمد خاتم‌ النبيين‌ عليه‌ و علي‌ اله‌ صلوات‌ المصلين‌ عليك‌ بقرائه‌ دعـاء الندبه‌ لتعرف‌ نماء هذه‌ الشجره‌ بالانبياء الي‌ خاتمهم‌ فاورقت‌ واثمرت‌ به‌ صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ رسخت‌ اصلها في‌ تخوم‌ قلوب‌الناس‌ وارتفعت‌ فروعهاالي‌السماء سماءالعلم‌ و الحكمه‌ توتي‌ اكلهاكل‌ حين‌ باذن‌ ربها من‌ العلوم‌ و بيان‌ حقايـق‌ القرآن‌ يقول‌ اصلهاثابت‌ و فرعهافي‌ السماء والاصل‌ الثابت‌ بقيه‌ الله‌ فـــي‌ الارضين‌.فهو عليه‌ السلام‌ حي‌ قائم‌ حتي‌ ياذن‌ الله‌ له‌ في‌ القيام‌ و يظهربــه‌ الملك‌ العظيم‌ الذي‌ و عدالله‌ به‌ انبيائه‌ و اوليائه‌ والمؤمنين‌ المتقين‌فالان‌ نبين‌ لك‌ رشدالشجره‌ الطيبه‌ وانهامم‌ بدء والي‌ مايختم‌.**

**اعلم‌ ان‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ خلق‌ هذا الخلق‌ العظيم‌ ليحكم‌ عليهم‌ هوتعالي‌ و اوليائه‌ الكمليـــــن‌ يــربيهـم‌ فيسلك‌ بهم‌ بتربيته‌ و تعليمه‌ الي‌ ظــل‌ رحمته‌ في‌ دار خلده‌،الجنه‌ التي‌ وعد عباده‌ المؤمنين‌ المتقين‌.والحيوه‌ فـي‌ الجنه‌ هي‌ الذي‌ ارادالله‌ تعالي‌ من‌ حيوة‌ خلقه‌ و هو تعالي‌ خلق‌ خلقه‌ ليعرفـوه‌ كماهي‌ شانه‌ و يكونوا بمعرفتهم‌ خليفته‌ و يعيشوافي‌ دارامنه‌ و جنته‌،و لايحصــل‌ هذه‌ المعرفه‌ و الخلافه‌ لهم‌ الا بان‌ يكونوا مطيعا"سلما"له‌ و لاوليائه‌ الكملين‌ و هم‌ الائمه‌ المعصومون‌ فلابدللخلق‌ من‌ الحركه‌ الي‌ هذاالمقصد.فتفكر في‌ بــدو هذه‌ الحركه‌ و ختمها حتي‌ تعرف‌ نماء هذه‌ الشجره‌ و ثمراتها يقول‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌:وسبق‌ الذين‌ اتقواالي‌ الجنه‌ زمراحتي‌ اذا جاوها فتحت‌ ابوابها و قـال‌ لهم‌ حزنتها سلام‌ عليكم‌ طبتم‌ فادخلوها خالدين‌ فاول‌ نماءها توبه‌ آدم‌ بعـــد العصيان‌ قال‌ الله‌ تعالي‌ لادم‌ بعد قبول‌ توبته‌.اما ياتينكم‌ مني‌ هدي‌ فمــن‌ تبع‌ هداي‌ لاخوف‌ عليهم‌ و لاهم‌ يحزنون‌.فالقي‌ الله‌ عليه‌ اربعه‌ كلمات‌ ليكون‌ عليهامدار فكرته‌ و عمله‌ و قال‌ له‌ في‌ وصف‌ هذه‌ الاربعه‌ بان‌ احداها له‌ تعالـي‌ يحيي‌ به‌ حقه‌ و الثاني‌ لعبده‌ لاحياء حقه‌، والثالث‌ بينه‌ وبين‌ ربه‌ و الرابـع‌ بينه‌ و بين‌ العباد.اماالذي‌ له‌ تعالي‌ ان‌ يعبده‌ آدم‌ و لايشرك‌ به‌ شيئا،و اما الذي‌ لعبده‌ ان‌ يسئله‌ فيقضي‌ له‌ احوج‌ مايكون‌ اليه‌ و لايدعه‌ ليسئل‌ غيره‌، و اماالذي‌ بينه‌ وبين‌ ربه‌ ان‌ يكون‌ عليه‌ الدعاء و عليه‌ الاجابه‌، و اماالـــذي‌ بينه‌ و بين‌ العبادان‌ يحب‌ لنفسه‌ مايحب‌ لغيره‌ و يكره‌ لنفسه‌ مايكره‌ لغيره‌. فهذه‌ الاربعه‌ ملاك‌ التكامل‌ اذ يجعل‌ امر الانسان‌ بيدالله‌ و ملاك‌ العدالـــــه‌ الاجتماعيه‌ اذ يامرالانسان‌ ان‌ ينصف‌ لغيره‌ من‌ نفسه‌ و كل‌ واحد من‌ هذه‌ الاربعه‌ بمنزله‌ بذر او غرس‌ ينموفي‌ ظله‌ شجره‌ الانسان‌ الي‌ ان‌ ينقلب‌ شجره‌ طيبـــه‌ اصلهاثابت‌ و فرعها في‌ السماء توتي‌ اكلها كل‌ حين‌ باذن‌ ربها. فالكلمه‌ الاولي‌ ان‌ يعبد ربه‌ ولايشرك‌ به‌ شيئا.يبدء سلوك‌ العباد من‌السجود و الركوع‌ و الدعاء الي‌ التسليم‌ بالله‌ العظيم‌ بحيث‌ يفوض‌ الانسان‌ امره‌ الي‌ الله‌ ويكون‌ سلما"بين‌ يدي‌ الله‌،يعلم‌ من‌ هذا التسليم‌ بان‌ كلمايريد العبد لنفسه‌ غير مـا يريد الله‌ له‌ لان‌ مايريد الانسان‌ لنفسه‌ امايكون‌ باطلا اوحقا قاصرا ناقصـــا و ان‌ فوض‌ امره‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ يختارالله‌ له‌ ما يريد،فانه‌ تعالي‌ لايختار له‌ الامايكون‌ حقا كاملا.فعلم‌ و تعليم‌ يختارالله‌ للانسان‌ غير علم‌ و تعليم‌ يختـار الانسان‌ لنفسه‌ ان‌ الانسان‌ بهوي‌ نفسه‌ يتعلم‌ علما"ناقصااو عبثا " يعلم‌ ظاهرا" مـن‌ الحيوه‌ الدنياو صوره‌ ظاهره‌ من‌ العالم‌ كانه‌ يذوق‌ قطره‌ من‌ بحارالعلــم‌ و لوفوض‌ امره‌ الي‌ الله‌ يوتيه‌ الله‌ الحكمه‌ ومن‌ يوت‌ الحكمه‌ فقداوتي‌ خيرا" كثيرا.فعلم‌ يتعلمه‌ الانسان‌ بتفكره‌ او بتعليم‌ غيره‌ قطره‌ من‌ قطرات‌ بحــار العلم‌ و علم‌ يعلمه‌ الله‌ علم‌ لانهايه‌ له‌. فتوبه‌ آدم‌ اول‌ قـدم‌ و اول‌ خطوه‌ الي‌ العلم‌ وآخر هذا القدم‌ ان‌ ينال‌ علما"مثل‌ علم‌ رسول‌ الله‌ واميــر المؤمنين‌ او مثل‌ علم‌ قوم‌ يقوم‌ القائم‌ بهم‌ و في‌ زمانهم‌،و بين‌ هذين‌المقامين‌ درجات‌ كثير.**

**والكلمه‌ الثانيه‌ من‌ هذه‌ الاربعه‌ ان‌ لايلجاء الي‌ نفسه‌ او الي‌ غيره‌ لرفع‌ حوائجه‌ بل‌ يسئل‌ ربه‌ و هو تعالي‌ وعده‌ ان‌ يجيبه‌ احوج‌ ما يكون‌ اليـه‌ و لهذا الكلمه‌ ايضا"فضاء ينمو به‌ الشجره‌ الطيبه‌ في‌ ظله‌ يبدء باول‌ خطوه‌ يخطائـه‌ لجلب‌ ماء و غذاء يسد جوعه‌ و عطشـه‌.فهو ينمو في‌ طلب‌ مايحتاج‌ اليه‌ و مايحتـاج‌ اليه‌ لانهايــــه‌ له‌.فان‌ فقــــرالانسان‌ يســـــاوق‌ غنـــي‌ الله‌ تعالي‌ فكمـــا ان‌ غنــي‌ الله‌ تعالي‌ لانهايه‌ له‌ كذلك‌ فقر الانسان‌ لانهايه‌ له‌ فهذه‌ الشجره‌ ينموفي‌ رفع‌ حوائجه‌ في‌ ظل‌ الدعا و طلب‌ الحاجه‌ من‌ الله‌ الي‌ ان‌ يفوض‌ الامراليه‌ تعالي‌ ويسلم‌ له‌ تسليماان‌ يعلم‌ الانسان‌ بان‌ الله‌ خيرله‌ من‌ نفسه‌ لنفسه‌ هوالذي‌ يطلب‌ للانسان‌ في‌ ولايته‌ عليه‌ مايجب‌ له‌ لا ان‌ الانسان‌ يطلـــب‌ لنفسه‌ مايجب‌ له‌،فان‌ مايطلب‌ الانسان‌ لنفسه‌ حقير و مايطلب‌ الله‌ له‌ كبيــر خطير،و هذا كماتري‌ يقول‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ في‌ دعائه‌ و طلب‌ الحاجه‌ منه‌ تعالي‌ اللهم‌ انت‌ كمااحب‌ فاجعلني‌ كماتحب‌.فهو عليه‌ السلام‌ يفوض‌ الطلب‌ لنفسه‌ الي‌ الله‌،فيختارالله‌ له‌ مايحب‌ له‌ و يجعله‌ كما يحب‌،و مايحب‌ هوتعالي‌ للانسـان‌ لانهايه‌ له‌.فانه‌ تعالي‌ يريدان‌ يجعل‌ الانسان‌ لنفسه‌ غنيا"عالما"قــادرا" علي‌ كل‌ شيئي‌ .فهذاهي‌ الكلمه‌ الثانيه‌ يبدءمن‌ حاجه‌ صغيره‌ حقيره‌ طلب‌ ماء و غذاء لسدالجوع‌ والعطش‌ الي‌ الاتصاف‌ بصفات‌ الله‌ والتخلق‌ باخلاقه‌ والتسمـي‌ باسمائه‌ الحسني‌ ان‌ يكون‌ كلما اراد شيئا ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌،كماانه‌ تعالي‌ اذااراد شيئاان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌.**

**والكلمه‌ الثالثه‌ من‌ هذه‌ الاربعه‌ يجري‌ بين‌ الانسان‌ و بين‌ ربه‌ ان‌ يكون‌ علي‌ العبد الدعاء و علي‌ الله‌ الاجابه‌ و لهـذه‌ الكلمه‌ ايضا"فضاء لانهايه‌ له‌ لانه‌ لاينتهي‌ طلب‌ الانسان‌ وحاجته‌ الي‌ شيئي‌ والي‌ حد بل‌ الي‌ مالانهايه‌ له‌، هكذاخلق‌ الله‌ الانسان‌ لانهايه‌ له‌ في‌ مايريد و يطلب‌ و لاينتهي‌ مناه‌ و طلبه‌ لحد و الي‌ حد وليس‌ هوفي‌ ذاته‌ كمثل‌ الحيوانات‌،ينتهـي‌ طلبه‌ بطعمه‌ و لقمه‌ ان‌ الانسان‌ كلماوجد شيئايطلب‌ غيره‌ الي‌ ان‌ ينال‌ رضايـه‌ ربه‌ تعالي‌ كمايقول‌: ورضوان‌ الله‌ اكبر فلهذه‌ الكلمه‌ ايضا"فضاء و سيع‌ ينموا الشجره‌ الطيبه‌ فيه‌ الي‌ ان‌ ارتفع‌ فرعها في‌ السماء ينال‌ ما لانهايه‌ له‌. فانظرالي‌ ماروي‌ عن‌ الائمه‌ من‌ الدعوات‌ لطلب‌ الحاجات‌ مثل‌ الصحيفه‌الكامله‌ السجاديه‌ والصحيفه‌ العلويه‌ وما ندبوا الينامن‌ الدعوات‌ في‌ كل‌ زمان‌ ومكان‌ الدعوات‌ في‌ شهررمضان‌ وشعبان‌ ورجب‌ والدعوات‌ في‌ حرم‌ الله‌ وحرم‌ الائمه‌.لقد بين‌ الله‌ في‌ كتابه‌ و بينت‌ الائمه‌ فيماروي‌ عنهم‌ عليهم‌ السلام‌ كلما انــــت‌ محتاج‌ اليه‌ في‌ تكاملك‌ وتعادلك‌ الي‌ ان‌ تصل‌ الي‌ اعلي‌ عليين‌ وتكون‌ مـــن‌ اولياءالله‌ الكملين‌ والدعوات‌ من‌ كنوز اسرار الائمه‌ و المثل‌الاعلي‌ من‌ علومهم‌ عليهم‌ السلام‌.ولواخذ الدعوات‌ من‌ الاسلام‌ والقرآن‌ انقلب‌ كلفظ‌ لامعني‌ له‌. والدعوات‌ من‌ خصائص‌ علم‌ الائمه‌ عليهم‌السلام‌ يمتازون‌ به‌عن‌ غيرهم‌ من‌الانبياء و الاولياء و هذه‌ الدعوات‌ من‌ الائمه‌ من‌ احسن‌ الدلائل‌ علي‌ انهم‌ عليهم‌ السـلام‌ من‌ اولياءالله‌ الكملين‌ ومن‌ السابقين‌ المقربين‌ وهم‌ عليهم‌ السلام‌ كمـــا عرفواانفسهم‌ في‌ زياره‌ الجامعه‌ الكبيره‌،خلفاءالله‌ في‌ ارضه‌ و امنائه‌ علي‌ وحيه‌،حمله‌ عرش‌ الله‌ وخزنه‌ علمه‌ ومهابط‌ وحيه‌،وهل‌ تري‌ شيئا"من‌ مثل‌ ما اثروروي‌ عنهم‌ عليهم‌ السلام‌ من‌ غيرهم‌ حتي‌ تشرك‌ غيرهم‌ بهم‌ اوتظن‌ ان‌ احدا يساويهم‌ اوتساوي‌ احدا"بهم‌ فيماخص‌ الله‌ تعالي‌ لهم‌ وهل‌ اثرعن‌ الانبياءمن‌ مثل‌ مااثر عنهم‌.هذا هوالانجيل‌ كتاب‌ عيسي‌ والتورات‌ وكتب‌ العلماءوالفقهاء فكل‌ ماكتبوه‌ ودونوه‌ قطره‌ من‌ بحارعلومهم‌.ومن‌ اهم‌المعجزات‌ منهم‌الدعوات‌ والزيارات‌ الوارده‌ عنهم‌،بينوالنا فيها علم‌ ماكان‌ و مايكون‌ من‌ بدو الخلـق‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ ومن‌ يوم‌ القيامه‌ الي‌ الابد فانظرالي‌ ما وصفوا به‌ الله‌ و عرفوه‌ من‌ صفاته‌ و اسمائه‌ الحسني‌ و امثاله‌ العليا وانظرالي‌ ماوصفوا و عرفوا به‌ العرش‌ والكرسي‌ والروح‌ والملائك‌ باطوراها و انظرالي‌ ما وصفوا الخلق‌ مــن‌ بدوها الي‌ ختمها.ومن‌ اهم‌ المعجزات‌ منهم‌ المعجزات‌ العلميه‌.فالقــــران‌ معجزه‌ علميه‌ و ماروي‌ عنهم‌ ايضا"معجزات‌ علميه‌ و لاسيماالدعوات‌ والزيـارات‌ فانظرالي‌ زيارت‌ الجامعه‌ الكبيره‌.هل‌ تجد احدا" يقدر علي‌ انشاء مثل‌ هــذه‌ الزياره‌،او هل‌ تجد احدا" ينطبق‌ هذه‌ الزيـــاره‌ عليه‌.فمن‌ القوم‌ الذيـن‌ يبدءالله‌ بهم‌ و يختم‌ بهم‌ و بهم‌ ينزل‌ الغيث‌ و عندهم‌ مانزلت‌ به‌ رسل‌ الله‌ و هبطت‌ به‌ ملائكه‌ الله‌.فهم‌ و الله‌ فوق‌ الانبياء في‌ صبرهم‌ و حلمهم‌ و علمهـم‌ و سياستهم‌ و تدبيرهم‌ امورالدين‌. هم‌ السابقات‌ سبقا"والمدبرات‌ امرا" وغير ذلك‌ ممايصف‌ القران‌.موجودا" كاملا تبارك‌ وتعالي‌.فان‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ كلمايصف‌ نفسه‌ في‌ كتابه‌ من‌ صفه‌ لابد من‌ هذه‌ الصفه‌ من‌ مثل‌ و نموذج‌ فلابد لالوهيته‌ ورحمانيته‌ و رحيميته‌ من‌ مثل‌ يعرف‌ به‌ كمايقول‌ في‌كتابه‌: مثـل‌ نوره‌ كمشكوه‌ فيه‌ مصباح‌. فهذه‌ المشكوه‌ والمصباح‌ مثل‌ و نموذج‌ لهدايه‌ الله‌ تعالي‌ اذيصف‌ نفسه‌ به‌ في‌ قوله‌:الله‌ نورالسموات‌ و الارض‌.فهذاالنور نـور العلم‌ والهدايه‌ لانورالضياء والسراج‌ مثل‌ نورالشمس‌.فالائمه‌ مظهر لاسمـــه‌ الهادي‌ و كذلك‌ ساير اسمائه‌ الحسني‌ كما عرفوابذلك‌ انفسهم‌ في‌ قولهم‌: نحـن‌ والله‌ اسماءالله‌ الحسني‌ و امثاله‌ العليا.فهم‌ عليهم‌ السلام‌ مظهر و مصــداق‌ لكل‌ اسم‌ وصفه‌ وصف‌ الله‌ به‌ نفسه‌.فمن‌ يطلب‌ الله‌ برحمانيته‌ او رحيميته‌ او بعلمه‌ و حلمه‌ و هدايته‌ يطلبهم‌ فيجد بهم‌ معاني‌ هذه‌ الاسماء و الصفات‌.فلولا هم‌ ماعبدالله‌ و ماعرف‌ كماروي‌ عنهم‌ في‌ الكافي‌: لولانا ما عبد الله‌ لولاناما عرف‌ الله‌.لانهم‌ عليهم‌ السلام‌ مثل‌ الاعلي‌ بعلم‌ الله‌ و هدايته‌.فالكلمـــه‌ الثالثه‌ من‌ هذه‌ الاربعه‌ يبدء من‌ الميل‌ الضعيف‌ والرغبه‌ الضعيفه‌ اليه‌ تعالي‌ و ان‌ كان‌ بـقله‌ عقله‌ يظن‌ انه‌ تعالي‌ شيئي‌ من‌ مثل‌ الاصنام‌ و الاشجار كمثل‌ قوم‌ موسي‌ اذ قالوا يا موسي‌ اجعل‌ لنا الاها" كمالهم‌ الهه‌ الي‌ ان‌ ينقلب‌ في‌ لقائه‌ تعالي‌ يعرفه‌ كما يعرف‌ نفسه‌ كمثل‌ معرفه‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌.**

**واماالكلمـه‌ الرابعه‌ من‌ الاصول‌ الاربعه‌ اصل‌ يجري‌ بين‌ الانسان‌ و غيره‌ من‌ الخلائق‌ و هـوالا نصاف‌ من‌ نفسك‌ يقول‌: احب‌ لغيرك‌ ماتحب‌ لنفسك‌ و اكره‌ لغيرك‌ ما تكره‌ لنفسك‌ وهذا ايضا"اصل‌ عميق‌ و ميزان‌ دقيق‌ لرعايه‌ حقوق‌ العباد.اعلم‌ انه‌ لايرفــع‌ للانسان‌ درجه‌ ولا يتكامل‌ في‌ العلم‌ و الايمان‌ الا ان‌ يـطلب‌ رضاالرحمن‌ برعايـه‌ حقوق‌ الانسان‌.فانك‌ لاتري‌ نبيا"الا و قد ارسل‌ الي‌ الناس‌ ليهديهم‌ و ينقذهم‌ من‌ هلاكه‌ الكفر و الجهاله‌.فان‌ الله‌ تعالي‌ فضل‌ الانبياءبعضهاعلي‌ بعض‌ بتناسـب‌ صبرهم‌ و استقامتهم‌ في‌ هدايه‌ الناس‌ علمواان‌ كونهم‌ في‌ خدمه‌ العباد و هدايه‌ الناس‌ الي‌ دين‌ الله‌ و اطاعته‌ من‌ افضل‌ العبادات‌ و في‌ راس‌ الخدمات‌ الهدايه‌ الي‌ دين‌ الله‌ لان‌ الانسان‌ ان‌ لم‌ يخرج‌ من‌ الضلاله‌ الي‌ الهدايه‌ و من‌ الظلمات‌ الي‌ النور لايمكـــن‌ ان‌ ينتفع‌ بما انعم‌ الله‌ عليه‌ و هو حين‌ اذكان‌ في‌ الضلاله‌ اضل‌ من‌ الانعام‌ و كيف‌ تقدر الانعام‌ ان‌ ينتفع‌ بنعم‌ الله‌ فلايكون‌ الانسان‌ انسانا"الا بالعقل‌ و الايمان‌ و لايوجد العقل‌ و الايمان‌ الافي‌ اطاعه‌ الله‌،والهدايه‌الي‌ سبيل‌ النجاه‌ و لابـد للانسان‌ في‌ هدايه‌ الناس‌ الي‌ دين‌ الله‌ و تعليمهم‌ طاعه‌ الله‌ تعالي‌ و طلــب‌ رضاه‌ لان‌ الامور ازمتها كلها بيدالله‌ و لااختيار لشيئي‌ او شخص‌ ان‌ يطلب‌ مايجب‌ او يترك‌ مايكره‌ الا ان‌ يشاء الله‌.فهوالمعاذ و الملجاء العظيم‌ لكل‌ ماخلق‌ في‌الارض‌ و السماء و الناس‌ في‌ مهله‌ و نظره‌ الي‌ ان‌ يعرفوا ذلك‌ و يختاروه‌ لانفسهم‌ ربـا"فان‌ عرفوه‌ و لجاوا اليه‌ و فوضوا امورهم‌ اليه‌ واتخذوه‌ لانفسهم‌ الها فهم‌ في‌ دار امن‌ و سلام‌،و الا فهم‌ في‌ معرض‌ البلايا و الخطرات‌ والمصائب‌ في‌ كل‌ مكان‌ و زمــان‌ حتي‌ يعرفوه‌ و لجاءوا اليه‌: افامنوا مكرالله‌ فلايامن‌ مكر الله‌ الا القـــــوم‌ الخاسرون‌.افامنتم‌ من‌ في‌ السماء ان‌ يخسف‌ بكم‌ الارض‌.ام‌ امنتم‌ من‌ فــــي‌ السماء ان‌ يرسل‌ عليكم‌ حاصبالقدكذب‌ الذين‌ من‌ قبلكم‌ فكيف‌ كان‌ نذير.فطاعه‌ الله‌ تعالي‌ و طلب‌ رضاه‌ دواءكل‌ داء في‌ الدنيا و الاخره‌ و لادواء لاحد غير ذلك‌. فاذا كان‌ و لادواء للداء و الدواهي‌ الاالهدايه‌ الي‌ الله‌ و معرفته‌ تعالي‌ فلابـد للانسان‌ من‌ اختيار هذه‌ الخدمه‌ قبل‌ كل‌ خدمه‌ فبالهدايه‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ ينقلب‌ كـل‌ نقمه‌ للانسان‌ نعمه‌،و في‌ الضلاله‌ ينقلب‌ كل‌ نعمه‌ نقمه‌.اما تري‌ الي‌ الكفار الضالين‌ كيف‌ يحلون‌ قومهم‌ دارالبوار يجعلون‌ اتباعهم‌ في‌ معرض‌ الحـــرب‌ و الهلاكه‌ في‌ الدنيا و في‌ نار جهنم‌ في‌ الاخره‌.فانظر الي‌ هيتلر قائد المــان‌ و موسوليني‌ قائد ايتاليا و امثالهم‌ قائد روسيا،كيف‌ ابادوا ملكهم‌ واقوامهـم‌، يقول‌ الله‌ تعالي‌ و لايزال‌ الذين‌ كفروا تصيبهم‌ بما صنعوا قارعه‌ او تحل‌ قريبا"من‌ دارهم‌ حتي‌ ياتي‌ و عـدالله‌ فلايزال‌ الكافرون‌ في‌ القرون‌ يعمرون‌ البلاد والعباد ثم‌ يبيدونهم‌ بعد ان‌ يضلونهم‌ هل‌ ظهر بهم‌ خير و بركه‌ للعالمين‌ فـان‌ شرهم‌ يغلب‌ خيرهم‌ يضلون‌ الناس‌ عن‌ دين‌ الله‌ و هذا منهم‌ من‌ اشرالشرور.شرور هم‌ كالبحار و خيرهم‌ كالقطرات‌ يضلونك‌ و يهلكونك‌ بطعمه‌ يطعمونك‌.فلايكـــون‌ الخير خيرا"و الناس‌ في‌ الضلاله‌ و لايكون‌ الشر شرا"والناس‌ في‌الهدايه‌ سالكين‌ سبيل‌ العلم‌ و الايمان‌.فهدايه‌ الناس‌ الي‌ دين‌ الله‌ من‌ افضل‌ الالاعمال‌ و فــي‌ راس‌ الخدمات‌.فعلي‌ قاعده‌ الانصاف‌ من‌ النفس‌ احب‌ الانبياء ان‌ يهتدي‌ بهـــم‌ الناس‌ كمااهتدوابهدايه‌ الله‌ فاختاروا هدايه‌ الناس‌ طول‌ حيوتهم‌ فمامن‌خير في‌ العالم‌ الا بدء منهم‌ و مامن‌ شر الا بدء من‌ غيرهم‌ من‌ الضالين‌ المضلين‌. فانظر الي‌ الشجره‌ الطيبه‌ التي‌ نشاءبهم‌ مم‌ بدء و الي‌ ماينتهي‌ امرها كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ اصلهاثابت‌ و فرعهافي‌ السماء توتي‌ اكلها كل‌ حين‌ باذن‌ ربها بدء هذه‌ الشجره‌ بتوبه‌ آدم‌ و تلقيه‌ الكلمات‌ من‌ الله‌ و هي‌ التوسل‌ بائمـــه‌ المعصومين‌ في‌ قوله‌:ياحميد بحق‌ محمد يا عالي‌ بحق‌ علي‌ يا فاطر بحق‌ فاطمــه‌ يامحسن‌ بحق‌ الحسن‌ يا قديم‌ الاحسان‌ بحق‌ الحسين‌.فجعل‌ الله‌ تعالي‌ ولايتهـم‌ عليهم‌ السلام‌ فضاء لنماءالشجره‌ الطيبه‌ لانه‌ لابد لكل‌ نماء من‌ فضاء و هل‌ تنمو شجره‌ او تنبت‌ نبات‌ بلافضاء من‌ سماء و هواء و شمس‌ تطلع‌ عليه‌ كل‌ يوم‌.فاحبــس‌ الماء و الفضاء من‌ السماء و الهواء علي‌ غرسك‌ و بذرك‌.هل‌ ينبت‌ لك‌ او يثمرلك‌، بل‌ يتوقف‌ بنمائه‌ و يرجع‌ القهقري‌ الي‌ الياس‌ و البوس‌.فالانسان‌ كذلك‌ في‌رشده‌ و نمائه‌ شجره‌ لابد له‌ من‌ فضاء و هواء و ماء تنبت‌ و تنمو بها و فيها الي‌ ينعه‌ بثمراته‌ كما يقول‌ الله‌ تعالي‌:فانظر الي‌ ثمره‌ اذا اثمر و ينعه‌.فجعل‌ الله‌ تعالـــي‌ لنماءهذه‌ الشجره‌ اعني‌ الانسان‌ فضاء و سماء لايتناهي‌ وهي‌ ولايه‌ الله‌ تعالــي‌ بقيام‌ الائمه‌ المعصومين‌ عليهم‌السلام‌.و سماء الولايه‌ لنماء شجره‌ وجود الانسان‌ و جامعه‌ الانسانيه‌ كهذه‌ السماء لنماء الاشجار.فكما ان‌ الامطار من‌ هذه‌ السمـاء نزل‌ علي‌ النباتات‌ و الاشجار فيحيي‌ به‌ الارض‌ باشجارها و ازهارها،كذلك‌ ينزل‌ من‌ سماء الولايه‌ و النبوه‌ العلم‌ علي‌ قلوب‌ الناس‌ فيحيي‌ هذه‌ القلوب‌ باعمالها و اخلاقها و فضائلها.هكذا فسرت‌ الائمه‌ قوله‌ تعالي‌:انزل‌ من‌ السماء ماء فسالــت‌ اوديه‌ بقدرها.و كماان‌ لهذه‌ الاشجار سماء و فضاءينمو و يرتفع‌ فيهاالاشجار،كذلك‌ لرشدالافكار و العلوم‌ فضاءيناسبه‌ من‌ علم‌ لايتناهي‌ فبدءالله‌ تعالي‌ نماءهذه‌ الشجره‌ بولايه‌ الائمه‌ المعصومين‌ حيث‌ علم‌ الله‌ آدم‌ في‌ توبته‌ ان‌ يخضع‌ لهم‌ ويسلم‌ الامراليهم‌.فكانت‌ اسمائهم‌ و ولايتهم‌ الكلمات‌ التي‌ تلقاه‌ آدم‌ فتاب‌ عليه‌ كماكان‌ عصيانه‌ الخروج‌ عن‌ ولايتهم‌ بوساوس‌ ابليس‌ اللعين‌.فبـدءالله‌ بهم‌ رشدالشجره‌ الي‌ ان‌ يختم‌ بهم‌ كذلك‌ كمايقول‌ في‌ زياره‌ الجامعه‌ الكبيره‌ بكم‌ بدءالله‌ و بكم‌ يختم‌.فهذه‌ الشجره‌ اعني‌ شجره‌ الانسانيه‌ في‌ رشد و نمـاء في‌ سماء ولايه‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ و فضاء تربيه‌ الائمه‌ المعصومين‌ وانمايكون‌ نمائهم‌ بالعلوم‌ والاعمال‌ في‌ كل‌ يوم‌ درجه‌ من‌ العلم‌ والعمل‌ الي‌ الانتهـاء و العلم‌ و العمل‌ في‌ نمائهم‌ متلازمان‌، يصنع‌ الله‌ بهما حيوتهم‌.فان‌ الحيـوه‌ مولود علم‌ الانسان‌ و عمله‌.فكلما علا علمه‌ علا حيوته‌ الي‌ ان‌ بلغ‌ اعلي‌ درجــه‌ العلم‌ والحيوه‌.فبالعلم‌ مايعلم‌ به‌ مواد الحيوه‌ وكيفيتها والحيوه‌ ما ينتفع‌ به‌ مماعلم‌.كلما نقص‌ علمه‌ نقص‌ حيوته‌ و كلما كمل‌ علمه‌ كمل‌ حيوته‌ الــي‌ ان‌ بلغ‌ اعلاه‌ .**

**واعلم‌ بان‌ العلم‌ و الحيوه‌ ينمو متكاملا"او متنازلا" في‌ ظل‌ حكومـه‌ الحاكمين‌ والسلاطين‌ الذين‌ قدرالله‌ ان‌ يكونواملوكا"علي‌اهل‌الارض‌،ملوكا" منصوبا"من‌ قبل‌ الله‌ او من‌ قبل‌ الناس‌،ملوك‌ حق‌ او باطل‌.فان‌ اهل‌ الايمـان‌ يتكاملون‌ بحيوتهم‌ في‌ ظل‌ حكومه‌ الانبياء و تربيتهم‌ و هم‌ في‌ ظل‌ حكومه‌ اهــل‌ الباطل‌ يشتاقون‌ الي‌ حكومه‌ اهل‌ الحق‌ بمايشق‌ عليهم‌ كفرالكافرين‌ و ظلـــم‌ الظالمين‌.فهم‌ دائما"في‌ طلب‌ حيوه‌ افضل‌ من‌ حيوتهم‌ الذي‌ يكونون‌ فيه‌ الي‌ ان‌ هيأهم‌ الله‌ تعالي‌ لحيوه‌ الاخره‌،فينالون‌ فيهاماكانواياملون‌.فبدءحيوتهم‌ حين‌ اذ ندموا علي‌ عصيانهم‌ ربهم‌ فتابوا وتاب‌ الله‌ عليهم‌ و قال‌ لهم‌ ربهم‌ اما ياتينكم‌ مني‌ هدي‌ فمن‌ تبع‌ هداي‌ فلاخوف‌ عليهم‌ ولاهم‌ يحزنون‌.فتتبعواهدايه‌ ربهم‌ و صبروا علي‌ حسد قابيل‌ واهل‌ الكفرلما قال‌ لهم‌. لاقتلنك‌، فقالوا: لئــن‌ بسطت‌ يدك‌ الي‌ لتقتلني‌ ماانابباسط‌ يدي‌ اليك‌ لاقتلك‌ اني‌ اخـــاف‌ الله‌ رب‌ العالمين‌.فخافواربهم‌ ان‌ يفسدوا في‌الارض‌ بعد اصلاحها و صبروا علي‌ ظلم‌الظالمين‌ و كفرالكافرين‌ فشق‌ عليهم‌ الحيوه‌ مع‌ الظالمين‌ و نادي‌ نوح‌ ربه‌ و قال‌ رب‌ اني‌ مغلوب‌ فانتصر.فاجاب‌ الله‌ دعوتهم‌ و فتح‌ علي‌ الكفارابواب‌ السماء بماء منهمر فحمل‌ هولاءالمؤمنين‌ في‌ الفلك‌ المشحون‌ ثم‌ اهلك‌ من‌ كان‌ معهم‌ و فيهم‌ مـــن‌ الكافرين‌.فرفع‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ المهله‌ والنظره‌ عن‌ الكفره‌ الفجــره‌ فيمابين‌ آدم‌ ونوح‌ بعدان‌ احتج‌ عليهم‌ بتوبه‌ آدم‌ و صبر هابيل‌ و قيام‌ ادريـس‌ فاعلم‌ الناس‌ بهولاء الانبياءانه‌ لابدلهم‌ ان‌ يطيعواربهم‌ او يهلكوا.فلماداموا في‌ كفرهم‌ و اصروا علي‌ العصيان‌ واستكبروا استكبارا اهلكهم‌ الله‌ تعـــــالي‌ بالطوفان‌.ثم‌ نمت‌ وانبتت‌ الشجره‌ الطيبه‌ بنوح‌ و ذريته‌ الي‌ قيام‌ ابراهيم‌ الخليل‌ و علم‌ المومنون‌ فيمابين‌ آدم‌ و نوح‌ الي‌ ابراهيم‌ انه‌ لابد لهـــم‌ ان‌ يتوسلوا بوسائل‌ الالاهيه‌ لنجاتهم‌ من‌ المهالك‌ كمثل‌ سفينه‌ نوح‌.فاشعـرالله‌ بهذه‌ السفينه‌ والطوفان‌.اكمل‌ السفائن‌ وهو ولايه‌ علي‌ واهل‌ بيته‌ كماقــال‌ لهم‌ النبي‌: مثل‌ اهل‌ بيتي‌ فيكم‌ كسفينه‌ نوح‌ من‌ ركبهانجي‌ و من‌ تخلف‌ عنهـا غرق‌.ولماظهر لقمان‌ الحكيم‌ بعدالطوفان‌ وقيام‌ نوح‌ النبي‌ اعلم‌ الناس‌ بان‌ الدنيابحر عميق‌ غرق‌ فيها خلق‌ كثير.فلابد لكم‌ من‌ سفينه‌ في‌ هذا البحرتنجو بها من‌ الغرق‌. ولولاسبق‌ علي‌ لقمان‌ سفينه‌ نوح‌ و طوفان‌ لم‌ يقدر ان‌ يعظ‌ النــاس‌ بقوله‌ الدنيا بحر عميق‌ و لابد للمومن‌ من‌ سفينه‌ ينجوبهامن‌ الغرق‌ فتري‌الشجره‌ الطيبه‌ نمت‌ وانبتت‌ من‌ لدن‌ادم‌ الي‌ نوح‌ ولقمان‌ و علمت‌ بان‌ الدنيا بحر عميق‌ يغرق‌ فيها الانسان‌ و لابد للنجاه‌ من‌ وسيله‌ يتوسل‌ بها.فتري‌الشجره‌الطيبه‌ نمت‌ بالمؤمنين‌ هيات‌ نفسهاللتعلم‌ ليعلم‌ معني‌ الحيوه‌ و كيفيه‌ الحيوه‌ كانهــا ارض‌ هيات‌ نفسهالتزرع‌ فيهاالزارعون‌ بذورالعلم‌ و الحكمه‌ و هذامعني‌ قولــه‌ تعالي‌ يقول‌: قل‌ ائنكم‌ لتكفرون‌ بالذي‌ خلق‌ الارض‌ في‌ يومين‌.لايـــريدالله‌ بالارض‌ في‌ يومين‌ هذه‌الارض‌،فانها خلقت‌ و لاليل‌ و لانهار بل‌ الارض‌ ارض‌ يبذرالله‌ فيها العلم‌ و الحكمه‌ وهي‌ ارض‌ الايمان‌ اعني‌ قلوب‌المؤمنين‌ والمتقين‌.فخلقها ورباها في‌ يومين‌.يوم‌ من‌ آدم‌ الي‌ نوح‌ و يوم‌ من‌ نوح‌ الي‌ ابراهيم‌. هياء المومنون‌ في‌ هذين‌ اليومين‌ للتعلم‌.فبعث‌ الله‌ تعالي‌ من‌ امثال‌ لقمـان‌ و ابراهيم‌ لتعليمهم‌ وتقويتهم‌ قوت‌ العلم‌ كمايقول‌:وقدراقواتهافي‌ اربعــه‌ ايام‌ وليس‌ هذه‌ الاقوات‌ من‌ نوع‌ القوت‌ والغذاءللابدان‌. فانها خلقت‌ من‌ يـوم‌ خلق‌ الله‌ الابدان‌ والحيوان‌.لان‌ التكوينيات‌ من‌ مثل‌ خلق‌ الارض‌ والسمــــاء والقوت‌ والغذاء لايوقت‌ بوقت‌ و لايشرط‌ بشرط‌،ولكن‌ الانسانيات‌،او يقـــــــال‌ تشريعيات‌ مشروط‌ بشروطها و موقوت‌ باوقاتهاليستعدالانسان‌ لتغذيه‌ هذه‌الاقوات‌ في‌ خصوص‌ من‌ الاوقات‌. فلم‌ يكن‌ الانسان‌ مستعدا"للتعلم‌ والتعليم‌ من‌ لدن‌ادم‌ الي‌ نوح‌ و من‌ نوح‌ الي‌ ابراهيم‌ و الجامعه‌ في‌ هذه‌الايام‌ كصبي‌ لم‌ يبلغ‌ الحلم‌ فانك‌ رايت‌ قوم‌ نوح‌ راوو الطوفان‌ بعدمااخبرهم‌ نبيهم‌ وراوانه‌ قد فتحـــت‌ ابواب‌ السماء بماء منهمر و فجرت‌ الارض‌ عيونا"علي‌ امرقدقدر،اشرفواعلي‌ الغرق‌ ولم‌ يركبوا سفينه‌ نوح‌. ورايت‌ كنعان‌ ابن‌ نوح‌ و هواقرب‌ الناس‌ الي‌ العلم‌ و الايمان‌ من‌ بيت‌ الانبياء،يقول‌ له‌ ابوه‌:يابني‌ اركب‌ معنا،يقول‌: سـآوي‌ الي‌ جبل‌ يعصمني‌ من‌ الماء.فراءو انفسهم‌ مشرفـه‌ علي‌ الغرق‌ في‌ بحر عميــق‌ يبلغ‌ الجبال‌ و عندهم‌ فلك‌ نوح‌ ولم‌ يركبوها لمالم‌ يعلموها.فماكانوافي‌ هذه‌ الايام‌ مستعدين‌ لتغذيه‌ العلم‌ والحكمه‌ و استعدوابعد ذلك‌ في‌ اربعه‌ايام‌.فان‌ الاقوات‌ في‌ اربعه‌ ايام‌ لايناسب‌ القوت‌ والغذاء للانسان‌ والحيوان‌.فانهن‌ قدر الله‌ تعالي‌ ارزاقهن‌ في‌ يوم‌ خلقهن‌ و لكنهم‌ كانوا صبيانا"في‌ مده‌ لتغذيــه‌ العلم‌ والحكمه‌ الي‌ ان‌ يبلغواالحلم‌ فقدرالله‌ اقواتهافي‌ اربعه‌ايام‌ سواء للسائلين‌ فعلي‌ ذلك‌ ننظرالي‌ الشجره‌ الطيبه‌ نمت‌ و ارتفعت‌ بفروعهابقيام‌ ابراهيـــم‌ الخليل‌ و علمت‌ بان‌ الخير و البركه‌ ينزل‌ من‌ السماء فرفعـت‌ فروعها الي‌السماء و رمقت‌ باعينها و نظرها ينتظر من‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ فهذايعقوب‌ ويوسف‌ تراهما وقد علما تاويل‌ الاحاديث‌ و كشفا ماينتهي‌ اليه‌ المقادير.فجعلوا يوسف‌ في‌غيابت‌ الجب‌ و هويعلم‌ ماينتهي‌ اليه‌ امره‌.فاوحي‌ الله‌ اليه‌ لتنبئنهم‌ بامرهم‌ هذاو هم‌ لايشعرون‌.فعلمه‌ الله‌ تاويل‌ الاحاديث‌ و كشف‌ له‌ عن‌ رويا ملك‌ مصرالي‌ ان‌ مكن‌ له‌ في‌ الارض‌ وانتقل‌ اليه‌ ملك‌ مصر.فعلمت‌ الناس‌ و لاسيما المومنـون‌ و المتقون‌ بهذه‌ الحوادث‌ من‌ لدن‌ آدم‌ ونوح‌ الي‌ ابراهيم‌ ويوسف‌ بان‌ المقادير بيدالله‌ وان‌ الخير و البركه‌ ينزل‌ من‌ السماء. فهم‌ في‌ هذه‌ التفكرات‌ مبتلون‌ بفراعنة‌ مصر ينتظرون‌ من‌ الله‌ الفرج‌ سائلين‌ متضرعين‌ ان‌ يفرج‌ الله‌ عنهـم‌ بكشف‌ الكربات‌ و النجاه‌ من‌ ايدي‌ فراعنه‌ مصر يسومونهم‌ سوء العذاب‌، يذبح‌ ابنائهم‌ ويستحيي‌ نساءهم‌ فانظرالي‌ افكارالناس‌ علي‌ ماحدثت‌ لهم‌ قبل‌ ذلـك‌ من‌ الحوادث‌، ينتظرون‌ من‌الله‌ الخير و الفرج‌ و ينتظرون‌ نبيا"لهم‌ يبعثه‌الله‌ و يفرج‌ به‌ عنهم‌.فهولاء في‌ علم‌ و فهم‌ بالنسبه‌ الي‌ قوم‌ نوح‌ و عاد و ثمود و قوم‌ ابراهيم‌ واخوان‌ لوط‌.هذا ابراهيم‌ و لوط‌ النبي‌ تراهما وحيدان‌ فريدان‌ لا امه‌ لهما و لا ناصر.لايعرفهمااحد مع‌ مارايت‌ مقاديرالله‌ لابراهيم‌ عليه‌ السلام‌ جعـل‌ الله‌ النار له‌ بردا"و سلاما و نجي‌ ولده‌ اسماعيل‌ من‌ الذبح‌ فلم‌ يعرفهمااحدمن‌ اقوامهمابذلك‌ المقام‌ حتي‌ ان‌ القوم‌ وثب‌ علي‌ ضيوف‌ لوط‌ و ابراهيم‌ ليفعـــل‌ بهم‌ من‌ القبائح‌ الي‌ ان‌ اهلكلهم‌ الله‌ تعالي‌ بالزلازل‌.فانظر الي‌ فهــــم‌ الناس‌ و تفكرهم‌ في‌ هذا الزمان‌ مع‌ ماراءو فعل‌ الله‌ بابراهيم‌ ولوط‌ وقايــس‌ فهمهم‌ وفهم‌ الناس‌ في‌ زمن‌ موسي‌ ينتظرون‌ من‌ الله‌ الفرج‌ و النجاه‌ بنبيــي‌ منهم‌ يبعثه‌ الله‌.فتري‌ الشجره‌ الطيبه‌ قدارتفعت‌ بنمائهافي‌ زمان‌ موسـي‌ و رشدها اعلي‌ و افضل‌ ماكان‌ عليهاقبل‌ فانظرالي‌الايام‌ كيف‌ ينمو و ينبت‌ بالناس‌ يرفع‌ بهم‌ الي‌ سماءالعلم‌ والحكمه‌ الي‌ ان‌ يبلغ‌ الحلم‌.فيوم‌ من‌ آدم‌ الـي‌ نوح‌ و يوم‌ من‌ نوح‌ الي‌ ابراهيم‌ و يوسف‌ و يوم‌ من‌ ابراهيم‌ الي‌ موسي‌ و يوم‌ من‌ موسي‌ الي‌ عيسي‌ ابن‌ مريم‌.فهذه‌ اربعه‌ ايام‌ قدرالله‌ تبارك‌ وتعالي‌ فيهـا اقوات‌ العلم‌ والحكمه‌ لتغذيه‌ الناس‌ و نماءالشجره‌ الطيبه‌ بعث‌ الله‌ تعالي‌ موسي‌ للجهاد والحكومه‌ وبعث‌ عيسي‌ لتعليم‌ العلم‌ والحكمه‌ الي‌ ان‌ رفعـــت‌ فروع‌ الشجره‌ الطيبه‌ الي‌ سماءالولايه‌ بقيام‌ محمد(ص‌ ) يقول‌ الله‌ تعالي‌ في‌بيان‌ هذا الارتفاع‌:ثم‌ استوي‌ الي‌ السماء و هي‌ دخان‌ فقال‌ لهاو للارض‌ ائتياطوعا" او كرها"قالتا اتينا طائعين‌ فقضيهن‌ سبع‌ سموات‌ و اوحي‌ في‌ كل‌ سماء امرها و زينــا السماء الدنيابمصابيح‌ و حفظا"ذلك‌ تقديرالعزيز العليم‌. فتفكرفي‌ نماءالشجره‌ الطيبه‌ يكشف‌ لك‌ سر هذه‌ الايه‌.لعلك‌ تري‌ و تظن‌ علـــي‌ بيان‌ هذه‌ الايات‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ اشتغل‌ بخلق‌ هذاالارض‌ الي‌ ان‌ قدر اقواتهـا في‌ اربعه‌ ايام‌ فتفكرعميقا"انه‌ ليس‌ خلق‌ الارض‌ و تقدير الاقوات‌ في‌ هذه‌ الايات‌ بمعني‌ خلق‌ هذه‌ الارض‌ و هذه‌ الاقوات‌ لتغذيه‌ الانسان‌ والحيوان‌ لان‌ الاقـــوات‌ بهذه‌ المعني‌ خلقت‌ مع‌ الارض‌ والسماء والشمس‌ و القمر وهذه‌ الايات‌ مثل‌ قولــه‌ تعالي‌:وكم‌ من‌ قريه‌ اهلكناها،يخبرعن‌ الشيئي‌ ويريدالشخص‌. فلايهلك‌ القريه‌ انمايهلك‌ اهلها.ففي‌ هذه‌ الايات‌ ايضا"يخبرالله‌ عن‌ الارض‌ و السماء و يريـــد اهل‌ الارض‌ والسماء وهوالانسان‌ والدليل‌ علي‌ ذلك‌ قوله‌ تعالي‌: فقلنالهــاو للارض‌ ائتياطوعا"او كرها قالتا اتينا طائعين‌ فلا يخاطب‌ هذه‌ الارض‌ و لاهذه‌السماء وانمايخاطب‌ انسان‌ يكون‌ سماء"و ارضا.وان‌ كنت‌ مصرا"ان‌ تقول‌ ان‌ السمـاء و الارض‌ في‌ هذه‌ الايات‌ بمعناه‌ الظاهري‌ اعني‌ هذه‌ التراب‌ و هذه‌ الفضاء مع‌ انه‌ لايناسبه‌ الايات‌ والجملات‌ كمابينالك‌ فنقول‌ يتكلمون‌ بشي‌ء "في‌ لحن‌ الخطـاب‌ و يريدون‌ شخصا"كماتقول‌ هلك‌ بيتي‌ و ضاعت‌ حرمي‌،تريداهل‌ البيت‌ واهل‌ الحـرم‌ كماقلنافي‌:اهلكناالقرون‌ واهلكناالقراء.ففي‌ كل‌ هذه‌ الايات‌ يخبرالله‌ عن‌ الشيي‌ ويريد الشخص‌.و قلنابان‌ لحن‌ الايات‌ في‌ تقديرالاقوات‌ و الخطاب‌ في‌ قوله‌ فقال‌ لهاو للارض‌،لايناسب‌ هذه‌ الارض‌ و السماء بمعني‌ الفضاء ولو سلمنانقول‌ اراد الله‌ بظاهر هذه‌ الايات‌ الارض‌ والسماء الظاهره‌ المحسوسه‌، وبباطنــه‌ الارض‌ و السماء بمعني‌ الانسان‌،كمافسرت‌ الائمه‌ قوله‌ تعالي‌ انزل‌ من‌ السماء ماء فسالت‌ اوديه‌ بقدرها،بسماء ينزل‌ منه‌ العلم‌،والاوديه‌ به‌ ارض‌ ينزل‌ فيهاالعلم‌.فالسمـاء في‌ هذاالتفسيرانسان‌ ينزل‌ منه‌ العلم‌ والارض‌ قلب‌ الانسان‌ ينزل‌ فيها العلـم‌ فعلي‌ هذه‌ القاعده‌ المنصوصه‌، الارض‌ في‌ هذه‌ الايات‌ بعينهاهي‌ الاوديه‌ في‌ قوله‌ تعالي‌:انزل‌ من‌ السماء ماء فسالت‌ اوديه‌ بقدرها،فسرت‌ الائمه‌ عليهم‌ السـلام‌ هذه‌ الاوديه‌ بقلوب‌ الناس‌ فالارض‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بمعني‌ سماء الافكار.**

**واعلم‌ ان‌ بناء سماءمثل‌ هذه‌ السماء و هذه‌ الارض‌ بمعني‌ سماء ينزل‌ منه‌ العلم‌ و ارض‌ نزل‌ فيها العلم‌ و تقدير الاقوات‌ يطول‌ علي‌الله‌ تعالي‌ لا لانه‌ يعجز عن‌ بنائه‌ ساعه‌ واحده‌ بل‌ لانه‌ ينتظرمن‌ عبده‌ التسليم‌ والدعاء و العبد يتاني‌ بدعائه‌ و يكسل‌ باقدامه‌ ليطلب‌ منه‌ تعالي‌ ما قدر له‌ و ذلك‌ مثل‌ ماروي‌ في‌ بعض‌ الروايات‌ عن‌الله‌ تعالي‌ يقول‌: ماترددت‌ في‌ شيئي‌ كترددي‌ في‌ قبض‌ روح‌ عبدي‌ المومن‌ لان‌ الله‌ يطلـب‌ رضاه‌ بالموت‌ و الانتقال‌ الي‌ الاخره‌ و هو يريد البقاء في‌ الدنيا.وليس‌ هذا التردد منه‌ تعالي‌ عن‌ جهل‌ و عجز بل‌ عن‌ طلب‌ الرضا من‌ عبده‌ و هذه‌ يطول‌.كذلك‌ تعليمه‌ تعالي‌ العباد.فهو تعالي‌ لايعجز عن‌ قوله‌ لشي‌ء اذا اراد ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌ ولكن‌ التعليم‌ يتاخرمن‌ قبل‌ المتعلم‌،يعجز و يكسل‌ عن‌التعلم‌ لامن‌ قبل‌المعلم‌ فيطول‌ علي‌ الله‌ تعليم‌ العباد و تربيتهم‌ و تاديبهم‌ لضعفهم‌ و قله‌ استعدادهم‌ فعلي‌ ذلك‌ ينتظرالله‌ الايام‌ ينموفيهاالشجره‌ الطيبه‌ فيستعد قبول‌ العلـــم‌ و الاطاعه‌.فخلق‌ الله‌ الارض‌ في‌ يومين‌ بمعني‌ جعل‌ قلوب‌ العباد مستعدا"للتعلم‌ في‌ يومين‌ يوم‌ آدم‌ الي‌ نوح‌ و يوم‌ نوح‌ الي‌ ابراهيم‌ و قدر لها بذرالعلـــــم‌ والحكمه‌ في‌ اربعه‌ ايام‌ من‌ يوم‌ ابراهيم‌ الي‌ موسي‌ ومن‌ يوم‌ موسي‌الي‌ عيسي‌ بن‌ مريم‌.فجعل‌ الناس‌ بعدذلك‌ في‌ سماءالعلم‌ و الافكار يقول‌: ثم‌ استوي‌ الـي‌ السماء وهي‌ دخان‌ فقال‌ لها و للارض‌ ائتيا طوعا" او كرها" قالتا اتينا طائعين‌. فالسماءالمخاطب‌ بهذه‌ الايه‌ العلماء و الفقهاء و الارض‌ المخاطب‌ بها،المتعلمون‌ منهم‌ المتهياون‌ لقبول‌ العلم‌.يخاطبهم‌ ربهم‌ ان‌ ياتوه‌ ويلاقوه‌في‌ تكاملهم‌ لان‌ الاتيان‌ الي‌ الله‌ لايكون‌ بمعني‌ الانتقال‌ بل‌ هي‌ بمعني‌ التكامل‌ والتعلم‌ فخاطبهم‌ انه‌ لابد لهم‌ ان‌ ياتوا الي‌ ربهم‌ اما كرها علي‌ ما يريد الله‌ او طوعا" علي‌ ما يريد الانسان‌.لان‌ الانسان‌ يطيع‌ ربه‌ علي‌ كره‌ كما يقول‌:عسي‌ ان‌ تكرهوا شيئاو هو خيرلكم‌ و يطيع‌ الانسان‌ نفسه‌ علي‌ حب‌ و طوع‌ منه‌ كمايقول‌: عســي‌ ان‌ تحبواشيئا و هو شر لكم‌.ان‌ الانسان‌ يطيع‌ ربه‌ كرها و يطيع‌ نفسه‌ طوعا و لذلك‌ قيل‌: حفت‌ الجنه‌ بالمكاره‌ و النار بالشهوات‌.فلما خاطب‌ الله‌ الارض‌ و السماء بقوله‌: ايتيا طوعا"او كرها،قالتا اتينا طائعين‌.فاختاروا حبهم‌ بطاعه‌ انفسهم‌ لاكرهـهم‌ بطاعه‌ ربهم‌ .فتاخر عنهم‌ الفرج‌ و التكامل‌ يقول‌:فقضيهن‌ سبع‌ سموات‌ و اوحي‌ في‌ كل‌ سماء امرها فنرجع‌ الي‌ نماءالشجره‌ الطيبه‌.**

**قلنا فيما سبق‌ ان‌ الشجــــره‌ الطيبه‌ تنمو و ترتفع‌ بتكامل‌ الانسان‌ و رشده‌ بعلم‌ و ايمان‌ الي‌ ان‌ يبلغ‌ ينـع‌ الثمرات‌ وارتفاع‌ فروعه‌ في‌السموات‌،كمايقول‌:اصلها ثابت‌ و فرعهافي‌السماء و الثمرات‌ من‌ هذه‌ الشجره‌ هي‌العلم‌ بالمصالح‌ والمفاسد و ماينفع‌ و يضر و الانتفاع‌ بماينفع‌ و الاجتناب‌ عمايضر و صله‌ الرحم‌ و الاحسان‌ بالوالدين‌ و الاحسان‌ بالناس‌ كلهم‌ ذكرهم‌ وانثاهم‌ و احياء العدل‌ و اماته‌ الظلم‌ و ترك‌ البدع‌ و في‌ راس‌ ذلك‌ اقامه‌ حكومه‌ عدل‌ بهدايه‌ نبي‌ او وصي‌ او ولي‌ من‌ اولياء الله‌ او بهدايه‌ عالم‌ ممن‌ يتعلم‌ من‌ نبي‌ او وصي‌ نبي‌.فاذا اردت‌ ان‌ تعلم‌ رشد هذه‌ الشجره‌ و**

**نمائها بجمع‌ من‌ الناس‌ او جماعه‌ منهم‌ فانظرالي‌ من‌ اختاروه‌ اولا" ليحكم‌ عليهم‌ في‌ دينهم‌ و دنياهم‌.اختاروا عادلا"عالما"علي‌ انفسهم‌ اوا ختاروا ظالما" جبارا" معاندا"لله‌ و رسوله‌. فان‌ رايت‌ ظالما"مسلطا"عليهم‌ لايرحمهم‌ و لايراعي‌ ديـن‌ الله‌،لايرحم‌ صغيرهم‌ و لايوقر كبيرهم‌ ليس‌ فيهم‌ من‌ يامر بالمعروف‌ او ينهي‌ عن‌ المنكراو يكون‌ فيهم‌ و لكن‌ لايقدر علي‌ الامر بالمعروف‌ والنهي‌ عن‌المنكراو رايت‌ الباطل‌ شاملا"والحق‌ واهلهاخاملا،فاعلم‌ان‌ اكثر هولاء من‌ ابناءالشجره‌الخبيثه‌ يردهم‌ الله‌ تعالي‌ بمااختاروالباطل‌ و اهلهااو استحقوا حكومه‌ الباطل‌ الــي‌ اسفل‌ السافلين‌ و يحرمون‌ عن‌ ثمرات‌ الطيبين‌.فهم‌ اهل‌ سجين‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ فيهم‌:كلاان‌ كتاب‌ الفجارلفي‌ سجين‌.فهم‌ من‌ مصاديق‌ الكامل‌ لشجره‌الخبيثه‌ سالكون‌ سبيل‌ الجحيم‌ و هم‌ شجره‌ الزقوم‌ و الحاكم‌ عليهم‌ طلع‌ هذه‌ الشجـــره‌ يقول‌:طلعهاكانه‌ روس‌ الشياطين‌ و طلع‌ شجره‌ الزقوم‌ روساء القوم‌ و هــم‌ روس‌ الشياطين‌ لان‌ اعتباركل‌ جامعه‌ وجماعه‌ بمن‌ يكون‌ في‌ راس‌ هذه‌ الجامعه‌ فـان‌ كان‌ في‌ راسهم‌ والحاكم‌ عليهم‌ عادلا"عالما ممن‌ يحبه‌ الله‌ تعالي‌ و رسوله‌ فهو و من‌ دونه‌ ممن‌ يتبعه‌ و يطيعه‌ الشجره‌ الطيبه‌ يزكوا القوم‌ بحاكمهم‌ العـادل‌ وينموالي‌ ان‌ يثمر اخر الثمرات‌ و اكملها و اعلاها و هي‌ الجنه‌.فهم‌ شجره‌ طوبي‌ و فروعها و اثمارها و او راقها و اورادها اصلها ثابت‌ و فرعها في‌ السماء توتي‌ اكلها كل‌ حين‌ باذن‌ ربها.و اصلهاالثابت‌ هي‌ الامامه‌ و الامام‌ عليه‌ السلام‌ وان‌ كان‌ في‌ راسهم‌ والحاكم‌ عليهم‌ ظالما"جابرا"ممن‌ يبغضه‌ الله‌ و رسوله‌ فهو و من‌ دونـه‌ ممن‌ يتبعه‌ الشجره‌ الخبيثه‌ شجره‌ الزقوم‌ يسفل‌ بالقوم‌ حتي‌ يردوااسفــــل‌ السافلين‌. فلذلك‌ انقسمت‌ الناس‌ كلهم‌ شجره‌ طيبه‌ و شجره‌ خبيثه‌ و بينالـــك‌ نماءالشجره‌ الخبيثه‌ الي‌ ايقاد الاسلحه‌ الناريه‌ و اصلائهافهي‌ جحيمهم‌ في‌الاخره‌ كماكان‌ حربهم‌ في‌ الدنيا.فان‌ مابه‌ يظلمون‌ الناس‌ في‌ الدنيايعذبون‌ به‌ في‌ الاخره‌ و تكون‌ اخر مابه‌ يظلمون‌ الناس‌ في‌ الدنيا الاسلحه‌ الناريه‌ الانفجارات‌ من‌ الموشكات‌ والبندقات‌ فبهايعذبون‌ في‌ الاخره‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌:جزاء بما كانوا يعملون‌ جزاء بماكانوا يكسبون‌.فلايعذبهم‌ الله‌ تعالي‌ بنار يوقدهـا و يشعلها بارادته‌ بل‌ يعذبهم‌ بناريصنعونها و يوقدونهابايديهم‌.فعذابهــــم‌ بايديهم‌ خيرمن‌ عذابهم‌ بيدالله‌ و ارادته‌.فان‌ شكوامن‌ احد عذابهم‌ بالنـار الموقده‌، فليشكوا من‌ انفسهم‌ لانهم‌ الذين‌ اوقدو علي‌ انفسهم‌ النارالموقـده‌ تطلع‌ علي‌ الافئده‌ واماالشجره‌ الطيبه‌ رفعت‌ بعلم‌ المؤمنين‌ واعمالهم‌ الصالحه‌ في‌ ظل‌ حكومـه‌ الحق‌ والباطل‌ فان‌ الباطل‌ واهلهاللمومنين‌ بمنزله‌ الليل‌ والحق‌ واهلهــا بمنزله‌ النهار.فكماان‌ الليل‌ والنهارعاملان‌ مربيان‌ للجماد والنبـــات‌ و الحيوان‌،كذلك‌ حكومه‌ الحق‌ والباطل‌ عاملان‌ مربيان‌ لاهل‌ الحق‌ والباطــــل‌ يتنازل‌ باهل‌ الباطل‌ الي‌ جحيمها و يتعالي‌ باهل‌ الحق‌ الي‌ نعيمهافكلــــما يتكامل‌ اهل‌ الحق‌ الي‌ الحق‌ والعداله‌،يتسافل‌ اهل‌ الباطل‌ الي‌ الظلــم‌ و السفاهه‌ فانظرالي‌ الات‌ حربهم‌ في‌ طول‌ التاريخ‌ بدئت‌ من‌ الحجروانتهـت‌ الي‌ صنايعهم‌ الناريه‌.فكان‌ ظالمهم‌ في‌ صدرالتاريخ‌ يقتل‌ رجلا"واحـــدا بحجره‌ وظالمهم‌ في‌ ختم‌ التاريخ‌ يقتل‌ ملائين‌ بناره‌ الموقده‌.فالذي‌ قتــل‌ واحدا"اقل‌ ظلما"ممن‌ قتل‌ ملائين‌.فاهل‌ الحق‌ يعلو باهل‌ الباطل‌ الي‌ العلـم‌ والعداله‌ والي‌ اختيار من‌ هو اصلح‌ للحق‌ و العداله‌ كماان‌ اهل‌ الباطل‌ يسفـل‌ باهل‌ الحق‌ الي‌ الظلم‌ و السفاهه‌ و الي‌ اختيار من‌ هو اجهل‌ واجرءللــــــظلم‌ والسفاهه‌،كمااجبرهم‌ عداله‌ علي‌ الي‌ اختيار شرالناس‌ واجراهم‌ الي‌ الظلـم‌ و هو معويه‌.فانهم‌ شكوامن‌ مظالم‌ عثمان‌ و اقبلواالي‌ اختيار علي‌ عـليه‌السلام‌ وشكوامن‌ عداله‌ علي‌ الي‌ من‌ هواشر و اظلم‌ من‌ عثمان‌.فانظرالي‌ كيدا الشياطين‌ و مكرهم‌ من‌ بدوالتاريخ‌.تري‌ شيطان‌ يعاصر موسي‌ اقل‌ مكيده‌ من‌ شيطان‌ يعاصر عيسي‌ و شيطان‌ يعاصر عيسي‌ اقل‌ مكيده‌ ممن‌ يعاصرمحمد (ص‌) فكما ان‌ العلم‌ ختمـــت‌ بنبوه‌ محمد كذلك‌ المكر و الشيطنه‌ كملت‌ قبال‌ دين‌ محمد بالمنافقين‌. فهذان‌ الشجرتان‌ متعارضان‌ متزاحمان‌،يحل‌ هذا ما يعقد هذا و يعقد هذا مايحل‌ هذا الي‌ ان‌ بلغاكمالهماهذاالي‌ علياها و هذا الي‌ سفلاها،هذاالي‌ دارالنعيم‌ و هذاالي‌ دار الجحيم‌.هذاالي‌ كمال‌ الوجود و هذاالي‌ انتهاءالعدم‌ و دارالبوار. قلنا فيما سبق‌ ان‌ الشجره‌ الطيبه‌ التي‌ بدئت‌ من‌ توبه‌ آدم‌ وصبر هابيل‌ انتهت‌ الي‌ نبوه‌ عيسي‌ في‌ اربعه‌ ايام‌ هياالله‌ الانسان‌ في‌ هذه‌المده‌ لتغذيه‌ العلم‌ والحكمه‌،كما يقول‌: وقدراقواتهافي‌ اربعه‌ ايام‌ سواء للسائلين‌.فبعث‌الله‌ تعالي‌ ابن‌ مريم‌ لتعليم‌العلم‌ والحكمه‌ فبادرالقوم‌ بالامربالمعروف‌ والنهي‌ عن‌ المنكر و تحريم‌ مااحلت‌ اليهود بدعه‌ و تحليل‌ ماحرموه‌ فقال‌ لهم‌: و لاحـل‌ لكم‌ بعض‌ الذي‌ حرم‌ عليكم‌.فكان‌ عيسي‌ عليه‌ السلام‌ يهيي‌ الناس‌ في‌ كل‌ موقف‌ و موطن‌ لبعث‌ محمد خاتم‌ النبيين‌ صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ فكانه‌ يرفع‌ بافكــار الناس‌ من‌ الارض‌ الي‌ السماء و يعدهم‌ لظهور دين‌ الهي‌ كامل‌ خاتم‌.و كان‌ الناس‌ في‌ زمان‌ موسي‌ الي‌ زمان‌ عيسي‌ ارضيا"ماديا"و ان‌ كانوامتدينين‌ بدين‌التورات‌ تاتي‌ اليهم‌ المائده‌ من‌ السماء و لايعقلون‌ كانهم‌ صبيان‌ في‌ حجرابيهم‌ وامهم‌ يمنون‌ علي‌ امهم‌ بمايرتضعون‌ و يمصون‌ تدييها، يمنون‌ علي‌ موسي‌ و عيسي‌ علي‌ انهم‌ اجابوا دعوتهما. فان‌ اصابوا خيرا" لم‌ يشكروه‌ يظنون‌ انهم‌ اصابوا و وجـدوا حقهم‌ وان‌ امروا بجدو جهاد سلقوا موسي‌ بالسنه‌ حداد يعترضون‌ علي‌ موسي‌ بمـا اخرجهم‌ عن‌ موائد القبطيين‌ ولم‌ يشكروه‌ علي‌ انهم‌ كانوا ارقاء لهم‌ علي‌ موائـد هم‌ و الان‌ احرار مستقلين‌ و ان‌ قل‌ لهم‌ الطعام‌ و الشراب‌. فكانوا يظنون‌ انهــم‌ لوكانوا ارقاء علي‌ كثره‌ الطعام‌ و الشراب‌ خيرلهم‌ ان‌ يكونوا احرارا"علي‌ قله‌ الطعام‌ والشراب‌ و لذلك‌ لما امروا بالجهاد قالوا الموسي‌: اذهب‌ انت‌ و ربك‌ فقاتلا اناههنا قاعدون‌. و قالوا ادع‌ لنا ربك‌ يخرج‌ لنا مما تنبت‌ الارض‌ من‌ بقلها وقثائها و فومها و عدسها.و انما طلبواذلك‌ اعجازا" ان‌ ينبت‌ الله‌ لهم‌ هذه‌ الفواكه‌ من‌ غيران‌ يزرعوا و يغرسوافلم‌ يدركوالطف‌ الله‌ تعالي‌ و رحمته‌ عليهم‌ اذلم‌ يخرجوا عن‌ حاكميه‌ طبيعه‌ الارض‌ و موادها و لم‌ يرتفعوابافكارهم‌ ان‌ يدركوااعظمه‌ الله‌ و عظمه‌ ما اتي‌ موسي‌ من‌ الايات‌ و البينات‌. فلما مروا مع‌ موسي‌ علي‌ قريه‌ لهم‌ اصنام‌ يعبدون‌ قالوا: يا موسي‌ اجعل‌ لنا الهاكمالهم‌ الهه‌ فاجابهم‌ موسي‌ بان‌ هولاءمتبرماهم‌ فيه‌ وباطل‌ ماكانوايفعلون‌ فيكشف‌ من‌ هذه‌ الاظهارات‌ والمطالبات‌ انهم‌ كانوا ضئيلا" ضعيفا"في‌ عقولهم‌ وادراكاتهم‌ و لذلك‌ و صفهم‌ ربهم‌ بانهم‌ غربيون‌ وفسرت‌ قوله‌ تعالي‌ في‌ ايه‌ النور و سوره‌ النـور: لاشرقيه‌ و لاغربيه‌،بقوله‌ لايهوديه‌ و لانصرانيه‌ .وصف‌ النصرانيه‌ بالشرقيه‌ و اليهوديه‌ بالغربيه‌ بغروب‌ شمس‌ عقلهم‌ و دينهم‌ في‌ عين‌ حمئه‌ من‌ جهلهـــم‌ و سفاهتهم‌ وكذلك‌ عرفوافي‌ التاريخ‌ بانهم‌ عبده‌ الدنانير و الدراهم‌.فجاهدهم‌ ابن‌ مريم‌ بما امكنه‌ واخرج‌ منهم‌ امه‌ شرقيه‌،رفع‌ بافكارهم‌ الي‌ افق‌ سمـاء العلم‌ والحكمه‌ اخرج‌ منهم‌ رجالا"ونساء رهبانيين‌ تاركين‌ للدنيا و زخارفهــا خرجواعن‌ قساوه‌ اليهوديه‌ وسفاهتها و فسادها الي‌ التقرب‌ الي‌ الله‌ بترك‌ الدنيا و البرالي‌ ابناء دينهم‌ ولذلك‌ وصفهم‌ الله‌ تعالي‌ بالموده‌ لاهل‌ الدين‌ والمؤمنين‌ وقال‌: لتجدن‌ اقربهم‌ موده‌ للذين‌ امنواالذين‌ قالواانانصـاري‌ فظلمتهم‌ اليهود ماامكنهم‌ بقساوه‌ قلوبهم‌ الي‌ ان‌ احرقوهم‌ بالنار بانهــم‌ امنوا بالله‌ ورسوله‌ وهم‌ اصحاب‌ اخدود. يقول‌ الله‌ فيهم‌ قتل‌ اصحاب‌ الاخدود النارذات‌ الوقود اذ هم‌عليها قعود و هم‌ علي‌ مايفعلون‌ بالمؤمنين‌ شهود ومانقموامنهــم‌ الاان‌ يومنوابالله‌ العزيزالحميد.وهم‌ قوم‌ من‌ نصاري‌ اهل‌ نجران‌ احرقوابامــــر ذونواس‌ من‌ روساءقوم‌ اليهود.فهولاءالنصاري‌ الذين‌ يصفهم‌ الله‌ تعالي‌ بترك‌ الدنيا والموده‌ بالمؤمنين‌ كانوامن‌ اليهود من‌ بني‌ اسرائيل‌ رفع‌ بافكارهم‌ وعقولهم‌ عيسي‌ ابن‌ مريم‌ الي‌ سماءالعلم‌ و المعرفه‌ والتوادد فيمابينهــم‌ و الموده‌ بالمؤمنين‌ و رايتهم‌ في‌ مباهلتهم‌ ادركواعظمه‌ محمد واهل‌ بيتــه‌ و خافواعذاب‌ الله‌ بابتهال‌ محمد(ص‌) و علي‌ وفاطمه‌ والحسن‌ والحسين‌.فهـذه‌ الادراكات‌ دليل‌ علي‌ انهم‌ انقلبوا سماويابدعوه‌ عيسي‌ بعدان‌ كانواماديــا" ارضيا"في‌ دين‌ موسي‌ ابن‌ عمران‌ فلذلك‌ وصفهم‌ الله‌ تعالي‌ بالشرقيين‌ الذين‌ طلعت‌ عقولهم‌ وافكارهم‌ عليهم‌ من‌ مغرب‌ الماديه‌ والارضيه‌ الي‌ سماءالعلم‌ و الايمان‌ في‌ اشراق‌ نورالله‌ تعالي‌ علي‌ قلوبهم‌ فان‌ وصفهم‌ بالشرقيه‌ ليس‌ من‌ حيث‌ انهم‌ خرجوامن‌ غرب‌ الارض‌ الي‌ شرقها لان‌ الكفرفي‌ غرب‌ العالم‌ و شرقها سواء بل‌ انهم‌ خرجوابدعوه‌ عيسي‌ و تعليماته‌ عن‌ غرب‌ عقولهم‌ في‌ لجن‌ الماديــــه‌ والقساوه‌ الي‌ شرق‌ العلم‌ و الايمان‌ فامنوا بربهم‌ و عرفوا كفره‌ قوم‌ اليهود و كفر هم‌ بالله‌ العظيم‌.فناوا عن‌ دين‌ اليهود وبقوا علي‌ تعليمات‌ عيسي‌ ابن‌ مريــم‌ و رفع‌ الله‌ تعالي‌ بهم‌ شريعه‌ عيسي‌ الي‌ زمان‌ ظهور محمد خاتم‌ النبيين‌. فانظر و تفكر في‌ نماءالشجره‌الطيبه‌ كيف‌ نمت‌ ورفعت‌ من‌ لدن‌ ادم‌ الي‌ ابن‌ مريم‌ و رفعت‌ فرعها في‌ سماءالعلم‌ و الحكمه‌ و استعدت‌ بعد نمائهالظهور القـــران‌ و الاسلام‌ فيقول‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ رشد هذه‌ الشجره‌ و نمائهابعد الايام‌ الاربعـــه‌ و تقدير الاقوات‌:ثم‌ استوي‌ الي‌ السماء و هي‌ دخان‌ فقال‌ لها و للارض‌ ائتيا طوعا" او كرها".فالسماء في‌ هذاالموضع‌ ظهور محمد (ص‌) فهو عليه‌ الصلوه‌ و السلام‌ سماء بالنبه‌ الي‌ سايرالانبياء،يقول‌ الله‌ في‌ هذاالموضع‌:ثم‌ استوي‌ الي‌السماء و يقول‌ في‌ موضع‌ اخري‌: استوي‌ علي‌ العرش‌ والعرش‌ مقام‌ حاكميه‌ الله‌ تعالي‌ وانمايحكم‌ الله‌ تعالي‌ بالانسان‌ علي‌ الانسان‌ يحكم‌ بالائمه‌ الاثني‌ عشر علــي‌ الانسان‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ فهم‌ عليهم‌ السلام‌ عرش‌ الله‌ استوي‌ عليهم‌ ربهـــم‌ والعرش‌ سماء فوق‌ السموات‌،و السماء في‌ هذا الموضع‌ افكارالناس‌ واستعدادهـم‌ من‌ لدن‌ ظهور عيسي‌ الي‌ محمد(ص‌).فانقلبت‌ الناس‌ سماويا"الاهيا" ربانيــا"بعدان‌ كانوامادياارضيا فانهم‌ خرجوا بولاده‌ عيسي‌ و تعليمه‌ و معجزاته‌ المشهوره‌ عماكانوايهوديافي‌ ظلمات‌ القلب‌ وقساوتها،يقتلون‌ النبيين‌ بغيرحق‌. فالنصرانيه‌ بهدايه‌ ابن‌ مريم‌ وتعليماته‌ فرع‌ من‌ فروع‌ الشجره‌ الطيبه‌التي‌ يصفهاالله‌ بان‌ فرعهافي‌السماء و اصلهاثابت‌ ولوقايست‌ افكارالناس‌ بعدظهور عيسي‌ الي‌ زمان‌ محمد (ص‌) علي‌ افكارهم‌ قبل‌ ظهورعيسي‌ عليه‌ السلام‌ لقايسـت‌ سماءبارض‌ ونورا"بظلمه‌ وتري‌ تفاوتا"عجيبا"بين‌ بني‌ اسرائيل‌ بعدعيســي‌ ، الذين‌ امنوابعيسي‌ ابن‌ مريم‌ والذين‌ لم‌ يومنوابه‌ ممن‌ كان‌ قبل‌ عيســـي‌ و بعده‌.فكان‌ الشجره‌ الطيبه‌ انبتت‌ وخرجت‌ من‌ طبيعه‌ الارض‌ و تفرعت‌ الي‌السماء خرجت‌ من‌ الرذيله‌ الي‌ الفضيله‌ ومن‌ الحيوانيه‌ الي‌ الانسانيه‌.فكانت‌ امـه‌ موسي‌ اشدالناس‌ عداوه‌ وابعدهم‌ موده‌ الي‌ المومنين‌،وامه‌ عيسي‌ اقربهـــم‌ موده‌ الي‌ محمد(ص‌)وامته‌.هذامعني‌ تعالي‌ الافكار و تاوجها الي‌ سماء العلـــم‌ والحكمه‌ و الفضيله‌ وهذا نماء الشجره‌ الطيبه‌ ورشدها و تفرعها الي‌السماء.فعاود نظرك‌ وكررهاالي‌ نماءالشجره‌ من‌ لدن‌ توبه‌ ادم‌ الي‌ نوح‌ ومن‌ نوح‌ الي‌ ابراهيم‌ و من‌ ابراهيم‌ الي‌ موسي‌ ومن‌ موسي‌ الي‌ عيسي‌ و منه‌ الي‌ محمد (ص‌) تري‌ كيفيه‌ خلق‌ الشجره‌ و رشدها الي‌ السماء.تري‌ الناس‌ في‌ زمان‌ ظهورمحمد(ص‌) سماء في‌ افكارهم‌ والناس‌ قبل‌ ظهور عيسي‌ ارض‌ في‌ جهلهم‌ و تفكراتهم‌.ولذلك‌ اعلن‌الله‌ الناس‌ بولاده‌ محمد(ص‌) بان‌ ولادته‌ امرسماوي‌ حيث‌ زلزل‌ بولادته‌ اماكن‌ مختلفه‌ في‌ العالم‌ كقصركسري‌ انوشروان‌ و اطفاء النيران‌ في‌ ايران‌ واكب‌ كل‌ صنـم‌ في‌ العالم‌ وحوادث‌ اخري‌ كغورالمياه‌ في‌ بحر ساوه‌.يقول‌الشاعر في‌ هذا المعني‌ و ساء ساوه‌ ان‌ غاضت‌ بحيرتها- ورد واردهابالغيظ‌ حين‌ ظماء - فهذه‌ الحوادث‌ رفـع‌ بافكارالناس‌ من‌ الارض‌ الي‌ السماء ،علموا ان‌ لهذه‌ الزمان‌ شانا" مـن‌ الله‌ ياتي‌ الي‌ الارض‌ من‌ قبل‌ السماء فعلموامن‌ هذه‌ الحوادث‌ ان‌ الشان‌ الكبيرفي‌ هذا الزمان‌ ولاده‌ محمد (ص‌) خاتم‌ النبيين‌ فانظرالي‌ نماء الشجره‌ الطيبه‌ قد بلغت‌ برشدها و نماءها الي‌ دين‌ محمد و علم‌ القران‌.فان‌ هذاالدين‌ و هذاالكتاب‌ سماء بالنسبه‌ الي‌ سايرالاديان‌ سماء ينزل‌ منه‌العلم‌ الي‌ اوديه‌القلوب‌ فسالت‌ اوديه‌ بقدرها ولبيان‌ هذاالمعني‌ اعني‌ بلوغ‌ الانسان‌ الي‌ سماءالعلم‌ لابـــــــدلي‌ من‌ بيان‌ مقدمه‌.**

**وهوان‌ تعلم‌ ان‌ الانسان‌ يخلق‌ باراده‌ الله‌ تعالي‌ في‌ مقامين‌،الخلق‌ الاولي‌ والخلق‌ الثانيه‌ خلقه‌ في‌ بطن‌ امه‌ و خلق‌ اخري‌ علي‌ سطح‌ الارض‌،و الارض‌ ام‌ الانسان‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: افعينيافي‌ الخلق‌ الاول‌.بل‌ هــم‌ في‌ لبس‌ من‌ خلق‌ جديد.فالخلق‌ الاولي‌ يقع‌ باراده‌ الله‌ تعالي‌ في‌ الرحم‌ من‌ نطفه‌ امشاج‌ يقول‌:اناخلقناالانسان‌ من‌ نطفه‌ امشاج‌ نبتليه‌ فجعلناه‌ سميعا بصيرا.والخلق‌ الثانيه‌ مايجري‌ عليه‌ في‌ الحيوه‌ من‌ علمه‌ وارادته‌.فكـــل‌ ماتدرك‌ الانسان‌ بحواسه‌ الخمسه‌ او يدرك‌ بهايكون‌ علما" يثبت‌ في‌ نفسه‌ و يحكم‌ علي‌ الانسان‌ ماثبت‌ في‌ النفس‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ ونفس‌ وما سواها فالهمهافجورها و تقويها.فالنفس‌ بمنزله‌ اللوح‌ و القرطاس‌ و مايدرك‌ ويفعل‌ بمنزله‌ الخطــوط المكتوبه‌ عليها و الكتاب‌ ليس‌ بقراطيسه‌ كتابا" بل‌ بخطوط‌ المكتوبه‌ عليها. فان‌ كتب‌ فيه‌ القران‌ فهو قران‌ و ان‌ كتب‌ فيه‌ الاشعار فهو شعر و ان‌ كتب‌ فيه‌ غيرها فهوما كتب‌ فيه‌. فالانسان‌ في‌ خلقته‌ الاولي‌ بمنزله‌ اللوح‌ و القرطاس‌ فانظر الي‌ ماكتب‌ فيـه‌ لاالي‌ ماخلق‌ منه‌ فهومايري‌ ويسمع‌ ويقول‌ و ينوي‌ ويدرك‌.فان‌ نوي‌ واراد حقا" فهوحق‌ وان‌ نوي‌ باطلا" فهوباطل‌. فكل‌ ما يفعل‌ بحواسه‌ الخمسه‌ يثبت‌ في‌ وجوده‌ و ما ثبت‌ في‌ وجوده‌ علمه‌ حاكم‌ عليه‌ و كذلك‌ يحكم‌ عليه‌ كل‌ ما يدرك‌ بحواسه‌ الخمسه‌ او يعقل‌ و يتفكر. وكل‌ ما يخرج‌ اليه‌ او يخـرج‌ منه‌ يثبت‌ في‌ وجوده‌ بمنزله‌ الخطوط‌ المكتوبه‌ في‌ القرطاس‌. فهو في‌ ذاته‌ و وجوده‌ كل‌ هذه‌ المكتوبات‌.ان‌ كان‌ حقا"فحق‌ وان‌ كان‌ باطلا"فباطل‌. اضرب‌ لك‌ مثلا" تعرف‌ حقيقه‌ ذلك‌. احسب‌ انك‌ حين‌ ولدتك‌ امك‌ اتخذك‌ غيرها ولدا" له‌ فنشات‌ في‌ حجر غيرامك‌ وابيك‌ و انت‌ لاتعرف‌ والديك‌ الذين‌ ولداك‌ وانما تعرف‌ من‌ اتخذك‌ ولدا" ورباك‌. فان‌ سئلوك‌ ابن‌ من‌ انت‌ ماتقول‌ في‌الجواب‌ اتعرف‌ والديك‌ الواقعي‌ الذي‌ خلقت‌ في‌ رحمهااو والديك‌ الظاهري‌؟ الذي‌ ربيت‌ في‌حجرها فانت‌ بخلقتك‌ الاولي‌ ابن‌ حسن‌ مثلا"و برشدك‌ و تربيتك‌ ابن‌ حسين‌. فـاي‌ هذين‌ يحكم‌ عليك‌ ؟ابواك‌ الاولي‌ اوالثانيه‌؟ فان‌ سئلوك‌ ابن‌ من‌ انت‌ ؟تقـول‌ ابن‌ حسن‌ او تقول‌ ابن‌ حسين‌؟تقول‌ مايحكم‌ عليك‌ علمك‌ لاما يحكم‌ عليك‌ جنس‌ ذاتك‌ من‌لحم‌ ودم‌ فلاتظن‌ نفسك‌ ابن‌ غيرالحسين‌ و تكذب‌ من‌ قال‌ لك‌ انك‌ ابن‌ الحسن‌ الا ان‌ ينقلب‌ لك‌ مااخبروك‌ علما" لك‌ بابويك‌ الاولي‌ فهذا و امثاله‌ دليل‌ واضح‌ علي‌ ان‌ الحاكم‌ علي‌ الانسان‌ علمه‌ لاذاته‌.فنعم‌ مايقول‌ صاحب‌ المثنوي‌ في‌ شعره‌:**

**اي‌ برادر تو همه‌ انديشه‌اي‌ مابقي‌ رااستخوان‌ وريشه‌اي‌**

**گر بود انديشه‌ات‌ گل‌ گلشني‌ ور بود خاري‌ توهيمه‌ گلخني‌**

**وفي‌ كتاب‌ الله‌ دلائل‌ واضحه‌ علي‌ ذلك‌.يخاطب‌ الله‌قوما" عند رسول‌الله‌ قبله‌ متصلين‌ به‌ مسرعين‌ حوله‌ مهطعين‌ كل‌ يتقرب‌ اليه‌ يقول‌ في‌ شانهم‌:فماللذين‌ كفـروا قبلك‌ مهطعين‌ عن‌ اليمين‌ و عن‌ الشمال‌ عزين‌ ايطمع‌ كل‌ امرء منهم‌ ان‌ يدخــل‌ جنه‌ النعيم‌ كلاانا خلقناهم‌ ممايعلمون‌.يقول‌ ليس‌ هولاء المسرعين‌ اليــــك‌ المحيطين‌ بك‌ من‌ اهل‌ الجنه‌ لاناخلقناهم‌ ممايعلمون‌.فهذه‌ الايه‌ يخبرهم‌ عن‌ خلقتهم‌ الثانيه‌ لاعن‌ خلقتهم‌ الاولي‌ لانهم‌ يعلمون‌ ماثبت‌ في‌لوح‌ ذاتهم‌ ممايحكم‌ عليهم‌ من‌ خلوص‌ اونفاق‌ اورياء و سمعه‌، اسرعوا واحاطوا رسول‌ الله‌ لدنياهـم‌ او لاخرتهم‌.علمواانهم‌ اهل‌ نفاق‌ احاطوابرسول‌ الله‌ لدنياهم‌ لالاخرتهم‌ ولذلــــك‌ ضيعوا وصيه‌ رسول‌ الله‌ بعده‌ في‌ امرالخلافه‌.فهم‌ يعلمون‌ ماثبت‌ في‌ قلوبهـم‌ من‌ حق‌ اوباطل‌ ولايعلمون‌ كيف‌ خلقهم‌ الله‌ في‌ رحم‌ امهم‌.وايه‌ اخري‌ دليــل‌ علي‌ ذلك‌ قوله‌ تعالي‌:لقدخلقناالانسان‌ في‌ احسن‌ تقويم‌ ثم‌ رددناه‌ اسفـــل‌ السافلين‌.فانهم‌ بخلقهم‌ الاولي‌ احسن‌ تقويم‌ واحسن‌ مخلوق‌ لايجوزبخلقتهــم‌ هذاان‌ يردوااسفل‌ سافلين‌، ماخلقوا كلبا" عقورا" ولاسبعا" ضاريا"بل‌ خلقواانسـانا ولـكن‌ في‌ خلقتهم‌ الثانيه‌ بمعني‌ حاكميه‌ العلم‌ والتربيه‌ و حاكميه‌ ماكتب‌ في‌ لوح‌ وجودهم‌ من‌ النفاق‌ والرياءوالشرك‌ يردون‌ اسفل‌ سافلين‌. فالانسان‌ الذي‌ ربي‌ في‌ مكتبه‌ الشرك‌ و ظن‌ ان‌ ربه‌ الذي‌ خلقه‌ اويدخله‌ الجنه‌ هي‌ الاصنام‌ او الطواغيت‌ فهومثل‌ انسان‌ ولدمن‌ صلب‌ انسان‌ وربي‌ في‌ حجرانسان‌ اخري‌ .فقلناان‌ الانسان‌ الذي‌ يحكم‌ عليه‌ هوالانسان‌ الذي‌ رباه‌ بتعليــمه‌ و تربيته‌ لاالانسان‌ الذي‌ القاه‌ بنطفته‌ ولحمه‌ ودمه‌.فالمشرك‌ عبد من‌ اشركـــه‌ بالله‌ لاعبد من‌ خلقه‌،لانه‌ بخلقته‌ الاولي‌ خلق‌ الله‌ و بخلقته‌ الثانيه‌ بمعني‌ العلم‌ والتربيه‌ خلق‌ من‌ ادبه‌ ورباه‌.فاعلم‌ يقينا" بان‌ حاكميه‌العلم‌ علي‌ الانسان‌ اشدمن‌ حاكميه‌ اللحم‌ والدم‌ وهذه‌ الاختلافات‌ التي‌ تراه‌ في‌ النــاس‌ نشات‌ من‌ التعليم‌ والتربيه‌ لامن‌ الخلقه‌.فان‌ الناس‌ في‌ خلقتهم‌ جنس‌ واحـد متحد خلقوامن‌ نفس‌ واحده‌ من‌ اب‌ وام‌ واحد و اختلفوامن‌ جهه‌التعليم‌ والتاديب‌ والروايه‌ المشهوره‌ من‌ رسول‌ الله‌(ص‌) يويدذلك‌ حيث‌ قال‌:كل‌ مولود يولد علي‌ الفطره‌ ثم‌ ان‌ ابواه‌ يهودانه‌ وينصرانه‌ ويمجسانه‌.فهم‌ في‌ فطرتهم‌ موحدون‌ وفي‌ تربيتهم‌ مختلفون‌.ويقول‌ الشاعر:كن‌ ابن‌ من‌ شئت‌ واكتسب‌ ادبا- يغنيـك‌ مضمونه‌ عن‌ النسب‌ - فان‌ كان‌ منشاء هذه‌ الاختلافات‌ ولاسيماالكفر و الايمان‌ خلـــق‌ الانسان‌ من‌ اللحم‌ والدم‌،لكان‌ الحكم‌ يرجع‌ علي‌الله‌في‌ كفرالانسان‌ و ايمانه‌ وكيف‌ يمكن‌ ان‌ يقال‌ الله‌ تعالي‌ يخلق‌ الكافركافرا"والظالم‌ ظالماثم‌ يحكم‌ عليه‌ بالنار.و ذالك‌ مثل‌ان‌ يخلق‌ الكلب‌ كلبا و الذئب‌ ذئباثم‌ يعذبهمابانهما كلب‌ وذئب‌ فهذاظلم‌ وانه‌ تعالي‌ اجل‌ عن‌ الظلم‌ والعدوان‌.فهذه‌ الاختلافــات‌ ينشاء من‌ خلقتهاالثانيه‌ و هي‌ تاثيرالعلم‌ بسوء الاختياراو بحسن‌ الاختيار. فاذا علمت‌ ذلك‌ من‌ خلق‌ الانسان‌ ثانيه‌ من‌ تاثيرالعلم‌ والعمل‌،فاعلم‌ان‌الذي‌ ذكرت‌ لك‌ من‌ نماءالشجره‌ الطيبه‌ والشجرالخبيثه‌ انماهي‌ بخلق‌ الناس‌ ثانيه‌ من‌ تاثيرالعلم‌ والعمل‌ ،كماان‌ الاختلافات‌ بين‌ القراطيس‌ والالواح‌ ينشاءمماكتب‌ فيها لامن‌ جنس‌ القراطيس‌ والالواح‌.فيخلق‌ الله‌ الانسان‌ من‌ طريق‌ العلم‌ والعمــل‌ مختلفين‌ و هذا الاختلاف‌ ينشاءبين‌ الافرادمما يريد الانسان‌ لامما يريد الله‌ تعالي‌ اختلاف‌ الافراد في‌ الاصول‌ والعقايد مثل‌ اختلافهم‌ في‌ الاعمال‌ والصنايع‌.فمن‌ يريدان‌ يكون‌ حدادا"يثبت‌ في‌ وجوده‌ علمه‌ بعمله‌ و من‌ يريد ان‌ يكون‌ نجـارا كذلك‌ يثبت‌ في‌ وجوده‌ علم‌ النجربعمله‌ و مثله‌ سايرالاعمال‌.فمن‌ يعلم‌ بعلمه‌ و عقيدته‌ الوهيه‌ الاصنام‌ اندمج‌ بهذاالعلم‌ وجري‌ عليه‌ عمله‌،و من‌ يعلم‌ بعلمه‌ واعتقاده‌ بان‌ فلانا"امامه‌ و نبيه‌ اندمج‌ قلبه‌ بهذا العلم‌ وجري‌ عليه‌ عمله‌. فيصنع‌ الانسان‌ بالعلم‌ والتعليم‌ كمايصنع‌ في‌ خلقته‌ الاولي‌ في‌الرحم‌ باراده‌ الله‌.فهذاماقلناه‌ حق‌ لاريب‌ فيه‌ مثل‌ ماقلنافي‌ الالواح‌ والكتابه‌ فيه‌. و مابينالك‌ من‌ صنع‌ الشجره‌ الطيبه‌ والخبيثه‌ ونمائهاانماهي‌ من‌ طريق‌ العلم‌ والعمل‌ ومايثبت‌ في‌ قلـب‌ الانسان‌ من‌ الحوادث‌ والقضايا و مايعلم‌ و يتعلم‌ من‌ اهل‌ الحق‌ اوالباطل‌ الا ان‌ الانسان‌ ذوعقل‌ واختيارفي‌ هذاالمورد و عقله‌ يرشده‌ الي‌ الحق‌ والباطل‌.فان‌ واجه‌ رجلين‌ يدعيان‌ النبوه‌،احدهماذومنطق‌ واعجاز الثاني‌ ذوجدل‌ وشجر يدرك‌ بعقله‌ ايهماحق‌ وايهماباطل‌ و يقدران‌ يختاراحدهما لنجاته‌ و هدايته‌.فاختلف‌ الناس‌ بذلك‌ فرقتين‌ شجرتين‌ حق‌ وباطل‌ طيبه‌ و خبيثه‌ وقد بينت‌ لك‌ نمائها،احدهماالي‌ اعلي‌ عليين‌ والثاني‌ الي‌ اسفل‌ السافلين‌. فتفكرفيهاعميقا" ولاتظـــــن‌ بربك‌ سوءالظن‌ ان‌ تظن‌ ان‌ الحق‌ والباطل‌ كلاهماصنع‌ الله‌ تعالي‌.**

**نرجع‌ الي‌ نماءالشجره‌ و رفعه‌ في‌ يوم‌ عيسي‌ ابن‌ مريم‌ الي‌ سماء علم‌ محمد(ص‌) وفضاءالقران‌ ننظر الي‌ ماينتهي‌ برشده‌ ونمائه‌ فنقول‌ - نذكر لك‌ اولا الايات‌ المربوطه‌ بذلك‌ في‌ اوائل‌ سوره‌ فصلت‌.**

**يقول‌ الله‌:قل‌ ائنكم‌ لتكفرون‌ بالذي‌ خلق‌ الارض‌ في‌ يومين‌ و تجعلون‌ لــــه‌ اندادا،ذلك‌ رب‌ العالمين‌.و جعل‌ فيهارواسي‌ من‌ فوقهاو بارك‌ فيهاو قدرفيهـا اقواتهافي‌ اربعه‌ ايام‌ سواءللسائلين‌.ثم‌ استوي‌ الي‌ السماء و هي‌ دخـــان‌ فقال‌ لهاوللارض‌ ائتيا طوعا"او كرها قالتا اتينا طائعين‌.فقضيهن‌ سبع‌ سمــوات‌ في‌ يومين‌ واوحي‌ في‌ كل‌ سماءامرهاو زيناالسماء الدنيا بمصابيح‌ و حفظا"،ذلك‌ تقديرالعزيز العليم‌. واعلم‌ ان‌ الايات‌ كلهايفسرعلي‌ مافسرتهاالائمه‌ عليهم‌ السلام‌ في‌ ثلثه‌ مواطن‌،ظاهر و باطن‌ و باطن‌ باطن‌.فظاهرالقران‌ ماهو ظاهرفي‌ العالم‌ يبين‌لناكيفيه‌ خلــق‌ الارض‌ والسماء والجبال‌ و ما فيهماو مابينهمامن‌ الجـــمادات‌ والنباتــات‌ و الحيوانات‌ والروابط‌ فيمابينهماوالانسان‌ واحكامهامن‌ الحلال‌ والحـــرام‌ و العبادات‌ وكيفيتهمامن‌ واجب‌ ومستحب‌ و مكروه‌ و مباح‌ يبين‌ لناالحقوق‌ و الاخلاق‌ و الفضائل‌ والرذائل‌ و يعرفنااهل‌ الحق‌ والباطل‌ ومافعل‌ بعضهم‌ ببعض‌ من‌القصص‌ والحوادث‌ يظهربهاالتواريخ‌. والموطن‌ الثاني‌ وهي‌ باطن‌ القران‌ و يسمي‌ تاويل‌ القران‌،يبن‌ لنا مصاديــق‌ اهل‌ الحق‌ والباطل‌ والي‌ مايـوؤل‌ عـاقبه‌ امرهم‌ من‌ الجنه‌ والنار و كيفيـــه‌ ظهور الجنه‌ و الناروالملك‌ العظيم‌ الذي‌ و عدالله‌ تبارك‌ وتعالي‌ لال‌ ابراهيم‌ حيث‌ يقول‌: لقداتيناآل‌ ابراهيم‌ الكتاب‌ والحكمه‌ وآتيناهم‌ ملكاعظيما. يبين‌ لنافي‌ باطن‌ القران‌ كيفيه‌ حكومه‌ اهل‌ الحق‌ واهل‌الباطل‌ والي‌ مايئول‌ امرهم‌،يكني‌ لنافي‌ كتابه‌ عن‌ هذين‌ الامرين‌ باليل‌ والنهار و النجوم‌ و الكواكب‌ و الشمس‌ و القمر و غير ذلك‌،يذكرلنا الشيئي‌ ويريدالشخص‌. يقول‌:اهدناالصـراط المستقيم‌ الصراط‌ شيئي‌ و الاستقامه‌ شيي‌.او يقول‌ الذين‌ انعمت‌ عليهم‌.الانعام‌ والنعمه‌ شيئان‌ ثم‌ يفسرلنابان‌ الصراط‌ علي‌ و النعمه‌ ولايه‌ علي‌ او يقول‌ هـو الذي‌ جعل‌ لكم‌ النجوم‌ لتهتدوابهافــي‌ ظلمات‌ البر و البحر.فالنجوم‌ شيئـي‌ و الظلمات‌ شيئي‌ و كذاالبر والبحر شيئان‌ ثم‌ يفسرلنابان‌ النجوم‌ آل‌ محمـــد و العلماء منهم‌ و الظلمات‌ جهالات‌ الناس‌.ظلمات‌ البر جهل‌ العوام‌،ظلمات‌البحر جهل‌ العلماء و غير ذلك‌.يقول‌:و الشمس‌ و ضحيها و القمر اذا تليها.الشمس‌ رســول‌ الله‌(ص‌) والقمر علي‌ اميرالمؤمنين‌ والليل‌ سلطنه‌ بني‌ اميه‌ و النهار سلطـان‌ الحق‌ بقيام‌ القائم‌ و غيرذلك‌ يوول‌ كل‌ هذه‌ الاشياء بالاشخاص‌ والتاويل‌ مثـل‌ التفسيرمعان‌ من‌ القران‌ اظهره‌ القران‌ و اخبره‌ رسول‌ الله‌(ص‌) يقــول‌ الله‌ تعالي‌:هل‌ ينظرون‌ الا تاويله‌،يوم‌ ياتي‌ تاويله‌ بقول‌ الذين‌ نسوه‌ من‌ قبـل‌ .و يقول‌ رسول‌ الله‌(ص‌)فيماروي‌ عنه‌: لقد قاتلتكم‌ علي‌ التنزيل‌ و فيكــم‌ من‌ يقاتل‌ علي‌ التاويل‌. واماباطن‌ الباطن‌ هوالله‌ تبارك‌ وتعالي‌ في‌ عظمته‌ و كبريائه‌ و علمه‌ و حكمته‌ و مايفعل‌ و مايريد فيما مضي‌ و ياتي‌،يقول‌:الله‌ نورالسموات‌ و الارض‌.يئـــول‌ النور بعلمه‌ و هدايته‌ يقول‌ يوم‌ ياتي‌ ربك‌ و الملك‌ صفاصفا.ياتي‌ ربك‌ ياتي‌ رحمه‌ ربك‌.ياتي‌ الله‌ في‌ ظلل‌ من‌ الغمام‌ ياتي‌ رحمه‌ ربك‌ لان‌ الله‌ تعالــي‌ لايكون‌ في‌ مكان‌ فيجوزله‌ الانتقال‌ فعليك‌ بالمراجعه‌ الي‌ تفسير: البرهـان‌، للسيد هاشم‌ البحراني‌ اعلي‌ الله‌ مقامه‌.**

**فان‌ قلت‌ كيف‌ تظهرالقيامه‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ بهذه‌ العلامات‌ التي‌ اخبروها من‌ اشراط‌ الساعه‌ و ظهور النارالكبري‌ بيدالكفار في‌الحرب‌ العالميه‌ الثالثه‌ او بظهور القائم‌ عليه‌السلام‌ مع‌ ان‌ الله‌ يخبربان‌ القيامه‌ زمان‌ دكت‌ الارض‌ دكا دكا و جاء ربك‌ و الملك‌ صفاصفا او يقول‌ وحملت‌ الارض‌ و الجبال‌ فدكتا دكة‌ واحده‌ او يقول‌ اذاالسماءانفطرت‌ واذاالكواكب‌ انتشرت‌ اذا الجبال‌ سيرت‌ اذاالسماءانشقت‌ و اذنت‌ لريها و حقت‌ او يقول‌ و كانت‌ الجبال‌ كثيبا مهيلا و تكون‌ الجبال‌ كالعهن‌ المنفوش‌ و يقول‌ اذا الشمس‌ كورت‌ و اذا النجوم‌ انكدرت‌ او يقول‌ اذا النجوم‌ طمست‌ و اذا السماء فرجت‌ و امثاله‌ من‌الايات‌ التي‌ تخبرنابتخريب‌ الارض‌ و السماء و تفجر البحار تدل‌ هذه‌ الايات‌ علي‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ لا يترك‌ شيئـا في‌ السماء و الارض‌ بحالها الا و يخرجها و يزلزلهاو يبدلهاكمايقول‌ يوم‌ يبـدل‌ الارض‌ غيرالارض‌ والسماوات‌.**

**فكيف‌ تقول‌ بان‌ قيام‌ القائم‌ هي‌ القيامه‌ وانه‌ عليه‌ السلام‌ يظهر علي‌ وجــه‌ الارض‌ و هي‌ بحالها و السماء كماكان‌ قبل‌ ظهوره‌ انه‌ يظهر و الشمس‌ بحالهاطالعه‌ والقمركذالك‌ والنجوم‌ لاينكدر والبحار بحالها لاينفجر و لايتفجر.**

**اقول‌ لاشك‌ و لاريب‌ بان‌ يوم‌ القيامه‌ يوم‌ ظهور تاويل‌ القران‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ هل‌ ينظرون‌ الا تاويله‌ يوم‌ ياتي‌ تاويله‌ يقول‌ الذين‌ نسوه‌ اي‌ نسو تاويله‌ من‌ قبل‌ هل‌ لنا من‌ شفعاء فيشفع‌ لنا او نرد فنعمل‌ غيرالذي‌ كنانعمل‌**

**نعلم‌ان‌ هذه‌الايات‌ و امثالها مربوط‌ بالقيامـه‌ وان‌ القيامه‌ يوم‌ ظهور التاويل‌ و تاويل‌ القـران‌ هي‌ التي‌ نسوه‌ و لم‌يعبؤا بشانهاو هي‌ ولايه‌ علــي‌ عليه‌السلام‌ فقاتل‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ علي‌ تاويل‌ القران‌ ان‌ يرجع‌ بالناس‌ الي‌ ولايته‌ كماقاتل‌ رسـول‌ الله‌ علي‌ تنزيل‌ القران‌.ثم‌ انك‌ تدري‌ ان‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ اولوا كل‌ شيئي‌ فــي‌ القران‌ بشخص‌ اولوا السماء بشخص‌ ينزل‌ منه‌ العلم‌ و الارض‌ بشخص‌ ينزل‌ في‌ وجوده‌ العلم‌ و اولوالجبال‌ بشخص‌ يكون‌ جبل‌ علم‌ او جبل‌ قدره‌ في‌ جهتـي‌ الخـيــر و الشركما اولوا النجدين‌ في‌ قوله‌ و هديناه‌ النجدين‌ ينجد الخير و الشر مثل‌ علــي‌ و معويه‌ اولوا شجره‌ الزقوم‌ ببني‌ اميه‌ و شجره‌ طوبي‌ بعلي‌ عليه‌ السلام‌ اولو السماء بالائمه‌ عليه‌السلام‌ فيكون‌ قبالهم‌ سايرالناس‌ بمنزله‌ الارض‌ فهم‌ عليه‌ السلام‌ نجوم‌ و شموس‌ و اقمار يستضيي‌ بعلمهم‌ الاولون‌ و الاخرون‌ فلابفسر هذه‌ الايات‌ بظاهرها مثـــــل‌ هذه‌ السماء و هذه‌ الارض‌ و هذه‌ الجبال‌ بل‌ يفســربانسان‌ تكون‌ شمسا" و قمرا"و ارضا و جبالا"فمعني‌ اذاالشمس‌ كورت‌ شمس‌ الولايه‌ يطلع‌ بقيامه‌ عليــه‌ السلام‌ و تكويرالشمس‌ طلوعه‌ كمايقول‌ يكور النهار علي‌ الليل‌ فينكدر النجوم‌ اي‌ العلماء بظهوره‌ عليه‌ السلام‌ كماينكدر نجوم‌ السماء بطلوع‌ الشمس‌ لانه‌ عليــه‌ السلام‌ بعلمه‌ كالشمس‌ و سايرالعلماء كالنجوم‌ و السماء اذا انشقت‌ يعني‌ انكشفـت‌ سماءالولايه‌ بظهوره‌ عليه‌ السلام‌ و ياذن‌ له‌ ان‌ يكون‌ ملكا" مسلطا"علي‌ الارض‌ و اهلها و هكذايؤل‌ كل‌ شي‌ في‌ القران‌ بشخص‌ فعليك‌ بالمراجعه‌ الي‌ تفسيـــر: البرهان‌،للسيد هاشم‌ البحراني‌ اعلي‌ الله‌ مقامه‌.يذكرلك‌ البطون‌ والتاويلات‌ من‌ الايات‌ من‌ طريق‌ الاحاديث‌ والروايات‌ عن‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ ولــولا هــذه‌ التاويلات‌ في‌ الايات‌ من‌ قبل‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ لسقط‌ القران‌ من‌ محتويــه‌ العلمي‌ و المعنوي‌ و ذهب‌ عن‌ الايات‌ حقه‌ الذي‌ لايعرفه‌ الا الخواص‌ من‌ النــاس‌. فان‌ القران‌ كماعرفته‌ الائمه‌ عليه‌ السلام‌ ظاهره‌ انيـق‌ و باطنه‌ عميق‌.لاتبلي‌ غرائبه‌ و لاتنقضي‌ عجائبه‌. و ان‌ اكثرالايات‌ بظواهر معناه‌ لايكون‌ علميا"عميقا"دقيقا"بحيث‌ لايعرفه‌ الا الائمه‌ فقط‌،بل‌ هي‌ بمعناه‌ الظاهر سهل‌ التنـــاول‌، يعلمه‌ كل‌ من‌ قرءه‌،لايحتاج‌ الي‌ تفسير مفسر،يعرفه‌ اهل‌ البراري‌ و الصحـاري‌ و العوام‌ والعلماء بكيفيه‌ واحده‌.مثلا"يقول‌ الله‌ تعالي‌:انزل‌ من‌ السمـاء ماء فسالت‌ اوديه‌ بقدرها.كل‌ الناس‌ يعلم‌ و لاسيماالشبان‌ والدهاقين‌ من‌ اهـل‌ الرساتيق‌ بان‌ المطرينزل‌ من‌ السماء فيسيل‌ في‌ الاوديه‌ بقدرها حتي‌ اذايكـون‌ سيلا"عظيمايحتمل‌ زبدا"رابيا.فكيف‌ يكون‌ لهذه‌ الايات‌ عمقا"لايعرفه‌ احد الا ان‌ تفسره‌ كما فســره‌ الامام‌ ان‌ السماءفي‌ هذه‌ الايه‌ مقام‌ الله‌ و مقام‌ العلماء ينزل‌ منه‌ العلم‌،و الماء المنزل‌ منه‌ روح‌ العلم‌ و الحكمه‌ ينزل‌ من‌ قبل‌الله‌ تعالي‌ او الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ و الاوديه‌ قلوب‌ الناس‌ ينزل‌ عليه‌ روح‌ العلم‌ كل‌ علي‌ قدر لياقته‌ و استعداده‌.فتري‌ ان‌ الايه‌ الشريفه‌ تنقلب‌ بهذا التاويـــل‌ عميقا"عجيبا لايعلمه‌ الا الخواص‌ من‌ الناس‌.و هكذا مثل‌ آيه‌ النور:مثل‌ نــوره‌ كمشكوه‌....الي‌ آخره‌ يعرفنا من‌ اوله‌ الي‌ آخره‌ شيئامثل‌ هذه‌ المصابيــح‌ التي‌ يوقد من‌ الزيت‌ اوالنفط‌ و غيرذلك‌،يعرفه‌ كل‌احد.**

**ولكن‌ لو قلنا كما قالته‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌،ان‌ المشكوه‌ رسول‌ الله‌ والمصباحين‌،الحسنين‌ والشجره‌ المباركه‌ الامام‌ الصادق‌،لانقلب‌ علميا عميقا عجيبا.و بعض‌الايات‌ لو اخذ بظاهره‌ لانقلب‌ كذبا لامعني‌ له‌.مثل‌ ما يقول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ بيان‌ علائم‌ القيامـه‌:اذابرق‌ البصر و خسف‌ القمر،و جمع‌ الشمس‌ و القمر.فلوكان‌ بظاهره‌، لايكون‌ من‌ علائم‌ القيامه‌.مااكثرماخسف‌ القمر في‌ كل‌ سنه‌ و جمع‌ الشمس‌ والقمر في‌ كل‌ خسف‌ وكسف‌ لانه‌ لولم‌ يجمع‌ الشمس‌ و القمر،لاينخسف‌ و لاينكسف‌.فاين‌ هذاالخسف‌ والكسف‌ مـن‌ علائم‌ القيامه‌.ولو فسرت‌ القمر و خسفهابالهداه‌ بعد رسول‌ الله‌ يبدءمن‌ علــي‌ عليه‌ السلام‌،لكان‌ خسفه‌ ومحوه‌ من‌ علائم‌ القيامه‌ ومن‌ علائم‌ قيام‌ الامام‌(ع‌) لان‌ العلماء من‌ الهداه‌ لولم‌ يخسف‌ و لم‌يقع‌ في‌ محاقها لايمكن‌ ظهوره‌ وطلوعـه‌ ثانيا"،فيخسف‌ مظاهرالهدايه‌ ثم‌ يطلع‌ من‌ مغربها.فعلي‌ ذلك‌ خسف‌ القمرالتي‌ تكون‌ من‌ علائم‌ القيامه‌ ،تعطيل‌ الهدايه‌ بخسف‌ عواملها بغلبه‌ الباطل‌ علــي‌ الحق‌،لاخسف‌ القمر و كسف‌ الشمس‌ في‌ السماءفوقنا.فيجب‌ علي‌ الله‌ تعالــي‌ ان‌ يشرقهامن‌ مغربهاكمايقول‌ واشرقت‌ الارض‌ بنور ربها.او يقول‌ في‌ ايه‌ اخري‌ مـن‌ سوره‌ الملك‌ قل‌ ان‌ اصبح‌ ماءكم‌ غورا فمن‌ ياتيكم‌ بماء معين‌.والماء الغائـر افول‌ الحق‌ و مظاهرها كاملا"في‌ غيبه‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ و الماء المعين‌ التـي‌ يظهر بعد الغور،ظهور الامام‌ عليه‌ السلام‌.كذلك‌ فسرت‌ الايه‌ في‌لسانهم‌ عليهم‌السلام‌ .فالماء الغائر بعينها هو القمرالذي‌ ينخسف‌ و كلاهما من‌ علائم‌ القيامــه‌ بقيام‌ الامام‌(ع‌) فمثل‌ هذه‌ الايات‌ لايراد بظاهرها و هوانخساف‌ هذاالقمر وغـور المياه‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ لانهايقع‌ في‌ كل‌ شهر و سنه‌،لايكون‌ من‌ علائم‌ القيامه‌. فتاويل‌ هذه‌ الايات‌ معناه‌ الاصلي‌ و محتواه‌ العقلي‌ العلمي‌،العلم‌ الخـــاص‌ الذي‌ يعرفه‌ الخواص‌ من‌ العقلاء الكملين‌ الائمه‌ المعصومين‌ عليهم‌السلام‌ فيراد بكل‌ هذه‌ الايات‌ باطنها و محتويها الانساني‌ الذي‌ يخفي‌ علي‌ عموم‌ الناس‌. فنرجع‌ الي‌ نماءالشجره‌ الطيبه‌ في‌ تاويل‌ الايات‌ في‌ اول‌ سوره‌ حم‌: قل‌ ائنكم‌ لتكفرون‌ بالذي‌ خلق‌ الارض‌ في‌ يومين‌... وقلنا بان‌ المرادمن‌ خلق‌ الارض‌ في‌ يومين‌ خلق‌ البشريه‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌،اعني‌التعليم‌ والتربيه‌ و رشد الشجره‌ الانسانيه‌ الي‌ بلوغها لتقوم‌ به‌ القيامه‌.**

**فان‌ الانسان‌ اعني‌الجامعه‌ الانسانيه‌ في‌ قرونهاو ازمانها مختلفات‌ من‌ حيث‌ العلوم‌ والكمالات‌ باستعدادها فكانه‌ بدء بكماله‌ من‌ حدالحيوان‌ او دونه‌ حين‌ ياوي‌ الي‌ غارالحيوان‌ وجحرها لايعرف‌ طبخ‌ الطعام‌ و لبس‌ اللباس‌،يتواري‌ في‌ الفلوات‌ و اوديه‌ الجبال‌ يوصف‌ زمانه‌ بعصرالحجر.وقرن‌ اخري‌ له‌ ياوي‌ الي‌ المساكن‌ الذي‌ صنعه‌ لنفسه‌ فــي‌ القري‌ والبلاد يخيط‌ اللباس‌ و يطبـــخ‌ الطـــعام‌ يــزرع‌ ويغرس‌ الاشجــار يخرج‌ الفواكه‌ والاثمار و يعيش‌ عيشا"اجتماعيافي‌ اطاعه‌ الملوك‌ و الانبيـــاء ينقلب‌ فاضلا"متمدنا بعد ان‌ كان‌ عواما"وحشيا.فالانسان‌ من‌بدو تاريخها في‌ تكامل‌ و تمدن‌ و انقلاب‌ يعلو و يترقي‌ في‌ عيشه‌ و حيوته‌ ينتفع‌ بما خلق‌ الله‌ له‌ في‌الارض‌ الي‌ ماتري‌ في‌ زمانك‌ و قد سخرلنفسه‌ مافي‌ الارض‌ و السماء يركب‌ الهواء و السماء بطيارته‌ و يسيرفي‌ الارض‌ بسيارته‌،جمع‌ الارض‌ كلهافي‌ بيت‌ واحد بصنايعه‌ مــن‌ مثل‌ الراديو و التلويزيون‌ والتلفن‌ و سايرالمخابرات‌ و عرج‌ في‌ اسفاره‌ الـــي‌ الكرات‌.فهومثل‌ ساير مظاهرالطبيعه‌ من‌ الاشجاروالنباتات‌ في‌ رشد و نماءالـي‌ انتهاء رشده‌ و نمائه‌ ليظهربه‌ الملك‌ العظيم‌ الذي‌ و عده‌ الله‌ به‌ عبــــاده‌ المؤمنين‌ المتقين‌ حيث‌ قال‌ ان‌ الارض‌ يرثهاعبادي‌ الصالحون‌ فان‌ الانسان‌ في‌ رشده‌ و تكامله‌ من‌ حيث‌ المـركب‌ و المسافره‌،يبدء من‌ مشيه‌ راجلا" و ركوبـــه‌ الانعام‌ من‌ الحمار وا لفرس‌ وينتهي‌الي‌السيارات‌ والطيارات‌ والسفائن‌الفضائي‌ الي‌ السموات‌ والكرات‌ و لااظنه‌ ان‌ يرتقي‌ اكثرمن‌ ذلك‌ لان‌ القران‌ يخبـراولا"عن‌ انتهائهم‌ بهذاالسير يقول‌: ام‌ لهم‌ ملك‌ السموات‌ فليرتقوافي‌ الاسباب‌، جند ماهنالك‌ مهزوم‌ من‌ الاحزاب‌.يخبرعن‌ ارتقائهم‌ الي‌ السموات‌ ثم‌ يخبرعن‌ انهزامهم‌ جندماهنالك‌ اي‌ يرتقي‌ الي‌ السموات‌ جندهنالك‌ و لكنهم‌ مهزوم‌. ودليل‌ انهزامهم‌ بعدالكثيرلكرات‌ السماء امــاالكرات‌ حول‌ هذاالشمس‌الذي‌ تراه‌،فاقربها مـن‌الارض‌ يبعد اربعون‌ مليون‌ كيلومتر و ابعدها خمساه‌ او ستماه‌ميليون‌ كيلو متر و يشكل‌ او يمتنع‌ قطع‌ هذه‌ المسافه‌ بهذه‌ السفائن‌.وليس‌ بمعلـوم‌ ان‌ يكون‌ الكرات‌ حول‌ هذاالشمس‌ مسكونيا"يكون‌ فيه‌ شرائط‌ الحيات‌ و يحتمــل‌ ان‌ يكون‌ حول‌ كل‌ شمس‌ من‌ الشموس‌ في‌ الفضاءكره‌ واحده‌ مسكونيا.واقرب‌ الشمـوس‌ من‌ شمسنا هذاكوكب‌ يسمي‌ بشعراء اليماني‌.و ليعلم‌ بان‌ الكواكب‌ الثابته‌ فـي‌ الفضاء كلها شموس‌ يري‌ كوكبا"لكثره‌ بعدها.والفاصله‌ بيننا و شعراءاليمانــي‌ يبعد عشره‌ سنه‌ نوريا"يقرب‌ من‌ خمس‌ و سبعين‌ والف‌ ميليارد كيلومتر.فكيف‌ يمكن‌ قطع‌ هذه‌ المسافه‌ بهذه‌ السفائن‌ و لايمكن‌ ان‌ يسيرالسفائن‌ سيرالنور فينهـدم‌ و يخبرالله‌ تعالي‌ ايضا"عن‌ انهزامهم‌ بـسفائنهم‌ يقول‌ في‌ سوره‌ الرحمن‌: ان‌ استطعتم‌ ان‌ تنفذوا من‌ اقطار السموات‌ فانفذوا، لا تنفدون‌ الابسلطان‌. و السلطان‌ هي‌ قدره‌ الاعجاز وهذه‌ القدره‌ ارادي‌ لايقع‌ الاباراده‌ الله‌ تعالي‌ كمــا يقول‌:السموات‌ مطويات‌ بيمينه‌.**

**فيمتنع‌ بهذه‌ السفائن‌ قطع‌ هذه‌ المسـافات‌ و ينهزم‌ الانسان‌ بمثل‌ هذه‌ الاسباب‌. وكذلك‌ تري‌ رشد الانسان‌ في‌ الاستضائه‌.يبدء استضائته‌ من‌ الحطب‌ والمصابيــح‌ بالنفط‌ والزيت‌ و غيره‌ الي‌ هذه‌ المصابيح‌ البرقيه‌ بانواعهابقي‌ ان‌ يصنــع‌ لنفسه‌ شمسا"و لايقدر الانسان‌ ان‌ يصنع‌ لنفسه‌ شمسا"و قمرا".وتري‌ صنايعه‌ فــي‌ الات‌ الحرب‌ بدئت‌ من‌ الحجركمابيناو انتهت‌ الي‌ هذه‌ الانفجارات‌ والبمـــــب‌ الهسته‌اي‌ بهذه‌ الموشكات‌ والبندقات‌ و هكذا سايرالصنايع‌ من‌ مثل‌ المخابرات‌ والاذاعات‌ باقسامهاتري‌ كلهاقدانتهت‌الي‌الكمال‌ او قربها و الكمال‌ هي‌الانتهاء ثم‌ ننظرتكامل‌ الانسان‌ في‌ تركيب‌ الحكومات‌ والولايات‌.فاعلم‌ ان‌ احتيـــاج‌ الانسان‌ الي‌ الدوله‌ والرياسه‌ من‌ اهم‌ الاحتياجات‌. فلايقدرالانسان‌ ان‌ يعيـش‌ منفردا" متكياعلي‌ نفسه‌ قائما"علي‌ رجليه‌،ان‌ الله‌ تعالي‌ قدر عيش‌ الانسان‌ من‌ طريق‌ التعاون‌ ان‌ يكون‌ كل‌ واحد منهم‌ معينا"لغيره‌ مستعينا"به‌ و لايقيم‌ حيوه‌ الانسان‌ الا بالاعانه‌ و الاستعانه‌.**

**فقدرالله‌ تعالي‌ رزق‌ كل‌ ذي‌ رزق‌ بيــد غيره‌ لايكون‌ كالانعام‌ يطلب‌ و يجد رزقه‌ من‌ الارض‌ والسماء ياكل‌ ماينبت‌ مـــن‌ الارض‌ بلازرع‌ منه‌ وغرس‌ وليكن‌ لابدللانسان‌ ان‌ يزرع‌ بيده‌ فياكل‌،فاحوجه‌ الله‌ تعال‌ الي‌ الاعانه‌ و الاستعانه‌ ليزرعوا به‌ و ياكلوابه‌.فلايقوم‌ عيش‌ الانسان‌ بنفسه‌ وحده‌ بل‌ يقوم‌ عيشه‌ بغيره‌ لان‌ الانسان‌ مدني‌ بالطبع‌ اجتماعي‌ يقوم‌ حيوتـــه‌ بالاجتماع‌ ولابدللاجتماع‌ من‌ نظام‌ وانتظام‌ و لاينتظم‌ الامور الا بولي‌ لهم‌ يطيعونه‌ او بحاكم‌ مسلط‌ عليهم‌ من‌ اهل‌ الحق‌ اوالباطل‌ كماروي‌ عن‌ موليناعلي‌ عليــه‌ السلام‌ حين‌ اذقالواله‌ الخوارج‌ لاحكـم‌ الا لله‌،لايحكم‌ علينا الا الله‌.فقال‌ عليه‌ السلام‌:لابدللناس‌ من‌ اميربر او فاجر .**

**فلذلك‌ لاتجد في‌القرون‌ ان‌ يكــون‌ قوم‌ بلااميرحاكم‌ عليهم‌ عادل‌ او ظالم‌ و الايكونوافي‌ هرج‌ ومرج‌،يعطل‌ امــور معاشهم‌ ويقتل‌ بعضهم‌ بعضا"ثم‌ اعلم‌ ان‌ الناس‌ في‌ اختيارالحكومه‌ او الحاكم‌ عليهم‌ في‌ تكامل‌ يختـارون‌ خيرا" لانفسهم‌ ثم‌ خيرا"بزعمهم‌ وان‌ كان‌ شرا"في‌ واقع‌ الامر فان‌ الملاك‌ فهـم‌ الناس‌ و اعتقاد هم‌ بمن‌ يحكم‌ عليهم‌ لا من‌ هو خير و عادل‌ في‌ واقع‌ الامر عندالله‌ تعالي‌.فان‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ يبعث‌ اليهم‌ الانبياء و المرسلين‌ ويوحــــي‌ اليهم‌ بمايكون‌ فيه‌ صلاح‌ امرالناس‌،وليكن‌ الناس‌ بضعف‌ عقلهم‌ و قله‌ فهمهـم‌ و غلبه‌ الدنيا عليهم‌ و تسلط‌ الظالمين‌ والمنافقين‌ عليهم‌ بمكرهم‌ وكيـــدهم‌ يخالفون‌ الانبياء و يهزئون‌ بهم‌ او يقتلونهم‌ فيحكم‌ عليهم‌ الظالمــــون‌ او المنافقون‌ و حكومه‌ الظالم‌ المنافق‌ عليهم‌ في‌ تقديرالله‌ خيران‌ يكونوافـي‌ هرج‌ و يقتل‌ بعضهم‌ بعضا".فان‌ الحكومات‌ نعمه‌ كان‌ او نقمه‌ انمايقع‌ بتقديـر الله‌ تعالي‌ علي‌ مايستحقه‌ الناس‌ فان‌ كانوا مومنين‌ صالحين‌ يظهر فيهم‌ حكومه‌ صالح‌ عادل‌ من‌ اهل‌ التقوي‌ من‌ نبي‌ او وصي‌ نبي‌ او مومن‌ صالح‌ فيفيض‌ الله‌ عليهم‌ البركات‌ علي‌ طبق‌ استعدادهم‌ و استعداد الحاكم‌ عليهم‌،وان‌ كانـــوا فاجرين‌ كاذبين‌ يسلط‌ الله‌ تعالي‌ عليهم‌ ظالما" يقمعهم‌ و يذلهم‌ كمــارايت‌ من‌ اهل‌ الكوفه‌ نقضوابيعه‌ علي‌ وخالفوه‌ و ابنه‌ الحسن‌ ابن‌ علي‌ و قتلواالحسيــن‌ فسلط‌ الله‌ عليهم‌ ابن‌ ثقيف‌ و الفاجرين‌ من‌ بني‌ اميه‌ فاذلوهم‌ ذلا صغارا"قتل‌ منهم‌ ابن‌ ثقيف‌ كماقيل‌ زهاء الف‌ و ماه‌ و اربعه‌ و عشرين‌ رجلا" صبرادون‌ قتال‌. فكانوامستحقين‌ لمثل‌ هذه‌ الحاكم‌ اذ وثبوا علي‌ اهل‌ بيت‌ رسول‌ الله‌ قتلـوا رجالهم‌ و ذبحوااطفالهم‌ و سبو نسائهم‌ بلا قصور و تقصيرمنهم‌ بعد اذ دعـــوه‌ الي‌ انفسهم‌ و بايعواابن‌ عمه‌ مسلم‌ ابن‌ عقيل‌ فعلي‌ ذالك‌ تسلط‌ حاكم‌ جابر ظالــم‌ علي‌ الناس‌ خيران‌ يصبحوا بلا حاكم‌ فيقعوا في‌ هرج‌ و مرج‌ يقتل‌ بعضهم‌ بعضـــا"فلئن‌ اقام‌ الناس‌ علي‌ انفسهم‌ صنما"حاكماعليهم‌ و قاموا في‌ اطاعته‌ خيرمن‌ ان‌ يدعي‌ كل‌ واحد منهم‌ حقا" لنفسه‌ فيخرج‌ عن‌ طاعه‌ غيره‌ فاصبحــــوا احزابا" متفرقين‌ يضرب‌ بعضهم‌ رقاب‌ بعض‌. فعلي‌ ذلك‌ قدرالله‌ تعالي‌ للانسان‌ فـــي‌ الحيوه‌ الدنيا اياما مختلفه‌ ان‌ يكونواكل‌ يوم‌ في‌ حكومه‌ حاكم‌ ظالم‌ او عادل‌ علي‌ طبق‌ استعداد هم‌ و استحقاقهم‌.فاختلاف‌ المحاكم‌ علي‌ الناس‌ كاختلاف‌ الليل‌ و النهار و الحـروالبرد والصيف‌ والشتاء،يسفل‌ الظالم‌ في‌ حكومته‌ بالعادلين‌ و يرفع‌ العادل‌ في‌ حكومته‌ بالظالمين‌ الي‌ انتهاء امرهم‌. فهناك‌ ننظرالي‌ نماءالشجره‌ الطيبه‌ في‌ مسيرالصنايع‌ والحكومات‌ وكيفيـــه‌ حياتهم‌ بين‌ هذين‌.**

**فاعلـــــم‌ ان‌ الحيـــــوه‌ بهـــــذاالصنايع‌ الماديــه‌ ينتهي‌الي‌ وقفه‌ و تعطيل‌،لان‌ الحيوه‌ بهذه‌ الامور و الصنايع‌ يقع‌ في‌ تراكم‌ و تزاحم‌. فانظـــر الي‌ المكائن‌ و السيارات‌ و الطيارات‌ في‌ البلاد،تراكمت‌ و تزاحمت‌ و تكاثفــت‌ الهواء و الفضاء بها،قرعت‌ الاسماع‌ بالمكائن‌ بطقطقها و السيارات‌ و الطيــارات‌ بطرطرها و قرقرها و يرمد الابصار بدخانها و يخنق‌ الانفاس‌ بغازاتهاحتي‌ ان‌ اهـــل‌ البلاد الكبيره‌ ياملون‌ لوامكنهم‌ ان‌ يخرجواالي‌ القراء و الفلوات‌ و اوديــه‌ الجبال‌ فرارا"من‌ هذه‌ المكائن‌ و الصنايع‌ و عوارضها،يضيق‌ بهم‌ الحيوه‌ فــي‌ البلاد الكبيره‌ و يجعلهم‌ في‌ ضغط‌ وخناق‌ يقل‌ اويفني‌ بكثره‌ المساكن‌ لهـــم‌ و لاحشامهم‌ و اغنامهم‌ المزارع‌ و الحدائق‌.كل‌ يوم‌ يكثرالاحتياجات‌ ويقـــــل‌ التوليدات‌ و يتراكم‌ المزاحمات‌ و الموانع‌،يجرالحيوه‌ بهذه‌ الموانــــــع‌ والمزاحم‌ الي‌ تعطيل‌ الحيوه‌.و لعل‌ الله‌ تعالي‌ يشيرالي‌ هذه‌ المسائل‌ بقوله‌: واذاالعشارعطلت‌.و لو تعمقت‌ لرايت‌ ان‌ كل‌ شيئي‌ يمدبه‌ الحيوه‌ يزاحم‌ بـــه‌ الحيوه‌ اكثر مما يمد به‌ و لذلك‌ تري‌ ان‌ حيوه‌الانسان‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ يهدد بتوليد النسل‌،فيضعون‌ الجرائم‌ علي‌ من‌ كثرت‌ اولاده‌ علي‌ واحده‌ او اثنين‌.فالحيوه‌ بهذه‌ الكيفيه‌ ينتهي‌ الي‌ التراكم‌ والتزاحم‌ بحيث‌ ان‌ ينقلب‌ الموت‌ اهــون‌ من‌ الحيوه‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ الا ان‌ يفرج‌ الله‌ بشئي‌ غيرمايكون‌ عليه‌ حيوه‌ اهل‌ الارض‌،لان‌ الحيوه‌ بهذه‌ الكيفيه‌ من‌ طريق‌ الصنايع‌ والمكائن‌ والمــــزارع‌ ينتهي‌ الي‌ التعطيل‌ او صعوبه‌ المسالك‌ فماذايفعل‌ الله‌ تعالي‌ بحيوه‌الانسان‌ حين‌ اذ يضيق‌ علي‌ الناس‌ الارض‌ بمارحبت‌ او يضيق‌ عليهم‌ انفسهم‌.فهناك‌ نبيـن‌ لك‌ كيفيه‌ الحيوه‌ و تكاملها باراده‌ الله‌ تعالي‌ واوليائه‌.**

**فعلمت‌ بماقلنا و يقول‌ العلماء من‌ اجناس‌ البشران‌ الحيوه‌ بهذه‌ الكيفيه‌ مـن‌ طريق‌ الصنايع‌ والمكائن‌ وتوليد النسل‌ ينتهي‌ الي‌ صعوبه‌ وامتنـــاع‌ الا ان‌ يفعل‌ الله‌ بنافعلا" غير هذاوان‌ الله‌ تعالي‌ علمنامايفعل‌ بنافي‌ المستقبـل‌ من‌ الزمان‌ حين‌ اذ اراد ان‌ يفرج‌ عنا عماكنابه‌ مبتلون‌. فانظرالي‌ علوم‌ الانبياء و صنايعهم‌ و تربيتهم‌ الانسان‌، فان‌ تربيتهم‌ افضل‌ التربيه‌ واكملها و لا اظـــن‌ اكمل‌ منها،يصنعون‌ من‌ الانسان‌ مومناصالحا" تقيا"نقيا" مامولا" خيــره‌ و نفعه‌ للجامعه‌ مامونا"شره‌ منهم‌.لايحتاج‌ الي‌ عامل‌ غيره‌ ليامنه‌ و يامن‌ به‌ غيره‌. فهو بنفسه‌ حرم‌ امن‌ وامان‌. و اما صنايعهم‌ هي‌ الاعجاز،يسئلون‌ ربهم‌ مايشاون‌ فيجاب‌ دعوتهم‌.**

**فان‌ سئلوا ربهم‌ ان‌ يكون‌ لهم‌ الارض‌ سماء و السمــاء ارضا،يقع‌ المسئول‌ له‌ بسئوالهم‌ بلاكــد و تعب‌ لاخوف‌ عليهم‌ و لاهم‌ يحزنون‌. لايكون‌ الفقرلهم‌ فقرا" ولاالمرض‌ مرضا و لاالموت‌ لهم‌ موتا"،بل‌ هم‌ في‌ خيــر و الي‌ خير و من‌ بركه‌ الي‌ بركات‌، مسجونون‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا ينتظرون‌ امـــر ربهم‌ لياذن‌ لهم‌ دارالمقام‌ لهم‌ فيها ماتشتهيه‌ الانفس‌ و تلذالاعين‌، لولا الاجال‌ التي‌ كتب‌ الله‌ لهم‌،مااستقرت‌ ارواحهم‌ في‌ ابدانهم‌ شوقا"الي‌الثواب‌ و خوفا"من‌ العقاب‌.فنعم‌ هولاء المومنون‌ المصنوعون‌ بتربيه‌ الانبياء.**

**وهكذا علمهم‌ خيرالعلوم‌ وآخر العلوم‌،يفوقون‌ علي‌ علم‌ العالمين‌.فطبهم‌ الشـفاء من‌ الامراض‌ و احياء الاموات‌ و نقل‌ الشيب‌ الي‌الشباب‌ و علم‌ ماكان‌ و مايكـون‌ و ماهوكائن‌.لايخفي‌ عليهم‌ شيئي‌ في‌الارض‌ ولافي‌ السماء منفي‌ عنهم‌ الجهـــــل‌ والشر كله‌، مامول‌ بهم‌ الخير كله‌ ،اذا ارادو شيئا" ان‌ يقولواكن‌ فيكــون‌،لا يخفي‌ علي‌ سمعهم‌ مسموع‌ ولاعلي‌ بصرهم‌ مبصر،لايعجزون‌ عما هو مقدور بالعقــل‌ و الامكان‌،حاكم‌ علي‌ كل‌ شيئي‌ ولايحكم‌ عليهم‌ شيئي‌ و مراكبهم‌ طي‌ السماء و طـي‌ الارض‌ السموات‌ مطويات‌ بيمينهم‌ والارض‌ جميعا" قبضتهم‌،فهم‌ في‌ جنات‌ و نهـر عند مليك‌ مقتدر،منفي‌ عنهم‌ الضعف‌ والجهل‌ والسفاهه‌ مملوون‌ بعلم‌ و حكمــه‌. فحيوتهم‌ خيرالحيوه‌ و مقامهم‌ خيرالمقام‌. هذا ماعلمنا و اخبرنا ربنا من‌الحيوه‌ الاخره‌.**

**فاذاانتهت‌ حيوه‌ الكافرين‌ بصنايعهم‌ و علومهم‌ كمايصف‌ الله‌ تعالـي‌ حيوتهم‌ بقوله‌:كسراب‌ بقيعه‌ يحسبهم‌ الظمان‌ ماء،بدء بحيوه‌ المؤمنين‌ علي‌ طبق‌ ما و عدهم‌ الله‌ تعالي‌ حيوه‌ اراديا" علي‌ طبق‌ قوله‌: اذا اراد شيئـا" ان‌ يقول‌ كن‌ فيكون‌. فح‌ يقدران‌ يعيش‌ ملائين‌ من‌ افراد البشر في‌ قطعه‌ صغيره‌ مـن‌ قطعات‌ الارض‌ لانهم‌ لا يرزقون‌ بكسب‌ و اكتساب‌ بل‌ باراده‌ الله‌ بلا احتساب‌ ينـظر الي‌ الماء و الحجر ينقلب‌ لهم‌ مايشا"ون‌ من‌ الارزاق‌ ليسوا محبوسين‌ في‌ مكان‌ و زمان‌ بل‌ هم‌ متمكنون‌ فيما يشاؤن‌ من‌السماء و الارض‌ كمايقول‌ الله‌ اذا السماء انشفت‌ و اذنت‌ لربها و حقت‌ و اذا الارض‌ مدت‌ و اذنت‌ لربها و حقت‌ الرب‌ في‌ هذه‌ الايات‌ هم‌ الائمه‌ و شيعتهم‌المومنون‌ الابواب‌ مفتوحته‌ لهم‌ من‌ السماء و الارض‌ كمـا كانت‌ مسدوده‌ عليهم‌ في‌ الدنيا بيدالجهـلا و السفهاء من‌ الناس‌ ويفتح‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ الانسان‌ البركات‌ من‌ السماء و الارض‌ و يوسع‌ ميدان‌ الحيوه‌ علي‌ الناس‌ في‌ الارض‌ و السماء كما يعدهم‌ الله‌ بقوله‌ و سارعوا الي‌ مغفره‌ من‌ ربكم‌ و جنه‌ عرضهاالسموات‌ والارض‌ اعدت‌ للمتقين‌.فعلي‌ ذلك‌ لاينتهي‌ حيوه‌ الانسان‌ من‌ المؤمنين‌ في‌ وجه‌ الارض‌ الي‌ فناء او صعب‌ و امتناع‌. فاذا انتهي‌ الي‌ صعـب‌ و امتناع‌ يفرج‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ المؤمنين‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ يجعل‌ مفاتيح‌ الحيوه‌ بيده‌ و يد اوليائه‌ و يفتح‌ عليهم‌ البركات‌ من‌ السماء و الارض‌ و يسهل‌ عليهـــم‌ الامور حتي‌ ينتهي‌ ارقام‌ التعب‌ والنصب‌ الي‌ انتهاءالعدم‌ و ارقام‌ الخير و البركه‌ الي‌ مالانهايه‌ له‌.فهذا هي‌ حيوه‌ الاخره‌ جعلهاالله‌ و اعدها للمومنين‌ حين‌ انقضاءالحيوه‌ الدنيابالكافرين‌.**

**فلاينهتي‌ حيوه‌ الانسان‌ بالمؤمنين‌ الي‌ الفناء او الامتناع‌ كما انتهي‌ حيوه‌ الكفار اليه‌، بل‌ الي‌ الفرج‌ و الفرح‌ و الخير و السلامه‌. فعلينا ان‌ ننظركيفيه‌ حركه‌ الانسان‌ في‌ رشده‌ و نمائه‌ الـي‌ الحيوه‌ الاخره‌ و الجواز عن‌ الحيوه‌ الدنيا. فان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌الحيوه‌الدنيا مقدماعلي‌ الحيوه‌ الاخره‌ كتقدم‌ الليل‌ علي‌ النهار او كتقدم‌ الشباب‌ علي‌ الشيب‌. جعل‌ الحيوه‌ الدنيا قنطره‌ تعبربالانسان‌ الي‌ الحيوه‌ الآخره‌ كماخاطب‌ سيدنا و مولاناابوعبدالله‌ الحسين‌ عليه‌السلام‌ اصحابه‌ يوم‌ عاشورا،فقال‌ لهم‌: صبرا" بني‌ الكرام‌ فماالموت‌ الاقنطره‌ تعبربكم‌ عن‌ البوس‌ والضراء الي‌ الجنان‌ الواسعه‌ والنعيم‌ الدائمه‌.فايكم‌ يكره‌ ان‌ ينتقل‌ من‌ سجن‌ الي‌ قصر فهناك‌ نبين‌ لك‌ كيفيه‌ الحركه‌ والعبورمن‌ الحيوه‌ الدنياالي‌ الحيوه‌ الاخره‌ علي‌ مدار نماء الشجره‌ الطيبه‌. واعلم‌ ان‌ العبورمن‌ الدنياالي‌ الاخره‌ ليس‌ بمثل‌ الورود الي‌الدنيا بالتولد والخروج‌ منه‌ بالموت‌ فان‌ الدنيا كما ذكرنا لك‌ فيماسبق‌ ليس‌ بمعني‌ هذه‌ الارض‌ التي‌ نحن‌ عليها،و ليس‌ الاخره‌ بمعني‌ ارض‌ غيرهذه‌ الارض‌ و عالم‌ غير هذه‌ العالم‌ حتي‌ يكون‌ الانتقال‌ عن‌ الدنيا بمعني‌ الحركه‌ و الخروج‌ عن‌ هذه‌ الارض‌ الي‌ ارض‌ اخري‌ غيرهذه‌ الارض‌،بل‌ الدنيا و الاخره‌ حياتان‌ للانسان‌ علي‌ وجه‌ هــذه‌ الارض‌ حيوه‌ يوصف‌ بالحيوه‌ الدنيا.يبدء بالتولد وينتهي‌ الي‌ الموت‌،و حيوه‌ اخري‌ يوصف‌ بحيوه‌ الاخره‌،يبدء بالخروج‌ عن‌ القبرحين‌ البعث‌ و يدوم‌ الي‌ الابد، الا ان‌ احد هذين‌ لجميع‌ افرادالانسان‌ قبل‌ الاخري‌.**

**ينتهي‌ الحيوه‌ الدنياعلـــي‌ جميع‌ الافراد من‌ لدن‌ هبوط‌ ادم‌ الي‌ ختمهاثم‌ يبدء بحيوه‌ الاخره‌ ايضا" مـن‌ لدن‌ ختم‌ الدنيا و بعث‌ الاموات‌ علي‌ جميع‌ الافرادمن‌ قيام‌ القيامه‌ الي‌ابدها.**

**فان‌ الحيوة‌ الدنياكمايختم‌ علي‌ فرد واحد بالموت‌ يختم‌ علي‌جميع‌الافرادايضا"بموت‌ الكل‌ او تعطيل‌ الحيوه‌ علي‌ جميع‌ الافراد بحيث‌ يموت‌ الانسان‌ او يقف‌ عن‌ الحيوه‌ بالاستيصال‌ و كثره‌ الظلم‌.فان‌ الله‌ تعالي‌ يخبرنا في‌ كتابه‌ عن‌ يوم‌ في‌الحيوه‌ الدنيا يستاصل‌ الانسان‌ عن‌ حيوته‌ فلايقدر علي‌ ادامه‌العيش‌ و اقامتها يقول‌ :وان‌ من‌ قريه‌ الا و نحن‌ مهلكوها قبل‌ يوم‌ القيامه‌ او معذبوهاعذابا" شديدا، كان‌ ذلك‌ في‌ الكتاب‌ مسطورا.فيعم‌ هذه‌ الايه‌ كل‌ البشرعليي‌ وجه‌ الارض‌ وليس‌ هذه‌ الهلاكه‌ اوالعذاب‌ مثل‌ ماكانوايهلكون‌ او يعذبون‌ في‌ القرون‌ الماضيه‌.ففي‌ كل‌ قرن‌ يموت‌ كثيرمن‌ الناس‌ ويعذب‌ كثير بالحرب‌ و القتل‌ و ساير الامراض‌ ولكن‌ لاتعم‌ كل‌ البشركماتري‌ في‌ هذه‌ الايه‌.ففيهايخبرالله‌ عــن‌ عذاب‌ و هلاك‌ يعم‌ جميع‌ القراء و البلاد قبل‌ يوم‌ القيامه‌، والقيامه‌ في‌ هــذه‌ الايه‌ قيام‌ القائم‌.فيهلك‌ قبلها جميع‌ الناس‌ او يعذبون‌.يفسر هذه‌ الايه‌ بحديث‌ المشهور:كماملئت‌ ظلما" وجورا.فارض‌ يملاء ظلماو جورايعذب‌ او يهلك‌ اهلها.فهذه‌ الايه‌ والروايه‌ يخبران‌ عن‌ انقضاءالحيوه‌ الدنيابالظلم‌ والجور لان‌ ارضا"ملئت‌ ظلماو جورا او يهلك‌ و يعذب‌ اهلها،يمتنع‌ عيش‌الانسان‌ فيهافينتهي‌ وينقضي‌ حيوه‌ الكل‌.فكماينقضي‌ حيوه‌ فردمن‌ افراد البشربالموت‌ اوالقتل‌ والعذاب‌ ،كذلك‌ ينقضي‌ حيوه‌ جميع‌ البشر بالموت‌ و العذاب‌ فانظرالي‌ حيوه‌ جميع‌ اهل‌ الارض‌ كما تنظرالي‌ حيوه‌ فرد واحدالاان‌ حيوه‌ الجمع‌ اطول‌ زمانا"من‌ حيوه‌ الفردفينقضي‌ الحيوه‌ الدنياعلي‌ الجميع‌ كماينقضي‌ الحيوه‌ الدنياعلي‌ الفرد.و يخبـرالله‌ تعالي‌ عن‌ انقضاء حيوه‌ الجمع‌ في‌ آي‌ اخري‌ من‌ القران‌ كمايقول‌: زلزلت‌الارض‌ زلزالها.اويقول‌ :دكت‌ الجبال‌ دكا،اويقول‌ :تكون‌ الجبال‌ كالعهن‌ المنفـوش‌ ،والناس‌ كالفراش‌ المبثوث‌.او يقول‌ :حملت‌ الارض‌ والجبال‌ فدكتادكه‌ واحده‌. وامثال‌ هذه‌الايات‌ كثيريخبرعن‌ انقضاء الحيوه‌ الدنيا و افتتاح‌ حيوه‌ الاخـره‌ فقدرالله‌ للحيوه‌ الدنياموتا" كماقدرللحيوه‌ الاخره‌ بقاء. ولايموت‌ الحيوه‌ الدنياالا بموت‌ اهلها. فانتظر موت‌ الحيوه‌ الدنياكلهاباهلهاكماانتظرت‌ مـوت‌ انسان‌ ولدته‌ امه‌ و لوتعمقت‌ لرايت‌ قرب‌ الحيوه‌ الدنياويه‌ باهلها الي‌ فناءها او امتناع‌ العيش‌ فيها.فضاعف‌ الي‌اعداد السيارات‌ و الطيارات‌ و المكائـن‌ ما تشاء.تري‌ فضاءالحيوه‌ تضيق‌ عن‌ هذه‌ الاعداد. فان‌ وجه‌الارض‌ كمثل‌ قدر متراكم‌ فيهاالماء مسدود بجوانبها و النار مشتعل‌ تحتهافلابدان‌ ينتهي‌ الي‌ الانفجار. فالارض‌ بمنزله‌ هذاالقدر و المفاسد و المظالم‌ و المكائد وآلات‌ الحرب‌ ومايتولدمن‌ الصنايع‌ كلها بمنزله‌ النار المشتعل‌ تحتها.فلينتظرالتراكم‌ و الانفجاركمايقول‌ الـله‌ تعالي‌: يجعل‌ الخبيث‌ بعضها علي‌ بعض‌ فيركمهاجميعا فيجعلهافي‌ جهنم‌.او يقول‌ ظهرالفساد في‌ البر و البحر بما كسبت‌ ايدي‌ الناس‌ ليذيقهم‌ بعض‌ الذي‌ عملـوا. فتري‌ ان‌ الحيوه‌ ضاقت‌ باهلها في‌ قرن‌ الصنايع‌ والسيارات‌ و كثرت‌ المفاســد والمكائد فيها و القتل‌ والظلم‌ في‌ هذاالقـرن‌ اكثر مماعرف‌ في‌القرون‌ الماضيه‌ و هذه‌ المفاسد دائما"في‌ تراكم‌ و تزايد لايرجع‌ الناس‌ عن‌ غيهم‌ و ضلالتهـم‌ الا ان‌ يهلكوا.فكل‌ يوم‌ يزيدعلي‌ مايضيق‌ به‌ المعاش‌ اويصعب‌ ،حتي‌ اشرف‌ الي‌ الانفجار و الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ في‌ حكمته‌ يريد دك‌ هذه‌الحيوه‌ المملوه‌ بالمفاسد والمظالم‌ لانه‌ تعالي‌ لايحب‌ الفساد في‌الارض‌ فكما اهلك‌ القرون‌ الاولي‌ بمظالمهم‌ يهلك‌ هذا القرن‌ ايضا"بمظالمها، يقول‌: اكـفاركم‌ خيرمن‌ اوليئكم‌ ام‌ لكــم‌ برائه‌ في‌ الزبـرام‌ تقولون‌ نحن‌ جميع‌ منتصر.سيهزم‌ الجمع‌ ويولون‌ الدبـر. فانتظر دك‌ هذه‌ الحيوه‌ بكلها شرقها و غربها و شمالها و جنوبهالان‌ الارض‌ انتقلــت‌ في‌ هذاالقرن‌ كبيت‌ واحد مملوه‌ شرا" و فسادا". فامرها واحده‌ و تقديرها و احده‌ فيحكم‌ علي‌ الكل‌ حكماواحدا" و لعله‌ تعالي‌ يشيرالي‌ هذه‌ التقدير بقولــه‌: فلما وقع‌ عليهم‌ القول‌ اخرجنالهم‌ دابه‌ من‌ الارض‌ تكلمهم‌ ان‌ الناس‌ كانــوا بآياتنا لايومنون‌ فانتظرموت‌ هذه‌ الحيوه‌ الدنياويه‌ بجمعهاشرقها و غربـــها بحذافيرها.فاذاانتهت‌ هذه‌ الحيوه‌ بالموت‌ و الفناءيبتدء حيوه‌الاخره‌ بالبقاء ينقضي‌ الليل‌ ويشرق‌ النهار.فانتظر انشاءالله‌ طلوع‌ الشمس‌ من‌ مغربها.فانك‌ تري‌ الفساد متراكما" متزاحما" علـي‌ اهلهافي‌ شرقها و غربها و ان‌ الله‌تعالي‌ لايحب‌ الفساد،فلايكون‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يبيد قوما"بفسادهم‌ ويرحم‌ قوما"اخري‌ مثلهم‌ مفسدين‌ ظالمين‌ .فانك‌ تري‌ الارض‌ كلهاكبلد واحد و اهلها كجمع‌ واحـــد و الظلم‌ والفساد في‌ كل‌ اقطارالارض‌ بصوره‌ واحده‌ ،و كذلك‌ الصالحون‌ متفرقـون‌ في‌ اقطار الارض‌. فهذا البيت‌ مسلم‌ و بيت‌ اخري‌ قباله‌ كافر ثم‌ ،والله‌ تعالي‌ يعــذب‌ الكافرين‌ والمفسدين‌ قبل‌ موتهم‌ في‌ الدنيالعلهم‌ يرجعواالي‌ الحق‌ لمايرون‌ نتائج‌ الكفر و الفساد يقول‌ تعالي‌: و لنذيقنهم‌ من‌ العذاب‌ الادني‌ دون‌ العذاب‌ الاكبرلعلهم‌ يرجعون‌. فالعذاب‌ الادني‌ عذاب‌ الدنيا قبل‌ الموت‌ و العذاب‌ الاكبر عذاب‌ الآخره‌ بعدالموت‌ لانه‌ لاينقطع‌ عن‌ اهلهافالان‌ تري‌ الارض‌ وقد ملئت‌ فسادا تري‌ الظالمين‌ في‌ اقطار العالم‌ مسلطين‌ علي‌ المظلومين‌ و تري‌ المفسدين‌ الآثمين‌ مصريـــن‌ علي‌الاثم‌ والفســاد حتي‌ ان‌ بعض‌ الـدول‌ اذنوفي‌ حضارنهم‌ وثقافتهم‌ اتيان‌ الرجال‌ علي‌ الرجال‌ شهوه‌ من‌ دون‌ النساء. فاجازو الكبيره‌ التي‌اهلك‌ الله‌ بهاقوم‌ لوط‌ و عاد و ثمود.فحكمهم‌ و حكم‌ قوم‌ لوط‌ واحده‌ يجـب‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ اهلاكهم‌ .فكن‌ علي‌ يقين‌ بان‌ الارض‌ اليوم‌ محكوم‌ بالـــهلاك‌ شرقها و غربها و برها و بحرها،حكم‌ الله‌ عليهم‌ واحد و تقديرهم‌ واحده‌.امايمهلهم‌ الله‌ كلهم‌ و امايعذبهم‌ كلهم‌.فلايعذب‌ الله‌ قوما" دون‌ قوم‌ و هم‌ مشتركــون‌ في‌ الاثم‌ والعدوان‌ فاعلم‌ يقينا"بان‌ الحيوه‌ الدنياويه‌ انتهت‌ الي‌ فسادهـا فاشرفت‌ علي‌ بوارها فيموت‌ الحيوه‌ الدنياو يظهر معني‌ هذه‌ الايه‌ و ان‌ من‌ قريه‌ الا و نحن‌ مهلكوها قبل‌ يوم‌ القيامه‌ او معذبوها عذابا" شديدا كان‌ ذالك‌ في‌الكتاب‌ مسطورا و يبدءبحيوه‌ الاخره‌ انشاءالله‌ هذاتمام‌ الكلام‌ في‌ كيفيه‌ ختم‌ الدنيابالفساد و الهلاك‌.**

**واماالحيوه‌ الاخـره‌ فعلي‌ انتـاج‌ الايمان‌ والتقوي‌ والتعليم‌ والتربيه‌ والبلاء و الابتلاء،يمحــص‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ في‌ الدنيا عباده‌ المومنين‌ ليخلص‌ علمهم‌ و ايمانهــم‌ و يعرفوا الله‌ و الائمه‌ المعصومين‌ كماهم‌ في‌ علمهم‌ و حكمتهم‌ و قدرتهم‌ و تجهيزهم‌ باسماءالله‌ الاعظم‌ .الذي‌ اذا ارادوا بها شيئا"يقولواله‌ كن‌ فيكون‌ يقع‌ بها وفيهاالفرج‌ تماما"علي‌ عباده‌ المومنين‌ علي‌ طبق‌ ما وعدالله‌ في‌ طول‌ التاريخ‌ بقيام‌ امامهم‌ و ظهوريوم‌ الدين‌ وايام‌ الله‌ ،يصلون‌ في‌ هذااليوم‌ الي‌ ماوعدهم‌ الله‌ تعالي‌ من‌ ثواب‌ الاحباء و عقاب‌ الاعداء فينالون‌ من‌ كرامه‌ الله‌ من‌الجنه‌ ما لاعين‌ رات‌ و لااذن‌ سمعت‌ و لاخطرعلي‌ قلب‌ بشر.ففي‌ هذه‌ المرحله‌ يوفــي‌ الله‌ تعالي‌ اجورالمومنين‌ بغيرحساب‌ و يفي‌ بما وعدهم‌ من‌ الثواب‌ و هذا هي‌ الحيـوه‌ الاخره‌ يظهربعدانقضاء الحيوه‌ الدنيا كما ذكرنا لك‌ اعني‌ حيوه‌العلمي‌ التكاملي‌. فهولاء المومنون‌ في‌ الحيوه‌ الدنيامع‌ اهل‌ الدنياتدور حيوتهم‌ بين‌ الاضداد يجربون‌ و يبتلون‌ بالخير و الشرفتنه‌ لهم‌.بهم‌ يظهر نماء الشجره‌ الطيبه‌ الي‌ ان‌ يرتفع‌ فرعهافي‌ السماء فلعلك‌ بعدبيان‌ هذه‌ المقدمه‌ في‌ كيفيه‌ الحيوه‌ الدنيــا و الاخره‌ اكثر اعدادا"و استعدادا"لاحتمال‌ تفسير نماءالشجره‌ بالمومنيـــــــن‌ والمتقين‌ في‌ بيان‌ بناء السماء و الارض‌ في‌ قوله‌ تعالي‌ :قل‌ ائنكم‌ لتكفرون‌ بالذي‌ خلق‌ الارض‌ في‌ يومين‌.الي‌ اخر و لابد لبيان‌ رشدالشجره‌الطيبيه‌ من‌ ترسيم‌ المبدء و المنتهي‌ لهذه‌ النماء ان‌ تعلم‌ من‌ اين‌ يبدء هذا الرشد و الي‌ ماينتهي‌ حتي‌ يظهرثمراتها و اكلها.فلنذكر مطالب‌ من‌ باب‌ المقدمه‌:**

**الاولي‌:يبدء هـذا الرشد بالتفكر و التعلم‌ و الحركه‌ في‌ مسيرالعلم‌ والعقل‌ ،وكل‌ حادثه‌ للانسـان‌ مقدمه‌ للتعلم‌ و لوكان‌ هناك‌ حادثه‌ تقتل‌ فيها ملائين‌ من‌ البشر و لم‌ يحدث‌ لمن‌ بقي‌ منهم‌ علم‌ فلانماء و لارشد لهذه‌ الشجره‌ اذلم‌ يحدث‌ بهاحركه‌ علمي‌ يعلـــم‌ الانسان‌ حكمه‌ هذه‌ الحادثه‌ فان‌ الله‌ تعالي‌ انمايحدث‌ الحادثه‌ ليعلم‌العبد حكمه‌ البلاء ليشكر الله‌ علي‌ ابتلائه‌. فلابلاء لمن‌ لايوجد له‌ فهم‌ بهذاالبـــلاء. فاذااردت‌ ان‌ تعرف‌ نماء الشجره‌ الطيبه‌،فانظر و تفكر في‌ علم‌ الناس‌ و تفكـر فيما يــعرفون‌ به‌ الحق‌ و الباطل‌ و بمايعرفون‌ اهل‌ الحق‌ والباطل‌ .فــــان‌ الاعمال‌ كلهاصالحا" كان‌ او طالحا،عوامل‌ يتعلم‌ بهاالانسان‌ الخير و الشـــرو النفع‌ و الضرر. الزلازل‌ والحوادث‌ والامراض‌ والقتل‌ والموت‌ كلهاعوامل‌ رشـد يهتدي‌ به‌ الانسان‌ الي‌ الخير والشر و الي‌ ماهوانفع‌ و اقل‌ ضررا.المومن‌المتقي‌ في‌ القرون‌ الاولي‌ اقل‌ علما"بالمصالح‌ والمفاسد و الخلائق‌ من‌ المومن‌المتقي‌ في‌ القرون‌ التاليه‌، وكذا الكافرالظالم‌ في‌ القرون‌ الاولي‌ اقل‌ علمابالصلاح‌ و الفساد و المصالح‌ من‌ الكافرالظالم‌ في‌ القرون‌ التاليه‌. فالناس‌ في‌ رشــد الي‌ العلم‌ و الحكمه‌ وان‌ كانواكافرين‌ ظالمين‌. فكل‌ قرن‌ مما مضي‌ اورث‌ علمه‌ و تجربته‌ و خيره‌ و شره‌ القرن‌ التاليه‌ ،و كما اورثوا الاباء اولادهم‌ اموالهــم‌، كذلك‌ اورثوهم‌ علومهم‌ وتجاربهم‌ .فلم‌ يخف‌ علم‌ ممن‌ مـضي‌ علي‌ الناس‌ ممــن‌ ياتي‌ ورث‌ القرن‌ التالي‌ العلم‌ والحكمه‌ من‌ القرن‌ الاولي‌ ثم‌ زاد عليه‌ علما"وتجربه‌ و اورثه‌ القرن‌ التاليه‌ و هكذا.فالقرون‌ الاتيه‌ اكثر علما"من‌ القرون‌ الماضيه‌ لانهم‌ ورثوامنهم‌ علمهم‌ ثم‌ زادو عليه‌ علما"و تجربه‌ و اورثوها الي‌ من‌ يليهم‌ من‌ القرون‌ .وان‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ يخبرنا عن‌ هذه‌ الرشد في‌ القرون‌ يقول‌ :لتركبن‌ طبقا"عن‌ طبق‌ فهذه‌ الايه‌ يخبرعن‌ الطبقات‌ والدرجات‌ العلميه‌ التكامليه‌ قرنا"عن‌ قرن‌. ان‌ الطبقات‌ يخبرعن‌ الدرجات‌ ،والدرجات‌ يخبر عن‌ الرشد والعلم‌. ويرشدنا بقوله‌: عن‌ طبق‌ ،عن‌ نماءالطبقه‌الثانيه‌ عن‌الطبقه‌ الاولي‌ كما تقول‌:خرجت‌ الثمره‌ عن‌ الشجره‌ .فكماان‌ الشجره‌ يقوي‌ و يخــــرج‌ بوجودها و تربيتها الثمره‌،كذلك‌ الطبقه‌ الاولي‌ يخرج‌ عن‌ وجودها بتربيتهـــا الطبقه‌ الثانيه‌ .يخرج‌ طبقه‌ الخير عن‌ الشر كما يخرج‌ الليل‌ عن‌ النهار و يخرج‌ النهار عن‌ الليل‌. و البشريه‌ كلها شجره‌ واحده‌ يرسخ‌ في‌ التراب‌ ببعض‌ اغصانها ويعلوفي‌ السماءببعض‌ اغصانهاحتي‌ تنتهي‌ الي‌ منتهاها.فانك‌ يمكنك‌ ان‌ ترسم‌ الشجره‌ الانسانيه‌ بصوره‌ مخروطين‌ متصلتين‌ بقاعدتهما و راس‌ المخروط‌ من‌ احداهما**

**هما الي‌ السماء و من‌ اخراهما الي‌ اعماق‌ الارض‌ ،يسفل‌ بالاعضان‌ الي‌ تحــت‌ الارض‌ فيسفل‌ الي‌ الاسفل‌ فالاسفل‌ حتي‌ الي‌ سافلهاكمايقول‌ الله‌ تعالي‌ :ثــم‌ رددناه‌ الي‌ اسفل‌ سافلين‌. او يقول‌ :كلا ان‌ كتاب‌ الفجار لفي‌ سجين‌ ،و ما ادراك‌ ما سجين‌ ،كتاب‌ مرقوم‌.**

**ثم‌ يعلو باغصانها الاولي‌ الي‌ اعلي‌ علييــن‌ كمـا يقول‌ الله‌ تعالي‌ :كلاان‌ كتاب‌ الابرار لفي‌ عليين‌ و ماادريك‌ ماعليون‌ ،كتاب‌ مرقوم‌. يسشهده‌ المقربون‌ .فهناك‌ تري‌ هذين‌ المخروطين‌ المرسومتين‌ علـــي‌ ثلثه‌ حالات‌. فالحالة‌ الاولي‌ راس‌ المخروطه‌ المرفوعه‌ الي‌ السماء كمايقـول‌ الله‌ تعالي‌ :و فرعها في‌ السماء توتي‌ اكلهاكل‌ حين‌ باذن‌ ربها.(والمنظور من‌ السماءفي‌ هذا المورد جهت‌ العلو والتكامل‌ )الثاني‌ قاعده‌ المخروطين‌ المتصلتين‌ ،و هي‌ حاله‌ الانسان‌ في‌ خلقتها و حركتها الاولي‌. يقول‌ الله‌ تعالي‌ لقد خلقناالانسان‌ في‌ احسن‌ تقويم‌ و الانسان‌ الكائن‌ في‌ احسن‌ تقويم‌ هوالانسان‌ في‌ خلقته‌ قبل‌ تربيته‌ كما قلنا ان‌ الانسان‌ يخلق‌ في‌ مرحليتن‌ ،الاولي‌ مرحلته‌ الخلقه‌ والثاني‌ مرحله‌ التربيه‌ .فلانسان‌ في‌ خلقته‌ احسن‌ مخلوق‌ خلقه‌ الله‌ فـانه‌ يخلق‌ علي‌ فطره‌ التوحيد و فطره‌ الاسلام‌( كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ :فطــره‌ الله‌ التي‌ فطرالناس‌ عليها،لاتبديل‌ لخلق‌ الله‌ .ويقول‌ الرسول‌(ص‌) كل‌ مولود يولدعلي‌ الفطره‌).فهذه‌ الفطره‌ المخلوقه‌ بيدالله‌ تعالي‌ هو خلقته‌ في‌ رحـم‌ امه‌ باراده‌ الله‌ تعالي‌. فانه‌ تعالي‌ لايخلق‌ ناقصا و لاعبثا.فلايخلق‌ ناقصا"و ينتظر منه‌ الكمال‌ ".هل‌ يجوزفي‌ العقل‌ ان‌ يخلق‌الله‌ احدا اعمي‌ ثم‌ يكلفه‌ بالنظر والرويه‌،او يخلقه‌ اعرج‌ ثم‌ يامره‌ بالمشي‌ و غير ذلك‌.فانه‌ تعالي‌ يخلــــق‌ الانسان‌ كاملا"ثم‌ يامره‌ باقامه‌ دين‌ كامل‌ فالانسان‌ في‌ خلقته‌ كامل‌ في‌ احسن‌ تقويم‌ ثم‌ يرد في‌ تربيته‌ و علمه‌ و عمله‌ الي‌ اسفل‌ سافلين‌ فالحاله‌ الثانيـه‌ في‌ هذين‌ المخروطتين‌ هي‌ الانسان‌ في‌ القاعدتين‌ المخروطتين‌ المتصلتين‌ بقاعدتهما و هو في‌ احســـن‌ تقويم‌ في‌ هذه‌ الحاله‌ ،يعني‌ حالته‌ الابتدائيه‌ التي‌ لم‌ يعل‌ بهافي‌ تربيته‌ ولم‌ يسفل‌ بها في‌ حركته‌ التربوي‌ و الحاله‌ الثالثه‌ هي‌ راس‌ الاخري‌ من‌المخروطين‌ الي‌ الاسفل‌ و هي‌ حركه‌ القهقرائي‌ في‌ ظلم‌ و ضلاله‌ و كفر و عداوه‌ ،فيسفل‌ كل‌ يوم‌ ثم‌ يسفل‌ الي‌ اسفل‌ سافلين‌ .**

**ثم‌ الافراد في‌ هذين‌ المخروطين‌ من‌ حيث‌ القله‌ والكثره‌ مختلفات‌.فالافراد علي‌ راس‌ المخروطين‌ عاليا و سافلا قليل‌ ينتهي‌ الي‌ اقل‌ و اقل‌ حتي‌ ينتهي‌ الي‌ واحد و في‌ قاعدتين‌ المخروطين‌ كثيره‌ جدا،لان‌ فــي‌ راس‌ هذين‌ المخروطين‌ عاليا"و سافلا"الايمان‌ الخالص‌ الي‌ اعلي‌ عليين‌ و الكفر الخالص‌ الي‌ اسفل‌ سافلين‌ .فمن‌ محض‌ الايمان‌ محضا"هو الايمان‌ الخالص‌ ،و مــن‌ محض‌ الكفرمحضا هوالكفرالخالص‌ و سايرالناس‌ بين‌ هذين‌ علي‌ درجات‌ مختلـفه‌ و دركات‌ مختلفه‌ .ينتهي‌ الدرجات‌ الي‌ ثمانيه‌ و ما لانهايه‌ له‌ و الدركات‌ الــي‌ سبع‌ متناه‌ في‌ سجن‌ لاوسعه‌ فيه‌ للحركه‌. فكلمايعلواالشجره‌ الانسانيه‌ بالافراد عاليا يقل‌ قليلا"الي‌ واحد كذلك‌ كلما يسفل‌ بالافراد سالفا يقل‌ قليلا حتي‌ ينتهي‌ الي‌ واحـــد و اثنين‌ . و ذلك‌ لان‌ الانسان‌ في‌ بدو حركته‌ و تربيته‌ قبل‌ ان‌ يسمع‌ دعوه‌ الداع‌ او يتفكر في‌ عظمه‌ الله‌ و قدرته‌ لامومن‌ ولا كافر،بل‌ هوعلي‌ حاله‌ خلقه‌ الـله‌ . لم‌ يرفع‌ بفكره‌ وارادته‌ و اطاعته‌ ولم‌ يخفض‌ بمعصيته‌ .لم‌يطع‌ الله‌ و لم‌يعصه‌.فلايوصف‌ بالكفر والايمان‌ حتي‌ اذا سمع‌ دعوه‌ الداع‌ فيجيب‌ او يرد.فاذا سمع‌ الدعوه‌ واجــاب‌ يتدرج‌ الي‌ بالايمان‌ عاليا و اذا لم‌يعبا"بشان‌ الدعوه‌ والداعي‌ جذبته‌ الدنيا و دواعي‌ الشيطان‌ فيتدارك‌ دركات‌ الكفر الي‌ اسفل‌ السافلين‌ ،فيكون‌ برهه‌ من‌ الزمان‌ في‌ الكفر و برهه‌ اخري‌ في‌ الشرك‌ و برهه‌ اخري‌ في‌ النفاق‌ و ينتقل‌ الي‌ الـدرك‌ الاسفل‌ من‌ النار. فالمومن‌ يتدرج‌ علي‌ مدارين‌ في‌ علمه‌ و عمله‌ و الملاك‌ الكلي‌ العلم‌ و العمـل‌ يتدرج‌ علي‌ مدارحب‌ الله‌ وحب‌ المومنين‌ . فعلي‌ مدارحب‌ الله‌ يختارالعباده‌ والاطاعه‌ و علي‌ مدارحب‌ المومنين‌ يخدمهم‌ ويقضي‌ حوائجهم‌ بماامكنه‌ ،فيرسـل‌ الله‌ تعالي‌ الي‌ هولاءالرسل‌ يجعله‌ بهم‌ في‌ خط‌ اطاعته‌ و في‌ ظل‌ حكومته‌ .فهو في‌ رشد و نماء في‌ ظل‌ حكومه‌ الله‌ وان‌ اشتبه‌ عليه‌ و اختارالباطل‌ واهلهامقام‌ الحق‌ و اهله‌ .فتاره‌ يختاراهل‌ الباطل‌ اشتباها"كمااختاروا مقام‌ علي‌ غيـره‌ و تاره‌ يختارون‌ الباطل‌ تقيه‌ كما بايعت‌ الائمه‌ و اصحابهم‌ الطواغيت‌ من‌ الظلمه‌ الملحدين‌ .فالمومنون‌ كلهم‌ من‌ لدن‌ ادم‌ يتدرجون‌ علي‌ هذاالمدار بعلمهـم‌ و عملهم‌ والله‌ تبارك‌ وتعالي‌ يرفعهم‌ بهدايته‌ الي‌ ماهو احسن‌ قولا"و عملا الي‌ ان‌ رفعهم‌ الي‌ سماء العلم‌ والولايه‌ فيجعلهم‌ في‌ ملكــه‌ العظيم‌ بقيام‌ الائمه‌ المعصومين‌ .**

**واعلم‌ انه‌ كماجعل‌ الله‌ لنماء الاشجار و النباتات‌ ارضا و سماء و ماء و هواء و نورا فجعل‌ الارض‌ والتراب‌ منبعا"لتغذيتهامن‌ الاملاح‌ و جعل‌ السماء فضاء ليخرج‌ مـن‌ الارض‌ و يرتفع‌ في‌ السماء، و جعل‌ الهواء منبعاليتروح‌ بها و يتنفس‌ فيها و جعـــل‌ الماء منبعا لـحيوتها و حركتها و جعل‌ النور منبعا ليتزين‌ و يتلون‌ بها و يهتــدي‌ بها الي‌ صلاحها و فسادها،كذلك‌ جعل‌ الله‌ تعالي‌ لنماء شجره‌ الانسان‌ ارضا و سماء و ماء و هواء و نورا"و فضاء ليرتفع‌ بهذه‌ العوامل‌ الي‌ السماء و يثمر فيهاحتــي‌ تكون‌ كمايصفهاالله‌ :اصلهاثابت‌ و فرعهافي‌ السماء توتي‌ اكلهاكل‌ حين‌ باذن‌ ربها،الا ان‌ هذين‌ الارضين‌ والسمائين‌ و الهوائين‌ و المائين‌ و النورين‌ متشابهين‌ متماثلين‌ في‌ الصوره‌ و التاثير،متخالفين‌ في‌ الجنسيه‌ .فلايقاس‌ السماء ان‌ و الارضان‌ بعضهاببعض‌.فالارض‌ لنماء شجره‌ الانسان‌ هي‌الحيوه‌ الدنيا مما ينتفع‌ به‌ او يتضرر به‌ ،يطلب‌ ماينتفع‌ و يترك‌ مايتضرر. فكلما تراه‌ مطلوباللانسان‌ يحيي‌به‌ و يعيش‌ فيه‌ و يدافع‌ عنه‌ ،هي‌ ارضه‌ و ترابه‌ و منبع‌ تغذيته‌. فحين‌ يسقط‌ من‌ بطن‌ امه‌ كانه‌ بذر يزرع‌ في‌ التراب‌ او اصله‌ يغرس‌ في‌ الارض‌ فتراه‌ متمكنا في‌ ميدان‌ الحيوه‌ الدنياويه‌ ،يطلب‌ الماء و الغذاء،يغتذي‌ اول‌ يومه‌ بثدي‌ امه‌ ثم‌ بالمـاكولات‌ والمشروبات‌ و الملبوسات‌ وساير ماينفعه‌ وينتفع‌ به‌ و يتدرج‌ اليه‌ مـن‌ المال‌ والثروه‌ فنقش‌ هذه‌ الحيوه‌ الدنياويه‌ للانسان‌ كنقش‌ الارض‌ والتــراب‌ للاشجار و النباتات‌،ادخرالله‌ فيها ما يغتذي‌ و ينتفع‌ به‌ الي‌ ان‌ يتضيـق‌ الحيوه‌ الدنياويه‌ عنه‌ و ارتفع‌ الي‌ سمـاء الـعلم‌ و الولايه‌ فيخرج‌ من‌التراب‌ الي‌ فضاءالنور و الهواء و السماء.فاعلم‌ ان‌ الحيوه‌ للانسان‌ غيرمابه‌ حيــــوه‌ الانسان‌ .فمابه‌ حيوه‌ الانسان‌ هي‌ الارض‌ والماء والنور و الظلمه‌ و كل‌ ماينفعـه‌ وينتفع‌ به‌ ممافي‌ الارض‌ والسماء.هذا كلهاممابه‌ حيوه‌ الانسان‌ .خلقــهاالله‌ ليعيش‌ به‌ كما يقول‌:خلق‌ لكم‌ مافي‌ الارض‌ جميعا سخر لكم‌ مافي‌ السموات‌ و الارض‌ و اسبغ‌ عليكم‌ نعمه‌ ظاهره‌ و باطنه‌. و اماالحيوه‌ هي‌ الانتفاع‌ بماخلــق‌ الله‌ تعالي‌ للانسان‌ ،الانتفاع‌ بالماء و الهواء والفضاء والنور و الظلمه‌ .فمـــن‌ لم‌ ينتفع‌ بشيئي‌ يحيي‌ به‌ ،فكانه‌ ميت‌ لاحيوه‌ له‌ .فعلي‌ هذا الارض‌ التي‌ يزرع‌ فيه‌ الانسان‌ و ينمو،هي‌ الحيوه‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ لاالارض‌ و ماخلق‌ الله‌ تعالي‌ فيها. فالارض‌ التي‌ يغرس‌ فيها شجره‌ الانسان‌ و ينمو هي‌ الحيوه‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ و الانتفاع‌ بماخلق‌ الله‌ فيها فالحيوه‌ الدنياويه‌ هي‌ الارض‌ المغروسه‌ فيهاالانســـــان‌ المبذوره‌ المزروعه‌ فيها و سماء الانسان‌ علي‌ هذه‌الارض‌ هي‌ العلم‌ و العلماء الذين‌ يعلمونه‌ الحيوه‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ وهواء شجره‌ الانسان‌ مايتنفس‌ به‌ و يستريح‌ اليه‌ هي‌ ان‌ لايكون‌ احد حاكمامسلطا"عليه‌، يحبسه‌ في‌ دايره‌ امره‌ و نهيه‌ و يجعله‌ فــي‌ خفقان‌ يضيق‌ عليه‌ خناقه‌ .فمن‌ كان‌ حرا"فيمايقول‌ و يعمل‌ فهو في‌ هواءيتنسـم‌ به‌ و يروح‌ فيه‌ .فتري‌ هذه‌ الهواء غيرالهواء التي‌ خلقها الله‌ تعالي‌ للنباتات‌ و الاشجار.الهواء للاشجار هذه‌ الهواء علي‌ وجه‌ الارض‌ و الهواء لرشد الانسان‌ الولايات‌ والحكومات‌ .فان‌ كان‌ حقا"او قريبا"من‌ الحق‌ يوسع‌ علي‌ الانسان‌ للتعـــــلم‌ و الدفاع‌ عن‌ حقه‌ و حق‌ غيره‌ من‌ المومنين‌ و كلما كان‌ الولايات‌ و الحكومات‌ اقرب‌ الي‌ الحق‌ و الايمان‌ بالله‌ تعالي‌ يكون‌ جو النطق‌ و التكلم‌ و الدفاع‌ عن‌ الحـق‌ اوسع‌ الي‌ ان‌ كان‌ هناك‌ الولايه‌ لله‌ الحق‌ فيكون‌ جوالتعلم‌ و طلب‌ الحـــق‌ و الدفاع‌ عنه‌ الي‌ مالانهايه‌ له‌ .فيوسع‌ الحيوه‌ علي‌ الانسان‌ يسخرله‌ مافـــي‌ السموات‌ و الارض‌ و تنقلب‌ شجره‌ اصلها ثابت‌ و فرعها في‌ السماء يظهربه‌ ثمـــرات‌ العلم‌ والحكمه‌ ماشاءالله‌ ولذلك‌ روي‌ ان‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ اذاقام‌ يضـع‌ يده‌ علي‌ روس‌ المومنين‌ فيكمل‌ عقولهم‌ و حلومهم‌.فالحكومه‌ ان‌ كان‌ حقافهـو مثل‌ الهواء و الفضاء لرشد شجره‌ الانسان‌ يوسع‌ عليه‌ الفضاء و الهواء فينمــو ماشاء الله‌ و ان‌ كــان‌ باطلا" يضيق‌ علي‌ الانسان‌ لاياذن‌ له‌ ان‌ يتكلم‌ او يتعلم‌ ففــي‌ ولايه‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ يوسع‌ الفضاء فليقولوا مايريدون‌ من‌ حـــق‌ او باطل‌ . فان‌ قالوا حقا يهتــدون‌ به‌ و ان‌ قالواباطلا"يرشدون‌ اليه‌ و يعلمون‌ و في‌ ولايه‌ مـثل‌ معويه‌ و يزيد يضيق‌ علي‌ الناس‌ الفضاء و الهواء لايقدرون‌ ان‌ يتكلموا اويد افعوا عن‌ حقهم‌ لشــــده‌الضيق‌ والخفقان‌ . ثم‌ الماء لرشد شجره‌ الانسان‌ هي‌ العلم‌ و الحكمه‌ النازله‌ من‌ السماء كمـــاان‌ الماء لرشد هذه‌ الاشجار و النباتات‌ هي‌ الماء المنزله‌ من‌السماء.فالسماء سمائان‌ سماء ينزل‌ منهاالامطار لنماء الاشجار و سماء ينزل‌ منها العلم‌ والحكمه‌ لنمـــاء فكره‌ الانسان‌ .وفي‌ تفسير قول‌ الله‌ تعالي‌ :انزل‌ مـن‌ السماء ماء فســـالت‌ اوديه‌ بقدرها،يقول‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ يفسر الماء بالعلم‌ و الاوديه‌ بالقلـوب‌ فعلي‌ هذا سماء ينزل‌ منهاالعلم‌ هوالله‌ تعالي‌ للائمه‌،و الائمه‌ للعلماء و العلماء لسايرالناس‌ فمقام‌ الله‌ تعالي‌ بمنزله‌السماء و ماينزل‌ منه‌ تعالي‌ الي‌ القلوب‌ بمنزله‌ الامطار للاشجار.فكما ان‌ هذه‌ الاشجار يحيي‌ بالامطار المنزله‌ من‌ السماء كذلك‌ يحيي‌ قلوب‌ الناس‌ بالعلوم‌ المنزله‌ من‌ الله‌ تعالي‌. ثم‌ السماء لنماء شجره‌ الانسان‌ هي‌ النظر الي‌ الله‌ تعالي‌ و الرجوع‌ اليه‌.فالناس‌ كلهم‌ مسجونون‌ محبوسون‌ في‌ وجودهم‌ و في‌ فضاء العالم‌ الا من‌ آمن‌ بالله‌ تعالي‌ ورجع‌ اليه‌ فهو تعالي‌ سماء لايتناهي‌ ،فيهاشموس‌ و نجوم‌ و اقمار،يقول‌ الله‌ تعالي‌ : و لقـــد جعلنافي‌ السماء بروجا"و جعلنافيها سراجا و قمرا" منيرا.السماءهوالله‌ تعالي‌ و البروج‌ ،هم‌ الائمه‌ والسراج‌ رسول‌ الله‌(ص‌) والقمر المنير هـــي‌ الهدايه‌ اليهم‌ بالعلماء و الفقهاء.فالانسان‌ ارض‌ بجهله‌ و سماء بعلمه‌ و هـواء بولايته‌ و حكومته‌ و ماء بعلمه‌ و حكمته‌ و فضاء بحريته‌ و فهمه‌ و نور بارشاده‌ و هدايته‌ فان‌ تريدان‌ تعلم‌ رشد شجره‌ الانسان‌ ونمائهافاجعله‌ في‌ ارض‌ و سماء و ماء و هواء يخصه‌ ممابينت‌ لك‌ .فسمائه‌ هي‌ الجهـه‌ الي‌ الله‌ و مائه‌ العلم‌ المنزله‌ مـن‌ الله‌ تعالي‌ و هوائه‌ ولايه‌ الحق‌ او الباطل‌ مما يضيق‌ او يوسع‌ عليه‌، و نوره‌ هي‌ الارشاد و الهدايه‌ بنور السموات‌ و الارض‌ و هوالله‌ نورالسموات‌ و الارض‌ و نجومه‌ و شموسه‌ واقماره‌ في‌ هذا السماء هم‌ العلماء و الفقهاء و الائمه‌ المعصومون‌ عليهم‌ السلام‌.فاجعل‌ البشريه‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ في‌ سماء و ماء و هواء و فضاء و نور و نجوم‌ و شموس‌ و اقمار بينت‌ لك‌ حتي‌ تعرف‌ الشجره‌ الطيبه‌ برشدها و الخبيثه‌ بجهلها و بهمها.**

**وقد علمت‌ مما سبق‌ بان‌ الارض‌ التي‌ يزرع‌ فيها العلوم‌ و يثمر هوالانسان‌ نفسه‌ و نفسه‌ جهل‌ في‌ بدو الخلق‌ .فما احسن‌ و ابين‌ في‌ هذا الموردماروي‌ عن‌ الامام‌ جعفرابـن‌ محمد الصادق‌ عليه‌ السلام‌ في‌ حديث‌ العقل‌ و الجهل‌ حيث‌ يقول‌ : ان‌ الله‌ تعالي‌ خلق‌ الجهل‌ من‌ بحراجاج‌ ظلماني‌ فقال‌ له‌ : ادبر فادبر.ثم‌ قال‌: له‌ اقبــل‌ فلم‌ يقبل‌.الجهل‌ في‌ هذاالحديث‌ هي‌ نفس‌ الانسان‌ في‌ خلقته‌ الثانيه‌ اعنــي‌ تربيته‌ و حركته‌ الي‌ المعاش‌ حيث‌ قلت‌ فيما سبق‌ ان‌ الانسان‌ يخلق‌ في‌ مرحلتين‌. المرحله‌ الاولي‌ خلقته‌ في‌ رحم‌ امه‌ و المرحله‌ الثانيه‌ خلقته‌ في‌ تربيتـه‌ و حيوته‌ ،و قلنا ان‌ خلقته‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ حاكمه‌ علي‌ خلقته‌ في‌ المرحله‌ الاولي‌ كماانك‌ تلد من‌ ام‌ ثم‌ تربي‌ في‌ حجرام‌ اخـري‌ فتظن‌ ان‌ امك‌ هي‌ التــي‌ ربتك‌ لاالذي‌ التي‌ ولدتك‌ ،او انت‌ بفطرتك‌ و خلقتك‌ الاولي‌ مسلم‌ موحد و فــــي‌ خلقتك‌ الثانيه‌ اعني‌ تربيتك‌ تكون‌ يهوديا" او نصرانيا فحديث‌ الجهل‌ والعقل‌ ينظرالي‌ الانسان‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ من‌ خلقتـــه‌ و تربيته‌ اذ يكون‌ الله‌ ظالما" جابرا" ان‌ يخلق‌ الانسان‌ عن‌ ماده‌ الجهل‌ ثم‌ يكلفـه‌ بالعلم‌ .فان‌ الجهل‌ و العقل‌ لايقومان‌ الا بالانسان‌ .فلا يقال‌ ان‌ السمـاء والارض‌ يعقل‌ او يجهل‌ ،او الشجر و المدر يجهل‌ و يعقل‌،و يقال‌ الانسان‌ يعقل‌ و يجهل‌. فالجهل‌ و العقل‌ في‌ هذاالحديث‌ هوالانسان‌ فقط‌ لاغيره‌ من‌ الخلائق‌ فالانسان‌ الجاهل‌ هوالذي‌ اذا امره‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يدبر عن‌ الحق‌ يدبر،و الامر هناك‌ بمعني‌ التقدير و اذا امره‌ ان‌ يقبل‌الي‌ الحق‌ لايقبل‌ .فانظر الي‌ الجهلاء من‌ لدن‌ ادم‌ يدبرون‌ عن‌ الحق‌ و لايقبلون‌.فهم‌ في‌ جهلهم‌ بحراجاج‌ ظلمانـــي‌ يجندون‌ بجنود الجهل‌ التي‌ ذكرالامام‌ عليه‌ السلام‌ في‌ هذاالحديث‌ خمسه‌وسبعون‌ جندا.**

**واعلم‌ ان‌ خلق‌ الانسان‌ من‌ هذاالبحر الاجاج‌ الظلماني‌ خلقه‌ علي‌ طبق‌ عملـه‌ و اختياره‌ .فان‌ الانسان‌ اذا اختار الحق‌ و اهله‌ ،يصنع‌ و يربي‌ للحق‌ و اهــله‌ و اذا اختار الباطل‌ و اهله‌ يصنع‌ ويربي‌ للباطل‌ و اهله‌ كماتري‌ جند علي‌ عليـــه‌ السلام‌ خلقوالعلي‌ و اطاعته‌ لايتركوه‌ الي‌ غيره‌ و ان‌ وقعوافي‌ تعب‌ و مشقه‌ في‌ اطاعته‌.و جند معويه‌ كذلك‌ خلقوا و صنعوا لاطاعه‌ معويه‌ وان‌ كان‌ هلاكهم‌ و فنائهم‌ في‌ اطاعته‌ و هذاقوله‌ تعالي‌ في‌ خلق‌ الشياطين‌ انهم‌ خلقوامن‌ مارج‌ من‌ نـار هذا خلقتهم‌ الثانيه‌ من‌ طريق‌ تربيتهم‌ و اختيارهم‌ الباطل‌ لا خلقتهم‌ الاولي‌ . فان‌ كانوا في‌ خلقتهم‌ الاولي‌ خلقوامن‌ النار لايكلفون‌ بالنور كما انهـــم‌ اذا خلقوا من‌ النور لايكلفون‌ بالنار.فهم‌ في‌ خلقتهم‌ من‌ طريق‌ اعمالهم‌ و افعالهم‌ امانوري‌ في‌ طريق‌ اطاعه‌ الله‌ و اماناري‌ في‌ طريق‌ اطاعه‌ الشيطان‌.ففي‌طريق‌ معصيه‌ الله‌ يجندون‌ بجنود الجهل‌ و اول‌ جندهم‌ الشركما ان‌ اول‌ جندالعقل‌ الخير و الايمان‌ والتقوي‌ و الاحسان‌ و الاطاعه‌ و العباده‌ ،و للجهل‌ ايضا"خمسه‌ وسبعـون‌ من‌ الجنودالشر والكفر و المعصيه‌ و الاساءه‌ و الكبر و الاستكبارالي‌ اخرمايعــده‌ الامام‌ من‌ جنودالجهل‌ .فتعلم‌ ان‌ هذه‌ الاجناد لايقع‌ في‌ الاشياء انما يقـــع‌ في‌ الاشخاص‌. فالانسان‌ هوالذي‌ يجند بمثل‌ هذه‌ الجنود لاغيره‌ من‌ سايرالخلايق‌ فهو البحرالاجاج‌ الظلماني‌ او العذب‌ الفرات‌ النوراني‌ ،و هو اما عقل‌ بمثل‌ الانبياء و الاولياء و اماجهل‌ بمثل‌ الكفار و المشركين‌ فالان‌ يكشف‌ لك‌ معنا خلق‌ اللـه‌ الارض‌ و اقواتها في‌ اربعه‌ ايام‌ حيث‌ يقول‌: قل‌ ائنكم‌ لتكفرون‌ بالذي‌ خلق‌ الارض‌ في‌ يومين‌ و تجعلون‌ له‌ اندادا،ذلك‌ رب‌ العالمين‌ .يخبرهذه‌ الايات‌ عن‌ خلق‌الناس‌ في‌ المرحله‌ التربيه‌ الثانيه‌ من‌ طريق‌ العلم‌ والعمل‌. فانه‌ تعالي‌ لايتدرج‌ في‌ خلق‌ الطبايع‌ من‌ السموات‌ والارض‌ و مابينهمايخلق‌ مايخلق‌ في‌ آن‌ واحـــد اذا اراد شيئاان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌ بل‌ يتدرج‌ بفعله‌ في‌ تربيه‌ الانسان‌ اذ جعل‌ الانسان‌ مريدا"مختارا،يدعوه‌ الي‌ الحق‌ فيهيئه‌ لما يريد ثم‌ يفعل‌ به‌ مايريد من‌ خلقه‌ في‌ طريق‌ الحق‌ و الباطل‌. فان‌ الانسان‌ لايخلق‌ في‌ خلقته‌ الثانيـــه‌ للشقاوه‌ الا اذا اختارالشقاوه‌ ،ولايخلق‌ في‌ خلقته‌ الثانيه‌ للسعــاده‌ الا اذا اختار السعاده‌ و يطول‌ هذين‌ الاختيارين‌ فيطول‌ صنع‌ الله‌ تعالي‌ به‌ وفيه‌. فتدبر سر هذاالامرمن‌ حديث‌ التردد حكي‌ عن‌ الله‌ تعالي‌ في‌ حديث‌ القدسي‌ يقول‌: ماترددت‌ في‌ شيئي‌ كترددي‌ في‌ قبض‌ روح‌ عبدي‌ المومن‌ ،انه‌ يريد الدنيا و انـي‌ اريد له‌ الاخره‌. فالتردد انما ينشاء من‌ قبل‌ المومن‌ لا من‌ اراده‌ الله‌ تعالـي‌ انه‌ لايناسبه‌ التردد. انماالتردد صفه‌ الجهل‌ و تعالي‌ عن‌ ذلك‌ .انه‌ تعالـي‌ يطلب‌ رضي‌ المومن‌ فراه‌ مترددا"في‌ اختيار الاخره‌ فيتردد الله‌ في‌ قبض‌ روحـه‌ فلا يتدرج‌ الله‌ في‌ خلق‌ الشيئي‌ في‌ الارض‌ و السماء و لكنه‌تعالي‌ يتدرج‌ في‌ تربيه‌ الشخص‌ لانه‌ تعالي‌ لايشغله‌ شان‌ عن‌ شان‌ وفعل‌ عن‌ فعل‌. فلواتيت‌ الـــي‌ الله‌ تعالي‌ بمقدارمن‌ رماد او تراب‌ او حجر مثلا"و سئلت‌ منه‌ ان‌ يجعل‌ هذا الرمــــاد اوالتراب‌ انسانا" في‌ ان‌ واحد يجعله‌ انسانا" في‌ اقل‌ من‌ الان‌ مع‌ انه‌ لابد له‌ ان‌ ياخذ كل‌ ماده‌ من‌ مواد التراب‌، يقلبها عما هي‌ عليه‌ فيجعلها غير مـــا كان‌ قبلها،ينقلب‌ كل‌ ماده‌ ترابيه‌ او رماديه‌ لحما"و عظما و عروقا"و اعصابا"و غير ذلك‌ فلابد ان‌ يفعل‌ الاف‌ ملائين‌ فعلا"في‌ آن‌ واحد مع‌ انه‌ يطلب‌ كل‌ فعل‌ انا" مــن‌ الزمان‌ .فاحص‌ الافعال‌ علي‌ الانات‌ من‌ الزمان‌ علي‌ كل‌ ذره‌ و ماده‌ من‌ المواد الترابيه‌ او الرماديه‌ اراده‌ واحده‌ في‌ان‌ واحد.فلوكان‌ هوتعالي‌ مثل‌ الانسان‌ لايـقدر في‌ ان‌ واحد اكثر من‌ فعل‌ واحد ان‌ يضع‌ ذره‌ او يرفعها،لكان‌ يطول‌ عليـه‌ سنوات‌ كثيره‌ ينتهي‌ الي‌ ملائين‌ سنه‌ ان‌ يجعل‌ هذاالمقدار من‌ التراب‌ او الرماد انسانا.لكنه‌ تعالي‌ يفعل‌ ملائين‌ ميليارد من‌ الافعال‌ في‌ آن‌ من‌ الزمـان‌ او اقل‌ من‌ الان‌ لانه‌ تعالي‌ لايشغله‌ فعل‌ عن‌ فعل‌ يعقد ملائين‌ عقده‌ ويحل‌ ملائيـن‌ اخري‌ في‌ آن‌ واحد ،فلايرتبه‌ الافاعيل‌ و لايدرجه‌ الاعمال‌ ليتدرج‌ بفعله‌ فيتحول‌ مثلا"مقدارا"من‌ الرماد علي‌ وزن‌ ثلاثين‌ كيلو انسانا" علي‌ هذا الوزن‌ فــي‌ ان‌ واحد كما جعل‌ عصا موسي‌ ثعبانا"في‌ آن‌ واحد،وفلق‌ البحرلموسي‌ في‌ آن‌ واحـد . فلو سئلته‌ ان‌ يفني‌ ماخلق‌ من‌ السموات‌ و الارض‌ و ما فيهما و ما بينهمافي‌ آن‌ مــن‌ الزمان‌ ثم‌ يحييهافي‌ آن‌ اخري‌ ،يفعل‌ و لايوده‌ حفظهما و هوالعلي‌ العظيم‌ ،لانه‌ تعالي‌ مع‌ كل‌ فعل‌ وذره‌ ،اله‌ كامل‌ و فاعل‌ قادر، لايضعفه‌ الافاعيل‌ و ان‌ كــان‌ كثيرا صعبا"و لايجزيه‌ الاجزاء.انك‌ تري‌ ارادتك‌ يتجزي‌ بكثره‌ الافاعيل‌، لاتقـدر ان‌ تفعل‌ فعلين‌ في‌ ان‌ واحد ولكنه‌ تعالي‌ مع‌ مالانهايه‌ له‌ من‌ الافاعيل‌ كما انه‌ مع‌ فعل‌ واحد. يصفه‌ موليناعلي‌ عليه‌ السلام‌ بقوله‌ :لايختلف‌ عليه‌الدهر فيختلف‌ منه‌ الحال‌ و لايكون‌ في‌ مكان‌ فيجوز عليه‌ الانتقال‌ ،فاعل‌ لابمعنــــي‌ الحركات‌ .و ماتري‌ من‌ افاعليه‌ في‌ الدنيا يفعله‌ في‌ مده‌ من‌ الزمان‌ ،يخلــق‌ الطفل‌ في‌ رحم‌ امه‌ تسعه‌ اشهر و سايرالارزاق‌ والثمرات‌ كذلك‌ في‌ زمان‌ طويل‌ انما يفعل‌ ذلك‌ للتعليم‌ ان‌ يجعل‌ الانسان‌ في‌ مجاري‌ خلقه‌ ليعلم‌ كيف‌ الخلـق‌ فلوخلق‌ ما خلق‌ في‌ ان‌ واحد كالمعجزات‌ لصعب‌ علي‌ الانسان‌ فهم‌ كيفيه‌ خلق‌ الخلايق‌ كما صعب‌ عليهم‌ فهم‌ المعجزات‌ اذ وقع‌ في‌ آن‌ من‌ الزمان‌ .فتفكرفي‌خلق‌ الارض‌ والاقوات‌ في‌ اربعه‌ ايام‌ ،وخلق‌ السموات‌ والارض‌ في‌ سته‌ ايام‌ .يتـدرج‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ بافاعليه‌ و صنايعه‌ بدليلين‌ مع‌انه‌ يقدر ان‌ يصنع‌ كل‌ صنع‌ في‌ آن‌ واحد.**

**الدليل‌ الاول‌: التعليم‌. انه‌ تعالي‌ يعلمنابافاعليه‌ و صنايعـه‌ العله‌ والمعلول‌ ،يريدان‌ يعلمنا تاثير الحر و البرد و الرطوبه‌ والجمـــــوده‌ واللين‌ والخشن‌ .فياتي‌ بالماء،يجعل‌ بهاالميت‌ من‌ النباتات‌ حيا".ثم‌ ياتي‌ بالحراره‌ يذهب‌ بالماء و يجعلها ميتا.ياتي‌ بالشمس‌ فيضيئي‌ و يذهب‌ بها فيظلـم‌ فيتدرج‌ تبارك‌ و تعال‌ بالعلل‌ الي‌ المعلولات‌ و بالسبب‌ الي‌ المسببات‌ ليعلمنا العلم‌ والحكمه‌ .جعل‌ للسلامه‌ اسبابا"و للمرض‌ اسبابا"اخري‌ .ياتي‌ باسبــاب‌ المرض‌ فيمرض‌ و باسباب‌ السلامه‌ فيسلم‌ ،يعلمنابذلك‌ كيفيه‌ السلامه‌ والمــرض‌ في‌ كل‌ شيئي‌. ولولم‌ يخلق‌ الخلق‌ كماتري‌ بالتدريج‌ و بالعلـــل‌ و الاسباب‌ ،لم‌ يظهرلنا علم‌ و حكمه‌ ابدا".يخلق‌ الانسان‌ والمواليد بالاب‌ و الام‌ و سايرالعوامل‌ ،ثم‌ ينقضي‌ العلل‌ و الاسباب‌ في‌ بعض‌ الموارد ليعلمنا مشيتـه‌ و ارادته‌ كماخلق‌ عيسي‌ بلااب‌ في‌ ليالي‌ تسعه‌ وآدم‌ بلاام‌ واب‌، وياتي‌ بالايـات‌ والمعجزات‌ بلاعله‌ و سبب‌ من‌ هذه‌ الاسباب‌.فالدليل‌الاول‌ لتدرجه‌ تبارك‌ و تعالي‌ في‌ افاعيله‌ هوالتعليم‌ و التربيه‌ .العالم‌ كله‌ كلمه‌ بمنزله‌ الكتاب‌ و هــو تعالي‌ بمنزله‌ الاستاد و الانسان‌ بين‌ يديه‌ بمنزله‌ التلميذ.فلابد للتعليم‌ من‌ التدريج‌ .لايقضي‌ بالعلم‌ قطعه‌ واحده‌ الي‌ المتعلم‌ بل‌ يعلم‌ حرفا"حرفا.**

**والدليل‌ الثاني‌ في‌ تدرجه‌ تبارك‌ وتعالي‌ بافاعيله‌ تربيه‌ الانسان‌ انه‌ تعالي‌ رب‌ العالمين‌ و يظهر هذا التدريج‌ من‌ قبل‌ المتعلم‌ لاالمعلم‌. فانه‌ تعالي‌ يريد مثلا"ان‌ يحرضنا الي‌ طلب‌ العلم‌ فيبتلينا بالجهل‌ والنسيان‌ ،يفني‌ اموالنــا بجهلنا و عـزنا بسفاهتنا،يذهب‌ بماء وجهنابعصياننا فنشتاق‌ بذلك‌ الي‌ التعليم‌ و يقع‌ التعليم‌ بعد الاشتياق‌ ،يخلق‌ فيناروح‌ العلم‌ فيحرضنا بتلك‌ الروح‌ الــي‌ طلب‌ العلم‌ .كذلك‌ يضعفنابالامراض‌ فيحرضناالي‌ طلب‌ القدره‌ و السلامه‌ ،ثـــم‌ يخلق‌ فيناروح‌ القوه‌ و السلامه‌ بعدما اذاقناالضعف‌ و الجهل‌ . فانظرالـــــي‌ الصبيان‌ فيماهم‌ من‌ الضعف‌ و الفقر و الجهل‌ ،ثم‌ انظرالي‌ انسان‌ قوي‌ عليم‌ غني‌ ثم‌ احص‌ ارقام‌ الثروه‌ له‌ ليكون‌ غنيامثل‌الاغنياء و ارقام‌القدره‌ ليكون‌ قويا"مثل‌ الاقوياء و ارقام‌ العلم‌ ليكون‌ عليمامثل‌ العلماء.يجب‌ علي‌ الله‌ تـبارك‌ و تعالي‌ في‌ رحيميته‌ و تربيته‌ ان‌ يوتي‌ هذا الصبي‌ بمثل‌ مااتي‌ به‌ اوليائه‌ من‌ العلم‌ والقدره‌ والثروه‌ فيبتليه‌ بضدهذه‌ النعم‌ ليحس‌ الاحتياج‌ ثم‌ يطلبه‌ من‌ الله‌ تعالي‌ فيعطيه‌ .و اعطاءهذه‌ النعم‌ بمعني‌ خلق‌ هذه‌النعم‌ في‌ وجود العبد فيخلق‌ في‌ وجوده‌ روح‌ القدره‌ فيقوي‌ ،و روح‌ العلم‌ فيعلم‌ و روح‌ الشهوه‌ فيشتهي‌ فينقلب‌ بهذه‌ الارواح‌ قويا عليما شهيا.فلابدله‌ تبارك‌ وتعالي‌ من‌ البــطوء و التدريج‌ في‌ خلق‌ الانسان‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ ليكون‌ سعيدا"او شقيــــا.**

**ان‌ الاشقياء بعد مايختارون‌الكفر و الشقاء،يكتسبون‌القدره‌ و الثروه‌ ليحاربواالله‌ و اوليائه‌ .فلابدله‌ تعالي‌ في‌ حكمته‌ و تربيته‌ ان‌ يقويهم‌ و يهيئهم‌ لمايريدون‌ من‌ القدره‌ والثروه‌ كمايقول‌ :كلا"نمد هولاء و هولاء من‌ عطاء ربك‌ و ماكان‌ عطاء ربك‌ محذورا. ولعلك‌ تقـــول‌ لانــفهم‌ خلق‌ الانسان‌ ثانيه‌ بعد خلقه‌ الاولي‌ .يخلق‌الانسان‌ انسانا"في‌ رحم‌ امه‌ فيتولد و يعيش‌ الي‌ اخرعمره‌ في‌ الكفراو الايمان‌ ان‌ خلـق‌ ذكرا"او انثي‌ فهوالي‌ الابد او الي‌ انتهاء عمره‌. فمامعني‌ خلقته‌ في‌ المرحلـــه‌ الثانيه‌ ؟هل‌ ينقلب‌ ذكرابعد ماكان‌ انثي‌ او انثي‌ بعد ماكان‌ ذكرا؟ نقول‌ في‌ جوابك‌ :ان‌ الانسان‌ في‌ خلقته‌ الاولي‌ في‌ رحم‌ امه‌ انسان‌ ولكن‌ لايوصف‌ بحق‌ او باطل‌ او خيراو شراو عالم‌ او جاهل‌ .فهو في‌ خلقته‌ الاولي‌ كالقراطيــــس‌ مهياه‌ لان‌ يكون‌ كتابا ولايكون‌ كتابا"حتي‌ يكتب‌ فيه‌ .فان‌ كتب‌ فيه‌ اي‌ القران‌ فهو قران‌ اوغيره‌ فهوهو.فحين‌ ينقلب‌ كتابا لايقال‌ انه‌ قرطاس‌ بدء من‌ كذاالـي‌ كذ او حين‌ يكون‌ قرطاسا"لايقال‌ انه‌ كتاب‌ حق‌ او باطل‌ .والانسان‌ كذلك‌ حين‌ سقـط من‌ بطن‌ امه‌ قرطاس‌ حق‌ او باطل‌ لا يوصف‌ بصفه‌ حق‌ او باطل‌ و لايعرف‌ نفسه‌ بشيئـي‌ و لايعرفه‌ احد فهو بشرو ليس‌ بشخص‌ لا يعرف‌ نفسه‌ و لايعرف‌ انه‌ ابن‌ من‌ وابو من‌ حتي‌ اذاكتب‌ في‌ لوح‌ وجوده‌ مايري‌ و يسمع‌ و يختار فهو بعد ذلك‌ مااكتسب‌ من‌ خير وشــر يعرف‌ بعلمه‌ و عمله‌ .فان‌ اختار طريق‌ الحق‌ و اكتسب‌ علم‌ الحق‌ ،يكتب‌ الله‌ في‌ لوح‌ وجوده‌ ماكان‌ حقا.فهوحق‌ من‌ اهل‌ الحق‌، عبد من‌ عبيدالله‌ تقي‌ صالح‌ عادل‌ ولي‌ من‌ اولياءالله‌ .فهو قران‌ ناطق‌ كتب‌ في‌ لوح‌ وجوده‌ ما هو حق‌ من‌ القران‌. فليس‌ هو من‌ سقط‌ من‌ بطن‌ امه‌ ،بل‌ انسان‌ صالح‌ عادل‌ من‌ اهل‌ الجنه‌.و ان‌ اختار طريق‌ الباطل‌ و اكتسب‌ ما اوحي‌ اليه‌ الشياطيـن‌ انقلب‌ كافرا"مشركا"منافقا، كتب‌ في‌ لوح‌ وجوده‌ الباطل‌ ،فليس‌ هومن‌ سقط‌ من‌ بطن‌ امه‌ ،بل‌ هوكتاب‌ الشر والضلاله‌ شقي‌ من‌ الاشقياء.فهومثل‌ قرطاس‌ كتب‌ فيه‌ الشر و الضلاله‌ فالانسان‌ هوالذي‌ اكتسب‌ الخير و الشر و هوالذي‌ عرف‌ باعماله‌ و افعاله‌ لامن‌ سقط من‌ بطن‌ امه‌ .فان‌ سئله‌ من‌ انت‌؟ لايجيب‌ اناالذي‌ ولدت‌ يوم‌ كذا مــن‌ اب‌ وام‌ كذابل‌ يعرف‌ نفسه‌ بعلمه‌ و شغله‌ و كسبه‌ و اكتسابه‌. فلانسان‌ ماهو في‌ كسبـه‌ و اكتسابه‌ لا ما هوالساقط‌ من‌ بطن‌امه‌ يقول‌ الشاعر:**

**كن‌ ابن‌ من‌ شئت‌ واكتسب‌ادبا يغنيك‌ مضمونه‌ عن‌ النسب‌ .**

**ونعم‌ مايقول‌ صاحب‌ المثنوي‌ :**

**اي‌ برادرتو همه‌ انديشه‌اي‌ مابقي‌ رااستخوان‌ وريشه‌اي‌**

**گربودانديشه‌ات‌ گل‌ گلشنــي‌ وربودخاري‌ توهيمه‌ گلخنـي‌**

**فهومااكتسب‌ لاماانتسب‌ وان‌ كان‌ الانتساب‌ ايضا"من‌ الاكتساب‌ .فاذا ولد الانسان‌ مثلا"من‌ ملك‌ او نبي‌ او عظيم‌ من‌ العظماء و ربي‌ في‌ حجر غيره‌ في‌ الرساتيــق‌ او الفلوات‌ يعرف‌ نفسه‌ و يعرفه‌ غيره‌ بانه‌ ابن‌ من‌ رباه‌ وادبه‌ لاابن‌ من‌ ولده‌. فبهذا الاكتساب‌ ينقلب‌ الانسان‌ اهل‌ الجنه‌ او النار.يقول‌ الله‌ تعالي‌ :لاانساب‌ بينهم‌ يومئذ و لايتساءلون‌ .يفني‌ الانتساب‌ ويبقي‌ الاكتساب‌ .فلايعرفه‌ احــد الا بالاكتساب‌ .وهذاخلقتهم‌ الثانيه‌ من‌ طينه‌ سحبين‌ او عليين‌. واليه‌ يشير قول‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ حيث‌ يقول‌ : شيعتنــا منا خلقوا من‌ فاضل‌ طيننايحزنـــون‌ لحزنناو يفرحون‌ لفرحنا.فان‌ كان‌ هذه‌ الحديث‌ يخبر عن‌ خلقتهم‌ الاولي‌ في‌ بطن‌ امهم‌ ينقلب‌ الامور جبرا"و ظلما"اذا يخلق‌ الله‌ احدا"من‌ طينة‌ سجين‌ و يكلفــه‌ بمايكلف‌ به‌ العليون‌ لانه‌ لاينبعث‌ من‌ طينه‌ الشرالخير و لامن‌ طينه‌ الخيرالشر فظلم‌ ان‌ يطلب‌ الخيرمن‌ طينه‌ الشر،مثل‌ ان‌ يكلف‌ الكلاب‌ بمايكلف‌ به‌ الاغنام‌ فافهم‌ وتدبر رحمك‌ الله‌ . ولعلك‌ تقول‌ لافرق‌ لهذه‌ الجبر،ان‌ كان‌ اعمالهم‌ علي‌ خلقتهم‌ الاولي‌ في‌ بطـن‌ امهاتهم‌ او علي‌ خلقتهم‌ الثانيه‌ من‌ طريق‌ اعمالهم‌ .فان‌ الخلق‌ بيـــدالله‌ تعالي‌ في‌ اي‌ مكان‌ . فان‌ كان‌ الله‌ تعالي‌ خلق‌ لاهل‌ الكفرعوامل‌ الكفر و لاهل‌ الايمان‌ عوامل‌ الايمان‌ ثم‌ يعمل‌ اهل‌ الكفر و الايمان‌ علي‌ هذه‌ العوامــــل‌ ، و العوامل‌ مخلوق‌ بامرالله‌ تعالي‌ ،يكون‌ اعمالهم‌ علي‌ ماخلقوا عليه‌ وهذا هو الجبر. فمن‌ يقدر من‌ الناس‌ ان‌ يخالف‌ اقتضاء ماخلق‌ عليه‌ كالذئاب‌ والاغنام‌؟ قلنافي‌ جوابك‌ ان‌ الانسان‌ يخلق‌ في‌ خلقته‌ الثانيه‌ علي‌ مايختار لنفسه‌ مــن‌ خيراو شر،فمن‌ اختارطريق‌ الكفر و الظلم‌ و الشيطنه‌ يهيئه‌ الله‌ و يمده‌ لينـال‌ مايريد من‌ الظلم‌ والطغيان‌ ،لانه‌ لايريدفي‌ حيوته‌ لنفسه‌ الا الظلم‌ والطغيـان‌ و يجب‌ في‌ تقديرالله‌ تعالي‌ ان‌ يجهزه‌ و يمده‌ لينال‌ مايريد في‌ حيوته‌ لانه‌ لو لم‌ ينل‌ مايريد من‌ خير و شرلايتم‌ الحجه‌ عليه‌ يوم‌ القيامه‌. فان‌ معويه‌ مثلا" يريد ان‌ يعاندو يبارز اولياءالله‌ لينال‌ ملكا"وان‌ كان‌ عاصيا"طاغياظالمـا. فان‌ مات‌ قبل‌ ان‌ ينال‌ مايريد او عجزعمايريدكيف‌ يحكم‌ عليه‌ بالعذاب‌ يـوم‌ القيامه‌ ؟فانه‌ بسوء اختياره‌ يريد الدنيا و لايريد الاخره‌ وخبث‌ سريرته‌ سـوء اختياره‌ انه‌ لايريدالجنه‌ ولايريد الحشرمع‌ اولياءالله‌ .فان‌ عجزعمايريــد لايحكم‌ له‌ بخيراو شرفي‌ القيامه‌ لعدم‌ ظهور الحجه‌ عليه‌ و يلوم‌ نفسه‌ علي‌ هـذه‌ التقدير انه‌ عجز عن‌ نيل‌ ما اراد من‌ الملك‌ و السلطنه‌ او لعله‌ يظن‌ عند نفســه‌ انه‌ لونال‌ مااراد من‌ الملك‌ لكان‌ عادلا"صالحا و يقول‌ يوم‌ القيامه‌ ان‌ عليـا عليه‌ السلام‌ نال‌ مااراد من‌ الملك‌ فعدل‌ واني‌ لم‌ انل‌ ملكا" لاعدل‌ فيه‌ .فـلا حجه‌ ان‌ يحرم‌ عن‌ الجنه‌ و يدخل‌ النار.فيجب‌ علي‌ الله‌ في‌ تقديره‌ الحكيم‌ ان‌ يمده‌ و يقويه‌ لينال‌ مااراد من‌ ملكه‌ ليظهرعدله‌ و ظلمه‌ فيحكم‌ علي‌ نفسه‌ انه‌ كان‌ ظالما"فاسقاحين‌ كان‌ قادرا"ان‌ يكون‌ عادلا"صالحا".و مثله‌ في‌ تقديرالله‌ تعالي‌ كل‌ ظالم‌ فاسق‌ فيما مضي‌ او ياتي‌ في‌ مستقبل‌ الزمان‌.فلايحكم‌ علي‌ احد يوم‌ القيامه‌ بعذاب‌ الاان‌ يقويه‌الله‌ تعالي‌ علي‌ عمل‌ الخير و الشر.فيجـــب‌ علي‌ هذاالتقديران‌ يهيي‌ للخيرمن‌ يريدالخيرويهيي‌ للشرمن‌ يريدالشر علي‌ ما يقول‌ في‌ كتابه‌: كلا"نمد هولاء و هولاء من‌ عطاء ربك‌ و ماكان‌ عطاء ربك‌ محذورا. فيعلم‌ ان‌ مايخلق‌ الله‌ عليه‌ الانسان‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ ويجهزه‌ للكفر و الايمان‌ انماهي‌ بسوءاختيار الانسان‌ .يسلك‌ سبيل‌ الشرفلابدلله‌ ان‌ يمـــده‌ للسلوك‌ لئلا يقف‌ احد عما يريد:من‌ كان‌ يريدالحيوه‌ الدنياعجلنافيهامانشــاء لمن‌ نريد.فكماان‌ ابنك‌ يريدان‌ يكون‌ نجارااو حدادا"فتامره‌ ان‌ يتلمذ عنـد اساتيدالفن‌ فتقويه‌ علي‌ ذلك‌ و يقويه‌ الاستاد علي‌ ذلك‌ حتي‌ ينقلب‌ بعلمـه‌ و عمله‌ نجارااوحداد او غيرذلك‌ ،كذلك‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ يقوي‌ من‌ يريد الكفر و العصيان‌ والظلم‌ والعدوان‌ الي‌ ان‌ ينقلب‌ بعلمه‌ و عمله‌ عاصيا"ظالمااذكان‌ يري‌ ذلك‌ خيرا"له‌ ولغيره‌. يقول‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ :قل‌ هل‌ ننبئكم‌ بالاخسرين‌ اعمالا،الذين‌ ضل‌ سعيهم‌ في‌ الحيوه‌ الدنياو يحسبون‌ انهم‌ يحسنون‌ صنعا فاهل‌ الخيرتشكلوابعدتولدهم‌ في‌ الحيوه‌ الدنيامن‌ حيث‌ العلم‌ والعمـــــل‌ ليكونوا خيرا،كذلك‌ اهل‌ الشرتشكلوابعد تولدهم‌ من‌ طريق‌ العلم‌ والعمل‌ ليكونوا شرا.يقول‌ الله‌ تعالي‌ :كل‌ يعمل‌ علي‌ شاكلته‌.فهذه‌ التشكل‌ والشاكله‌ شكل‌ خلقواعليه‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ بعد تولدهم‌.فاضرب‌ لك‌ مثلا" يسهل‌ لــك‌ فهم‌ الامر.ان‌ الانسان‌ علي‌ فطرته‌ الاولي‌ في‌ خلقته‌ يتنفرعن‌ لحم‌ الكـــلاب‌ و الذئاب‌ والخنازير و سايرالخبائث‌ و لكن‌ اذا اقدم‌ علي‌ اكل‌ هذه‌ اللحوم‌ وتمكن‌ موادهافي‌ لحمه‌ ودمه‌ يشتهي‌ مايتنفر منه‌ وياكل‌ لحم‌ الكلاب‌ والخنازيركمــا ياكل‌ لحم‌ الاغنام‌ فشاكلته‌ من‌ حيث‌ الاشتهاء غير شاكلته‌ قبل‌ ان‌ ياكل‌ الخبائث‌ او مثل‌ المعتادين‌ كان‌ لم‌ يشتهي‌ السيگاره‌ والترياق‌ ثم‌ يعتاد فتسرع‌ الـي‌ الدخانيات‌ والمواد المخدر.فهذ الاشتهاء والاعتياد علي‌ خلقتك‌ الثانيه‌ لاعلي‌ خلقتك‌ الاولي‌ في‌ الرحم‌. فانظرفي‌ نماءالشجره‌ الطيبه‌ والخبيثه‌ و فهم‌ هذه‌ الابحاث‌ الي‌ خلقه‌ الانسان‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ من‌ طريق‌ العلم‌ والعمل‌ حتي‌ تعرف‌ آيات‌ خلــق‌ الارض‌ و السموات‌ بحقيقتها وتعلم‌ ان‌ المراد من‌ خلق‌ الارض‌ في‌ يومين‌ ،خلق‌ اهل‌ الارض‌ و معني‌ خلق‌ اهل‌ الارض‌ خلقهم‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ اعني‌ تربيتهم‌ وتعليمهـم‌ فكانت‌ البشريه‌ من‌ لدن‌ ادم‌ الي‌ يوم‌ نوح‌ ارضيا"صرفا"،لايطلب‌ قوتا"وغذاء"بمعني‌ العلم‌ ،بـل‌ كان‌ ماديا صرفا ياكل‌ كماتاكل‌الانعام‌ كانوايهزئون‌ بدعوه‌ الانبياء .فكان‌ نوح‌ لبث‌ فيهم‌الف‌ سنه‌ الاخمسين‌ عاما يدعوهم‌ الي‌ عباده‌الله‌ و يقول‌ لهم‌ : مالكم‌ لاترجون‌ لله‌ وقارا وقد خلقكم‌ اطوارا.وقال‌ بعضهم‌ لبعـض‌ لاتذرن‌ الهتكم‌ ،لاتذرن‌ ودا و لاسواعا و لايغوث‌ و يعوق‌ ونسرا.فكانوا لايفهمون‌ اظهر الاشياء و اظهرالمعالم‌ و هوالعلم‌ . والاعتقاد بالله‌ العظيم‌، و قد اشرفوابدعوه‌ نوح‌ الي‌ الطوفان‌ ،ينزل‌ عليهـم‌ السماء بماء منهمر و يفجرالعيون‌ و يفورالتنور ويرون‌ فلك‌ نوح‌ قبال‌ اعينهم‌ فلاعقل‌ لهم‌ ان‌ يحتاطو او يقبلوا دعوه‌ نوح‌ ليركبوالسفينه‌ فلم‌ يحصل‌ لهم‌ اقل‌ المعلومات‌ ،وكان‌ ابن‌ نوح‌ اعقل‌ الناس‌ من‌ المتدينين‌ ممن‌ يقبل‌ دعوه‌ نـوح‌ ويركب‌ السفينه‌ فلم‌ يفهم‌ ولم‌ يركب‌ حتي‌ غرق‌ .فهم‌ كالبذرتحت‌ ارض‌ الجهــل‌ فلم‌ يحصل‌ لنوح‌ من‌ يقبل‌ دعوته‌ الي‌ الله‌ .ثم‌ ادام‌ الله‌ تعالي‌ عيشهم‌ مـن‌ لدن‌ نوح‌ الي‌ ابراهيم‌ ومن‌ لدن‌ ابراهيم‌ الي‌ موسي‌ .فراءووا الايات‌ في‌ هــذه‌ الايام‌ مثل‌ نزول‌ العذاب‌ الي‌ قوم‌ عاد و ثمود و قوم‌ ابراهيم‌ واخوان‌ لوط‌ ولـم‌ يدركوا مع‌ هذه‌ الايات‌ شيئا" من‌ عظمة‌ الله‌ تعالي‌ .فانظرالي‌ قوم‌ لوط‌ فـي‌ كثره‌ سفاهتهم‌ و حماقتهم‌ يناديهم‌ لوط‌:هولاءبناتي‌ هن‌ اطهرلكم‌، فلم‌ يعلموا شيئا"و اهرعوا الي‌ فعل‌ الخبيث‌ الذي‌ يشمئز منهاالطبايع‌ والحيوانات‌، فلــم‌ يجدالله‌ تعالي‌ في‌ هذه‌ القراء غير بيت‌ من‌ المومنين‌ فجعل‌ عاليهاسافلهــا و امطر عليهاحجاره‌ من‌ سجيل‌ منضود. وهذاقوم‌ ابراهيم‌ مع‌ مااراه‌ الله‌ تعالي‌ من‌ الايات‌ والبينات‌ ،جعل‌ النارله‌ بردا"و سلاماو راءووا الاقوام‌ هذه‌ الايــــه‌ العظيمه‌ و مع‌ ذلك‌ لم‌ يشعروا عظمه‌ الله‌ و كانوايعبدون‌ الملوك‌ والاصنــام‌ و كان‌ ابراهيم‌ في‌ مده‌ عمره‌ فيهم‌ امه‌ واحده‌ لم‌يعرف‌ احدا"يهاجر معه‌ الي‌الله‌ ولم‌ يعرفه‌ احد انه‌ ولي‌ من‌ اولياءالله‌، فتري‌ الناس‌ في‌ هذه‌ الايام‌ ارضيا منغمرا"في‌ الطبيعه‌ و الحيوه‌ الدنياويه‌ لم‌ يعرفوا و لم‌يدركوا شيئا"مــــن‌ العلم‌ ،لم‌ يظهر فيهم‌ عالم‌ و لاحكيم‌ وكانت‌ الانبياء فيهم‌ غريبا وحيدا لايعرفهم‌ احد يواخيهم‌ ويوانسهم‌ الا قليلا"او اقل‌ قليلا"وكان‌ كل‌ واحد منهم‌ امه‌ واحده‌"ثم‌ بعث‌ الله‌ فيهم‌ يعقوب‌ ويوسف‌ و جعل‌ بيدهم‌ الايات‌ والبينات‌ اخرج‌ يوســف‌ من‌ الجب‌ و اتاه‌ ملكا عظيما و ابتلاهم‌ بسنين‌ المجاعه‌ وانجاهم‌ بيوسف‌ الصديـق‌ من‌ مهلكه‌ الجوع‌ و غيرذلك‌ من‌ الايات‌ التي‌ كلهاكلمات‌ التوحيد ظهرعلي‌ اعين‌ الناس‌ كالجبل‌ ،يرونه‌ و يعرفونه‌ بادني‌ تامل‌ ومع‌ ذلك‌ كانوا ضعفاء العقـول‌ لم‌ يجعل‌ الله‌ تعالي‌ لهم‌ اقواتامن‌ العلم‌ و الكتاب‌، لم‌ يطلبوا علما" ولـم‌ يرسل‌الله‌ اليهم‌ معلما لانه‌ لاينفع‌ المعلم‌ اذ لم‌يكن‌المتعلم‌ و كانت‌ انبيائهم‌ في‌ غربه‌ و وحشه‌ شديده‌ من‌ كثره‌ جهلهم‌ وانكارهم‌ الله‌ العظيم‌ .ففي‌ كل‌ هذه‌ الايام‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ نوح‌ و من‌ لدن‌ نوح‌ الي‌ ابراهيم‌ و من‌ ابراهيم‌ الــي‌ موسي‌ كان‌ الله‌ تعالي‌ في‌ شان‌ من‌ خلق‌ الارض‌ ان‌ جعلهم‌ و هياهم‌ ارضا"لنزول‌ مطرالعلم‌ والحكمه‌ ،لم‌يقدرالله‌ تعالي‌ لهم‌ و فيهم‌ اقواتا و اغذيه‌ و اشربـه‌ من‌ الحكمه‌ و الفقاهه‌ فمااسفههم‌ واكثرحماقتهم‌ اذكان‌ ملكهم‌ يقول‌ :ياهامان‌ ابن‌ لي‌ صرحا"لعلي‌ ابلغ‌ الاسباب‌ اسباب‌ السماوات‌ ء فاطلع‌ الي‌ اله‌ موسي‌. اوملكهم‌ الاخري‌ وهو نمرود معاصرابراهيم‌ يقول‌ :انااحيي‌ و اميت‌، اقتل‌احدا"و اترك‌ اخري‌ ،فقال‌ له‌ ابراهيم‌ :ان‌ الله‌ ياتي‌ بالشمس‌ من‌ المشرق‌ فات‌ بها من‌ المغرب‌ .فالناس‌ كلهم‌ في‌ هذه‌ الايام‌ كوير جاف‌ جفاف‌ لم‌ يتهيأ لنـــزول‌ قطره‌ من‌ الامطار،فلم‌ يقدر لهم‌ اقواتا" و اشربه‌ من‌ العلم‌ والحكمه‌ . فامعن‌ النظرفي‌ تفسيرهذه‌ الايات‌،لايناسب‌ ان‌ يكون‌ الارض‌ فيهـاهـذه‌ الارض‌ و الاقوات‌ هذه‌ الاقوات‌ من‌ الاطعمه‌ و الاشربه‌ .فلايجوزفي‌ حكمه‌ الله‌ تعالــي‌ ان‌ يخلق‌ ارضا"و شمسا"و قمرا"و كواكب‌ ثم‌ يدور الارض‌ علي‌ الشمس‌ و القمر و الكواكـب‌ ليظهربهذه‌ الدوران‌ اليوم‌ و الليله‌ .فلايوم‌ اذلم‌ يكن‌ ارضا"و سماء وشمســـا و قمرا.فلاحكمه‌ في‌ ان‌ يخلق‌ الله‌ خلايقه‌ بالتدريج‌ اذلم‌ يكن‌ انسان‌ يشاهده‌. فحين‌ انه‌ تعالي‌ يريدان‌ يخلق‌ الارض‌ والسماء والشموس‌ والكواكب‌ في‌ مده‌ مـن‌ الزمان‌ و لايكون‌ هناك‌ انسان‌ يشاهد الخلقه‌ بهذه‌ الكيفيه‌ ليتعلم‌ و انه‌ قادر ان‌ يخلق‌ مايريدفي‌ آن‌ واحد من‌ الزمان‌ .لايجوزله‌ ان‌ يبطي‌ بخلقه‌ لانه‌ تعالي‌ لايتناهي‌ في‌ علمه‌ و قدرته‌ فلايتناهي‌ مقدوره‌ و معلومه‌ .فخلق‌ ذره‌ و ماده‌ مـن‌ المواد و تركيبها عنده‌ يساوي‌ ملائين‌ ميليارد من‌ الذرات‌ والمواد في‌آن‌ واحد من‌ الزمان‌ فهويخلق‌ المياه‌ والبحار و الارض‌ و الجبال‌ في‌ ساعه‌ واحده‌ وليــس‌ قبل‌ خلق‌ الارض‌ وحين‌ خلقهاانسان‌ ليستدرج‌ و يتدرج‌ بخلقه‌ لتعليم‌ هذه‌ الانسان‌ كمايخلق‌ الان‌ الاشياء و الاشخاص‌ قبال‌ اعين‌ الناس‌ و في‌ الحديث‌ في‌ تفسير آيه‌ خلق‌ السموات‌ في‌ ستته‌ايام‌ يقول‌الامام‌ عليه‌السلام‌ لو شاءالله‌ خلقهافي‌ ساعه‌ واحده‌ وليكن‌ ليعلم‌ خلقه‌ يعني‌ انه‌ تعالي‌ خلقهافي‌ ستة‌ ايام‌ ليعلم‌ خلقه‌ فنقول‌ هل‌ كان‌ خلقا"قبل‌ السموات‌ ليعلم‌ خلقه‌ فهوتعالي‌ خلق‌ خلقه‌ المتعلم‌ بعد خلق‌ السموات‌ فهذاالحديث‌ دليل‌ علي‌ ان‌ المراد من‌ خلق‌ السموات‌ في‌ ستة‌ ايام‌ خلق‌ العلم‌ في‌ سماء افكار الناس‌ كما ذكرت‌ لك‌ مرارا. فتفكر فيمايخلق‌ كل‌ يوم‌ و ليله‌ ،هل‌ تقدرعلي‌ احصائها؟فان‌ الذي‌ يدعي‌ انــه‌ اذا اراد شيئا"ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌ ،كيف‌ يكون‌ محتاجا"الي‌ مده‌ طويله‌ مـن‌ الزمان‌ ليخلق‌ فيها خلقه‌ بحيث‌ ان‌ يقال‌ كل‌ واحد من‌ خلايقه‌ يطلب‌ يوما مــن‌ الايام‌ ان‌ لوقصرالزمان‌ عجز عن‌ الخلق‌ فيسئل‌ عن‌ هذه‌ المدعي‌ "اذااراد شيئا"ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌": مالك‌ تخلق‌ الشيئي‌ في‌ يوم‌ و انت‌ تقدران‌ تخلقـها في‌ ساعه‌ و مالك‌ تخلق‌ الشيئي‌ في‌ ساعه‌ و انت‌ تقدران‌ تخلفهافي‌ ان‌ و اقل‌ مـن‌ الان‌ ؟ فله‌ تعالي‌ ان‌ يجيبك‌ جوابا"يحتمله‌ العقول‌ فيجيبك‌ :اني‌ انمااخلـق‌ الاشياء شيئا فشيئا" في‌ طول‌ من‌ الزمان‌ لاجعل‌ افكار عبادي‌ في‌ مسيرالعلــه‌ و المعلول‌ و الاسباب‌ و المسببات‌ لاعلمه‌ كيفيه‌ الخلق‌ والا لايغلبني‌ الزمان‌ . في‌ شيئي‌ اوشخص‌ فما اخلقه‌ في‌ سنه‌ اقدر ان‌ اخلقه‌ في‌ شهر،و مااخلقه‌ في‌ شهراخلقـه‌ في‌ يوم‌ وما اخلقه‌ في‌ يوم‌ اخلقه‌ في‌ ساعه‌ و ما اخلقه‌ في‌ ساعه‌ اخلقه‌ فـي‌ آن‌ من‌ الزمان‌ ،لست‌ اتوسع‌ بالزمان‌ اواتضيق‌ به‌.فاذا كان‌ الامربيدالقادرالقاهر الذي‌ يقول‌ : ماخلقكم‌ ولابعثكم‌ الاكنفس‌ واحده‌ ،ويقول‌ : اذاارادشيئــا"ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌، فماله‌ و مايحمله‌ ان‌ يخلق‌ الارض‌ في‌ يومين‌ و يقــــدران‌ يخلقهافي‌ ساعه‌ وآن‌ واحد، ولم‌ يكن‌ حين‌ خلق‌ الارض‌ و السماء انسان‌ يخلق‌ له‌ خلائقه‌ بالتدريج‌ ليعلم‌ الانسان‌ كيفيه‌ الخلق‌. ولذلك‌ نقول‌ المراد بخلق‌ الارض‌ في‌ هذه‌ الايه‌ وآيات‌ اخري‌ مثله‌ خلق‌ الانسان‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ اعني‌ في‌ مرحله‌ التعليم‌ و التربيه‌ .فان‌ الانسان‌ ارض‌ في‌ حاله‌ و سماء في‌ حـــاله‌ اخري‌ ،وفي‌ حاله‌ اخري‌ يكون‌ هباء لاارض‌ و لاسماء .فالانسان‌ ارض‌ حين‌ اراد ان‌ يتعلم‌ العلم‌ و يزرع‌ في‌ قلبه‌ بذرالعلم‌ و الحكمه‌ ،فتنقلب‌ حبه‌ انبتت‌ سبع‌ سنابــل‌ كمافسرت‌ الائمه‌ آيه‌ السنابل‌ بالمومن‌ فقالوا الحبه‌ مومن‌ انبتت‌ سبع‌ سنابل‌ و في‌ حاله‌ اخري‌ يكون‌ الانسان‌ سماء،رمق‌ بفكرته‌ و عقله‌ الي‌ ربه‌ و امن‌ به‌ تعالي‌ فكانه‌ نبت‌ تشقق‌ عنه‌ الارض‌ و رفع‌ الي‌ السماء فينقلب‌ الانسان‌ بهــذه‌ الفكره‌ سماءبعد ان‌ كان‌ ارضا،و هو في‌ هذه‌ الحالات‌ كلهامخلوق‌ . فلاتنكروا ربكم‌ ولاتقيسوه‌ بانفسكم‌ فتظنون‌ انه‌يبطئه‌ الزمان‌ كمايبطئكم‌ و يعلله‌العلل‌ والمعاليل‌ كمايعللكم‌.فانكم‌ اذااردتم‌ ان‌ ترفعواشيئا مثلا"و تضعوه‌ مكانا،يبطئكم‌ الزمان‌ ان‌ ترفعوه‌ من‌ كذا مكانا و تضعوه‌ مكانا.ولكنــه‌ اذااراد ان‌ يرفع‌ شيئا"من‌ المشرق‌ و يضعه‌ في‌ المغرب‌ لايبطئه‌ الزمان‌ والمكان‌ بل‌ يفعله‌ في‌ ان‌ واحد.اوانكم‌ اذاارادتم‌ ان‌ تضعوا مثلا"ثلاث‌ كرات‌ علي‌ راس‌ مثلثات‌ يبعد كل‌ ضلع‌ من‌ الاخري‌ الف‌ ميليون‌ مليارد كيلو مترا و جزء من‌ الف‌ من‌ ميلي‌ متر مثلا" يبطئكم‌ هذه‌ المقاييس‌ سنوات‌ ان‌ تكشفو واحدا من‌ مليارد من‌ متر في‌ ملائين‌ كيلو مترا" ولكن‌ الله‌ لايبطئــه‌ جزءمن‌ الف‌ جزء من‌ دقيقه‌ واحده‌ ،يضع‌ هذه‌ الكرات‌ مكانها. فلايبطئه‌ الزمان‌ و المكان‌ و يحيط‌ بارادته‌ الزمان‌ و المكان‌ .فملائين‌ ميليارد فعل‌ منه‌ تعالي‌ في‌ آن‌ واحد كمثل‌ فعل‌ واحد في‌ آن‌ واحد ،لايكثرعليه‌ كثره‌ الافاعيل‌ و لايقل‌ له‌ قلته‌ ثم‌ اقول‌ لك‌ هل‌ تقدران‌ تقـدرافاعيله‌ تعالي‌ في‌ كل‌آن‌ من‌الانات‌ فانـه‌ تعالي‌ مشتغل‌ في‌ كل‌ ان‌ بملائين‌ ميليارد فعل‌ و عمل‌ هل‌ يبطه‌ او هل‌ يشغله‌ هـذه‌ الافاعيل‌ الكبيره‌ في‌ كل‌ آن‌ من‌ الآنات‌ فهذه‌ الابطاءالـــذي‌ تري‌ منه‌ تعـالي‌ يخلق‌ انسانا" في‌ رحم‌ امه‌ تسعـه‌ اشهر او تري‌ يبطئه‌ الحر و البرد،مثـــلا" اذااراد ان‌ ينبت‌ الزرع‌ يبطئه‌ البرد او يسرعه‌ الحراره‌ ،كل‌ ذلك‌ يفعله‌ لتعلـيم‌ الانسان‌ لا لانه‌ تعالي‌ يبطئه‌ الزمان‌ و يغلب‌ عليه‌ الحر و البرد كمايغلب‌ علـينا فلاتظن‌ انه‌ تعالي‌ خلق‌ هذاالخلق‌ العظيم‌ من‌ السموات‌ و الاراضي‌ و النجــوم‌ و الكواكب‌ و الشموس‌ و الاقمار في‌ سنوات‌ كثيره‌ الي‌ ان‌ فرغ‌ من‌ خلقها.او انـــه‌ خلق‌ السموات‌ و الارض‌ في‌ سته‌ ايام‌ كما يذكره‌ في‌ كتابه‌ .فقسم‌ هذه‌ الوحـدات‌ من‌ الافعال‌ التي‌ لانهايه‌ له‌ علي‌ سته‌ ايام‌ و الساعات‌ من‌ هذه‌ السنه‌ ،تـري‌ انه‌ تعالي‌ يجب‌ عليه‌ ان‌ يفعل‌ في‌ كل‌ آن‌ من‌ هذه‌ السنه‌ مالايحصي‌ من‌الافاعيـل‌ فلاتسوءالظن‌ بربك‌ ان‌ تراه‌ مقيدا" معللا"بزمان‌ و مكان‌. تفكر فيمايصفه‌ مولناعلي‌ يقول‌ :لايختلف‌ عليه‌ الدهرفيختلف‌ منه‌ الحال‌ .فارمق‌ بنظـــرك‌ و تفكر حتي‌ تجد دليل‌ الابطاء في‌ افاعيله‌ تعالي‌ انه‌ يخلقك‌ في‌ رحم‌ امك‌ فــــي‌ تسعه‌ اشهر،او تراه‌ يبطئه‌ في‌ فعله‌ البروده‌ فيوقف‌ زرع‌ الزراعه‌ و يسرعـــه‌ الحراره‌ ينبت‌ زرعه‌ في‌ الربيع‌ سريعا"ولاينبت‌ في‌ الشتاء فيبطئه‌ البـروده‌ و يسرعه‌ الحراره‌ كمايبطئنا و يسرعنا انه‌ تعالي‌ جعل‌ هذه‌ العلل‌ والمعاليــل‌ والزمان‌ والمكان‌ حاكما"علي‌ افاعيله‌ ليعلمناالصنعه‌ و التربيه‌ و يجعلنــا في‌ مجاري‌ افعاله‌ و صنايعه‌ .انه‌ كالاستاد و نحن‌ كالتلميذ. نبطئه‌ اذا ابطئنا في‌ التعلم‌ و نسرعه‌ اذا اسرعنا في‌ التعلم‌ .فاجعل‌ هذه‌ الايات‌ الذي‌ يخبرعــن‌ ابطائه‌ تعالي‌ في‌ خلق‌ ماخلق‌ كمثل‌ هذه‌ الايات‌ خلق‌ الارض‌ في‌ يومين‌ في‌ خلـق‌ الانسان‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ اعني‌ تربيته‌ و تعليمه‌ كمافسرته‌ الائمه‌ كذلــك‌ فانهم‌ عليهم‌ السلام‌ فسرو السماء في‌ الايات‌ بسماء العلم‌ و مقام‌ ينزل‌ منـــه‌ العلم‌ ،و الارض‌ بمكان‌ ينزل‌ فيه‌ العلم‌ .فمن‌ ينزل‌ فيه‌العلم‌ انسان‌ و مــــن‌ ينزل‌ منه‌ العلم‌ ايضا"انـسان‌ ،فيفسر هذه‌ الايات‌ بنماء شجره‌ الانسان‌ الي‌ سبع‌ سموات‌ .فتعلم‌ يقينا مما قدمت‌ لك‌ من‌ الدلائل‌ انشاالله‌ ان‌ المراد من‌ هـــذه‌ الايات‌: قل‌ ائنكم‌ لتكفرون‌ بالذي‌ خلق‌ الارض‌ في‌ يومين‌ ....الي‌ آخر، خلــق‌ الانسان‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ اعني‌ تربيته‌ .فالانسان‌ هوالذي‌ ينقلب‌ ارضافي‌ يومين‌ وهوالذي‌ يقدرله‌ الاقوات‌ (اقوات‌ العلم‌) في‌ اربعه‌ ايام‌ و هوالـــذي‌ ينقلب‌ سماء و هودخان‌ حيث‌ يقول‌ :ثم‌ استوي‌ الي‌ السماء و هي‌ دخان‌ ،و هـوالارض‌ و السماء الذان‌ يقول‌ الله‌ لهما:ائتيا طوعا"او كرها قالتا اتينا طائعين‌ .و هو السماءالذي‌ قدرهن‌ الله‌ تعالي‌ سبع‌ سموات‌ واوحي‌ في‌ كل‌ سماء امرها،و هـــل‌ يوحي‌ الي‌ هذه‌ السماء بمعني‌ الفضاء؟الفضاء شيئي‌ او خلاء لاشيئي‌ و لايوحي‌ الـي‌ الخلاء فيفسر هذه‌ الايات‌ من‌ بدوهاالي‌ ختمهابخلق‌ الانسان‌ في‌ تربيته‌ بدلائل‌ قدمتها اليك‌ فالانسان‌ بذر او نواه‌ ينقلب‌ باراده‌ الله‌ تعالي‌ و تربيته‌ ارضـا في‌ ايام‌ فيقدرالله‌ تعالي‌ لها الاقوات‌ في‌ ايام‌ اخري‌ .ثم‌ ينقلب‌ بعد ايــام‌ سماءبمعني‌ الدخان‌ لايكون‌ هواء مفرحا"مروحا"مريحا"يتنسم‌الانسان‌ به‌ و يتنفس‌ بل‌ هواء غازي‌ ناري‌ مخلوط‌ بالدخان‌ اودخان‌ خالص‌،فينقلب‌ هذه‌الدخان‌ باراده‌ الله‌ سبع‌ سموات‌ كل‌ سماء منهايحتاج‌ الي‌ علم‌ و وحي‌ ،فيوحي‌ الله‌ تبـارك‌ و تعالي‌ الي‌ كل‌ سماء امرها و يزين‌ السماء الدنيا بمصابيح‌ و حفظا ذلك‌ تقديــر العزيزالعليم‌ .فتفكر و تعمق‌ قدما قدما متدبرا"فيما اقول‌ لك‌ و لاتظن‌ ان‌ الـذي‌ اقول‌ لك‌ تفسير براي‌ بل‌ كلها تفسيربعلم‌ علي‌ اساس‌ ما اولته‌ الائمه‌ المعصومون‌ عليهم‌ السلام‌ مويدا"بالعقل‌ .فان‌ القران‌ ظاهرها هي‌ العالم‌ المحسوس‌ المنظور اليهابارضها و سماءها و باطنها الانسان‌ و باطن‌ باطنهاهوالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ في‌ عظمته‌ و جلاله‌ .فانظرالي‌ قوله‌ تعالي‌ :والشمس‌ و ضحيها،فهذه‌ الذي‌ في‌السماء تضيي‌ به‌ الارض‌ شمس‌ ،ثم‌ الذي‌ تضيئي‌ به‌ القلوب‌ و الافكارمن‌ مثل‌ رسول‌ اللـه‌ صلي‌ الله‌ عليه‌ و اله‌ ايضا شمس‌ ،ثم‌ ان‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ هوالذي‌ ينـــور قلوب‌ الانبياء شمس‌ تطلع‌ علي‌ قلوب‌ الانبياء من‌ الافق‌ المبين‌ .فكل‌ هــــذه‌ الانوار شموس‌ بمعناها الحقيقي‌ لا بمعناها المجازي‌ .و ان‌ شئت‌ فقل‌ حقيقه‌ شرعيه‌ اذ لايعرف‌ اهل‌ اللغه‌ و عموم‌ الناس‌ هذه‌ المعاني‌ ليكون‌ حقيقه‌ لغويه‌ .فالله‌ تعالي‌ شمس‌ بنور هدايته‌ : الله‌ نور السموات‌ و الارض‌ .ثم‌ الرسول‌ صلــي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ شمس‌ بعلمه‌ و حكمته‌ التي‌ ينور سماء الحيوه‌ ،ثم‌ الائمه‌ المعصومون‌ و العلماء شموس‌ و اقمار بعدهم‌ .فلاتظن‌ ان‌ تفسيرالايات‌ بتلك‌ المعاني‌ تفسيـر بالراي‌ .انظرالي‌ ماروي‌ عن‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ كيف‌ فسروالشموس‌ و النجـوم‌ و الاقمار و السماء بالانبياء و الاولياء و العلماء.فهذه‌ التفاسير كلها تفسير علمي‌ و حكمه‌ لاتفسير راي‌ وجهاله‌.فانظرالي‌ مندرجات‌ دعاءالندبه‌ يابن‌الشموس‌المضيئه‌ باين‌ الاقمارالمنيره‌ ثم‌ انه‌ لابدلنا في‌ بيان‌ نماء شجره‌الانسان‌ من‌ الارض‌ الي‌ السماء من‌ بيان‌ مقدمه‌ و هي‌ ان‌ ننظر بدو حركه‌ الانسان‌ في‌ تكامله‌ و رشده‌ الي‌ ختمها.فانه‌ لابد لكل‌ حركه‌ تكاملي‌ او انتقالي‌ من‌ بدو وختم‌ و الا لم‌ تكن‌ حـركه‌ فكماانه‌ لابد لحركه‌ الاشجار و النباتات‌ و الزراعات‌ بدو و ختم‌ ،كذلك‌ لنمــــاء شجره‌ الانسان‌ و رشد وجوده‌ بدو وختم‌ .فبدو حركه‌ الحنطه‌ و الشعير من‌ حين‌ يتشقــق‌ عنه‌ الارض‌ الي‌ ان‌ ينقلب‌ حبه‌ و حصادا،كذلك‌ بدو حركه‌ الاشجار من‌ حين‌ يتشقق‌ نواته‌ و حصاته‌ الي‌ ظهور ثمراته‌ كما في‌ استعداده‌ و ظرفيته‌،و بدو حركه‌ النطفه‌ الي‌ ان‌ انقلب‌ جنينا"كاملا"كذلك‌ لكل‌ شيئي‌ في‌ كل‌ مكان‌ و زمان‌ حركه‌ تكاملي‌ لها ابتداء و انتهاء و الانسان‌ احق‌ شيئي‌ بهذه‌ الحركه‌ و احق‌ بهذه‌ الانتهاء و الابتداء و يحكي‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ هذه‌ الحركه‌ بقوله‌ : انا لله‌ و انا اليه‌ راجعـون‌ . و قوله‌ انك‌ كادح‌ الي‌ ربك‌ كدحا" فملاقيه‌ .و آيات‌ مثل‌ ذلك‌ كثير في‌ كتـاب‌ الله‌ فننظرالي‌ بدو حركه‌ الانسان‌ و ختمه‌ حتي‌ نري‌ الي‌ ماينتهي‌ امره‌ .**

**واعلـم‌ ان‌ هذه‌ الحركه‌ اجتماعي‌ يقوم‌ بكل‌ الافراد.فالانسان‌ كلهاشجره‌ واحده‌ بعض‌ منهم‌ بمنزله‌ الفروع‌ ،بعض‌ بمنزله‌ الاوراق‌ و بعض‌ بمنزله‌ الثمرات‌ .كماروي‌ فـــي‌ حديث‌ عن‌ رسول‌ الله‌(ص‌) يقول‌:انا اصلها و علي‌ فرعها و الحسنان‌ ثمارها و شيعتنا اوراقها.فيجب‌ ان‌ ننظرالي‌ البشريه‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ قيام‌القائم‌ مما بدئوا و الي‌ ما ختموا.ثم‌ يلزم‌ لك‌ ان‌ تنظر في‌ ترسيم‌ هذه‌ الحركه‌ الي‌ فكره‌ الانسان‌ و تفكره‌ في‌ معاشه‌ و معاده‌ و مايعمل‌ و يصنع‌ و يقوم‌ و يقعد و مايفعل‌ في‌ حروبه‌ و حكوماته‌ و مايطلب‌ من‌ حق‌ و باطل‌ او يطيع‌ اهل‌ الحق‌ و الباطل‌.فالبشريه‌ وكـل‌ ماظهر منه‌ في‌ طول‌ التاريخ‌ الي‌ زمانناو بعد زمانناالي‌ قيام‌ القائم‌ و بعــد القيام‌ الي‌ انتهاء التكامل‌ موضوع‌ هذاالعلم‌ اعني‌ نماءالشجره‌ الطيبه‌ . او الخبيثه‌ فهناك‌ بدو فكره‌ آدم‌ هي‌ الرحوع‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ بالتوبــه‌ ،ان‌ يعتقدالانسان‌ بان‌ له‌ ربا يجب‌ عليه‌ الطاعه‌ لينال‌ عيشا" مريئا" هنيئا" فــي‌ طاعته‌،و قبل‌ هذه‌ الفكره‌ لايكون‌ البشر انسانا"بل‌ هو حيوان‌ ياكل‌ و يمشي‌ كما تاكل‌ الانعام‌ .فمادام‌ يكون‌ الانسان‌ حيوانا"لافكره‌ له‌ يتذكر ربه‌ لايعباء الله‌ به‌ كمايقول‌ : قل‌ مايعبوء بكم‌ ربي‌ لولادعاءكم‌ .فانه‌ ينتقل‌ في‌ حالات‌ مختلفه‌ في‌ جوع‌ و شبـع‌ و عطش‌ و بلاء و فرح‌ و جزع‌ و غيرذلك‌ لايتذكر في‌ هذه‌ الحالات‌ المختلفه‌ ربه‌ ،بل‌ هوفي‌ الجوع‌ كما هو في‌ الشبع‌ و في‌ الشبع‌ كماهو في‌ الجوع‌ ،لايذكر ربه‌ و لايظن‌ ان‌ له‌ ملجا"يلجاء اليه‌،فمشي‌ هذا الانسان‌ كمشي‌ الحيوانات‌ و مثل‌ هذا الانسان‌ لايكون‌ ارضيا و لاسمابل‌ هو هباء اوكمايقول‌ مولنا" همج‌ الرعاع‌" لان‌ الارض‌ لايعرف‌ ارضا الابمعرفه‌ السماء و السماء لايعرف‌ سماء الا بمعرفه‌ الارض‌. فاذا سئلت‌ الاغنام‌ و قلت‌ لهم‌ علي‌ ماتمشي‌ و الي‌ ما تنظر و ترفع‌ راسك‌ لاتقـدران‌ تجيبك‌ بجواب‌ لانه‌ لايعرف‌ الارض‌ ولا السماء .كذلك‌ انسان‌ لايقدر ان‌ يتذكر ربــه‌ لايقع‌ بين‌ الحالتين‌ حاله‌ الاحتياج‌ الي‌ مرجع‌ الحوائج‌ ليحدث‌ في‌ روعه‌ ذكـر ربه‌ فمثل‌ هذاالانسان‌ الذي‌ لايعرف‌ الاحتياج‌ و ان‌ كان‌ محتاجا،و لايعرف‌ مرجــع‌ الحوائج‌ و لايلجاء اليه‌ فهو حيوان‌ لان‌ من‌ لايحس‌ الفقر لايتوجه‌ علاج‌ الفقر و لايتذكر ربا"يفتقراليه‌ .فكان‌ آدم‌ بعدما اخرج‌ عن‌ الجنه‌ وابتلي‌ بالحيوه‌ الدنياويه‌ يبكي‌ في‌ فراق‌ الجنه‌ و لايعرف‌ مرجع‌ الحوائج‌ و لايتذكراليه‌ حتي‌ اذااشتدبلائه‌ فتضرع‌ الي‌ ربه‌ وتاب‌ الله‌ عليه‌ فتلقي‌ من‌ ربه‌ كلمات‌ .فهذه‌ الحاله‌ التـي‌ يعرف‌ فيهاحاجته‌ و يعرف‌ مرجع‌ الحوائج‌ فيذكر ربه‌، هي‌ الحاله‌ التي‌ يجعـــل‌ الانسان‌ ارضا"يتعلم‌ و له‌ سماء يعلم‌. وهذا الانسان‌ هوالذي‌ يعرف‌ ارض‌ وجـوده‌ بحوائجه‌ فيعرف‌ سماء وجوده‌ بذكر ربه‌ و يتوب‌ اليه‌ الي‌ ان‌ يكمل‌ في‌هذه‌المعرفه‌ و قبل‌ ذلك‌ يكون‌ بشرا"و لايكون‌ انسانا".**

**فبدو حركه‌ الانســان‌ حاله‌ يميل‌ الي‌ الله‌ و يسئله‌ رفع‌ حوائجه‌ ،فيجعل‌ الله‌ تعالي‌ اسماء الائمـه‌ واسطه‌ للتوسل‌ اليه‌ يقضي‌ حوائج‌ الانسان‌ بهذاالتوسل‌ كما رفع‌ آدم‌ يديه‌ الي‌ السماء سائلا":ياحميد بحق‌ محمد وياعالي‌ بحق‌ علي‌ ويافاطربحق‌ فاطمــه‌ و يا محسن‌ بحق‌ الحسن‌ ياقديم‌ الاحسان‌ بحق‌ الحسين‌ .وانتقل‌ بهذه‌ الحركه‌ اعني‌ ذكر الله‌ و التوجه‌ اليه‌ بعده‌ الي‌ ولده‌ هابيل‌ حيث‌ قال‌ لاخيه‌ :لئن‌ بسطت‌ يــدك‌ الي‌ لتقتلني‌ ماانابباسط‌ يدي‌ اليك‌ لاقتلك‌ اني‌ اخاف‌ الله‌ رب‌ العالميـن‌ . فكان‌ بدو حركه‌ آدم‌ الي‌ الله‌ يوم‌ توبته‌ لايوم‌ عصيانه‌ و مقامه‌ في‌ الجنـه‌ و لايوم‌ اخراجه‌ عن‌ الجنه‌ و لاايام‌ حيرته‌ في‌ الفلوات‌ و فراقه‌ عن‌ زوجتـه‌ حواء كل‌ ذلك‌ كان‌ عوامل‌ زجر لادم‌ ليخرجه‌ عن‌ هوي‌ نفسه‌ الي‌ ربه‌ .فيوم‌ توبته‌ اول‌ خطوه‌ خطاء به‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ فتاب‌ الي‌ ربه‌ .و جعل‌ ولده‌ معه‌ فمن‌ عصي‌ ربه‌ من‌ ولده‌ علم‌ انه‌ عصي‌ ربه‌ و من‌ اطاع‌ ربه‌ علم‌ انه‌ اطاع‌ ربه‌ .فعلي‌ ذلـــك‌ كان‌ ولد آدم‌ في‌ حيطه‌ الحركه‌ الي‌ الله‌ عاص‌ او مطيع‌. فكم‌ من‌ محسن‌ غير مطيع‌ او مطيع‌ غير محسن‌ . فمن‌ ادرك‌ امرالله‌ وعصاه‌ بعمل‌ سيئي‌ و علم‌ انه‌ عصي‌ ربه‌ خير ممن‌ احسن‌ عمله‌ قبل‌ ان‌ يدرك‌ .امرالله‌ ولم‌ يدر انه‌ مطيع‌ او عاصـــي‌ لان‌ الملاك‌ العلم‌ بالعصيان‌ او الاطاعه‌. فالمومن‌ العاصي‌ خير من‌ الكافر المحسـن‌ لان‌ المومن‌ يعصي‌ و يعلم‌ انه‌ عصي‌ ربه‌ و لعله‌ يتوب‌ ،ولكن‌ الكافرالمحسن‌ لـم‌ يدرانه‌ عاص‌ او مطيع‌ لايفرق‌ بين‌ المعصيه‌ و الطاعه‌ فلايوفق‌ للتوبه‌ لانه‌ لايدري‌ المعصيه‌ والطاعه‌ و انماعمله‌ كعمل‌ الحيوانات‌ .فان‌ آدم‌ واولاده‌ من‌ كـــان‌ نبيا"او مومنا جعلواالناس‌ في‌ الحركه‌ الي‌ الله‌ ،فمن‌ عصي‌ منهم‌ علم‌ انه‌ عاص‌ ومن‌ اطاع‌ علم‌ انه‌ مطيع‌ ومن‌ لايدرك‌ اطاعته‌ وعصيانه‌ كافرمشرك‌ مــن‌ اشواك‌ الشجره‌ الخبيثه‌ .فتفكرفي‌ امر هولاء الاقوام‌ الذين‌ يدركون‌ الربوبيــــه‌ و العبوديه‌ ولو بنحو ضعيف‌ فانهم‌ اهل‌ هذه‌ الايات‌ حيث‌ يقول‌ :قل‌ائنكم‌ لتكفرون‌ بالذي‌ خلق‌ الارض‌ في‌ يومين‌**

**فهولاء من‌ يوم‌ آدم‌ الي‌ نوح‌ ومن‌ نوح‌ الي‌ موسي‌ خلقواارضا مهياه‌ لنزول‌ اقوات‌ العلم‌ والحكمه‌ من‌ الله‌ تعالي‌ ،جعل‌ ذكرالله‌ تعالي‌ في‌افكارهم‌ وان‌ كانوا بين‌ عاص‌ و مطيع‌ و كان‌ عصيانهم‌ ممايهلكهم‌ راي‌ اعينهم‌ واطاعتهم‌ من‌ اعمـال‌ ماينجيهم‌ راي‌ اعينهم‌ .لم‌ يكن‌ عصيانهم‌ و اطاعتهم‌ من‌ اجناس‌ المعقولات‌ كمثل‌ الصلوه‌ والصيام‌ بل‌ من‌ اجناس‌ المحسوسات‌ كمثل‌ ركوب‌ سفينه‌ نوح‌ و عـــــدم‌ الركوب‌ فكانوا ينظرون‌ الي‌ الماء المنهمرمن‌ السماء اوالمنفجر من‌ الارض‌ ، فلم‌ يكن‌ لهم‌ عقل‌ بمقدار العين‌ اذ يرون‌ الهلاك‌ والنجاه‌ و كان‌ اعقلهم‌ ابــن‌ نوح‌ من‌ بيت‌ الانبياء حيث‌ قال‌ : ساوي‌ الي‌ جبل‌ يعصمني‌ من‌ الماء و كان‌ دينهم‌ ان‌ يركب‌ المومن‌ بالله‌ المطيع‌ لربه‌ سفينه‌ نوح‌ و لايركبه‌ العاصي‌ و كانــوا كصبيان‌ ينهاهم‌ والده‌ ان‌ يحفظ‌ نفسه‌ و لايلعب‌ بالنار و الماء .فتري‌ دينهــم‌ ممايتعلق‌ بمسائل‌ الارض‌ والحيوه‌ المحسوسه‌ و ليس‌ ما امروا به‌ او ما نهواعنه‌ من‌ المعقولات‌ من‌ مثل‌ الصلوه‌ والزكوه‌ .فيهيئهم‌ الله‌ تعالي‌ بهذه‌ الاوامـــر و النواهي‌ لاقوات‌ العلم‌ والحكمه‌. و ان‌ كان‌ مثل‌ السفينه‌ و الطوفان‌ يكــــون‌ موضوعا"لهم‌ للتفكر و التعقل‌ ان‌ يعقلوا و يعلمواان‌ لهم‌ ربا"والها"امـرهم‌ و ينهيهم‌ و يعلموا ان‌ في‌ حيوتهم‌ مايهلكم‌ و ينجيهم‌ و لاينجون‌ من‌ الهلاكــه‌ الا باطاعه‌ النبي‌ .فكل‌ هذه‌ الحوادث‌ من‌ المحسوسات‌ يكون‌ موضوعا"للتعقـــل‌ و التفكر كمثل‌ الكلمات‌ يتعلمه‌ الصبيان‌ .فعلي‌ هذا يكون‌ الناس‌ من‌ لــدن‌ آدم‌ الي‌ نوح‌ صنعوا ارضا ليزرع‌ فيهم‌ بذورالعلم‌ في‌المستقبل‌ من‌الزمان‌،و الانبياء كمثل‌ الدهاقين‌ و الزراع‌ يصنعون‌ الاراضي‌ تسطيحا"للزراعه‌ و السقايه‌ .كذلـك‌ الانبياء يجعلون‌ اراضي‌ القلوب‌ تسطيحا"لبذور العلم‌ وسقايه‌ ماءالحيـــوه‌. وكذلك‌ من‌ يوم‌ نوح‌ الي‌ يوم‌ ابراهيم‌ و موسي‌ حدث‌ فيهم‌ من‌ الحوادث‌ من‌ مثـل‌ قوم‌ عاد و ثمود و مانزل‌ عليهم‌ من‌ العذاب‌ و اخوان‌ لوط‌ وما حدث‌ لابراهيم‌ النبي‌ من‌ الدعوه‌ الي‌ الله‌ و كسرالاصنام‌ والقائه‌ في‌ النار و جعل‌ النار بردا"و سلاما كل‌ ذلك‌ الحوادث‌ ممايخلق‌ الله‌ به‌ قلوب‌ الناس‌ ليدركوا عظمه‌ الله‌ و يهتدوا بهدايته‌ الي‌ حيوه‌ الابد و حيوه‌ الاخره‌ .و من‌ جمله‌ هذه‌ الحوادث‌ ابتلاءالناس‌ بملوك‌ يدعون‌ الالوهيه‌ و يستعبدون‌ الناس‌ من‌ مثل‌ نمرود و فرعون‌ ،يجعلــــون‌ الناس‌ شيعا"يستضعف‌ طائفه‌ منهم‌ يذبح‌ ابناءهم‌ و يستحيي‌ نسائهم‌ .فجعل‌الله‌ تعالي‌ امثال‌ حكومه‌ الفراعنه‌ قبال‌ ملك‌ يوسف‌ الصديق‌ و كان‌ الناس‌ يـــرون‌ عداله‌ يوسف‌ في‌ حكومته‌ كيف‌ دبرامورالناس‌ فنجاهم‌ من‌ سنين‌ المجاعه‌ و ساوي‌ بين‌ القوي‌ والضعيف‌ وكان‌ قادرا"ان‌ يسترقهم‌ و يستعبدهم‌ قبال‌ قوت‌ و غــذاء يطعمهم‌ و يتلوا مثل‌ هذه‌ العداله‌ ملك‌ فرعون‌ يدعي‌ الربوبيه‌ و يستعبد النـاس‌ و يجعلهم‌ شيعا"من‌ القوي‌ والضعيف‌ يسومونهم‌ سوءالعذاب‌ .فجعل‌ الله‌ تعالـي‌ الناس‌ بين‌ نوح‌ و موسي‌ قبال‌ هذه‌ الحوادث‌ مثل‌ مقابله‌الليل‌ و النهار ليعلمـو الحق‌ و الباطل‌ واهلها و ان‌ شئت‌ قايس‌ الناس‌ بين‌ نوح‌ و موسي‌ من‌ حيث‌ الاطاعـه‌ و المعصيه‌ .هذاقوم‌ نوح‌ يرون‌ الهلاك‌ و الغرق‌ باعينهم‌ و لايطيعون‌ نبيهــم‌ ان‌ يركبوا السفينه‌ و هذا قوم‌ موسي‌ ينتظرون‌ نبيهم‌ يخرج‌ فينجيهم‌ من‌ عذاب‌ فرعون‌ و حين‌ يخرج‌ اليهم‌ موسي‌ يطيعونه‌ و يتبعونه‌ بـلا استثناء .فانظرالي‌ رشدهم‌ و نمائهم‌ في‌ هذه‌ الايام‌.فقوم‌ موسي‌ اطاعوانبيهم‌ علي‌ خلاف‌ حكومه‌ جابر ظالم‌ مسلط‌ عليهم‌ وقوم‌ نوح‌ لم‌ يطيعوانبيهم‌ بركب‌ سفينه‌ ينجيهم‌ من‌ هلاكه‌ محسوسه‌ وهي‌ الطوفان‌ والغرق‌ .فقايس‌ اراضي‌ القلوب‌ في‌ هذين‌ اليومين‌ بعضهاببعــض‌ كيف‌ سطحت‌ وابقرت‌ وهيئت‌ لتغذيه‌ العلم‌ والحكمه‌.فهذامعني‌ خلـق‌ ارض‌ القلوب‌ في‌ يومين‌ ،يوم‌ آدم‌ الي‌ نوح‌ ويوم‌ نوح‌ الي‌ يوم‌ موسي‌ :قل‌ ائنكم‌ لتفكـرون‌ بالذي‌ خلق‌ الارض‌ في‌ يومين‌ و تجعلون‌ له‌ اندادا"ذلك‌ رب‌ العالمين‌. ثم‌ انظرالي‌ جعل‌ الاقوات‌ في‌ اربعه‌ ايام‌ . ففي‌ هذين‌اليومين‌ خلق‌الله‌ تعالي‌ اراضي‌ القلوب‌ و جعلهامهياه‌ للاقوات‌ و في‌ يوم‌ موسي‌ الي‌ عيسي‌ و من‌ يوم‌ عيسي‌ الي‌ محمد(ص‌) خلق‌ فيهااقواتهاالي‌ ان‌ رفع‌ راس‌ الشجره‌ الي‌ السماء فسوهن‌ سبع‌ سموات‌. فلاتظن‌ ان‌ الاقوات‌ القوت‌ والغذاء علي‌ وجه‌ الارض‌ مماياكلون‌ ،لانه‌ خلق‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ الاقوات‌ يوم‌ خلق‌ الله‌ فيهاالحيوانات‌ .فاذاكان‌ خلــق‌ الارض‌ في‌ تاويل‌ القران‌ تربيه‌ الانسان‌ و خلقه‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ ،كانت‌ الاقوات‌ فيهااقوات‌ العلم‌ والحكمه‌ . وقلناان‌ الله‌ تعالي‌ يخلق‌ مايتعلق‌ بتربيــه‌ الانسان‌ و تعليمه‌ متدرجا"لان‌ مايخلق‌ للانسان‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ من‌القدره‌ والقوي‌ انماهي‌ من‌ جنس‌ العطاء و الاعطاء و العطيه‌ ،يطلب‌ القابليه‌.فلابد و لاجرم‌ ان‌ يهياالله‌ الانسان‌ لقبول‌ العطاءثم‌ يعطيه‌ مايريدان‌ يخلق‌ في‌ وجوده‌ مـن‌ روح‌ العلم‌ والعقل‌ فيلزم‌ من‌ ذلك‌ طول‌الزمان‌ان‌ يهياالانسان‌ للتعلم‌ فيعلمه‌ ففي‌ اليومين‌ الاولين‌ من‌ لدن‌ ادم‌ الي‌ نوح‌ ومن‌ نوح‌ الي‌ موسي‌ انقلبـــــت‌ البشريه‌"بحوادث‌ حدثت‌ له‌ باراده‌ الله‌ كمثل‌ الطوفان‌ و صاعقه‌ عادو ثمـود" ارضاليزرع‌ في‌ روعه‌ بذرالعلم‌ والحكمه‌.فبعث‌ الله‌ تعالي‌ موسي‌ ليجمعهم‌ في‌ دين‌ الله‌ علي‌ اطاعه‌ الله‌ ،فاجتمعوا لذلك‌ . فكانت‌ الناس‌ في‌ زمن‌ نوح‌ لم‌ يعقلواسفينه‌ لنجاتهم‌ و هم‌ في‌ معرض‌ الطوفـان‌ والغرق‌ وفي‌ زمان‌ موسي‌ بعدما راو عداله‌ يوسف‌ و ظلم‌ فرعون‌ عقلوالظلـــم‌ و العداله‌ و الظالمين‌ و العادلين‌ فانتظروا ظهور موسي‌ نبيهم‌ و بعدما ظهر اجتمعوا وبارزوافرعون‌ وجنوده‌،اطاعوا نبي‌الله‌ و خالفوا عدوالله‌ وبعد ماراووالآيات‌ من‌ موسي‌ ماامكنهم‌ ان‌ يفارقوابين‌ الحق‌ والباطل‌ .فتهياوا بهذه‌ الحــــوادث‌ لمعرفـه‌الحق‌ والباطل‌ واهلهااعتقدواان‌ لهم‌ ربايعينهم‌علي‌ عدوهم‌ وان‌ لهم‌ الهابعث‌ موسي‌ لنجاه‌ بني‌ اسرائيل‌ من‌ ايدي‌ الظالمين‌ ولكن‌ لم‌ يقــدرواان‌ يمتازوابين‌ الخلق‌ والخالق‌. وكانوافي‌ الاعتقاد بوجودالخالق‌ كراع‌ يعرفــه‌ صاحب‌ المثنوي‌ حيث‌ يقول‌ :**

**ديدموسي‌ يك‌ شباني‌ رابه‌ راه‌ كوهمي‌ گفت‌ اي‌ خداواي‌ اله‌**

**توكجائي‌ تاشوم‌ من‌ چاكـــرت‌ چارقت‌ دوزم‌ كنم‌ شانه‌ سرت‌**

**دستكت‌ بوسم‌ بمالم‌ پايكـــت‌ وقت‌ خواب‌ آيدبروبم‌ جايكت‌**

**الي‌ آخرمايحكي‌ عن‌ الراعي‌ بلطائف‌ بيانه‌.فهولاء عقلواان‌ لهم‌ ربا و الها اعانهم‌ و نصرهم‌ علي‌ عدوهم‌ ولكن‌ لم‌ يعرفوه‌ كيف‌ هوتعالي‌ في‌ ربوبيته‌ . ظنوا الالـه‌ كانسان‌ يعاشرهم‌ و لذلك‌ يحكي‌ الله‌ عنهم‌ اذ مروا علي‌ قريه‌ لهم‌ اصنام‌ قالوا ياموسي‌ اجعل‌ لناالهاكمالهم‌ آلهه‌ ،قال‌ انكم‌ قوم‌ تجهلون‌ ،ان‌ هولاء متبرما هم‌ فيه‌ وباطل‌ ماكانوايعملون‌ .فكانوايعتقدو الالـه‌ ولم‌ يعرفواكيف‌ هـــو تعالي‌ في‌الوهيته‌ .و كان‌ فيهم‌ سامري‌ عرف‌ ضعف‌ عقولهم‌ فصنع‌ لهم‌ عجلا"جسدا له‌ خوار فقال‌ هذاالهكم‌ واله‌ موسي‌ .فعكفواعلي‌ عباده‌ العجل‌ واطاعه‌ السامري‌ حتي‌ رجع‌ اليهم‌ موسي‌ غضبان‌ اسفا.فهم‌ في‌ حاله‌ يحبون‌ ان‌ يعرفوا ربهم‌،فهياهم‌ الله‌ تعالي‌ بتلك‌ الحوادث‌ و الايات‌ لمعرفه‌ الله‌ تعالي‌ بتعليم‌ المعـارف‌ و العلوم‌ الي‌ان‌ بعث‌ فيهم‌ ابن‌ مريم‌ ،كان‌ هومن‌ حمل‌ امه‌ و ولادته‌ و نشوئـه‌ و دعوته‌ و جهاده‌ في‌ بني‌ اسرائيل‌ ايه‌ عظيمه‌ من‌ ايات‌ الله‌ فاخرج‌ به‌ اليهـم‌ الاقوات‌ ،قوت‌ العلم‌ والحكمه‌ لتعليمهم‌ وتربيتهم‌ ،كان‌ يعرف‌ لهم‌الله‌تعالي‌ بصفات‌ يليق‌ به‌ و يبشرهم‌ بظهورمحمد(ص‌) فيوم‌ موسي‌ الي‌ عيسي‌ و يوم‌ عيسي‌ الي‌ محمد(ص‌) يوم‌ تقديرالاقوات‌ .جعل‌ الله‌ تعالي‌ للناس‌ جبالا"من‌ الانبيـــاء و العلماء و بارك‌ في‌ هذاالجبال‌ كمابارك‌ لعيسي‌ و من‌ اتبعه‌ من‌ حواريه‌.كانوا يغتذون‌ من‌ تعليماته‌ و بشاراته‌ اقوات‌ العلم‌ والحكمه‌ .كتبوامماتعلموامنه‌ الاناجيل‌ ،ظهرللناس‌ العلوم‌ من‌ الوحي‌ و التفكر من‌ المتفكرين‌ الفلسفه‌ و من‌ طريق‌ الوحي‌ ،الاخلاق‌ والمعارف‌ الالاهيه‌ ،الي‌ ان‌ رفع‌ الناس‌ روسهم‌ الــي‌ السماء انتظروا من‌ الله‌ تعالي‌ ظهور تمام‌ العلم‌ .يحكي‌ الله‌ تعالي‌ من‌ هـذه‌ الانتظار بقوله‌ : ثم‌ استوي‌ الي‌ السماء وهي‌ دخان‌ .السماءفي‌ هذاالموضع‌ افكار الناس‌ و انتظار العلوم‌ من‌ الله‌ تعالي‌ .كان‌ الناس‌ قبل‌ ذلك‌ يعتقدون‌ الـله‌ تعالي‌ و يتفقدوه‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ ان‌ يعرف‌ لهم‌ ربهم‌ واحد من‌ الناس‌ من‌ طريــق‌ الوحي‌ كالانبياء او من‌ طريق‌ التفكر كالفلاسفه‌ .واما الان‌ بعد ظهور عيســـي‌ و تعليمات‌ الانجيل‌ و بشاراته‌ رفعواروسهم‌ الي‌ السماء ينتظرون‌ ظهورمحمد(ص‌ ) كالارض‌ ينتظرالغيث‌ من‌ السماء.فمن‌ يوم‌ آدم‌ الي‌ نوح‌ ومن‌ نوح‌ الي‌ موسـي‌ و من‌ يوم‌ موسي‌ الي‌ عيسي‌ و من‌ يوم‌ عيسي‌ الي‌ محمد(ص‌) اربعه‌ ايام‌ جعل‌ الله‌ في‌ الحيوه‌ الانسانيه‌ رواسي‌ من‌ فوقهاكمثل‌ الملوك‌ و الانبياء ،جبال‌ خيــر و جبال‌ شر. و لعلك‌ رايت‌ روايه‌ في‌ تفسير: و هديناه‌ النجدين‌ ،يقول‌ الامام‌(ع‌) النجدين‌ نجدالخير و الشر.فمن‌ هو نجدالخير و من‌ هو نجدالشر؟ هماالذان‌ يعلمنا ربنابهماالخير والشر.اليس‌ هو مثل‌ معويه‌ و علي‌ عليه‌ السلام‌ ؟ فعلي‌ جبــــل‌ الخير و معويه‌ جبل‌ الشر.وفي‌ تفسير:والجبال‌ اوتادا،روي‌ عنهم‌ :نحن‌ الجبال‌ ونحن‌ اوتادالارض‌ .فراجع‌ الي‌ تفسير: "البرهان‌"تري‌ فيهاعن‌ الائمه‌ فسروا الجبال‌ و البحار و السماء باولياءالله‌ ،هم‌ الجبال‌ ،هم‌ البحار و هم‌ اوتــاد الارض‌ ،يحوم‌ الناس‌ حولهم‌ كما يحومون‌ حول‌ هذه‌ الجبال‌،يتمتعون‌ بمراتعهـا فهذه‌ الجبال‌ فوق‌ الارض‌ و هم‌ فوق‌ جامعه‌ الانسانيه‌ ،و كما ان‌ في‌ هذه‌ الجـبال‌ خزائن‌ الله‌ خزائن‌ المياه‌ و المعادن‌ ،كماتري‌ في‌ دعاء جوشن‌ الكبير:يامن‌ في‌ الجبال‌ خزائنه‌ ،فهم‌ ايضا"جبال‌ خزائن‌ العلم‌ والحكمه‌ ،ينزل‌ منهم‌ ميــاه‌ الحيوه‌ الـي‌ البراري‌ والفلوات‌ وينبع‌ منهم‌ العيون‌ عيون‌ ماءالحيوه‌ وهـي‌ العلم‌ و الحكمه‌ .فهم‌ الرواسي‌ و هم‌ الجبال‌ و نجدالخير في‌ جامعه‌ الانسانيه‌ ، ينزل‌ عليهم‌ المياه‌ من‌ سماء وجود الله‌ تعالي‌ و يسلكهاينابيع‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ ولذلك‌ فسربهم‌ و بالانبياء و الاولياء هذه‌ الايه‌ يقول‌ الله‌:وجعل‌ فيها رواسي‌ من‌ فوقها و بارك‌ فيها و قدر فيها اقواتهافي‌ اربعه‌ ايام‌ سواء للسائلين‌ . فاسئل‌ من‌ الرواسي‌ التي‌ بارك‌ الله‌ فيها و قدر اقوات‌ الناس‌ بها؟الجواب‌ هـم‌ الانبياء و العلماء والحكماء و الاولياء مثل‌ موسي‌ و عيسي‌ و محمد(ص‌) .فتـــري‌ كيف‌ قدرالله‌ بهم‌ اقوات‌ العلم‌ فتهياوا بما علموا ظهور محمدصلي‌ الله‌ عليه‌ و اله‌ .فلم‌ يتمكن‌ الانبياء مثل‌ نوح‌ وابراهيم‌ وموسي‌ ان‌ يعلمواالناس‌ شيئا كان‌ ابراهيم‌ بنفسه‌امه‌ لم‌ يكن‌ احد يتعلم‌ منه‌ و هذا كتاب‌ موسي‌ الواح‌ مكتوب‌ في‌ صندق‌ مقفل‌ ،لايزوره‌ قوم‌ موسي‌ الايوما" في‌ سنه‌ كمايقول‌ ،جعلوه‌ قراطيـس‌ يبدون‌ منه‌ مايريدون‌ و يخفون‌ منه‌ مالايريدون‌، حرفوا الكلم‌ عن‌ مواضعه‌ جهـلا بها،وتمكن‌ عيسي‌ عليه‌ السلام‌ بالنسبه‌ الي‌ الانبياء قبله‌ ان‌ يعلم‌ النــاس‌ شيئا"من‌ المواعظ‌ والحكم‌ فالناس‌ بين‌ عيسي‌ و محمد(ص‌) عرفواشيئا"من‌ العلم‌ و**

**هياءواانفسهم‌ للتعلم‌ فقدرالله‌ لهم‌ الاقوات‌ الي‌ ظهورمحمد(ص‌).سماء افكار الناس‌**

**فنرجع‌ الي‌ قوله‌ تعالي‌ ثم‌ استوي‌ الي‌ السماء وهي‌ دخان‌ فقال‌ لها و للارض‌ ائتيا طوعـا" او كرها"قالتا اتينا طائعين‌ .و اعلم‌ انه‌ ان‌ كان‌ الارض‌ والجبال‌ بمعني‌ هــذه‌ الارض‌ والجبال‌ فلابد لكل‌ ارض‌ من‌ سماء .فاذاكان‌ السماء سبع‌ سـمـوات‌ لابدان‌ يكون‌ الارض‌ سبعه‌ ارضين‌ لانه‌ لاسماء الا بالارض‌ ولاارض‌ الا بالسماء ،و مقابلـــه‌ السماء و الارض‌ كمقابله‌ الليل‌ والنهار. ان‌ الله‌ تعالي‌ يخبرفي‌ هـذه‌الايات‌ يانه‌ خلق‌ الارض‌ والاقوات‌ ثم‌ استوي‌ الي‌ السماء مع‌ انه‌ لايمكن‌ خلق‌ الاقـوات‌ الابعدخلق‌ السماء و الشمس‌ و القمر. ايمكن‌ خلق‌ الاقوات‌ اذلـــم‌ يكن‌ السماء ولم‌يكن‌ شمس‌ و قمر؟فاعلم‌ ان‌ الاقوات‌ ليس‌ بمعناه‌ المشهور و هـي‌ غذاءالبدن‌ ،بل‌ هي‌ بمعناتغذيه‌ الروح‌ .فهذه‌ السماء و الارض‌ في‌الايه‌ بمعناه‌ الظاهري‌ لايناسبه‌ تفسيره‌ لما قلناانه‌ لايمكن‌ خلق‌ الارض‌ والاقوات‌ اذلم‌ يكـن‌ سماء و شمس‌ و قمر،بل‌ هي‌ بمعناه‌ الانساني‌ لان‌ الانسان‌ ارض‌ و سماء و شمس‌ و قمــر فمن‌ يوم‌ ادم‌ الي‌ محمد(ص‌) انقلبت‌ البشريه‌ ارضا ذااقوات‌ يرفع‌ راسه‌ الـي‌ السماء ينتظرالسقايه‌ من‌ الله‌ تعالي‌ كمثل‌ هذه‌ الارض‌ واقواتهاينتظرمـــن‌ السماءالغيث‌ والمطر.فمن‌ يوم‌ آدم‌ الي‌ ظهور محمد(ص‌) ينظرالله‌ تعالي‌ الـي‌ قلوب‌ الناس‌ انهم‌ ماذايفعلون‌ و ماذا يريدون‌.فلم‌ يكونوايريدوا في‌ هذه‌المده‌ الامايتعلق‌ بدنياهم‌ و طبيعتهم‌ كما سئلوا موسي‌ ان‌ يجعل‌ لهم‌ الاها"كمالهم‌ آلهه‌ سئلواالها"لعبا" ،فان‌ كانوا ذو عقل‌ و نباهه‌ علمواان‌ الذي‌ جاء بهذه‌ الايـات‌ من‌ مثل‌ الثعبان‌ والطوفان‌ والجراد و القمل‌ و فلق‌ البحرليس‌ من‌ جنس‌ هــــذه‌ الخلايق‌ ولكنهم‌ لم‌ يخرجواعن‌ حاكميه‌ الحيوه‌ الدنيا و طبيعه‌ الارض‌ لم‌ يصلوا الي‌ عقولهم‌ وتفكراتهم‌ .فهم‌ في‌ ارض‌ وجودهم‌ يرتعون‌ ،لم‌ تحسواو جودالــرب‌ و ان‌ احسوه‌ من‌ جهه‌ هذه‌ المعجزات‌ قايسوه‌ بانفسهم‌ و ظنوه‌ شيئا"مثل‌ هـــذه‌ الاشياء في‌ هذه‌ المده‌ الطويله‌ فمن‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ نبي‌ الاسلام‌ كان‌ الله‌ في‌ خلــــق‌ الارض‌ و اقواتها لان‌ الناس‌ كلهم‌ ارض‌ لم‌ ينالوا سماء عقولهم‌ وافكارهم‌ ،واقرب‌ الناس‌ الي‌ الله‌ يومئذ من‌ جهه‌ قربهم‌ بمواعظ‌ نبيـهم‌ وتعليماته‌ النـصاري‌ ،و هم‌ في‌ عرفانهم‌ ظنواان‌ الله‌ تعالي‌ ذو ولد و صاحبه‌ فردالله‌ عليهم‌ بقوله‌ :لم‌ يتخذ صاحبه‌ و لاولدا. .فلم‌ يعرج‌ في‌ هذه‌ المده‌ احدالي‌ السماءان‌ يعرف‌ ربه‌ تعالـي‌ كماهوفي‌ وجوده‌ وجلاله‌ لمالم‌ يكونوا مستعدين‌ ان‌ يبعث‌ الله‌ اليهم‌ نبيــا"بتعليماته‌ الكامل‌ السماويه‌ مثل‌ محمد(ص‌) حتي‌ اذاانتهي‌ مده‌ عيسي‌ عليــه‌ السلام‌ فقدرالله‌ لهم‌ اقواتا"من‌ الحكمه‌ علي‌ لسان‌ عيسي‌ ابن‌ مريم‌ و بشـرهم‌ بظهور محمد(ص‌) فالانبياء كلهم‌ في‌ تعليماتهم‌ ارض‌ و محمد(ص‌) بينهم‌ سماء و جعل‌ الله‌ تعالي‌ الناس‌ في‌ شعاع‌ نبوته‌ سماويا"بعدان‌ كانواارضيا،واجه‌الله‌ الناس‌ بمحمد(ص‌) الي‌ نفسه‌ و جعلهم‌ في‌ حيطه‌ لقائه‌ بنزول‌ القران‌ و ظهور محمد و تجلي‌ تبارك‌ وتعالي‌ للناس‌ في‌كتابه‌ بظهور خاتمهم‌ كانه‌ يخاطبهم‌ في‌خطاباته‌ بقوله‌ :ياايهاالناس‌ ياايهاالذين‌ امنوا.كانه‌ تعالي‌ جعل‌ الناس‌ بهــــذا الكتاب‌ و هذه‌ التعليمات‌ في‌ السماء بعدان‌ كانوافي‌ الارض‌ ،فقال‌ :ثم‌ استوي‌ الي‌ السماء وهي‌ دخان‌ و انما قلنا ان‌الناس‌ كانواقبل‌ محمد(ص‌)ارضيا فانقلبوا بمحمد(ص‌) سماويا" لان‌ الانبياء كانوايوعدون‌ امتهم‌ بعذاب‌ الدنياان‌ كانوا كافرين‌ و بشروهم‌ بنعم‌ الدنيا ان‌ كانوا مومنين‌ .فكان‌ نوح‌ يوعد قومه‌ بالطوفان‌ و يعدهم‌ انهم‌ لو آمنوا بربهم‌ يرسل‌ الله‌ السماء عليهم‌ مدرارا"ويمددهم‌ باموال‌ وبنين‌ ويجعل‌ لهم‌انهارا". فالوعد والوعيد كلاهمايرتبط‌ بامر محسوس‌ و هي‌الدنيا وكان‌ يامرهم‌ ان‌ يعبدوالله‌ ويختاروه‌ للربوبيه‌ ويعدهم‌ انهم‌ لوعبدواربهم‌ واطاعوه‌ واتقوه‌ يوخرهم‌ الي‌ اجل‌ مسمي‌ يزيدهم‌ في‌ اعمارهم‌ و يرسل‌ السمـاء عليهم‌ مدرارا"،لم‌ يامرهم‌ بصلوه‌ و زكوه‌ مثل‌ هذه‌ الاعمال‌ التي‌ امرنا بها فـي‌ الاسلام‌ فلم‌ يقبلواالدعوه‌ واستغشوا ثيابهم‌ واصروا و استكبروا استكبارا وكان‌ اكثرمايطلبون‌ الناس‌ في‌ دعوتهم‌ ان‌ يطيعوه‌ في‌ دعوته‌ الي‌ الله‌ و يستغفروه‌ و كذلك‌ دعوه‌ صالح‌ وهود و دعوه‌ ابراهيم‌ يبارز قومه‌ علي‌ عباده‌ الاصنــام‌ و يقول‌:اعبدواربكم‌ الذي‌ خلقكم‌ و رزقكم‌ .ويقول‌ :اني‌ اخاف‌ ان‌ يمسك‌ عــذاب‌ من‌ الرحمن‌ فتكون‌ للشيطان‌ وليا.وكذلك‌ ينزل‌ الله‌ عليهم‌ العذاب‌ في‌الدنيا فيهلك‌ من‌ كفربالله‌ ونبيه‌ ويسلم‌ من‌ امن‌ بالله‌ ورسوله‌.فوعد الانبياءو وعيد هم‌ قبل‌ محمد(ص‌) يرتبط‌ بخيرالدنيا و شرها و ينجزالله‌ تعالي‌ و عدهم‌ ووعيـدهم‌ في‌الدنيايعجل‌ عليهم‌ النقمه‌ او يعجل‌ لهم‌ الرحمه‌ كقوم‌ يونس‌ تابواالي‌ ربهم‌ فكشف‌ الله‌ عنهم‌ العذاب‌ الذي‌ عجلهااليهم‌ في‌ الدنيا،يقول‌ الله‌ تعالـي‌ : فلولا قريه‌ امنت‌ فنفعهاايمانها الاقوم‌ يونس‌ لماآمنواكشفناعنهم‌ العـذاب‌ . هذاالي‌ ان‌ بعث‌ الله‌ محمدا" صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ و سلم‌ ،جعله‌الله‌ رحمه‌ للعالمين‌ و وصفه‌ بانه‌ نبي‌ الرحمه‌ .فكان‌ وعده‌ ووعيده‌ صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ كلهـــا يرتبط‌ بالاخره‌ بعدالموت‌ فوعدمن‌ اطاعه‌ الجنه‌ بعدالموت‌ و يوعد من‌ خالفـــه‌ نار جهنم‌ بعدالموت‌ في‌ الاخره‌.وكان‌ يوخرالناس‌ الي‌ اجلهم‌ المسمي‌ و لايدعوا عليهم‌ بتعجيل‌ العذاب‌ اليهم‌ ان‌ خالفوه‌ و نقضواعهده‌ .و كان‌ عليه‌ الصلــوه‌ والسلام‌ يمهل‌ الناس‌ كماامهلهم‌ الله‌ تعالي‌ وكان‌ يقول‌ الهم‌ اهد قومي‌ فانهم‌ لايعلمون‌ .ترك‌ من‌ يتبعه‌ و يعصيه‌ علي‌ مقاديرالله‌ تعالي‌ ،ان‌ شاء يعذبهم‌ او يتوب‌ عليهم‌ .فرفع‌ بافكارالناس‌ عن‌ حيطه‌ الارض‌ الي‌ السماء ،نقض‌ حاكميــه‌ الطبيعه‌ والماده‌ علي‌ افكارالناس‌ واحكم‌ عليهم‌ حاكميه‌ الله‌ تعالي‌. فكان‌ لايقول‌ الامايقول‌ الله‌ ولايريدلنفسه‌ ولغيره‌ من‌ خير و شرالا مايريدالله‌ لهم‌ ، جعل‌ الناس‌ علي‌ مقاديرالله‌ في‌ شعاع‌ اراده‌ الله‌ فجعل‌الناس‌ في‌ سماءالعلم‌ بعدان‌ كانوافي‌ ارض‌ الجهل‌. فكان‌ حاكميه‌ الله‌ تعالي‌ بمحمد(ص‌) علي‌ الناس‌ غيرحاكميه‌ الله‌ علي‌ الناس‌ بسايرالانبياء عليهم‌السلام‌ .فانه‌ تعالي‌ يحكــم‌ علي‌ الناس‌ علي‌ قدرعقول‌ الانبياء لان‌ الانبياء عليهم‌ السلام‌ وسائط‌ نزول‌ العلم‌ والحكمه‌ من‌ الله‌ تعالي‌ الي‌ الناس‌ ،فيقدرنزول‌ العلم‌ علي‌ قدرهذه‌ الوسائط ضيقا"و سعه‌ .ان‌ الانبياءكسائرالناس‌ علي‌ درجات‌ مختلفه‌ و مراتب‌ متفاوتـه‌: تلك‌ الرسل‌ فضلنابعضهم‌ علي‌ بعض‌ .الانبياء كالمجاري‌ ومبادي‌العلم‌ كالبحار فلايجري‌ البحارالي‌ الفلوات‌ والاراضي‌ الاعلي‌ قدرالمجاري‌ ضيقا"وسعه‌ ،يقـول‌ الله‌ تعالي‌:انزل‌ من‌ السماء ماء فسالت‌ اوديه‌ بقدرها.فالسماءفي‌ هذه‌ الايه‌ هوالله‌ تعالي‌ ينزل‌ منه‌ العلم‌،و الاوديه‌ قلوب‌ الانبياء قلب‌ منهم‌ كمثـــل‌ النهر و قلب‌ منهم‌ كمثل‌ البحر ينزل‌ العلم‌ من‌ الله‌ اليهمابقدرهما.فلاتنتظران‌ يتوسط‌ الله‌تعالي‌ لنزول‌ العلم‌ بموسي‌مثل‌ مايتوسط‌ بعيسي‌ و لاان‌ يتوسط‌ الله‌ بعيسي‌ مثل‌ مايتوسط‌ بمحمد(ص‌) و هداكماقيل‌ : ان‌ العطيات‌ بقدرالقابليات‌. فجعل‌ الله‌ تعالي‌ افكارالناس‌ بمحمد(ص‌) سماويابعدان‌ كانواارضيا"في‌ مكتبه‌ سايرالانبياء فيحكي‌ عن‌ سيرالافكاروالعقول‌ الي‌ ظهورمحمد(ص‌) بقوله‌: ثـــم‌ استوي‌ الي‌ السماء و هي‌ دخان‌ فسويهن‌ سبع‌ السموات‌ واوحي‌ في‌ كل‌ سماءامرهـا فمحمد(ص‌) سماءبمكتبه‌ بالنسبه‌ الي‌ سايرالانبياء لان‌ ظهوره‌ كانه‌ ظهوراللـه‌ في‌ ارضه‌ وليس‌ ظهور سايرالانبياء كذلك‌ انهم‌ عليهم‌ السلام‌ هياواالناس‌ لظهور محمد(ص‌) وكانوامقدمه‌ لظهوره‌ ،فخلق‌ الله‌ تعالي‌ بهم‌ ارض‌ القلوب‌ معـــده‌ لبذورالعلم‌ والحكمه‌ وقدرفي‌ زمانهم‌ اقوات‌ العلم‌ في‌ اربعه‌ ايام‌ من‌ يـوم‌ ادم‌ الي‌ نوح‌ ومن‌ يوم‌ نوح‌ الي‌ ابراهيم‌ ومن‌ يوم‌ ابراهيم‌ الي‌ موسي‌ ومــن‌ عيسي‌ الي‌ محمد(ص‌) .فاستوي‌ الي‌ السماءمن‌ يوم‌ عيسي‌ الي‌ ظهورمحمد(ص‌)فراي‌ السماء دخانا وقال‌ :ثم‌ استوي‌ الي‌ السماء و هي‌ دخان‌.والسماءهي‌ افكــــار الناس‌ مخلوط‌ بالحق‌ والباطل‌ كالهواءالمتدخنه‌ مختلط‌ بهواء صاف‌ مروحــه‌ و غازات‌ مخنقه‌. فالسماء سما ان‌، سماء بمعني‌ هذه‌ السماء والهواءفوقنا و سـماء بمعني‌ افكارالناس‌ و عقولهم‌ والهواءفي‌ هذين‌ السمائين‌ ايضامختلفان‌.فسماء الافكارهوي‌ انفسهم‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ :يتبعون‌ اهواءهم‌ ومن‌اضل‌ ممن‌اتبع‌ هواه‌.والهواءفي‌ هذه‌السماءفوقنااذاكان‌ مخلوطا"به‌ سايرالغازات‌ يقال‌ لها دخان‌ كماتقول‌ سماء الطهران‌ دخان‌ بكثره‌ الغازات‌ المختلطه‌ بها تاخذالانسان‌ بخناقه‌. وكذلك‌ افكارالناس‌ اذاكان‌ بحالتهاالفطري‌ والطبيعي‌ فهي‌ هواء صاف‌ لاضرر بها و فيها لانه‌ ينتفع‌ بماهو مشروع‌ احل‌ الله‌ له‌ من‌ الطيبات‌ .وان‌ خالـف‌ الافكار فطرته‌ الطبيعي‌ والفطري‌ كمن‌ يتفكرفيماليس‌ مشروعا" له‌ مثل‌ مــــن‌ يتدين‌ بدين‌ باطل‌ واقتدي‌ بامام‌ جائر وانتفع‌ بماحرم‌ الله‌ له‌ او كان‌ مبتلا" بالخرافات‌ و الموهومات‌ فسماء فكره‌ دخان‌ كالغازات‌ في‌ هذه‌ السماء. فيشيـر الله‌ الي‌ افكارالناس‌ بين‌ عيسي‌ الي‌ محمد ص‌ يقول‌ :ثم‌ استوي‌ الي‌ السماءو هي‌ دخان‌ فقال‌ لهاوللارض‌ ائيتاطوعا"اوكرها"قالتا ائتيناطائعين‌. والاستواء في‌ هذاالمقام‌ بمعني‌ الاخذبالتسويه‌ والتسليط‌ لان‌ الله‌ يستوي‌ الي‌ تلك‌ الافكـار يسلك‌ بهاالي‌ الاعتدال‌ كمايقول‌:ونفس‌ و ما سويها فالهمها فجورهاو تقويهافكانت‌ الافكارمن‌ عيسي‌ الي‌ محمدص‌ مخلوطا"بالحق‌ والباطل‌ وبالحقايق‌ والخرافات‌ . فانظرالي‌ قوم‌ عيسي‌ وماهم‌ في‌ معرفه‌ ربهم‌ يظنون‌ ان‌ له‌ تعالي‌ صاحبـــه‌ و ولداوان‌ عيسي‌ ابن‌ الله‌ وغير ذلك‌ ممايظنونه‌ في‌ عيسي‌ وامه‌ و اعمالـــهم‌ و اخلاقهم‌ ممالايقبله‌ العقل‌ السليم‌ ومثل‌ مايظنونه‌ في‌ شفاعه‌ عيسي‌ انه‌ رخـص‌ لامته‌ كل‌ ذنب‌ و خطاء فوعدهم‌ انه‌ يحمل‌ خطاياهم‌ يوم‌ القيامه‌ ويومربه‌ الــي‌ النار بمعاصي‌ امته‌ فيعذب‌ بالنار ثلثه‌ ايام‌ ثم‌ يعفي‌ عنه‌ وعن‌ امته‌ الذنوب‌ والمعاصي‌ كلهاو يومربهم‌ الي‌ الجنه‌ و لايعذب‌ احدمن‌ امه‌ عيسي‌ بعصيانه‌كبيره‌ كانت‌ اوصغيره‌ ولوكان‌ مثل‌ الشرك‌ بالله‌ وقتل‌ نبي‌ من‌ الانبياء يظنــون‌ ان‌ عيسي‌ رخص‌ لامته‌ كل‌ ذنب‌ من‌ الذنوب‌ باداء جريمه‌ من‌ الجرائم‌ .فليذنـــــب‌ المذنب‌ وليكفر و ليكرر الذنب‌ ثم‌ اليكفر طوبي‌ للمذنبين‌ المتمولين‌ القادريـن‌ علي‌ اداء الجرائم‌ ،يزني‌ المراه‌ ذات‌ بعل‌ وتعطي‌ مالا الي‌ بابهم‌ و يزني‌ المـرء ذات‌ زوجه‌ ويعطي‌ مالا"الي‌ قائدهم‌ الديني‌ فالجنه‌ يفتح‌ لهم‌ ابوابها بــاداء الجرائم‌ لا بالتقوي‌ و ترك‌ العصيان‌ .فمااطيب‌ العيش‌ للعاصين‌ المتموليــن‌ ، يعصون‌ كل‌ يوم‌ الي‌ انتهاء حيوتهم‌ باداءالجرائم‌ يظنون‌ الامه‌ كلهم‌ مطيعهـم‌ و عاصيهم‌ من‌ اهل‌ الجنه‌ مع‌ ان‌ الانبياء بعثوا لهدايه‌ الناس‌ الي‌ اصــــلاح‌ معاشهم‌ و معادهم‌ بالتقوي‌ و ترك‌ الذنوب‌ .كيف‌ يمكن‌ ان‌ يستوي‌ المومــــــن‌ والكافر و المطيع‌ و العاصي‌ والمتقي‌ والفاجر؟فمثل‌ هذه‌ الاعمال‌ والافكار دخان‌ الافكار و ان‌ كان‌ سماء بظاهر الامر،يشيرالله‌ تعالي‌الي‌ مثل‌ هذه‌ الافكار و العقايد المخلوطه‌ بالخرافات‌ و الاساطيرالذي‌ لايويد بعقل‌ و لاعلم‌ بقوله‌ : ثم‌استوي‌ الي‌ السماء و هي‌ دخان‌ .السماء في‌ هذه‌ الايه‌ سماءالافكار و العقول‌ قبل‌ ظهورمحمد(ص‌) حين‌ انتهاء دعوه‌ عيسي‌(ع‌) كما قلنالك‌ مرارا"بتاويل‌ الايات‌ بان‌ دين‌ محمد(ص‌) سماء بالنسبته‌ الي‌ دين‌ ساير الانبياء يحكي‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ دعوه‌ هولاء النبيين‌ قبل‌ ظهورالاسلام‌ بقوله‌ : خلق‌ الارض‌ في‌ يومين‌ و قدر اقوات‌ هذه‌ الارض‌ في‌ اربعه‌ ايام‌.فالارض‌ في‌ تاويلها ارض‌ التربيه‌ و التعليم‌ يتنزل‌ اليه‌ العلم‌ من‌السماء و الاقوات‌ تغذيه‌ العلم‌ و الحكمه‌ يتهياء بها الناس‌ في‌ رشدهم‌ و نمائهم‌ لمعرفه‌ الله‌ تعالي‌ .فاذاكان‌ السماء جهه‌ ينزل‌ منهاالعلم‌ ،فالارض‌ قبالها جهه‌ ينـزل‌ فيها العلم‌ ،والاقوات‌ هناك‌ اقوات‌ العلم‌ و الحكمه‌ يغتذي‌ به‌ الارواح‌ يبلــغ‌ رشدها و عقلها.فتهيات‌ الناس‌ من‌ يوم‌ آدم‌ الي‌ نوح‌ ومن‌ يوم‌ نوح‌ الي‌ يـــوم‌ ابراهيم‌ لتغذيه‌ العلم‌ كالارض‌ تتهيا للزرع‌ والغرس‌ .و قدرالله‌ تعالي‌ اقوات‌ العلم‌ والحكمه‌ من‌ يوم‌ ابراهيم‌ الي‌ موسي‌ و من‌ يوم‌ موسي‌ الي‌ عيسي‌ اربعـه‌ ايام‌ مع‌ اليومين‌ الاولين‌ ثم‌ من‌ يوم‌ عيسي‌ الي‌ محمد ص‌ يوم‌ استوي‌ الله‌ الي‌ السماء اي‌ نظرالي‌ افكارالناس‌ و عقولهم‌ الي‌ السماء هياهم‌ بذلك‌ لظهور الاسلام‌ فراي‌ سماءافكارالناس‌ دخانا"الي‌ ان‌ سويهن‌ سبع‌ سموات‌ .**

**واعلم‌ ان‌ الانبياء و الاولياء يعملون‌ علي‌ قلوب‌ الناس‌ و افكارهم‌ كماتعمل‌ الدهاقين‌ و الـــزراع‌ علي‌ سطح‌ الارض‌.فالزارع‌ يعمل‌ علي‌ الارض‌ يسطحها و يسويها و يثيرها ليزرع‌ فيهـا زرعه‌ ويبذر فيها بذره‌.فيعمرالزارع‌ الارض‌ و يثيرها ينزع‌ بها النباتات‌ الغير النافعه‌ ليزرع‌ فيهانباتا"نافعه‌ و شجره‌ مثمره‌ ،كذلك‌ الانبياء كلهـم‌ زراع‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ قلوب‌ الناس‌ و افكارهم‌ يثيرونها ليخرجوا عنها دفائــــــن‌ العقول‌ يبذرون‌ فيها بذر العلم‌ ثم‌ يسقونهابالتعليم‌ ليجعلوها شجره‌ طيبـــه‌ اصلها ثابت‌ و فرعهافي‌ السماء.فبين‌ هذه‌ الارض‌ وهذه‌ السماء الظاهر و ماينـزل‌ من‌ هذه‌ السماء الي‌ الارض‌ المطر و هذه‌ القلوب‌ و ماينزل‌ اليها من‌ سماء العلم‌ مشابهه‌ كامله‌ .يخرج‌ عن‌ قلوب‌ الناس‌ من‌ الافكار و الثمرات‌ مايخرج‌ عن‌ هــذه‌ الارض‌ و ينزل‌ علي‌ قلوب‌ الناس‌ من‌ العلوم‌ ماينزل‌ علي‌ الارض‌ من‌ الامطار،ثــم‌ ينبت‌ في‌ قلوب‌ الناس‌ من‌ النافع‌ و الضار ماينبت‌ عن‌ الارض‌ نبات‌ الضار و النافع‌ و يعمل‌ الانبياء علي‌ قلوب‌ الناس‌ مثل‌ مايعمل‌ الدهاقين‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ و يسقي‌ الانبياء ما ابذرو او زرعوا في‌ قلوب‌ الناس‌ مثل‌ ماتسقي‌ الدهاقين‌ ما ابذروا علي‌ وجه‌ الارض‌ .المشابهه‌ بينهماكامله‌ يفسر ظاهر هذه‌ الايات‌ بهذه‌ الارض‌ والسماء و ماينبت‌ منهما و يفسر باطن‌ هذه‌ الايات‌ بقلوب‌ الناس‌ و ماينبت‌ منهما فظاهرهـا تفسير و باطنهما تاويل‌ و المناسبه‌ الـكامله‌ انما هي‌ في‌ تاويل‌ هذه‌ الايـــات‌ لافي‌ تفسيرها و باطن‌ باطنها اراده‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ فعليك‌ بالتعمق‌ فيمـا اوتيت‌ من‌ باطن‌ هذه‌ الايات‌ و تاويلهامستمدا" مستنبطا" مما اولته‌ الائمـــه‌ المعصومون‌(ع‌) فانهم‌ عليهم‌ السلام‌ اولوا كل‌ شيئي‌ في‌ ظاهر القران‌ بشخص‌ فـي‌ باطنه‌ و كلاالمعنيين‌ اراد هماالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ في‌ الظاهر و الباطن‌ .فاولو السماء بجهه‌ ينزل‌ منه‌ العلم‌ كمثل‌ الله‌ تعالي‌ و الائمه‌ ،واولوا الارض‌ بجهـه‌ ينزل‌ فيهاالعلم‌ كمثل‌ القلوب‌ والمتعلمين‌ و اولو الجبال‌ بجبال‌ العلم‌ فــي‌ جهه‌ الخير و الشر كمثل‌ علي‌(ع‌) و معويه‌ ،نجدالخير و نجدالشر في‌ قوله‌ تعالي‌: و هديناه‌ النجدين‌ .و اولوا الاشجار و ثمراتها بالانسان‌ و ثمراتها من‌ الاعمــال‌ و الفضائل‌ فسروا شجره‌ الطوبي‌ باولياء الله‌ و شجره‌ الزقوم‌ باعداء اللـــه‌ اولوا الماء الاجاج‌ بالعلوم‌ المضله‌ و الماءالعذب‌ الفرات‌ بالعلوم‌ المحييـه‌ الهاديه‌ فقالوا: هذا عذب‌ فرات‌ و هذا ملح‌ اجاج‌ .و هكذا كل‌ شيئي‌ في‌ ظاهر القران‌ شخص‌ في‌ باطنه‌**

**واعلم‌ ان‌ في‌ القران‌ آيات‌ لو فسرناها بظاهرها يخالف‌ الواقـع‌ و لايقبله‌ العلم‌ و هذا مثل‌ قوله‌ تعالي‌ فيما يذكر من‌ علائم‌ القيامه‌ يقول‌ :اذا برق‌ البصر و خسف‌ القمر و جمع‌ الشمس‌ و القمر يقول‌ الانسان‌ يومئذ اين‌ المفر.فهذه‌ الايات‌ يخبربان‌ خسف‌ القمر و جمع‌ الشمس‌ و القمر من‌ علائم‌ القيامه‌ و انك‌ تـدري‌ ان‌ اجتماع‌ الشمس‌ و القمر يوجب‌ كسف‌ الشمس‌ و القمر و لايوجب‌ خسف‌ القمــر فقط‌ و خسف‌ القمر ينشاء من‌ اجتماع‌ الشمس‌ و الارض‌ .فاذا حالت‌ الارض‌ بين‌ الشمس‌ و القمر يخسف‌ القمر و اذا حالت‌ القمر بين‌ الارض‌ و الشمس‌ يكسف‌ الشمس‌ و القمر و يظهر بذلك‌ اجتماع‌ الشمس‌ و القمر فما اكثر ماخسف‌ القمر في‌ طول‌ الزمان‌ او جمع‌ الشمس‌ و القمر و لم‌ يظهرالقيامه‌ .فان‌ العلائم‌ لابد ان‌ يكون‌ شيئا"متصلا بذي‌ العلامه‌ حتي‌ تكــون‌ علامته‌ كمااخبروا بان‌ من‌ علائم‌ القيامه‌ طلوع‌ الشمس‌ من‌ مغربها و زلـزال‌ الارض‌ بتمامها ان‌ كان‌ مثل‌ هذه‌ الزلازل‌ .فان‌ الاشياء الكثير البعيد لايكون‌ علامـه‌ و هذه‌ كمثل‌ ان‌ تقول‌ من‌ علامه‌ القيامه‌ هبوب‌ الرياح‌ و نزول‌ المطر.ففي‌ كـــل‌ زمان‌ يهب‌ الرياح‌ و ينزل‌ المطر فكيف‌ يكون‌ نزول‌ المطر علامه‌ للقيامه‌ وخ‌ خســف‌ القمر و كسف‌ الشمس‌ مثل‌ هذا لايكون‌ علامه‌ للقيامه‌.ما اكثر ماكسفت‌ الشمس‌ وخسف‌ القمر و جمع‌ الشمس‌ و القمر ولم‌ يظهرالقيامه‌.فلا يراد مثل‌ هذه‌ الايات‌ بظاهرها بل‌ يراد به‌ باطنها فاذا اولت‌ القمر بمظاهر الهدايه‌ بعد رسول‌ الله‌ واولت‌ الشمـس‌ برسول‌ الله‌ و اوصيائه‌ بعده‌ و اولت‌ خسف‌ القمر بخفاء مظاهر الهدايه‌ عن‌ اعيـن‌ الناس‌ و افكارهم‌ و اولت‌ اجتماع‌ الشمس‌ و القمر بخفاء مظاهر الهدايه‌ و غيبتهم‌ كغيبه‌ شمس‌ الولايه‌ ،فهناك‌ خسف‌ القمر و جمع‌ الشمس‌ و القمر من‌ علائم‌ قيــــام‌ القائم‌ و هي‌ القيامه‌ .فاذا اخذت‌ هذه‌ الايات‌ بظاهرها و تفسيرها،لايكون‌ مـــن‌ علائم‌ القيامه‌ كماان‌ ظهورالشهور و البروج‌ لايكون‌ من‌ علائم‌ القيامــه‌ ،و اذا اخذتها بتاويلها و هي‌ مظاهرالهدايه‌ و الولايه‌ ،تكون‌ من‌ علائم‌ القيامه‌ لان‌ في‌ مقدمه‌ القيامه‌ يطمس‌ نجوم‌ الهدايه‌ فينكدر نجوم‌ العلم‌ و يخسف‌ القمر الــذي‌ يتلو شمس‌ النبوه‌ من‌ العلماء و الفقهاء كما يقول‌ :والشمس‌ و ضحها و القمر اذا تليها اولت‌ الشمس‌ برسول‌ الله‌(ص‌)والقمرباميرالمومنين‌(ع‌) فهناك‌ ناخدهذه‌ الايات‌ في‌ اول‌ فصلت‌ بتاويلها و هي‌ مايجري‌ علي‌ الناس‌ في‌طول‌ التاريخ‌ يسميهم‌الله‌ تعالي‌ بتربيتهم‌ وتعليمهم‌ سماء و ارضا و يجعلهم‌ شمســاو قمرا"ونجوما و كواكبا".فانقلبت‌ الناس‌ من‌ لدن‌ ادم‌ الي‌ ظهور محمد(ص‌)ذو اقوات‌ في‌ اربعه‌ ايام‌ وانقلبت‌ بمحمد(ص‌) سماء من‌ سماء الولايه‌ و اراضي‌ ينزل‌ عليهـا الغيث‌ والمطر. يقول‌ الله‌ تعالي‌ بعد ما قدر اقواتا"لاهل‌ الارض‌ اعني‌ اقوات‌ العلم‌ و الحكمــه‌ ثم‌ استوي‌ الي‌ السماءو هي‌ دخان‌ .وقلنا السماءفي‌ هذه‌ الايه‌ علي‌ طبق‌ تاويـل‌ الايات‌ في‌ لسان‌ الائمه‌ هي‌ افكارالناس‌ في‌ طلب‌ الحق‌ و الباطل‌ وفيمايعرفـون‌ الانبياء و الاولياء علي‌ خلاف‌ ماهم‌ عليه‌ . فهذه‌ السماء هي‌ افكار الناس‌ علـي‌ طبق‌ ماتعلموا من‌ الحق‌ و الباطل‌ او عرفوا الحق‌ علي‌ خلاف‌ ماهوفي‌ الواقع‌ كمـا ظنواابن‌ مريم‌ ابن‌ الله‌ او ظنوا الله‌ تعالي‌ ذو ولد و صاحبه‌ او ظنوا انـــــهم‌ يدخلون‌ الجنه‌ بشفاعه‌ ابن‌ مريم‌ فقط‌ لا بالايمان‌ و التقوي‌ و رخصوا لانفسهــــم‌ المعاصي‌ كبيرها و صغيرها ظنا منهم‌ ان‌ نبيـهم‌ يحتمل‌ عنهم‌ المعاصي‌ و يعـــذب‌ بالنار مكانهم‌ ثم‌ يعفي‌ عنه‌ و عن‌ امته‌،و قلنا ان‌ الخرافات‌ في‌ سماء الفكر كمثل‌ الدخان‌ في‌ جوالسماء .فلابد لله‌ تعالي‌ ان‌ يصفي‌ هذه‌ السماء من‌ الدخان‌ ليمكن‌ للناس‌ التنفس‌ في‌ فضاء العلم‌ .فجعل‌ الله‌ تعالي‌ الناس‌ في‌ سماء دين‌ محمـد سبع‌ ســموات‌ و اوحي‌ في‌ كل‌ سماءامرها.فان‌ الامور لايوحي‌ الي‌ سماء مثل‌ هـذه‌ السماء فوقنا و الي‌ ارض‌ مثل‌ هذه‌ الارض‌ تحتنا لانها شيئي‌ و لايوحي‌ الي‌ شيئــي‌ انما يوحي‌ الي‌ الشخص‌ لان‌ الوحي‌ علم‌ ينتهي‌الي‌المتعلم‌ .فان‌ ايمان‌ الناس‌ و عقولهم‌ علي‌ طبق‌ ايمانهم‌ ذو درجات‌ و مراتب‌،يقسم‌ كل‌ هذه‌الدرجات‌ والمراتب‌ الي‌ سبع‌ درجات‌ و الناس‌ في‌ هذه‌ الدرجات‌ طبقات‌ بعضهافوق‌ بعض‌ الطبقه‌ الاولي‌ سماء بالنسبه‌ الي‌ من‌ دونهم‌ وهي‌ السماء الدنيا متزينه‌ بالنجوم‌ و الكواكـب‌ كمايقول‌ : و زينا السماء الدنيابالمصابيح‌ وحفظا ذلك‌ تقديرالعزيز العليم‌ . فاذكرلك‌ هذه‌ الطبقات‌ وهي‌ سبع‌ سموات‌ في‌ فضاء مكتبه‌ القران‌ يسلك‌ فيهـــا الناس‌ الي‌ جبل‌ قاف‌ و عين‌ ماءالحيوه‌ والجبل‌ القاف‌ هوالقائم‌ عنده‌ عين‌ ما الـحيوه‌ كمانقول‌ في‌ زيارته‌السلام‌ عليك‌ ياعين‌ الحيوه‌ .**

**اعلم‌ ان‌ الله‌تبارك‌ وتعالي‌ قدر للناس‌ في‌ تكاملهم‌ الي‌ الدرجات‌ سبع‌ سموات‌ و عرفها درجات‌ الجنه‌**

**ابوابا" ثمانيه‌ و ابوابا سبعه‌ دركات‌ الجحيم‌ لان‌ لكل‌ درج‌ درك‌ ضدها. هـذه‌ سبع‌ درجات‌ الي‌ العليين‌ و ذاك‌ سبع‌ دركات‌ الي‌ اسفل‌ السافلين‌ . فهناك‌ اول‌ السماء من‌ السبع‌ هي‌ السماء الدنيا،يقول‌ الله‌ تعالي‌ :و زيناالسماء الدنيا بزينه‌ الكواكب‌ و سمي‌ هذه‌ السماء سماء الدنيا لانها يقرب‌ الي‌ افكارالنــاس‌ و يقرب‌ افكارالناس‌ اليه‌ . فان‌ العلوم‌ كلمايكون‌ اسهل‌ يكون‌ اقرب‌ وادني‌ الي‌ افكارالناس‌ و كلماكانت‌ العلوم‌ اعمق‌ يكون‌ ابعد من‌ افكار الناس‌ .فالنـــاس‌ كلهم‌ سواء في‌ اول‌ خلقتهم‌ من‌ حيث‌ امرالربوبيه‌ والعبوديه‌،لايوصف‌ مومنهـــم‌ بالايمان‌ و لاكافرهم‌ بالكفر حتي‌ يعرض‌ عليهم‌ الحق‌ ،فيردوه‌ او يقبلوه‌ .فمــن‌ عرض‌ عليه‌ الحق‌ فقبله‌ لله‌ تعالي‌ فهو مومن‌ و من‌ رده‌ فهو كافر.و انما يعــرض‌ الحق‌ علي‌ الانسان‌ من‌ جهتين‌ من‌ باطنه‌ بعقله‌ و من‌ ظاهره‌ بنبي‌ او ولي‌ .فمـن‌ نبهته‌ عقله‌ بذكر الله‌ فقبل‌ او عرض‌ عليه‌ دعوه‌ حق‌ من‌ ذيحق‌ فمال‌ الي‌القبول‌ يتوب‌ الله‌ تعالي‌ عليه‌ و يوفقه‌ بقبول‌ الحق‌ و يومن‌ بالله‌ تعالي‌ علي‌ هـــذه‌ التوفيق‌ و اسرع‌ الي‌ قبول‌ دعوه‌ الانبياء و من‌ لم‌ يعبابشان‌ هدايه‌ القلـب‌ و لم‌ يمل‌ الي‌ ذكرالله‌ و لم‌ يراع‌ حق‌ الناس‌ اذا عرض‌ عليه‌ ،لم‌ يتب‌ الله‌ عليه‌ و لم‌ يوفقه‌، فينقلب‌ كافرا"اذ عرض‌ عليه‌ الحق‌ فتركه‌ و لم‌يعباء بشانه‌ و لايقبل‌ مثل‌ هذا الانسان‌ ايضا"دعوه‌ نبي‌ او ولي‌ كمالم‌ يعتن‌ بشان‌ هدايه‌ القلب‌ و ردها علي‌ نفسه‌ كمايقال‌ : من‌ لم‌ يكن‌له‌ واعظ‌ لنفسه‌ من‌ نفسه‌ لاينتفع‌ بواعظ‌ من‌ غيــره‌ .و كماروي‌ عن‌ المعصوم‌ عليه‌ السلام‌ يقول‌ :ان‌ لله‌ عـلي‌ الناس‌ حجيتين‌ ،حجــه‌ باطنه‌ و هي‌ العقل‌ و حجه‌ ظاهره‌ و هي‌ الانبياء. فعلي‌ هذامن‌ لم‌ يعباء بحجــه‌ الباطن‌ لم‌ يعباءبحجه‌ الظاهر. فمن‌ هذاالموضع‌ يسمي‌ المومن‌ مومنا"والكافر كافرا"فيتحول‌ المومن‌ سمــــاء و الكافر ارضا"،يتعالي‌ المومن‌ الي‌ الله‌ و يتسافل‌ الكافر قهرا"الي‌ الطبيعــه‌ و الماديه‌ .هذا سماء الاولي‌ زينها الله‌ بالكواكب‌ و هم‌ الائمه‌،والعلماءيحفـط الله‌ بهم‌ هذه‌ السماءو هي‌ الدين‌ و احكامه‌ من‌ كل‌ شيطان‌ مارد، لايقــدرن‌ ان‌ يسمعن‌ الي‌ الملاء الاعلي‌ يختلسن‌ علوم‌ الدين‌ و حقايقه‌ و يقذفون‌ مــن‌ كــل‌ جانب‌ دحورا"و لهم‌ عذاب‌ واصب‌ . فكلمايقرب‌ المومنون‌ الي‌ ربهم‌ باليقين‌ و الاجتهاد يقرب‌ هولاء الكفارالـي‌ الجحود و الانكارالي‌ ان‌ يتفارقا فرقتين‌ يقتل‌ بعضهم‌ بعضا فعلي‌ ذلك‌ كلمايتحول‌ المومن‌ الي‌ الخير يتنزل‌ الكافر قباله‌ الي‌ الشر،و الجامعه‌ المتركب‌ من‌ هذين‌ ينقلب‌ فرقتين‌ . فالمومنون‌ في‌ هذاالتحول‌ بعد اعتقادهم‌ بالله‌ العظيم‌ يستعينون‌ به‌ تعالـي‌ لرفع‌ حوائجهم‌ و يلتجاون‌ اليه‌ تعالي‌ من‌ الشرور والافات‌ يرجون‌ نصرته‌ و رحمته‌ يوكد الانبياء و المبلغون‌ المؤمنين‌ بتلك‌ الاعتقاد و الاستعانه‌ وتلو هـــــذه‌ الاستعانه‌ الموكده‌ بدعوه‌ الانبياء ياتيهم‌ نصرالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ . و هـذه‌ مثل‌ مارايت‌ نصرالله‌ تعالي‌ لبني‌ اسرائيل‌ بعد ما اجابوا دعوه‌ نبيهم‌ ،نصرهم‌ بالطوفان‌ و الجراد و القمل‌ و الضفادع‌ والدم‌ ايات‌ مفصلات‌ .فان‌ بني‌ اسرائيـل‌ كانوافي‌ مرتبه‌ ضعيفه‌ من‌ التحول‌ الاولي‌ وهي‌ الاعتقاد بالله‌ تعالي‌ و الاستعانه‌ به‌ والله‌ تعالي‌ نصرهم‌ في‌ هذه‌ المرتبه‌ الضعيفه‌ فانهم‌ آمنوا باللــــه‌ و اعتقدو ابه‌ و لكن‌ لم‌ يكن‌ لهم‌ معرفه‌ بالله‌ العظيم‌ ان‌ ينـــزهوا ربهم‌ عـن‌ مشابهه‌ المخلوقات‌ لانهم‌ لما مروا بقريه‌ في‌ طريقهم‌ لهم‌ اصنام‌ يعبدونـــه‌ قالوا يا موسي‌ اجعل‌ لناالهاكمالهم‌ الهه‌ . فقال‌ لهم‌ موسي‌ ان‌ هولاء متبرما هم‌ فيه‌ و باطل‌ ماكانوا يعملون‌. فهم‌ في‌ اعتقادهم‌ بالله‌ و قله‌ المعرفه‌ بـه‌ تعالي‌ كانواكمثل‌ شبان‌ يصفه‌ صاحب‌ المثنوي‌ :**

**كماذكرنالك‌**

**ديدموسي‌ يك‌ شباني‌ رابه‌ راه‌**

**فلوكان‌ لهم‌ اقل‌ معرفه‌ بالله‌ العظيم‌ لكانوانزهوه‌ تعالي‌ ان‌ يكــون‌ مثـل‌ الاصنام‌ .فهم‌ في‌ مثل‌ هذا الايمان‌ و الاعتقاد خيرمن‌ كفره‌ آل‌ فرعون‌ من‌القبطيين‌ وقبال‌ هذه‌ الايمان‌ و الاعتقاد ينقلب‌ الفرقه‌ التي‌ لم‌ يومن‌ الي‌ كفرهم‌ فيظهر الحرب‌ و القتال‌ بين‌ هذين‌ الفرقتين‌ بعد ما كانو ا قبل‌ الايمان‌ و الكفر فرقـــه‌ واحده‌ و لاحـرب‌ بينهم‌ يتسلط‌ القوي‌ علي‌ الضعيف‌ و يتسلم‌ الضعيف‌ للقوي‌ اذلم‌ يكن‌ للضعفاء ملجاء يلجؤن‌ اليه‌ و يعتمدون‌ عليه‌ .و تلك‌ الوحده‌ يكون‌ قبــل‌ ظهورالدعوه‌ الي‌ الله‌ وبعد ظهور الدعوه‌ بقيام‌ نبي‌ لهم‌ يلتجاء الضعـفاء من‌ شر الاقوياء الي‌ نبيهم‌ ينقلبون‌ فرقتين‌ ،فرقه‌ الي‌ الايمان‌ و فرقه‌ الـــي‌ الكفر فيظهر بينهم‌ الاختلاف‌ ينتهي‌ الي‌ الحرب‌ والقتال‌ .فهذه‌ هي‌التحول‌ الاولي‌ يــــرمــق‌ فرقه‌ المومن‌ الي‌ السماء الي‌ الله‌ تعالي‌ و فرقه‌ اخــــري‌ الي‌ الماده‌ و الثروه‌ كانهم‌ كانواقبل‌ ذلك‌ فوق‌ الارض‌ فانتقلوا بمخالفه‌ اهل‌ الايمان‌ الي‌ تحتهااي‌ اتخذوا ماعلي‌ وجه‌ الارض‌ ملجا"ءو ملاذا.فكانواقبل‌ ذلك‌ كالانعام‌ يرتعون‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ و بعد المخالفه‌ لهولاء المومنين‌ اتخذوا ماعلي‌ وجـــه‌ الارض‌ شركا و حصنا" لانفسهم‌ فجعلواالمال‌ الاها"لهم‌ فعبدوها و حاربوا بها اولياء الله‌ .فهذه‌ هي‌ التحول‌ الاولي‌ درج‌ للمومنين‌ و درك‌ للكافرين‌.سماء الدنيـا للمومنين‌ و سجن‌ ارض‌ للكافرين‌ . رفع‌ الله‌ تعالي‌ الناس‌ الي‌ هذه‌ السماء من‌ لدن‌ رفع‌ عيسي‌ الي‌ ظهور محمــد (ص‌) . فراي‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ هذه‌ السماء و هي‌ افكارالناس‌ دخانا" كمـا يقول‌ :ثم‌ استوي‌ الي‌ السماء و هي‌ دخان‌ فقال‌ لها و للارض‌ ائتيا طوعا"او كرهــا قالتا اتينا طائعين‌ . فليس‌ هذه‌ السماء فوقنا يخاطب‌ و لاهذه‌ الارض‌ انمايخاطـب‌ انسان‌ يكون‌ سماء و ارضا.فالناس‌ الذين‌ كانواارضا"في‌ زمن‌ ظهور محمد(ص‌) هـم‌ المنغمرون‌ في‌ حب‌ المال‌ لايريدون‌ و لايعرفون‌ شيئا"غيرها،والناس‌ الذيــــن‌ كانواسماء"في‌ هذاالموضع‌ هم‌ المرجوون‌ لامرالله‌ الناظرون‌ الي‌ رحمه‌ الله‌ و هم‌ كالقوم‌ الذين‌ عطشوا في‌ الفلوات‌ فرمقوا باعينهم‌ الي‌السماء ينتظرون‌ رحمة‌ ربهم‌ ان‌ يمطر عليهم‌ فيشربون‌ و يحيون‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ : و ينشر عليهم‌ رحمته‌ مـن‌ بعد ماقنطوا.فزمان‌ الفتره‌ للناس‌ زمان‌ كان‌ يكثر الظلم‌ و العدوان‌ و ينقلـب‌ الناس‌ في‌ ظلمه‌ الجهل‌ و البدع‌ و الخرافات‌ كالانعام‌ ،ليس‌ لهم‌ نبي‌ يهديهم‌ و لا ولي‌ يفرج‌ عنهم‌ كمثل‌ الفلوات‌ للمسافرين‌ و المومنون‌ فيها كالشبان‌ ينظرون‌ الي‌ السمـاء و ينتظرون‌ رحمه‌ ربهم‌ .فكان‌ الناس‌ في‌ فتره‌ من‌الرسل‌ من‌ بين‌ عيسي‌ و محمد(ص‌) ينتظرون‌ ان‌ يرسل‌ الله‌ تعالي‌ اليهم‌ نبيا" يهديهم‌ و يفرج‌ عنهم‌ لكنهم‌ لـم‌ يكونوا في‌ افكارهم‌ و اعمالهم‌ خالصين‌ مخلصين‌.كان‌ افكارهم‌ واعمالهم‌ مشوبابالبدع‌ و الخرافات‌ .فكان‌ سماء فكرهم‌ كالدخان‌ مشوبا"بغازات‌ مختلفه‌ موذيه‌ يقول‌ الله‌ :ثم‌ استوي‌ الي‌ السماء و هي‌ دخان‌ . ثم‌ انه‌ تعالي‌ بعدان‌ اقام‌ محمدا"(ص‌) لظهور ملكه‌ و سلطانه‌ العظيم‌ كانـــه‌ خاطب‌ الناس‌ من‌ المومنين‌ و الكافرين‌ والقاصرين‌ و المقصرين‌ بقوله‌ :ائتيـا طوعا"او كرها". اي‌ لابد لكم‌ ايها الناس‌ ان‌ تاتونني‌ اما طوعا"علي‌ ما تريـدون‌ وتختارون‌ لانفسكم‌ من‌ الاعمال‌ والافكار علي‌ طبق‌ هوي‌ انفسكم‌ واما كرها" علـي‌ مايريد و يختار لكم‌ ربكم‌ من‌ الطاعه‌ علي‌ ماتكره‌ انفسكم‌ كمايقول‌ : عسي‌ ان‌ تكرهوا شيئا" و هو خيرلكم‌. فالاتيان‌ اليه‌ تعالي‌ كرها"ان‌ ناتيه‌ بمايامرنـا علي‌ خلاف‌ هوي‌ انفسنا. فان‌ امره‌ تعالي‌ يخالف‌ هوي‌ انفسنا فنكره‌ و الاتيان‌ اليه‌ طوعا"ان‌ ناتيه‌ علي‌ طبق‌ هوي‌ انفسنا.فلما خاطبنا ربنا تعالي‌ بلســـان‌ الحال‌ و التكوين‌ بقوله‌ : ائتيا طوعا"او كرها،اجبناه‌ بلسان‌ الحال‌ و قلناله‌ اتينا طائعين‌ كرهنانبوه‌ محمد(ص‌) بماآذيناه‌ وعصيناه‌ الي‌ ان‌ الزمنـــــا بالتسليم‌ .ثم‌ كرهنا ما امرنابعده‌ باطاعه‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ ،فاخترنا ما اردنا بهوي‌ انفسنا من‌ اطاعه‌ الخلفاء و معويه‌. فلما خاطبنا بقوله‌ : ائتيا طوعا"او كرها،قلنا اتينا طائعين‌ .**

**ثـم‌ اعــلم‌ ان‌ في‌ هـــــذه‌ الايــه‌ لطيفه‌ علميه‌ عجيبه‌،لابد لنا ان‌ نشيـر اليه‌ لقوم‌ يعقلون‌، وهي‌ ان‌ الله‌ يخاطب‌ كل‌ البشرممن‌ يكـــون‌ سمــاء و هم‌ المومنون‌ الراجون‌ رحمته‌ و من‌ يكون‌ ارضا من‌ الكافرين‌ الطائعين‌ هوي‌ انفسهم‌ المنغمرين‌ في‌ ارض‌ الطبيعه‌ من‌ المال‌ و الثروه‌، يقول‌ لهم‌ :ائتياطوعـــااو كرها،يعني‌ بذلك‌ انه‌ لابدلكم‌ ان‌ تاتوننابمانامركم‌ بها او بهوي‌ انفسكم‌ و ذلك‌ ان‌ الانسان‌ خير في‌ وجوده‌ و فطرته‌ فطرعلي‌ دين‌ الله‌ و هوطلب‌ الخيـــرو و الحكمه‌ كمايقول‌ الله‌ : اقم‌ وجهك‌ للدين‌ حنيفا"فطره‌ الله‌ التي‌ فطر الناس‌ عليها لاتبديل‌ لخلق‌ الله‌ .و فطره‌ الانسان‌ طبيعته‌ و خلقته‌ بهدايه‌ العلـم‌ و العقل‌ .فالانسان‌ في‌ خلقته‌ مجبول‌ بالخير الي‌ الخير.فان‌ امر الانسان‌ علي‌ طبق‌ خلقته‌ و شاكلته‌ كل‌ يوم‌ يدور علي‌ ثلاث‌. الاولي‌ طلب‌ الخير و هو ماينفعـــه‌ و ينفع‌ الناس‌ و هوالخير و هوالذي‌ اراده‌ الله‌ تعالي‌ لنا كل‌ يوم‌. والثاني‌ طلب‌ الشر وهي‌ مايضره‌ و يضرالناس‌ .و الثالث‌ ان‌ يكون‌ بلاطلب‌ ولاحركه‌ الي‌ شيئـــي‌ فاجعل‌ نفسك‌ دائرا" بين‌ هذه‌ الثلاث‌ . اتحب‌ او يمكن‌ لك‌ ان‌ تكون‌ ساكنا ساكتا متوقفا" لاتطلب‌ شيئا"و لايطلبك‌ شيئي‌ ؟ فلاتحب‌ هذا و لايمكن‌ لك‌ ان‌ تكون‌ كذلك‌. فتري‌ انك‌ لاتحب‌ و لاتريد علي‌ خلاف‌ فطرتك‌ و خلقتك‌.فانك‌ مجبول‌ مجبور مفطور ان‌ تطلب‌ ماينفعك‌ و ينفع‌ غيرك‌ من‌ بني‌ نوعك‌ .وان‌ اشتبه‌ عليك‌ طريق‌ الخير و عملت‌ شرا"فانـــت‌ تطلب‌ الخير و تسلك‌ مسلكا"الي‌ الخيرات‌ و مباديها و لوضللت‌ وسلكت‌ مسلك‌الباطل‌ والشر،يردك‌ الشرالي‌ مسلك‌ الخيروالحــــــق‌ وان‌ طال‌ الامد الا ان‌ تكون‌ مـن‌ الخالدين‌ في‌ النار.فالناس‌ كلهم‌ في‌ طلب‌ الحق‌ سالكون‌ مسلك‌ الحق‌ راجعـون‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ و هوالحق‌. يقول‌ الله‌ تعالي‌ :ياايهاالانسان‌ انك‌ كادح‌ الي‌ ربك‌ كدحا"فملاقيه‌.فان‌ امكنك‌ ان‌ تكون‌ متوقفا"ساكنا"ساكتا"او طالب‌ شـــر ابدا"،يمكنك‌ ان‌ ترجع‌ عن‌ الله‌ و تبعد عنه‌ و لاتاتيه‌ ابدا. فلا يمكنك‌ ذلــك‌ و يجبرك‌ الشر ان‌ ترجع‌ الي‌ الخير و رجوعك‌ الي‌ الخير رجوع‌ الي‌ الله‌. فعلي‌ تلك‌ الفطره‌ يخاطب‌ الله‌ تعالي‌ الارض‌ و السماء يقول‌: ايتيا طوعا"او كرها"،يعنـــي‌ بذلك‌ لابد لكم‌ ان‌ تاتونني‌ اما بطوعكم‌ و رغبتكم‌ او كرها"علي‌ ماآمركم‌ و ارشـد كم‌ علي‌ خلاف‌ رغبتكم‌ و ميلكم‌ .فاختار الانسان‌ السلوك‌ اليه‌ تعالي‌ علي‌ طوعـه‌ و رغبته‌ لاكرها"علي‌ مايامره‌ الله‌ و يرغبه‌ .فهذامعني‌ حمل‌ الامانه‌ التي‌ ابت‌ السموات‌ و الارض‌ ان‌ يحملنها. فعلي‌ ذلك‌ تدرج‌ الانسان‌ في‌ سلوكه‌ الي‌ ربه‌ تعالي‌ قدما"قدما،فقضـــي‌ الله‌ تعالي‌ من‌ مبدء حركه‌ الانسان‌ الي‌ منتهاه‌ ،و هي‌ حاله‌ لقاءالله‌ ،سبع‌ سمـوات‌ و اوحي‌ الي‌ كل‌ سماء امرها.وهذه‌ الآيه‌ مثل‌ مايقول‌ تعالي‌ في‌ سوره‌ النباء : وبنينا فوقكم‌ سبعا"شدادا و جعلنا فيها سراجا"و هاجا. فهذه‌ السبع‌ الشـداد ان‌ كان‌ بمعني‌ طبقات‌ الارض‌ و السماء،طبقه‌ ارض‌ و طبقه‌ سماء،لايمكن‌ ان‌ يجعل‌الله‌ تعالي‌ في‌ هذه‌ السبع‌ الشداد سراجا"واحده‌ وهاجالان‌ الطبقه‌ الاولي‌ تحجــــب‌ الشمس‌ عن‌ ساير الطبقات‌ وايضا" لايمكن‌ ان‌ يوحي‌ الله‌ امره‌ الي‌ سماء مثل‌ هذه‌ السماء و ارض‌ مثل‌ هذه‌ الارض‌ لانه‌ انمايوحي‌ الي‌ الشخص‌ لا الي‌ الشي‌ .فهــــذه‌ السبع‌ يكون‌ بمعني‌ درجات‌ تكامل‌ الانسان‌ في‌ سيره‌ و معراجه‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ الي‌ ان‌ يلاقيه‌ ،و قسمت‌ الناس‌ علي‌ طبق‌ مايعقلون‌ ويشعرون‌ في‌ تفكراتهــم‌ واعمالهم‌ وتدرجهم‌ الي‌ ربهم‌ ،سبع‌ طبقات‌ و سبع‌ درجات‌ للمومنين‌ ،و في‌ قبال‌ هذه‌ الدرجات‌ السبعه‌ دركات‌ سبعه‌ للكافرين‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌:لهاسبعه‌ ابواب‌ لكل‌ باب‌ منهم‌ جزء مقسوم‌ .لانه‌ كلمايعلو المومنون‌ بتكامل‌ علمهــم‌ و حكمتهم‌ الي‌ ربهم‌ ،يسفل‌ قباله‌ الكفار بشيطنتهم‌ الي‌ درك‌ اسفل‌ ممافيــــه‌ الشياطين‌ الاولين‌.فشيطان‌ يعاصر موسي‌ في‌ درك‌ خاص‌ قبال‌ موسي‌،و شيطان‌ يعاصر عيسي‌ ايضا" في‌ درك‌ خاص‌ قبال‌ عيسي‌(ع‌) و شيطان‌ يعاصر محمد(ص‌) اسفل‌ دركـا"من‌ الشياطين‌ الاولين‌،كماان‌ محمدا"(ص‌) اعلي‌ درجه‌ من‌ الانبياء الاقدميـن‌. فكماان‌ المومنين‌ في‌ درجاتهم‌ مختلفه‌ متفاوته‌ ،كذلك‌ الكفارفي‌ دركاتهــم‌ متفاوته‌ ،و اشر الشياطين‌ شيطان‌ عارض‌ محمدا"(ص‌) في‌ دينه‌ و دعوته‌ واضــــل‌ المسلمين‌ ،اللهم‌ العن‌ اول‌ ظالم‌ ظلم‌ حق‌ محمد و آل‌ محمد فالتحول‌ الاولــي‌ هي‌ الاعتقاد بالله‌ العظيم‌ ،ينقلب‌ المومن‌ بهذه‌ الاعتقاد عبدا لله‌ و قبـــل‌ هذاالاعتقاد بميل‌القلب‌ اليه‌ تعالي‌ كان‌ مثل‌ ذلك‌ خلقا"لله‌ و لم‌يكن‌ عبدا"له‌ كماجاء في‌ الحديث‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ اتخذابراهيم‌ عبدا" قبل‌ ان‌ يتخذه‌ نبيا و اتخذه‌ نبيا قبل‌ ان‌ يتخذه‌ ر سولا و التحول‌ الثانيه‌ التي‌ ينقلب‌ المومن‌ به‌ سماء ثانيه‌ هي‌ التحول‌ الي‌ العلم‌ و التعلم‌ فالمومن‌ بعد الاعتقاد بالله‌ تعالـي‌ و التوجه‌ اليه‌ يطلب‌ علما"يعمل‌ به‌ يكتسب‌ به‌ رضا ربه‌ و هذا داب‌ كل‌ عبد بالنسبه‌ الي‌ مولاه‌. فكل‌ عبد يحب‌ ان‌ يتقرب‌ الي‌ مولاه‌ ويعلم‌ ان‌ التقرب‌ لايحصل‌ الا بعمل‌ يتقرب‌ الي‌ ربه‌ و لايكون‌ العمل‌ المتقرب‌ به‌ الي‌ المولي‌ الا بامره‌ و هدايتــه‌ فيشتاق‌ العبد ان‌ يعلم‌ مايقربه‌ الي‌ ربه‌ و مايبعده‌ عنه‌ و مايطلب‌ به‌ رضاه‌ و يجتنب‌ به‌ عن‌ غضبه‌ تعالي‌ فيلزم‌ نفسه‌ علي‌ التعلم‌ و يتحول‌ الي‌ العلم‌ بموارد رضا ربه‌ و غضبه‌ .و مثل‌ هذاالانسان‌ قبل‌ بعثه‌ رسول‌ الله‌ خاتم‌ النبيين‌ صلــي‌ الله‌ عليه‌ وآله‌ ،يتحول‌ الي‌ مقام‌ النبوه‌ و ينبئه‌ الله‌ تعالي‌ بالوحــي‌ و الالهام‌ بمايريد منه‌ و ما لايريد ،وبعد البعثه‌ و نزول‌ القران‌ يتحول‌ الــــي‌ التفقه‌ كماروي‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ اتخذ ابراهيم‌ عبدا"قبل‌ان‌ يتخذه‌ نبيا و اتخذه‌ نبيا"قبل‌ ان‌ يتخذه‌ رسولا.فالعباد المتفقهون‌ خير من‌ العباد المتقلـــــدون‌ المتعبدون‌ كما قيل‌ فضل‌ العالم‌ علي‌ العابد كفضل‌ القمر علي‌ الكواكب‌ فهــذا المومن‌ في‌ المرحله‌ الثانيه‌ ،سماء بالنسبه‌ الي‌ المومن‌ في‌ المرحله‌ الاولي‌ قبلها و دونهاو هي‌ ارض‌ بالنسبه‌ الي‌ هذه‌ المرحله‌ الثانيه‌ او هوسماء الاولــي‌ وهي‌ السماء الثانيه‌ .ففي‌ التحول‌ الاولي‌ ينقلب‌ متعبدا"لربه‌ يطيعه‌ و لايعصيه‌ و في‌ التحول‌ الثانيه‌ يصلح‌ نفسه‌ و يزكيها كما يقول‌ الله‌ تعالي‌ بعدقولـــه‌ : فالهمها فجورها و تقويها،قدافلح‌ من‌ زكيها و قدخاب‌ من‌ دسها يتهيـاء بعد تزكيه‌ نفسه‌ للتحول‌ الثالثه‌ و هي‌ هدايه‌ الناس‌ و اصلاح‌ امورهم‌ معاشـا" و معــادا" فينقلب‌ بهذاالتحول‌ رسولا"بعد ماكان‌ نبيا".فان‌ الرساله‌ بعدالنبوه‌ النبـي‌ مقدم‌ قادم‌ علي‌ اصلاح‌ نفسه‌ و تزكيتها،و الرسول‌ يهتم‌ باصلاح‌ امورالناس‌ بعـد اصلاح‌ نفسه‌ .وقيل‌ في‌ مدارج‌ اللتي‌ تدرج‌ بهاابراهيم‌الخليل‌ :ان‌ الله‌ تعالي‌ اتخذه‌ رسولا قبل‌ ان‌ يتخذه‌ خليلا"و بعدان‌ اتخذه‌ نبيا. فان‌ المومن‌ بعد ما وجد لذه‌ العباده‌ و الهدايه‌ و تقرب‌ الي‌ ربه‌ لايجد شيئا"احب‌ عندالله‌ من‌ هدايــه‌ الناس‌ و اصلاح‌ امورهم‌ لمايراهم‌ في‌ فناء العيش‌ حياري‌ ضالين‌ مضلين‌ كاغنـام‌ بلاراع‌ ينتهزهم‌ السباع‌ الضاريات‌ لم‌ يجدوااولياءهم‌ فيلجئون‌ اليهــــم‌ و يلوذون‌ بهم‌،فيختطفهم‌ الشياطين‌ تازونهــم‌ ازا فيري‌ المومن‌ نسبه‌ اللـه‌ اليهم‌ كنسبه‌ اب‌ روف‌ رحيم‌ ودود ،ونسبتهم‌ الي‌ ربهم‌ كنسبه‌ اولاد صغار ضعـاف‌ و الشياطين‌ حولهم‌ ينتهزون‌ الفرصه‌ ليغتنمهم‌ وياكلهم‌ .فيعلم‌ المومن‌ انـه‌ لايكون‌ شيي‌ احب‌ عندالله‌ من‌ هدايه‌ هولاء الصغار الضعاف‌ فيرجع‌ بهم‌ الي‌ ربهم‌ الروف‌ الرحيم‌ .فيهتم‌ بذلك‌ بعد مايري‌ شده‌ رضاالله‌ فيها.فيوتيه‌ الله‌ تعالي‌ الايات‌ و البينات‌ ليحتج‌ بهاعلي‌ قومه‌. فهذا مقام‌ الرساله‌ ينقلب‌ اليه‌ بعـد مقام‌ النبوه‌ .فهذا الانسان‌ المتحول‌ في‌ التحول‌ الثالثه‌ يوصف‌ بالرساله‌ قبل‌ بعثه‌ محمد(ص‌) وبعد بعثته‌ ينقلب‌ فقيها"عادلا"آمرا"بالمعروف‌ ناهيا" عـــن‌ المنكر،يهدي‌ قومه‌ الي‌ دين‌ الاسلام‌ ويهتدي‌ به‌ قومه‌ فهو من‌ العلماءالذيــن‌ قال‌ رسول‌ الله‌(ص‌) فيهم‌:علماء امتي‌ كانبياء بني‌ اسرائيل‌ .او قال‌ فيهم‌ : العلماء ورثه‌ الانبياء.وهذه‌ هي‌ السماء الثالثه‌ لان‌ هذا المومن‌ بعلمه‌ و تفكره‌ و اهتمامه‌ بهدايه‌ الناس‌ ينقلب‌ باراده‌ الله‌ فوق‌ من‌ دونه‌ من‌ المومنيـــن‌ الاولين‌ .**

**ثم‌ بعد هذا التحول‌ يتهياء المومن‌ لعرفان‌ الله‌ و عرفان‌ حكمه‌ الاحكام‌ ويري‌ في‌ نفسه‌ عند نفسه‌ ان‌ خيرشيئي‌ يتقرب‌ به‌ الي‌ الله‌ هي‌التعلم‌ والتفقه‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ لايعظم‌ ولايعبد الابالعلم‌ و الحكمه‌ .فيسئل‌ من‌ الله‌ تعالـــي‌ خاضعا"خاشعا"ان‌ يفقهه‌ في‌ الدين‌ و يعلمه‌ حكمه‌ الاحكام‌ ويجعل‌ له‌ نـــورا يمشي‌ به‌ في‌ الناس‌ ،و قبل‌ ذلك‌ في‌ مقام‌ الرساله‌ كان‌ ينتظر امر الله‌ ان‌ يوحي‌ اليه‌ فياتمر،عرف‌ حكمه‌ الامر و النهي‌ او لم‌يعرف‌ . كان‌ يتعبد باحكام‌ الله‌ تعالي‌ و الان‌ في‌ هذه‌ التحول‌ يطلب‌ من‌ الله‌ مصالــح‌ الاوامر و مفاسد النواهي‌ ليكون‌ ذاحكمه‌ يحكم‌ في‌ الناس‌ طبق‌ هذه‌ الحكمه‌.فهذه‌ التحول‌ في‌ فكره‌ المومن‌ فوق‌ التحول‌ الثالثه‌ .فهي‌ السماءالرابعه‌ فـــوق‌ الثالثه‌ ،فيريه‌ الله‌ تعالي‌ في‌ معراجه‌ الي‌ العلم‌ حكمه‌ الاحكام‌ و اول‌ مايعلمه‌ العله‌ الغائيه‌ في‌ حكمه‌ الخلق‌ و حكمه‌ خلق‌ الانسان‌ وهي‌ معرفه‌ الله‌ تعالـي‌ في‌ خلق‌ الانسان‌ كمايقول‌ :ماخلقت‌ الجن‌ والانس‌ الا ليعبدون‌ ،اي‌ ليعرفــون‌ . فيعلم‌ بتعليم‌ الله‌ ان‌ الحكمه‌ في‌ خلق‌ الانسان‌ هي‌ الحكمه‌ والمعرفه‌ و لايجد هذه‌ المعرفه‌ والحكمه‌ الابتاييد الله‌ و تعليمه‌ كمايقول‌ الله‌ :يوتي‌ الحكمه‌ من‌ يشاء ومن‌ يوت‌ الحكمه‌ فقداوتي‌ خيرا" كثيرا.و قلنافيما سبق‌ و سايركتبنـا من‌ برهان‌ المعراج‌ و شـق‌ القمر ان‌ الحكمه‌ ثلث‌ كلمات‌ ،ان‌ تعرف‌ لم‌ خلــــق‌ الخلق‌ و هي‌ العله‌ الغائيه‌.الثاني‌ ان‌ تعرف‌ بم‌ خلق‌ الخلق‌ و هي‌العله‌ الماديه‌ الثالث‌ ان‌ تعرف‌ كيف‌ خلق‌ الخلايق‌ و هي‌ العله‌ الصوريه‌ والكيفيه‌ .و هذه‌ الكلمــات‌ من‌ حيث‌ التعلم‌ علي‌ ثلاث‌ مراتب‌،ظاهر و باطن‌ وباطن‌ باطن‌ ،و كل‌ هذه‌ المراتب‌ سماءبالنسبه‌ الي‌ ما دونها.فالظاهر في‌ المرتبه‌ الاولي‌ معرفه‌ العله‌الغائيه‌ من‌ الخلائق‌ و لاسيما خلق‌ الانسان‌ فكل‌ انسان‌ يجد مجداان‌ يعرف‌ لم‌ خلق‌، يعرفـه‌ الله‌ تعالي‌ انه‌ خلقه‌ للمعرفه‌ .و باطن‌ هذاالظاهر عرفان‌ العله‌الصوريه‌ فيما وراء العله‌ الماديه‌. فان‌ الناس‌ يعرفون‌ كيفيه‌ خلق‌ اكثر الخلايق‌ يعرفـــون‌ كيفيته‌ خلق‌ الارض‌ والسماء و الكواكب‌ كما عرفوا بعد الكواكب‌ و جنسيتها و جنسيه‌ الشمس‌ و القمر،كذلك‌ جنسيه‌ الجماد و النبات‌ و الحيوان‌ و غيرها. فهو و ان‌ كــان‌ لايقدر ان‌ يبلغ‌ وجود شيئي‌ و حقيقتها الا انه‌ يعلم‌ كيفيه‌ خلق‌ الاشياء قبــل‌ ان‌ يبلغ‌ حقيقتهـا و موادها الاولي‌ التي‌ صنع‌ بها و منها،فيعرف‌ كيف‌ الاشياء قبل‌ان‌ يعلم‌ انهابماخلق‌ .و كذلك‌ لاتري‌ في‌ التاريخ‌ غير الانبياء و الاولياء ممن‌ علمهم‌ الله‌ احدا"كشف‌ بعلمه‌ حقيقه‌ الاشياء و انهابم‌ خلق‌ .فقالت‌ الماديون‌ انهـا خلق‌ من‌ الماده‌ فقط‌ و انها لاشيئي‌ في‌ الوجود غيرها،و قال‌ غيرهم‌ من‌ الفلاسفـه‌ ان‌ الاشياء بدئت‌ من‌ شيي‌ فوق‌ الماده‌ و هي‌ الوجود و لايعرف‌ كلاهمااي‌ شيي‌ هـــي‌ الماده‌ في‌ حقيقتها و اي‌ شيئي‌ هي‌ الوجود في‌ حقيقتهاو لكن‌ يعرفون‌ علي‌ قـدر كيفيه‌ تركيب‌ المواد بعضها مع‌ بعض‌ كمايعرفون‌ تركيب‌العضلات‌ و العظام‌ و الاعصاب‌ و العروق‌ في‌ الانسان‌ و الحيوان‌ .فعرفان‌ المبادي‌ اخفي‌ من‌ عرفان‌ الكيــف‌ و الصور.**

**فيعد التحولات‌ السبعه‌ :الاولي‌ تحول‌ الانسان‌ من‌ الحيوانيه‌ الي‌ الايمان‌ و العبوديه‌ ،ينقلب‌ بهذا التحول‌ عبدالله‌ تعالي‌ .الثاني‌ تحوله‌ من‌ العبوديه‌ الي‌ النبوه‌، ينقلب‌ بهذا التحول‌ ملهما"معلما" بتعلمه‌ الفقه‌ من‌ العلمــاء او بتعليم‌ الله‌ تعالي‌. الثالث‌ تحوله‌ من‌ النبوه‌ الي‌ الرساله‌ ينقلب‌ بهذا التحول‌ بعد اصلاح‌ نفسه‌ و تزكيتها مامورا" بدعوه‌ الناس‌ الي‌ دين‌الله‌ و تعليمهم‌ عرفان‌ الله‌ تعالي‌ يتلو عليهم‌ آيات‌ الله‌ و حكمته‌ و يامر بالمعروف‌ و ينهي‌ عن‌ المنكر.الرابع‌ :تحولهم‌ الي‌ التعلم‌ و التفقه‌ ليعلمواكيف‌ يبدء الله‌ الخلق‌ ثم‌ يعيده‌ و يعلموا بم‌ يبدء امرا الخلايق‌ والي‌ ماينتهي‌ ،ينقلب‌ المومن‌ بهذه‌ التفقه‌ و التعلم‌ اهلا"لله‌ تعالي‌ ،فيتحول‌ الي‌ الخليليه‌ بعدالرساله‌ و مــن‌ الخليليه‌ الي‌ الحبيبيه‌ كماانقلب‌ ابراهيم‌ خليلا"بعد ان‌ كان‌ رسولا.فــاراه‌ الله‌ ملكوت‌ السموات‌ و الارض‌ اذ جعل‌ اهلا"لله‌ فاذن‌ الله‌ له‌ المداخله‌ خــلال‌ امره‌ فكشف‌ له‌ عمايكون‌ الناس‌ عليه‌ من‌ الاعمال‌.فدعاعلي‌ اهل‌ المعاصي‌ فماتوا في‌ حال‌ عصيانهم‌. فنهاه‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ الدعاء علي‌ اهل‌ المعاصي‌ فقـال‌ دعهم‌ علي‌ مايكونون‌ فاني‌ امهل‌ اهل‌ العصيان‌ ليتوبوا فاتوب‌ عليهم‌ ولو عجلت‌ عليهم‌ النقمه‌ هلكوا قبل‌ ان‌ يتوبوا.فكان‌ ابراهيم‌ خليلا" بعدان‌ كان‌ رسولا نبيا.ثم‌ يتحول‌ العبد خامسا"الي‌ العلم‌ بكيفيه‌ ظهور الخلق‌ من‌ المبادي‌ الي‌ الصور و الكيفيه‌ فيريه‌ الله‌ مبادي‌ الخلق‌ يريه‌ و يعلمه‌ مابه‌ الروح‌ يظهـر به‌ الحيوه‌ و مابه‌ الماده‌ يظهربه‌ الجسم‌ ،يحيي‌ بافاضه‌ روح‌ الحيوه‌ فيعـرف‌ مبادي‌ الخلق‌ كانه‌ يخرج‌ بهذه‌ التحول‌ عن‌ الصور و الاشكال‌ الي‌ المبادي‌ .فان‌ العلماء و المحققون‌ كلهم‌ من‌ بدوالخلق‌ متفكرون‌ في‌ اشكال‌ العالم‌ و صــورها متعمقون‌ في‌ كشف‌ الكيفيات‌ والكميات‌ و ماتري‌ احدا"منهم‌ خرج‌ عن‌ الكـــم‌ و الكيف‌ الي‌ مباديهاليعرف‌ مابه‌ يظهرالكم‌ و الكيف‌ فتسببوابالتلسكوبات‌ الي‌ الكيهان‌ و الكهكشان‌،راو فيها ابعدالنجوم‌ مما يقرب‌ بعدهاالف‌ ملائين‌ سنـــه‌ نوريه‌ و النور يقرب‌ سرعته‌ ثلاث‌ ماه‌ الف‌ كيلو مترفي‌ ثانيه‌ واحده‌ .ثم‌ سلكوا بالميكروسكوبات‌ الي‌ عمق‌ الماده‌ اكتشفوابهاالذرات‌ في‌ اصغرها بحيث‌ يقـرب‌ بعدهاحدهاغيرقابله‌ للتجزيه‌ باراده‌ الله‌ يتساوي‌ في‌ هذه‌ الحاله‌ حجم‌الماده‌ وحدهابحيث‌ لو جزيتها اعدمتها و مابقي‌ منهاشـي‌ و هم‌ في‌ تعمقهم‌ هذا لم‌يخرجوا عن‌ كيف‌ العالم‌ و كمها،لان‌ هذه‌ السلوك‌ كلها و قع‌ في‌ طبيعه‌ الماده‌ و حجمهـاو لم‌يخرجواالي‌ ماوراء الطبيعه‌ ليروا ما هناك‌ من‌ المبادي‌ و لايقدر احد ان‌ يري‌ المبادي‌ بتفكره‌ ،انما يريه‌ من‌ يريه‌ باراده‌ الله‌ تعالي‌ كمايقـــول‌ الله‌ تعالي‌ :قل‌ الروح‌ من‌ امر ربي‌ و ما اوتيتم‌ من‌ العلم‌ الا قليلا.فلولم‌ يخرج‌ احـد عن‌ العالم‌ و طبيعتها.لم‌ يخرج‌ الي‌ مبادئها و لم‌يخرج‌ عن‌ دائره‌الكم‌ و الكيف‌ و انمايخرج‌ من‌ يخرج‌ عن‌ عالم‌ الماده‌ الي‌ مبادئها و الي‌ ماوراء الطبيعــــه‌ باخراج‌ الله‌ تعالي‌ لا باجتهاد نفسه‌ كمااري‌ الله‌ تعالي‌ ابراهيم‌ ملكــــوت‌ السموات‌ .فهذه‌ هي‌ التحول‌ الخامس‌ و السماء الخامس‌ ينتقل‌ اليه‌ الانسان‌ فـي‌ ايمانه‌ بالله‌ تعالي‌ و تكامله‌ بالمعارف‌ .ثم‌ يتحول‌ العبد في‌ علمه‌ و ايمانه‌ سادسا"الي‌ ماوراءالطبيعه‌ ،يعرف‌ الروح‌ بحقيقتها و الملائك‌ بماهيتهابماهـي‌ اطوار لاافراد ،كمايقول‌ مولناعلي‌ عليه‌ السلام‌ :فملاءهن‌ اطوارا"من‌ ملائكتـه‌ منهم‌ سجود لايركعون‌ و ركوع‌ لاينتصبون‌ و صافون‌ لايتزايلون‌ .الي‌ اخر ما يصفهــم‌ الناقدالبصير،الذي‌ بطن‌ خفيات‌ الامور،اميرالمومنين‌ عليه‌ السلام‌ ،يعرفهـم‌ كانه‌ خلقهم‌ فيري‌ العبد المومن‌ في‌ هذاالتحول‌ مبادي‌ النور و الظلمه‌ و مايخرج‌ به‌ و منه‌ من‌ الكم‌ والكيف‌، فيعرف‌ بم‌ يخلق‌ الخلايق‌ و لم‌ يخلق‌ و كيف‌ يخلق‌ . فينقلب‌ حبيبا و اماما"بعد ان‌ كان‌ خليلا".ثم‌ يتهياالعبدفي‌ هذه‌ التحول‌ الـي‌ السماء السابعه‌ ،يقف‌ دون‌ الحجب‌ والسرادقات‌ مودبا"لانه‌ يري‌ عظمه‌ ربه‌ فيما وراء وراء الطبيعه‌ ،لان‌ الروح‌ و الملك‌ في‌ وراء الماده‌ و مشتقاتها و الله‌ تعالي‌ من‌ ورائهم‌ محيط‌ .فهو تعالي‌ وراء الوراء.و اعلم‌ ان‌ هذاالوراءليس‌ بمعنـــي‌ الوراء المكاني‌ كوجود جسم‌ في‌ وراء جسم‌ اخري‌ و لابمعني‌ الوراءالزماني‌ كالغد في‌ وراء اليوم‌ بل‌ هي‌ بمعني‌ الوراء الوجودي‌ كوجود روحك‌ في‌ وراء بدنــك‌ و وجود عقلك‌ و ارادتك‌ في‌ وراء روحك‌.فان‌الروح‌ محيط‌ بظاهر موادالبدن‌ و باطنها وهي‌ في‌ داخل‌ هذه‌ المواد و خارجهامع‌ انه‌ لايري‌ في‌ الظاهر و لاالباطن‌ .فمــن‌ حيث‌ الرويه‌ كانه‌ في‌ وراءالبدن‌ و من‌ حيث‌ الاحاطه‌ و التصرف‌ و ظهور الانتقال‌ و الادراكات‌ به‌ كانه‌ في‌ ظاهرالبدن‌ و باطنه‌ و سمينامثل‌ هذاوراء الـــوجـودي‌ و احاطه‌ وجود الله‌ تعالي‌ علي‌ العالم‌ والعالمين‌ كاحاطه‌ الروح‌ والعقــــل‌ و الادراكات‌ علي‌ موادالبدن‌ .فهو تعالي‌ في‌ ظاهركل‌ شيئي‌ وباطنه‌، بعيـــدفي‌ قربه‌ من‌ حيث‌ انه‌ لايوجد و لايطلب‌ الا بعدان‌ وجد و عرف‌ قبله‌ كل‌ شيئي‌ و قريب‌ فـي‌ بعده‌ لانه‌ يدعوه‌ المومن‌ و يلجا اليه‌ قبل‌ ان‌ يدعوا اقرب‌ الشيئي‌ اليه‌ و يلجاء به‌ كمايقول‌ مولنا:سبق‌ في‌ العلو فلاشيئي‌ اعلي‌ منه‌ و قرب‌ في‌ الدنو فلاشيئــي‌ ادني‌ منه‌ .مع‌ كل‌ شيئي‌ لابمقارنه‌ و غيركل‌ شيئي‌ لا بمزايله‌ .لان‌ المقارنـــه‌ و الزوال‌ صفه‌ الاجسام‌ حيث‌ يقرن‌ بعضه‌ بعضا.فهو ليس‌ من‌ جنسيه‌ و جود الاجناس‌ و الارواح‌ ليقارنه‌ روح‌ او جسم‌ او يباعده‌ . فالمومن‌ في‌ تحوله‌ السادسه‌ بعد ان‌ عرف‌ المواد و الارواح‌ اللتي‌ يصـــنع‌ بها الاجسام‌ و يحيي‌ به‌ الاحياء.يحس‌ عظمه‌ ربه‌ فيمافي‌ وراء وجود العالمين‌ .فيقـف‌ دون‌ الحجب‌ متادبا خاشعا"ينتظر لطفا"و رحمه‌ من‌ ربه‌ لينظر اليه‌ نظر رافــه‌ و يقربه‌ .فيريه‌ الله‌ تعالي‌ نفسه‌ علي‌ قدر تحمله‌ و استعداده‌ .ثم‌ يرجع‌ به‌ الي‌ ماترك‌ في‌ ورائه‌ ومنها الي‌ سدره‌ المنتهي‌ عندها جنه‌ الماوي‌ ،يعرفه‌ الاسماء الحسني‌ و مظاهر الولايه‌ المطلقه‌ .فهذاالمقام‌ و هذه‌ الحاله‌ بهذه‌ المعــارف‌ هي‌ السماء السابعه‌ و التحول‌ السابع‌ ،و الانسان‌ في‌ هذه‌ الحاله‌ دون‌ جبل‌ قاف‌ عند عين‌ ماءالحيوه‌ و سايرالناس‌ من‌ ورائه‌ ينتفعون‌ بما نال‌ به‌ من‌ عين‌الحيوه‌ عند جبل‌ قاف‌ و هوالقائم‌ من‌ آل‌ محمد(ص‌) يعرفه‌ و هو غائب‌ عنه‌ كانه‌ يراه‌ و الي‌ هذا ينتهي‌ تفسيرالايه‌ الشريفه‌ :فقضيهن‌ سبع‌ سموات‌ و اوحي‌ الي‌ كل‌ سمــاء امرها.فاذا كانت‌ السماء في‌ هذه‌ الايه‌ الرجال‌ و النساء الذين‌ بلغوا درجه‌ مـن‌ الدرجات‌ السبعه‌ في‌ تحولاتهم‌ الايماني‌ لابد ان‌ يكون‌ لكل‌ واحد منهم‌ في‌ درجتهم‌ امريخصه‌.فان‌ الايمان‌ كماجاء في‌ بعض‌ الروايات‌ علي‌ سبعه‌ اسهم‌ .فلا يومـــر ذوسهم‌ واحده‌ بما امر ذوسهمين‌ او ثلثه‌ اسهم‌ و هذا كماقيل‌ لوعلم‌ ابوذر بما في‌ قلب‌ سلمان‌ لكفره‌.او كما اثرعن‌ مولناعلي‌ ابن‌ الحسين‌ زين‌ العابدين‌ ع‌ يقول‌: ولي‌ جواهرعلم‌ لو ابوح‌ به‌ لقيل‌ لي‌ انت‌ ممن‌ يعبدالوثنا.فلايومر من‌ هو فـــي‌ السماء الثالثه‌ بمايوحي‌ الي‌ من‌ هوفي‌ السماء الرابعه‌ كما لايحمل‌ من‌ الاثقال‌ علي‌ الصبيان‌ مايحمل‌ علي‌ الكبائر.و السماء المتزنيه‌ بالمصابيح‌ في‌ هذه‌الايه‌ هم‌ الفقهاء و العلماء يفوقون‌ بعلمهم‌ و ايمانهم‌ علي‌ من‌ دونهم‌ من‌ الـعوام‌ و المقلدين‌ و يحفظ‌ بهم‌ دين‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يحرف‌ بالشياطين‌ من‌ العوام‌ كمـا يقول‌ الله‌ تعالي‌ : و زنيا السماء الدنيابمصابيح‌ و حفظا.ذلك‌ تقدير العزيــز العليم‌ .المصابيح‌ هم‌ العلماء و السماء هي‌ المرحله‌ الاولي‌ من‌المراحل‌السبعه‌ كمابيناها مرارا" في‌ المتون‌ الماضيه‌ و قلنا ان‌ اهل‌ العلم‌ من‌ المومنيـــن‌ سماء علي‌ من‌ دونهم‌ من‌ العوام‌ ،كماان‌ الانبياء من‌ بني‌ اسرائيل‌ سماء بالنسبه‌ الي‌ غيرهم‌ وان‌ الله‌ تعالي‌ يحفظ‌ بهم‌ الدين‌ و يرجم‌ بهم‌ الشياطين‌ يطردونهم‌ من‌ حوزه‌ الاسلام‌ و الايمان‌ لان‌ الرجم‌ كل‌ الرجم‌ هي‌ الرجم‌ بالعلم‌ العلم‌ الذي‌ يرجم‌ به‌ جهل‌ الجاهلين‌ فيطردون‌ به‌ عن‌ حوزه‌ الاسلام‌ و الايمان‌. وهذه‌ الشهـب‌ التي‌ تريه‌ في‌ السماء هي‌ الاحجار في‌ الفضاءالخاليه‌ من‌ الهواء الخارجه‌ عــن‌ جاذبه‌ الارض‌ او ساير الكرات‌ ،ثم‌ يجذب‌ بجاذبه‌ الارض‌ عن‌ الفضاء تزاحمه‌ الهواء و يصادمها جوالارض‌ فتحترق‌ بشده‌ الاصطكاك‌ بالهواء قبل‌ ان‌ تصل‌ الي‌ الارض‌ . ان‌ الملائك‌ و ما يذكرون‌ من‌ التقديرات‌ ليسوافي‌ هذاالسماء فوقنا، انماهي‌ فـي‌ سماءالعلم‌ عندالقائم‌ (ع‌) والشياطين‌ الصاعده‌ الي‌ السماء لاختطاف‌ العلـم‌ ان‌ كانوامن‌ جنس‌ البشر و ليس‌ غيرهم‌ لايقدرون‌ ان‌ يصعدواالي‌ هذاالسماءفوقنا ليرجموابهذه‌ الاحجار.و ان‌ كانت‌ الشياطين‌ من‌ غير جنس‌ البشر و غيرالجسم‌ و يكن‌ من‌ جنس‌ الهواء او الظلمه‌ لايرجمن‌ بهذه‌ الاحجار الساقطه‌ من‌ السمـــــاء.فان‌ الشيطان‌ الذي‌ يختطف‌ العلم‌ من‌ السماء ليضل‌ به‌ الناس‌ هو المنافق‌ المرائـي‌ كمايقول‌ السامري‌ شيطان‌ موسي‌ فقبضت‌ قبضه‌ من‌ ائر الرسول‌ فنبذتها و كذلـــك‌ سولت‌ لي‌ نفسي‌.فيطرد و يرجم‌ هذاالشيطان‌ بنجم‌ في‌ سماءالدين‌ مثل‌ الانبياء و العلماء كما رجم‌ موسي‌ شيطان‌ السامري‌ فالسماء المتزينه‌ بالكواكب‌ و المصابيح‌ هي‌ المرحله‌ الاولي‌ من‌ المراحل‌ السبعه‌ و هي‌ بمعني‌ فضاء افكار المومنين‌ الذيــن‌ يفتتنون‌ اكثرهم‌ بحبائل‌ الشياطين‌ و هذه‌ الفضاء هي‌ المتزينه‌ بمصابيح‌ العلم‌ و العلماءيقول‌ الله‌ :**

**و زينا السماء الدنيا بالمصابيح‌ و حفظا" و في‌ قبال‌ هذه‌ الدرجات‌ للمومنين‌ المتقين‌ يظهر دركات‌ سبعه‌ للكافرين‌ كمـا يقول‌ الله‌ تعالي‌ لها سبعه‌ ابواب‌ لكل‌ باب‌ منهم‌ جزء مقسوم‌.**

**فاول‌ التحول‌ :**

**لنماء الشجره‌ الطيبه‌ التحول‌ الي‌ الايمان‌ و التقرب‌ اليه‌ بالعباده‌ و القربان‌ كما رايت‌ من‌ هابيل‌ ابن‌ آدم‌ ومن‌ يحذو حذوه‌ في‌ التاريخ‌ و في‌ قباله‌ التنزل‌ الي‌ الحسد و الاقدام‌ علي‌ قتل‌ المومن‌ من‌ اخيه‌ قابيل‌ .**

**التحول‌ الثاني‌ :**

**من‌ المومن‌ التحبب‌ الي‌ الله‌ بتعلم‌ مايطلب‌ به‌ رضاه‌ و تـرك‌ مابه‌ غضبه‌ تعالي‌ يتصف‌ العبد في‌ هذاالتحول‌ بالنبوه‌ لمايعلمه‌ الله‌ و يخبره‌ بمافيه‌ رضاه‌ و غضبه‌ من‌ الاوامر و النواهي‌ و في‌ قباله‌ يتنزل‌ الكفارالي‌ الدرك‌ الثاني‌ من‌ الكفرالي‌ الشرك‌ بعباده‌ الاصنام‌ بما يرون‌ المومنين‌ يعبدون‌ ربهم‌ ويلجئون‌ اليه‌ في‌ حوائجهم‌ فنحتوا اصناما"و امرواالناس‌ بعبادته‌ و قالو هذاالاهكم‌ و اله‌ موسي‌.**

**التحول‌ الثالث‌ :**

**تحول‌ المومن‌ من‌النبوه‌ الي‌ الرساله‌ كمارايت‌ من‌ موســــي‌ ارسله‌ الله‌ رسولا"الي‌ فرعون‌ و ملائه‌ بالايـات‌ و البينات‌ من‌الضفادع‌ والجراد والقمل‌ و فلق‌ البحر و اهلاك‌ فرعون‌ بالغرق‌ وفــي‌ قبال‌ هدالتحول‌ تنزل‌ الكفار بالسحرالي‌ الدرك‌ الثالث‌ كمارايت‌ من‌ فرعون‌ جمع‌ السحــــره‌ لميقات‌ يوم‌ معلوم‌ فغلبوا هنالك‌ و انقلبو صاغرين‌ فان‌ الكفار لمارات‌ الانبياء يلجئون‌ الي‌ ربهم‌ بورد و ذكر و دعاء ينصرهم‌ ربهم‌ بالطوفان‌ و الزلازل‌ اخترعوا لانفسهم‌ وردا و دعاء و القواحبالهم‌ و عصيهم‌ بخيل‌اليه‌ من‌ سحرهم‌ انهاتسعي‌ والتوسل‌ بالسحر اشد اهلاكالهم‌ من‌ عباده‌ الاصنام‌ لانهـم‌ بذالك‌ يبارزون‌ الانبيـاء او يدعون‌ النبوه‌ فيضلون‌ الجوامع‌ عن‌ دين‌ الله‌.**

**الرابع‌ التحول‌ :**

**من‌ الرساله‌ الي‌العلم‌ و الحكمه‌ و الموعظه‌ الحسنـه‌ كمافعل‌ الله‌ بعيسي‌ بن‌ مريم‌ علمه‌ الكتاب‌ و الحكمه‌ و ايده‌ بروح‌ القدس‌ يخبر الناس‌ ماياكـلون‌ و يدخرون‌ في‌ بيوتهم‌ يخبرهم‌ عما ياتيه‌ من‌ السماء و يبشرهم‌ بنبي‌ ياتي‌ من‌ بعده‌ اسمه‌ احمد و في‌ قبال‌ هذه‌ التحول‌ تنزل‌ الكفار بالكهانه‌ و تسخيرالجن‌ و الروح‌ و الرياضـات‌ الي‌ الدرك‌ الرابع‌ ليخبروا عن‌ غيب‌ الامور او التوسل‌ بالحكمه‌ و بالفلسفه‌ يشبه‌ التوحيد و ليس‌ بـه‌ يبارزن‌ بها الانبياء برازا"علميا ظنوا الله‌ مبدء يشتق‌ منه‌ الخلايق‌ كماظنـوا عيسي‌ ابن‌ الله‌ .**

**التحول‌ الخامس‌ :**

**تحول‌ المومنين‌ بنبيهم‌الي‌ اجتماع‌ ديني‌ و حكومه‌ اسلامي‌ واحد ينزل‌ من‌ السماء بزعامه‌ نبيهم‌ محمد صلي‌ الله‌ عليه‌ وآله‌ يشكل‌ لهم‌ رئاســه‌ دينيا و دوله‌ الاهيا و نظاما قرآنيا اسلاميا علي‌ الجهاد و الامر بالمعروف‌ و النهـي‌ عن‌ المنكرعلي‌ قداسه‌ دينيي‌ و زهد اسلامي‌ و التساوي‌ بين‌ الناس‌ في‌ القضاوه‌ و العداله‌ . و في‌ قباله‌ تلبس‌ الكفار و تشبثهم‌ هذه‌ القداسه‌ و الرياسه‌ ليحكموا علي‌المسلمين‌ حكومه‌ دينيا اسلامياعلي‌ سنه‌ رسول‌ الله‌ من‌الجهاد و الامر بالمعروف‌ و النهي‌ عن‌ المنكر فتشبهوابنبيهم‌ و عدلو الناس‌ عن‌ الصراط‌ المستقيم‌ و اضلوهم‌ عن‌ الدين‌ القويم‌ حملوالناس‌ علي‌ اكتاف‌ آل‌ محمد(ص‌)وهذه‌ هي‌ الدرك‌الخامس‌ .**

**التحول‌ السادس‌ :**

**تحول‌ المومنين‌ بائمتهم‌الي‌ العلم‌ والحكمه‌ و الفقاهه‌ والدرس‌ والدراسه‌ وتحقيق‌ الاحكام‌ وتفسيرالقران‌ و تبيين‌ الايات‌ و الروايات‌ و في‌ قباله‌ تنزل‌ الكفارالي‌العلوم‌الطبيعي‌ والتجربي‌ والصنايع‌ والاختراعات‌ وتنظيم‌ النظام‌ وتقنين‌القوانين‌ و استثمارالضعفاء بهذه‌ العلوم‌ وتضعيــــف‌ علماءالدين‌ بهـذه‌ التـجارب‌ و الاختراعات‌ و في‌ الانتهاء افتتانهــــم‌ باكتشاف‌ القوي‌ الناريه‌ و الانفجارات‌ في‌ الحروب‌ كمايقول‌ الله‌ يوم‌ هم‌ علي‌ النار يفتنون‌ و هي‌ الدرك‌ السادس‌ .**

**التحول‌ السابع‌ :**

**تكامل‌ المومنين‌ الي‌ قيول‌ حكومه‌ الاسلام‌ بقيام‌ الامام‌ تقوم‌ به‌ القيامه‌ و تظهر به‌ الملك‌ العظيم‌ و في‌ قباله‌ تنزل‌ الكفارالي‌ حروبهم‌ الهسته‌اي‌ فكان‌ هي‌ الفلق‌ و هي‌ جحيمهـم‌ فاذاظهر الامام‌ يلزمهم‌ بهذه‌ النار الموقده‌ التي‌ تطلع‌ علي‌ الافئده‌ يحكم‌ عليهم‌ في‌ قيام‌ الامام‌ بما اوقدوا من‌ النيران‌ ققطع‌ دابرالقوم‌ الذين‌ ظلموا و الحمد الله‌ رب‌ العالمين‌ فيقوم‌ دوله‌ الله‌ و ملكه‌ العظيم‌ الي‌ الابد و يمحودولـــه‌ ابليس‌ واتباعه‌ الي‌ الابد يدخلون‌ نارجهنم‌ ابدا الي‌ هناينتهي‌ حركه‌ الناس‌ من‌ ارض‌ نفوسهم‌ الي‌ سماءافكارهم‌ بدعوه‌ الانبياء و تعليمهم‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ ظهورمحمد(ص‌) ومن‌ ظهور محمد(ص‌) الي‌ قيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ .فاذا بلغ‌ قوم‌ منهم‌ او فرد و افراد في‌ سلوكهم‌ التكـاملـــي‌ الي‌ السماء السابعه‌ ،يقوم‌ القائم‌ بهذاالقوم‌ فيفرج‌ الله‌ به‌ عن‌ البشريه‌ .فهو عليه‌ السلام‌ جبل‌ قاف‌ فيها عين‌ الحيوه‌ و الناس‌ اذا وصلوا في‌ سلوكهم‌ فــي‌ ظل‌ القران‌ اليه‌ ،يفرج‌ الله‌ به‌ عنهم‌.فهناك‌ بقيامه‌ عليه‌السلام‌ تقوم‌ قيامتهم‌ و حيوه‌ آخرتهم‌ و يظهر معنا قوله‌ تعالي‌ :فقضهن‌ سبع‌ سموات‌ واوحي‌ الي‌ كل‌ سماء امرها.فمادام‌ يكون‌ جامعه‌ البشريه‌ في‌ نقص‌ عن‌ هذه‌ الطبقات‌ السبع‌ وتكـون‌ في‌ الرابعه‌ اوالسادسه‌ ،لم‌ تصل‌ الي‌ القائم‌ كمالم‌ تصل‌ الجامعه‌ الي‌ علي‌ و الائمه‌ من‌ ولده‌ الي‌ الان‌ و تدوم‌ الغيبه‌ لعدم‌ و جودالحلقه‌ المتصله‌ به‌ عليه‌ السلام‌ .و اذا بلغت‌ الجامعه‌ ولو بواحد منهم‌ الي‌ السبعه‌ ظهرت‌ الحلقه‌ المفقوده‌ التي‌ تصل‌ الجامعه‌ به‌ اليه‌ عليه‌ السلام‌ فيظهر حينئذ انشاء الله‌ و تظهر بقيامه‌ القيامه‌ والاخره‌ انشاءالله‌ تعالي‌ . و هناك‌ نذكرنبذه‌" من‌ الايات‌ والاحاديث‌ التي‌ يبين‌ لنا بان‌ قيامه‌ القيامه‌ و الاخره‌ وانه‌ عليه‌ السلام‌ يخرج‌ للحسـاب‌ و يكون‌ رحمه‌ للمومنين‌ و حسره‌ علي‌ الكافرين‌ و تقوم‌ الاموات‌ بقيامه‌ للحسـاب‌ كما يقال‌ في‌ زياره‌ الجامعه‌ ايابهم‌ اليكم‌ وحسابهم‌ عليكم‌ .**

**واليك‌ الايات‌ الموله‌ بقيام‌ القائم‌ ،المتخذه‌ من‌ كتاب‌ :الزام‌الناصب‌ في‌حجه‌الغائب‌ الاولي‌ : قول‌ الله‌ :هدي‌ للمتقين‌ الذين‌ يومنون‌ با لغيب‌ .يقول‌ الامام‌ الصادق‌(ع‌) :المتقون‌ شيعـه‌ علي‌ و الغيب‌ هوالحجه‌، و شاهد ذلك‌ قول‌ الله‌ :و يقولون‌ لولا انزل‌ عليه‌ آيه‌ من‌ ربه‌ ،فقل‌ انما الغيب‌ لله‌ فانتظروا اني‌ معكم‌ من‌ المنتظرين‌ . : فالغيب‌ هوالقائم‌ بدليل‌ الانتظار ولاينتظرغيره‌.الثاني‌ : قول‌ الله‌ تعالي‌ :فاستبقوا الخيرات‌ اينماتكونوايات‌ بكـم‌ الله‌ جميعا.عن‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌ و عن‌ مسند فاطمه‌ و عن‌ الرضا(ع‌) و عن‌ المجمــع‌ انهـم‌ اصحاب‌ القائم‌ ياتي‌ بهم‌ الله‌ الي‌ امامهم‌ حين‌ اذخرج‌ يبايعونه‌ بين‌ الركن‌ و المقام‌ علي‌ غير ميعاد.و معني‌ علي‌ غير ميعادانه‌ عليه‌ السلام‌ يـري‌ و يعرف‌ اصحابه‌ ولايرونه‌ ليواعدوا علي‌ زمان‌ القيام‌ بل‌ ياتونه‌ علي‌ معرفه‌ منهم‌ بامامهم‌ وانماياتونه‌ من‌ البلاد بـطي‌ الارض‌ يجتمـعون‌ حوله‌ و يبايعونــه‌ و يعلمون‌ بذالك‌ انه‌ امامهم‌.**

**الاستنباط‌ : فيجمعهم‌ الله‌ اينماكانواحول‌ امامهم‌ . و هذا نظير قوله‌ تعالي‌: يوم‌ يجمعكم‌ ليوم‌ الجمع‌ و اصحاب‌ القائم‌ هم‌ المومنون‌ المحض‌ و هم‌ روســـاء الامم‌ المسلمه‌ في‌ طول‌ التاريخ‌ كما عرف‌ في‌ بعض‌ الروايات‌ منهم‌ سلمان‌ واصحاب‌ كهف‌ .**

**الايه‌ الثالثه‌ :**

**واذاابتلي‌ ابراهيم‌ ربه‌ بكلمات‌ فاتمهن‌ .يسئل‌ المفضل‌ عن‌ الصادق‌ عن‌ هذه‌ الكلمات‌ فيجيب‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ هي‌الكلمات‌ التي‌ تلقاها آدم‌ فتاب‌ عليه‌ ،محمد و علي‌ و فاطمه‌ والحسن‌ والحسين‌ .ثم‌ يقول‌ مامعني‌ اتمهن‌ يقول‌ اتمهن‌ بقيام‌ القائم‌ .**

**الاستنباط‌: لاشك‌ ان‌ الكلمات‌ هم‌ الائمه‌(ع‌) يكمل‌ بهم‌ الدين‌ و يرقي‌ بهم‌ البشر الي‌ ان‌ يكمل‌ الدين‌ بقيام‌ القائم‌ و عرف‌ يوم‌ قيامه‌ بيوم‌ الدين‌ يكمل‌ بهـم‌ دين‌ الله‌ و ياتي‌ في‌ تفسيرالامام‌ الباقر عليه‌السلام‌ في‌ قول‌ الله‌ تعالي‌ و الذين‌ يصدقون‌ بيوم‌ الدين‌ يقول‌ يصدقون‌ بيوم‌ قيام‌القائم‌ فعلي‌ هذاعرف‌ يوم‌قيامه‌ بيوم‌ الدين‌.**

**الايه‌ الرابعه‌ قوله‌ تعالي‌ : وله‌ اسلم‌ من‌ في‌ السموات‌ والارض‌ طوعا"و كرها و اليه‌ يرجعون‌ .عن‌ ابي‌ الحسن‌ عليه‌ السلام‌ انزلت‌ في‌القائم‌ يسلم‌ له‌اليهود والنصاري‌ و الزنادقه‌ طوعا"وكرها.**

**الاستنباط‌ :لاشك‌ انه‌ في‌ القيامه‌ يسلم‌ لله‌ تعالي‌ من‌ في‌ السموات‌ و من‌ فـي‌ الارض‌ طوعا"وكرها"و يسلم‌ للقائم‌ اذاظهراليهود و النصاري‌ و الزنادقه‌ و كل‌ اهل‌ الارض‌ طوعا"وكرها"ويرجعون‌ به‌ عليه‌ السلام‌ الي‌ ربهم‌ .فلادين‌ يومئذالاديــن‌ الله‌ فهي‌ يوم‌ الدين‌ ولاشك‌ انه‌ يرفع‌ الاختلاف‌ عن‌ الامم‌ يوم‌ قيامه‌ عليــه‌ السلام‌ ويكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ و رفع‌ الاختلاف‌ من‌ شان‌ القيامه‌**

**الايه‌ الخامسه‌ : ياايهاالذين‌ امنوااصبروا و صابروا و رابطوا.يقول‌ الامـــام‌ الباقرعليه‌ السلام‌ رابطوالامام‌ المنتظر.**

**الاستنباط‌: اقام‌ الله‌ تعالي‌ القائم‌ حيا ان‌ يربط‌ به‌ الناس‌ و يجمع‌ الله‌ تعالي‌ به‌ الاولين‌ والاخرين‌ كماروي‌ عن‌ علي‌(ع‌) في‌ وصاياه‌ لكميل‌ :ياكميل‌ اعلم‌ انه‌ لابد لماضيكم‌ من‌ اوبه‌ ولابد لنا فيهم‌ من‌ غلبه‌ ،فيرجع‌ الناس‌اليهم‌ و يظهرالله‌ تعالي‌ بهم‌ الملك‌ العظيم‌ و يغلب‌ ال‌ محمد الاولين‌ و الاخرين‌ قيوم‌ قيامه‌ يـوم‌ مجموع‌ له‌ الناس‌ كمايقول‌ يوم‌ يجمعهم‌ ليوم‌ الجمع‌.**

**الايه‌ السادسه‌ :**

**يقول‌ الله‌ و تلك‌ الايام‌ نداولهابين‌الناس‌ ..في‌البحار عن‌ ابيعبد الله‌ عليه‌ السلام‌ مازال‌ منذ خلق‌ الله‌ آدم‌ دوله‌ ابليس‌ و دوله‌ الفجره‌ ،فاين‌ دوله‌ الله‌ ،مـا هو الا قائم‌ واحد.**

**الاستنباط‌ : فالدوله‌ في‌ هذه‌ الحيوه‌ الدنيا لايكون‌ لله‌ تعالي‌ خالصا و لايكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌. فلا بد من‌ يوم‌ يكون‌ الدين‌ و الدوله‌ كله‌ لله‌ و هو يوم‌ قيــام‌ القائم‌ ،كماروي‌ عن‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌ ايضا"يقول‌ : لكل‌ اناس‌ دولـــــه‌ ترقبونها و دولتنافي‌ آخرالدهريظهر،فيظهر دولتهم‌ في‌ اخرالزمان‌ و يكون‌ الدين‌ خالصا"لله‌ ولهم‌ ،لايزاحمهم‌ احدفيكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ كمايقول‌ : لايملـــك‌ نفس‌ لنفس‌ شيئا"والملك‌ يومئذ لله‌ .**

**الايه‌ السابعه‌ :**

**يقول‌ الله‌ :يااهل‌ الكتاب‌ امنوابماانزل‌ اليكم‌ من‌ ربكم‌ من‌ قبل‌ ان‌ نطمس‌ وجوها" فنردها علي‌ ادبارها.عن‌ ابيجعفر لجابرالجعفي‌ :الـــزم‌ الارض‌ و لاتحرك‌ يدا"ولا رجلا"حتي‌ اذكرلك‌ علامات‌ اذكرهالك‌ و مااريك‌ تدرك‌ ذلــك‌ الزمان‌ و لكن‌ حدث‌ به‌ الي‌ من‌ بعدك‌ الي‌ ان‌ يقول‌ و لايفلت‌ منهم‌ الا ثلثه‌ نفـر يحول‌ الله‌ وجوههم‌ الي‌ اقفيتهم‌.**

**الاستنباط‌ :لاشك‌ ان‌ الناس‌ في‌ الدنيامومنهم‌ و كافرهم‌ مرحوم‌ لهم‌ ببركه‌ محمـد صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ :و ماكان‌ الله‌ ليعذبهم‌ و انت‌ فيهم‌ .فهذه‌ العذاب‌ و هو طمس‌ الوجوه‌ و المسخ‌ انما يكون‌ في‌ الاخره‌ .كمايقول‌ الله‌ " فتاتون‌ افواجا"والروايه‌ من‌ الرسول‌ صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌:ياتي‌ الناس‌ علي‌ عشره‌ افــواج‌ علي‌ صوره‌ القرده‌ والخناذير....الروايه‌ فطمس‌ الوجوه‌ من‌ قبيل‌ المسخ‌ و هي‌ لايكون‌ الافي‌ القيامه‌ فيوم‌ القائم‌ هي‌ القيامه‌ يامرالله‌ تعالي‌ اهل‌الكتاب‌ ان‌ يومنوا قبل‌ ان‌ ياتي‌ لهم‌ هذااليوم‌ وان‌ لم‌ يومنوايطمس‌ وجوههم‌ يوم‌ القيامه‌ .**

**الايه‌ الثامنه‌ :**

**ايه‌ اولي‌ الامر و مايروي‌ جابرعن‌ رسول‌ الله‌(ص‌) يعرفهم‌ الــي‌ اخرهم‌ و يقول‌ :ثم‌ سمييي‌ وكنيي‌ ابن‌ الحسن‌ العسكري‌ يفتح‌الله‌ علي‌ يديه‌ مشارق‌ الارض‌ و مغاربها...الي‌ اخر**

**الاستنباط‌ : وذلك‌ انهم‌ عليهم‌ السلام‌ ائمتنا في‌ الدنياو الاخره‌،فاذافتح‌الله‌ تعالي‌ علي‌ يدي‌ القائم‌ مشارق‌ الارض‌ و مغاربها لايبقي‌ في‌ هذا الفتح‌ العظيــم‌ لاحدملك‌ و يكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ فيومه‌ عليهم‌ السلام‌ يوم‌ الدين‌ يرجع‌ اليــه‌ العباد حيا و ميتا يقوم‌ فيهم‌ بالحساب‌ .فانه‌ عليه‌ السلام‌ اذافتح‌ مشارق‌ الارض‌ و مغاربها لايبقي‌ لاحد من‌ الكفار مهله‌ و قدره‌ ليهلك‌ من‌ هلك‌ عن‌ بينه‌ و يعمـــل‌ الكافر عمل‌ الكفر.فانه‌ عليه‌ السلام‌ يخرج‌ ايدي‌ الكفار صفرا،فلاينفع‌ نفـــس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ امنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا،و من‌ علامه‌ الاخره‌ رفع‌ المهله‌ و الانظار فيرفع‌ المهله‌ والانظار بقيامه‌(ع‌) وفي‌ اكثرالروايات‌ انه‌ يسد باب‌ التوبه‌ بقيامه‌ عليه‌ السلام‌ فلوكان‌ قيامه‌ من‌ شان‌ قيام‌ الدنيا لايسدباب‌ التوبه‌ و لايرفع‌ المهله‌ والانظارعن‌ الكافرين‌ .**

**الايه‌ التاسعه‌ :**

**اولئك‌ مع‌ الذين‌ انعم‌ الله‌ عليهم‌ من‌ النبيين‌ والصديقين‌ ....القمي‌ عن‌ الصادق‌ : الصديقين‌ علي‌ و الائمه‌ من‌ ذريته‌ و حسن‌ اولئك‌ رفيقا و منهم‌ القائم‌ .يظهرمن‌ هذه‌ الحديث‌ بان‌ اولئك‌ الذين‌ يكونون‌ مع‌ الصديقين‌ رفقاء القائم‌ و ما اكثرالروايات‌ من‌ الائمه‌ بانهم‌ يرجعون‌ مع‌القائم‌ ويكونون‌ معه‌ في‌ ملكه‌ العظيم‌ .**

**الايه‌ العاشره‌ :**

**قوله‌ تعالي‌ : الم‌ ترالي‌ الذين‌ قيل‌ لهم‌ كفواايديكم‌ عن‌ القتال‌ ....الي‌ قوله‌ :لولا اخرتناالي‌ اجل‌ قريب‌ .يفسرالاجل‌ القريب‌ بقيـام‌ القائم‌ .**

**الايه‌ الحادي‌ عشر:**

**قوله‌ تعالي‌ :وان‌ من‌ اهل‌ الكتاب‌ الاليومن‌ به‌ قبل‌ موتــه‌ يقول‌ الباقرعليه‌ السلام‌ ان‌ عيسي‌(ع‌) ينزل‌ الي‌ الدنيا قبل‌ يوم‌ القيامه‌... الي‌ ان‌ يقول‌ : ويصلي‌ خلف‌ القائم‌ . الاستنباط‌:مااكثرالاخباربنزول‌ عيسي‌ و صلوته‌ خلف‌ القائم‌ و انك‌ لتــدري‌ ان‌ عيسي‌(ع‌) اذارجع‌ الي‌ امته‌ لايعرفه‌ احدمن‌ امته‌ الاان‌ يحيي‌ من‌ كان‌ يعاصـره‌ و من‌ يحيي‌ من‌ امته‌ انما يحيي‌ للاخره‌ .فانه‌ لايبعث‌ احد من‌ قبره‌ الا للقيامه‌ و الحساب‌. و سياتي‌ الايات‌ و الاخبار صريحا"بان‌ قيام‌ القائم‌ هوالقيامه‌ ويومه‌ يوم‌ الحساب‌ .**

**الايه‌ الثاني‌ عشر:**

**قوله‌ تعالي‌ : اليوم‌ يئس‌ الذين‌ كفروامن‌ دينكم‌ فلاتخشوهم‌ واخشوني‌ .في‌ البحار: يوم‌ يقوم‌ القائم‌ يئس‌ بنو اميه‌ من‌ آل‌ محمــد(ص‌) .و الياس‌ من‌ النجاه‌ من‌ علائم‌ الاخره‌ .فان‌ كان‌ قيامه‌(ع‌) من‌ ايام‌ الدنيا لايسد باب‌ التوبه‌ و لايياس‌ احد من‌ النجاه‌ في‌ الدنيا.**

**الاستنباط‌ : وانك‌ لتدري‌ انه‌ لايكون‌ احدمن‌ بني‌ اميه‌ يعرف‌ اوان‌ ظهوره‌عليه‌ السلام‌ ،فهم‌ منفيون‌ عن‌ وجه‌ الارض‌ الاان‌ نقول‌ بان‌ قيامه‌ هي‌ القيامــه‌ وان‌ بني‌ اميه‌ يحيون‌ و يياسون‌ من‌ آل‌ محمد(ص‌) بماكفروابدين‌ الله‌ و ظلمــواآل‌ محمد(ص‌) حقهم‌ كماروي‌ عنهم‌ في‌ حديث‌ : لاتعادوالايام‌ .قالوا من‌ عادانـا في‌ الدنيا عاديناه‌ في‌ الاخره‌ .و بني‌اميه‌ عادو الائمه‌ في‌ الدنيا قتلوهم‌ و بددوهم‌ فهم‌ يعادونهم‌ في‌ الاخره‌ يرجعون‌ الي‌ الائمه‌ و يجازون‌ باعمالهم‌.**

**الايه‌ الثالثه‌ عشره‌ :**

**ومن‌ الذين‌ قالواانا نصاري‌ اخذناميشاقهم‌ فنســـوا خطا"مما ذكروا به‌ عن‌ ابيعبدالله‌(ع‌) لاتشتروا من‌ السودان‌ احدا".فان‌ كان‌ و لابد فمن‌ النوبه‌ فانهم‌ من‌ الذين‌ قال‌ الله‌ فيهم‌ : ومن‌ الذين‌ قالــواانا نصاري‌ اخذناميثاقهم‌ ،فانهم‌ سيذكرون‌ ذلك‌ الحظ‌ اذا خرج‌ القائم‌ و سيخرج‌ مع‌ القائم‌ هناك‌ عصابه‌ منهم‌ ،يعني‌ ينالون‌ حظهم‌ به‌ عليه‌ السلام‌ .اقول‌ كيــف‌ ينالون‌ حظهم‌ وهم‌ ماتو قبل‌ قيامه‌ الا ان‌ نقول‌ يرجعون‌ الي‌ الحيوه‌ بعد قيامه‌ و هي‌ شان‌ الاخره‌ .**

**الايه‌ الرابعه‌ عشر:**

**يقول‌ الله‌ تعالي‌ :ياايهاالذين‌ امنوامن‌ يرتدمنكم‌ عن‌ دينه‌ فسوف‌ ياتي‌ الله‌ عن‌ ابيعبدالله‌(ع‌) ان‌ صاحب‌ هذا الامر محفوظ‌ .لــو ذهب‌ الناس‌ جميعا"اتي‌ الله‌ باصحابه‌ و هم‌ الذين‌ قال‌ الله‌ فيهم‌ :فان‌ يكفر بهاهولاء فقد وكلنابها قوما"ليسوابهابكافرين‌ او يقول‌ : فســـوف‌ ياتي‌ الله‌ بقوم‌ يحبهم‌ و يحبونه‌ . الاستنباط‌ : يخبرالله‌ في‌ هذه‌ بان‌ المسلمين‌ في‌ زمن‌ الاول‌ يرتدون‌ عن‌ ولايه‌ الائمه‌ ،فسياتي‌ الله‌ قوما" من‌ اهل‌ الايران‌ يقيم‌ الله‌ بهم‌ الولايه‌ و هـــم‌ اصحاب‌ صاحب‌ الامر كمااتي‌ بهم‌ و اقام‌ الله‌ دينه‌ بهم‌ في‌ آخرالزمان‌ ويقيــم‌ الله‌ تعالي‌ بهم‌ ولايه‌ الائمه‌ في‌ شرق‌ العالم‌ و غربها يظهر بهم‌ الملك‌ العظيم‌ انشاءالله‌ تعالي‌ ويتم‌ بهم‌ الحجه‌ علي‌ الناس‌ قبل‌ ظهوره‌ .**

**الايه‌ الخامسه‌ عشر:**

**يقول‌ الله‌ تعالي‌ : فلمانسوا ما ذكروا به‌ فتحناعليهم‌ ابواب‌ كل‌ شيئي‌ حتي‌ اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم‌ بغته‌ فاذا هم‌ مبلسون‌ . عـن‌ ابيجعفر يفسرقوله‌ حتي‌ اذا نسوا ماذكروابه‌ ،يعني‌ نسوا ولايه‌ آل‌ محمد في‌ الحيــوه‌ الدنيا.و قوله‌ :حتي‌ اذا فرحوابما اتويعني‌ دوله‌ القائم‌ الاستنباط‌ :هكذا داب‌ الله‌ في‌ فعله‌ بالكافرين‌ والمنافقين‌ يمهلهم‌ في‌الدنيا و يذكرهم‌ دينه‌ وولايه‌ الائمه‌ لعلهم‌ يرجعون‌ عن‌ غيهم‌ ويردواالامانــــه‌ الي‌ اهلهاو هي‌ الامامه‌ و الزعامه‌ ،ولكنهم‌ ينسون‌ ماذكروابه‌ فيمهلهم‌ الله‌ ويفتح‌ الله‌ في‌ امهاله‌ اياهم‌ ابواب‌ كل‌ شيئي‌ كمايقول‌ : امرنا مترفيها ففسقوافيها.فيقعوابهذاالفتح‌ في‌ اسراف‌ واتراف‌ ،يستحقوا بهذاالاتراف‌ العذاب‌ الاليم‌ كمايقول‌ : ففسقوا فيها فدمرناهم‌ تدميرا". وليعلم‌ ان‌ الله‌ لايعني‌ بهذاالتعبيرات‌ قوما"خاصا"في‌ زمان‌ خاص‌ بل‌ يريد الاقـــوام‌ كلهافي‌ الحيوه‌ الدنيا فيجعلهم‌ في‌ عذاب‌ بقيام‌ القائم‌ بعد ما امهلهم‌ في‌ الحياه‌ الدنيا كمايقول‌ : ياخذهـم‌ بغته‌ .ويعبر عن‌ الساعه‌ ايضا"بانه‌ ياتيهم‌ بغته‌. فهولاء الاقوام‌ كلهم‌ في‌ موتهم‌ و حياتهم‌ الي‌ ان‌ يقوم‌ القائم‌(ع‌) فياخذهم‌ بغته‌"بمااترفوا و اسرفوا.**

**الايه‌ السادسه‌ عشر:**

**فان‌ يكفربها هولاء فقد وكلنابها قوما"ليسوابهابكافريــن‌. يقول‌ الامام‌ ابوعبدالله‌(ع‌) اهل‌ هذه‌ الايه‌ هم‌ اهل‌ الايه‌ فيماقبل‌ يعني‌ فسوف‌ ياتي‌ الله‌ بقوم‌ يحبهم‌ ويحبونه‌ .**

**الايه‌ السابعه‌ عشره‌ :**

**يقول‌ الله‌ تعالي‌ : يوم‌ ياتي‌ بعض‌ آيات‌ ربك‌ لاينفـع‌ نفسا"ايمانهالم‌ تكن‌ آمنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانها خيرا"قل‌ انتظروا انا منتظرون‌ .يقول‌ الامام‌ ابوعبدالله‌ عليه‌ السلام‌ الايات‌ المنتظره‌ هم‌ الائمـه‌ و القائم‌(ع‌) فاذا قام‌ بالسيف‌ ،لاينفع‌ نفسا"ايمانهالم‌ تكن‌ امنت‌ من‌ قبل‌ او كسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا.**

**الاستنباط‌ : يخبرالله‌ تعالي‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بانه‌ اذاقام‌ القائم‌ يســد باب‌ التوبه‌ فلاينفع‌ نفسا"ايمانهالم‌ تكن‌ آمنت‌ من‌ قبل‌ ،و هذا دليل‌ واضح‌ علي‌ ان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ هي‌ القيامه‌ وحيوه‌ الاخره‌ فلوكان‌ قيامه‌ هي‌ الحيــوه‌ الدنيا كمثل‌ قيام‌ الانبياء و الائمه‌ فيما قبل‌ كقيام‌ مولنا اميرالمومنين‌ عليه‌ السلام‌ ،لايسد علي‌ احدباب‌ التوبه‌ في‌ الحيوة‌ الدنياكمالم‌ يسد في‌ زمن‌الرسول‌ (ص‌) والائمه‌ بعده‌ . لان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ الحيوه‌ الدنيا محل‌ التكليف‌ ،كـلف‌ الناس‌ و فتح‌ لهم‌ باب‌ التوبه‌ ليرجع‌ عن‌ ضلالته‌ من‌ ضل‌ فيها.فلايجوز لوكـــان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ من‌ نوع‌ حيوه‌ الدنيا ان‌ يسدباب‌ التوبه‌ علي‌ احد ان‌ يقول‌ لاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ امنت‌ من‌ قبل‌ .فامهل‌ الله‌ تعالي‌ الناس‌ فـي‌ الدنياليومنوا و يرجعوا عن‌ غيـهم‌، فاذا ماتوا وبعثوا في‌ الحيوه‌الاخره‌ لايقبل‌ توبتهم‌ كذا اذا قام‌ فيهم‌ قائمهم‌ .فانه‌ يقوم‌ بالسيف‌ فلايمكن‌ لاحد التوبه‌ . انماالتوبه‌ اذاكانوامختارين‌ و يرفع‌ بالسيف‌ عنهم‌ الاختيار و معني‌ قيامه‌ بالسيف‌ القدره‌ الاهيه‌ القاهره‌ فانه‌ عليه‌السلام‌ انمايقوم‌ للحساب‌ لا لوضع‌ التكليف‌ و دعوه‌ الناس‌ الي‌ الدين‌ .فاذاكان‌ قيامه‌ للحساب‌ يلغي‌ و ضع‌ التكليف‌ و الدعوه‌ و الافكم‌ من‌ مثل‌ معويه‌ و ابي‌ سفيان‌ يقبل‌ الدعوه‌ و التكليف‌ في‌ قبال‌ السيف‌ واعمال‌ القدره‌ كماقبلوه‌ زمن‌ الرسول‌ صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ ولم‌ يكونوامومنين‌ فاسلموا و لم‌يومنو و فعلوا مافعلوابعــد رسول‌ الله‌(ص‌) .**

**الايه‌ الثامنه‌ عشر:**

**مايذكرمولناابيجعفرالباقرعليه‌ السلام‌ لابي‌ لبيدفي‌ تفسيرالحروف‌ المقطعه‌ ومايعده‌ العلماء هذا الحديث‌ بحساب‌ الاعداد في‌اباجاد لايوافقه‌ الروايات‌ .فلوكان‌ يظهريوم‌ قيام‌ القائم‌ بحساب‌ الحروف‌ يوقت‌ بذلك‌ يوم‌ قيامه‌ والتوقيت‌ خلاف‌ ماهوالماثور من‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ و سياتي‌ الحديث‌ بعد ذالك‌ ان‌ قيامه‌ هي‌ الساعه‌ لايوقت‌ بوقت‌ .**

**الايه‌ التاسعه‌ عشر:**

**قل‌ من‌ حرم‌ زينه‌ الله‌ التي‌ اخرج‌ لعباده‌ والطيبات‌ من‌ الرزق‌ قل‌ هي‌ للذين‌ آمنوا في‌ الحيوه‌ الدنياخالصه‌ يوم‌ القيامه‌ .**

**الاستنباط‌ من‌ هذه‌ الايه‌ ان‌ القائم‌ اذاقام‌ يفرج‌ الله‌ به‌ عن‌ المومنيــن‌ ، يملاء الارض‌ قسطا"و عدلا،يذل‌ الله‌ به‌ الكافرين‌ ويخرج‌ ايديهم‌ صفرامن‌ النعـم‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌:خالصه‌ يوم‌ القيامه‌ .فسمي‌ الله‌ تعالي‌ هذااليوم‌التي‌ يخلص‌ فيه‌ النعم‌ للمومنين‌ بالقيامه‌ و قال‌ :خالصه‌ يوم‌ القيامه‌. فلو كانت‌ القيامه‌ بعد قيامه‌ يجب‌ ان‌ يكون‌ المومن‌ و الكافرمتنعمين‌ في‌ قيامه‌ وهــذا خلاف‌ نص‌ الروايات‌ و دعاءالندبه‌ اذيقول‌ اين‌ مستاصل‌ اهل‌ النفاق‌ و التضليـل‌ فلايمكن‌ ان‌ يقبل‌ عنهم‌ التوبه‌ و يكونواممهلين‌ متنعمين‌ بنعم‌ الله‌ و اي‌ ظلم‌ افظع‌ ان‌ يكون‌ الكفار و المنافقون‌ متنعمين‌ بنعم‌ الله‌ تعالي‌ في‌ زمانه‌عليه‌ السلام‌ .**

**الايه‌ العشرون‌ قوله‌ :**

**وقال‌ موسي‌ لقومه‌ استعينوابالله‌ واصبـرواان‌ الارض‌ لله‌ يورثهامن‌ يشاء و العاقبه‌ للمتقين‌ .عن‌ ابيجعفرفي‌ كتاب‌ علي‌: نحن‌ واهل‌ بيتي‌ هم‌ الذين‌ اورثناالارض‌ كلها و نحن‌ المتقون‌ والارض‌ كلهالنا اخذنا( منهــا موضع‌ الحاجه‌).فهم‌ اهل‌ العاقبه‌ والارض‌ كلهالهم‌ يجعل‌ الله‌ الارض‌ لهـم‌ اذا قام‌ قائمهم‌ كمايقول‌ الله‌ : والارض‌ جميعا"قبضته‌ يوم‌ القيامه‌ ،و هي‌ يــوم‌ قيام‌ القائم‌ فاذاكان‌ الارض‌ كله‌ لهم‌ وبايديهم‌ ويخرجون‌ ايدي‌ الكفارصفرا لاينفع‌ نفس‌ ايمانها لانه‌ يومن‌ اماطمعا"او خوفاوليست‌ التوبه‌ كذالك‌ توبه‌ انماالتوبه‌ اذاكان‌ بالاختيار لا بالطمع‌ والخوف‌ كمن‌ يري‌ عزرائيل‌ عندالمـوت‌ فلاتوبـه‌ له‌ .**

**الايه‌ الحاديه‌ والعشرون‌ :**

**يقول‌ : يتبعون‌ الرسول‌ النبي‌ الامي‌ الذي‌ يجدونه‌ مكتوبا" في‌ التوريه‌ والانجيل‌ الي‌ اخر...فيعمم‌الامام‌ ابيجعفر الباقر عليه‌ السلام‌ المكتوب‌ في‌ التوريه‌ و الانجيل‌ بمايشمل‌ النبي‌ و الاوصياء بعدهم‌ الي‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ يشملهم‌ الرحمه‌ و النعمه‌ في‌ قيامه‌ فيرجعون‌ الي‌ الحيوه‌ بعد قيامه‌ يجازون‌ اعدائهم‌ كمايقول‌ الامام‌ ابيعبدالله‌ لاصحابـه‌ يوم‌ عاشورا ثم‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ ينزل‌ الي‌ كل‌ احدمن‌ شيعتنا ملكاينفض‌ عن‌ وجـه‌ التراب‌ ويعرفه‌ مقامه‌ وازواجه‌ في‌الجنه‌فكل‌ هذه‌ الامور يقع‌ في‌ الحيوه‌ الآخره‌ لا في‌ الدنيا .**

**الايه‌ الثانيه‌ والعشرون‌ :**

**يقول‌ الله‌ تعالي‌ :ومن‌ قوم‌ موسي‌ امه‌ يهــــدون‌ بالحق‌ وبه‌ يعدلون‌ .عن‌ المفضل‌ عن‌ ابيعبدالله‌(ع‌) يقول‌ :اذا ظهرالقائم‌ من‌ ظهر هذاالبيت‌ يبعث‌ معه‌ اربعه‌ عشر رجلا" من‌ قوم‌ موسي‌ ويبعث‌ معه‌ اصحاب‌ الكهف‌ و غيرهم‌ و يعد منهم‌ سلمان‌ وابي‌ ذر و غير ذلك‌ من‌المومنين‌ من‌ قوم‌ مضي‌ قبلهم‌ و هذانظيرمايقول‌ علي‌ في‌ وصاياه‌ لكميل‌ :ياكميل‌ لابد لماضيكم‌ من‌ اوبه‌ و لابـد لنافيهم‌ من‌ غلبه‌ .فالقائم‌ اذاقام‌ يرجع‌ اليه‌ المومنون‌ ممن‌ مضي‌ وممـــن‌ ياتي‌ الي‌ يوم‌ قيامه‌ و لايبعث‌ المومنون‌ ممن‌ مضي‌ و ياتي‌ الي‌ يوم‌ قيامـه‌ الا للحساب‌ و الفرج‌ و لايبعث‌ من‌ يبعث‌ بعدالموت‌ الا للجنه‌ او النار بعدالحساب‌ فيوم‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ يوم‌ القيامه‌ و يوم‌ الحساب‌.**

**الايه‌ الثالثه‌ والعشرون‌ :**

**يقول‌ الله‌ : وقاتلوهم‌ حتي‌ لاتكون‌ فتنه‌ و يكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ ،عن‌ ابيـجعفر(ع‌) :لم‌ يجـي‌ تاويل‌ هذه‌الايه‌ و لوقام‌ قائمنا فيمابعد سيري‌ من‌ يدركه‌ تاويل‌ هذه‌الايه‌ .ليبلغن‌ دين‌ محمد مابلغ‌ الليـل‌ و النهار ولايكون‌ مشرك‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ الاستنباط‌ : فيوم‌ يكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ و لايكون‌ شرك‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ هـو يوم‌ الدين‌ و يوم‌ الدين‌ يوم‌ القيامه‌ ،يقوم‌ بقيام‌ القائم‌.فاذا كان‌ علي‌ طبــق‌ هذه‌ النصوص‌ القائم‌ هوالذي‌ يجعل‌ الدين‌ كله‌ لله‌ و يظهرالله‌ به‌ الدين‌ علي‌ الدين‌ كله‌ وبه‌ يبلغ‌ الدين‌ مابلغ‌ الليل‌ والنار،فهوالذي‌ يظهر به‌ يوم‌ الدين‌ وهوالذي‌ يرجع‌ اليه‌ الحي‌ والميت‌ من‌ الناس‌ يخرج‌ اليه‌ الاموات‌ من‌ قبورهـم‌ فيكون‌ رحمه‌ علي‌ المومنين‌ و نقمه‌ علي‌ الكافرين‌ و هذاكلهامن‌ داب‌ القيامـه‌ فلاتشك‌ في‌ ان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ قيامه‌ بجمع‌ الله‌ تعالي‌ في‌ ملكه‌ الاوليـن‌ و الاخرين‌ يظهربظهوره‌ الائمه‌ المعصومون‌ والانبياء و المرسلون‌ يطلب‌ بذحـــول‌ الانبياء و ابناء الانبياء.**

**الايه‌ الرابعه‌والعشرون‌ :**

**واذان‌ من‌ الله‌ ورسوله‌ الي‌ الناس‌ يوم‌ الحج‌ الاكبرفي‌ البحار يعني‌ به‌ خروج‌ القائم‌ واذانه‌ دعوته‌ الي‌ نفسه‌ .**

**الاستنباط‌ :يعني‌ انه‌ كماخاطب‌ الله‌ المشركين‌ بانه‌ ليس‌ لاحدمن‌ المشركيــن‌ ان‌ يقرب‌ المسجدالحرام‌ ،كذلك‌ ينادي‌ القائم‌ في‌ دعوته‌ بانه‌ لايجوز لاحد مـن‌ المشركين‌ و الكافرين‌ ان‌ يقرب‌ ملكه‌ العظيم‌ و مدينته‌ الفاضله‌ و يخرج‌ ايـدي‌ الكفار من‌ النعم‌ صفرا. لان‌ دعوه‌ رسول‌ الله‌ كان‌ بمكـه‌ و دعوتـه‌ عليه‌السلام‌ يبلغ‌ اهل‌ الارض‌ كلها شرقها و غربهابل‌ البشريه‌ كلهم‌ حيهم‌ و ميتهم‌ كمايقول‌ : هوالذي‌ ارسل‌ رسوله‌ بالهدي‌ و دين‌ الحق‌ ليظهره‌ علي‌ الدين‌ كله‌ ولوكــــره‌ المشركون‌ .**

**الايه‌ الخامسه‌ والعشرون‌ :**

**هوالذي‌ ارسل‌ رسوله‌ بالهدي‌ ودين‌ الحق‌ ليظهـره‌ علي‌ الدين‌ كله‌ و لوكره‌ المشركون‌ ،عن‌ ابيعبدالله‌(ع‌) :والله‌ فينا نزل‌ تاويل‌ هذه‌ الايه‌ حتي‌ يخرج‌ القائم‌ .فاذا خرج‌ القائم‌ لايبقي‌ كافر و لامشرك‌ الاكـــره‌ خروجه‌ ،حتي‌ لوكان‌ كافرفي‌ بطن‌ صخره‌ قالت‌ يامومن‌ في‌ بطني‌ كافر فاكسرنــي‌ و اقتله‌ .**

**الاستنباط‌: وانك‌ تري‌ ان‌ مثل‌ هذاالملك‌ ملك‌ الاهي‌ ،لايكون‌ ملكه‌ امثال‌ ملوك‌ الدنيا.ملـك‌ لايقدر الكافر ان‌ يعارضه‌ و لايقدر ان‌ يفرعنه‌ الا اليه‌ .ففي‌ هــذه‌ الحكومه‌ يرفع‌ المهله‌ عن‌ الكافر و المشرك‌ و يسلب‌ عنهم‌ قدره‌ المبـــارزه‌ والمعارضه‌ .**

**فلايمكن‌ لهم‌ ان‌ يتوبوا و يرجعواعن‌ غيـهم‌ كمثل‌ التوبه‌ حين‌الموت‌ لان‌ التوبه‌ عن‌ عجز وتسليم‌ لايكون‌ توبه‌ ،انماهو باراده‌ واخــتيار و الانسان‌ الذي‌ يعرفه‌الصخره‌ و الحجر مسلوب‌ عنه‌ الاختيار فهو عليه‌السلام‌ يقوم‌ بحاكميه‌المطلقه‌ التكوينيه‌ يامرالحجران‌ يعرف‌ اعدائه‌ و هذامن‌ شان‌ الاخره‌ كمايقول‌ الـله‌ : و عنت‌ الوجوه‌ للحي‌ القيوم‌ و قد خاب‌ من‌ حمل‌ ظلما لايخرج‌ احد عن‌ حيطه‌ قدرتـه‌ ليكون‌ مختارا"يومن‌ او لم‌يومن‌ .**

**السادسه‌ والعشرون‌ :**

**قوله‌ تعالي‌ : ان‌ عده‌ الشهور عندالله‌ اثني‌ عشر شهرا"في‌ كتاب‌ الله‌ يوم‌ خلق‌ السموات‌ والارض‌ منها اربعه‌ حرم‌ ذلك‌ الدين‌ القيم‌ فلاتظلموافيهن‌ انفسكم‌ جابرالجعفي‌ يسئل‌ ابـا جعفر(ع‌) عن‌ تاويل‌ هذه‌ الايه‌ فيجيب‌ الامام‌ بانهم‌ الائمه‌ الاثني‌ عشر و الديـن‌ القيم‌ الاقرار بهم‌ فيعد الائمه‌ كلهم‌ واحدا"ابعد واحد ثم‌ يقول‌ و لاتظلموافيهن‌ انفسكم‌ ،اي‌ تولوهم‌ جميعا"تهتدون‌ بهم‌**

**الاستنباط‌ : مــــن‌ هذاالحـــديــث‌ ان‌ اللـــــه‌ جعـــــل‌ ولايتهـــــم‌ علـــــي‌ البشريـــه‌ محيطابهم‌ كـاحاطه‌ الزمان‌ فكماان‌ الشهورالحاصله‌ بدوران‌ الشمس‌ و القمر يعم‌ الناس‌ ويحيط‌ بحيوتهم‌ ،كذلك‌ و لايه‌ الائمه‌ يعـــم‌ الناس‌ و يحيط‌ بحيوتهم‌ في‌ الحياه‌ الدنيا و الاخره‌،فلابد للناس‌ ان‌ يعيشوا في‌ ظلهم‌ كمايعيشون‌ في‌ ظل‌ الاقمار والشهور .**

**فهم‌ ائمتنافي‌ الدنيا و الاخــره‌ و لانظام‌ للمله‌ الابهم‌ كما لابد للناس‌ ان‌ يرجعوااليهم‌ للهدايه‌ كذلك‌ لابدلهم‌ ان‌ يرجعوااليهم‌ للحساب‌ و ينالوابهم‌ الثواب‌ والعقاب‌ فلذلك‌ يذكرنا و لايتهم‌ في‌ تلقين‌ الموت‌ و يقال‌ علي‌ قسيم‌ الجنه‌ و النار و من‌ القابه‌ عليه‌ السلام‌ انــه‌ صاحب‌ الزمان‌ و كلهم‌ صاحب‌الزمان‌ لاملك‌ بعد ملكهم‌ و لازمان‌ بعدزمانهم‌ فالملك‌ ملكهم‌ الي‌ الابد .**

**الايه‌ السابعه‌ والعشرون‌ :**

**يقول‌ الله‌ تعالي‌ : وقاتلواالمشركين‌ كافه‌ كــما يقاتلونكم‌ كافه‌ ،عن‌ ابيجعفر(ع‌) يفسرالايه‌ كمافسرايه‌ : وقاتلوهم‌ حتـــي‌ لا تكون‌ فته‌ ويكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ .فالتفسيرالتفسير و الاستنباط‌ فيوم‌ يكون‌ الدين‌ كله‌ الله‌ يوم‌ القيامه‌.**

**الايه‌ 28 في‌ سوره‌ يونس‌ :**

**ويقولون‌ لولاانزل‌ عليه‌ ايه‌ فقل‌ انماالغيب‌ للـه‌ فانتظروااني‌ معكم‌ من‌ المنتظرين‌ .عن‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌ :الغيب‌ الحجــه‌ القائم‌ و ذالك‌ لانه‌ الذي‌ ينتظره‌ الناس‌ اجمعون‌ و ينتظره‌ الائمه‌ المعصومـون‌ فينتظرونه‌ للفرج‌ والحساب‌ .**

**الايه‌ 29 قوله‌ :**

**تعالي‌ : قل‌ ارايتم‌ ان‌ اتاكم‌ عذابه‌ بياتا"اونهارا"مـــاذا يستعجل‌ منه‌ المجرمون‌ عن‌ ابيجعفر(ع‌) قال‌ عذاب‌ ينزل‌ في‌ آخرالزمان‌ علـي‌ فسقه‌ اهل‌ القبله‌ وهم‌ يجحدون‌ نزول‌ العذاب‌ عليهم‌.عن‌ الصادق‌ عليه‌ السـلام‌ يفسرالايه‌ اتاهاليلا"او نهارا.وآيه‌ اخري‌: فتحناعليهم‌ باباذا عذاب‌ شديـــد وقوله‌ :حتي‌ اذافرحوابمااوتوااخذناهم‌ بغتة‌.كل‌ ذلك‌ قيام‌ القائم‌ بالسيـف‌ و قيامه‌ بالسيف‌ يعني‌ يقوم‌ بالقدره‌ الالاهيه‌ فلايقدر احدان‌ يعارضه‌ ليقتله‌ بل‌ يجازيه‌ علي‌ اعماله‌ وانك‌ تدري‌ انه‌ اذاارادالله‌ ان‌ يظهرالملك‌ العظيم‌ الذي‌ وعده‌ ال‌ ابراهيم‌ وال‌ محمد عليهم‌ السلام‌ ينزل‌ العذاب‌ علي‌ الكافرين‌ يستاصلهم‌ و يذلهم‌ ويرفع‌ عنهم‌ المهله‌ وياخذهم‌ اخذ عزيز مقتدر فلا مهلة‌ ولا توبه‌وهذا من‌ داب‌ يوم‌ الحساب‌ .**

**الايه‌ الواحده‌ والثلثون‌ ايه‌ :**

**افمن‌ يهدي‌ الي‌ الحق‌ احق‌ ان‌ يبتع‌ امن‌ لايهدي‌ الاان‌ يهدي‌ عن‌ ابيعبد الله‌(ع‌) يسئل‌ اهل‌ الباطل‌ اهل‌ الحق‌ كيف‌ يعرف‌ الحق‌ من‌الباطل‌ فيذكرالامام‌ (ع‌) هذه‌ الايه‌ و يقول‌ :يعرف‌ الحق‌ والباطل‌ اذا ظهرالحق‌ والحق‌ الخالص‌ هــو الامام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ فيوم‌ القيامه‌ يظهر الحق‌ خالصا بقيام‌ اهل‌ الحق‌ وظهور دين‌ الله‌ علي‌ الدين‌ كله‌ .**

**الايه‌ 32 الايه‌ في‌ سوره‌ هود:**

**مثل‌ الفريقين‌ كالاعمي‌ و الاصم‌ والبصير و السميع‌ عن‌ البيعبدالله‌ الحسين‌(ع‌) يذكراختلاف‌ العجم‌ في‌ كلمه‌ العدل‌ وفتن‌ اخــري‌ يظهرفي‌ آخرالزمان‌ يشار بهاالي‌ ماوقع‌ في‌ المشروطه‌ صلب‌ فيهاالعلامه‌النوري‌ جعل‌ هذه‌ الفتن‌ في‌ آخرالزمان‌ وآخرالزمان‌ آخرزمان‌ الدنيا و فتح‌ زمان‌ الاخره‌ ولذالك‌ يقال‌ لنبينا نبي‌ آحــزاالزمان‌ لانه‌ ينتهي‌ زمانه‌ الي‌ الاخره‌ كمــاروي‌ عنه‌ عليه‌ الصلاه‌ والسلام‌ اناالحاشر يحشرالناس‌ علي‌ قدمي‌ فينتهي‌ دينه‌ الــي‌ القيامه‌ .**

**الايه‌ 33 :**

**قوله‌ تعالي‌ : لوان‌ لي‌ بكم‌ قوه‌ اوآوي‌ الي‌ ركن‌ شديد ،عن‌ ابيعبد الله‌(ع‌) قال‌ القوه‌ هي‌ القائم‌ والركن‌ الشديد اصحابه‌ الثلثه‌ ماه‌ و ذالـك‌ لان‌ كل‌ نبي‌ و رسول‌ وعد بقيام‌ القائم‌ و كلهم‌ ينتظر منه‌ الفرج‌ كماينتظـــــره‌ المومنون‌ كمايامرالله‌ موسي‌ يقول‌ وذكرهم‌ بايام‌ الله‌ وقالت‌ الائـــمه‌(ع‌) نحن‌ ايام‌ الله‌**

**الاستنباط‌ : تدل‌ هذاالتاويل‌ علي‌ ان‌ الانبياء كانوا ينتظرون‌ القائم‌ و ياملون‌ ان‌ لوكان‌ امامهم‌ فيلجئون‌ اليه‌ و يامنون‌ به‌ من‌ شرالفسقه‌ الكفره‌ .فهـــو الركن‌ الشديد و القدره‌ الالهيه‌ الذي‌ ينتظره‌ كل‌ مومن‌ و مومنه‌ في‌ التاريــخ‌ يخرج‌ انشاءالله‌ فيملاءالارض‌ قسطا"و يرجع‌ اليه‌ كل‌ من‌ ينتظره‌ .من‌ الاحيــاء و الاموات‌ لانه‌ الجمعه‌ وهو يوم‌ مجموع‌ له‌ الناس‌ و هواليوم‌ المشهود كمافـــي‌ تفسيرنحن‌ الايام‌ .**

**الايه‌ 34 :**

**حتي‌ اذا استياس‌ الرسل‌ وظنواانهم‌ قد كذبوا جائهم‌ نصرنا:عن‌ابيعبد الله‌(ع‌): جاء رجل‌ الي‌ اميرالمومنين‌ شكي‌ اليه‌ طول‌ دوله‌ الجور،فقال‌ لــه‌ اميرالمومنين‌ :والله‌ مايكون‌ ماتاملون‌ حتي‌ يضمحل‌ الجاهلــــــون‌ ويهلك‌ المبطلون‌ ويامن‌المتقون‌ وقليل‌ مايكون‌ حتي‌ لايكون‌ لاحدكم‌ موضع‌ قدميه‌ و حتي‌ تكونوااهون‌ من‌ الميته‌ عندصاحبها انتم‌ كذلك‌ اذا جاء نصرالله‌ و الفتــــح‌ الاكبر و هو قوله‌ تعالي‌:حتي‌ اذااستياس‌ الرسل‌ وظنواانهم‌ قد كذبوا جاءهم‌ نصرنا لان‌ كل‌ مبتلي‌ في‌الدنياينتظرالفرج‌ والفرج‌ لايكون‌ في‌الدنياو الا لايكون‌ الدنيا دنيابل‌ الفرج‌ بيدالقائم‌ وقيامه‌ هي‌ القيامه‌ والاخره‌**

**الاستنباط‌ : ان‌ هذاالوعد لايخص‌ المومنين‌ في‌ زمن‌ اميرالمومنين‌ بل‌ يخص‌ كـل‌ مومن‌ ومومنه‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ كلهم‌ ينتظرون‌ نصرالله‌ و نصــر الله‌ هو وعدالله‌ الذي‌ وعده‌ الله‌ عباده‌ المتقين‌ كلهم‌ و هوالامام‌ القائم‌ . فاذاظهر يطهرالله‌ به‌ الارض‌ يذهب‌ عنها كل‌ شر و ياتي‌ اليهاكل‌ خير فينتهي‌الحيوه‌ الدنياو يفتح‌ بقيامه‌ حيوه‌ الاخره‌ .**

**الايه‌ 35 :**

**يقول‌ الله‌ تعالي‌ : وذكرهم‌ بايام‌ الله‌ ،عن‌ ابيجعفر(ع‌) ايــام‌ الله‌ ثلثه‌ :يوم‌ القائم‌ و يوم‌ الكره‌ ويوم‌ القيامه‌ .**

**الاستنباط‌ :وانك‌ تدري‌ في‌ حديث‌ :لاتعادوا الايام‌ فتعادوكم‌ ،يقول‌ الامام‌ :نحن‌ الايام‌ فهم‌ ايام‌ الله‌ فاذا قاموا قام‌ بقيامهم‌ ايام‌ الله‌ و يقوم‌ هذه‌ الايام‌ بقيام‌ القائم‌.فاذا قام‌ قام‌ معه‌ الائمه‌ ويكراليه‌ الخلائق‌ كما نقول‌ في‌ زياره‌ الجامعه‌ :ويكر في‌ رجعتكم‌ .فاذا كرالناس‌ اليهم‌ تقوم‌ بهم‌ القيامه‌ و ظهـــر بيومهم‌ يوم‌ الدين‌ كماذكرعنهم‌ في‌ حديث‌ نحن‌ الايام‌ ،من‌ عادانا في‌ الدنيـا عاديناه‌ في‌ الاخره‌ .فهم‌ عليهم‌ السلام‌ ايام‌ الدين‌ يامرالله‌ موســي‌(ع‌) ان‌ يذكر امته‌ بايام‌ الله‌، لان‌ الزمان‌ والمكان‌ لايقوم‌ الابالانسان‌ .فاقرء سـوره‌ البلد يقول‌ الله‌ :لا اقسم‌ بهذا البلد و انت‌ حل‌ بهذا البلدفهم‌ ايام‌ لله‌ و يومهم‌ يوم‌ الدين‌ والقائم‌ فاتح‌ هذه‌ الايام‌ يقوم‌ بهم‌ ملك‌ الله‌ العظيم‌ الــــذي‌ يحاسب‌ فيه‌ الملوك‌ و يطلب‌ فيه‌ بذحول‌ الانبياء و ابناء الانبياء ويطلب‌ فيه‌ بدم‌ المظلوم‌ بكربلا.**

**الايه‌ 36 :**

**قوله‌ تعالي‌ : لم‌ كتبت‌ عليناالقتال‌ ،لولا اخرتناالي‌ اجل‌ قريب‌ عن‌ ابيجعفر(ع‌) ارادوا تاخيره‌ الي‌ القائم‌ .**

**الاستنباط‌ : فهذادليل‌ علي‌ ان‌ الاقوام‌ فيمامضي‌ كانواينتظرون‌ القائم‌ بمـا بشرهم‌ نبيـهم‌. فالقائم‌ موعود الامم‌ كلها ما من‌ مومن‌ و لامومنه‌ مظلوم‌ و مبتلي‌ في‌ حيوه‌ البشريه‌ الا و بشره‌ نبيه‌ ان‌ يفرج‌ عنه‌ بيدالقائم‌ و كذلك‌ كانت‌ ضعفائهم‌ اذا امروا بالقتال‌ في‌ زمانهم‌ قالوا لم‌ كتبت‌ عليناالقتال‌ . لولااخرتنا الي‌ اجل‌ قريب‌ ،كماان‌ بعض‌ ضعفاءنافي‌ زماننااذاامروا بالقتال‌ يقولون‌ لولا اخرتناالي‌ قيام‌ القائم‌ .فالقائم‌ مبشربه‌ كل‌ الامم‌ و هو موعودالامم‌ كلها. و ما من‌ ايه‌ فيها وعدالله‌ الا فسر بقيام‌ القائم‌ .**

**الايه‌ 37 :**

**يفسرالامام‌ ابوعبدالله‌ عليه‌ السلام‌ الايه‌ : وسكنتم‌ مساكن‌ الذيـن‌ ظلمواانفسهم‌ بان‌ القائم‌ يرث‌ مساكن‌ القوم‌ و سكن‌ فيها و هذا التفسيرعلي‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ هوالذي‌ يرث‌ الارض‌ و من‌ عليها.و كتبنا في‌ الزبور ان‌ الارض‌ يرثهـا عبادي‌ الصالحون‌ و هم‌ الذين‌ اذا ورثوالارض‌ يقولون‌ الحمدالله‌ الذي‌ صدقنــا وعده‌ و اورثنا الارض‌ نتبو فيهامن‌ الجنه‌ حيث‌ نشاء و نعم‌ اجرالعاملين‌ فعلــي‌ ذالك‌ ينقلب‌ الارض‌ جنه‌ بقيامه‌ عليه‌ السلام‌ .**

**الايه‌ 38 :**

**يفسرالامام‌(ع‌) الايه‌ : وان‌ كان‌ مكرهم‌ لتزول‌ منه‌ الجبال‌ .يقول‌ : مكر بني‌ العباس‌ بالقائم‌. و هذا امر عام‌ يمكراهل‌ الباطل‌ باهل‌ الحق‌ مكــرا حتي‌ ان‌ مكرهم‌ لتزول‌ منه‌ اناس‌ كمثل‌ الجبل‌ والمكر كله‌ يرجع‌ الي‌ قائدالحق‌ و هوالامام‌ الي‌ ان‌ يتم‌ مكرهم‌ و لايكون‌ فتنه‌ و يكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ و قدمكــر بنوالعباس‌ اشد مكرا"يوم‌ و لاده‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ فاكثرو الجواسيس‌ علي‌ بيت‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ لـئلا يلد هذالمولود و الله‌ تعالي‌ خيرالماكرين‌.**

**الايه‌ 39 :**

**يفسرقوله‌ تعالي‌ : ويسبح‌ الرعدبحمده‌.الي‌ قوله‌ :شديدالمحال‌ ، بالقائم‌ ،بانه‌ عليه‌ السلام‌ شديد المكر و شديدالقوه‌ و القدره‌ و ذلك‌ بانه‌ عليه‌ السلام‌ و ابائه‌ يدالله‌ و يمينه‌ يظهرون‌ بقدره‌ الله‌ تعالي‌ و يظهر علي‌ جميــع‌ اهل‌ الارض‌ بالقدره‌ و الغلبه‌ لامن‌ طريق‌ الحرب‌ واستعمال‌ السيف‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ يرفع‌ بظهوره‌المهله‌ عن‌ الظالمين‌ و الكافرين‌ ،لايكون‌ لهم‌ قدره‌ ليعارضــوا بها الامام‌ كماجاءفي‌ الخبريقول‌ :يخرج‌ ايديهم‌ صفرا لانه‌ عليه‌ السلام‌ يخــرج‌ ليملك‌ الارض‌ كلهاو يظهرالله‌ به‌ الملك‌ العظيم‌ و يستاصل‌ اهل‌ الكفر و النفـاق‌ و لايظهر للدعوه‌ والهدايه‌ لاتمام‌ الحجه‌.ان‌ الله‌ تعالي‌ يتم‌ الحجه‌ علي‌ اهل‌ الارض‌ بالفقهاء قبل‌ ظهوره‌، فهو يظهر للحساب‌ فلايقتل‌ بقيامه‌ احد و لايموت‌ احــد بعد ظهوره‌ لانه‌ انمايظهرللحساب‌ فيجب‌ ان‌ يحيي‌ الاموات‌ و لايموت‌ الاحياء لانــه‌ عين‌ ماءالحيوه‌ .**

**الايه‌ 40 :**

**قوله‌ تعالي‌ : فانظرني‌ الي‌ يوم‌ يبعثون‌ ،قال‌ انك‌ من‌ المنظريــن‌ الي‌ يوم‌ الوقت‌ المعلوم‌،عن‌ الصادق‌ اي‌ وقت‌ قيام‌ القائم‌ ياخذ القائم‌ بناصيه‌ الشيطان‌ و يضرب‌ عنقه‌ .الاستنباط‌ :مــــــن‌ هـــــذه‌ الايــــه‌ والحـــديث‌:يفسرهذه‌ الايه‌ ايـه‌ اخري‌ في‌ كتاب‌ الله‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ قل‌ انكم‌ لمجموعون‌ الي‌ ميقات‌ يــوم‌ معلوم‌ .فيهلك‌ الشيطنه‌ و الشياطين‌ لانه‌ عليه‌ السلام‌ يظهربقدره‌ الله‌ و علمه‌ يحكم‌ علي‌ مايعلم‌ بواطن‌ الناس‌ يعلم‌ المنافق‌ بسره‌ و سريرته‌ و المومـــــن‌ بايمانه‌ فلايحتاج‌ الي‌ شهاده‌ شاهديرفع‌ الله‌ به‌المهله‌ عن‌ الكافريــــن‌ و المنافقين‌ لان‌ يومه‌ اليوم‌ المعلوم‌ الذي‌ يجمع‌ الله‌ فيه‌ الاولين‌ و الاخريـن‌ و هوالملك‌ العظيم‌ الذي‌ لاحد له‌ زمانيا"و لامكانيا.فاذا كان‌ هوعليه‌ الســـلام‌ يحكم‌ علي‌ مايعلم‌ بواطن‌ الناس‌ ونياتهم‌ فاي‌ شيطان‌ و منافق‌ يقدر ان‌ يتظاهر بصوره‌ مومن‌ مسلم‌ يفتتن‌ به‌ الناس‌ .كانت‌ الانبياء و الاولياء كلهم‌ يحكمون‌ علي‌ مايعلمون‌ من‌ ظواهرالناس‌ و لم‌ يوذن‌ لهم‌ ان‌ يكتشفوا بواطن‌ الناس‌ و يحكمـوا علي‌ نياتهم‌ ،كانت‌ الكفار و المنافقون‌ يقولون‌ بافواههم‌ ماليس‌ في‌ قلوبهـم‌ و كان‌ الله‌ يمهل‌ الكفار و المنافقين‌ و الشياطين‌ و لكنه‌ عليه‌ السلام‌ يظهـــر للسلطنه‌ والسلطه‌،يحكم‌ علي‌ مايعلم‌ بعلم‌ الله‌ ،يخرج‌ الكفار و الشياطيــن‌ و المنافقين‌ عن‌ الحيوه‌ كما جاء في‌ بعض‌ الروايات‌ انه‌ يخرج‌ ايدي‌ الكفار صفرا و يدعون‌ الي‌ الحساب‌ و يجب‌ ان‌ يبعث‌ الاموات‌ للحساب‌ و الفرج‌ فهذه‌ الايـــه‌ و الروايه‌ دليل‌ واضح‌ علي‌ ان‌ قيامه‌ هي‌ القيامه‌ يرفع‌ عن‌ الناس‌ المهلــه‌ و الانظار.**

**الايه‌ 41 :**

**ولقداتيناك‌ سبعا"من‌ المثاني‌ والقران‌ العظيم‌ ،عن‌ابيعبدالله‌(ع‌) ظاهر هذه‌ الايه‌ الحمد و باطنها و لدالمولود و السابع‌ منهاالقائم‌. وذلك‌ ان‌ الائمه‌ كلهم‌ كتاب‌ ناطق‌ و فاطمه‌ عليهاالسلام‌ ام‌ الكتاب‌ و السبع‌ المثاني‌ آيات‌ مـن‌ ام‌الكتاب‌ يعني‌ ايات‌ الله‌ من‌ ولد فاطمه‌ سمي‌ مثاني‌ لانهايثني‌ بها في‌القرائه‌ و الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ يثني‌ بهم‌ في‌ زعامتهم‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ .ففي‌ الدنيا تقوم‌ بهم‌ الدين‌ و في‌الاخره‌ يقوم‌ بهم‌ الملك‌ العظيم‌ و ايضا يثني‌ باسمائهــم‌ محمد و علي‌ و فاطمه‌ و حسن‌ و حسين‌ و جعفر و موسي‌ سبعه‌ اسماءمفرده‌ فهم‌ السبـــع‌ المثاني‌ في‌ باطن‌ الكتاب‌ .**

**الايه‌ 42 :**

**قول‌ الله‌ في‌ سوره‌ النحل‌ : اتي‌ امرالله‌ فلاتستعجلوه‌ .عن‌ ابيعبـد الله‌ يذكر جبرائيل‌ ينادي‌ اهل‌ العالم‌ حين‌ خروج‌ القائم‌ اتي‌ امرالله‌ .وفي‌ غيبه‌ النعماني‌ عن‌ الصادق‌ (ع‌) هو امرنا و امرنا امرالله‌ عز وجل‌ فلانستعجل‌ به‌ .الاستنباط‌ من‌ هذه‌ وانك‌ لتدري‌ ان‌ هذه‌ الايه‌ يخبرعن‌ القيامه‌ و القيامه‌ هـي‌ اللتي‌ يستعجل‌ به‌ المجرمون‌ و يقولون‌ متي‌ هو.فالقيامه‌ امر الله‌ تعالي‌ تقوم‌ بقيامه‌ عليه‌ السلام‌ .**

**الايه‌ 43 :**

**قوله‌ تعالي‌ : واقسموابالله‌ جهدايمانهم‌ لايبعث‌ الله‌ من‌ يموت‌،بلي‌ وعدا"عليه‌ حقا عن‌ ابي‌ بصير عن‌ ابيعبدالله‌ (ع‌) يقول‌ يا ابابصير لو قــــد قام‌ قائمنابعث‌ الله‌ اليه‌ قوما"من‌ شيعتنا فيستنبط‌ من‌ هذه‌ الحديث‌ ان‌ قيامــه‌ و عدالله‌ و هي‌ اليوم‌ الموعود لان‌ الكفار يقولون‌ لايبعث‌ الله‌ من‌ يموت‌ و يقــول‌ الله‌ بلي‌ وعدا"علينا حقا"و يقول‌ الامام‌ الوعد قيام‌ القائم‌ فهذا دليل‌ علي‌ ان‌ الاموات‌ يبعث‌ في‌ قيامه‌ و مااكثرالروايات‌ بان‌ قيامه‌ و عدالله‌ وعد به‌ عباده‌ المتقين‌ .فمامن‌ مومن‌ و لامومنه‌ في‌ تاريخ‌ البشرالا و انه‌ ينتظر وعدالله‌ و مات‌ علي‌ هذه‌ الانتظار.فهل‌ يمكن‌ ان‌ يقوم‌ احد من‌ قبره‌ يفرج‌ عنه‌ بالقائم‌ ،ثــم‌ ينتظر وعدا"اخري‌ غير قيامه‌ عليه‌ السلام‌ .فقيامه‌ عليه‌ السلام‌ من‌ جنس‌الحيوه‌ الاخره‌ لا من‌ جنس‌ الحيوه‌ الدنيا،ولذلك‌ يبعث‌ الله‌ اليه‌ الاموات‌ من‌المومنين‌ والكافرين‌ ،نقول‌ في‌ دعاءالندبه‌ اين‌ الطالب‌ بذحول‌ الانبياء" فيلزم‌ مـن‌ ذلك‌ ان‌ يبعث‌ كل‌ نبي‌ مع‌ قاتله‌ و ظالمه‌ من‌ قبره‌ حتي‌ يطلب‌ بدمه‌. فيبعـــث‌ يحيي‌ و قاتله‌ و زكريا و غيرهم‌ فيجازون‌ علي‌ اعمالهم‌ و هذا من‌ داب‌ القيامه‌ و نص‌ قول‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ يقول‌ . لابد لماضيكم‌ من‌ اوبه‌ و لابد لنافيهم‌ من‌ غلبه‌.**

**الايه‌ 44 :**

**افامن‌ الذين‌ مكروالسيئات‌ ان‌ يخسف‌ الله‌ بهم‌ الارض‌ او ياتيهم‌العذاب‌ من‌ حيث‌ لايشعرون‌. يقول‌ الامام‌(ع‌) هم‌ اعدائنايمسخون‌ و يقذفون‌ وانك‌ لتـدري‌ ان‌ كل‌ عدو للحق‌ عدو لهم‌ و لله‌ فلينتظروا مثل‌ هذه‌ العذاب‌ و لايكون‌ امثال‌ هذه‌ العذاب‌ الا في‌الاخره‌ اذ يرفع‌ المهله‌ فيهاو يسد باب‌ التوبه‌ .و امافي‌الحيـوه‌ الدنيا فالناس‌ فيهاممهلون‌ مختارون‌ لعلهم‌ يتوبون‌. لايمسخهم‌ الله‌ .**

**الايه‌ 45 :**

**قوله‌ تعالي‌: وقضيناالي‌ بني‌ اسرائيل‌ لتفسدن‌ في‌ الارض‌ مرتين‌،الي‌ آخريذكرفيها الامام‌ عليه‌ السلام‌ فساد بني‌ اسرائيل‌ و فسادالمسلمين‌ الي‌ علـو كبيرهم‌ بقتل‌ الحسين‌ و اصحابه‌ يوم‌ عاشورا. ثم‌ يذكر فيها الكره‌، يذكرفيهــا رجعه‌ الحسين‌ واصحابه‌ ويذكر ان‌ صاحب‌ هذاالامر و هو القائم‌ عليه‌ السلام‌ يمـوت‌ و يدفنه‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ .**

**الاستنباط‌ : و قلنافي‌ مطايا احاديث‌ كثيره‌ و نذكرها فيمابعد بان‌ قيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ هي‌ القيامه‌ و هي‌ الساعه‌ و في‌ القيامه‌ يرفع‌ الموت‌ عن‌ الناس‌ و يحيي‌ الاموات‌ ان‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ قدر للناس‌ موتا"و حيوه‌ .فاليوم‌المقدر فيهاالموت‌ لايحيي‌ ميت‌ و يموت‌ الاحياء. و اليوم‌ المقدر فيهاالحيوه‌ و هي‌ الاخره‌ لايموت‌ فيها حي‌ و يحيي‌الاموات‌ .**

**فاذا كان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ تقوم‌ به‌القيامه‌ والقيامه‌ هي‌ الاخره‌ و الاخره‌ يوم‌ الحيوه‌ ،يحيي‌ فيها الاموات‌، لا يجوز ان‌ يموت‌ فيهاحي‌ و لاسيما الامام‌ علي‌ مانص‌ انهم‌ وجوه‌ الله‌ الباقيه‌، و الدليل‌ علي‌ ذلك‌ قول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ سوره‌ بني‌ اسرائيل‌ و ان‌ من‌ قريه‌ الا و نحن‌ مهلكوها قبـل‌ يوم‌ القيامه‌ او معذبوها عذابا" شديدا، كان‌ ذلك‌ في‌ الكتاب‌ مسطورا.فيقسم‌ الناس‌ علي‌ قسمين‌ قبل‌ يوم‌ القيامه‌، هالكون‌ و معذبون‌ ،فمن‌ هلك‌ مات‌ قبل‌ يوم‌ القيامه‌ و من‌ عذب‌ عذابا" شديدا لايموت‌ وينتقل‌ بعذابه‌ الي‌ القيامه‌ لانه‌ ان‌ هلك‌ المعذبون‌ كمثل‌ الهالكون‌ لا يجوز ان‌ يقسموا قسمين‌ ،هالكون‌ و معذبـون‌ بل‌ يقول‌ و ان‌ من‌ قريه‌ الا ونحن‌ مهلكوها قبل‌ يوم‌ القيامه‌ .**

**وانما قال‌ قبل‌ يوم‌ القيامه‌ لانه‌ لايجوزلاحد ان‌ يموت‌ في‌ القيامه‌ و القيامه‌ ياتي‌ علي‌ الناس‌ بغته‌ فمن‌ وقع‌ في‌ القيامه‌ لايموت‌ بعد لانه‌ لاحكمه‌ في‌ موت‌ الناس‌ في‌ القيامه‌ كما انه‌ لاحكمه‌ في‌ حيوه‌ الناس‌ و رفع‌ الموت‌ عن‌ الناس‌ في‌ الدنيا فكيف‌ يجوز ان‌ يموت‌ القائم‌ الذي‌ تقوم‌ به‌ القيامه‌ فينقض‌ هذاالحديث‌ بالاخبار التي‌ يذكربان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ هي‌ القيامه‌ او يوجه‌ بان‌ مثل‌ هذا الحديث‌ ذكرعلي‌ قله‌ عقل‌السامع‌ الذي‌ لايعقل‌ بان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ هي‌ القيامه‌ فلايجوز في‌ يوم‌ قدر فيهاحيوه‌ الحسين‌ و اصحابه‌ و الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ و الانبياء (ع‌) ان‌ يموت‌ فيهاالقائم‌ و اصحابه‌(ع‌). فكيف‌ يموت‌ القائم‌ في‌ زمان‌ يحيــي‌ الائمه‌ و الانبياء (ع‌).**

**فان‌ قلت‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ قدر لكل‌ نفس‌ ان‌ تذوق‌ الموت‌ يقول‌: كل‌ نفس‌ ذائقـه‌ الموت‌، قلنا هذا في‌ الحيوة‌ الدنيا لا في‌ الاخره‌. فاذا كان‌ قيامه‌ هي‌ الاخره‌ يرفع‌ فيها الموت‌. ثم‌ ان‌ الله‌ يخص‌ عموم‌ الموت‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بايه‌ الاخري‌ يقول‌: و يوم‌ ينفخ‌ في‌ الصور فصعق‌ من‌ في‌ السموات‌ و الارض‌ الامن‌ شاء الله‌. فمن‌ شاء الله‌ لايصعق‌ و الصعقه‌ هي‌ الموت‌. او قوله‌ :كل‌ من‌ عليها فان‌ و يبقي‌ وجه‌ ربك‌..، والقائم‌ عليه‌ السلام‌ من‌ وجوه‌ الله‌، والايه‌ المذكوره‌ قبيل‌ ذلك‌ و ان‌ من‌ قريه‌ الاونحن‌ مهلكوها دليل‌ واضح‌ علي‌ ذلك‌ لان‌ هذه‌ الهلاكه‌ ان‌ كان‌ في‌ القيامه‌ فلايجوز ان‌ يهلك‌ احد فيها، وان‌ كان‌ قبل‌ يوم‌ القيامه‌ فلايجوز ان‌ يبقي‌ احد بل‌ يجب‌ ان‌ يهلك‌ كلهم‌ والايه‌ يخرج‌ بعض‌ الناس‌ عن‌ الهلاكه‌ بقوله‌ : او معذبوها..،فهولاء المعذبون‌ لايهلكون‌. وايضا" يخبر الله‌ تعالي‌ عن‌ وقوع‌ الساعه‌ والقيامه‌ بغته‌"كالزلزال‌.فاذا كان‌ بغته‌"، تقع‌ الناس‌ في‌ القيامـه‌ يرفع‌ عنهم‌ الموت‌ ويحاسبون‌ علي‌ اعمالهم‌.**

**فا لا حاديث‌ التي‌ يذكر فيها موت‌ احد اوقتله‌ في‌ قيامه‌ محكوم‌ بالايات‌ و الاحاديث‌ التي‌ يذكر بان‌ قيامه‌ القيامه‌ فلا يقع‌ موت‌ وقتل‌ في‌ القيامه‌.**

**الايه‌ 46 :**

**يقول‌ الله‌ تعالي‌ :عسي‌ ربكم‌ ان‌ يرحمكم‌ و ان‌ عدتم‌ عدنا،ثم‌ جعلنا جهنم‌ للكافرين‌ حصيرا. يقول‌ الامام‌ الصادق‌. يخاطب‌ بني‌ اميه‌ ،ان‌ عدتـم‌ يا بني‌ اميه‌ بالسفياني‌ عدنا اليكم‌ بالقائم‌. والمقصودمن‌ بني‌ اميه‌ مله‌ الكفر ايا" كانوا و ذلك‌ لان‌ الكفر مله‌ واحده‌ كما ان‌ الايمان‌ مله‌ واحده‌، فيتقابلان‌ هذان‌ الملتان‌ في‌ طول‌ التاريخ‌ الي‌ قيام‌ القيامه‌ ففي‌ آخرالزمان‌ قبل‌ قيام‌ القائم‌ يقوم‌ مله‌ الكفر علي‌ الاسلام‌ كما قام‌ بنو اميه‌ علي‌ الاسلام‌ في‌ اول‌ الزمان‌ وعد قيام‌ السفياني‌ من‌ علائم‌ ظهور القائم‌، و اظن‌ ان‌ الصدام‌ اللعين‌ الذي‌ هجم‌ بجيشه‌ علي‌ الاسلام‌ في‌ زماننا هي‌ السفياني‌. لانه‌ قام‌ علي‌ الاسلام‌ في‌ ايران‌ بسنه‌ قيام‌ بني‌ اميه‌ علي‌ اميرالمؤمنين‌ والحسن‌ و الحسين‌. اليس‌ قد قام‌ لمحو الاسلام‌ و محو علماء الاسلام‌ كقيام‌ معاويه‌، فهو كولد ابي‌ سفيان‌ هجـم‌ علي‌ الاسلام‌. و ان‌ قلت‌ لابد ان‌ يكون‌ السفياني‌ من‌ ولدابي‌ سفيان‌ اقول‌ لك‌ هل‌ تعرف‌ احدا" من‌ بني‌ اميه‌ و لاسيما من‌ ابي‌ سفيان‌ و معويه‌؟ فانهم‌ هلكوا ومحو عن‌ التاريخ‌ الا سنتهم‌ و من‌ كان‌ علي‌ سنتهم‌ فهو منهم‌ فالصدام‌ علي‌ سنتهم‌ فيصدق‌ عليه‌ انه‌ سفياني‌ قام‌ علي‌ دين‌ علي‌(ع‌) كماقام‌ معويه‌ السفياني‌.**

**الايه‌ 47 :**

**يقول‌ الله‌ تعالي‌ :ومن‌ قتل‌ مظلوما فقد جعلنا لوليه‌ سلطانا، فلايسرف‌ في‌ القتل‌ انه‌ كان‌ منصورا. يسئل‌ الامام‌ الصادق‌(ع‌) عن‌ هذه‌ الايه‌، فيفسر بان‌ المظلوم‌ هوالحسين‌ عليه‌ السلام‌ والولي‌ المنصور هو القائم‌ عليه‌ السلام‌ يخرج‌ فيقتل‌ ذراري‌ قتله‌ الحسين‌ لانهم‌ يرضون‌ بفعل‌ ابائهم‌. و بيان‌ ذلك‌ ايضا" في‌ دعاء الندبه‌ يقول‌: اين‌ الطالب‌ بدم‌المقتول‌ بكربلاء. فهو عليه‌ السلام‌ يقوم‌ بالحق‌ والعداله‌، يحيي‌ في‌ دولته‌ الظالم‌ والمظلوم‌ فينتقم‌ للمظلوم‌ من‌الظالم‌ والروايات‌ متظافره‌ بان‌ الناس‌ في‌ جهتي‌ الحق‌ والباطل‌ يرجعون‌ الي‌ الحيوه‌ في‌ دولته‌ لان‌ دولته‌ دوله‌ الله‌ و هي‌ الملك‌ العظيم‌ في‌ قوله‌: واتيناهم‌ ملكا" عظيما.فيجب‌ في‌ هذا الملك‌ العظيم‌ ان‌ يحاسب‌ الناس‌ كلهم‌ علي‌ اعمالهم‌. يقول‌ مولناالحسين‌ في‌ رجعته‌، انه‌ و اصحابه‌ يقومون‌ حين‌ قيام‌ القائم‌. فيجب‌ ان‌ تقوم‌ اعدائهم‌ القاتلون‌ فينتقم‌ منهم‌ انشاءالله‌. وايضا يجب‌ في‌ عداله‌ الله‌ تعالي‌ و هي‌ عداله‌ القائم‌ ان‌ يرجع‌ الظالم‌ و المظلوم‌ كلهم‌ الي‌ الحيوة‌ لينتقم‌ للمظلوم‌ من‌ الظالم‌ و كل‌ ظالم‌ في‌التاريخ‌ شريك‌ في‌ كل‌ ظلم‌ و الظالمون‌ في‌ صدر الحيوة‌ من‌ مثل‌ قابيل‌ و هابيل‌ و قتله‌ الانبياء و بخت‌ النصر وامثالهم‌ و قتله‌ عيسي‌ و قتله‌ علي‌ عليه‌ الصلوه‌ و غاصبو حقه‌ و قتله‌ فاطمه‌ سلام‌الله‌ كلهم‌ شركاء في‌ قتل‌ الحسين‌ و سايرالمظلومين‌ الي‌اخر الزمان‌ فيجب‌ ان‌ يرجع‌ الظالم‌ و المظلوم‌ الي‌ الحيوه‌ في‌ دولته‌ عليه‌ السلام‌ ليحاسبوا علي‌ اعمالهم‌.**

**الايه‌ 48 :**

**قوله‌ تعالي‌ : وقل‌ جاء الحق‌ وزهق‌ الباطل‌ ان‌ الباطل‌ كان‌ زهوقا. يذكرالامام‌ عليه‌ السلام‌ في‌ تفسير هذه‌ الايه‌ حوادث‌ يظهرقبل‌ قيام‌ القائم‌. و ذلك‌ لان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ في‌ آخرالزمان‌ كطلوع‌ الشمس‌ بعد انقضاء الليل‌ فكماان‌ في‌ الليل‌ يحدث‌ حوادث‌ الي‌ طلوع‌ النهار، كذلك‌ في‌ غيبته‌ عليه‌ السلام‌ يظهر حوادث‌ الي‌ القيامه‌ وهي‌ الحروب‌ والغزوات‌ في‌ جهتي‌ الحق‌ و الباطل‌ يذكر الامام‌ بعضها في‌ هذاالحديث‌.**

**الايه‌ 49 :**

**قوله‌ تعالي‌ : حتي‌ اذاراوا مايوعدون‌ اماالعذاب‌ واماالساعه‌.يقول‌ الامام‌ الصادق‌ حتي‌ اذاراو يوعدون‌ يعني‌ قيام‌ القائم‌ و هوالساعه‌. فيبين‌ الامام‌ بان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ و عدالله‌. و هو الذي‌ و عدالله‌ المؤمنين‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا و هي‌ الساعه‌ و الساعه‌ القيامه‌ ان‌ القيامه‌ سميت‌ باسماء و منها اليوم‌ الموعود.فيخبرالله‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بانه‌ اذاقام‌ القائم‌ في‌ دولتـــه‌ و اظهره‌ الله‌ علي‌ الدين‌ كله‌ يعلم‌ الكفار و المعاندون‌ من‌ اضعف‌ ناصرا" واقل‌ عددا".فحينئذ يستاصل‌ اهل‌ النفاق‌ والمرده‌ كمافي‌ دعاءالندبه‌ :اين‌مستاصل‌ اهل‌النفاق‌ والتضليل‌ وانك‌ تري‌ في‌ هذه‌ الايات‌ ان‌ كلمات‌ الساعه‌ والقيامه‌ والوعدالموعود و الاخره‌ كلها اولت‌ وفسرت‌ بقيامه‌ و لم‌ يخبر احد بانه‌ يكون‌ للناس‌ اكثرمن‌ حيوتين‌ حيوه‌الدنيا و حيوه‌ الاخره‌ فلايكون‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ من‌ جنس‌ الحيوه‌ الدنيابل‌ من‌ جنس‌ الحيوه‌ الاخره‌.**

**الايه‌ 50 :**

**قوله‌ تعالي‌ : يعلم‌ مابين‌ ايديهم‌ و ماخلفهم‌...عن‌ الصادق‌(ع‌) يعلم‌ مابين‌ ايديهم‌ من‌ اخبار الانبياء و ماخلفهم‌ من‌ اخبار القائم‌. اقول‌ و هذا علم‌ ماكان‌ و مايكون‌ يعلمه‌ الائمه‌ كمايعلمه‌ الله‌. قيد علمهم‌ في‌ بعض‌ الاخبار العلم‌ بماكان‌ او يكون‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ و ذلك‌ لان‌ الحيوه‌ الدنيا ينقضي‌ بظهور القيامه‌ و هم‌ عليهم‌ السلام‌ صاحب‌ القيامه‌ يعلمون‌ مايفعلون‌ من‌حساب‌ الناس‌ يعلمون‌ كيف‌ يحاسبون‌ الناس‌ في‌ حياتهم‌ و يعاقبونهم‌ علي‌ اعمالهم‌ وعلي‌ قسيم‌ الجنه‌ والنار فالثواب‌ و العقاب‌ كلهابايديهم‌.**

**الايه‌ 51 :**

**قوله‌ تعالي‌: ولقدعهدناالي‌ ادم‌ من‌ قبل‌ فنسي‌ ولم‌ نجدله‌ عزمـا. يقول‌ الامام‌ ابوجعفر عليه‌ السلام‌ : اخذ الله‌ الميثاق‌ علي‌ النبيين‌ فقال‌ الست‌ بربكم‌ و هذا محمد رسولي‌ و هذا علي‌ اميرالمؤمنين‌ و الاوصياء من‌ ذريته‌ خزان‌ علمي‌ و ولاه‌ امري‌ و ان‌ المهدي‌ انتظربه‌ لديني‌ واظهر به‌ دولتي‌ و انتقم‌ به‌ من‌ اعدائي‌ و اعبد به‌ طوعا"و كرها"الي‌ ان‌ يقول‌ : فثبت‌ العزيمه‌ لهولاء الخمسه‌ ولم‌ يكن‌ لادم‌ عزيمه‌ علي‌ الاقرار فتري‌ في‌ هذالحديث‌ يقول‌ الله‌تعالي‌ وان‌ المهدي‌ انتظر به‌ لديني‌ و اعبد به‌ طوعا"و كرها" فيعبدالله‌ في‌الدنيا طوعا لاكرها و الناس‌ بين‌ مؤمن‌ وكافر و عاص‌ و مطيع‌ و هذه‌ داب‌ الدنياو اماداب‌ اخره‌ يقول‌ الله‌ وعنت‌ الوجوه‌ للحي‌ القيوم‌ فيعبدالله‌ بالائمه‌ طوعا و كرها لايقدر علي‌ العصيان‌ احد وانت‌ تري‌ يقول‌ الامام‌ عن‌ الله‌ تعالي‌ انه‌ يظهربالمهدي‌ دولته‌ ودينه‌ ودولت‌ الله‌ هي‌ الملك‌ العظيم‌ و هي‌ القيامه‌ وهو يوم‌ الدين‌ يظهرالله‌ به‌ دينه‌ و يظهره‌ علي‌ الدين‌ كله‌ ويكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ و يعبد طوعا"و كرها ينتقم‌ الله‌ به‌ من‌ الكافر و ما روي‌ عن‌ الجواد عليه‌ السلام‌ يقول‌ والله‌ لاخرجنهما ثم‌ لاحرقنهما ثم‌ لانسفنهما في‌ اليم‌ نسفا فيكون‌الجواد مع‌ الامام‌ يفعل‌ ذالك‌ انشااله‌.**

**الايه‌ 52 :**

**قوله‌ تعالي‌ :فستعلمون‌ من‌ اصحاب‌ الصراط‌ السوي‌ ومن‌ اهتدي‌ ،يقول‌ الامام‌(ع‌) اصحاب‌ الصراط‌ السوي‌ اصحاب‌ القائم‌ و ذلك‌ لانهم‌ كلهم‌ صـراط‌ الله‌ المستقيم‌.فمن‌ كان‌ في‌ ولايتهم‌ فهومن‌ اصحابهم‌.وفي‌ زياره‌ الجامعه‌... انتم‌ السبيل‌ الاعظم‌ والصراط‌ الاقوم‌ و ذلك‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ لايري‌ في‌ الدنيا والاخره‌ فجعل‌ بينه‌ وبين‌ خلقه‌ صراط‌" يرجع‌ الناس‌ بهم‌ اليه‌ كما يقول‌: واليه‌ يرجعون‌.و الرجوع‌ الي‌ الله‌تعالي‌ رجوع‌ علمي‌ تكاملي‌ و لايقوم‌ علم‌ الله‌ تعالي‌ الا بهم‌. هم‌ عليهم‌ السلام‌ خزان‌ علمه‌ و حكمته‌ فلايفوت‌ عمن‌ كان‌ في‌ ولايتهم‌ خير و سعاده‌ في‌ الدنياو الاخره‌.و انما يعرف‌ اصحاب‌ الصراط‌ السوي‌ في‌ دولتهم‌ بقيامهم‌ يعرف‌ المؤمن‌ بايمانه‌ و الكافر بكفره‌ وامافي‌ الدنيا فلا ميزبين‌ المؤمن‌ والكافر فدولته‌ عليه‌ السلام‌ دوله‌ الله‌ ودوله‌ الله‌ في‌ الاخره‌ و في‌الاخره‌ يعلمون‌ من‌ اصحاب‌ الصراط‌ السوي‌ و من‌ اهتدي‌.**

**الايه‌ 53 :**

**قوله‌تعالي‌ :فلمااحسوابا"سنااذاهم‌ منهايركضون‌.لاتركضوا وارجعوا الي‌ مااترفتم‌ فيه‌ و مساكنكم‌ لعلكم‌ تسئلون‌.عن‌ الباقرعليه‌ السلام‌ يجعــل‌ هذه‌ المسائله‌ كلها بيدالقائم‌ و ذلك‌ لانهم‌ مرجع‌ جميع‌ الناس‌ في‌ الدنيـــاو الاخره‌ ينتهي‌ اليهم‌ امرالكفار و المسلمون‌ حيهم‌ و ميتهم‌ كمايقــــول‌ الامام‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌ في‌ تفسيرايه‌ :ان‌ اليناايابهم‌ ثم‌ ان‌ علينا حسابهم‌ يقول‌ :الينااياب‌ الناس‌ ثم‌ ان‌ عليناحسابهم‌.فاذا حوصروا بقدره‌ القائــم‌ و احسواالباس‌ بيده‌ اذاهم‌ يركضون‌.فيقال‌ لهم‌ لاتركضوا و ارجعوا الي‌ مااترفتم‌ فيه‌ اي‌ ارجعواالي‌ دنياكم‌.**

**فهذادليل‌ علي‌ انهم‌ وقعوافي‌ الاخره‌بقيام‌القائم‌ ولوكان‌ قيامه‌ من‌ جنس‌ قيام‌ الدنيا يكون‌ الناس‌ في‌ الدنياممهلون‌ مخـتارون‌ في‌ قبول‌ الحق‌ و الباطل‌ قلايقال‌ لهم‌ لاتركضوا و ارجعوالي‌ مااترفتم‌ فيه‌ لانهـم‌ في‌ الدنيا مترفون‌.**

**الايه‌ 54 :**

**قوله‌ تعالي‌ : وكتبنافي‌ الزبور ان‌ الارض‌ يرثها عبادي‌ الصالحـون‌. عن‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌ ذكر الله‌ في‌ الكتب‌ كلهاان‌ الارض‌ يرثهاعبادي‌ الصالحون‌ و هم‌ القائم‌ و اصحابه‌ فالقائم‌ واصحابه‌ يرثون‌ الارض‌ كلهــا و الارض‌ ينقلب‌ جنه‌ كمايحكي‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ المؤمن‌ يقولون‌ الحمدالله‌ الـذي‌ صدقنا وعده‌ و اورثناالارض‌ نتبوء فيهامن‌ الجنه‌ حيث‌ نشاء فنعم‌ اجرالعاملين‌ فعلي‌ تلك‌ الايه‌ ينقلب‌ الارض‌ جنه‌ فالحيوه‌ بقيامه‌ حيوه‌ الاخره‌. يفسر هذه‌ الايه‌ قوله‌ تعالي‌ : و نريد ان‌ نمن‌ علي‌ الذين‌ استضعفوا في‌ الارض‌ و نجعلهم‌ ائمه‌ و نجعلهم‌ الوارثين‌.و هم‌ الذين‌ يقولون‌ حين‌ ورثوالارض‌ :الحمد الله‌ الذي‌ صدقنا وعده‌ و اورثناالارض‌ نتبوء فيهامن‌ الجنه‌ مانشاء.فيجعل‌الله‌ الارض‌ بيده‌ كلهافيرجع‌ اليه‌ الاحياء و الاموات‌ كلهم‌ و يرجع‌ اليهم‌ الانبياء و الاوليـاء و الائمه‌ كمافي‌ حديث‌ رجعه‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ ،فيجعل‌ الله‌ الارض‌ جنه‌ بايديهم‌ يتبوئون‌ فيهامايشاون‌ فقيامه‌ عليه‌ السلام‌ قيامه‌ وحيوته‌ حيوه‌ الاخره‌ فلا ينفعهم‌ان‌ يرثواارضا" مخروبه‌" محفوفه‌"بالبلايا و المصائب‌ فيبتلوافيها بالكافرين‌ والظالمين‌، بل‌ الله‌ تعالي‌ يفرج‌ به‌ عن‌ المؤمنين‌ و يخرج‌ ايـدي‌ الكفار صفرا.فيجعل‌ الله‌ الارض‌ كلها بايديهم‌ كمايقول‌ : والارض‌ جميعا"قبضته‌ يوم‌ القيامه‌. و في‌ ايه‌ اخري‌ :قل‌ هي‌ للذين‌ امنوا في‌ الحيوه‌ الدنيا خالصـه‌ يوم‌ القيامه‌.فيورث‌ الله‌ الارض‌ خالصه‌ بيدالقائم‌ و اصحابه‌ ،ثم‌ يرجع‌ اليهم‌ الاموات‌ يبعثون‌ من‌ قبورهم‌. هكذا يبشرالحسين‌(ع‌) اصحابه‌ يوم‌ عاشورا،يقـول‌ بعد مااخبر بظهورالقائم‌ ينزل‌ الله‌ علي‌ كل‌احد من‌ شيعتنا ملكا"ينفض‌ عن‌ وجهه‌ التراب‌ ويريه‌ مقامه‌ و ازواجه‌ في‌ الجنه‌ فلا يحوز ان‌ يرجع‌ الحسين‌ واصحابه‌ و لايرجع‌ سايرالشهداء و النبيون‌ و الصديقون‌ و الناس‌ انمايبعثون‌ عن‌ قبورهم‌للحشر و الحساب‌ فلايكون‌ الحيوه‌ بيدهم‌ حيوه‌ الدنيابل‌ هي‌ حيوه‌ الاخره‌.**

**الايه‌ 55 :**

**قوله‌تعالي‌ :اذن‌ للذين‌ يقاتلون‌ بانهم‌ ظلمواوان‌ الله‌ علي‌ نصرهم‌ لقدير.عن‌ الصادقين‌ عليهم‌ السلام‌ انهانزلت‌ في‌ القائم‌ و اصحابه‌.اقـول‌ و لاينافي‌ نزوله‌ في‌ شان‌ القائم‌ و اصحابه‌ لان‌ امره‌ يشابه‌ امر رسول‌ الله‌ ص‌ و ساير الانبياء و المومنون‌ و ولاة‌ الامركلهم‌ مظلومون‌ سلب‌ عنهم‌ الحيوه‌ الدنيا بظلم‌ الظالمين‌.فادخرالله‌ لهم‌ الحيوه‌ الاخره‌.سيوتيهم‌ الله‌ تعالي‌ الملك‌ العظيم‌ الذي‌ وعدهم‌، كماروي‌ عن‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ يقول‌ :فنحن‌ علي‌ موعودمن‌ الله‌ وان‌ الله‌ منجز وعده‌. و عنه‌ عليه‌ السلام‌ في‌ وصاياه‌ لكميل‌ ابن‌ زياد:يا كميل‌ لابد لماضيكم‌ من‌ اوبه‌ و لا بدلنا فيهم‌ من‌ غلبه‌. سيرجع‌ الله‌ تعالي‌ الـي‌ دولتهم‌ الاولين‌ والاخرين‌ يدخلون‌ من‌ يشائون‌ الجنه‌ و من‌ يشاون‌ النار لانـــه‌ قسيم‌ الجنه‌ والنار.**

**الايه‌ 56 :**

**قوله‌ تعالي‌ يعرفهم‌ بانهم‌: الذين‌ ان‌ مكناهم‌ في‌الارض‌ اقاموالصلوه‌ و آتوالزكوه‌ و امروا بالمعروف‌ و نهوا عن‌ المنكر.عن‌ ابيجعفرعليه‌ السلام‌ انهم‌ المهدي‌ واصحابه‌.اقول‌ و هذا نظير قوله‌ تعالي‌ :وليمكنن‌ لهم‌ دينهم‌ الـــذي‌ ارتضي‌ لهم‌ وليبدلنهم‌ من‌ بعدخوفهم‌ امنابهم‌ يقيم‌ الله‌ دينه‌ وسمي‌ يومهـم‌ يوم‌ الدين‌ و يظهر بهم‌ الحكومه‌ الديني‌ الالاهي‌.**

**الايه‌ 57 :**

**قوله‌ تعالي‌ : و يستعجلونك‌ بالعذاب‌ ولن‌ يخلف‌ الله‌ وعده‌ و ان‌ يوما عند ربك‌ كالف‌ سنه‌ مما تعدون‌. عن‌ كعب‌ الاحبار يقول‌ سيرجع‌ الله‌ بالامرالي‌ خلفاء رسول‌ الله‌ كما رجع‌ به‌ الي‌ بني‌ اسرائيل‌. اقول‌ و هذا نظير قوله‌ تعالـي‌ يقول‌: يدبرالامر من‌ السماء الي‌ الارض‌ ثم‌ يعرج‌ اليه‌ في‌ يوم‌ كان‌ مقداره‌ الف‌ سنه‌. يخبر هذان‌ الايتان‌ بانه‌ سيرجع‌ الامر بعدالف‌ سنه‌ من‌ مده‌ انقضي‌ فيه‌ تدبير امرالدين‌ الي‌ محمد و او صيائه‌ فيرجع‌ اليهم‌ امرالدين‌ بقيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ انشاء الله‌. يدل‌ ذلك‌ علي‌ ان‌ للدين‌ يومان‌، يوم‌ تدبير امرالدين‌ و يوم‌ رجوع‌ امر الدين‌ الي‌ الله‌. فيوم‌ التدبير من‌ حيوه‌ آدم‌ الي‌ الغيبه‌ الكبري‌. دبرالله‌ تعالي‌ في‌ هذه‌ المده‌ دينه‌ واكمله‌ بولايتهـم‌ و علومهم‌ الذي‌ بينوهاثم‌ بعدالغيبه‌ يرجع‌ حكومه‌ الدين‌ اليهم‌ انشاء الله‌ و يبطل‌ دوله‌ القاصرين‌ و المقصرين‌ من‌الظالمين‌.فيرجع‌ اليهم‌ امرالدين‌ بقيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ انشاءالله‌.**

**الايه‌ 58 :**

**قوله‌ تعالي‌ :ومن‌ عاقب‌ بمثل‌ ماعوقب‌ به‌ ثم‌ بغي‌ عليه‌ لينصرنه‌الله‌ في‌ تفسيرعلي‌ ابن‌ ابراهيم‌، المعاقب‌ الاولي‌ رسوله‌ عاقب‌ في‌ بدر و احد بمثل‌ما عوقب‌ بقريش‌ ،ثم‌ عوقب‌ اهل‌ بيت‌ رسول‌ الله‌ ببني‌ اميه‌ ،قتلت‌ فاطمه‌ و علي‌ و الحسن‌ والحسين‌ و ابناء رسول‌ الله‌ واحد بعد واحد قتلتهم‌ قريش‌ و بنو اميه‌ وبنو العباس‌.فلابد ان‌ ياذن‌ الله‌ لهم‌ عليه‌ السلام‌ ليعاقبوا بمثل‌ بما عوقبوا بـه‌. فلذلك‌ يعدهم‌ الله‌ النصربقوله‌ : ثم‌ لينصرنه‌ الله‌.وهذاالنصرعلي‌ كل‌ الظالمين‌ والمعاندين‌ انماهوبقيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ و لذلك‌ يقول‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ في‌ نهج‌ البلاغه‌ ،يخاطب‌ الولاه‌ :الا وفي‌ غد و سياتي‌ غد بما لاتعلمون‌ ياخذ الوالي‌ من‌ غيرها عمالهاعلي‌ مساوي‌ اعمالها.فمن‌ هذاالو الي‌ من‌ غيرهولاء الولاه‌ الذي‌ يرجع‌ غدا" و يواخذ الولاه‌ علي‌ مساوي‌ اعمالهم‌ ؟انماهوالامام‌ عليه‌ السلام‌ صاحب‌ الغد و صاحب‌ القيامه‌ فانه‌ سيقوم‌ و تقوم‌ به‌ القيامه‌ و الملك‌ العظيم‌ الذي‌ يعم‌ الزمان‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ يرجع‌ اليه‌ الولاه‌ من‌ الملوك‌ و الانبياء يحاكمون‌ و يعاقبون‌ علي‌ مساوي‌ اعمالهم‌ كماتقول‌ اين‌ الطالب‌ بذحول‌ الانبياء.**

**الايه‌ 59 :**

**قوله‌ تعالي‌ : فاذانفخ‌ في‌ الصورفلاانساب‌ بينهم‌ يومئذ و لا يتسائلون‌ عن‌ ابي‌ الحسن‌ موسي‌ عليه‌ السلام‌ :ان‌ الله‌ خلق‌ الارواح‌ قبل‌ الاجساد بالفي‌ عام‌، ثم‌ خلق‌ الابدان‌ بعد ذلك‌. فما تعارف‌ منهافي‌ السماء تعارف‌ في‌ الارض‌ و ما تناكر منها في‌ السماء تناكر في‌الارض‌. فاذاقام‌ القائم‌ ورث‌ الاخ‌ في‌ الدين‌ و لم‌ يورث‌ الاخ‌ في‌ الولاده‌ و ذلك‌ قوله‌ تعالي‌: فاذا نفخ‌ في‌الصور لاانساب‌ بينهم‌ يومئذ و لا يتسائلون‌ و انك‌ تدري‌ ان‌ الغاء الانساب‌ انماهي‌ من‌ خصايص‌ القيامه‌ بل‌ من‌ اسمائه‌ كمايقول‌ يوم‌ لاينفع‌ مال‌ و لابنون‌ الامن‌ اتي‌ الله‌ بقلب‌ سليم‌. فلاينفع‌ البنون‌ بالغاء النسب‌ الا ان‌ يتبعهم‌ ذريتهم‌ بايمان‌. فان‌ كان‌ قيـام‌ القائم‌ و ملكه‌ العظيم‌ من‌ نوع‌ الحيوه‌ الدنيا يجب‌ ان‌ تدور علي‌ مدارهذه‌ الحيوه‌. فلايجوزان‌ يلغي‌ النسب‌ و يرث‌ الاخ‌ اخاه‌ في‌ الدين‌، بل‌ يجب‌ ان‌ يدور مدار قوله‌ تعالي‌ : واولوالارحام‌ بعضهم‌ اولي‌ ببعض‌ في‌ كتاب‌ الله‌ فاذاالغي‌ النسب‌ و لا ينفع‌ مال‌ و لابنون‌ يقرب‌ الانسان‌ من‌ اخوانه‌ الديني‌ و يبعد عن‌ اخوانه‌ او ابنائه‌ النسبي‌ الغيرالمؤمن‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌: يوم‌ يفرالمرء من‌ اخيه‌ وامه‌ وابيه‌. فلاتظن‌ ان‌ حكومه‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ من‌ نوع‌ حكومه‌ الدنيا بل‌ هي‌ من‌ نوع‌ حكومه‌ الاخره‌ اذا يواخي‌ بين‌ الناس‌ كما واخوافي‌الاظلـه‌ و الارواح‌.**

**الايه‌ 60 :**

**قول‌ الله‌ : الله‌ نورالسموات‌ والارض‌ مثل‌ نوره‌ كمشكوه‌.الي‌آخر يوول‌ الامام‌(ع‌)كل‌ جمله‌ من‌ هذه‌ الايه‌ بامام‌ من‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌.الـي‌ ان‌ يقول‌ : يهدي‌ الله‌ لنوره‌ من‌ يشاء،هوالقائم‌ عليه‌السلام‌.فتري‌ ان‌القائم‌ هوالنورالمطلق‌ و هوالذي‌ يجمع‌ الله‌ اليه‌ الاولين‌ و الاخرين‌.فهو عليه‌ السلام‌ اليوم‌ المجموع‌ له‌الناس‌ ،يجمع‌ الله‌ اليه‌ الاولين‌ والاخرين‌ و يرجع‌ في‌ دولته‌ الائمه‌ المعصومون‌ و الانبياء و المرسلون‌ و اليك‌ بمطالعه‌ كتاب‌ ( شمع‌ زندگي‌ ) تفسير سوره‌ النور من‌ المولف‌ يبين‌ لك‌ سرهذه‌ الايه‌ من‌ بيان‌ الائمه‌ عليه‌السلام‌.**

**الايه‌ 61 :**

**قوله‌ تعالي‌ : وعدالله‌ الذين‌ امنواو عملو الصالحات‌ ليستخلفنهم‌ في‌ الارض‌ كمااستخلف‌ الذين‌ من‌ قبلهم‌ وليمكنن‌ لهم‌ دينهم‌ الذي‌ ارتضي‌ لهم‌ و ليبدلنهم‌ من‌ بعد خوفهم‌ امنا يعبدونني‌ لا يشركون‌ بي‌ شيئا. عن‌ ابيعبد الله‌ عليه‌ السلام‌، نزلت‌ في‌ علي‌ ابن‌ ابيطالب‌ والائمه‌ من‌ ولده‌ ان‌ الله‌ يمكن‌ لهم‌ دينهم‌ الذي‌ ارتضي‌ لهم‌ وليبدلنهم‌ من‌ بعدخوفهم‌ امنا بالقائم‌ عليه‌ السلام‌ فتري‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ يمكن‌ لعلي‌ و الائمه‌ من‌ ولده‌ دينهم‌ الذي‌ ارتضي‌ لهم‌ و يبدل‌ لهم‌ من‌ بعد خوفهم‌ امنا. فيومهم‌ يوم‌الدين‌ و هو الملك‌ العظيم‌الذي‌ و عدهم‌ الله‌ و وعد بهم‌ المؤمنين‌ المتقين‌ من‌ لدن‌ آدم‌ و هم‌ الذين‌ يطلبون‌ بذحول‌ الانبياء و ابناء الانبياء يظهر بهم‌ العدل‌ الشامل‌ لجميع‌ العالمين‌ من‌ الاولين‌ والاخرين‌.**

**الايه‌ 62 :**

**يقول‌ الله‌ : ولنذيفنهم‌ من‌ العذاب‌ الادني‌ دون‌ العذاب‌ الاكبر. عن‌ ابيعبدالله‌ عليه‌ السلام‌: العذاب‌ الادني‌ عذاب‌ السفر و العذاب‌ الاكبر،المهدي‌ في‌ اخرالزمان‌. اقول‌ :لوكان‌ قيام‌ المهدي‌ واستيصال‌ الكفره‌ به‌ من‌ دول‌ الدنيالكان‌ العذاب‌ بيده‌ ايضا"من‌ جنس‌ العذاب‌ الادني‌ و هي‌ العذاب‌ الدنيا و ليست‌ العذاب‌ الدنيا العذاب‌ الاكبر ،لانهاينقضي‌ بل‌العذاب‌ الاكبر العذاب‌ الاخره‌ بقيام‌ المهــدي‌ عج‌ يفتح‌ به‌الحيوه‌ الاخره‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ ايه‌ اخري‌ :لمقــت‌ الله‌ اكبر من‌ مقتكم‌ و ذالك‌ لان‌ كل‌ عذاب‌ صدر من‌ الظالمين‌ الي‌ المظلومين‌ يرجـــع‌ اليهم‌ بحكم‌ الامام‌ في‌ قيامه‌ انشاء الله‌ فهي‌ العذاب‌ الاكبراذ يخلدون‌ فيه‌ ابدا" ومقت‌ الله‌ هذه‌ انماهي‌ العذاب‌ الاخره‌.فقيام‌ المهدي‌ يفتتح‌ به‌ الحيــوه‌ الاخره‌ يعذب‌ الكفار فيها باكبرالعذاب‌ ،العذاب‌ الدنياماينالون‌ في‌ دنياهـم‌ من‌ الحروب‌ و غيره‌ لعلهم‌ يرجعون‌ الي‌ ربهم‌ عن‌ غيهم‌ يتوبون‌ و لايتوبون‌ الاان‌ يرووا العذاب‌ الاليم‌.**

**الايه‌ 63 :**

**قول‌ الله‌ تعالي‌ :الملك‌ يومئذالحق‌ للرحمان‌.وكان‌ يوما" علـــي‌ الكافرين‌ عسيرا.روي‌ عن‌ الائمه‌(ع‌) قالواالملك‌ للرحمان‌ اليوم‌ و قبل‌ اليوم‌ و بعداليوم‌ ،ولكن‌ اذا قام‌ قائمنالم‌ يعبد الا الله‌ عز وجل‌ فيخص‌ الامام‌ الملـك‌ بمعني‌ السلطنه‌ والقدره‌ بقيام‌ القائم‌.فقبل‌ قيام‌ القائم‌ يعبد غيـرالله‌ و يكون‌ الملك‌ لله‌ و لغيرالله‌ و لكن‌ اذا قام‌ القائم‌ يكون‌ الملك‌ و الدين‌ كله‌ لله‌ عزوجل‌ فقط‌ ،لان‌ الائمه‌ كماكانوامظهرعلم‌ الله‌ و حكمته‌، يكونون‌ مظهر قدره‌ الله‌ و سلطنته‌. فاذا قاموا قام‌ بهم‌ دين‌ الله‌ و ملكه‌ العظيم‌ الذي‌ يجمع‌ فيه‌ الاولون‌ و الاخرون‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ والملك‌ يومئذ لله‌ او يقول‌ لمن‌ الملك‌ اليـوم‌ لله‌ الواحدالقهار.**

**الايه‌ 64 :**

**قوله‌ : ان‌ نشاءننزل‌ من‌ السماء آيه‌ فظلت‌ اعناقهم‌ لهاخاضعين‌.عن‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌ الي‌ ان‌ يقول‌ :فلايبقي‌ في‌ الارض‌ احد الا وخضع‌ و ذلت‌ رقبته‌ حين‌ اذ سمع‌ المنادي‌ ينادي‌ يقول‌ : الا ان‌ الحق‌ مع‌ علي‌ و شيعته‌.اقول‌ و هـذا نظيرماروي‌ عن‌ الامام‌ الباقر عليه‌ السلام‌ في‌ كتاب‌ تحف‌العقول‌ في‌ تفسير قوله‌ تعالي‌ : حتي‌اذا وضع‌ الحرب‌ اوزارها.يقول‌ لاتضع‌ الحرب‌ اوزارها حتي‌ تطلـع‌ الشمس‌ من‌ مغربها فاذا طلعت‌ الشمس‌ من‌ مغربها آمن‌ الناس‌ كلهم‌ يومئذ. و ذلك‌ لان‌ القائم‌ عليـه‌السلام‌ يظهربقدره‌الله‌ يفتح‌ الارض‌ كلها باعمال‌ القدره‌. ان‌ الله‌ يضعف‌الكفار الي‌ حدالصفر و يرفع‌ القائم‌ بقدرته‌الي‌ مالانهايه‌ له‌ كمايقول‌ في‌ تحريم‌ طيبات‌ الرزق‌ علي‌ الكفار انهاخالصه‌ للمومنين‌ يوم‌ القيامه‌.فان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ بيدهــــم‌ الولايه‌ التكويني‌ كماكان‌ بيدهم‌ الولايه‌ التشريعي‌ والولايه‌التكويني‌ان‌ يكون‌ بيدهم‌ عوامل‌خلق‌ ما في‌ والسماء الارض‌ كمايكون‌ بيدالله‌ فيطفئون‌ النارالتي‌ بيدالكفار اذا شاء و يامرونهم‌ ان‌ يقتلوانفسهم‌ بايديهم‌ و لايحتاج‌ عليه‌السلام‌ ان‌ يقتلهم‌ بل‌ يذلهم‌ ذلا"صغارا و لايجوز في‌ ذلهم‌ و عجزهم‌ ان‌ يقتلوا انمايقتل‌ الذي‌ يقدر علي‌ القتال‌ و البراز.و في‌ هذا الحديث‌ يقول‌ يصلح‌ الله‌ امر القائم‌ في‌ ليله‌ واحدة‌.**

**الايه‌ 65 :**

**افرايت‌ ان‌ متعناهم‌ سنين‌ ثم‌ جاءهم‌ ماكانوايوعدون‌ ،عن‌الصادق‌(ع‌) في‌ هذه‌ الايه‌ خروج‌ القائم‌.فاذا قام‌ ما اغني‌ عنهم‌ ماكانوايمتعون‌.فيخبـر بان‌ الكفره‌ الفجره‌ انما يتمعون‌ بدنياهم‌ مالم‌ يقم‌ القائم‌ فيهم‌ فاذاقـام‌ يخرج‌ ايديهم‌ صفرا. فلايقدرون‌ ان‌ يتمتعوابشي‌ء من‌ حطام‌ الدنيا و هذامن‌ شـان‌ الاخره‌ اذ يحرم‌ الكفارفيهاعن‌ نعم‌ الله‌ تعالي‌ كمايقول‌ اهل‌ الجنه‌ لاهل‌ النار ان‌ الله‌ حرمهاعلي‌ الكافرين‌،او يقول‌ :قل‌ هي‌ للذين‌ امنوا في‌ الحيوه‌الدنيا خالصه‌ يوم‌ القيامه‌. فلايقدر الكفاران‌ ينالوافي‌ دولته‌ شربه‌ ماء و لقمه‌ غذاء بل‌ يضربون‌ علي‌ وجوههم‌ و ادبارهم‌.**

**الايه‌ 66 :**

**قوله‌ تعالي‌ : وسيعلم‌ الذين‌ ظلموااي‌ منقلب‌ ينقلبون‌.قال‌ رسـول‌ الله‌(ص‌) من‌ اراد ان‌ يتمسك‌ بديني‌ و يركب‌ سفينه‌ النجاه‌ بعدي‌ فليقـتد بعلي‌ ابن‌ ابيطالب‌ و ليوال‌ وليه‌ وليعاد عدوه‌.فانه‌ وصيي‌ وخليفتي‌ علي‌ امتي‌ فـي‌ حياتي‌ وبعد مماتي‌ و هو اميركل‌ مسلم‌ و اميركل‌ مؤمن‌ بعدي‌. قوله‌ قولي‌ وامره‌ امري‌ و نهيه‌ نهيي‌ وتابعه‌ تابعي‌ و ناصره‌ ناصري‌ و خاذله‌ خاذلي‌.ثم‌ قال‌ (ص‌) من‌ فارق‌ عليابعدي‌ لم‌ يرني‌ ولم‌ اره‌ يوم‌ القيامه‌ و من‌ خالف‌ عليا حرم‌ اللــه‌ عليه‌ الجنه‌ و جعل‌ ماواه‌ النار و من‌ خذل‌ عليا"خذله‌ الله‌ يوم‌ القيامه‌ يـوم‌ يعرض‌ عليه‌ و من‌ نصرعليا"نصره‌ الله‌ يوم‌ يلقاه‌ و لقاه‌ حجته‌ عندالمنازله‌.ثم‌ قال‌ : الحسن‌ والحسين‌ اماما امتي‌ بعد ابيهما و سيدا شباب‌ اهل‌ الجنه‌ و امهما سيده‌ نساء العالمين‌ و ابوهما سيد الوصيين‌ و ولدالحسين‌ تسعه‌ ائمه‌ ابرار تاسعهم‌ القائم‌ من‌ ولدي‌.طاعتهم‌ طاعتي‌ و معصيتهم‌ معصيتي‌.الي‌ الله‌ اشكو المنكرين‌ لفضلهم‌ والمضيعين‌ لحقهم‌ بعدي‌ و كفي‌ بالله‌ وليا و كفي‌ بالله‌ نصيرا لعترتي‌ و ائمه‌ امتي‌ و منتقما"من‌ الجاحدين‌ لحقهم‌ و سيعلم‌ الذين‌ ظلموااي‌ منقـــلب‌ ينقلبون‌. فانك‌ تري‌ هذاالحديث‌ وامثاله‌ كثيرمتواتر بين‌ الفريقين‌ ،يجعل‌ الرسول‌(ص‌) الائمه‌ مرجعا لحوائج‌ الناس‌ في‌ الدنيا و الاخره‌.فانهم‌ الطرق‌ و السبل‌ الي‌الله‌ تعالي‌.يجمع‌ الله‌ اليهم‌ الناس‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ و يوم‌ ظهـور ملكهم‌.فينقلب‌ كل‌ ظالم‌ وعادل‌ الي‌ ملكهم‌ فينتقم‌ كل‌ مظلوم‌ عن‌ ظالمه‌ وهـم‌ الطالبون‌ بذحول‌ الانبياء وابناء الانبياء كماروي‌ عن‌الجواد عليه‌ والله‌ لاخرجنهما ثم‌ لانسفنهمافي‌ اليم‌ نسفا".**

**الايه‌ 67 :**

**قوله‌ تعالي‌ :امن‌ يجيب‌المضطراذا دعاه‌ و يكشف‌ السوء و يجعلكم‌ خلفاء الارض‌. و اول‌ المضطر بالمهدي‌ عليه‌ السلام‌. عن‌ ابيعبدالله‌(ع‌) اذاقــــام‌ القائم‌ يقوم‌ مستندا"الي‌ الكعبه‌ ينادي‌ اهل‌ العالم‌ بانه‌ اولي‌ الناس‌ بآدم‌ و ابراهيم‌ و اسماعيل‌ و كل‌ نبي‌ و ذلك‌ لان‌ الائمه‌ المعصومون‌ هم‌ الكملـــون‌ في‌ دينهم‌ و قدرتهم‌.فهم‌ كالشموس‌ و الانبياء و العلماء كالنجوم‌ و الكواكب‌.فهــم‌ اولي‌ بكل‌ البشر من‌ البشر.هم‌ ملوك‌ البشر في‌ الدنيا و الاخره‌.يرجع‌ الي‌ ملكهم‌ الاولون‌ والاخرون‌ ولايفوت‌ عنهم‌ علم‌ و حكمه‌ و عدالله‌ في‌الدين‌.هم‌الذين‌ ينجزبهم‌ ما وعدالله‌ عباده‌ المتقين‌ هم‌ الذين‌ يدخل‌ الله‌ بهم‌ اهل‌ الجنه‌ في‌ الجنـه‌ و اهل‌ النار في‌ الناركماروي‌ في‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ بانه‌ قسيم‌ الجنه‌ والنار. فهوالمضطرالذي‌ يجيب‌ الله‌ دعائه‌ و يجعله‌ خليفته‌" في‌ الارض‌ و انما اضطــراره‌ اضطرار عباد الله‌ المومنين‌.ان‌ المؤمنين‌ يقعون‌ في‌ ظلم‌ الظالمين‌ يعذبـون‌ اشد العذاب‌ كمايقول‌ الله‌. وان‌ من‌ قريه‌ الا ونحن‌ مهلكوهاقبل‌ يوم‌ القيامه‌ او معذبوها عذابا شديدا،كان‌ ذلك‌ في‌ الكتاب‌ مسطورا.فيعذبون‌ قبل‌ قيامه‌باشد العذاب‌ يحرقون‌ ويعذبون‌ بنارموقده‌ بيد الكفار في‌ حربهم‌ العالمي‌ كــماروي‌ في‌ بعض‌ الاخبارعن‌ حرب‌ في‌ اخرالزمان‌ بانه‌ يموت‌ ثلث‌ و يقتل‌ ثلث‌ ويعذب‌ ثلث‌ و يخبرالله‌ تعالي‌ في‌ ايه‌ اخري‌ عن‌ هذه‌ العذاب‌ الشامل‌ : تاتي‌السماء بدخان‌ مبين‌ يغشي‌ الناس‌ هذاعذاب‌ اليم‌.فان‌ العذاب‌ في‌ الدنيا يقع‌ للناس‌ بايـدي‌ الناس‌ لا بيدالله‌ تعالي‌. انه‌ تعالي‌ اعظم‌ شانا"ان‌ يجعل‌ الناس‌ في‌ عــذاب‌ النار.انماهي‌ الكفره‌ الفجره‌ يشعلون‌ النار علي‌ انفسهم‌ و علي‌ غيرهم‌ مـــن‌ الناس‌ يقول‌ الله‌ يصف‌ الحجيم‌ بان‌ الكفار يصلونها يوم‌ الدين‌ و ماهم‌ عنهــا بغائبين‌.و الاصلاء بمعني‌ اشعال‌ النار يخبر بانهم‌ هيئوا لانفسهم‌ و لغيرهم‌ مــن‌ الناس‌ هذه‌ النارالموقده‌ الاتمي‌ الهسته‌اي‌ ويغشــون‌ بهاالناس‌ اجمعين‌ فهذه‌ هي‌ العذاب‌ اعدوهالانفسهم‌ يعذبون‌ بهاانفسهم‌ بالحرب‌ في‌ الدنيا.واماالعذاب‌ الاكبرهـي‌ هذه‌ العذاب‌ يرجع‌ اليهم‌ في‌ الاخره‌ يلازمهم‌ بلاانقطاع‌ فالعذاب‌ الاكبــــرهي‌ العذاب‌ الاخره‌ والعذاب‌ الادني‌ هي‌العذاب‌ الدنيا والادني‌ بمعني‌ الدنيا.فتري‌ في‌ هذاالحديث‌ يقول‌ الامام‌ جعل‌ الله‌ العذاب‌ الاكبر بيد القائم‌.فالقـــائم‌ صاحب‌ الاخره‌ والقيامه‌.**

**الايه‌ 68 :**

**قولــــه‌ تعالــــي‌ :ونريدان‌ نمن‌ علي‌ الذين‌ استضعفوافي‌الارض‌ ونجعلهم‌ ائمه‌ و نجعلهم‌ الوارثين‌.عن‌ الباقر و الصادق‌ ياول‌ فرعون‌ و هامـان‌ بجابران‌ من‌ قريش‌ يحييهماالله‌ حين‌ قيام‌ المهدي‌ فينتقم‌ منهم‌. اقــول‌ : قيام‌ هذين‌ الجابرين‌ حين‌ قيام‌ المهدي‌ للانتقام‌ بما انه‌ الذي‌ يطلب‌ بذحـول‌ الانبياء و طلبه‌ بذحول‌ الانبياء يحتاج‌ الي‌ حيوه‌ الانبياء و حيوه‌ قاتليهم‌.فيجـب‌ من‌ ذلك‌ ايضا"حيوه‌ فرعون‌ و هامان‌ و امثالهمامن‌ جبابره‌ تاريخ‌ و هذا من‌ لوازم‌ الملك‌ العظيم‌ الذي‌ يكون‌ الانتقام‌ من‌ الكفارمن‌ دلائل‌ عظمته‌ و المنظور مــن‌ ارائه‌ فرعون‌ وهامان‌ نوعهما لا شخصهماو لذلك‌ يفسرهاالامام‌ بفراعنه‌ هذه‌ الامـه‌ و لايخص‌ فراعنه‌ خاصه‌ في‌ زمن‌ خاص‌ بل‌ فراعنه‌ تاريخ‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌.**

**الايه‌ 69 :**

**قوله‌ تعالي‌ :احسب‌ الناس‌ ان‌ يتركواان‌ يقولواامنا و هم‌ لايفتنون‌. عن‌ ابي‌ الحسن‌ الرضا(ع‌) لاتكون‌ ماتمدون‌ اليه‌ اعناقكم‌ حتي‌ تميزوا و تمحصوا اقول‌ :وذلك‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ للناس‌ حيوتين‌ في‌ دارين‌ مختلفين‌.احدهما الحيوه‌ الدنيا و الثاني‌ الحيوه‌ الاخره‌.فالحيوه‌ الدنيا جعلهاللتعليـــم‌ و التربيه‌.**

**امهل‌الناس‌ و جعلهم‌ حرامختارا فيما يرون‌ من‌الحق‌ و الباطل‌ و الظلم‌ و العداله‌ و مايريدون‌ خيرا"وشرا".فالناس‌ في‌ هذه‌ الحيوه‌ يعملون‌ مايريدون‌ ويتعلمون‌ من‌ اعمالهم‌ خيرا"اوشرا" وياتيهم‌ من‌ اعمالهم‌ ماارادوا بـــهاو يجازون‌ لعلهم‌ يرجعوا عن‌ كفرهم‌ و يتوبواعن‌ معاصيهم‌. فهم‌ في‌ هذاالابتـــلاء والامتحان‌.**

**والاخره‌ انماياتيهم‌ بالموت‌ او بقيام‌ الامام‌.فاذا قام‌ امامهــم‌ القائم‌ يفتح‌ به‌ الحيوه‌ الاخره‌ يفرج‌ الله‌ به‌ عن‌ المؤمنين‌ حيهم‌ و ميتهم‌. فالحيوه‌ الاخره‌ يوم‌ الثواب‌ و يوم‌ العقاب‌ فريق‌ في‌ الجنه‌ و فريق‌ في‌ السعير ويوم‌ الدنيا قبل‌ ظهورالامام‌ عليه‌ السلام‌ يوم‌ الابتلاء و التمحيص‌.يوم‌ يتميـز فيه‌ بالاعمال‌ و الاخلاق‌ اهل‌ الحق‌ من‌ الباطل‌ و الظلم‌ والعداله‌.فهم‌ يدخـرون‌ في‌ قبرهم‌ بعد مايميزون‌ الي‌ ان‌ ياتيهم‌ آخرتهم‌ فاذا اتاهم‌ الاخره‌ يبعثون‌ و ينالون‌ مااراده‌ من‌ اعمالهم‌ واخلاقهم‌.**

**الايه‌ 70 :**

**قوله‌ تعالي‌ : ولئن‌ جاءنصرمن‌ ربك‌ ليقولن‌ اناكنامعكم‌.او ليس‌الله‌ باعلم‌ بما في‌ صدور العالمين‌ فسر النصربقيام‌ القائم‌.فهوالنصرالكلي‌ الـذي‌ سمي‌ بالفتح‌ الاكبر يظهرلهم‌ الملك‌ العظيم‌ و يتسلطون‌ علي‌ العالم‌ والعالمين‌ يرجع‌ الي‌ ملكهم‌ الاولون‌ والاخرون‌.**

**الايه‌ 71 :**

**قوله‌ :الم‌ غلبت‌ الروم‌. الي‌ قوله‌ : فيومئذ يفرح‌ المومنون‌ بنصـر الله‌.فسر هذا النصر بقيام‌ القائم‌.فلم‌ يات‌ لاهل‌ الايمان‌ الي‌ يومنانصرمـثل‌ هذا نصر يفرح‌ به‌ المومنون‌ بحيث‌ لايحزنهم‌ بعد شيئي‌ فان‌ نصرالله‌ تعالي‌ فيما مضي‌ كما نصر رسول‌ الله‌(ص‌)في‌ بدر و احد فرحوا بهاثم‌ حزنوا كحزنهم‌ في‌ احــــد كذلك‌ امر الانبياء و المؤمنين‌ فيمامضي‌ كمايقول‌ الله‌ مامن‌ نبي‌ و لارســول‌ الا اذاتمني‌ القي‌ الشيطان‌ في‌ امنيته‌.**

**فالنصرالذي‌ يفرح‌ به‌ المومنون‌ و لايحزنهم‌ شي‌ بعد انما هي‌ النصربقيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ يفرح‌ به‌ المومنون‌ من‌الاولين‌ والاخرين‌ و لايحزنهم‌ الفرع‌ الاكبر.**

**الايه‌ 72 :**

**ولنذيقنهم‌ من‌ العذاب‌ الادني‌ دون‌ العذاب‌ الاكبر.فسرالعذاب‌ الاكبر بقيام‌ المهدي‌ و العذاب‌ الادني‌ بعذاب‌ هذه‌ الدنيا و ذلك‌ لان‌ عذاب‌ هذه‌ الدنيـا من‌ موت‌ او حرق‌ او هدم‌ وغيرها ينقضي‌ و عذاب‌ الاخره‌ لاينقضي‌.فوصف‌ بالعـــذاب‌ الاكبر و مضي‌ بعض‌ تفسيرها.**

**الايه‌ 73 :**

**قل‌ يوم‌ الفتح‌ لاينفع‌ الذين‌ كفرواايمانهم‌ و لا هم‌ ينظرون‌. عن‌ ابيعبد الله‌ عليه‌ السلام‌ فسر هذا الفتح‌ بقيام‌ المهدي‌. فيوم‌ يفتح‌ الدنيابيد المهدي‌، لاينفع‌ الذين‌ ظلموا معذرتهم‌ و لا هم‌ ينظرون‌. يستنبط‌ من‌ هذه‌ الايــه‌ سد باب‌ التوبه‌ علي‌ الكفار حين‌ قيام‌ المهدي‌ و رفع‌ المهله‌ و الانظار و هذامــن‌ ادل‌ الدلائل‌ علي‌ ان‌ قيامه‌ هوالقيامه‌. فان‌ كان‌ قيامه‌ من‌ نوع‌ قيام‌ الدنيا و حيوته‌ من‌ جنس‌ حيوه‌ الدنيا، لا يجوز في‌ الدنياان‌ يسد باب‌ التوبه‌ و يرفــــع‌ المهله‌ و الانظار عن‌ الكفار. ففي‌ الدنيايمهل‌ الله‌ الكافرين‌ ليرجعوا عن‌ كفر هم‌ و في‌ الاخره‌ لايقبل‌ عنهم‌ التوبه‌ و لايمهلون‌. فهو عليه‌ السلام‌ يفتــح‌ الارض‌ كلهابقدره‌ الله‌ لا بالحرب‌ و الغزو بل‌ يجعل‌ الله‌ تعالي‌ بيده‌ روح‌ الكفار و حيوتهم‌ في‌ كل‌ مكان‌ يميتهم‌ بارادته‌ و يحييهم‌ بارادته‌ و يخرجهم‌ عن‌ الحيوه‌ الي‌ العذاب‌ بارادته‌.فبالغزو و القتل‌ يخرجون‌ الي‌ الموت‌ و بالقدره‌ و الاراده‌ يخرجون‌ الي‌ العذاب‌.فان‌ الله‌ تعالي‌ يعذب‌ الكفره‌ الفجره‌ و لايقتلهـــم‌ و لايميتهم‌ وهو عليه‌ السلام‌ مظهراراده‌ الله‌ تعالي‌ و مظهر قدره‌ الله‌ يعذب‌ الكفره‌ الفجره‌ يخرجهم‌ عن‌ الحيوه‌ و لايقتلهم‌ لان‌ قتل‌ العدو دليل‌ عجزالقاتل‌ لايقـدر ان‌ يذله‌ و يعجزه‌ عن‌ الحركه‌ فيقتله‌ كمثل‌ الاسراء لايقدرون‌ ان‌ يقاتلـــــون‌ فيوءسرون‌ و لايجوز قتلهم‌ بعدالعجز و الاسر.فاذا قدر ان‌ يعجزه‌ عن‌ الحركه‌ و عن‌ كل‌ عمل‌ لايحتاج‌ الي‌ قتل‌ عدوه‌. فهو عليه‌ السلام‌ يغلب‌ علي‌ الكافرين‌ بالقهــر و الغلبه‌ يعجزهم‌ عن‌ اي‌ حركه‌ و هم‌ في‌ مكانهم‌ كما جاء في‌ الاخبار يخرج‌ ايديهـم‌ صفرا.فلايحتاج‌ الي‌ قتلهم‌ او اماتتهم‌ فيعذبون‌ اشد العذاب‌ ويسد عليهم‌ بــاب‌ التوبه‌ و يرفع‌ عنهم‌ الانظار و الامهال‌ لان‌ وجود الانظار و الامهال‌ من‌ علائم‌ الدنيا و رفعهامن‌ علائم‌ الاخره‌.فكيف‌ يحتاج‌ الي‌ قتل‌ احد او اماتته‌ من‌ يحيي‌ بارادته‌ الاموات‌ ويحاسبهم‌ علي‌اعمالهم‌ فلاشـك‌ ان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ هي‌ القيامـــه‌ وحيوته‌ هي‌ الاخره‌.**

**الايه‌ 74 :**

**قوله‌ تعالي‌ : واسبغ‌ عليهم‌ نعمه‌ ظاهره‌ و باطنه‌،عن‌ الباقـر عليه‌ السلام‌ النعمه‌ الظاهره‌ الامام‌ الظاهر و النعمه‌ الباطنه‌ الامام‌ الغايب‌ و انك‌ لتدري‌ مامن‌ نعمه‌ مذكوره‌ في‌ القران‌ الا و فسر بولايه‌ الائمه‌ و ذلـــك‌ لان‌ الناس‌ اذاكانوا و داموا في‌ ولايه‌ ائمه‌ الحق‌ ،فتح‌ عليهم‌ بولايتهم‌ ابواب‌ كـل‌ نعمه‌ ماديه‌ و معنويه‌ و يفتح‌ عليهم‌ بولايتهم‌ ابواب‌ الجنان‌ و يغلق‌ عنهــــم‌ بولايتهم‌ ابواب‌ النيران‌.لان‌ في‌ و لايتهم‌ يسدابواب‌ الظلم‌ و الكفر و الجهـــل‌ فيسد ابواب‌ الحرب‌ و النيران‌ و اذا لم‌يكونوا في‌ ولايتهم‌ كانوافي‌ ولايه‌الشيطان‌ يفتح‌ بولايه‌الشيطان‌ ابواب‌ الكفر والظلم‌ والجهل‌ فيفتح‌ علي‌ الناس‌ ابــواب‌ النيران‌ فاذا قام‌ القائم‌ يقع‌ الناس‌ في‌ ولايتهم‌ فيفتح‌ في‌ ولايتهم‌ ابــواب‌ الجنان‌.ومعني‌ كون‌ الناس‌ في‌ ولايتهم‌ ان‌ لايرون‌ حاكما"و مربيه‌"عليهم‌ غيرهم‌ و هذا انماهي‌ في‌ الاخره‌ بقيام‌ الامام‌ عليه‌السلام‌ سمي‌ الدنيا دنيا لان‌ الحاكمه‌ عليهاو مدبر امرها غيرالله‌ و غير الائمه‌ و سمي‌ الاخره‌ اخره‌ لان‌ الحاكم‌ فيها هو الله‌ و الائمه‌ عليهم‌ السلام‌.**

**الايه‌ 75 :**

**قوله‌ في‌ سوره‌ الاحزاب‌ : ملعونين‌ اينماثقفوااخذوا وقتلواتقتيــلا يحكي‌ عن‌ ابن‌ ابي‌ الحديد في‌ شرح‌ نهج‌ البلاغه‌ المشتمله‌ علي‌ ذكربني‌ اميـه‌ عن‌ اميرالمومنين‌(ع‌)انظروا اهل‌ بيت‌ نبيكم‌ فان‌ لبدوا فالبدوا وان‌ استنصروكم‌ فانصروهم‌ و الله‌ ليفرجن‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ الناس‌ برجل‌ منا اهل‌ البيت‌.بابـي‌ ابن‌ خيره‌الاماء لايعطيهم‌ الاالسيف‌ علي‌ عاتقه‌ ثمانيه‌ حتي‌ يقول‌ قريش‌ لوكان‌ هذا من‌ ولد فاطمه‌ لرحمنا.فيغرينه‌ الله‌ ببني‌اميه‌ حتي‌ يجعلهم‌ حطاما"و رفاتا،ملعونين‌ اينما ثقفوا،اخذوا وقتلوا تقتيلا سنه‌ الله‌ في‌ الذين‌ خلوا من‌ قبل‌ ولن‌ تجـــد لسنه‌ الله‌ تبديلا. ثم‌ قال‌ ابن‌ ابي‌ الحديد. فان‌ قيل‌ من‌ هذا الرجل‌ الموعود قيل‌ في‌ الجواب‌ اما الاماميه‌ فيزعمون‌ انه‌ امامهم‌ الثاني‌ عشر و انه‌ ابن‌ امه‌ يسمي‌ نرجس‌.و اما اصحابنا فيزعمون‌ انه‌ فاطمي‌ يولد في‌ مستقبل‌ الزمان‌ لام‌ ولد وليس‌ موجودا"الان‌ يقول‌ فان‌ قيل‌ فمن‌ يكون‌ من‌ بني‌ اميه‌ موجودا"في‌ ذلـــك‌ الزمان‌ حتي‌ يقول‌ عليه‌ السلام‌ في‌ امرهم‌ ماقال‌ من‌ انتقام‌ هذا الرجل‌ منهـم‌ فيقال‌ اما الاماميه‌ فيقولون‌ بالرجعه‌ و يقال‌ سيعود بني‌ اميه‌ باعيانهــــم‌ و غيرهم‌ اذا ظهر امامهم‌ المنتظر وانه‌ يقطع‌ اقدامهم‌ وارجلهم‌ ويسمل‌ عيـــون‌ بعضهم‌ و يصلب‌ قوما"آخرين‌ و ينتقم‌ من‌ اعداء آل‌ محمد(ص‌)المتقدمين‌ والمتاخرين‌ الخ‌. اقول‌ :فانظرالي‌ تحيرافكار هولاءالعلماء في‌ توجيه‌ قول‌ مولينا عليه‌ السلام‌. يظنون‌ ان‌ دولته‌ و حكومته‌ عليه‌ السلام‌ من‌ نوع‌ هذه‌ الحكومات‌.فكيف‌ يقــدر رجل‌ يظهر بعد الف‌ او الفين‌ ان‌ ينتقم‌ من‌ قوم‌ انقرضوا وماتوا و صاروا رفاتا. فتحيروافي‌ توجيه‌ الحديث‌ و قالوا يرجع‌ بني‌ اميه‌ الي‌ الدنياينتقم‌ منهـــم‌ الامام‌(ع‌) ولايقولون‌ ان‌ مثل‌ بني‌ اميه‌ كثير فيمامضي‌ وفيماياتي‌.فكيف‌ ينتقم‌ من‌ هولاء فقط‌ وامثالهم‌ كثيرحتي‌ يرجع‌ هولاء فقط‌ و لايرجع‌ غيرهم‌ من‌ الظالميـن‌ فان‌ الامام‌ الذي‌ قال‌ هذاالكلام‌ قال‌ في‌ موضع‌ اخري‌ يخاطب‌ كميل‌ ابن‌ زياد:لابد لمـا ضيكم‌ من‌ اوبه‌ و لابد لنا فيهم‌ من‌ غلبه‌.فيخبر بان‌ من‌ مضي‌ من‌ البشر يرجع‌ الي‌ الحيوه‌ في‌ دولتهم‌ فاذا كان‌ من‌ مـضي‌ قبلهم‌ يرجع‌ الي‌ الحيوه‌ للحساب‌.فكيف‌ يمكن‌ ان‌ لايرجع‌ الي‌ الحيوه‌ من‌ ياتي‌ الي‌ زمان‌ ظهوره‌.فهذا دليل‌ علي‌ انـه‌ يرجع‌ بالاموات‌ الي‌ حيوتهم‌ من‌ الاولين‌ والاخرين‌ من‌ مضي‌ قبل‌ علي‌(ع‌) ومـــن‌ ياتي‌ بعد علي‌(ع‌) الي‌ زمان‌ ظهور القائم‌.و هذا بمعني‌ ان‌ قيامه‌ هي‌ القيامـه‌ ان‌ يرجع‌ اليهم‌ الاولون‌ والاخرون‌ فينتقمون‌ من‌ اعدائهم‌ و منهم‌ بنواميــه‌. كذلك‌ يطلبون‌ بذحول‌ الانبياء و اولاد الانبياء.فيخرج‌ الاولون‌ والاخرون‌ من‌ قبور هم‌ الي‌ الحيوه‌ و من‌ خرج‌ عن‌ قبره‌ الي‌ الحيوه‌ لايموت‌ بعد و لم‌يخبرنا احد بان‌ من‌ مات‌ وبعث‌ يموت‌ بعدالبعث‌. انماهي‌ موت‌ و حيوه‌ كما يقول‌ الله‌.منهــــا خلقناكم‌ و فيهانعيدكم‌ و منهانخرجكم‌ تاره‌"اخري‌.و لم‌يقل‌ يعيدكم‌ الي‌ الحيوه‌ بعد اخراجكم‌ منها.فقيامه‌ عليه‌ السلام‌ هي‌ القيامه‌، يحيي‌ الاموات‌ باذن‌ الله‌ فيعذبهم‌ بنار"اوقدوها في‌ حيوتهم‌ الدنيا.فتفكرفي‌ امثال‌ هذا الحديـــــث‌ و الايات‌ كلها دليل‌ واضح‌ بان‌ القيامه‌ هي‌ ملكهم‌ العظيم‌ يرجع‌ فيهاالاولون‌ و الاخرون‌ ،كمايقول‌ الامام‌ في‌ تفسيرقول‌ الله‌ : ثم‌ ان‌ الينا ايابهم‌ و علينـا حسابهم‌،يشيرالامام‌ الي‌ نفسه‌ و يقول‌ :الينا اياب‌ الناس‌ و علينا حسابهم‌. (عن‌البحاركتاب‌ القيامه‌) فمثل‌ هذاالحديث‌ يذكر علي‌ قدر عقول‌ المستمعين‌ في‌ زمانه‌ عليه‌ السلام‌ يذكرهم‌ بان‌ دولتهم‌ الي‌ الابد فان‌ زوي‌ علي‌ عن‌ حكومتــه‌ يظهر بعــــده‌ القائم‌ فينتقم‌ من‌ بني‌ ايمه‌ و امثالهم‌ يقول‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ يقوم‌ بالسيف‌ في‌ اخرا الزمان‌ فمايفعل‌ عليه‌ السلام‌ بسيفه‌ قبال‌ هذه‌ الموشكات‌ و البندقات‌ و الانفجارات‌ والطيارات‌ الا ان‌ يقال‌ انه‌ يذل‌ الكفار بقدره‌ الله‌ القاهره‌ الباهره‌ يقمعهم‌ بطيارتهم‌ وسيارتهم‌ و في‌ هذا الكتاب‌ اعني‌ البحار عن‌ المفضل‌ عن‌ الصادق‌(ع‌) يسئله‌ و يقول‌ : هــل‌ للمامول‌ المنتظر المهدي‌ من‌ وقت‌ موقت‌ يعلمه‌ الناس‌ ؟ فقال‌: حاش‌ لــله‌ ان‌ يوقت‌ ظهوره‌ بوقت‌ يعلمه‌ شيعتنا.قلت‌ ياسيدي‌ لم‌ ذلك‌ ؟ قال‌ لانه‌ هو الساعـه‌ التي‌ قال‌ الله‌ تعالي‌ : يسئلونك‌ عن‌ الساعه‌ قل‌ انما علمها عند ربي‌ لايجليها لوقتهاالا هو.ثقلت‌ في‌ السموات‌ والارض‌.و هوالساعه‌ التي‌ قال‌ الله‌ تعالي‌ : ويسئلونك‌ عن‌ الساعه‌ ايان‌ مرسيها.و قال‌ :و عنده‌ علم‌ الساعه‌ ،ولم‌ يقل‌ انها عند احد.و قال‌ :هل‌ ينظرون‌ الا الساعه‌ ان‌ تاتيهم‌ بغته‌ فقد جاء اشراطها.و قـال‌ اقتربت‌ الساعه‌ وانشق‌ القمر.و قال‌ :و مايدريك‌ لعل‌ الساعه‌ تكون‌ قريبا. يستعجل‌ بها الذين‌ لايومنون‌ بها و الذين‌آمنوا مشفقون‌ منهاو يعلمون‌ انه‌ الحق‌؟ قال‌ يقولون‌ متي‌ ولد، متي‌ يظهر و اين‌ يكون‌ ؟ كل‌ ذلك‌ استعجالا" لامرالله‌ و شكافي‌ قضائه‌ و في‌ الكافي‌ مسندا"عن‌ الصادق‌ في‌ حديث‌ يقول‌ : اما قوله‌ تعالـــي‌ : حتي‌ اذا راو مايوعدون‌ فهو خروج‌ القائم‌ و هوالساعه‌.فسيعلمون‌ ذلك‌ اليـوم‌ و مانزل‌ بهم‌ من‌ الله‌ علي‌ يدي‌ قائمه‌ و يقول‌ :انما علمها عندالله‌ لايعلمهـــا غيره‌ .و ما يدريك‌ اي‌ يامحمد(ص‌) اي‌ شيئي‌ يعلمك‌ عن‌ الساعه‌ متي‌ قيامها، اي‌ انت‌ لاتعرفه‌.ثم‌ قال‌ لعل‌ الساعه‌ تكون‌ قريبا.الخبر. اقول‌: فتري‌ في‌ هذين‌ الخبرين‌ يخبرالامام‌ مصرا في‌ اخباره‌ عن‌ الايات‌ التـــي‌ يذكر فيهاالله‌ كلمه‌ الساعه‌ كلها،يعني‌ الله‌ تعالي‌ بها قيام‌ القائم‌. فالساعه‌ هوعليه‌ السلام‌ وقيامه‌ لايوقت‌ بوقت‌ واني‌ لاعجب‌ عجبا"من‌ اهل‌ الاستنباط راو كلمه‌ الرجعه‌ في‌ الاحاديث‌،فقالوا بهاو غفلوا عن‌ هذه‌ الايات‌ التي‌ فيهــا كلمه‌ الساعه‌ و القيامه‌ و ساير الاسماء ليوم‌ القيامه‌ ،يفسرها الامام‌ بانهـــا قيام‌ القائم‌.فقيامهم‌ عليهم‌ السلام‌ هي‌ القيامه‌ كماروي‌ عن‌ الصـــادق‌(ع‌) يقول‌ : لكل‌ اناس‌ دوله‌ ترقبونها ودولتنافي‌ اخرالدهر يظهر.فآخـــر الدهر هي‌ انتهاء الحيوه‌ الدنيامتصله‌ بالاخره‌ يظهر بقيام‌ القائم‌ لايقـــدر ان‌ يوقتهااحد والرجعه‌ ايضااسم‌ من‌ اسماء القيامه‌.تفكروا واجمعوابين‌ هــــذه‌ الاحاديث‌ التي‌ يفسر بها آيات‌ القيامه‌ كلها يشيرالي‌ ان‌ ملكهم‌ العظيم‌ الـذي‌ يظهربقيام‌ القائم‌ هي‌ القيامه‌. يرجع‌ فيها الاموات‌ الي‌ حيوتهم‌ فيجازون‌ باعمالهم‌.فظن‌ العلماء ان‌ الرجعـه‌ قيامه‌ بين‌ الدنيا و الاخره‌ يرجعون‌ الي‌ الحيوه‌ ثم‌ يموتون‌ ليوم‌ اخري‌ و هـذا خلاف‌ نص‌ الايات‌ ان‌ الله‌ قدر الحيوه‌ الدنيا فيها يموتون‌ و قدر الحيوه‌ الاخــره‌ فيهايبعثون‌ و لاموت‌ بعد خروج‌ الاموات‌ عن‌ القبر كما يقول‌ تعالي‌ لا يذوقون‌ فيها الموت‌ الا الموته‌ الاولي‌.**

**الايه‌ 76 :**

**قوله‌ تعالي‌ :ولوتري‌ اذ وقفوا فلافوت‌ و اخذوا من‌ مكان‌ قريب‌.يوولها الامام‌ ابوجعفر(ع‌) بظهورالقائم‌.يدعوالناس‌ الي‌ كتاب‌ الله‌ و سنه‌ نبيـه‌ و ولايه‌ اميرالمومنين‌.فهم‌ عليهم‌ السلام‌ يحيطون‌ بكل‌ الناس‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ قيام‌ القائم‌. فلايفوت‌ عنهم‌ احد في‌ ولايتهم‌ و يوخذون‌ من‌ مكان‌ قريب‌.والاخـذ من‌ مكان‌ قريب‌ انهم‌ عليهم‌ السلام‌ مسلطون‌ علي‌ كل‌ احد في‌ مكانه‌ و لايحتاجـون‌ ان‌ يقومواالي‌ احد فياخذونه‌ و يقيدونه‌.فالامام‌ عليه‌ السلام‌ ياخذالمجرم‌ فــي‌ شرق‌ العالم‌ و غربهاو هو في‌ مكانه‌ ياخذه‌ و لايمشي‌ اليه‌ بنفسه‌ او بجنده‌ بـــل‌ بيده‌ ملكوت‌ السموات‌ و الارض‌ يقول‌ للمجرم‌ قف‌ مكانك‌ فيقف‌ او يقول‌ له‌ اقبـل‌ الي‌ فيقبل‌ اليه‌ او يقول‌ له‌ احبس‌ نفسك‌ مكان‌ كذا فيحبس‌.ياخذ المجرم‌ بارادته‌ و اذااراد شيئا"ان‌ يقول‌ كن‌ فيكون‌.هكذايجعل‌ الله‌ تعالي‌ الارض‌ في‌ قبضتهـم‌ كمايقول‌ :والارض‌ جميعا"قبضته‌ يوم‌ القيامه‌.و قبضتهم‌ قبضه‌ الله‌ كمـــاان‌ يدهم‌ يدالله‌.افلايتفكرون‌ في‌ قوله‌ و اخذوا من‌ مكان‌ قريب‌ كيف‌ يكون‌ قريـبا"من‌ كل‌ احد و هوانسان‌ في‌ مكان‌ من‌الارض‌ الا ان‌ يقال‌ انه‌ يجهز بقدرة‌ الله‌ و بيده‌ ملكوت‌ كل‌ شي‌ كما اري‌ الله‌ الملكوت‌ ابراهيم‌ فراي‌ كل‌ احد علي‌ وجه‌ الارض‌.**

**الايه‌ 77 :**

**قوله‌ تعالي‌ : وان‌ من‌ شيعته‌ لابراهيم‌.يسئل‌ الامام‌ الصادق‌ عليـه‌ السلام‌ عن‌ تفسيرهذه‌ الايه‌ فيجيب‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ لماخلق‌ ابراهيم‌ كشف‌ لـه‌ عن‌ بصره‌ فراي‌ نورا"الي‌ جنب‌ العرش‌ فقال‌ ما هذا النور فقيل‌ له‌ نور محمـد(ص‌) صفوتي‌ من‌ خلقي‌.وراي‌ نورا"الي‌ جنبه‌ فقال‌ الهي‌ ما هذاالنور فقال‌ نورعلي‌. ثم‌ راي‌ الي‌ جنبه‌ ثلثه‌ انوار فقال‌ ماهذه‌ الانوار قال‌ نور فاطمه‌ والحسـن‌ والحسين‌.فقال‌ الاهي‌ واري‌ تسعه‌ انوار قد حفوابهم‌ فقال‌ ياابراهيم‌ هـــولاء الائمه‌ من‌ ولدعلي‌ ،علي‌ ابن‌ الحسين‌ ومحمدابن‌ علي‌ و جعفرابن‌ محمد و ابنـــه‌ موسي‌ و ابنه‌ علي‌ و ابنه‌ محمد و ابنه‌ علي‌ و ابنه‌ الحسن‌ و ابنه‌ الحجه‌ القائم‌. فقال‌ ابراهيم‌ يا الاهي‌ اري‌ انوارا"قد حدقوا بهم‌ لايحصي‌ عددهم‌ الا انت‌ قال‌ يا ابراهيم‌ هولاء شيعتهم‌ شيعه‌ اميرالمؤمنين‌ علي‌ ابن‌ ابيطالب‌.فقال‌ ابراهيم‌ و بم‌ تعرف‌ شيعتهم‌ قال‌ بصلوه‌ احدي‌ وخمسين‌ و الجهرببسم‌ الله‌الرحمن‌ الرحيم‌ و القنوت‌ قبل‌ الركوع‌ و التختم‌ باليمين‌.فعند ذلك‌ قال‌: اللهم‌ اجعلني‌ مـن‌ شيعه‌ اميرالمومنين‌.فاخبرالله‌ :و ان‌ من‌ شيعته‌ لابراهيم‌.فانك‌ تري‌ في‌هذا الحديث‌ و امثاله‌ كثير ان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ هولاءالائمه‌ قدوه‌ و اماما"للاوليـن‌ و الاخرين‌ و الانبياء و المرسلين‌ الي‌ ان‌ يتمني‌ شيخ‌ الانبياء ابراهيم‌ ان‌ يكـون‌ من‌ شيعتنهم‌ ولولا انهم‌ قاده‌ البشريه‌ كلهامن‌ الاولين‌ و الاخرين‌ لما عرضهم‌الله‌ و لايتهم‌ علي‌ الانبياء و لما اخذ ميثاقهم‌ ان‌ يكونوافي‌ ولايتهم‌. فجعل‌الله‌ الانبياءكلهم‌ في‌ ولايه‌ علي‌ واهل‌ بيته‌ و جعل‌ امه‌ كل‌ نبي‌ في‌ ولايته‌ نبيهم‌ و نبيهم‌ في‌ ولايه‌ الائمه‌.فالامم‌ كلهافي‌ ولايه‌ علي‌ عليه‌السلام‌ و الائمه‌ المعصومين‌ و هم‌ كمافي‌ دعاءالندبه‌ الطالبون‌ بذحول‌ الانبياء و ابناء الانبياء لان‌ الانبياء واممهم‌ الذين‌ في‌ ولايتهم‌ ومن‌ شيعتهم‌ بمنزله‌ اولادهم‌ و هم‌ بمنزله‌ آباءهـم‌ اولياء دمائهم‌. فكماان‌ الاب‌ يطلب‌ بذحل‌ ولده‌ يقتص‌ من‌ قاتله‌ كذلك‌ الائمــه‌ يطلبون‌ بذحول‌ الانبياء يقتصون‌ من‌ قاتليهم‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ ومن‌ قتــل‌ مظلوما"فقد جعلنالوليه‌ سلطانا فلايسرف‌ في‌ القتل‌ انه‌ كان‌ منصورا فيقوم‌ عليه‌ السلام‌ و تقوم‌ بقيامه‌ القيامه‌.يقوم‌ معه‌ ابائه‌ كمافي‌ حديث‌ الرجعه‌ و حديث‌ رجعه‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ و يقوم‌ معهم‌ الانبياء و اممهم‌ كمايقول‌ علي‌ عليــه‌ السلام‌ لكميل‌ ابن‌ زياد: ياكميل‌ لابد لماضيكم‌ من‌ اوبه‌ و لابد لنا فيهم‌ من‌ غلبه‌ فتري‌ امرهم‌ عليهم‌ السلام‌ واضحه‌ لائحه‌ بدلائله‌.**

**الايه‌ 78 :**

**ولتعلمن‌ نبائه‌ بعد حين‌.عن‌ ابيجعفرعليه‌ السلام‌ حين‌ خروج‌ القائـم‌ اقول‌ : لوتعمقت‌ في‌ هذه‌ الايه‌ تري‌ ربك‌ يخبرك‌ عن‌ القيامه‌ والامام‌ يفسرهـا بانه‌ خروج‌ القائم‌ فخروج‌ القائم‌ هي‌ القيامه‌ فيقول‌ للظالمين‌ فستعلمــون‌ نبا ظلمكم‌ بعد حين‌ اذ خرجتم‌ عن‌ الدنيا.**

**الايه‌ 79 :**

**قوله‌ تعالي‌ في‌ سوره‌ الزمر:و اشرقت‌ الارض‌ بنور ربها.عن‌ المفضل‌ عن‌ ابيعبدالله‌ ربهارب‌ الارض‌ اي‌ امام‌ الارض‌ و يقول‌ ان‌ قائمنا اذا قام‌ اشرقـــت‌ الارض‌ بنور ربها.**

**فهذه‌ الايه‌ كسايرالايات‌ يخبرعن‌ القيامه‌ و الامام‌ يفسرهـــا بقيام‌ القائم‌ و انك‌ لتدري‌ ان‌ نورالامام‌ علمه‌ و حكمته‌.فكم‌ من‌ حديث‌ و روايه‌ يخبرنا بانه‌ عليه‌ السلام‌ اذا ظهر يضع‌ يده‌ علي‌ روس‌ الانام‌ فيكمل‌ عقولهم‌.**

**فيقول‌ بعد هذه‌ الايه‌.( واشـرقت‌ الارض‌) وفيت‌ كل‌ نفس‌ ماعملت‌ و يسوق‌ الكفار الي‌ جهنم‌ و يسوق‌ المتقين‌ الي‌ الجنه‌ زمرا.**

**وهذاكلهافي‌ القيامه‌ ،فقيامـه‌ القيامه‌ يذكرالله‌ هذه‌ الايه‌ المفسره‌ بقيام‌ الامام‌ بعد آيات‌ صريحه‌ مربوطـه‌ بالقيامه‌ في‌ سوره‌ الزمرايات‌ 67الي‌ اخرالسوره‌ يذكرالله‌ في‌ هذه‌الايات‌ امر القيامه‌ و يفسرها الامام‌ بظهورالمهدي‌ عليه‌ السلام‌ فيذكرالله‌ في‌ هذه‌ الايـات‌ بان‌ الارض‌ ينقلب‌ جنه‌ بظهور المهدي‌ يحكي‌ عن‌ قول‌ المؤمنين‌ حين‌ اذ دخلـــوا الجنه‌ الحمدلله‌ الذي‌ صدقناوعده‌ و اورثنا الارض‌ نتبوء فيهامن‌الجنه‌ حيث‌ نشاء و نعم‌ اجر العاملين‌ ويبتدء هذه‌الايات‌ بقوله‌تعالي‌ و ماقدروا الله‌ حق‌ قدره‌ والارض‌ جميعا"قبضته‌ يوم‌ القيامه‌ والسموات‌ مطويات‌ بيمينه‌ فلايبقي‌ لك‌ شك‌ بان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ هي‌ القيامه‌ و تشرق‌ الارض‌ بنوره‌ حين‌ ظهوره‌.**

**الايه‌ 80 :**

**قول‌ الله‌ تعالي‌ :اماثمود فهديناهم‌ فاستحبواالعمي‌ علي‌ الهـدي‌. عن‌ ابيعبدالله‌ يفسرالثمود بانه‌ رهط‌ من‌ شيعتـه‌.ويقول‌ :فاخذهم‌ صاعقـــه‌ العذاب‌ الهون‌ ،هي‌السيف‌ اذا قام‌ القائم‌ فعلي‌ هذاكل‌ ثمود وعاد و فرعون‌ يراد بنوعه‌.فاذا نظرت‌ و تفكرت‌ في‌ البشريه‌ كلها رايتهاينفسم‌ الي‌ فرعون‌ و موسـي‌ و ثمود و صالح‌ و عاد و هود و محمد(ص‌) وابي‌ سفيان‌ وعلي‌ و معويه‌ و حسين‌ و يزيـــد و كذلك‌ فريق‌ في‌ الجنه‌ و فريق‌ في‌السعير.و الائمه‌ هم‌ الذين‌ يقومون‌ فينتقمـون‌ لكل‌ موسي‌ من‌ فرعونه‌.يقوم‌ علي‌ بقيام‌ ابنه‌ القائم‌ فيقسم‌ الجنه‌ و النـار يجعل‌ الناس‌ علي‌ ما عملوافي‌ الدنيا فريقين‌ فريق‌ في‌ الجنه‌ و فريق‌ في‌السعير فلاتشك‌ في‌ امرهم‌.ان‌ امرهم‌ امرالله‌ و هم‌ اولياءالله‌ في‌ الدنيا و الاخره‌.**

**الايه‌ 81 :**

**قول‌ الله‌ : سنريهم‌ آياتنافي‌ الافاق‌ و في‌ انفسهم‌ حتي‌ يتبين‌ لهــم‌ انه‌ الحق‌ عن‌ ابيجعفرعليه‌ السلام‌ :حتي‌ يتبين‌ لهم‌ انه‌ القائم‌.فالناس‌ في‌ حيطه‌ تعليم‌ الله‌ الي‌ ان‌ يخرج‌ عنهم‌ الشك‌ و يعتقدون‌ بولايه‌ الائمه‌ عليهــم‌ السلام‌ و يعترفون‌ بانهم‌ الحق‌.و ذلك‌ لايكون‌ الا في‌ الاخره‌ لانه‌ كمافي‌ نص‌الايات‌ لايرفع‌ الاختلاف‌ عن‌ الامم‌ الا في‌ الاخره‌ كمايقول‌ الله‌ :ان‌ الله‌ يحكم‌ بينهــم‌ يوم‌ القيامه‌ فيماكانوافيه‌ يختلفون‌ فالناس‌ في‌ اختلاف‌ في‌ هذه‌ الدنيا فاذا قام‌ عليه‌ السلام‌ يجمع‌ البشريه‌ كلهاعلي‌ دين‌ واحد و يرفع‌ من‌ بين‌ الامم‌ الاختلاف‌ كلهاو يكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ فالناس‌ في‌ ارائه‌ آيات‌ الله‌ الي‌ ان‌ يتولووا الائمه‌ و يعتقدوابولايتهم‌ و كان‌ امرهم‌ بيدهم‌.**

**الايه‌ 82 :**

**قوله‌ تعالي‌ : حمعسق‌ عن‌ ابيجعفرعليه‌ السلام‌ :هذه‌ الحروف‌ عدد سني‌ القائم‌ و ق‌ جبل‌ محيط‌ بالدنيا و يقول‌ حاء حتم‌ و عين‌ عذاب‌ و سين‌ سنه‌ قحط‌ كسني‌ يوسف‌ و ق‌ قذف‌ ومسخ‌ الي‌ آخر و يخبرعن‌ حرب‌ و عذاب‌ في‌ اخرالزمان‌ حين‌ خـــروج‌ القائم‌.و انك‌ لتدري‌ ان‌ آخرالزمان‌ زمان‌ ينتهي‌ الي‌ خروج‌ القائم‌.فقيـام‌ القائم‌ اول‌ الزمان‌ وآخرالزمان‌ او علائم‌آخرالزمان‌ كل‌ ذالك‌ علامات‌ بهاينتهي‌ زمان‌ الدنيا و منها خروج‌ السفياني‌ قبل‌ زمانه‌ عليه‌ السلام‌.ثم‌ اعلم‌ ان‌ جبل‌ قاف‌ كمايقول‌ الامام‌(ع‌)(جبل‌ محيط‌ بالدنيا) ليس‌ من‌ نوع‌ هذه‌ الجبال‌. فلاتري‌ جبلا" علي‌ وجه‌ الارض‌ يحيط‌ بالدنيا.فكل‌ جبل‌ و ان‌ كان‌ عظيما كجبــل‌ هيماليابالهند اعظم‌ الجبال‌"بالنسبه‌ الي‌ الارض‌ كحبه‌ حمص‌ بالنسبـــه‌ الي‌ السطح‌ ثم‌ اعلم‌ ان‌ الدنياالذي‌ يحيط‌ بها جبل‌ القاف‌ ليس‌ بمعني‌ الارض‌ بـــل‌ الدنيا بمعني‌ الحيوه‌ الدنيا بالنسبه‌ الي‌ حيوه‌ الاخره‌. فالدنيا بمعني‌ حيوه‌ الانسان‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ لالارض‌.فاذاكان‌ الدنيابمعني‌ حيوه‌ الانسان‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ فانظرالي‌ جبل‌ يحيط‌ بهذه‌ الحيوه‌.فالانسان‌ هوالذي‌ يحيط‌ بالحيوه‌ او يحاط‌ بها. وان‌ الله‌ تعالي‌ يكني‌ عن‌ الرجال‌ بالجبل‌ كما فسرقوله‌ تعالـي‌ : والجبال‌ اوتادا،بالائمه‌.و قوله‌ تعالي‌ : و هديناه‌ النجدين‌، بنجدالخيـر و والشر.و هماانسانان‌ احدهما نجدالخير كمثل‌ علي‌(ع‌) و نجد الشركمثل‌ معويــه‌ فالانسان‌ بر و بحر و شجر و مدر و جبل‌ و نهر و سيل‌ و ماء،و ما من‌ كلمه‌ جبل‌ في‌ القـران‌ الا و فسر بعظماءالبشر. فعلي‌ جبل‌ والحسن‌ والحسين‌ كذلك‌ جبلان‌. والقائم‌ ايضا جبل‌ و هو الجبل‌ الذي‌ يحيط‌ بعظمته‌ الحيوه‌ الدنياويه‌ و تقوم‌ بقيامه‌ الحيوه‌ الاخرويه‌.فهوجبل‌ قاف‌ لاينطبق‌ هذا التعريف‌ الا عليه‌ فهو عليه‌ السلام‌ صاحـــب‌ زمان‌ الدنيا و الاخره‌ يحيط‌ بجلاله‌ و عظمته‌ و قدرته‌ بهما. فلاتظن‌ ان‌ جبل‌ القاف‌ مثل‌ هذه‌ الجبال‌ و عين‌ ماءالحيوه‌ مثل‌ هذه‌ العيون‌ تقول‌ في‌ زيارته‌ عليــه‌ السلام‌ السلام‌ عليك‌ ياعين‌ الحيوه‌ فهو جبل‌ القاف‌ و عين‌ ماه‌الحيوه‌ اذا ظهـر ينفي‌ بعلمه‌ و قدرته‌ القتل‌ والموت‌ والمرض‌ عن‌ وجه‌ الارض‌ و عليك‌ بمطالعـــه‌ تفسير سوره‌ القاف‌ من‌ المولف‌ تعرف‌ حقيقته‌ ذالك‌.**

**الايه‌ 83 :**

**قوله‌ تعالي‌ : من‌ كان‌ يريد حرث‌ الدنيا نوته‌ منها و ماله‌ في‌ الاخـره‌ من‌ نصيب‌ عن‌ ابيعبدالله‌ عليه‌ السلام‌ يقول‌: ليس‌ له‌ في‌ دوله‌ الحق‌ مع‌القائم‌ من‌ نصيب‌.فانك‌ تري‌ الامام‌ يفسرالاخره‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بدوله‌ الحق‌ تقوم‌ بقيام‌ القائم‌.فالايه‌ مطلق‌ في‌ ذكرالاخره‌ يقيد بدوله‌ القائم‌.فدوله‌ القائم‌ هــي‌ الاخره‌ و الاخره‌ هي‌ القيامه‌ ورد المطلقات‌ علي‌ المقيدات‌ من‌ قواعد الاجتهاد في‌ مذهب‌ الشيعه‌ تري‌ هذه‌ الايات‌ كلهامطلق‌ يذكرالقيامه‌ و الاخره‌ و الساعه‌ و هـذه‌ الروايات‌ يقيدهابقيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌.**

**الايه‌ 84 :**

**قوله‌ تعالي‌ :بستعجل‌ بهاالذين‌ لايومنون‌ بها و الذين‌ امنوا مشفقـون‌ منها.يفسرها الامام‌ الصادق‌ بقيام‌ القائم‌.فالاخره‌ و عذابها شيئي‌ يستعجلهـا الكافرون‌ كمايقول‌ الله‌ يحكي‌ عن‌ النار يقول‌ :يسئلون‌ ايان‌ يوم‌ الديــــن‌ يومهم‌ علي‌ النار يفتنون‌ ذوقوا فتنتكم‌ هذالذي‌ كنتم‌ به‌ تستعجلون‌ والاخره‌ هي‌التي‌ يشفق‌ منهاالمومنون‌ لانهم‌ لايدرون‌ ماذا يفعل‌ بهم‌. فقيامه‌ عليه‌ السلام‌ هي‌ القيامه‌ علي‌ تفسيرالامام‌.**

**الايه‌ 85 :**

**قوله‌ تعالي‌: الله‌ لطيف‌ بعباده‌ يرزق‌ من‌ يشياء و هوالقوي‌ العزيز من‌كان‌ يريد حرث‌ الاخره‌ نزد له‌ في‌ حرثه‌ و من‌ كان‌ يريد حرث‌ الدنيانوته‌ منهـا و ماله‌ في‌ الاخره‌ من‌ نصيب‌. يفسرالامام‌(ع‌) الاخره‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بقيام‌ القائم‌ كما ذكر.فقيام‌ القائم‌ هي‌ الاخره‌ كما ذكر آنفا.فمن‌ اوتي‌ حرث‌ الدنياليس‌ لـه‌ في‌ الاخره‌ بيدالقائم‌ نصيب‌ .**

**الايه‌ 86 :**

**قوله‌ تعالي‌ : قل‌ لااسئلكم‌ عليه‌ اجراالاالموده‌ في‌ القربـــــي‌. والروايات‌ متظافرة‌ بان‌ القربي‌ في‌ هذه‌الايات‌ و نظائرها اهل‌ بيت‌ رسول‌الله‌ الائمه‌ المعصومون‌.يفسرالامام‌ الايه‌ بالائمه‌ و يقول‌ جعل‌ الله‌ طاعتهم‌ فرضـا" مفترضا و ذلك‌ لانهم‌ سبل‌ الله‌ و سبل‌ الاخره‌.فمن‌ فرض‌ علي‌ نفسه‌ مودتهم‌ سلــك‌ سبيلهم‌ و من‌ سلك‌ سبيلهم‌ دخل‌ الجنه‌ و من‌ لم‌ يحبهم‌ لم‌ يسلك‌ سبيلهم‌ و دخــل‌ النار فضيع‌ حقهم‌ بذلك‌ كما ضيع‌ حق‌ ابويه‌ ولد اهلك‌ نفسه‌ وراعي‌ حق‌ ابويــه‌ من‌ احيانفسه‌. فنحن‌ حقهم‌ خلقناالله‌ لهم‌.هم‌ موالينا و مالكنا و نحن‌ مملوك‌ لهم‌. فيجب‌ علينا ان‌ نتبعهم‌ فنلحق‌ بهم‌. فلو تركناهم‌ ضيعنا حقهم‌ بمـــا اهلكناانفسنا.فمن‌ دخل‌ الجنه‌ باطاعتهم‌ راعي‌ حقهم‌ و من‌ دخل‌النار بمعصيتهم‌ ضيع‌ حقهم‌.فهم‌ ائمتنا و قادتنا في‌ الدنيا و الاخره‌. اليس‌ ولد اهلك‌ نفسه‌ ضيع‌ حق‌ ابويه‌ بمااهلك‌ نفسه‌ الولد لابيه‌ قبل‌ ان‌ يكون‌ لنفسه‌ فضيع‌ حق‌ ابيه‌ قبل‌ ان‌ يضيع‌ حق‌ نفسه‌ فالبشر اولاد الائمه‌ خلقهم‌ الله‌ لهم‌ كماروي‌ عن‌ علي‌يقول‌ نحن‌ صنايع‌ الله‌ والخلق‌ صنايع‌ لنا.**

**الايه‌ 87 :**

**قوله‌ تعالي‌ :ولولا كلمه‌ الفصل‌ لقضي‌ بينهم‌.يقول‌ الامام‌ في‌ تفسيره‌ لولا ماقدر الله‌ لهــــــــم‌ في‌ امــــــر الامـــام‌ ،لم‌ يبق‌ القائم‌ احـدا"ففي‌ هذه‌ الايه‌ يخبرالله‌ بانه‌ لولا كلمه‌ الفصل‌ لقضي‌ بينهم‌.وكلمه‌ الفصــل‌ هي‌ التمييزبين‌ الحق‌ و الباطل‌ و اهلها كمايقول‌ :ليميزالله‌ الخبيث‌ من‌الطيب‌ فامهل‌ الله‌ الناس‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا و جعلهم‌ مختارين‌ و هداهم‌ الي‌ الخيــر ليهلك‌ من‌ هلك‌ عن‌ بينه‌ ويحيي‌ من‌ حي‌ عن‌ بينه‌.يقدرلهم‌ الموت‌ بعدان‌ يميز الحق‌ من‌الباطل‌.فاذا قام‌القائم‌ يفصل‌ بين‌اهل‌الحق‌ والباطل‌،يفرج‌الله‌ به‌ عن‌ المؤمنين‌ و ينتقم‌ به‌ من‌ الكافرين‌ فامهلهم‌ في‌ الدنياليفصل‌ بينهم‌ و لــولا تقديرالله‌ تعالي‌ ان‌ يتميز اهل‌ الحق‌ من‌ الباطل‌ يقضي‌ عليهم‌ و لم‌يمهلهـم‌ فيهلكهم‌ و ينتقل‌ بهم‌ الي‌ الاخره‌ وهذاالحديث‌ دليل‌ علي‌ ان‌ القائم‌ صاحـــب‌ الاخره‌ فاذا ظهر يرفع‌ المهله‌ عن‌الكفار و يقضي‌ بينهم‌ و قوله‌(ع‌) لم‌ يبق‌القائم‌ احدا"منهم‌ لولا كلمه‌ الفصل‌ فغيبته‌ عليه‌ السلام‌ لايكون‌ من‌ عجز و خوف‌ عن‌ الاعداء بل‌ علي‌ تقدير الله‌ من‌ امهال‌ الكفار و انظارهم‌ ان‌ يمحصوا فاذا امتازوا يخرج‌ الامام‌ يجعـل‌ علي‌ هذه‌ الامتيازفريقا" في‌ الجنه‌ وفريقا"في‌ السعير .**

**الايه‌ 88 :**

**قوله‌ تعالي‌ : ولمن‌ انتصربعد ظلمه‌ فاولئك‌ ما عليهم‌ من‌ سبيـــل‌. يفسرالامام‌ هذه‌ الايه‌ بان‌ المظلوم‌ الذي‌ ينتصر هوالقائم‌ و اصحابه‌ فهـــــم‌ المظلومون‌ و اولياء المظلومين‌ جعل‌ الله‌ حيوه‌ الاخره‌ بايديهم‌ و يبعث‌ الظالم‌ و المظلوم‌ في‌ زمانهم‌ لينتقم‌ للمظلومين‌ من‌ الظالمين‌ وهم‌ راس‌ المظلومين‌. و لذلك‌ يقال‌ اين‌ الطالب‌ بذحول‌ الانبياء و ابناء الانبياء و اين‌ الطالب‌ بـــدم‌ المقتول‌ بكربلاء.و فيماروي‌ عنهم‌ في‌ حديث‌ لاتعادواالايام‌ فيعادوكم‌ ،يقــول‌ الامام‌: من‌ عادانافي‌ الدنيا عاديناه‌ في‌الاخره‌.**

**فمن‌ عاداهم‌ في‌ الدنياظلمهم‌ والانبـــياء و المومنون‌ كلهم‌ من‌ الاولين‌ و الاخرين‌ ظلموا وان‌ الله‌ علي‌ نصرهم‌ لقدير،ينصرهم‌ بالقائم‌ عليه‌ السلام‌.وهذا دليل‌ كامل‌ علي‌ ان‌ قيامه‌ هي‌ القيامه‌ اذ ينتقم‌ من‌ الظالم‌ للمظلوم‌**

**الايه‌ 89 :**

**و تريهم‌ يعرضون‌ عليها خاشعين‌ من‌الذل‌ ينظرون‌ من‌ طرف‌ خفي‌.عن‌ابيجعفر (ع‌) يعني‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌.**

**اقول‌ : و لاشك‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ يمثل‌ لنافـي‌ هذه‌ الايه‌ وضع‌ حال‌ الكفارفي‌ الاخره‌ حين‌ يعرضون‌ علي‌ النار و يعلمون‌ قطعـا"بانهم‌ سيعذبون‌ بهاو ينتقم‌ منهم‌ فينظرون‌ من‌ طرف‌ خفي‌ الي‌ من‌ بيده‌ امرالاخره‌ لعله‌ يعفو عنهم‌ و هذاالحديث‌ المفسر بهاالايه‌ ايضا"دليل‌ علي‌ انه‌ عليه‌السلام‌ صاحب‌ النار والجنه‌ و صاحب‌ الاخره‌ و هوالذي‌ ينظراليه‌ الظالمون‌ من‌ طرف‌ خفـي‌ ينتظرون‌ منه‌ العفو و المغفره‌.**

**الايه‌ 90 :**

**في‌ سوره‌ الزخرف‌ : فجعلهاكلمه‌ باقيه‌ في‌ عقبه‌ لعلهم‌ يرجعــون‌. يفسرهاالامام‌ بان‌ الكلمه‌ الباقيه‌ هم‌ الائمه‌ من‌ ذريه‌ الحسين‌ عليه‌ السـلام‌ جعلهم‌ الله‌ تعالي‌ كلمه‌ باقيه‌ في‌ عقب‌ ابراهيم‌ حتي‌ يرجع‌ اليهم‌ الناس‌. فجعلهم‌ الله‌ تعالي‌ شاخص‌ حق‌ حتي‌ يرجع‌ اليهم‌ الناس‌ عن‌ غيـهم‌ و ضلالتهـــم‌ فاذا رجع‌ الناس‌ اليهم‌ يقوم‌ القائم‌ اليهم‌ فيفرج‌ عنهم‌ كمايعدهم‌ الله‌ ولو انهم‌ امنوا واتقو لفتحناعليهم‌ بركات‌ من‌ السماء و الارض‌ ولكن‌ كذبوا فاخذناهم‌ بماكانويكسبون‌.**

**الايه‌ 91 :**

**قوله‌ تعالي‌ هل‌ ينظرون‌ الاالساعه‌ ان‌ ياتيهم‌ بغته‌"...عن‌ابيجعفر عليه‌ السلام‌ :هي‌ ساعه‌ قيام‌ القائم‌ ياتيهم‌ بغته‌".اقول‌ :من‌ اسماء القيامه‌ الساعه‌.مااكثر تكرار هذه‌ الكلمه‌ في‌ القران‌ فيفسرها الامام‌ بانهاقيــــام‌ القائم‌(ع‌) تاتيهم‌ بغته‌"و قد مضي‌ حديث‌ مفضل‌ بن‌ عمرعن‌ الصادق‌ (ع‌) يذكـــر الايات‌ التي‌ فيها ذكرالساعه‌ بانها قيام‌ القائم‌.فقيام‌ القائم‌ هي‌ الساعـه‌ و القيمه‌ و الاخره‌ لاشك‌ فيه‌ و لاريب‌.**

**الايه‌ 92 :**

**قوله‌ تعالي‌ : قل‌ لااسئلكم‌ عليه‌ اجراالاالموده‌ في‌ القربـــــي‌. والروايات‌ متظافره‌ بان‌ القربي‌ في‌ هذه‌الايات‌ و نظائرهااهل‌ بيت‌ رسول‌الله‌ الائمه‌ المعصومون‌.يفسرالامام‌ الايه‌ بالائمه‌ و يقول‌ جعل‌ الله‌ طاعتهم‌ فرضـا" مفترضا و ذلك‌ لانهم‌ سبل‌ الله‌ و سبل‌ الاخره‌.فمن‌ فرض‌ علي‌ نفسه‌ مودتهم‌ سلــك‌ سبيلهم‌ ومن‌ سلك‌ سبيلهم‌ دخل‌ الجنه‌ و من‌ لم‌ يحبهم‌ لم‌ يسلك‌ سبيلهم‌ فضيع‌ حقهم‌ و دخــل‌ النار يفرج‌ الله‌ به‌ عن‌ المؤمنين‌ و ينتقم‌ به‌ من‌ الكافرين‌ بما يعلم‌ فلايحتاج‌ الي‌ شاهد و بينه‌ و يسد عليهم‌ باب‌ التوبه‌ لــذالك‌ فلاتوبه‌ بعد رفع‌ المهله‌ والانظار.**

**الايه‌ 93 :**

**يقول‌ :قل‌ للذين‌ امنوايغفروا للذين‌ لايرجون‌ ايام‌ الله‌.عن‌ ابيعبد الله‌(ع‌) يقول‌ : ايام‌ المرجوه‌ ثلثه‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ و يوم‌ الكره‌ ويــوم‌ القيامه‌.اقول‌ : وهذه‌ الايام‌ في‌ هذه‌ السوره‌ هي‌ الايام‌ في‌ قول‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ :نحن‌ الايام‌ و ايامهم‌ ايام‌ الدين‌ و هو يوم‌ الدين‌ يوم‌ القيامه‌.فاذا قام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ بدايومه‌ فيجعل‌ الله‌ تعالي‌ بيده‌ الارض‌ جميعا يملاها قسطا و عدلا كما ملئت‌ ظلما و جورا.فاذا امكن‌ الله‌ تعالي‌ له‌ الارض‌ و فتح‌ مشـــارق‌ الارض‌ و مغاربها يكراليه‌ و يــرجع‌ اليه‌ من‌ كان‌ فيما مضي‌ ينتظره‌ و ينتظر امره‌ كمايذكرفي‌ الجامعه‌ الكبيره‌ ويكر في‌ رجعتكم‌ و يمكن‌ في‌ دولتكم‌ فاذابعــث‌ اليه‌ الاموات‌ فهي‌ القيامه‌ و هذه‌ الامور لايقع‌ دفعه‌ واحده‌.فاول‌ ماوقع‌ في‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ فتح‌ الارض‌ كلهاكما سمي‌ بالفتح‌ الاكبر.فاذا فتح‌ الارض‌ و مكن‌الله‌ له‌ دينه‌ الذي‌ ارتضي‌ له‌ ،يجب‌ عليه‌ ان‌ ينتقم‌ من‌ كل‌ ظالم‌ و كافر للمظلومين‌ لظهور العدل‌ الشامل‌ الكامل‌ و في‌ راس‌ المظلومين‌ هو عليه‌ السلام‌ و آبائه‌ حيا كانوا او ميتا".فيبعثون‌ اليه‌للفرج‌ و الانتقام‌ فيحقق‌ حينئذ معني‌ الكـــره‌ و الرجعه‌ و القيامه‌ و لايجوز ان‌ يخرج‌ احد عن‌ القبر و يحاسب‌ علي‌ عمله‌ ثم‌ يموت‌ و يرجع‌ الي‌ القبر انما هي‌ موت‌ و حيوه‌ بعد الموت‌.**

**الايه‌ 94 :**

**قول‌ الله‌ تعالي‌ : فهل‌ ينظرون‌ الاالساعه‌ ان‌ تاتيهم‌ بغته‌ فقـــد جاءاشراطها و اني‌ لهم‌ اذاجاءتهم‌ ذكراهم‌.**

**يسئل‌ الامام‌ ابوعبدالله‌ المفضل‌ عن‌ وقت‌ قيام‌ القائم‌ فيجيب‌ الامام‌(ع‌) حاش‌ لله‌ ان‌ يوقت‌ له‌ وقت‌ لانه‌ هوالساعـه‌ التي‌ يذكرالله‌ يقول‌ : يسئلونك‌ عن‌ الساعه‌ ايان‌ مرسها فيم‌ انت‌ من‌ ذكرهـا الي‌ ربك‌ منتهها.**

**ثم‌ يذكرالامام‌ كل‌ ايه‌ فيهاذكرالساعه‌ بانها قيام‌ القائم‌ و قد ذكرالحديث‌ بتمامهافيماقبل‌ فلانعيدها.فقيامه‌ عليه‌ السلام‌ هي‌ الساعه‌ و هي‌ القيامه‌ و انما يقوم‌ و يفتح‌ الارض‌ للانتقام‌ من‌ الظالم‌ للمظلوم‌.فهو عليه‌ السلام‌ يقوم‌ للحساب‌.فيومه‌ يوم‌ الدين‌ و يوم‌ القيامه‌ كماذكرمستدلا" فـــي‌ كتاب‌ "سرنوشت‌ شما" في‌ تفسير سوره‌ القدر.**

**الايه‌ 95 :**

**قول‌ الله‌تعالي‌ :لوتزيلوا لعذبناالذين‌ كفروا.يسئل‌ رجل‌ عن‌ابيعبد الله‌ يقول‌ : اصلحك‌ الله‌ الم‌ يكن‌ علي‌ قويا في‌ دين‌ الله‌ ؟قال‌ بلي‌.قــال‌ فكيف‌ ظهر عليه‌ القوم‌ و كيف‌ لم‌ يدفعهم‌ و ما منعه‌ عن‌ ذلك‌.فقال‌ ايه‌ في‌ كتاب‌ الله‌ عزوجل‌ منعته‌.قال‌ واي‌ آيه‌ ؟قال‌ : لوتزيلوا لعذبنا الذين‌ كفــــروا عذابا"اليما.انه‌ كان‌ لله‌ عزوجل‌ و دايع‌ مومنين‌ في‌اصلاب‌ قوم‌كافرين‌ و منافقين‌ فلم‌ يكن‌ علي‌(ع‌) يقتل‌ الاباء حتي‌ يخرج‌ الودايع‌.فلما خرج‌ الودايع‌ ظهر علي‌ من‌ ظهر و قاتله‌ و كذلك‌ قائمنااهل‌ البيت‌ لن‌ يظهرابدا"حتي‌ يظهر و دايع‌ الله‌. فاذا ظهر ظهرعلي‌ من‌ ظهر فقتله‌ فتري‌ في‌ هذاالحديث‌ سر انزاوئهم‌ عليهم‌ السلام‌ عن‌ الامر و تركه‌ بيد اعدائهم‌. فان‌ الجهله‌ يزعمون‌ انهم‌ غلبوا علي‌ امرهم‌ و غلب‌ الكفار و المنافقين‌ عليهـم‌ يظنون‌ ان‌ يزيد وابن‌ مرجانه‌ غلب‌ علي‌ الحسين‌ و كذا معويه‌ علي‌ علي‌ و لايدرون‌ انهم‌ عليهم‌ السلام‌ تركوا الامر و امهلواالمنافقين‌ لمصلحه‌ العباد.فان‌ البشريه‌ كشجره‌ لابد ان‌ ينموا.فينمواحتي‌ يظهر منهاثمراتها و اينع‌ بعد ماظهر و هم‌ عليهم‌ السلام‌ صاحب‌ هذه‌ الشجره‌ و مالكها كما يذكرعلي‌(ع‌) حين‌ مايكتب‌ كتابا"الـــي‌ معويه‌ ابن‌ ابي‌ سفيان‌ يقول‌ : نحن‌ صنايع‌ الله‌ و الخلق‌ بعد صنايع‌ لنــا.او يقول‌ في‌ جواب‌ ابي‌ سفيان‌ حين‌ اذ دعاه‌ الي‌ القيام‌ بعد مابويع‌ فلان‌ في‌السقيفه‌ يقول‌ عليه‌ السلام‌ :افلح‌ من‌ نهض‌ بجناح‌ او استسلم‌ فاراح‌ ماء آجن‌ ولقمه‌ يغص‌ بها آكلها و مجتني‌ الثمره‌ لغير وقت‌ ايناعها.فمن‌ هذه‌ الثمرات‌ التي‌ لم‌ يـان‌ وقت‌ ايناعها حتي‌ يجتنيها صاحبها؟ انما هي‌ البشر لابد ان‌ يكونوا في‌ ظل‌ حكومـه‌ المنافقين‌ حتي‌ يبتلوا بحوادث‌ و يعذبوا بايديهم‌ ليعرفوا الحق‌ و اهله‌ و الباطل‌ و اهله‌ ليثمروا و يميزوا و يهلك‌ من‌ هلك‌ عن‌ بينه‌ ويحيي‌ من‌ حي‌ عن‌ بينه‌.**

**فـفي‌ هذه‌ الشجره‌ ينقلب‌ الناس‌ اقسامامختلفه‌. فبعض‌ اصول‌ هذه‌الشجره‌ و هم‌ اولياء الله‌ المعصومون‌ ،و منهم‌ الانبياء و الفقهاء و بعض‌ في‌ هذه‌ الشجره‌ بمنزلــه‌ الاوراق‌ و هم‌ اكثرالناس‌ المستضعفون‌ المجذوبون‌ المجرورون‌ الي‌ الحـــق‌ او الباطل‌ الذين‌ لايعبدون‌ الله‌ عن‌ تفقه‌ و تعقل‌ و لايميزون‌ بين‌ اهل‌الحق‌ و الباطل‌ لايطيعون‌ عليا"(ع‌) عن‌ معرفه‌ به‌ انه‌ الحق‌ المنصوص‌ المنصوب‌ بامرالله‌ و لا يعرفون‌ معويه‌ بانه‌الباطل‌ المتجاوز المنافق‌ الكافرالمحارب‌ لاولياء الله‌. فهم‌ كمايقول‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ "همج‌ الرعاع‌ اتباع‌ كل‌ ناعق‌" وبعض‌ في‌ هذه‌ الشجره‌ بمنزله‌ الشوك‌ او العقارب‌ والزنابير ياكلون‌ الشجره‌ و ثمـراتهـــاو اوراقها.**

**فهم‌ كالوحوش‌ والسباع‌ في‌ الفلوات‌ و بعض‌ في‌ هذه‌ الشجره‌ بمنزلــه‌ الثمره‌ يتزين‌ بهم‌ شجره‌ البشريه‌ و هم‌المومنون‌ و الانبياء و الاولياء و الصلحاء و المتقون‌ و انماينقلب‌ الناس‌ بهذه‌ الاقسام‌ بعدالتكليف‌ و الابتلاء بالخيــرو الشر والحق‌ و الباطل‌ و الناس‌ علي‌ هذاالابتلاء الي‌ ان‌ ينتهي‌ الامرلصاحبه‌ و هو يوم‌ يعرج‌ امرالدين‌ باهل‌ الايمان‌ الي‌ صاحبه‌ الاصيل‌ القائم‌ الذي‌ يقوم‌ بـه‌ القيامه‌ ،فحينئذ يميزبين‌ الفريقين‌ اهل‌ الجنه‌ و النار يتزايلون‌ فيعــــذب‌ الذين‌ كفروا و يظهرمصداق‌ الكامل‌ لهذه‌ الايه‌ الشريفه‌ فريق‌ في‌ الجنه‌ و فريق‌ في‌ السعير.**

**الايه‌ 96 :**

**قول‌ الله‌ تعالي‌ :وهوالذي‌ ارسل‌ رسوله‌ بالهدي‌ ودين‌ الحق‌ ليظهره‌ علي‌ الدين‌ كله‌ ولوكره‌ المشركون‌.عن‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌: هوالامام‌ الـذي‌ يظهره‌ الله‌ علي‌ الدين‌ كله‌ فيملاءالارض‌ قسطاوعدلاكماملئت‌ ظلماوجورا.**

**اقـول‌ فاليوم‌ الذي‌ يظهره‌ الله‌علي‌ الدين‌ كله‌ هويوم‌ الدين‌ وهواليوم‌الذي‌ لايكون‌ فتنه‌ ويكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ ،ويوم‌ الدين‌ يوم‌ القيامه‌ كمايقول‌ :**

**مالك‌ يوم‌ الدين‌ ،والذين‌ يصدقون‌ بيوم‌ الدين‌ ويفسره‌ الامام‌ الباقرعليه‌ السلام‌ بيوم‌ القائم‌.**

**فاذاكان‌ الامام‌ هوالذي‌ يفتح‌ الارض‌ كلهابيده‌ ويملاءهاقسطا"فلايبقي‌ للكفارقدره‌ ومهله‌ ليفعلوامايشاون‌ من‌ خيراو شر،فيرفع‌ المهله‌ والتوبـــه‌ عنهم‌ كمايقول‌ في‌ آيه‌ اخري‌ : فيومئذلاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ امنت‌ من‌قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا. اويقول‌: قل‌ يوم‌الفتح‌ لاينفع‌ الذين‌ ظلموامعذرتهم‌ ولاهم‌ يستعتبون‌ .**

**الايه‌ 97 :**

**قوله‌ تعالي‌ :واستمع‌ يوم‌ ينادي‌ المنادمن‌ مكان‌ قريب‌.يوم‌ يسمعون‌ الصيحه‌ بالحق‌ ذلك‌ يوم‌ الخروج‌.عن‌ الصادق‌(ع‌) ينادالمناد باسم‌ القائـم‌ و الصيحه‌ صيحه‌ القائم‌.ذلك‌ يوم‌ الخروج‌ خروج‌ القائم‌ و خروج‌الاموات‌ من‌ قبور هم‌ ليحاسبواعلي‌ اعمالهم‌.**

**انه‌ عليه‌ السلام‌ ينادي‌ البشريه‌ يسمعه‌ كل‌ احـد علي‌ وجه‌ الارض‌ بغيرهذه‌ الاذاعات‌ فهو عليه‌ السلام‌ في‌ ندائه‌" قريب‌ من‌ كل‌ احد يرونه‌ و يسمعون‌ كلامه‌ بلسانهم‌ و ان‌ كان‌ بجسمه‌ المبارك‌ في‌ مكان‌ واحـــد في‌ بيته‌ المخصوص‌ به‌ فهذه‌ مثل‌ قوله‌ تعالي‌ واخذوا من‌ مكان‌ قريب‌ انه‌ عليــــه‌ السلام‌ محيط‌ قريب‌ بكل‌ احد و هو في‌ مكانه‌ .**

**الايه‌ 98 :**

**قوله‌ تعالي‌ : وفي‌ السماء رزقكم‌ و ماتوعدون‌.عن‌ ابن‌ عباس‌ يقـول‌: و ماتوعدون‌ خروج‌ المهدي‌. ولاشك‌ ان‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ هووعدالله‌ وهــــو الموعود.**

**فكماان‌ الارزاق‌ ينزل‌ من‌ السماء بقدره‌ الله‌ ،فقيامه‌ وخروجه‌ عليه‌ السلام‌ ينزل‌ من‌ السماء يقوم‌ بامرالله‌ تعالي‌ لاشك‌ فيه‌ و لاريب‌ و هوعليه‌السلام‌ الرزق‌ الواسع‌ الذي‌ يسع‌ البشريه‌ كلهم‌ من‌ الاولين‌ و الاخرين‌ و لولا هذاالـرزق‌ لايفيدااحداكل‌ الارزاق‌ .**

**الايه‌ 99 :**

**قوله‌ تعالي‌ : فورب‌ السماء والارض‌ انه‌لحق‌ مثل‌ ماانكم‌ تنطقون‌.عن‌ علي‌ ابن‌ الحسين‌(ع‌) انه‌ لحق‌ قيام‌ القائم‌ و فيه‌ نزلت‌ وعدالله‌ الذين‌امنوا وعملواالصالحات‌ ليستخلفنهم‌ في‌ الارض‌ كما استخلف‌ الذين‌ من‌ قبلهم‌ وليمكنن‌ لهم‌ دينهم‌ الذي‌ ارتضي‌ لهم‌ وليبدلنهم‌ من‌ بعد خوفهم‌ امنا. فهو عليه‌ السلام‌ وعدالله‌ وهوالموعودالذي‌ وعدالله‌ الناس‌ به‌ ليسلطنه‌ الله‌ علـي‌ الارض‌ كله‌ ،يخرج‌ ايدي‌ الكفار صفرا و يفرج‌ عن‌ المؤمنين‌ كمايقول‌ الله‌ يحكي‌ عـــن‌ الطيبات‌ بانها خالصه‌ للمومنين‌ يوم‌ القيامه‌ و معني‌ خلوص‌الطيبات‌ ان‌ الارزاق‌ و النعم‌ يجعلهاالله‌ للمومنين‌ فقط‌ و يخرج‌ ايدي‌ الكفارصفرا.**

**الايه‌ 100 :**

**والطور و كتاب‌ مسطور في‌ رق‌ منشور والبيت‌ المعمور،فسرالكتاب‌ بعلي‌ وعهد عاهده‌ الي‌ القائم‌ ابنه‌ فـهم‌ الطور والكتاب‌ المسطور والبيوت‌ المعموره‌ ليس‌ هذه‌ البيوت‌ من‌ حجرو مدر كما فسر بهم‌ الايه‌ في‌ بيوت‌ اذن‌ الله‌ ان‌ ترفـع‌ و يذكرفيهااسمه‌ .**

**الايه‌ 101 :**

**اقتربت‌ الساعه‌ وانشق‌ القمر.قد مرتفسيره‌ في‌ سوره‌ محمد(ص‌) فــي‌ في‌ حديــث‌ الساعه‌ و اشراطها و انها قيام‌ المهدي‌ عليه‌ السلام‌ و اشراط‌ الساعـه‌ بينه‌ رسول‌ الله‌(ص‌) لسلمان‌ يعد رسول‌ الله‌ حـــوادث‌ زماننامن‌اشراط‌ الساعه‌ يقــــول‌ الامام‌ يظهرفي‌ آخرالزمان‌ حين‌ اقتراب‌ الساعه‌ نساء كاشفات‌ .**

**الايه‌ 102 :**

**قوله‌ تعالي‌ : ان‌ نشاءننزل‌ من‌ السماءايه‌ فظلت‌ اعناقهم‌ لهـــا خاضعين‌.قد مضت‌ الايه‌ في‌ سوره‌ الشعراء بانهاقيام‌ القائم‌ يظهر بقدره‌ الله‌ يخضع‌ له‌ شرق‌ الارض‌ و غربها.آمن‌ الناس‌ كلهم‌ يومئذ و لاينفع‌ نفس‌ ايمانهالــم‌ تكن‌ امنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا.**

**الايه‌ 103 :**

**يعرف‌ المجرمون‌ بسيماهم‌ فيوخذ بالنواصي‌ و الاقدام‌.عن‌ابي‌ عبدالله‌ قال‌ الله‌ يعرفهم‌ و لكن‌ هذه‌ نزلت‌ في‌ القائم‌.هو يعرفهم‌ بسيماهم‌ فياخذ هـم‌ بالنواصي‌ و الاقدام‌.و يكررالامام‌ القول‌ بان‌ الله‌ لايحتاج‌ الي‌ معرفتهم‌ انه‌ خلقهم‌ فيعرفهم‌ و لكن‌ الذي‌ يعرفهم‌ بتعريف‌ الله‌ هوالقائم‌.ياخذهم‌ و يجازيهم‌ علي‌ اعمالهم‌ اقول‌ :كماان‌ الله‌ تعالي‌ لابدله‌ من‌ واسطه‌ في‌ تعليم‌ العباد و هدايتهـــم‌ و ارشادهم‌ الي‌ دين‌ الله‌ كمثل‌ الانبياء و الاولياء كذلك‌ لابد له‌ من‌ واسطه‌ فـــي‌ حكومته‌ يثيب‌ المؤمنين‌ علي‌ اعمالهم‌ الصالحه‌ و يعذب‌ الكافرين‌ علي‌ كفرهـم‌ كمايقال‌ ان‌ علياقسيم‌ الجنه‌ والنار.فالله‌ تعالي‌ في‌ حكومته‌ في‌ الـــدار الاخره‌ لايوخذ المجرمين‌ بنفسه‌ بل‌ ياخذهم‌ بيده‌ و يدالقائم‌ يدالله‌ تعالي‌ كما قيل‌ :يدالله‌ فوق‌ ايديهم‌.فيدالامام‌ يدالله‌ و هوالذي‌ يفي‌ بما وعدالله‌ عباده‌ المؤمنين‌ و لذلك‌ يبعث‌ المومنون‌ عن‌ قبورهم‌ في‌ دولته‌.لينالوا ماوعدهم‌ الله‌ .**

**الايه‌ 104 :**

**في‌ سوره‌ الحديد: ولاتكونواكاالذين‌ اوتواالكتاب‌ من‌ قبل‌ فــطال‌ عليهم‌ الامد فقست‌ قلوبهم‌. فسرالامد بغيبه‌ الامام‌.وذلك‌ لان‌ ماجري‌ في‌ بنـــي‌ اسرائيل‌ يجري‌ في‌ هذه‌ الامه‌ فيطول‌ امدالغيبه‌ فيقسو قلوبهم‌ كماتري‌ اكثـر المسلمين‌ تركوا دينهم‌ و اسلامهم‌ واتخذو الكفار اولياء علي‌انفسهم‌ و حاربوابامر هم‌ المؤمنين‌ المسلمين‌ فشابهو اهل‌ الكتاب‌ في‌ خلاف‌ انبيائهم‌ واوليائهـــم‌ فقست‌ قلوبهم‌ الي‌ ان‌ قتلواالعلماء و المجتهدين‌ كماقتلوا الانبياء والمرسليــن‌ .**

**الايه‌ 105 :**

**قوله‌ تعالي‌ :اعلموان‌الله‌ يحيي‌ الارض‌ بعد موتها.عن‌ ابيجعفرعليه‌ السلام‌ موت‌ الارض‌ بكفر اهلها و الكافر ميت‌ و يحييهاالله‌ بقيام‌القائم‌.فالقائم‌ هوالذي‌ يحيي‌ الارض‌ بالعلم‌ والايمان‌ والعداله‌ بعدان‌ مات‌ بالكفر و الظلم‌. اقول‌ :لاشك‌ بان‌ الارض‌ و مافيها خلق‌ للانسان‌ كمايقول‌ الله‌:والارض‌ وضعها للانام‌ فالانسان‌ اصل‌ و مافي‌ الارض‌ فرع‌ والفرع‌ يموت‌ بموت‌ الاصل‌.وفي‌ الحديث‌ :حيوه‌ الارض‌ بالانسان‌ و حيوه‌ الانسان‌ بالعلم‌ و حيوه‌ العلم‌ بالايمان‌ و حيوه‌ الايمـان‌ باليقين‌ و حيوه‌ اليقين‌ بالاخلاص‌ .فاذا مات‌ الانسان‌ بالكفر و الظلم‌ يموت‌ الارض‌ و مافيها.**

**فلابدلهامن‌ محي‌ يحييها و هوالذي‌ وعدالله‌ في‌ كتابـه‌ رب‌ الارض‌ ورب‌ السماءالامام‌ الثاني‌ عشر خليفه‌ الله‌ وحجه‌ الله‌ ياتينافيحيينابـاذن‌ الله‌ يكمل‌ الله‌ به‌ عقول‌ اهل‌الارض‌ ويملاها قسطا"وعدلا كما ملئت‌ ظلما و جورا.انشااله‌ .**

**الايه‌ 106 :**

**قول‌ الله‌ في‌ سوره‌ الممتحنه‌ : ياايهاالذين‌ امنوا لاتتولوا قوما" غضب‌ الله‌ عليهم‌ قد يئسوا من‌ الاخره‌ كمايئس‌ الكفار من‌ اصحاب‌ القبور.عن‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ في‌ تفسيرهذه‌ الايه‌ ،العجب‌ كل‌ العجب‌ بين‌ الجمادي‌ والــرجب‌. فقام‌ رجل‌ وقال‌ يااميرالمؤمنين‌ ماهذا العجب‌ الذي‌ لاتزال‌ تتعجب‌ منه‌. قال‌ واي‌ العجب‌ اعجب‌ من‌ اموات‌ يضربون‌ كل‌ عـدو لله‌ و لرسوله‌ و اهل‌ بيته‌.و ذلـك‌ تاويل‌ هذه‌ الايه‌ ياايهاالذين‌ امنوا لاتتولواقوما اذاشتداالقتل‌ قلتم‌ مات‌ و هلك‌ في‌ اي‌ واد سلك‌ ،اي‌ مات‌ الامام‌ و هلك‌ و لاندري‌ في‌ اي‌ وادسلك‌ وذلك‌ تاويل‌ هذه‌ الايه‌ :ثم‌ رددنالكم‌ الكره‌ عليهم‌.اقول‌ : وفي‌ هذه‌ الايه‌ يذكـــرالله‌ اقواما" يشبهون‌ الاموات‌ من‌ حيث‌ الياس‌ من‌ الحيوه‌.يقول‌ :يئسوامن‌ الاخـره‌ كمايئس‌ الكفارمن‌ اصحاب‌ القبور.و معلوم‌ ان‌ ياس‌ هولاءالكفار من‌ الاخره‌ يـاس‌ عن‌ عاقبه‌ امرهم‌ وانتاج‌ عملهم‌ لاانهم‌ و يياسون‌ عن‌ الاخره‌ المعروفه‌ و هـــي‌ الدار الاخره‌.فانهم‌ لايومنون‌ بالاخره‌ حتي‌ يباسوا منها فياسهم‌ عدم‌ انتاج‌ عملهـم‌ في‌ الدنيا و ذلك‌ لان‌ الكفارفي‌ اخرالزمان‌ ينتهي‌ امرهم‌ الي‌ ياس‌ لاينتفعــون‌ بحربهم‌ و غزوهم‌ وقواهم‌ لايتسلطون‌ بهاعلي‌ الضعفاء كما كانوا مسلطون‌ قبل‌ آخر الزمان‌ وانك‌ تري‌ الان‌ الامريكا و شوروي‌ لاينتفعون‌ بقواهم‌ ليهجمواعلي‌ الناس‌ الضعفاء كحربهم‌ في‌ افغانستان‌ ولبنان‌ و سايرالبلاد المستعمره‌ .فامهلهم‌الله‌ سنوات‌ اخري‌ في‌ حيوتهم‌ الدنياويه‌ ليكشف‌ لك‌ انهم‌ ينتهي‌ امرهم‌ الــي‌ ياس‌ بذهاب‌ ملكهم‌ في‌ تسلطهم‌ علي‌ الضعفاءفح‌ يظهربينهم‌ الحروب‌ يهلك‌ بعضهـــم‌ بعضاوهي‌ حرب‌ يقال‌ يهلك‌ فيهاثلث‌ ويموت‌ ثلث‌ ويبقي‌ ثلث‌.فهي‌ اوان‌ ظهــور القائم‌ عليه‌ السلام‌.والي‌ هذايشيرالايه‌ الشريفه‌ حيث‌ يقول‌ : وان‌ من‌ قريه‌ الاونحن‌ مهلكوهاقبل‌ يوم‌ القيامه‌ او معذبوها عذابا شديدا.كان‌ ذلك‌ في‌الكتاب‌ مسطورا.لانه‌ اذاكان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ هي‌ القيمه‌ يقع‌ قبل‌ قيامه‌ هذه‌الايه‌ والحديث‌ ايضا"يخبرمن‌ حرب‌ يقتل‌ فيهاثلث‌ ويموت‌ فيهاثلث‌ ويبقي‌ ثلث‌. فهذا الحرب‌ يظهربين‌ الكفارعن‌ ياسهم‌ من‌ حيوتهم‌ الدنياويه‌ و مثل‌ هذا الحرب‌ يقع‌ بين‌ الجمادي‌ و الرجب‌.او لعل‌ ظهور الامام‌ والحوادث‌ قبل‌ الظهور يقع‌ بيــــن‌ الجمادي‌ والرجب‌.فانتظرواانامعكم‌ من‌ المنتظرين‌ .**

**الايه‌ 107 :**

**يريدون‌ ليطفئوا نورالله‌ بافواههم‌ والله‌ متم‌ نوره‌ و لوكره‌الكافرون‌ عن‌ الفضيل‌ عن‌ ابي‌ الحسن‌ الماضي‌ يفسرالايه‌ بان‌ النور في‌ هذه‌ الايه‌ الولايه‌ كمايقول‌ :فامنوابالله‌ و رسوله‌ والنور الذي‌ انزل‌ معه‌.ثم‌ يقول‌ يتم‌ هــذه‌ النور بقيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ و لاشك‌ بان‌ اتمام‌ النور في‌ امثال‌ هذه‌ الايات‌ اتمام‌ العلم‌ و الحكمه‌ و هي‌ لايمكن‌ الا ان‌ يظهرهم‌ الله‌ علي‌ الدين‌ كله‌ ولوكره‌ المشركون‌.فاذا ظهر امرهم‌ وهوالملك‌ العظيم‌ الذي‌ وعدهم‌ يتم‌ نورهم‌ بظهورها علي‌ الدين‌ كله‌.فينتهي‌ كل‌ الامور بهم‌ و اليهم‌ عليهم‌ السلام‌ فيكمل‌ النفـوس‌ و الارواح‌ بهدايتهم‌ كما قيل‌ يضع‌ يده‌ علي‌ روس‌ الناس‌ فيكمل‌ حلومهم‌ و عقولهم‌ و هذا يدالتربيه‌ بالعلم‌ والحكمه‌ يجمع‌ الاولين‌ والاخرين‌ علي‌ صعيد واحــــد فيعلمهم‌ علم‌ الدين‌كما يقول‌ الله‌ يعرج‌ الملائكه‌ والروح‌ اليه‌ فالعروج‌ بمعني‌ كمال‌ الدين‌ في‌ وجود الانسان‌ .**

**الايه‌ 108 :**

**واخري‌ تحبونها نصر من‌ الله‌ و فتح‌ قريب‌ .يفسرالامام‌ الفتح‌ القريب‌ بقيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ و ذلك‌ لانه‌ الفتح‌ الاكبراذ يفتح‌ علي‌ يديــه‌ الارض‌ كلها و يرجع‌ الي‌ ملكهم‌ الاولون‌ والاخرون‌ و يجازي‌ علي‌ ايديهم‌ الملوك‌ و الانبياء كمايقول‌ مولينا علي‌ عليه‌ السلام‌. الا و في‌ غد و سياتي‌ غد بما لا تعلمون‌ ياخذالوالي‌ من‌ غيرهاعمالهاعلي‌ مساوي‌ اعمالها. يذكر الامام‌(ع‌) بان‌الوالي‌ من‌ غيركم‌ يظهر. والوالي‌ من‌ غيرهولاء الولاه‌ انما هو القائم‌ عليه‌السلام‌ و الائمه‌ المعصومون‌ و هم‌ الذين‌ يطلبون‌ بذحول‌ الانبياء و هذه‌ الطلب‌ يتوقف‌ علي‌ ان‌ يرجع‌ اليهم‌ الانبياء والملوك‌ الذين‌ قتلوهم‌ و ظلموهم‌ فيطلب‌ دم‌ الحسين‌ من‌ يزيد و دم‌ علي‌ (ع‌) من‌ معويه‌ و دم‌ كل‌ مظلوم‌ من‌ ظالمه‌ ،فهذايتوقف‌ علي‌ ان‌ يحيي‌ و يرجـــع‌ اليه‌ الظالم‌ والمظلوم‌ في‌ كل‌ زمان‌ و هذامعني‌ القيامه‌ و يوم‌ البعث‌ كامـلا" لاينقص‌ منه‌ شئي‌ .**

**الايه‌ 109 :**

**قوله‌ تعالي‌ :هوالذي‌ ارسل‌ رسوله‌ بالهدي‌ ودين‌ الحق‌ ليظهره‌ علي‌ الدين‌ كله‌ ولوكره‌ المشركون‌ عن‌ ابي‌ بصيرقال‌ سئلت‌ اباعبدالله‌ من‌ هـــذه‌ الايه‌ فقال‌ مانزل‌ تاويلها.قلت‌ يابن‌ رسول‌ الله‌ و متي‌ ينزل‌ تاويلها؟ قـال‌ حتي‌ يقوم‌ القائم‌ لم‌ يبق‌ كافر و لامشرك‌ الا وكره‌ خروجه‌. ثم‌ يقول‌ حتي‌ لوان‌ كافرااو مشركا في‌ بطن‌ صخره‌ لاخبره‌ الصخره‌ بوجود الكافر فياخذه‌ و يقتله‌.اقول‌ و هذا دليل‌ علي‌ ان‌ ملكه‌ و حكومته‌ غير هذه‌ الحكومات‌ حيث‌ لايمكن‌ لكافر ولا منافق‌ ان‌ يفعل‌ فعلا".يبارزوه‌ او يخفي‌ نفسه‌. فاذا كانت‌ الصخره‌ يخبره‌ بوجود كـافر اخفانفسه‌ فيه‌ فكيف‌ يمكن‌ لهم‌ ان‌ يعارضوه‌ او يبارزوه‌ كمابارزو الانبيـاء و لذلك‌ جاء في‌ الاخبار و الاحاديث‌ بانه‌ يخرج‌ ايدي‌ الكفار صفرا و هذامعني‌ رفع‌ المهله‌ من‌ الكفار وانه‌ انمايجيئي‌ للحساب‌ يحاسب‌ الناس‌ ويجازيهم‌ علي‌ اعمالهم‌ فلاانظارلكافراو منافق‌ يتوب‌ فيه‌ او يعمل‌ عملا.**

**الايه‌ 110 :**

**قول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ سوره‌ الملك‌: قل‌ ان‌ اصبح‌ ماءكم‌ غورا فمـــن‌ ياتيكم‌ بماء معين‌.عن‌ علي‌ ابن‌ جعفرقال‌ سئلته‌ عن‌ هذه‌ الايه‌ ،قــال‌ :اذا فقدتم‌ امامكم‌ فماذا تصنعون‌؟و عن‌ عمارياسرقال‌ :كنت‌ مع‌ علي‌ في‌ بعض‌ غزواته‌ و قتل‌ علي‌ اصحاب‌ الرايه‌ و فرق‌ جمعهم‌ و**

**قتل‌ جمعا. اتيت‌ رسول‌ الله‌ فقلت‌ يا رسول‌ الله‌ ان‌ عليا قد جاهد في‌ الله‌ حق‌ جهاده‌. قال‌ لانه‌ مني‌ و انامنه‌ وانه‌ وارث‌ علمي‌ و قاضي‌ ديني‌ و منجز وعدي‌ و الخليفه‌ من‌ بعدي‌ ولولاه‌ لم‌ يعرف‌ المومنون‌ من‌ بعدي‌ حربه‌ حربي‌ وحربي‌ حرب‌ الله‌ و سلمه‌ سلمي‌ و سلمي‌ سلم‌الله‌ الاانه‌ ابو سبطي‌ يخرج‌ الله‌ الائمه‌ الراشدون‌ من‌ صلبه‌ و منهم‌ المهدي‌.فقلـت‌ يارسول‌ الله‌ ومن‌ هذا المهدي‌ ؟قال‌ ياعمار ان‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ عهد الـي‌ انه‌ يخرج‌ من‌ صلب‌ الحسين‌ ائمه‌ تسعه‌، و التاسع‌ من‌ ولده‌ يغيب‌ عنهم‌ و ذلــك‌ قول‌ الله‌ عزوجل‌ :قل‌ ارايتم‌ ان‌ اصبح‌ مائوكم‌ غورا فمن‌ ياتيكم‌ بماء معين‌.يكون‌ له‌ غيبه‌ طويله‌ يرجع‌ عنهاقوم‌ و يثبت‌ عليها آخرون‌. فاذا كان‌ في‌ اخرالزمان‌ يخرج‌ فيملاء الارض‌ قسطاو عدلا كما ملئت‌ ظلماو جورا و يقاتل‌ علي‌ التاويل‌ كماقاتلت‌ اناعلي‌ التنزيل‌ وهو سميي‌ و اشبه‌ الناس‌ بي‌ ياعمار سيكون‌ بعدي‌ فتنه‌ فاذا كان‌ ذلك‌ فاتبع‌ علياو اصحبه‌ فانه‌ علي‌الحق‌ والحق‌ معه‌.**

**ياعمار انك‌ ستقاتل‌ بعدي‌ مع‌ علي‌ صنفين‌ الناكثين‌ والقاسطيــن‌ ثم‌ تقتلك‌ الفئه‌ الباغيه‌.**

**قلت‌ يارسول‌الله‌ اليس‌ ذلك‌ علي‌ رضاءالله‌ و رضا رسوله‌ قال‌ نعم‌ علي‌ رضي‌ الله‌ و رضاي‌ و يكون‌ اخرزادك‌ من‌ الدنيا لبن‌ تشربه‌ الي‌ اخر.**

**ثم‌ كان‌ من‌ العمارماكان‌ في‌ صفيــن‌ وكان‌ آخرزاده‌ شربه‌ من‌ لبــن‌ كما وصفه‌ رسول‌ الله‌. اقول‌:الماءالغائرفي‌ هذه‌ الايه‌ علم‌ القران‌ و حكمته‌ يغور في‌ فلوات‌الجهاله‌ والسفاهه‌ ويتحيرالمسلمون‌ ولايعلمون‌ في‌ ضلالتهم‌ القائد و المقود و التابـع‌ و المتبوع‌ .يتسلطون‌ عليهم‌ اهل‌ الكتاب‌ والمشركون‌ ينقلب‌ علمهم‌ جهلا"وعدلهم‌ جوراو حكمتهم‌ سفاهه‌ وينقلب‌ المنكر معروفا و المعروف‌ منكرا.يتخذون‌ اعــداء الله‌ اوليالهم‌ واولياءالله‌ عدوا"لهم‌ .**

**ينصرون‌ اعداءالله‌ و يحاربون‌ اولياء الله‌ و غيرذلك‌ كماتري‌ امراءالمسلمين‌ ينكرون‌ انفسهم‌ و يظاهرون‌ اعدائهــم‌ يلبس‌ الاسلام‌ لباس‌ الفرو مقلوبا كمايروي‌ عن‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ فح‌ لابد مــــن‌ تجديد حياه‌ الاسلام‌ و لايعود الاسلام‌ الابمن‌ بدء به‌ وهو الامام‌ القائم‌ عليه‌السلام‌ فهو الذي‌ ياتي‌ بماءمعين‌ يظهرالله‌ به‌ علمه‌ و حكمته‌ و يحيي‌ اهل‌الارض‌ بالعلم‌ والايمان‌ كما ماتو بالجهل‌ والسفاهه‌.**

**الايه‌ 111 :**

**قوله‌ تعالي‌ :اذاتتلي‌ عليه‌ اياتناقال‌ اساطيرالاولين‌ سنسمه‌ علي‌ الخرطوم‌ . في‌تفسير الامام‌ كني‌ في‌ هذه‌ الايه‌ عن‌ الثاني‌ ، هوالذي‌ اذا رجع‌ في‌ الرجعه‌ يسمـه‌الله‌ علي‌ الخرطوم‌ .**

**اقول‌ : لاشك‌ ان‌ كل‌ كافر و منافق‌ ينكرالقيامه‌ ويظن‌ انه‌ الحيوه‌ الدنيايموت‌ و يحيي‌ و ما يهلكه‌ الا الدهر. فاذا رجع‌ وخرج‌ عن‌ قبره‌ لايقـــدران‌ ينكرالقيامه‌ ولاينكرانه‌ بعث‌ من‌ قبره‌ للحساب‌ والعقاب‌ .فلم‌ يعدالله‌تعالي‌ احدا"في‌ تاريخ‌ الحيوه‌ الدنيااكثرمن‌ القيامه‌ و انه‌ يبعث‌ بعدالموت‌ للحساب‌. فلم‌ ولم‌ يخبرالله‌ قوماانهم‌ يبعثون‌ من‌ قبورهم‌ فيحاسبون‌ علي‌اعمالهم‌ ثم‌ يموتون‌ لبعث‌ اخري‌ بمعني‌ القيامه‌ .**

**ولذلك‌ رايت‌ ان‌ آيات‌ القيامه‌ اولت‌ كلهابقيام‌ المهدي‌ عليه‌ السلام‌. فانه‌ عليه‌ السلام‌ يقوم‌ للحساب‌ و معه‌آبائه‌ الي‌ رسول‌ الله‌ كلهم‌ يحاسبون‌ الناس‌ علي‌ اعمالهم‌ كماذكرفي‌ قول‌ عــلي‌(ع‌) لكميل‌ ابن‌ زياد في‌ تحف‌ العقول‌ و تفسيرالاصفي‌ يقول‌ ياكميل‌ لابدلماضيكم‌ مـن‌ اوبه‌ ولابدلنافيهم‌ من‌ غلبه‌ .فيحصل‌ لك‌ القطع‌ بان‌ القيامه‌ ملكهم‌ العظيـم‌ الذي‌ وعدهم‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ يقول‌ :لقدآتيناآل‌ ابراهيم‌ الكتــاب‌ و آتيناهم‌ ملكاعظيما.**

**ثم‌ يقول‌ :منهم‌ من‌ آمن‌ بهذاالملك‌ و هياء نفسه‌ لها و منهم‌ من‌ صد عنه‌ و صدالناس‌ عن‌ هذا الملك‌ لال‌ محمد و كفي‌ بجهنم‌ سعيرا.فجهنم‌ جـزاء من‌ صدالناس‌ عن‌ ملك‌ آل‌ محمد(ص‌) وآل‌ محمد(ص‌) هم‌ آل‌ ابراهيم‌ وانت‌ تري‌ نار جحيمهم‌ وقد اوقدوها علي‌ انفسهم‌ كشفوا نار جهنم‌ و هيئوهاللايقاد و الاصلاء قريبا"يصلونهـاو ماهم‌ عنها بغائبين‌ يشعلونها و يحرقون‌ بها عبادالله‌ المظلومن‌ يرجع‌ هذه‌النيران‌ اليهم‌ اذاقام‌ القائم‌ انشاءاله‌ فيكون‌ حجيمهم‌ الي‌ الابد .**

**الايه‌ 112 :**

**يقول‌ الله‌ :سئل‌ سائل‌ بعذاب‌ واقع‌ للكافرين‌ ليس‌ له‌دافع‌ من‌الله‌ ذي‌ المعارج‌ يفسرالامام‌ ابوجعفرالعذاب‌ الواقع‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بانها نار يخرج‌ من‌المغرب‌ و معهاملك‌ يسوقهامن‌ خلفهاحتي‌ دخل‌ دارسعد ابن‌ حمام‌.فلاتدع‌ دارا"لبني‌ اميه‌ الا احرقتها و لاتدع‌ دارا " فيها و تر لال‌ محمد الا احرقتها و ذلك‌ المهدي‌ .**

**اقول‌ : ومعلوم‌ حقاان‌ هذاالعذاب‌ الذي‌ ليس‌ له‌ دافع‌ من‌ الكافرين‌ هي‌ عـذاب‌ الاخره‌ والقيامه‌ .يقول‌ يخرج‌ هذه‌ النار من‌ المغرب‌ و ملك‌ يسوقهاو في‌ حديــث‌ اشراط‌ الساعه‌ . يقول‌ فح‌ يحشر نار من‌ المشرق‌ و نارمن‌ المغرب‌ فيلون‌ امتي‌ و هي‌نار يظهربايدي‌ الكفار كما تراهم‌ الان‌ لقد صنعوهاو هياوها.**

**فهذه‌ النارالمستخرجـه‌ بايديهم‌ في‌ الدنيايبقي‌ لهم‌ في‌ الاخره‌ يعذبون‌ بها.ثم‌ يقول‌ يحرق‌ بهـــذه‌ النار دار بني‌ اميه‌ و دار من‌ ظلم‌ آل‌ محمد(ص‌) حقهم‌ .وانك‌ لتعلم‌ ان‌ بني‌اميه‌ لاتكون‌ حيافي‌ زمن‌ ظهورالمهدي‌ حتي‌ يحرقهم‌ فيعلم‌ من‌ ذلك‌ انه‌ عليه‌ السـلام‌ صاحب‌ الاخره‌ والقيامه‌ اذ يحيي‌ بني‌ اميه‌ فيحرقهم‌ بنار اوقدوها هم‌ و اشباههم‌ من‌ الكافرين‌ فانهم‌ كلهم‌ مشتركون‌ شاركون‌ في‌ ايقاد هذه‌النيران‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ زمانناثم‌ تري‌ ان‌ الامام‌ يقول‌ ان‌ هذه‌ النار يخرج‌ من‌ المغرب‌ و الغربيون‌ في‌ تاويل‌ القران‌ هم‌ اليهود و تراهم‌ و قد جهزوا و انفسهم‌ بهذه‌النيران‌ الموقده‌ التي‌ تطلع‌ علي‌ الافئده‌ جهز امريكا نفسه‌ بهذه‌ النيران‌ وكذلك‌ اسرائيل‌ فانهم‌ مضطرون‌ اما ان‌ يسلموااو يوقدوا هذالنيران‌ الهسته‌اي‌ علي‌انفسهم‌ كمايقول‌ الله‌ اضطرهم‌ الي‌ عذاب‌ النار و بئس‌ الميصر والملك‌ الذي‌ يسوقهاهي‌ العوامل‌ الــذي‌ يضطرهم‌ الي‌ عذاب‌ النار فان‌ العوامل‌ المحرك‌ للانسان‌ علي‌ مايفعل‌ هي‌ الملائك‌ ان‌ الملائك‌ من‌ جنس‌ روحك‌ و قوا بدنك‌ .**

**الايه‌ 113 :**

**يقول‌ الله‌ تعالي‌ والذين‌ يصدقون‌ بيوم‌ الدين‌ .عن‌ ابي‌ جعفر(ع‌) قال‌ يصدقون‌ بيوم‌ خروج‌ القائم‌ .اقول‌ :يوم‌ الدين‌ في‌ هذه‌ الايه‌ هي‌ يوم‌ الدين‌ في‌ "مالك‌ يوم‌ الدين‌" وهذا تفسير قوله‌ تعالي‌ :ويكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ .فيوم‌ الدين‌ من‌ اسماءالقيامه‌ و ذلك‌ لان‌ في‌ يوم‌ القيامه‌ يجري‌ حيــاه‌ الناس‌ علي‌ مدارالدين‌ فهي‌ يوم‌ الدين‌ و ايام‌ الله‌ ،لايصدقه‌ الا مومن‌ بـالله‌ يعمل‌ عملا"صالحا فهذه‌ الايه‌ و الحديث‌ صريح‌ بان‌ يوم‌ القائم‌ يوم‌ الدين‌ و يوم‌ القيامه‌**

**الايه‌ 114 :**

**قول‌ الله‌ : خاشعه‌ ابصارهم‌ ترهقهم‌ ذله‌ ذلك‌ اليوم‌ الذي‌ كانوا يوعدون‌ .عن‌ ابيجعفر عليه‌ السلام‌ يفسراليوم‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بيوم‌ قيام‌ القائم‌ واليوم‌ الذي‌ يوعدون‌ وصف‌ ايضا بيوم‌ الموعود و لايقرء احد هذه‌ الايه‌ الا و يعــلم‌ قطعا"بان‌ اليوم‌ الذي‌ يوعدون‌ يوم‌ القيمه‌ و يفسره‌ الامام‌ بيوم‌ قيام‌القائم‌ فيوم‌ القائم‌ يوم‌ القيامه‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ موعود الامم‌ كلها من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ يوم‌ قيامه‌ و ذالك‌ لان‌ الناس‌ كماكانومشتركين‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا علي‌ نهج‌ واحد كذالك‌ يكونون‌ مشتركين‌ في‌ الحيوه‌الاخره‌ علي‌ نهج‌ واحد فيوم‌ العمل‌ يوم‌ جميعهم‌ و يوم‌ الجزاء يوم‌ جميعهم‌ .**

**الايه‌ 115 :**

**قوله‌ تعالي‌ : حتي‌ اذاراو ما يوعدون‌ فسيعلمون‌ من‌ اضعف‌ ناصرا و اقل‌ عددا. عن‌ الامام‌ الباقر عليه‌ السلام‌(ع‌) يعني‌ بذلك‌ القائم‌ .**

**فاذا ظهريفتـح‌ الدنيايظهر بقدره‌ الله‌ يصلح‌ الله‌ امره‌ في‌ ليله‌ واحده‌.فاذا يعلم‌ الكفار و المنافقون‌ اينا اضعف‌ ناصرا و اقل‌ عددا"و يجعل‌ الله‌ الملائكه‌ بيدالقائم‌ كما يقول‌ وجاء ربك‌ والملك‌ صفاصفاو هوعليه‌ السلام‌ صاحب‌ الاراده‌ التكوينيه‌ التي‌ اذا اراد شيئاان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌ فمن‌ الذي‌ يقدر ان‌ يعارضه‌ و يقوم‌ اليه‌ . فهوعليه‌ السلام‌ اليوم‌ الذي‌ يوعدون‌ وه‌ هوالموعود و يوم‌ الموعود.**

**الايه‌ 116 :**

**فاذانقرفي‌ الناقورفذلك‌ يومئذ يوم‌ عسيرعلي‌ الكافرين‌ غير يسيـر. عن‌ ابيعبدالله‌ عليه‌ السلام‌: ان‌ منا اماما مظفرا مستترا"فاذا اراد الله‌ اظهار امره‌ نكت‌ في‌ قلبه‌ نكته‌ فظهر و قام‌ بامرالله‌ اقول‌ :لاشك‌ في‌ ان‌ هذه‌ الايـات‌ يخبر عن‌ القيامه‌ و لذلك‌ يقول‌ :علي‌ الكافرين‌ غير يسير. فهو يوم‌ علي‌ الكافرين‌ عسير.فالقيامه‌ تقوم‌ بقيام‌ القائم‌ اذا نكت‌ الله‌ في‌ قلب‌ الامام‌ وامــــره‌ بالقيام‌ .**

**الايه‌ 117 :**

**يقول‌ الله‌ ذرني‌ ومن‌ خلقت‌ وحيدا و جعلت‌ له‌ مالا"ممدوداالي‌ قولـه‌ كلاانه‌ كان‌ آياتنا عيندا.فسرالامام‌ الوحيد بابليس‌ اللعين‌ و المال‌ الممـدود بدولته‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ و الايات‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ يعاندهم‌ الشياطيــن‌ في‌ دولتهم‌ الدنياويه‌ يقتلونهم‌ او يخرجونهم‌ كالامام‌ الغايب‌ اخرجه‌ النـاس‌ عن‌ دار حيوته‌ الي‌ دارالغيبه‌ .فهذه‌ الدوله‌ الدنياويه‌ من‌ بدوها الي‌ ختمها دوله‌ ابليس‌ ينزوي‌ عنه‌ الحق‌ و اهله‌ لايرون‌ اهل‌ الحق‌ الا ضعيفا فيختم‌ الله‌ هذه‌ الدوله‌ الدنياويه‌ بقيام‌ القائم‌ . فاذاقام‌ يفتح‌ الله‌ الارض‌ بيــده‌ و يرجع‌ اليه‌ الاولون‌ والاخرون‌ .**

**الايه‌ 118 :**

**يفسرالامام‌ بقيه‌ الايات‌ الي‌ قوله‌ :ان‌ هوالاسحر يوثر مثل‌ مافســـر الايات‌ قبـــل‌ ذالك‌ ان‌ الايات‌ و ان‌ نزل‌ في‌ وليدبن‌ مغيره‌ حيث‌ انه‌ عاند رسول‌ الله‌ الا ان‌ المرادمنه‌ نوع‌ اهل‌ الحق‌ واهل‌ الباطل‌ لايخص‌ بشخص‌ الافراد.فنوع‌ اهل‌ الباطل‌ متمركز في‌ ابليس‌ و نوع‌ اهل‌ الحق‌ متمركز في‌ اميرالمومنين‌ حيـث‌ ان‌ الله‌ جعله‌ محورالشخوص‌ من‌ الحق‌ و الباطل‌ يتشخص‌ بحبه‌ و بغضه‌ المومــن‌ والمنافق‌ الذي‌ عرف‌ بان‌ حبه‌ ايمان‌ و بغضه‌ كفر.**

**قدرالله‌ لكل‌ من‌ الفريقين‌ دوله‌ وصف‌ دوله‌ ابليس‌ وتابعيه‌ بدوله‌ الباطل‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا و وصف‌ دوله‌ اهل‌ الحق‌ بدوله‌ الاخره‌ يفتح‌ بيدالقائم‌ .فيومه‌ عليه‌ السلام‌ يوم‌ القيامه‌ و هوالملك‌ العظيم‌ .**

**الايه‌ 119 :**

**قوله‌ تعالي‌ في‌ هذه‌السوره‌ :كلا والقمر و الليل‌ اذ ادبر و الصبح‌ اذا اسفر آنهالاحدي‌ الكبر. يفسرالامام‌ الصبح‌ بدوله‌ القائم‌ و اهل‌الكتاب‌ بالشيعه‌ اذ هم‌ الذين‌ اوتوا علم‌ القران‌ بولايه‌ الائمه‌ و فسرالكافرين‌ بالـــكافريــن‌ بولايه‌ اميرالمومنين‌ و هم‌ اكـفرالكافرين‌ لانه‌ كلما يكون‌ الحق‌ اوضح‌ ،يكــون‌ كفرالكافرين‌ به‌ اكفر و يفسر الامام‌ قوله‌ : وكنا نكذب‌ بيوم‌ الدين‌ ،الذيـــن‌ يكذبون‌ بقيام‌ القائم‌ . ومااكثر ما فسرامثال‌ هذه‌ الايات‌ بقيام‌ القائم‌ .**

**الايه‌ 120**

**قوله‌ تعالي‌ : فلااقسم‌ بالخنس‌ الجوارالكنس‌ .يقول‌ الامام‌ جعفــر ابن‌ محمد(ص‌)الخنس‌ امام‌ يخنس‌ عندانقطاع‌ علمه‌ ثم‌ يبدو و يظهر كالشهاب‌ الثاقب‌ فاذا ادركت‌ زمانــه‌ قرت‌ عينك‌ .**

**اقول‌ :فسرالنجوم‌ في‌ ايات‌ القران‌ بالائمـه‌ فكما ان‌ النجوم‌ يطلع‌ و يغيب‌ كذلك‌ الائمه‌ يطلعون‌ في‌ افكارالناس‌ ويغربون‌ . فالائمه‌ الظاهره‌ نجوم‌ طالعه‌ و الامام‌ الغائب‌ نجم‌ غارب‌ فيطلع‌ يوما كالشهاب‌ الثاقب‌ .فاذا ظهر كانه‌ الصبح‌ يطلع‌ في‌الحيوه‌ في‌ افكار البشر فيتنفس‌ بقيامه‌ صبح‌ القيامه‌ .**

**باش‌ تا صبح‌ دولتش‌ بدمد كاين‌ هنوز از نتايج‌ سحراست‌ .**

**الايه‌ 121 :**

**قوله‌ تعالي‌ : لتركبن‌ طبقا"عن‌ طبق‌ يفسرهارسول‌ الله‌(ص‌)بانـــه‌ يجري‌ في‌ هذه‌ الامه‌ ماجري‌ في‌ الانبياء من‌ السنن‌ و منهاالغيبه‌ كان‌ بعـــــض‌ الانبياء يغيب‌ عن‌ امته‌ و ذلك‌ كخضر و الياس‌ و يونس‌ ثم‌ يذكر ابوعبدالله‌ يفســر هذه‌ الايه‌ بانه‌ لابدان‌ تركبن‌ هذه‌ الامه‌ علي‌ من‌ قبلهم‌ اقول‌ ان‌ البشر ينشاء في‌ اقواله‌ واعماله‌ وافكاره‌ كما تنشاءالشجره‌ فكماان‌ الشجره‌ تنشاء كل‌ فرع‌ منه‌ عن‌ اصله‌ و الاصل‌ ينبت‌ الفروع‌ .كذلك‌ البشر ينشاء الطبقه‌ الثانيه‌ عـــن‌ الطبقه‌ الاولي‌ و الطبقه‌ الثالثه‌ عن‌ الثانيه‌ و الاولي‌ .كماان‌ البـشر اصـــل‌ لنشوء الابدان‌ ،كذالك‌ هي‌ اصل‌ لنشوء الافكار و الاعمال‌ من‌ الخير و الشر و يمثـــل‌ الله‌ هذه‌ النشوبكلمه‌ "عن‌" التي‌ للمجاوزه‌ يقول‌ لتركن‌ طبقاعن‌ طبق‌ يعني‌ ان‌ الطبقه‌ الثانيه‌ ينشاء عن‌ الطبقه‌ الاولي‌ الي‌ ان‌ يظهر منهاالثمره‌ و هـــي‌ قيام‌ المهدي‌ و دوله‌ القائم‌ صلوات‌ الله‌ عليه‌ وعلي‌ آبائه‌ .**

**الايه‌ 122 :**

**قوله‌ تعالي‌ : والسماء ذات‌ البروج‌ .في‌ حديث‌ عن‌ ابن‌ عباس‌ يذكر رسول‌ الله‌(ص‌) شان‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ يقول‌ : بهم‌ يمسك‌ الله‌ السمــاءان‌ تقع‌ علي‌ الارض‌ و بهم‌ ينزل‌ الغيث‌ الي‌ ان‌ يفسرهذه‌ الايه‌ ويقول‌ : اناالسماء و الائمه‌ هم‌ البروج‌ .اقول‌ :فعلي‌ ذلك‌ اذا كانواهم‌ البروج‌ فالقائم‌ هواليوم‌ الموعود و هوالذي‌ وعدالله‌ به‌ الامم‌ والامم‌ كلهم‌ ينتظرونه‌ .فكما ان‌ البـروج‌ احاطوابالشمس‌ و القمر و الكواكب‌ كذلك‌ الائمه‌ احاطوابعلمهم‌ و حكمتهم‌ العلماء والفقهاء و الانبياء. فكلهم‌ اي‌ العلماء يدورون‌ مدارالبروج‌ الي‌ ان‌ يكملوا ويبلغوا.**

**الايه‌ 123**

**قوله‌ تعالي‌ : والسماء و الطارق‌ النجم‌ الثاقب‌.الي‌ قوله‌ انهم‌ يكيدون‌ كيدا و اكيد كيداعن‌ ابي‌ بصيرانهم‌ اي‌ الكافرون‌ والمنافقون‌ كــادوا رسول‌ الله‌ و كادوا عليا"و فاطمه‌ و الحسن‌ والحسين‌ و الائمه‌ فيمهلهم‌ الله‌ رويدا" الي‌ ان‌ يبعث‌ الله‌ القائم‌ فينتقم‌ منهم‌ انتقاما.اقول‌ :ان‌ الله‌ يمهــــل‌ الكفار و المشركين‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا ان‌ يفعلوا مايشاون‌ و يكادوا مايمكنهم‌ ان‌ يكيدو فاذابعث‌ الله‌ القائم‌ يرفع‌ الله‌ المهله‌ عنهم‌ فيستاصلهم‌ القائم‌ و يخرج‌ ايديهم‌ صفرا لاينتفعون‌ بشئي‌ و لايقدرون‌ علي‌ شيئي‌ .فهذا دليل‌ ان‌ قيامه‌ و ملكه‌ عليه‌ السلام‌ ليس‌ من‌ جنس‌ الحيوه‌ الدنياانماهي‌ حيوه‌ الاخره‌ يفتـــح‌ بقيامه‌ ابواب‌ السماءبدعاء مستجابه‌ كمانقول‌ في‌ دعاءالافتناح‌ واستجب‌ بــه‌ دعوتنا فكلما دعاالمومن‌ ربه‌ من‌ بدو الحيوه‌الي‌ ختمهااجاب‌الله‌ دعوتهم‌ بقيام‌ القائم‌ فاذا قام‌ يفتح‌ علي‌ المومنين‌ ابواب‌ السماء و يجاب‌ دعوتهم‌ .**

**الايه‌ 124 :**

**قوله‌ تعالي‌ في‌ سوره‌ الغاشيه‌ الي‌ قوله‌ : تصلي‌ نارا"حاميــه‌ . يفسرالامام‌(ع‌) النارالحاميه‌ بنارالحرب‌ تصليه‌ الكفار حين‌ قيام‌ القائـــم‌ و يقول‌ وهذه‌ النار هي‌ نار حجيمهم‌ في‌ الاخره‌.اقول‌ :ان‌ العذاب‌ الاخره‌ للكفار هي‌ العذاب‌ التي‌ عذبوا بها المومنين‌ في‌ الدنيا وآخر عذاب‌ يعذب‌ بهاالكفــار المومنين‌ هي‌ النارالهسته‌اي‌ كماتريهم‌ اخترعوها من‌ الدبابات‌ والموشكات‌ والانفجارات‌ يحرقون‌ بهاالمومنين‌ والمستضعفين‌ في‌ حروبهم‌ الظالمه‌الغاشمه‌. فانظرالي‌ كل‌ عذاب‌ نشاءمن‌ ناحيه‌ الكفار والمنافقين‌ والجهله‌ من‌ الناس‌ من‌ لـدن‌ آدم‌ وقابيل‌ و هابيل‌ الي‌ يومناهذا،يوم‌ يعذبون‌ المومنين‌ بالنار و الانفجـــارات‌ الناريه‌ يعذبون‌ ويحرقون‌ بها عبادالله‌ المومنين‌ .فكل‌ هذه‌ الايـــذائات‌ و الاحراقات‌ منهم‌ الي‌ المومنين‌ يرجع‌ اليهم‌ بالمومنين‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ الا ان‌ مااصاب‌ المومنون‌ منهم‌ في‌ الدنيا يرفع‌ الله‌ عنهم‌ و مايرجع‌ اليهـــــم‌ بالمومنين‌ من‌ العذاب‌ الآخره‌ يبقي‌ عليهم‌ لايرفع‌ عنهم‌ .فلوجرح‌ كافـــر مومنابالسكين‌ في‌ الدنيايرفع‌ عنه‌ الم‌ الجراحه‌ اما بالشفاء او المعالجه‌ او الموت‌ ثم‌ المومن‌ يصيب‌ الكافربالم‌ هذه‌ الجراحه‌ في‌ الاخره‌ فلايرفع‌ عنه‌الم‌ الجراحه‌ بالشفاء او الموت‌ لانه‌ لايموت‌ و لايعرف‌ ربه‌ فيطلب‌ الشفاء منه‌ تعالـي‌ و لايقدر هو او غيره‌ ان‌ يعالج‌ جراحته‌ في‌ الاخره‌ فيبقي‌ في‌ وجوده‌عذاب‌ الجراحه‌ و هكذا يرجع‌ اليهم‌ كل‌ عذاب‌ بكيفها لابكمها فاذا قتل‌ مومن‌ بالنار يحيي‌المومن‌ يوم‌ القيامه‌ بهذه‌ الحراره‌ يرسـل‌ حراره‌ هذه‌ النارالي‌ قاتله‌ بارداته‌ لا بالنار فيقول‌ ايهاالقاتل‌ كن‌ في‌ الف‌ درجه‌ من‌ الحراره‌ كما قتلتني‌ به‌ ينقلب‌ القاتل‌ ذاالف‌ درجه‌ من‌ الحراره‌ و هي‌ جحيمه‌ لان‌ الاعمال‌ في‌ لآخره‌ ارادي‌ كما يريد الله‌ شيئا يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌ .**

**الايه‌ 125 :**

**قوله‌ تعالي‌ : والفجر و ليال‌ عشر و الشفع‌ و الوتر و الليل‌ اذا يســر. يفسرهاالامام‌(ع‌) بالائمه‌(ع‌) يقول‌ : الفجر رسول‌ الله‌ و الليالي‌ العشر عشـره‌ من‌ الائمه‌ من‌الحسن‌ الي‌ الحسن‌ و الشفع‌ علي‌ و فاطمه‌ و الليله‌ التي‌ يســــري‌ دوله‌ الجبت‌ والطواغيت‌ يسري‌ الي‌ ظهور القائم‌ و ذلك‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ يكني‌ عن‌ الائمه‌ و ساير الاولياء بالزمان‌ والمكان‌ و لايصرح‌ باسمائهم‌ لئلايبدله‌ الجاهلون‌ و يقال‌ الكنايه‌ ابلغ‌ من‌التصريح‌ لان‌ الكنايه‌ يحكي‌ عن‌ صفه‌ من‌ الصفات‌ و فضيله‌ من‌ الفضائل‌ و الاسم‌ المطلق‌ لايحكي‌ عن‌ شيئي‌ فيحكي‌ بالشمس‌ و النهار و النجوم‌ و الكواكب‌ عن‌ الائمه‌ يعرفهم‌ بذلك‌ انهــــم‌ كالنجوم‌ يهتدي‌ الناس‌ بهم‌ في‌ البر و البحر،او كالشموس‌ يستضيئي‌ بهم‌ الـناس‌ فهذا ابلغ‌ ان‌ يقول‌ بحق‌ الحسن‌ و الحسين‌. فمن‌ حيث‌ انهم‌ يطلعون‌ في‌ افكــار البشر يشبهم‌ الله‌ بالفجر،و من‌ حيث‌ انهم‌ في‌ حكومه‌ الطواغيت‌ مبتلون‌ بليـل‌ مظلمه‌ .يشبهم‌ بالليل‌ ،و من‌ حيث‌ انهم‌ يشرق‌ انوارهم‌ العلميه‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ يشبهم‌ بالشمس‌ و النهار.فيذكرهم‌ الله‌ في‌ هذه‌ الايات‌ بانهــم‌ سلطان‌ الليل‌ والنهار و الشمس‌ و القمر و سلطان‌ الدنيا و الاخره‌ .ففي‌ الواقع‌ يقسم‌الله‌ بالاشخاص‌ لا باالاشياء فلذلك‌ يقول‌ : هل‌ في‌ ذلك‌ قسم‌ لذي‌ حجر. و هل‌ يحسب‌ ذوي‌ العقول‌ مثل‌ هذاقسما"؟ فالجواب‌ ان‌ كان‌ الفجر و الليالي‌ بمعني‌ الاشخاص‌ امثال‌ الائمه‌ فهي‌ اقسام‌ عقلائي‌ ،وان‌ كان‌ بمعني‌ الاشياء فليس‌ القسم‌ عقلائيــا كان‌ يقول‌ احد اقسم‌ بالشجر و المدر و الاوراق‌ .فالمقسم‌ به‌ لابد ان‌ يكون‌ خطيرا"عظيما فيفسرالامام‌ الليل‌ اذا يسر في‌ هذه‌ الايه‌ بدوله‌ الطواغيت‌ يقول‌ يسير دولـــه‌ الطواغيت‌ و يخبرالله‌ رسوله‌بان‌ دوله‌ الطواغيت‌ كعاد و ثمود ينتهي‌ الي‌ فناء و لايدوم‌ و يظهربعده‌ ملك‌ العظيم‌ بقياده‌ الائمه‌ الطاهرين‌ فملك‌ الطواغيـت‌ ينتهي‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ .فاذا كان‌ دوله‌ الطواغيت‌ هي‌ الحيوه‌ الدنيا،فدوله‌ القائم‌ هي‌ الحيوه‌ الاخره‌ .**

**الايه‌ 126 :**

**يقول‌ الله‌ تعالي‌ : والشمس‌ و ضحها و القمر اذاتليها و الليـــل‌ اذا يغشها و النهاراذا جليها.عن‌ سليمان‌ الديلمي‌ عن‌ الصادق‌(ع‌) يفسرالامام‌ هـذه‌ الايات‌ بظهورها و خفائهابدوله‌ الطواغيت‌ .فكني‌ الله‌ في‌ هذه‌الايات‌ عن‌ الاشخاص‌ بالاشياء كما ذكرنا في‌ سوره‌ الفجر.فكمانحن‌ في‌ اقسامنا لانقسم‌ بالشيئي‌ بـــل‌ نقسم‌ بالشخص‌ ،كذلك‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ يقسم‌ بالشخص‌ لان‌ الشئي‌ ليس‌ لـــه‌ قيمه‌ و عظمه‌ حتي‌ يقسم‌ به‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ : لا اقسم‌ بهذاالبلد وانت‌ حــل‌ بهذاالبلد.يعني‌ ان‌ الكعبه‌ لايعظم‌ بنفسها عندي‌ حتي‌ اقسم‌ به‌ انما اقسم‌ بمثلك‌ الذي‌ حل‌ فيه‌ .فاذا كان‌ الله‌ تعالي‌ لايقسم‌ بالكعبه‌ و هي‌ اعز الاشياء،كـــذلك‌ لا يقسم‌ بالشمس‌ و القمر و الليل‌ و النهار.فالشمس‌ شخص‌ يستضئي‌ الناس‌ بضيائــه‌ و القمركذلك‌ شخص‌ يتلوالشمس‌ و يهتدي‌ الناس‌ به‌ في‌ الظلمات‌ ولذلك‌ يفسرالامام‌ الصادق‌(ع‌) هذه‌ الاشياء كلها بالاشخاص‌ .فالشمس‌ رسول‌ الله‌ طلعت‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ و استضاء بهاالافكار،فعاشوافي‌ ضيارنوره‌ كمايعيش‌ الناس‌ في‌ ضياءالشمــــس‌. فلما مضي‌ صلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ و جلس‌ مجلسه‌ من‌ لايناسبه‌ ،اظلمت‌ افكار الناس‌ فلم‌ يدروا ما قالوا و مافعلوا فطلعت‌ علي‌ في‌ هذه‌ الليله‌ المظلمه‌ استضــاء بنوره‌ من‌ كان‌ يقظا غير راقد كمايستضي‌ المستضيئون‌ بنور القمر في‌ الليـــــل‌ المظلمه‌ فغشي‌ الطواغيت‌ شمس‌ دين‌ رسول‌ الله‌ كما غشيت‌ الليل‌ المظلمه‌ وجـه‌ الشمس‌ .ففي‌ هذه‌ الليله‌ المظلمه‌ و هي‌ حكومه‌ الطواغيت‌ من‌ امثال‌ معويـــه‌ و يزيد اظلمت‌ افكارالناس‌ كماتظلم‌ السكك‌ و الاسواق‌ بغروب‌ الشمس‌ .فهذه‌ معني‌ و الليل‌ اذا يغشها. ثم‌ لابد للناس‌ ان‌ ينتظروا طلوع‌ الشمس‌ كما شاهدوا غروبها و تطلع‌ هذاالشمس‌ بقيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ .فهورب‌ الارض‌ اذا طلعت‌ اشرقــت‌ الارض‌ بنور ربهايظهربقيامه‌ الاخره‌ و يفتح‌ بقيامه‌ ابواب‌ الجنه‌ كما يقول‌الله‌ يصف‌ الجنه‌ :انتم‌ وازواجكم‌ فيهاتحبرون‌ .و في‌ الحديث‌ يكمل‌ عقول‌ الناس‌ في‌ دوله‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ .فكما ان‌ الارض‌ و هي‌ غيرمضيئه‌ تحجبناعن‌ ضيــــاء الشمس‌، كذلك‌ من‌ يقوم‌ مقام‌ رسول‌ الله‌ و هو غير مضيئه‌ تحجبنا عن‌ علم‌ رســول‌ الله‌ و يجعلنافي‌ ظلمه‌ الجهل‌ لانري‌ و لانعرف‌ شيئامن‌ المصالح‌ والمفاسد.فكن‌ متعمقا في‌ هذه‌ المسائل‌ حتي‌ تعرف‌ معالم‌ القرآن‌**

**الايه‌ 127 :**

**يقول‌ الله‌ تعالي‌ : والليل‌ اذايغشي‌ والنهاراذا تجلي‌.يقول‌الامام‌ الصادق‌(ع‌) والليل‌ اذايغشي‌ هي‌ دوله‌ ابليس‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ يغشي‌ افكار الناس‌ والنهار اذا تجلي‌ هــو قيـام‌ القائم‌ .ففي‌ هذه‌ التفسير يصرح‌ الامام‌ بــان‌ دوله‌ ابليس‌ يدوم‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ و نحن‌ نعلم‌ قطعا"بان‌ دوله‌ ابليس‌ يدوم‌ الي‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ و هويوم‌ الوقت‌ المعلوم‌ الذي‌ انظره‌ الله‌ تعالي‌ فـي‌ قوله‌ :انك‌ من‌ المنظرين‌ الي‌ يوم‌ الوقت‌ المعلوم‌ .فاذاكان‌ دوله‌ ابليس‌الي‌ القيامه‌ فقيام‌ القائم‌ هي‌ القيامه‌ لاشك‌ و لاريب‌ .فالحيوه‌ يومان‌ ،يوم‌ لهم‌ ويوم‌ لغيرهم‌ من‌ اعدائهم‌ فيومهم‌ يوم‌ الدين‌ يوم‌ الاخره‌ و يوم‌ غيرهم‌ يـــوم‌ الدنياكماحكي‌ عن‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌ يقول‌ لكل‌اناس‌ دوله‌يرقبونها و دولتنا في‌ آخرالدهريظهر فيظهر دولتهم‌ بقيام‌ القائم‌ و هي‌ ايام‌ الله‌ و ملكهم‌العظيم‌ فهذاالحديث‌ صريح‌ بان‌ قيامه‌ هي‌ القيامه‌ بلاشك‌ و لاريب‌ فالايات‌ برهان‌ ليـوم‌ القيامه‌ و تلك‌ الاحاديث‌ بيان‌ لمصداقها .**

**الايه‌ 128 :**

**قوله‌ تعالي‌ :اناانزلناه‌ في‌ ليله‌ القدر.عن‌ ابيعبدالله‌(ع‌) قال‌ قال‌ لي‌ ابومحمد قرء علي‌ ابن‌ ابيطالب‌ اناانزلناه‌ في‌ ليله‌ القدر و عنده‌الحسن‌ والحسين‌ . فقال‌ له‌ الحسين‌ ياابتاكان‌ بهافيك‌ من‌ حلاوه‌ فقال‌ له‌ يابن‌ رسول‌ الله‌ و ابني‌ اعلم‌ اني‌ اعلم‌ فيها مالم‌ تعلم‌ .انهالماانزلت‌ بعث‌ الي‌ رسـول‌ الله‌ فقراءهاعلي‌ فضرب‌ علي‌ كتفي‌ الايمن‌ فقال‌ لي‌ يااخي‌ و وصيي‌ و وليي‌ علـي‌ امتي‌ و حرب‌ اعدائي‌ الي‌ يوم‌ يبعثون‌ ،هذه‌السوره‌ لك‌ من‌ بعدي‌ و لولدك‌ مـــن‌ بعدك‌ .ان‌ جبرائيل‌ اخي‌ من‌ الملائكه‌ احدث‌ الي‌ احداث‌ امتي‌ في‌ سنتها و انــه‌ ليحدث‌ ذلك‌ فيك‌ كاحداث‌ النبوه‌ و لهانور ساطع‌ في‌ قلبك‌ و قلوب‌ اوصيائك‌ الـي‌ مطلع‌ فجرالقائم‌ الي‌ ان‌ يقول‌ و الروح‌ في‌ هذه‌ الايه‌ روح‌ القدس‌ و حتي‌ مطلـع‌ الفجر حتي‌ يقوم‌ القائم‌ . فتري‌ رسول‌ الله‌ في‌ هذه‌الحديث‌ يقول‌انك‌ ولييي‌ و حرب‌ اعدائي‌ الي‌ يوم‌ يبعثون‌ .والفجر في‌ هذه‌ الحديث‌ فجرالقائم‌ .فمااصـرح‌ وابين‌ تلك‌ الايات‌ والروايات‌ بان‌ قيامه‌ هي‌ القيامه‌ .**

**الايه‌ 129 :**

**في‌ سوره‌ البينه‌ يقول‌ : دين‌ القيمه‌ دين‌ القائم‌ و ذلك‌ لانـه‌ اذا قام‌ يبقي‌ ملكه‌ و دينه‌ الي‌ الابد لاانقراض‌ لها.كمايخبرعن‌ اهل‌ الجنه‌ واهــل‌ النار بانهماخالدين‌ فيهاابدا فاذا كان‌ ملكهم‌ عليه‌ السلام‌ لاانقراض‌ لها و كان‌ من‌ مثل‌ ملك‌ الدنيافاين‌ القيامه‌ بعد ذالك‌ .**

**الايه‌ 130 :**

**يقول‌ : الفتح‌ في‌ سوره‌ النصرفتح‌ القائم‌ . اقول‌ : وهذاهوالفتح‌ الاكبرالذي‌ يصفه‌ الله‌ في‌ ايه‌ اخري‌ بفتح‌ الاكبر يقول‌ :قل‌ يوم‌ الفتح‌ الاكبر لاينفع‌ الذين‌ ظلموامعذرتهم‌ وهذه‌ الايه‌ مثل‌ ما قال‌ في‌ ايه‌ اخري‌ لاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ آمنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانها خيرا وهذا معني‌ رفع‌ المهله‌ والانظارعن‌ الكفارو هذامعني‌ القيامه‌ هذه‌ هي‌ الايات‌ التي‌ يذكرهاالله‌ فـي‌ كتابه‌ يدل‌ باطلاقه‌ علي‌ القيامه‌ التي‌ وعدهاالله‌ تعالي‌ الاولين‌ والاخرين‌ و كل‌ من‌ مات‌ في‌ التاريخ‌ مات‌ انتظارا"لها.فاذااخرج‌ من‌ مات‌ عن‌ قبره‌ يعلـم‌ قطعا"انه‌ خرج‌ للحساب‌ و يعلم‌ قطعا"انهاالقيامه‌ .ان‌ الله‌ تعالي‌ وعد اهــل‌ الدنيابموت‌ و حيوه‌ بعدالموت‌ ولم‌ يعد احدا"في‌ التاريخ‌ بحيوه‌ بعدالموت‌ ثم‌ موت‌ بعدالحيوه‌ والخروج‌ عن‌ القبر ثم‌ الرجوع‌ اليها.والان‌ نرجع‌ الي‌ الايات‌ التي‌ ذكرناها،نذكرهابماقبلهاومابعدهاوآيات‌ اخري‌ معهالتعلم‌ قطعـــا"ان‌ قيامه‌ عليه‌السلام‌ هي‌ القيامه‌ وانه‌ اذاقام‌ يقوم‌ معه‌ ابائه‌ والانبيــــاء و المرسلون‌ كمافي‌ حديث‌ رجعه‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ في‌ كتاب‌ بلاغه‌ الحسين‌ عـن‌ البحاريقول‌ عليه‌ السلام‌ :فوالله‌ لئن‌ قتلونا فانانردالي‌ جدنارســول‌ الله‌ امكث‌ عنده‌ ماشاءالله‌ فاكون‌ انااول‌ من‌ تنشق‌ عنه‌ الارض‌ فاخرج‌ خرجه‌ توافق‌ ذلك‌ خرجه‌ رسول‌ الله‌ وحيوه‌ اميرالمومنين‌ و قيام‌ قائمنا اهل‌ البيت‌ ثم‌ ينزل‌ الله‌ الي‌ وفدا"من‌ الملائكه‌ لم‌ ينزل‌ علي‌ احد قط‌ ولينزلن‌ الي‌ جبرائيــل‌ و اسرافيل‌ وجنود"من‌ الملائكه‌ المقربين‌ .ثم‌ ان‌ الله‌ ينزل‌ علي‌ كل‌ احد مـن‌ شيعتنا ملكا"ينفض‌ عن‌ وجهه‌ التراب‌ ويعرفه‌ مقامه‌ وازواجه‌ في‌ الجنه‌ .فانك‌ تري‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ في‌ هذاالحديث‌ وهو حديث‌ الرجعه‌ بانه‌ يبعث‌ عن‌ قبره‌ عند قيام‌ القائم‌ و حيوه‌ رسول‌ الله‌ واميرالمومنين‌ وان‌ شيعته‌ معه‌ يبعثــون‌ عن‌ قبورهم‌ الي‌ جنانهم‌ وازواجهم‌ .فلايبقي‌ لك‌ شك‌ بان‌ قيامه‌ عليه‌السلام‌ هي‌ القيامه‌ ،يرجع‌ اليهم‌ عليهم‌ السلام‌ الاولون‌ والاخرون‌ كمايقول‌ علي‌ عليـــه‌ السلام‌.لابدلماضيكم‌ من‌اوبه‌ و لابد لنا فيهم‌ من‌ غلبه‌.فيرجع‌الاولون‌ والاخرون‌ الي‌ ملكهم‌ العظيم‌ الذي‌ وعدالله‌ اياهم‌ كماروي‌ عن‌ علي‌(ع‌) يقول‌ : ونحن‌ علــي‌ موعود من‌ الله‌ وان‌ الله‌ منجز وعده‌.فاسئل‌ عن‌ نفسك‌ ماهذاالوعدالذي‌ وعدالله‌ عليا(ع‌) فاجيبك‌ انه‌ الملك‌ العظيم‌ الذي‌ يعدالله‌ آل‌ ابراهيم‌ يقــول‌ :ام‌ يحسدون‌ علي‌ مااتاهم‌ الله‌ من‌ فضله‌ لقدآتيناآل‌ ابراهيم‌ الكتاب‌ والحكمـه‌ وآتيناهم‌ ملكاعظيما،فمنهم‌ من‌ آمن‌ به‌ ومنهم‌ من‌ صدعنه‌ وكفي‌ بجهنم‌ سعيرا فماهذاالملك‌ الذي‌ يومن‌ به‌ بعض‌ من‌ الناس‌ ويصد عنه‌ بعض‌ اخري‌ فجعــل‌ الله‌ لمن‌ صدعن‌ هذاالملك‌ السعير؟ هل‌ هي‌ الاالاخره‌ والقيامه‌ يومن‌ به‌ بعض‌ ويكفر به‌ بعض‌ ؟ فيعدالله‌ من‌ يصدعنه‌ النار واليك‌ هذه‌ الايات‌ عن‌ كتاب‌ الله‌ علـي‌ الارقام‌ .**

**الايه‌ الاولي‌ في‌ اول‌ سوره‌ البقره‌ يقول‌الله‌:الذين‌ يومنون‌ بالغيب‌ ويقيمون‌ الصلوه‌ .فالغيب‌ في‌ هذه‌ الايه‌ مطلق‌ يطلق‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ لانه‌ غيب‌ مطلق‌ و يمكن‌ ان‌ يكون‌ هي‌ الملائكه‌ اوالاخره‌ وكلهاغيب‌ يلزم‌ الايمان‌ بكل‌ واحد منها الايمان‌ بالاخري‌ .فمن‌ آمن‌ بالله‌ تعالي‌ آمن‌ بالملائكه‌ والاخره‌ ومن‌ آمــــن‌ بالاخره‌ آمن‌ بالله‌ .فيفسرالامام‌ الغيب‌ بانه‌ الحجه‌ يغيب‌ عن‌ الناس‌ ويطـول‌ غيبته‌ الي‌ ان‌ يقوم‌ فيقوم‌ به‌ القيامه‌ . الايه‌ الثانيه‌ قوله‌ تعالي‌ : فاستبقواالخيرات‌ اينماتكونوايات‌ بكم‌ الله‌. وهي‌ الايه‌الثمانيه‌ والاربعين‌ وماه‌ من‌ سوره‌ البقره‌ والثمانيه‌ والاربعيــن‌ من‌ سوره‌ المائده‌ ،يامرالله‌ تعالي‌ عباده‌ فيهمابالاستباق‌ الي‌ الخيــرات‌ و يخبربانه‌ لايفوت‌ عنكم‌ اعمالكم‌ الخير و لاتفوتون‌ عن‌ خيراتكم‌ . اينماتكونوا يات‌ بكم‌ الله‌. فهذه‌ الايه‌ مطلق‌ يامرالله‌ كل‌ انسان‌ ان‌ يستبق‌ الخيـرات‌ و يعده‌ بانه‌ لايفوت‌ عنه‌ ماعمل‌ من‌ الخيراذامات‌ او غاب‌ .فيات‌ الله‌ بكل‌ مــن‌ عمل‌ خيراو هي‌ القيامه‌ يجمع‌ فيها الاولون‌ و الاخرون‌ .فظاهرهذه‌ الايه‌ القيامه‌ و هويوم‌ يات‌ الله‌ بعامل‌ الخيرفيوتيه‌ خيره‌ وبعامل‌ الشرفيوتبه‌ شره‌ فيفسر الامام‌ هذه‌الايه‌ بانهم‌ اصحاب‌ القائم‌ و هم‌ الذين‌ يعدهم‌ الله‌ بانه‌ يات‌الله‌ بهم‌ جميعا و لاريب‌ بان‌ اصحابه‌ الثلاثماه‌ والثلاثه‌ عشر.انماهي‌ نخبه‌ اصحابـه‌ ومنتجبهم‌ الذين‌ هم‌ روس‌ اهل‌ الايمان‌في‌ طول‌ التاريخ‌ .فان‌ الاخره‌ درجات‌ كالدنيايقول‌ الله‌ تعالي‌ : وللاخره‌ اكبردرجات‌ واكبرتفضيلا.**

**ونحن‌ نذكرالان‌ الايات‌ المربوطه‌ بالقيامه‌ بين‌ هذين‌الايتين‌ ونفسربعضهاببعض‌ و بما ورد من‌ الائمه‌ المعصومين‌ عليهم‌ السلام‌ .**

**الاولي‌ الايه‌ الاربعه‌ والعشرين‌ من‌ سوره‌ البقره‌ يقول‌ الله‌ :فاتقواالنــار التي‌ و قودهاالناس‌ والحجاره‌ فيخبربان‌ النارالاخره‌ هي‌ التي‌ يقودهاالنـاس‌ والحجاره‌ ولاشك‌ ان‌ النارالاخره‌ هي‌ التي‌ ينشاه‌ الكافرون‌ و يستخرجونهامــن‌ مكامنهافي‌ الدنياو هي‌ نارينشاء من‌ طريق‌الظلم‌ والعدوان‌ في‌ الدنياو يعذبون‌ بهافي‌ الاخره‌ واول‌ عامل‌ شب‌ نارالظلم‌ ابن‌ ادم‌ قتل‌ اخاه‌ بالحجاره‌ ثم‌ اقتدي‌ به‌ الظالمون‌ و الكافرون‌ قرنا"بعد قرن‌ ظلموابالحجاره‌ والاخشاب‌ وبالسيوف‌ و الرماح‌ و غيرهامن‌ الات‌ الحرب‌الي‌ان‌ قتلواالمظلومين‌ المومنين‌ والمستضعفين‌ بالناروالالات‌ الناريه‌ فظلموهم‌ واحرقوهم‌ بالنارالي‌ان‌ وصلوا و استخرجـــوا النارالكبري‌ ،حاصروالعالمين‌ بها.فاذاقام‌ القائم‌(ع‌) يعذبهم‌ بهذه‌ النـار الموقده‌ التي‌ استخرجوها و احرقوا بها المومنين‌ المظلومين‌ .فالحــــجاره‌ و الانسان‌ هي‌ القداح‌ والزناد التي‌ يوري‌ بهانارالظلم‌ والحرب‌ ويوري‌ بهافــي‌ المال‌ نيران‌ الانفجاري‌ والاتمي‌ فيعذبون‌ بها في‌الاخره‌ كماعذبوا بهاالمومنين‌ في‌ الدنيا. ليس‌ من‌ شان‌ الله‌ تعالي‌ و هو ذورحمه‌ واسعه‌ ان‌ يصنع‌ للكافر نار جهنم‌ بل‌ الكفارهم‌ الذين‌ يصنعون‌ النار لانفسهم‌ يصلونهايوم‌ الدين‌ و ماهــم‌ عنهابغائبين‌ .**

**الثانيه‌ :الايه‌ الخمسه‌ والعشرين‌ من‌ سوره‌ البقره‌التي‌ يعدالله‌تعالي‌ فيها المومنين‌ بان‌ لهم‌ جنات‌ عدن‌ الي‌ ان‌ يقول‌ : ولهم‌ ازواج‌ مطهره‌ هم‌ فيهــا خالدون‌ .وفي‌ حديث‌ رجعه‌ الحسين‌ يعداصحابه‌ بان‌ القائم‌ اذاقام‌ ينزل‌ الله‌ الي‌ كل‌ احد من‌ اصحابه‌ ملكايبعثه‌ من‌ قبره‌ ينفض‌ عن‌ وجهه‌ التراب‌ ويريــه‌ مقامه‌ وازواجه‌ في‌ الجنه‌.فيذكرالامام‌ بان‌ ابواب‌ الجنه‌ يفتح‌ بقيام‌القائم‌ وهوالذي‌ يعرف‌ الشهداء مقامهم‌ و ازواجهم‌ في‌ الجنه‌ فيذكرالله‌ بانهــــم‌ في‌ الجنه‌ خالدون‌ .فاذا دخل‌ الشهداء مع‌ ازواجهم‌ في‌ الجنه‌ يخلدون‌ فيها.فلاموت‌ لهم‌ بعد اذ بعثوا عن‌ قبورهم‌ في‌ قيام‌ القائم‌ .فينقلب‌ الارض‌ جنه‌ فـــي‌ قيام‌ القائم‌كمايحكي‌ عن‌المومنين‌ يقولون‌ و اورثنا الارض‌ نبتوء فيها من‌الجنه‌ مانشاء و نعم‌ اجرالعاملين‌ .**

**الايه‌ الثمانيه‌ والعشرين‌ في‌ سوره‌ البقره‌ يقول‌ الله‌ :كيف‌ تكفرون‌ بالله‌ وكنتم‌ امواتافاحياكم‌ ثم‌ يميتكم‌ ثم‌ يحييكم‌ ثم‌ اليه‌ ترجعون‌ ففي‌ هذه‌ الايه‌ يذكرالله‌ تعالي‌ موتين‌ و حيوتين‌ ثم‌ الرجوع‌ اليه‌ بعدالحيوه‌ الثانيه‌ ويعرف‌ الموتة‌ الاولي‌ يشيراليها الي‌ موت‌ قبل‌ الحيوه‌ في‌ الدنيـا يقول‌ :و كنتم‌ امواتا فاحياكم‌ .فالحيوه‌ الاولي‌ حيوتنافي‌ هذه‌ الدنياو يقـول‌ ثم‌ يميتكم‌، وهي‌ الموت‌ بعد هذه‌ الحيوه‌ فنحن‌ قبل‌ ان‌ نخلق‌ في‌ الدنياكمــا نحن‌ بعد ان‌ متنا و رجعناالي‌ التراب‌ .كناترابا فخلقنا ربناثم‌ انقلبنا ترابا" بعدالحيوه‌ . فقدرالله‌ تعالي‌ لكل‌ انسان‌ موتا"بعدهذه‌ الحيوه‌ و حيوه‌ بعـد هذا الموت‌ فقط‌ . والرجوع‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ بعدالحيوه‌ الثانيه‌ ليس‌ بمعنــي‌ الموت‌ بل‌ الرجوع‌ العروج‌ والتكامل‌ الي‌ الدرجات‌ .فاذا كان‌ قيام‌ القائم‌ هي‌ القيامه‌ علي‌ مانص‌ بهافي‌ الروايات‌ السابقه‌ يدل‌ ذلك‌ علي‌ ان‌ من‌ خرج‌ مــن‌ قبره‌ في‌ قيام‌ القائم‌ لايموت‌ لانه‌ خرج‌ عن‌ قبره‌ الي‌ الحيوه‌ الثانيه‌ فلاموت‌ له‌ بعد.و علي‌ هذه‌ الايه‌ يفسيرآيه‌اخري‌ في‌ سوره‌الزمريقول‌ الله‌ تعالي‌ يحكي‌عن‌ الناس‌ في‌ القيامه‌ قالوا ربنا امتنا اثنتين‌ و احييتنا اثنتين‌ .لانه‌ اذاكــان‌ هذان‌ الموتان‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بعد هذه‌ الحيوه‌ في‌ الدنيا ان‌ يموت‌ احد في‌الدنيا بعدحيوه‌ الاول‌ ثم‌ يحيي‌ ثم‌ يموت‌ ثم‌ يحيي‌ ثالثه‌،يكون‌ علي‌ خلاف‌ ما اخبرت‌ به‌ الانبياء و الكتب‌ اذ اخبرو بموت‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا و حيوه‌ بعدالموت‌ فقط‌ ،ولـم‌ يخبرو بموت‌ بعدالحيوه‌ الثانيه‌ .وثانيااذاكان‌ الموتان‌ في‌ هذه‌ الايه‌ مـوت‌ في‌ الدنياثم‌ موت‌ بعدالحيوه‌ يجب‌ ان‌ يكون‌ الحيوه‌ بعدالموت‌ في‌ الاخره‌ حيوه‌ ثالثه‌ و يجب‌ ان‌ يقولواامتنااثنتين‌ واحييتناثلاثا. فالايات‌ والروايات‌ كلها صريحه‌ بانه‌ لايكون‌ لاحد موت‌ بعدالحيوه‌ في‌ الاخره‌ بل‌ يبقي‌ من‌ بعث‌ عن‌ قبـره‌ ابديا"امافي‌ الجنه‌ و امافي‌ النار.و هذا اذا علمنا كما في‌ الروايات‌ السابقـه‌ بان‌ قيام‌ القائم‌ هي‌ القيامه‌ يبعث‌ الله‌ الناس‌ فيها يحاسبون‌ علي‌ اعمالهم‌ كمايقول‌ وحسابهم‌ عليكم‌ .**

**الرابعه‌ :الايه‌ الثمانيه‌ والثلاثون‌ ومايليها، يذكرفيهابعد ما قبل‌ توبـه‌ آدم‌ ولم‌ يرجع‌ بهم‌ الي‌ الجنه‌ التي‌ اخرجوا منها فورا"،يقول‌ :قلنااهبطوامنهــا جميعا فاماياتينكم‌ مني‌ هدي‌ فمن‌ تبع‌ هداي‌ فلاخوف‌ عليهم‌ و لاهم‌ يحزنـــــون‌ و الذين‌ كفروا و كذبوا باياتنا اولئك‌ اصحاب‌ النارهم‌ فيهاخالدون‌ .فلم‌ يـرجع‌ بآدم‌ وزوجته‌ الي‌ الجنه‌ بعدقبول‌ توبهم‌ فورا"بل‌ قدرلهم‌ كتابا"ودينا" و امرهم‌ في‌ حياة‌ الدنياان‌ يتبعواهداه‌ ،فمن‌ تبع‌ هداه‌ دخل‌ الجنه‌ ومن‌ كـذب‌ هداه‌ يدخل‌ النار. فكان‌ آدم‌ و ولده‌ في‌ الدنياصنفين‌ ،مصدق‌ و مكذب‌ .المصدق‌ في‌ الجنه‌ والمكذب‌ في‌ النار و ذلك‌ في‌ القيامه‌ بعدحيوتهم‌ الدنيا.فاذا قام‌ القائم‌ و قام‌ معه‌ آبائه‌ يرجع‌ اليه‌ المصدق‌ والمكذب‌ اماالي‌ النار و اماالـي‌ الجنه‌ كمايشيرالامام‌ الصادق‌ الي‌ نفسه‌ في‌ تفسيرايه‌ ان‌ الينا ايابهم‌ ثم‌ ان‌ عليناحسابهم‌ يقول‌ الينااياب‌ الناس‌ ثم‌ ان‌ علينا حسابهم‌. و يقول‌ علي‌(ع‌) لكميل‌ ابن‌ زياد: لابدلماضيكم‌ من‌ اوبه‌ ولابدلنافيهم‌ من‌ غلبه‌. فهذه‌ الاخبار و الروايات‌ كلهادليل‌ علي‌ انه‌ يرجع‌ اليهم‌ الاولون‌ والاخرون‌ في‌ قيامهــم‌ و دولتهم‌ فيجازون‌ باعمالهم‌ اماالي‌ الجنه‌ واما الي‌ النار الخامسه‌ قوله‌ تعالي‌ في‌ الايه‌ الثمانيه‌ والاربعون‌ من‌ سوره‌ البقره‌:واتقوا يوما" لاتجزي‌ نفس‌ عن‌ نفس‌ شيئا"ولايوخذ منهاعدل‌ و لاهم‌ ينظرون‌.يذكرالله‌ فيهاالغاء ضوابط‌ الدنيا و روابطها اذ لاتجزي‌ ولد عن‌ والده‌ و بالعكس‌ . وفــــي‌ الحديث‌ اذاقام‌ القائم‌ يواخي‌ بين‌ الناس‌ كماواخوافي‌ الاظله‌ فلا انساب‌ بينهم‌ يومئذ و لايتسائلون‌ .فهذه‌ الايه‌ بضميمه‌ الحديث‌ يحكي‌ ويدل‌ بان‌ قيامه‌ عليـه‌ السلام‌ هي‌ القيامه‌ اذ الايه‌ في‌ البقره‌ تخبرعن‌ القيامه‌ و الحديث‌ يقيده‌ بقيام‌ القائم‌ يلغي‌ في‌ قيامه‌ الانساب‌ ويواخي‌ بينهم‌ كمافي‌ الاظله‌ .**

**الايه‌ الثالثه‌ عشروماه‌ في‌ البقره‌ يحكي‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ اليهود و النصــاري‌ بانه‌ يحكم‌ بينهم‌ يوم‌ القيامه‌ فيماكانوافيه‌ يختلفون‌ .اقول‌ :لاشك‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ اذاقام‌ يكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌، فلايهوديه‌ و لانصرانيه‌ و لاغيرهما و لايمكن‌ ملاءالارض‌ عدلا"الابرفع‌ الاختلاف‌ من‌ بين‌الامم‌ فمن‌ اشدالظلم‌ بقاء امه‌ علي‌ دينهم‌ الباطل‌ فيجمع‌ عليه‌ السلام‌ اهل‌ الارض‌ طوعا"و كرها علي‌ دين‌ الحق‌ الذي‌ يمـلاء به‌ الارض‌ من‌ القسط‌ والعدل‌ فيرفع‌ الاختلاف‌ من‌ بين‌ الامم‌ فيحكم‌ علـيه‌ السلام‌ فيماكانوافيه‌ يختلفون‌ فسمي‌ الله‌ في‌ هذه‌ الايه‌ قيامه‌ بالقيامه‌ لمايرفـع‌ به‌ الاختلاف‌ عن‌ الامم‌ ويكون‌ به‌الدين‌ كله‌ لله‌. ولا شك‌ ان‌ اليهوديه‌ و النصرانيه‌ وسايرالاديان‌ باقون‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ و يوم‌ قيامه‌ يرفع‌ الاختلاف‌ و يكــــون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ فالقيامه‌ في‌ هذه‌ الايات‌ يفسربقيامه‌ عليه‌ السلام‌ .**

**الايه‌ الاربعه‌ والعشرين‌ وماه‌ من‌ سوره‌ البقره‌ قوله‌ :واذاابتلي‌ ابراهيــم‌ ..الي‌ قوله‌: فاتمهن‌. و قول‌ الامام‌ الصادق‌ انه‌ يتم‌ هذه‌الكلمات‌ بالقائم‌ فباالقائم‌ يتم‌ الدين‌ في‌ يوم‌الدين‌ لان‌ يومه‌ عليه‌السلام‌ يوم‌ الدين‌ كماروي‌ عن‌ الباقر عليه‌السلام‌ في‌الذين‌ يصدقون‌ بيوم‌الدين‌،قال‌ يصدقون‌ بيوم‌القائم‌.**

**الايه‌ السادسه‌ والعشرين‌ وماه‌ قوله‌ تعالي‌ : ومن‌ كفرفامتعه‌ قليلا"ثم‌اضطره‌ الي‌ عذاب‌ النار. فتري‌ الله‌ تعالي‌ يمتع‌ الكفار قليلا"في‌ الدنياوانهــــم‌ يضطرون‌ لحفظ‌ دنياهم‌ الي‌ تهيه‌ القوي‌ الناريه‌ لحفظ‌ دنياهم‌ فيشعلون‌ بهـا ناراالحرب‌ ويبقي‌ لهم‌ هذه‌ النار لاخرتهم‌ لان‌ الكفار في‌ الاخره‌ يعذبون‌ بمــا عذبوابهاالمومنين‌ و المستضعفين‌ في‌ الدنيافي‌ ظلمهم‌ و حروبهم‌.فيبقي‌ لهـم‌ هذه‌ العذاب‌ .فتراهم‌ يحرقون‌ بهذه‌النيران‌ المستجرجه‌ من‌ مكامنهاالمومنين‌ في‌ حروبهم‌ و تجاوزهم‌ بهم‌ في‌ الدنيافيعذبون‌ بها في‌ الاخره‌ ان‌ القائم‌ يرجع‌ بكل‌ عذاب‌ عذبت‌ الكفارالمومنين‌ اليهم‌ فهي‌ نارهم‌ يوم‌ القيامه‌ كمايقول‌ و لايحيق‌ المكرالسيئي‌ الاباهله‌ .**

**الايه‌ الثمانيه‌ والعشرين‌ وماه‌ يعدالله‌ تعالي‌ المومنين‌ بانه‌ اينمايكونوا يات‌ بهم‌ الله‌ جميعا و قد ذكر في‌ هذه‌ الكتاب‌ في‌ الايه‌ الثاني‌ المستدل‌ بهـا لقيام‌ القائم‌ عن‌ الرضا عليه‌ السلام‌ انهم‌ اصحاب‌ القائم‌ اينمايكونوا يــات‌ بهم‌ الله‌ جميعا"الي‌ القائم‌ و لاشك‌ انه‌ كل‌ من‌ ينتظرالقائم‌ فهومن‌ اصحابـه‌ وينتظره‌ المومنون‌ و الانبياء كلهم‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ قيامه‌ كماتري‌ يامــــر الله‌ موسي‌ ان‌ يذكرقومه‌ بايام‌ الله‌ و يقول‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ بانهــــم‌ ايام‌ الله‌ و يومهم‌ الذي‌ يفتتح‌ بقيام‌ القائم‌ يوم‌ الدين‌ .فالامم‌ كلهــــم‌ ذكروا بايامهم‌ و ينتظرون‌ ايامهم‌ فكل‌ المومنين‌ من‌ اصحاب‌ القائم‌ يات‌ بهـم‌ الله‌ جميعا و ان‌ كان‌ في‌ راسهم‌ اصحابه‌ الثلاثماه‌ و ثلث‌ عشر و هم‌ نقبــــــاء المومنين‌ ونجبائهم‌ في‌ طول‌ الزمان‌ .**

**الايه‌ الثانيه‌ والستين‌ وماه‌ من‌ سوره‌ البقره‌ يخبرالله‌ تعالي‌ بانه‌لايخفـف‌ العذاب‌ عن‌ الكفار و لاهم‌ ينظرون‌ .ولاشك‌ بانه‌ اذاقام‌ القائم‌ يسدباب‌ التوبه‌ و سدباب‌ التوبه‌ بمعني‌ عدم‌ الانظارانه‌ عليه‌السلام‌ يستاصل‌ اهل‌ الكفر و النفاق‌ و يخرج‌ ايديهم‌ صفرا،يسلب‌ عنهم‌ القدره‌ ليملاءالارض‌ قسطاوعدلاكماملئت‌ ظلماو جورا.فاذاكانت‌ الكفارممهلون‌ منظرون‌ في‌ دولته‌ يظلمون‌ انفسهم‌ وغيرهـــم‌ مايشاون‌ ،فلايمكن‌ ان‌ يملاءالارض‌ عدلا اذا كانوا قادرين‌ ان‌ يعملوافي‌ كفرهم‌ ما يشاون‌ لان‌ الارض‌ ملئت‌ ظلمابكفرالكفار فلا يملاء عدلا وهم‌ في‌ مهله‌ وانظار لانهــم‌ في‌ ماامهلهم‌ الله‌ وانظرهم‌ يعصون‌ ويظلمون‌ و ان‌ رفع‌ عنهم‌ القدره‌ علي‌الكفر والظلم‌ رفع‌ عنهم‌ الامر والنهي‌ .فلاينهي‌ من‌ عجز عن‌ اكتساب‌ الماثم‌ وكـذ ا لايومر من‌ اكره‌ و اجبر علي‌ اكتساب‌ المكارم‌ .فالناس‌ كلهم‌ في‌ حكومته‌ مسلوبون‌ عنهم‌ القدره‌ علي‌ العصيان‌ فلذلك‌ يسد عليهم‌ باب‌ التوبه‌ لانه‌ لاتوبه‌لمسلوب‌ القدره‌ . فالكفار في‌ غيبه‌ الامام‌ منظرون‌ ممهلون‌ و في‌ ظهوره‌ يرفع‌ عنهم‌ الانظار. فـلا ينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ امنت‌ من‌ قبل‌ او كسبت‌ في‌ ايمانها خيرا.قل‌ انتظروا انامنتظرون‌ .فلايخفف‌ عنهم‌ العذاب‌ يومئذ و لاهم‌ ينظرون‌ .**

**الايه‌ الخمسه‌ والستون‌ وماه‌ من‌ سوره‌ البقره‌ قوله‌ تعالي‌ :ولويري‌ الذيــن‌ ظلموااذيرون‌ العذاب‌ ان‌ القوه‌ لله‌ جميعا.و لاشك‌ ان‌ الامام‌ اذا ظهر يفتح‌ علي‌ يديه‌ مشارق‌ الارض‌ و مغاربها و يملاءالارض‌ قسطا و عدلا.فالقوه‌ حينئذكله‌ بيـده‌ و يده‌ يدالله‌ لمابينافي‌ كتبنا مرارا"انه‌ لابد لله‌ في‌ حكومته‌ علي‌ الخلائـــق‌ و في‌ تعليمه‌ و تربيته‌ من‌ وسائط‌ يتوسط‌ بها لاظهار العلم‌ و القدره‌ في‌ حكومتـه‌ والائمه‌ عليهم‌ السلام‌ وسائطه‌ فيظهرقوه‌ الله‌ كله‌ بايديهم‌ وهم‌ عليهم‌السلام‌ قبضه‌ الله‌ اذيقول‌ و الارض‌ جميعا"قبضته‌ يوم‌ القيامه‌ كماانهم‌ جنب‌ اللـه‌ و وجه‌الله‌ .**

**الايه‌ الثالثه‌ و التسعون‌ و ماه‌ من‌ سوره‌ البقره‌ يقول‌ الله‌ : وقاتلوهم‌ حتي‌ لاتكون‌ فتنه‌ ويكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ . لاشك‌ انه‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ يظهره‌الله‌ علي‌الدين‌ كله‌. فلا دين‌ حينئذ علي‌ وجه‌ الارض‌ الادين‌ الله‌ . فلافتنه‌ و لاشيطنه‌ يوم‌ قيامه‌ .يرفع‌ الله‌ تعالي‌ المهله‌ عن‌ الشيطان‌ فلايقدر الشيطان‌ ان‌ يفتن‌ احدا"عن‌ دينه‌ فيكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ و هويوم‌ الدين‌. فلابد من‌ قتال‌ اهــــل‌ الايمان‌ اهل‌ الكفرالي‌ ان‌ يضمحل‌ الكفرويكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌.**

**الايه‌ العاشره‌ ومأتين‌ يقول‌ الله‌ :هل‌ ينظرون‌ الاان‌ يايتهم‌ الله‌ في‌ ظلل‌ من‌ الغمام‌ والملائكه‌ وقضي‌ الامر و الي‌ الله‌ ترجع‌ الامور.لاشك‌ ان‌ الله‌ تعالــي‌ لايكون‌ شيئي‌ او شخص‌ ياتي‌ ويذهب‌ .هو تعالي‌ غيرمتناه‌ في‌ وجوده‌ ،يكون‌ مع‌ كل‌ شيئي‌ .فالمنظور من‌ اتيانه‌ تعالي‌ اتيان‌ قدرته‌ و رحمته‌ و آياته‌ و لابدلهــذه‌ القدره‌ والرحمه‌ من‌ مظاهريظهربه‌ قدرته‌،يظهر و يغيب‌ و هم‌الائمه‌ عليهم‌السلام‌ كمااثرعنهم‌ في‌ روايات‌ كثيره‌ متواتره‌ فهم‌ آياته‌ .اذاظهروا ظهربهم‌ قـدره‌ الله‌ و رحمته‌ .فالايه‌ يفسر بظهورالقائم‌ عليه‌ السلام‌ ،اذاظهر ظهربه‌ رحمه‌ الله‌ كانه‌ بظهوره‌ ظهرالله‌ تعالي‌ و الملائكه‌ معه‌ . اذا ظهر عليه‌ السلام‌ يفعل‌ بهم‌ مايشاء.ان‌ الملائكه‌ هم‌ عوامل‌ الحيوه‌ و الاحياء،يفعل‌ بهم‌ الائمه‌ مايشاون‌ من‌ الايات‌ والمعجزات‌ في‌ ولايتهم‌ التكوينيه‌ الملائكه‌ يسجدون‌ لهم‌ عليهم‌ السلام‌ كماسجدوا لادم‌ في‌ الجنه‌ ،وكيف‌ وانهم‌ سجدوا لادم‌ تعظيما"لادم‌ بان‌ جعله‌ الله‌ وعاء لاشباحهم‌ النوريه‌ و الملائكه‌ هي‌ العوامل‌ التي‌ يخلق‌ الله‌ بهم‌ و يحيــي‌ بهم‌ و يميت‌ بهم‌ و معني‌ سجدتهم‌ انهم‌ سلم‌ لامرالائمه‌ عليهم‌ السلام‌ يخلقـــون‌ الائمه‌بهم‌ مايشاون‌ يحيون‌ بهم‌ و يميتون‌ بهم‌ يفعلون‌ بهم‌ مايفعل‌ الله‌ تعالي‌ بهم‌ .فهم‌ اذاظهروا كانما ظهر بظهورهم‌ الله‌ و الملائكه‌ و قضي‌ الامر و حينئذ ينقضي‌ امرالدنياو يفتح‌ امرالاخره‌ فيسدباب‌ التوبه‌ علي‌ الناس‌ ويرفع‌ عنهم‌ الانظار والمهله‌ كمايقول‌: ولاهم‌ ينظرون‌ فيظهرسلطان‌ الله‌ العظيم‌ .فيحاســب‌ الله‌ بالائمه‌ الخلائق‌ كلهم‌ علي‌ اعمالهم‌ في‌ دارالدنيا و الظلل‌ من‌ الغمام‌ التــي‌ ياتي‌ رحمه‌ الله‌ فيه‌ هم‌ الفقهاء و العلماء من‌ اهل‌ بيت‌ رسول‌ الله‌ ،كذلـــك‌ شبه‌ صاحب‌ الزمان‌ هولاء العلماء بالغمام‌ و شبه‌ نفسه‌ بالشمس‌ من‌ وراء الغـمام‌ اذ سئل‌ عليه‌ السلام‌ :كيف‌ ينتفع‌ الناس‌ به‌ في‌ غيبته‌. فاجاب‌ ينتفعون‌ به‌ كما ينتفعون‌ بالشمس‌ من‌ وراءالسحاب‌ .فالفقهاءمن‌ اهل‌ ولايتهم‌ بمنزله‌ الغمـام‌ يتشقق‌ سماءالولايه‌ بهم‌ في‌ افكارالناس‌ فيتبعه‌ ظهور الامام‌ عليه‌ الســــلام‌ فاتيان‌ الله‌ و الملائكه‌ في‌ ظلل‌ من‌ الغمام‌ ظهور مظاهر رحمته‌ تعالي‌ بهــولاء الفقهاء و العلماءمن‌ هذاالبيت‌ لانه‌ لايمكن‌ في‌ دليل‌ العقل‌ و النقل‌ ان‌ ياتـي‌ الله‌ بنفسه‌ في‌ ظلل‌ من‌ هذه‌السحاب‌ المتراكمه‌ ،بل‌ ظهوره‌ بمعني‌ ظهورمظاهر رحمته‌ و قدرته‌ و هم‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ وهولاء العلماء غمام‌ يحجب‌ بهم‌ الائمه‌ عن‌ الناس‌ كمايحجب‌ الشمس‌ بهذه‌ السحاب‌ و الغمام‌ في‌ السماء و الناس‌ ينتفعون‌ به‌ من‌ وراءالسحاب‌ .**

**الايه‌ الثانيه‌ عشروماتين‌ من‌ سوره‌ البقره‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ :والذين‌اتقوا فوقهم‌ يوم‌ القيامه‌. وذلك‌ لانه‌ اذاظهرالامام‌ وفتح‌ الله‌ البلاد علي‌ يديـــه‌ يفوق‌ بنفسه‌ الخلائق‌ كلهم‌ اجمعين‌ من‌ الاولين‌ والاخرين‌ و يفوق‌ معه‌ اصحابــه‌ المومنون‌ من‌ لم‌ يكن‌ في‌ درجه‌ ايمانهم‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ : ونريد ان‌ نمن‌ علي‌ استعضعفوا و نجعلهم‌ ائمه‌ و نجعلهم‌ الوارثين‌ . فالائمه‌ عليهم‌ السلام‌ في‌ هذاالملك‌ العظيم‌ روس‌ العالمين‌ ثم‌ يتبعهم‌ الانبياء علي‌ اختلاف‌ درجاتهـم‌ و مراتبهم‌ وبعدهم‌ المومنون‌ والمتقون‌ وبعدهم‌ المستضعفون‌ فالذين‌ اتقوا فوق‌ من‌ لم‌ يكن‌ من‌ اهل‌ التقوي‌ من‌ الخلائق‌ والمتقون‌ هم‌ الذين‌ يشفعون‌ من‌ يستحق‌ الشفاعه‌ باذن‌ الله‌ و الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ .و هم‌ المظلومون‌ المسلطون‌ فــي‌ الاخره‌ علي‌ الظالمين‌ من‌ اهل‌ الكفر و العناد.فالذين‌ اتقوافوق‌ الناس‌ يــوم‌ القيامه‌ يفوقونهم‌ ،بالعلم‌ و القدره‌ وفي‌ آيه‌ اربعه‌ و خمسين‌ وماتين‌ من‌ سوره‌ البقره‌ يصف‌ الله‌ يوم‌القيامه‌ بانه‌ لابيع‌ فيه‌ و لاخله‌ و لاشفاعه‌، و ذلك‌ لان‌ الحيوه‌ الدنياانمايدور مدار الاشتغال‌ و الاكتساب‌ . جعل‌ الله‌ تعالي‌ لهم‌ هذه‌ الاشتغالات‌ والاكتسابات‌ ليكتسبوا وسائل‌ الحيوه‌ من‌ الارزاق‌ وليتعلموا العلل‌ والمعاليل‌ باكتساباتهم‌ واشتغالاتهم‌ و ليبتلي‌ بعضهم‌ ببعض‌ يفوق‌ بهذه‌ الابتلاء الفائق‌ بمايحسن‌ الي‌ العباد و يعوق‌ به‌ العائق‌ ممن‌ يمنع‌ عنهم‌ الارزاق‌ و يحرمهم‌ عما قدرالله‌ لهم‌ و يتسافل‌ به‌السافل‌ ممن‌ يظلمهم‌ و يسلب‌ عنهم‌ حقوقهم‌ و يتعالي‌ به‌ العالي‌ من‌ احسن‌ اليهم‌ .و لكن‌ الحيوه‌ الاخره‌ يدور مدار اراده‌ الله‌ تعالي‌ و دعوه‌ مستجابه‌ يسئل‌ العبد ربـه‌ مايشاء فيجيبه‌ ربه‌ لايكتسب‌ العباد ارزاقهم‌ باشتغالاتهم‌ بل‌ الله‌ تعالي‌ هـو الذي‌ يرزقهم‌ مايشاون‌ وانما يصل‌ العباد ذلك‌ المقام‌ بنياتهم‌ الصادقــــه‌ و اعمالهم‌ الصالحه‌ في‌ دارالدنيا.فمن‌ كان‌ من‌ اهل‌ الايمان‌ والتقوي‌ يدخـــل‌ الجنه‌ يرزق‌ فيهابغيرحساب‌ باراده‌ من‌ الله‌ تعالي‌ لاباكتساب‌ من‌العبد فلابيع‌ فيه‌ و لاخله‌ و لاشفاعه‌ يخلق‌ لهم‌ الله‌ مايشاون‌ من‌ الماكل‌ والمشارب‌ .ففيهـا انهار من‌ عسل‌ مصفي‌ و انهار من‌ لبن‌ لم‌ يتغيرطعمه‌ و انهار من‌ ماء غيرآسن‌ و غير ذلك‌ ممايصفه‌ الله‌ تعالي‌ .فلايكتسبون‌ الارزاق‌ من‌ طريق‌ البيع‌ و الحـــرف‌ و الخله‌ والشفاعه‌ بل‌ يسئلون‌ ربهم‌ مايشاون‌ فيجيبهم‌ الله‌ تعالي‌ باعمالهـم‌ الصالحه‌ و لايمكن‌ لاحد ان‌ يكتسب‌ رزقا"من‌ التجاره‌ والفلاحه‌ والصناعه‌ وغيــر ذلك‌ من‌ الاكتسابات‌ والاشتغالات‌ ولايحتاج‌ اهل‌ الجنه‌ الي‌ هولاءالكفره‌ الفجره‌ ليستخدموهم‌ لحوائجهم‌ ،فلابيع‌ فيه‌ و لاخله‌ و لاشفاعه‌ .**

**وفي‌ آيه‌ احدي‌ وثمانين‌ وماتين‌ من‌ البقره‌ يقول‌ : واتقوايوما"ترجعون‌ فيه‌ الي‌ الله‌ و لاشك‌ ان‌ الرجوع‌ الي‌ الله‌ ليس‌ كمثل‌ الرجوع‌ من‌ بلدالي‌ بلداو من‌ ارض‌ الي‌ سماء بل‌الرجوع‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ بمعني‌ الرجوع‌ الي‌ ملكهم‌ و سلطانهم‌ او الرجوع‌ الي‌ قائدهم‌ الديني‌ و لاشك‌ ان‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ هويوم‌ الدين‌ كما روي‌ عن‌ الباقرعليه‌ السلام‌ مماذكرناه‌ سابقا"في‌ تفسيرالايه‌:والذين‌ يصدقون‌ بيوم‌ الدين‌ يقول‌ :يصدقول‌ بيوم‌ قيام‌ القائم‌ .فيوم‌ القائم‌ هو يوم‌ الدين‌ و مرجع‌ الخلائق‌ هوالامام‌ عليه‌ السلام‌ ومرجعيه‌ الامام‌ هي‌ عين‌ مرجعيـــه‌ الله‌ تعالي‌ لافرق‌ بينهم‌ وبين‌ ربهم‌ في‌ هذه‌ المسائل‌ .فقولهم‌ قول‌ الله‌ و حكمهـم‌ حكم‌ الله‌ و ذلك‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ لايري‌ بنفسه‌ في‌ الدنياوالاخره‌ ليكون‌ مرجعا يريه‌ الناس‌ و انه‌ تعالي‌ كماجعل‌ لابلاغ‌ الدين‌ وسائط‌ من‌ الانبياء و الاوليــاء يبلغون‌ رسالاته‌ كذلك‌ يجعل‌ وسائط‌ لمرجعيته‌ و لحكومته‌ بين‌ العباد كما قيل‌ ان‌ علياقسيم‌ الجنه‌ والنار.فمن‌ رجع‌ اليهم‌ واخذ منهم‌ جزاء عمله‌ كانمارجع‌ الي‌ الله‌ .فيومهم‌ عليهم‌ السلام‌ يوم‌ يرجعون‌ فيه‌ الي‌ الله‌ وان‌ كان‌ الرجوع‌الي‌ الله‌ تعالي‌ بمعني‌ التكامل‌ العلمي‌ فهم‌ قائد هذاالعلم‌ و سبيله‌ الــي‌ الله‌ تعالي‌ بهم‌ يسلك‌ الي‌ الرضوان‌ فهم‌ سبل‌ الله‌ الاعظم‌ و صراطه‌ الاقوم‌ و هـــم‌ الذين‌ يعلمون‌ العباد و يتعلم‌ العباد منهم‌ يرجعون‌ بهذه‌ التعليمات‌ الي‌الله‌ تعالي‌ لانهم‌ خزائن‌ علم‌ الله‌ و حكمته‌ فيرجع‌ بهم‌ الي‌ الله‌ .الي‌ ان‌ ينالوا لقاءالله‌ .**

**وفي‌ الايه‌ الثامنه‌ من‌ سوره‌ ال‌ عمران‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ : ربناانك‌ جامــع‌ الناس‌ ليوم‌ لاريب‌ فيه‌.فهذااليوم‌ يوم‌القائم‌ عليه‌ السلام‌ و ذلك‌ يوم‌ مجموع‌له‌ الناس‌ و ذلك‌ يوم‌ مشهود يشاهد فيها الناس‌ اعمالهم‌ و يقول‌ في‌ آيه‌ اخري‌ :انكم‌ لمجمعون‌ الي‌ ميقات‌ يوم‌ معلوم‌ ،و فسرقوله‌ تعالي‌ لابليس‌ :انك‌ من‌ المنظرين‌ الي‌ ميقات‌ يوم‌ معلوم‌ بيوم‌ القائم‌ .فهذه‌ الايام‌ كلهايوم‌ الائمه‌ عليهـــم‌ السلام‌ وهي‌ يوم‌ الدين‌ يبتدء بقيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ يجمع‌ الله‌ فيه‌الاولين‌ والاخرين‌ كمافسرت‌ الائمه‌ مرارا"آيات‌ القيامه‌ بقيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ . وفي‌ آيه‌ الاحدي‌ عشرمن‌ سوره‌ آل‌ عمران‌ يقول‌ : قل‌ للذين‌ كفروا ستغلبــون‌ و تحشرون‌ الي‌ جهنم‌ و في‌ آيه‌ اخري‌ يقول‌ :كتب‌ الله‌ لاغلبن‌ انا و رسلي‌ و في‌ آيه‌ اخري‌ : يوم‌ نبطش‌ البطشه‌ الكبري‌ و يقولون‌ متي‌ هذاالوعد ان‌ كنتم‌ صادقيــن‌ قل‌ يوم‌ الفتح‌ لاينفع‌ الذين‌ كفروا معذرتهم‌ و لاهم‌ ينظرون‌ .فكل‌ هذه‌ الايــام‌ يوم‌ القائم‌(ع‌) فهوالذي‌ يفتح‌ كل‌ الارض‌ علي‌ يديه‌، يملاءالارض‌ قسطا و عدلا،و هو الذي‌ يغلب‌ الكفار والمنافقين‌ يذلهم‌ و يستاصلهم‌ و يخرج‌ ايديهم‌ صفرا.فهـذا اليوم‌ الذي‌ يغلب‌ علي‌الكفار يوم‌القائم‌ ثم‌ يحشرون‌ باجبارالقائم‌ الي‌ نارهم‌ التي‌ اوقدوها قبل‌ قيام‌ القائم‌ و حاربوا بهااهل‌ الايمان‌ كماتري‌ الصدام‌ يوقد النار بامر الكفار علي‌ اهل‌ الايمان‌ فيحيي‌ الامام‌ في‌ قيامه‌ هذه‌ النيــــران‌ الموقده‌ باحياءالمظلومين‌ المحرومين‌ فيضطرالكفاران‌ يدخلوهاو يعذبـوا بها كما عذبوا بهاالمومنين‌ الموحدين‌ قبل‌ قيام‌ القائم‌ .فقيام‌ القائم‌ هي‌الاخره‌ يحيي‌ فيها ما قدمات‌ قبلها في‌ الحيوه‌ الدنيامن‌ خير او شر فيبتلي‌ بها اهلهاكما يقول‌ : فمن‌ يعمل‌ مثقال‌ ذره‌ خيرا"يره‌ ومن‌ يعمل‌ مثقال‌ ذره‌ شرا"يره‌ . وانهم‌ اوقدواالنيران‌ علي‌ العبادفي‌ دارالدنياو اوجدو العذاب‌ في‌دار الدنيا و عذبوابها المومنين‌ يحييهم‌ الله‌ تعالي‌ يوم‌ القيامه‌ مع‌ ما عملوامن‌ اعمال‌ الشر فيرجع‌ اليهم‌ الشرور.فمن‌ احرق‌ مظلوما بالنار يحيي‌ يوم‌ القيامه‌ و يحيق‌ اليه‌ نارااحرق‌ بهاالمومن‌ فيعذب‌ بهاالي‌ الابد لايقدر ان‌ يدفع‌ الشرعن‌ نفسه‌ و لايقدر احدان‌ يعالجه‌ من‌ هذه‌ الحراره‌ التي‌ احرق‌ بهاالمومن‌ في‌ دار الدنيا. كذلك‌ يحشرون‌ الي‌ نارجهنم‌ في‌ الاخره‌ .**

**الايه‌ التاسعه‌ والاربعون‌ من‌ سوره‌ آل‌ عمران‌ يقول‌ :واذ قال‌ الله‌ ياعيسي‌اني‌ متوفيك‌ ورافعك‌ الي‌ و مطهرك‌ من‌ الذين‌ كفروا و جاعل‌ الذين‌ اتبعوك‌ فوق‌ الذين‌ كفروا الي‌ يوم‌ القيامه‌،ثم‌ الي‌ مرجعكم‌ فاحكم‌ بينكم‌ فيماكنتم‌ فيه‌ تختلفون‌ فلاشك‌ ان‌ القيامه‌ في‌ هذه‌ الايه‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ اذ لايكون‌ بعد قيامـــــه‌ يهوديه‌ و لانصرانيه‌ فيوم‌ قيامه‌(ع‌) يوم‌ يكون‌ الدين‌ كله‌لله‌ و يوم‌ يظهراللـه‌ دينه‌ علي‌ الدين‌ كله‌ . فلانصرانيه‌ لتفوق‌ علي‌ غيرهم‌ من‌ الكفار كمايقـــول‌ الامام‌ الباقرعليه‌ السلام‌ في‌ حديث‌ من‌ كتاب‌ تحف‌ العقول‌ :آمن‌ الناس‌ كلهـم‌ يومئذ و لاينفع‌ نفسا"ايمانهالم‌ تكن‌ آمنت‌ من‌ قبل‌ او كسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا. فيخبرالله‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بان‌ الذين‌ يتبعون‌ ابن‌ مريم‌ يفوقون‌ علي‌ من‌ يكفر به‌ في‌ دار الدنيا الي‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ .فان‌ كان‌ القيامه‌ بعد قيام‌ القائم‌ في‌ زمان‌ اخري‌ يجب‌ ان‌ يكون‌ النصاري‌ موجودين‌ متدينين‌ بدينهم‌ في‌ قيـــام‌ القائم‌ الي‌ القيامه‌ و هذاخلاف‌ ماوردت‌ عليه‌ الاخبارفي‌ قيام‌ القائم‌ بانه‌ يملاء الارض‌ قسطا"و عدلا و يكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ .فالاديان‌ كلهاباق‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ اعني‌ يوم‌ قيامه‌. فسمي‌ الله‌ تعالي‌ قيامه‌ بالقيامه‌ و يقول‌ في‌الايه‌الخمسين‌ بانه‌ بعد قيام‌ القائم‌ يرجع‌ الناس‌ اليه‌ تعالي‌ و يحكم‌ بينهم‌ فيماكانوا فيه‌ يختلفون‌ .و قلنا ان‌ مرجعيته‌ عليه‌ السلام‌ مرجعيه‌ الله‌ لافرق‌ بينهم‌ وبيـــن‌ ربهم‌ .**

**وفي‌ الايه‌ الاثنين‌ والسبعين‌ من‌ آل‌ عمران‌ يقول‌ الله‌: ان‌ الذين‌ يشترون‌ بعهدالله‌ و ايمانهم‌ ثمنا"قليلا اولئك‌ لاخلاق‌ لهم‌ في‌ الاخره‌ و لايكلمهم‌ الله‌ و لاينظراليهم‌ يوم‌ القيامه‌ و لايزكيهم‌ و لهم‌ عذاب‌ اليم‌. مضت‌ فيما قبل‌ آيات‌ بان‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ هي‌ الاخره‌ والقيمه‌. فلاينظرالامام‌ علي‌ هولاء من‌ اهل‌ الدنيا ونظره‌ عليه‌ السلام‌ نظرالله‌ و قلنا فيما مضي‌ في‌ قول‌ الله‌: ياتيهم‌الله‌ في‌ ظلل‌ من‌ الغمام‌، ان‌ الله‌ بنفسه‌ لاياتي‌ احدا"وانماياتيهم‌ مظاهر رحمته‌ الله‌ وهم‌ الائمه‌ وان‌ الله‌ تعالي‌ لايكلم‌ احدا و لاينظرالي‌ احد.انماينظرالامام‌الي‌ من‌ ينظرالله‌ اليه‌ و يوم‌ قيام‌ القائم‌ لايقدر احد ان‌ ينظربنفسه‌ الي‌ الامام‌ او يتشرف‌ بحضوره‌ انما يتوسط‌ الناس‌ اليه‌ بوسائط‌ تقربوااليه‌ في‌ دينهم‌ كمايقول‌ الله‌: يوم‌ ناتي‌ كل‌ اناس‌ بامامهم‌ وامامهم‌ هوالذي‌ ائتموااليه‌ في‌ الدنياكمثل‌ العلماء والمجتهدين‌. فالعلماء يتقربون‌ اليه‌ بانفسهم‌ و سايرالناس‌ يتقربون‌ اليه‌ بعلمائهم‌. فلايقدر فاسق‌ او كافر ان‌ يتقرب‌ اليه‌ بنفسه‌ او يكلمه‌ الامام‌.ليسوافي‌ قيامهم‌ ودولتهم‌ كماهم‌ في‌ دنياهم‌ يحضرهم‌ و يسئلهم‌ كل‌ احد بل‌ هم‌ في‌ مقامهم‌ الاخره‌ وفي‌ ملكهم‌ العظيم‌ كالشمـس‌ و سايرالناس‌ كالتراب‌ و النباتات‌ لايصلون‌ اليهم‌.و النظرفي‌ هذه‌ الايات‌ بمعني‌ نظرالرحمه‌ لاالرويه‌. ففي‌ الاخره‌ يري‌ اهل‌ النار اهل‌ الجنه‌ و اهل‌ الجنه‌ اهل‌ النار برويه‌ مطلقه‌ لابرويه‌ المحبه‌ والموده‌. فلايكلمهم‌ الامام‌ ولاينظراليهم‌ نظررحمه‌ كما قلنايسدباب‌ التوبه‌ في‌ دولتهم‌ علي‌الناس‌ فلاينفع‌ نفس‌ ايمانها لم‌ تكن‌ امنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا.فاذا سد عليهم‌ باب‌ التوبه‌ سد عليهم‌ باب‌ التشرف‌ بمحضرالامام‌ عليه‌ السلام‌ و هذا كمثل‌ قول‌ الامام‌ في‌ حديـث‌ لاتعادوالايام‌ يقول‌: من‌ عادانافي‌الدنياعاديناه‌ في‌ الاخره‌ فمن‌ عاد دين‌الله‌ عاداهم‌ لانهم‌ الدين‌ من‌ تدين‌ بدين‌ الله‌ احبهم‌ ومن‌ لم‌ يتدين‌ بدينهم‌ لــم‌ يحبهم‌ و حبهم‌ حب‌ الله‌ و حب‌ الله‌ حبهم‌ .**

**وفي‌ الايه‌ الثمانين‌ من‌ سوره‌ ال‌ عمران‌ يقول‌ : ومن‌ يبتغ‌ غيرالاسلام‌ دنيــا فلن‌ يقبل‌ منه‌ وهو في‌الاخره‌ من‌ الخاسرين‌ .**

**وذلك‌ لان‌ دينهم‌ عليهم‌ السلام‌دين‌ الله‌ ودين‌ الملائكه‌ و الانبياء و المرسلين‌ و هوالصراط‌ الي‌الجنه‌ والي‌ كل‌خير فمن‌ سلكه‌ دخل‌ الجنه‌ بالسلوك‌ و من‌ تركه‌ ضل‌ عن‌ طريق‌ الجنه‌ ودخل‌ النـــار بكفره‌ وضلالته‌ لا ان‌ الله‌ يدخله‌ النار.فالجنه‌ والناربمنزله‌ المقصد و الطريق‌ يسلك‌ بالسالك‌ الي‌ المقصد قهرا" لابرحمة‌ الله‌ و غضبه‌"و الرحمه‌ من‌الله‌ بمعني‌ادخال‌ عبدفي‌ طريق‌ الجنه‌ و غضب‌ الله‌ بمعني‌ ترك‌ عبد في‌ طريق‌ ضلالته‌ .فالطريق‌ هـو الذي‌ يسلك‌ بالسالك‌ الي‌ الجنه‌ اوالنار.فلايلومن‌ احد ابتلي‌ بالعـــذاب‌ الا نفسه‌ .فالاسلام‌ طريق‌ الي‌ الجنه‌ و الاخره‌ يوم‌ يردكل‌ سالك‌ مقصده‌ من‌ الجنه‌ او النار.فلايمكن‌ للضال‌ عن‌ الطريق‌ ان‌ ينال‌ لقاءالله‌ تعالي‌ او لقاء الائمـــه‌ عليهم‌ السلام‌ فهوفي‌ الاخره‌ من‌ الخاسرين‌ .**

**ويقول‌ الله‌ في‌ الايه‌ بعدهذه‌ الايه‌ انهم‌ يخلدون‌ في‌ نارجهنم‌ لايخفف‌ عنهــم‌ العذاب‌ ولاهم‌ ينظرون‌ فانهم‌ في‌ نارجهنم‌ لايتذكرون‌ ربهم‌ و لايعرفون‌ امامهـم‌ و نبيهم‌ و ليس‌ لهم‌ مهله‌ و نظره‌ في‌ الحيوه‌ لماقلناانه‌ يسد باب‌ التوبه‌ علي‌ الكافرين‌ والمنافقين‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ فلاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ آمنـت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا.فهم‌ مخلدون‌ في‌ نارجهنم‌ لايعرفون‌ ربهـــم‌ فيسئلوامنه‌ الخروج‌ و لايقدرون‌ ان‌ يعالجواالعذاب‌ بمارفع‌ عنهم‌ الانـــظار والمهله‌ وبماخرج‌ عن‌ ايديهم‌ اسباب‌ الوصلات‌ .فهم‌ دائمون‌ في‌ عذابهم‌ والحجيم‌ لهم‌ انماهي‌ انفسهم‌ والحرارة‌ موقده‌ في‌ انفسهم‌ وليس‌ الجحيم‌ بمعني‌ حفره‌ هم‌ داخلون‌ فيهابل‌ هي‌ وجودهم‌ كحراره‌ الحمي‌ فبعضهم‌ يعذب‌ في‌ وجوده‌ بالف‌ درجه‌ من‌ الحراره‌ و بعضهم‌ بالفين‌ وبعضهم‌ بعشره‌ الاف‌ واكثرعلي‌ طبق‌ مااوجدالنار علي‌ المظلومين‌ في‌ الدنيا او عاون‌ من‌ اوجد النار.فان‌ هذه‌ النيران‌ في‌الاخره‌ ياتي‌ الي‌ الظالمين‌ الكافرين‌ من‌ قبل‌ المظلومين‌ ان‌ المظلوم‌ يقـــدر يوم‌ القيامه‌ بقدره‌ الله‌ ان‌ يرسل‌ الي‌ الظالم‌ مانال‌ منه‌ في‌ الحيوه‌ الدنيــا بارادته‌ فمظلوم‌ مثلا احرق‌ بالنار في‌الحيوه‌ الدنيامن‌ ظالم‌ و هو مومن‌ كاصحاب‌ الاخدود يحيي‌ يوم‌ القيامه‌ ينطلق‌ من‌ هذه‌ الحراره‌ فيدخل‌ الجنه‌ .ثـم‌ هذا المظلوم‌ يسئل‌ من‌ الله‌ تعالي‌ الانتقام‌ من‌ الظالم‌ فيريه‌ الله‌ ظالمــه‌ الذي‌ احرقه‌ في‌ الدنيا و بينهما بعدالمشرقين‌. فيقدر هذاالمظلوم‌ ان‌ يوجـــد الحراره‌ التي‌ تلقاهامن‌ الظالم‌ بالاحراق‌ وهو في‌ الجنه‌ في‌ وجودالظالم‌ وهو في‌ النارفينادي‌ المظلوم‌ الظالم‌ يافلان‌ خذالحراره‌ التي‌ احرقتني‌ بهافــي‌ الحيوه‌ الدنيافيتحول‌ الظالم‌ في‌ الفي‌ درجه‌ من‌ الحراره‌ باراده‌ المظلوم‌. فانظر الي‌ الصدام‌ اللعين‌ ومن‌ عاونه‌ علي‌ ظلمه‌ ،كم‌ اوجدوا واوقدوا علي‌المومنين‌ المظلومين‌ من‌ النيران‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا،فيحيي‌ هولاءالمظلومون‌ في‌ الاخره‌ بامرالله‌ و دعوه‌ الامام‌ و يرسلون‌ الي‌ الظالمين‌ و معاونيه‌ ماتلقونه‌ منهم‌ من‌ النيران‌ .فهم‌ يتقلبون‌ في‌ الف‌ الاف‌ درجه‌ من‌ حراره‌ النيران‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ :ولايحيق‌ المكرالسيي‌ الاباهله‌ .**

**وفي‌ آيه‌ الثمانيه‌ والعشرين‌ وماه‌ من‌ سوره‌ آل‌ عمران‌ يقول‌ الله‌ :و سارعوا الي‌ مغفره‌ من‌ ربكم‌ وجنه‌ عرضهاالسموات‌ و الارض‌ اعدت‌ للمتقين‌ .وفي‌ ايـــه‌ اخري‌ يحكي‌ الله‌ عن‌ اهل‌ الجنه‌ بان‌ الارض‌ ينقلب‌ جنه‌ باراده‌ الله‌ للمتقين‌ يحكي‌ عنهم‌ بقوله‌: وقالو الحمدلله‌ الذي‌ صدقناوعده‌ و اورثناالارض‌ نتبوء من‌ الجنه‌ حيث‌ نشاء فنعم‌ اجرالعاملين‌. ففي‌ هذه‌ الايه‌ يقول‌ ينقلب‌ الارض‌ جنـه‌ فيرثهاالمومن‌ .و في‌ ذالك‌ الايه‌ يقول‌ : جنه‌ عرضهاالسموات‌ والارض‌ .فلاشك‌ ان‌ المومن‌ في‌ الاخره‌ باراده‌ الله‌ تعالي‌ واراده‌ الائمه‌(ع‌) يكــــون‌ ذو اراده‌ باراده‌ الله‌ تعالي‌ يقول‌ مايريد كن‌ فيكون‌ كماحكي‌ لنافي‌ حديث‌ النا فــله‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ : لايزال‌ يتقرب‌ الي‌ عبدي‌ المومن‌ بالنوافل‌ حتي‌ كنت‌ سمعه‌ الذي‌ به‌ يسمع‌ وبصره‌ التي‌ به‌ يبصر و يده‌ الذي‌ به‌ يبطش‌ ،اقول‌ اناكن‌ فيكون‌ ويقول‌ هوكن‌ فيكون‌ . فالمومن‌ ذو اراده‌ وبصيره‌ في‌ الاخره‌ مثل‌ هذه‌ الاراده‌ و لاشك‌ ان‌ من‌ كان‌ له‌ اراده‌ مثل‌ هذه‌ الاراده‌ ،ينقلب‌ الارض‌ والسماء جنه‌ له‌ . فاذا اراد ان‌ يصعدالي‌السماء،يطوي‌ له‌ السماء او ان‌ يذهب‌ الي‌ المشرق‌ ،يطوي‌ له‌ الارض‌ و في‌ حديث‌ قيام‌ القائم‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ يصعدباصحابه‌ الي‌ السماء ينادي‌ باصحابه‌ الا لايحملن‌ احدكم‌ ماء و لاغذاء فان‌ معه‌ عصاموسي‌ وحجره‌ اذا اراد لكم‌ الماءيتفجرمنه‌ الماء و الغذاء كذلك‌ .فالمومن‌ بنفسه‌ جنه‌تجري‌ من‌ تحتها الانهار فمايشتهيه‌ ويريد يوجدهابنفسه‌ وارادته‌ .فاذاقام‌ القائم‌ عليه‌السلام‌ لايجعل‌ مدارالعيش‌ للناس‌ كماهم‌ في‌ دارالدنيامن‌ طريق‌ الاكتساب‌ بكداليميـن‌ وعرق‌ الجبين‌ يزرعون‌ فيحصدون‌ او يغرسون‌ بجهدهم‌ فيجتنون‌ الفواكه‌ .بــــل‌ يجعلهم‌ الله‌ بمايفرج‌ الله‌ عنهم‌ بامامهم‌ ذو اراده‌ قويه‌ حكيمه‌ و دعــــاء مستجابه‌ كمانقول‌ في‌ دعاء الافتتاح‌ : واستحب‌ به‌ دعوتنا فيشتهي‌ ويسئل‌ ربـه‌ فيكون‌ له‌ ماسئل‌ ان‌ اراد ان‌ يكون‌ في‌ السماء يطوي‌ له‌ السماء.اوفـــي‌ الارض‌ يطوي‌ له‌ الارض‌ كماذكرناعن‌ الحديث‌ .فمن‌ يكون‌ و يعيش‌ علي‌ مدار هذه‌ الاراده‌، ينقلب‌ السماء و الارض‌ له‌ جنه‌ يفعل‌ لنفسه‌ فيهامايشاء.فالاخره‌ يوم‌ يقول‌الله‌ تعالي‌ :السموات‌ مطويات‌ بيمينه‌ و الارض‌ جميعا قبضته‌ .و الائمه‌ هم‌ يمين‌ الله‌ و قبضته‌ ويده‌ و عينه‌ تعالي‌ .فهو عليه‌ السلام‌ اذاقام‌ و فتح‌ الارض‌ كلهاالفتـح‌ الاكبر،يجعل‌ بيداصحابه‌ مفاتيح‌ الارض‌ والسماءفيكون‌ الحيوه‌ لاهل‌ الايمان‌ جنه‌ عرضهاكعرض‌ السماء و الارض‌ .**

**وفي‌ الايه‌ العاشره‌ وماه‌ من‌ سوره‌ النساءيقول‌ الله‌ تعالي‌ : هولاء جادلتـم‌ عنهم‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا،فمن‌ يجادل‌الله‌ عنهم‌ يوم‌ القيامه‌ امن‌ يكون‌ عليهم‌ وكيلا.و في‌ الحديث‌ في‌ كتاب‌ تحف‌العقول‌ في‌ تفسير: حتي‌ تصنع‌ الحرب‌ اوزارها عن‌ الامام‌ الباقر(ع‌) لاتضع‌ الحرب‌ اوزارها حتي‌ تطلع‌ الشمس‌ من‌ مغربها،فاذا طلعت‌ الشمس‌ من‌ مغربهاآمن‌ الناس‌ كلهم‌ يومئذ و لاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكــن‌ آمنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ايمانهاخيرا،قل‌ انتظروا انا منتظرون‌ .وفي‌الروايات‌ الوارده‌ كلهاذكروابان‌ طلوع‌ الشمس‌ من‌ المغرب‌ من‌ علامات‌ القيام‌ لظهـور الامام‌ و هوعليه‌ السلام‌ يحكم‌ علي‌ مايكون‌ الناس‌ عليه‌ في‌ نياتهم‌ وبواطنهـم‌ لايقبل‌ احد بتظاهره‌ بالايمان‌ ،انمايقبلهم‌ بايمان‌ قبل‌ ظهوره‌ وكسب‌ الخيرفي‌ ايمانهم‌ .فعلي‌ هذايسد عليهم‌ باب‌ التوبه‌ فلايمكن‌ لاحدان‌ يجادل‌ عنهم‌ في‌ هذا اليوم‌ ان‌ يقول‌ اللهم‌ اغفرله‌ و اعف‌ عنه‌ كماكانوافي‌ الدنيا فمن‌ الذي‌ يقدر ان‌ يكون‌ وكيلا عنهم‌ والامام‌ يردهم‌ و لايقبل‌ عنهم‌ ايمانهم‌ .فهذا هواليوم‌ الــذي‌ يومن‌ الناس‌ كلهم‌ و لاينفعهم‌ ايمانهم‌ يوم‌ القيامه‌ ،وصف‌ الله‌ يوم‌ الجـدال‌ عنهم‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بالقيامه‌ ،لانه‌ لايقدراحد ان‌ يجادل‌ عنهم‌ في‌ ظهور الامـام‌ ليقبل‌ عنهم‌ ايمانهم‌ .فقيام‌ الامام‌ هي‌ القيامه‌ .**

**وفي‌ ايه‌ اثنين‌ وعشرين‌ وماه‌ من‌ هذه‌ السوره‌ يقول‌الله‌:والذين‌ امنواوعملو الصالحات‌ سيدخلهم‌ جنات‌ عدن‌ تجري‌ من‌ تحتهاالانهارخالدين‌ فيهاوعدالله‌حقا ومن‌ اصـدق‌ من‌ الله‌ قيلا.وانك‌ لتدري‌ بان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ وعدالله‌ ومـا من‌ وعدوموعودفي‌ كتاب‌ الله‌ تعالي‌ الاوفسربه‌ .فيومه‌عليه‌السلام‌ يوم‌الموعود وروي‌ لنامن‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ بانه‌ سيكون‌ في‌ دولته‌ تجري‌ في‌ ظهرالكوفه‌ انهارمن‌ عسل‌ مصفي‌ وانهارمن‌ لبن‌ لم‌ يتغيرطعمه‌ و هذه‌ الانهار الموعود بهاما وصف‌ به‌ الجنه‌ ،يخبرالله‌ تعالي‌ في‌ آيات‌ اخري‌ بان‌ هذه‌ الارض‌ سينقلب‌ جنـه‌ و يرثهاالمتقون‌ ،يحكي‌ عن‌ قول‌ اهل‌ الجنه‌ يقولون‌ حين‌ اذ دخلواالجنه‌:الحمد لله‌ الذي‌ صدقناوعده‌ و اورثناالارض‌ نتبوء من‌ الجنه‌ حيث‌ نشاء فيقول‌ المومـن‌ بان‌ الله‌ صدق‌ وعده‌ و جعل‌ الارض‌ له‌ جنه‌ واورثهااياه‌ . فالقائم‌ عليه‌ السلام‌ و عدالله‌ يورثهاالله‌ تعالي‌ الارض‌ و يجعلهاجنه‌ ثم‌ يرثهاالمتقون‌ .**

**الايه‌ الثمانيه‌ عشرمن‌ سوره‌ المائده‌ يقول‌ : ومن‌ الذين‌ قالوااناانصــاري‌ اخذنا منهم‌ ميثاقهم‌ فننسواخطا" مماذكروا به‌ فاغرنيابينهم‌العداوه‌والبغضاء الي‌ يوم‌ القيامه‌ .ولاشك‌ ان‌ النصرانيه‌ انماتكون‌ الي‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ . فاذاقام‌ و نزل‌ معه‌ عيسي‌ ابن‌ مريم‌ ،يومن‌ به‌ منهم‌ من‌ كان‌ من‌ اهل‌ النجاه‌ و يومر بكافرهم‌ الي‌ النار،فلايهوديه‌ و لانصرانيه‌ بعد قيام‌ القائم‌ ولاسيمــاان‌ عيسي‌ ابن‌ مريم‌ ينزل‌ من‌ السماء و يكون‌ معه‌ عليه‌ السلام‌ فيومن‌ بهماالنصاري‌ ولكن‌ لاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ آمنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيـــرا. فسمي‌ في‌ هذه‌ الايه‌ يوم‌ القائم‌ بالقيامه‌ ويكون‌ النصاري‌ في‌ بغضائهـــم‌ و اختلافاتهم‌ الي‌ يوم‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌. فاذاقامت‌ القيامه‌ لابغضاء و لاعداوه‌ و في‌ الايه‌ الاحدي‌ والاربعون‌ من‌ سوره‌ المائده‌ يقول‌ : لوكان‌ لهم‌ مافي‌ الارض‌ و مثله‌ معه‌ ليفتدوابه‌ من‌ عذاب‌ يوم‌ القيامه‌ ماتقبل‌ منهم‌ ولهم‌ عذاب‌ اليم‌ وفي‌ الحديث‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ اذاقام‌ يواخي‌ بين‌ الناس‌ كما واخوافي‌ الاظلـه‌ وانه‌ عليه‌السلام‌ انمايقبل‌ المومن‌ بايمانه‌ قبل‌ ظهوره‌ فلاينفع‌ نفس‌ ايمانه‌ يوم‌ ظهوره‌ كمايقول‌ الله‌:فلاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ امنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ايمانهاخيرا.فح‌ لوكان‌ لهم‌ مافي‌الارض‌ و مثله‌ معه‌ لافتدوابه‌ فلايقبل‌الامام‌ احدا الابايمانه‌ ،لايوخذ فديه‌ منهم‌ ولاهم‌ ينصرون‌ .فالقيامه‌ في‌ هذه‌ الايـه‌ يوم‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ اذيسدعليهم‌ باب‌ التوبه‌ .**

**وفي‌ الايه‌ السبعين‌ من‌ سوره‌ المائده‌ يقول‌ : وقالت‌ اليهود يدالله‌ مغلولـه‌ الي‌ ان‌ يقول‌ : والقينا بينهم‌ العداوه‌ والبغضاءالي‌ يوم‌ القيامه‌ ،و هــذا الايه‌ كماذكرقبل‌ ذلك‌ في‌ النصاري‌ فانه‌ بعد قيام‌ القائم‌ لايهوديه‌ و لانصرانيه‌ حتي‌ يكون‌ بينهم‌ العداوه‌ والبغضاء.فان‌ كان‌ بعد قيام‌ القائم‌ يهوديـــه‌ و نصرانيه‌ فكيف‌ يمكن‌ باليهوديه‌ والنصرانيه‌ ان‌ يملاها قسطا واليهوديه‌ بنفسها لليهودمن‌ اشدالظلم‌ عليهم‌ اذ حرموامن‌ الاسلام‌ ،فيرفع‌ عن‌ الارض‌ اليهوديـه‌ و النصرانيه‌ ويكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ .فيكون‌ اليهودفي‌ عداوه‌ وبغضاءالي‌ يـوم‌ قيام‌ القائم‌ .فسمي‌ الله‌ تعالي‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ بالقيامه‌ .وفي‌ كتـــاب‌ "البرهان‌ يروي‌ جابرعن‌ الباقر(ع‌) قال‌ يوم‌ القيامه‌ هي‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌. وفي‌ الايه‌ الثالثه‌ عشرمن‌ سوره‌ الانعام‌ : قل‌ لمن‌ مافي‌ السموات‌ والارض‌ قـل‌ لله‌ كتب‌ علي‌ نفسه‌ الرحمه‌ ليجمعنكم‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ لاريب‌ فيه‌ . فهــذه‌ الايه‌ دليل‌ علي‌ ان‌ القيامه‌ يوم‌ مجموع‌ له‌ الناس‌ وهي‌ يوم‌ مشهــود و ذلك‌ ان‌ ولايتهم‌ عليهم‌ يعم‌ البشر اجمعين‌ من‌ الاولين‌ و الاخرين‌ ،كماامر الانبـــياءان‌ يذكرواامتهم‌ بايامهم‌ عليهم‌ السلام‌ و ايامهم‌ ايام‌ الله‌ و قد ذكرناايه‌ فيـه‌ يامرالله‌ موسي‌ ان‌ يذكرامته‌ بايام‌ الله‌ ،وايام‌ الله‌ ايام‌ الائمه‌ وهي‌ يوم‌ الدين‌ ،لان‌ الائمه‌ يحكمون‌ علي‌ الناس‌ بحكم‌ الدين‌، فيومهم‌ يوم‌ دين‌ الله‌ . فجعل‌ الله‌ تعالي‌ كل‌ نبي‌ وكل‌ امه‌ منتظرين‌ لهذااليوم‌ كمانحن‌ منتظروه‌.فهو عليه‌السلام‌ موعود الامم‌ كلهاكماهو موعود المسلمين‌ والمومنين‌ فيجمع‌ في‌دولته‌ الاولون‌ والاخرون‌ كما وعدوا به‌ و كما كانوا ينتظرونه‌ .فيجمع‌ الله‌ الامم‌ الــي‌ يومه‌. ولماكان‌ هذااليوم‌ في‌ اخرالزمان‌ ،يذكرالله‌ تعالي‌ هذه‌ السلــوك‌ و الامتداد.**

**بكلمه‌ "الي‌" مشعرا" بحركه‌ العالمين‌الي‌ هذاالمقصد كالمسافرون‌ الي‌ مقصدهم‌ فهم‌ عليهم‌ السلام‌ ائمه‌ يجمع‌ الله‌ اليهم‌ الناس‌ .فقدرالله‌ للبشريه‌ كلهـم‌ يومين‌ .يوم‌ للتربيه‌ و اتمام‌ الحجه‌ و يوم‌ للحكومه‌ والحساب‌ فالدنيايـــوم‌ للتربيه‌ والدعوه‌ واتمام‌ الحجه‌ و الاخره‌ يوم‌ الحساب‌ ويوم‌ الملك‌العظيم‌كما نقول‌ في‌ الجامعه‌ : وحسابهم‌ عليكم‌ .فكماان‌ دعوتهم‌ شمل‌ الناس‌ اجمعين‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ ،كذلك‌ حكومتهم‌ و ملكهم‌ يشمل‌ الناس‌ اجمعيــن‌ . فيرجع‌ الناس‌ في‌ دولتهم‌ وحكومتهم‌ الي‌ حيوتهم‌ وحسابهم‌ .فلاشك‌ ان‌ يومهــم‌ يوم‌ الحساب‌ ويوم‌ الاخره‌ كماذكرمن‌ علي‌ (ع‌) يخاطب‌ كميل‌ يقول‌ : ياكميل‌ اعلم‌ انه‌ لابدلماضيكم‌ من‌ اوبه‌ ولابدلنافيهم‌ من‌ غلبه‌ .فاذاكان‌ الماضون‌ قبل‌ كميل‌ يبعثون‌ في‌ حكومتهم‌ وتغلب‌ الائمه‌ عليهم‌ .فالباقون‌ بعدكميل‌ مـن‌ المسلمين‌ وسايرالائمه‌ اولي‌ بالبعث‌ والحيوه‌ ،بل‌ البعث‌ يبدء بهذه‌ الامه‌ و بعدهاالي‌ الامم‌ .**

**ثم‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ يذكرفي‌ هذه‌ الايه‌ بانه‌ كتب‌ علي‌ نفسه‌ الرحمه‌ ليجمعنكم‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌. يعني‌ بذلك‌ انه‌ يجركم‌ ويسوق‌ بكم‌الي‌ يوم‌القيامه‌ ليرحمكم‌ والائمه‌ عليهم‌ السلام‌ مظاهر رحمته‌ وبركاته‌ كمانقول‌ للحسين‌ عليه‌ السلام‌ انه‌ رحمه‌ الله‌ الواسعه‌ و باب‌ نجاه‌ الامه‌. فهم‌ عليهم‌ السلام‌ مظاهررحمته‌ ،يرحم‌ الله‌ من‌ يرحم‌ بهم‌ او يغضب‌ علي‌ من‌ يغضب‌ بهم‌. فلماارادالله‌ان‌ يرحم‌العباد وعلم‌ انه‌ لايمكن‌ ظهورهذه‌ الرحمه‌ والبركات‌ لهم‌ في‌ الدنيالقله‌ معرفتهــم‌ بالائمه‌ و قله‌ استعدادهم‌ ،سلك‌ بهم‌ الي‌ فناء حكومة‌ الائمه‌ و فضاء دولتهـــم‌ ليرحمهم‌ بهم‌ كمايقول‌ :ولوانهم‌ امنوا واتقوالفتحناعليهم‌ بركات‌ من‌السماء و الارض‌ و لكن‌ كذبوا فاخذناهم‌ بماكانوايكسبون‌.فيومه‌ قيامه‌ و ظهوردولته‌ عليه‌ السلام‌ ،يومن‌ به‌ اهل‌ الارض‌ كلهم‌ فح‌ يرحمهم‌ الله‌ تعالي‌ بهم‌ .فيوم‌ قيامـه‌ عليه‌ السلام‌ يوم‌ ظهوررحمه‌ الله‌ .**

**وفي‌ الايات‌ الثمانيه‌ والعشرين‌ الي‌ الايه‌الثالثه‌ والثلاثين‌ من‌ سوره‌الانعام‌ يذكرالله‌بان‌ لهم‌ يوما"يقفون‌ فيه‌ علي‌ النار او يقفون‌ علي‌ ربهم‌ .ثم‌ يقول‌: حتي‌ اذاجاءتهم‌ الساعه‌ بغته‌".وذكرنا حديثا"فيماقبل‌ في‌ هذه‌ الكتاب‌ فــلا نعيدها،ورايت‌ في‌ هذاالحديث‌ يذكرالامام‌ الصادق‌ عليه‌السلام‌ الايات‌التي‌ فيها ذكرالساعه‌ ، يفسرالساعات‌ بانهايوم‌ قيام‌ القائم‌ عليه‌السلام‌ .فيوم‌الساعه‌ يوم‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ .و امايوم‌ وقوف‌ الكفارعلي‌ النار و يوم‌ الوقوف‌ علـي‌ الرب‌ يذكرالله‌ تعالي‌ في‌ سوره‌ الزمرانه‌ تعالي‌ يسوق‌ بالكفارالي‌ النــار كمايسوق‌ بالمتقين‌ الي‌ الجنه‌ وانك‌ تري‌ الكفارساق‌ الله‌ بهم‌ في‌طريق‌ ظلمهم‌ وطغيانهم‌ وفي‌ طريق‌ حربهم‌ الي‌ هذه‌ النيران‌ الموقده‌ عليهم‌ واحرقو بهافـي‌ حروبهم‌ انفسهم‌ وسايرالمظلومين‌ المستضعفين‌ و لاسيماالنار الاتمي‌ الهستـه‌اي‌ التي‌ اراهم‌ الله‌ قدره‌ تخريبه‌ و احراقه‌ في‌ هيروشيما في‌ حربهم‌ .العالمي‌ الثانيـــه‌ و هذه‌ النيران‌ التي‌ بايديهم‌ الان‌ وهي‌ سنه‌ ثلاثماه‌ و سبعه‌ وستيــن‌ بعد الالف‌ من‌ الهجره‌النبويه‌ لهاقدره‌ تخريبيه‌ عظيمه‌ يحرق‌ بواحده‌ منهابلده‌ عظيمه‌ .فانهم‌ يشعلون‌ هذه‌ النيران‌ عليهم‌ وعلي‌ انفسهم‌ بلاشك‌. فاذا ظهـــر الامام‌ عليه‌السلام‌ يلزمهم‌ في‌ حكومته‌ ان‌ يكونوافي‌ هذه‌ النيـــــران‌ التي‌ اكتشفواها و اوقدوها علي‌ انفسهم‌ فهذايوم‌ يقفون‌ عـلي‌ نارهم‌الجحيم‌ ويقولون‌ ياليتنانرد و لانكذب‌ بايات‌ ربنا. فاذاكانت‌ الكفاريصنعون‌ بايديهم‌ الجحيـم‌ ويصلونهاعلي‌ انفسهم‌ لايجوز لله‌ تعالي‌ ان‌ يصنع‌ لهم‌ حجيمااخري‌ يعذبهم‌ فيها انمايعذب‌ الله‌ الكفارباعمالهم‌ ومن‌ اعمالهم‌ هذه‌ النيران‌ الموقده‌ التـي‌ تطلع‌ علي‌ الافئده‌ انهاعليهم‌ موصده‌ في‌ عمدهم‌ الممدده‌ .فان‌ الله‌ تعالــي‌ انمايحكم‌ يوم‌ القيامه‌ علي‌ الكفاربعذاب‌ صنعوهاواوقدوهاعلي‌ انفسهـــــم‌ لابعذاب‌ يصنعه‌ الله‌ تعالي‌ بيده‌ كمايقول‌ جزاء بماكانوايعملون‌ ،جزاء بمــا كانوايصنعون‌ ،جزاءبماكانوا يكسبون‌ و غيرهامماينسب‌ اصلائهاوايقـــادهاالي‌ الكفاريقول‌ : يصلونهايوم‌ الدين‌ و ماهم‌ عنهابغائبين‌ .فلايكون‌ "يصلونها"بمعني‌"يدخلونها"كمايقول‌ بعض‌ المفسرين‌ بل‌ الاصلاء بمعني‌ الايقاد و الاشعال‌. فالكفار يصنعون‌ الناربايديهم‌ كمايصنعون‌ سايرالالات‌ الحربيه‌ ثم‌ يشـــعلون‌ هذه‌ النيران‌ علي‌ انفسهم‌ ويلحق‌ بهم‌ من‌ الكفارمن‌ عاونهم‌ علي‌ اصلاء هـــذه‌ النيران‌ من‌ يوم‌ آدم‌ الي‌ القائم‌ .فاذاقام‌ الامام‌ وفتح‌ به‌ الحيوه‌ الاخـره‌ يرجع‌ اليهم‌ هذه‌ النيران‌ الموقده‌ و يعذبون‌ بها،فهذايوم‌ وقفواعلي‌ نيرانهم‌ وعلي‌ ربهم‌ و ربهم‌ امامهم‌ عليه‌ السلام‌ كمايقول‌ الله‌ و يصفهم‌ بالربوبيـــه‌ بقوله‌ : واشرقت‌ الارض‌ بنور ربها. فسرالرب‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بالامام‌ عليه‌السلام‌ فيفتح‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ يديه‌ في‌ قيامه‌ ابواب‌ الجنه‌ والنار يحكم‌ للمتقيـن‌ بالجنه‌ وعلي‌ الكافرين‌ بالنار. وفي‌ آيه‌ الاربعه‌ والسبعين‌ يقول‌ : قوله‌ الحق‌ وله‌ الملك‌ يوم‌ ينفخ‌ في‌الصور عالم‌ الغيب‌ والشهاده‌ .فيوم‌ ينفح‌ في‌ الصور في‌ هذه‌ الايه‌ يوم‌ بعث‌ الامـوات‌ و هي‌ يوم‌ القيامه‌ ويوم‌ الدين‌ وله‌ تعالي‌الملك‌ يوم‌الدين‌ ،لاملك‌ لاحد اليوم‌ الالله‌ الواحدالقهار،وملك‌ الله‌ تعالي‌ ملك‌ الائمه‌ وملك‌ الائمه‌ ملكه‌ تعالي‌ وهوالملك‌ العظيم‌ الذي‌ و عدهم‌ في‌ كتابه‌ حين‌ اذيقول‌ :واتيناهم‌ ملكاعظيما وفي‌ كتاب‌ الزام‌ الناصب‌ عن‌ موسي‌ ابن‌ جعفر عليه‌السلام‌ في‌ تفسيرقوله‌ تعالي‌ يوم‌ ينفخ‌ في‌ الصور فلا انساب‌ بينهم‌ يومئذ يقول‌:الامام‌ في‌ تفسيره‌ اذاقام‌ القائم‌ يواخي‌ بيـن‌ الناس‌ كماواخوافي‌ الاظله‌ ،يلغي‌ وراثه‌ الحسبي‌ والنسبي‌ ،يرث‌ الاخ‌ من‌ اخيه‌ المومن‌ .فاذا سد علي‌ الناس‌ باب‌ التوبه‌ كمايقول‌ لاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ امنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا،وكان‌ بين‌ الاخوه‌ او بين‌ الاباء و الاولاد التفاوت‌ بين‌ الكفر و الايمان‌ ينزع‌ الاخ‌ الكافرعن‌ اخيه‌ المومن‌ و اولاد الكافرون‌ من‌ آبائهم‌ المومنين‌ .فيومه‌ عليه‌ السلام‌ يوم‌ ملك‌ الله‌ ويوم‌ نفخ‌ الصور و بعث‌ الاموات‌ ويوم‌ لاانساب‌ بينهم‌ .فيفسريومه‌ عليه‌ السلام‌ بيوم‌ نفح‌ الصور و بعث‌ الاموات‌ .**

**وفي‌ ايه‌الستين‌ وماه‌ من‌ سوره‌ الانعام‌ يقول‌ : قل‌ هل‌ ينظرون‌ الا ان‌ تاتيهـم‌ الملائكه‌ اوياتي‌ ربك‌ او ياتي‌ بعض‌ ايات‌ ربك‌ .يوم‌ ياتي‌ بعض‌ ايات‌ ربك‌ لاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ آمنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا،قل‌ انتظرواانـي‌ معكم‌ من‌ المنتظرين‌ .فسرهذه‌ الايه‌ في‌ جميع‌ الروايات‌ بيوم‌ قيام‌ القائــم‌ فيومه‌ عليه‌السلام‌ يوم‌ اتيان‌ الملائكه‌ صفاصفا،يكن‌ معه‌ عليه‌السلام‌ ياتمرون‌ امره‌ ويسجدون‌ لـه‌ كماسجدوا لادم‌ و قلنا فيما سبق‌ في‌ تفسير:ياتيهم‌ الله‌ فـي‌ ظلل‌ من‌ الغمام‌ والملائكه‌ .بان‌ الله‌ تعالي‌ لاياتي‌ وانماياتي‌ رحمته‌، الا بمظاهر رحمته‌ وهم‌ الائمه‌ .وكذلك‌ اتيان‌ الرب‌ في‌ هذه‌ الايه‌ اتـيان‌ مظاهر ربوبيته‌ و هم‌ الائمه‌ .فالقائم‌ اذااتي‌ ،اتي‌ الرب‌ تعالي‌ باتيانه‌ وهو عليه‌السلام‌ رب‌ الارض‌ كمايقول‌: واشرقت‌ الارض‌ بنور ربها.فسر بنور امامهافياتي‌ رحمه‌ الله‌ بالائمه‌ وبالعلماء و الانبياء و المومنين‌ .**

**وفي‌ الايه‌ السبعه‌ من‌ سوره‌ الاعراف‌ يقول‌ : والوزن‌ يومئذالحق‌ .و ذلـــك‌ لان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ قيام‌ الحق‌ ،يقوم‌ بقيامه‌ الحق‌ والعداله‌ .فيوزن‌ كـــل‌ انسان‌ بالحق‌ .فمن‌ قبله‌ الحق‌ قبله‌ الامام‌ ومن‌ رده‌ الحق‌ رده‌ الامــام‌ ،لان‌ الارض‌ لايملاء قسطاالا بالحق‌ .فهوعليه‌ السلام‌ ينفي‌ اهل‌ الظلم‌ بنفي‌ الباطل‌ . فمن‌ ثقل‌ ميزانه‌ بالحق‌ فهو في‌ عيشه‌ راضيه‌ و من‌ خف‌ ميزانه‌ عن‌الحق‌ خف‌ عيشه‌ و من‌ نفي‌ عنه‌ الحق‌ نفي‌ عيشه‌ ويخرج‌ ايديه‌ صفراكمافي‌الروايات‌ من‌ هذاالباب‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ يخرج‌ ايدي‌ الكفارصفرا و ذلك‌ لان‌ الانبياءكانوايقومـــون‌ و يقبلون‌ الناس‌ بتظاهرهم‌ بالحق‌ وان‌ كانوامنافقين‌ من‌ اهل‌ الباطل‌ وكانـوا يقبلون‌ توبه‌ التائب‌ .لكنه‌ اذاقام‌ لاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ امنت‌ من‌قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا.وانه‌ عليه‌ السلام‌ يحكم‌ بحكم‌ الله‌ فيهم‌ ،يكفر من‌ كفره‌ الله‌ ويومن‌ من‌ امنه‌ الله‌ ،يحكم‌ علي‌ الناس‌ بماهم‌ في‌ قلوبهم‌ لا بمـا هم‌ في‌ ظواهرهم‌ .فيوزن‌ الناس‌ بالحق‌ فمن‌ ثقلت‌ ميزانه‌ فهوفي‌ عيشه‌ راضيه‌. وفي‌ الايه‌ الخمسه‌ عشر يقول‌ الشيطان‌ : انظرني‌ الي‌ يوم‌ يبعثون‌ .قال‌ انــك‌ من‌ المنظرين‌. وفي‌ ايه‌ اخري‌ :انك‌ من‌ المنظرين‌ الي‌ يوم‌ الوقت‌ المعلوم‌ . وفي‌ آيه‌ اخري‌ :قل‌ انكم‌ لمجموعون‌ الي‌ ميقات‌ يوم‌ معلوم‌ .و لاندري‌ لم‌ وقـت‌ الشيطان‌ وقتا لاضلال‌ الناس‌ فيه‌ مع‌ انه‌ لايحب‌ هدايه‌ الناس‌ ابدا"وان‌ امكنـه‌ يحب‌ ان‌ يضل‌ الناس‌ الي‌ الابد في‌ الدنيا و الاخره‌. فسئل‌ الله‌ ان‌ ينظره‌ الــي‌ يوم‌ يبعثون‌ فانظره‌ الله‌ تعالي‌ و لاندري‌ لم‌ انظرالله‌ هذاالظالم‌ الخائــن‌ يوما" واحداليضل‌ عباده‌ فضلا" انظاره‌ الي‌ يوم‌ الدين‌ وذلك‌ مثل‌ ان‌ يقول‌ لـك‌ عدوك‌ سلطتني‌ علي‌ امرئتك‌ واهل‌ بيتك‌ يوما"اوايامافتقول‌ سلطتك‌ عليهم‌ افعل‌ بهم‌ ماتشاء.هل‌ يجوزلك‌ او لغيرك‌ ذلك‌ ان‌ تسلط‌ عدوك‌ علي‌ اهل‌ بيتك‌ ؟ فيسئل‌ الشيطان‌ الرب‌ تـعالي‌ ان‌ يسلطه‌ علي‌ عباده‌ فيسلطه‌ الله‌ تعالي‌ عليهم‌ ينظره‌ الي‌ يوم‌ الدين‌ و هويقول‌: بعزتك‌ لاغوينهم‌ اجمعين‌ .ويقول‌ : لاتينهـم‌ من‌ بين‌ ايديهم‌ ومن‌ خلفهم‌ وعن‌ شمائلهم‌ ثم‌ لاتجد اكثرهم‌ شاكرين‌ .وغيـر ذلك‌ ممايقول‌ و يعارض‌ ربه‌ .فكيف‌ يوجه‌ هذاان‌ يسلط‌ الله‌ تعالي‌ عدوه‌ الذي‌ خلقه‌ علي‌ عباده‌ ينظره‌ ويمهله‌ الي‌ يوم‌ الدين‌ .**

**فننظر بعون‌ الله‌ تعالي‌ في‌ هذاالبحث‌ اولا في‌ ان‌ الشيطان‌ من‌ هو و ماهو و ثانيا ماالدليل‌ علي‌ امهال‌ الله‌ اياه‌ و تسليطه‌ علي‌ العباد وانتهاء هذه‌ الانــظار الي‌ يوم‌ يبعثون‌ .**

**فنقول‌ :ان‌ الشيطان‌ في‌ كتاب‌ الله‌ هي‌ النفس‌ الاماره‌ بالسوء.وذلك‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ خلق‌ الانسان‌ من‌ اصلين‌ يمزج‌ بعضهاببعض‌ كمايقول‌ :مرج‌ البحريـــــن‌ يلتقيان‌ .و يقول‌ الامام‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌ في‌ حديث‌ العقل‌ والجهل‌ :خلــق‌ العقل‌ من‌ عذب‌ فرات‌ و خلق‌ الجهل‌ من‌ ملح‌ اجاج‌ .فهذاالعقل‌ والجهل‌ انماهما الاصلان‌ الذان‌ خلقهماالله‌ في‌ وجود الانسان‌ وركب‌ طينه‌ الانسان‌ بهما.فالعقـل‌ ياتي‌ من‌ قبل‌ الروح‌ وهي‌ العذب‌ الفرات‌ والجهل‌ ياتي‌ من‌ قبل‌ المــــزاج‌ و الماده‌ والدم‌ والصفراء و هي‌ البحر الاجاج‌ ولكل‌ من‌ هذين‌ الاصلين‌ اقتضاء خاص‌ يجربالانسان‌ الي‌ شكله‌ و شاكلته‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌: كل‌ يعمل‌ علي‌ شاكلته‌ فياتي‌ من‌ قبل‌ المزاج‌ والماده‌ الشهوه‌ والغضب‌ وكل‌ صفات‌ ذميمه‌ من‌ البخـل‌ والشح‌ من‌ جنود الجهل‌. فاذاتبعت‌ النفس‌ هذه‌ الصفات‌ والمقتضيات‌ ،يكــــون‌ شيطانامجسما.و من‌ صفات‌ المزاج‌ والماده‌ التي‌ ياتي‌ من‌ قبله‌الغضب‌ والشهوه‌ التكبر و الاستكبار.فالنفس‌ يطغي‌ ان‌ راه‌ استغني‌، فلايسلم‌النفس‌ للحق‌ ولايسجد للانسانيه‌ و الادميه‌ و لايسجد لله‌ الذي‌ يامره‌ ان‌ يسجدللانسان‌ .فهذااقتضاءماده‌ وجودالانسان‌ التي‌ من‌ شانهاالبخل‌ والحرص‌ والتكبر و ساير جنود الجهل‌ . وهناك‌ اصل‌ اخري‌ مع‌ ماده‌ الوجود و هي‌ اصل‌ الروح‌ التي‌ ينشاءمنه‌ العقل‌ .فهذاالاصل‌ من‌ حيث‌ انهامرتبطه‌ بمزاج‌ الانسان‌ و ماده‌ وجوده‌ يسمي‌ روحا،ومن‌ حيث‌ انهـا مرتبطه‌ باراده‌ الله‌ تعالي‌ يسمي‌ ملكا،وهذا الاصل‌ اعني‌ الروح‌ و الفطــــره‌ باقتضاء وجودها سلم‌ لامرالله‌ تعالي‌ لايعصيه‌ ابدا.ومنه‌ ينشاءالفضيلــــــه‌ والانسانيه‌ و العقل‌ و المعرفه‌ و سايرالجنودالتي‌ يعده‌ الامام‌ جعفرابن‌ محمـد عليه‌ السلام‌ من‌ شئون‌ العقل‌ و من‌ اصل‌ المزاج‌ والماده‌ ينشاء صفات‌ الجهـــل‌ التي‌ يعده‌ الامام‌ من‌ جنودالجهل‌ و هناك‌ بين‌ هذين‌ الاصلين‌ و هذين‌ الاقتضائين‌ نفس‌ الانسان‌ وارادته‌ واختياره‌ و عمله‌ .فان‌ ترك‌ بارادته‌ العقل‌ و هدايته‌ و تبع‌ مقتضيات‌ الماده‌ والمزاج‌ فهي‌ بهذه‌ التبعيه‌ شيطان‌ مارد و شيطان‌ مجسـم‌ ينطبق‌ عليه‌ كل‌ مايعدالله‌ من‌ صفات‌ الشيطان‌ .فهي‌ يعارض‌ ربه‌ و يبــارزه‌ و يكون‌ فتنه‌ لعبادالله‌ يغويهم‌ و يضلهم‌ ضلالا"بعيدا.فانك‌ تري‌ هولاءالشياطيـن‌ من‌ افراد البشركيف‌ يفتتن‌ الناس‌ بهم‌ فيغويهم‌ ويجرهم‌ الي‌ الكفر و الطغيـان‌ فهولاء الشياطين‌ ومن‌ يتبعهم‌ من‌ افرادالبشرلايتسلمون‌ لامرالله‌ ولايسجـــدون‌ لاولياءالله‌، بل‌ يتكبرون‌ ويستكبرون‌ و يعارضون‌ اولياءالله‌ بمبارزتهم‌ .**

**فالنفس‌ الاماره‌ التابعه‌ لاقتضاءالماده‌ والمزاج‌ شيطان‌ مجسم‌ يفعل‌ كــل‌ ما يفعله‌ الشياطين‌ من‌ الاستكبار و الطغيان‌ و الاضلال‌ و غيرذلك‌ و هوياتي‌ بنـي‌ آدم‌ عن‌ يمينهم‌ و شمالهم‌ ويقعد بهم‌ الصراط‌ المستقيم‌ .فاصل‌ الماده‌ واقتضائهـا جن‌ شيطان‌ مخفي‌ يوسوس‌ بوساوسه‌ الخفيه‌ و شيطان‌ ظاهر اذا ترك‌ العقل‌ بالكليه‌ و تبع‌ هذه‌ الوساوس‌ الخفيه‌ و تظاهر بها.و ان‌ تظن‌ ان‌ الشيطان‌ غيرهذين‌ فقدانصرفت‌ بنفسك‌ عن‌ هذين‌ الشيطانين‌ الذين‌ يكونان‌ معك‌ يدرجان‌ في‌ دمك‌ ومزاجك‌ وينقلبان‌ في‌ حجرك‌ . فان‌ غلبت‌ هذين‌ الشيطانين‌ فقد غلبت‌ علي‌ النفس‌ الاماره‌ و غلبت‌ كل‌ شيـــطان‌ تظنه‌ خارجا"عن‌ افرادالبشر. فانظرالي‌ النفس‌ ووسائسه‌ ،ينشاء كل‌ هـــــذه‌ الوسائس‌ من‌ طبيعه‌ المزاج‌ والماده‌ و هي‌ جنودالجهل‌ فيوسوسك‌ يبخله‌ وشحــه‌ وحرصه‌ و تكبره‌ وغيرذلك‌ فانك‌ تنظرالي‌ امراه‌ بشهوه‌ ترميها ببصرك‌ ثم‌ تتبعها ان‌ تنال‌ منها ماتريد ينشاء هذه‌ الشهوه‌ من‌ دمك‌ و مزاجك‌ تجرك‌ الي‌ جنسهــاما يلائمهامن‌ الشهوه‌ و الاشتهاء كذلك‌ سايرالصفات‌ تنشاء من‌ جهه‌ الماده‌ والمـزاج‌ ثم‌ ان‌ هناك‌ اصل‌ اخري‌ في‌ وجودك‌ ركبت‌ بهاوهي‌ الروح‌ المتصله‌ باراده‌ الـله‌ تعالي‌ .فينشاءمن‌ جانب‌ الروح‌ ايضا"صفات‌ العقل‌ و جنوده‌ كمانشاء من‌ مزاجـك‌ صفات‌ الجهل‌ و جنوده‌.فكلمانشاءمن‌ ماده‌ وجودك‌ و مزاجك‌ لوعقلته‌ بعقلك‌ تنال‌ درجه‌ العليين‌ .فالروح‌ من‌ انه‌ من‌ جنس‌ الملائكه‌ تسجدلك‌ بامر ربك‌ انه‌ ياتي‌ لك‌ بكل‌ خير سالما"لك‌ مسلما"وانك‌ من‌ جهه‌العقل‌ تكون‌ في‌ عيش‌ رغد اذ هي‌ يعلو بك‌ الي‌ الله‌ والي‌ الجنه‌ باذن‌ الله‌ تعالي‌ .فالروح‌ والعقل‌ فيك‌ شجــره‌ و الجهل‌ والمزاج‌ ايضا"فيك‌ شجره‌ فلوقربت‌ من‌ شجره‌ العقل‌ تنال‌ درجه‌العليين‌ ولو قربت‌ من‌ شجره‌ جهلك‌ تردالي‌ اسفل‌ السافلين‌ .**

**ثم‌ انظرالي‌ دليل‌ الامهال‌ والانظار اذا الله‌ تعالي‌ امهل‌ شيطانك‌ و جنده‌ فقال‌: انك‌ من‌ المنظرين‌ الي‌ يوم‌ الوقت‌ المعلوم‌ .ان‌ الجن‌ والشيطان‌ ان‌ كــــان‌ وساوس‌ نفسك‌ تحملك‌ علي‌ المعاصي‌ فيجب‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ ينظرنفســــك‌ و وسائسهاحتي‌ تعرف‌ نفسك‌ و صفاتها و وساوسها.فان‌ الله‌ تعالي‌ لولم‌ يمهلــك‌ و نفسك‌ و وساوسهايجب‌ عليه‌ تعالي‌ ان‌ يهلكك‌ عند ماارتكبت‌ المعصيه‌ .فاذا يلغو خلق‌ الانسان‌ بها و يعبث‌ وذلك‌ مثل‌ ان‌ تقتل‌ صبيك‌ او صبيتك‌ بادني‌ مخالفه‌ .فانك‌ تامرهم‌ و هم‌ يلعبون‌ ويخالفون‌ امرك‌ بلعبهم‌ فاما ان‌ تنظرهم‌ حتي‌ ينالـــواعقلهم‌ او تهلكهم‌ بمعاصيهم‌ .فكماانك‌ تمهل‌ و تنظر صبيانك‌ الي‌ ان‌ يعقلــوا، كذلك‌ الله‌ تعالي‌ يمهل‌ نفسك‌ و جنودهاالي‌ ان‌ يعقلوا.**

**ثم‌ ان‌ هناك‌ شيطان‌ اخري‌ يوسوسك‌ و يضلك‌ كمايوسوسك‌ نفسك‌ الاماره‌ بالسوء و هو رجل‌ اوامره‌ اتبع‌ هوي‌ نفسه‌ وخالف‌ امرربه‌ من‌ الكافرين‌ والمنافقين‌ .فهمـا ايضا"لو راياك‌ ضعيف‌ العقل‌ تابعا"هوي‌ نفسك‌ يقفابين‌ يديك‌ و يزينا لك‌ الشهوه‌ والمعصيه‌ الي‌ان‌ يضلاك‌ عن‌ سبيل‌ ربك‌ و يحيدابك‌ عن‌ الصراط‌ المستقيم‌ .فهناك‌ شيطان‌ في‌ نفسك‌ و هي‌ جنك‌ هي‌ هذه‌ الوسائس‌ و الاقتضاآت‌ مماتري‌ وتعرف‌ يوسوسك‌ حين‌ تراي‌ امـوال‌ الناس‌ ونواميسهم‌ و شيطان‌ اخري‌ قرينك‌ من‌ رجل‌ او امرئــه‌ يزينان‌ لك‌ المعصيه‌ .فان‌ كان‌ قرينك‌ يغويك‌ و يضلك‌ و يوسوس‌ في‌ صدرك‌ وانــت‌ تتبعه‌ فانظر مايفعل‌ الله‌ بك‌ او بها اذا يريدان‌ ان‌ يغويانك‌ .هل‌ يجب‌ عليـــه‌ تعالي‌ ان‌ يمهلك‌ و اياهما حتي‌ ينال‌ كل‌ منهامايريدان‌ من‌ غيرهمامن‌ الاضــلال‌ بالوساوس‌ ،اويجب‌ عليه‌ تعالي‌ ان‌ يهلكهماحين‌ اذارادا المعصيه‌ في‌ ساعتهـما حتي‌ لايكون‌ هناك‌ غاو ومغوي‌ و فاتن‌ و مفتتن‌ ؟ فالحكم‌ كماقلنافي‌ وســـــاوس‌ النفس‌ يجب‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يمهلكم‌ ليتم‌ عليكم‌ الحجه‌ فتصيروا اما الــي‌ الهلاك‌ او العقل‌ والنجاه‌ فهذادليل‌ الامهال‌ والانظارالي‌ يوم‌ الدين‌ ،ويــوم‌ الدين‌ يوم‌ عقلت‌ دينك‌ وخرجت‌ من‌ جهلك‌ فاذا عقلت‌ دينك‌ و خرجت‌ من‌ جهلك‌ و كذا غيرك‌ من‌ الناس‌ فهناك‌ يرفع‌ المهله‌ عن‌ الشيطان‌ لانه‌ لايقدران‌ يغوي‌ او يضـل‌ العقلاء فيقوم‌ بالعقلاء و المومنين‌ دين‌الله‌ تعالي‌ ويرفع‌ المهله‌ عن‌الشياطين‌ فدليل‌ الانظار انماهي‌ جهل‌ الناس‌ و سفاهتهم‌ .فالجاهل‌ بسفاهته‌ يظن‌ ان‌ السعاده‌ بيدالشيطان‌ اواتباع‌ هوي‌ نفسه‌ ،يجب‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يدعه‌ و هوي‌ نفسـه‌ و قرينه‌ من‌ الشياطين‌ حتي‌ يذوق‌ وبال‌ امره‌ لعله‌ يرجع‌ عن‌ غيه‌ و ضلالته‌ . فيوم‌ الدين‌ في‌ هذه‌ الايه‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ اذاالناس‌ في‌ ظل‌ حكومته‌ الامام‌ يصلون‌ الي‌ العقل‌ و الايمان‌ السليم‌ و يخرج‌ الامام‌ الكافرين‌ و المنافقين‌ عـن‌ الحيوه‌ فلايكون‌ شيطان‌ بين‌ الناس‌ ليضل‌ احدا"عن‌ دينه‌ بوساوسه‌ و الامام‌ عليه‌ السلام‌ يضع‌ يـدي‌ تربيته‌ علي‌ روس‌ الناس‌ فيكمل‌ حلومهم‌ وعقولهم‌ كمافــــي‌ الروايات‌ اخبروابذلك‌ .تفكرفي‌ نفسك‌ هل‌ يجوز في‌ ظل‌ حكومه‌ الامام‌ المعصـوم‌ المطلع‌ علي‌ اسرارالقلوب‌ ان‌ يكون‌ هناك‌ شيطان‌ يوسوس‌ الناس‌ و يضلهم‌ عن‌ طريق‌ الدين‌ ؟ فكيف‌ يمكن‌ ملاءالارض‌ عدلا"مع‌ وجود الشياطين‌ و نفوذالشيطنه‌ . فيـوم‌ الوقت‌ المعلوم‌ هويوم‌ يقول‌ الله‌ :قل‌ انكم‌ لمجموعون‌ الي‌ ميقات‌ يوم‌ معلوم‌ و هو يوم‌ الدين‌ اذ لايكون‌ هناك‌ شيطان‌ يوسوس‌ الناس‌ و يضلهم‌ عن‌ الطريق‌ .**

**وفي‌ الايه‌ الاحدي‌ والثلاثين‌ من‌ سوره‌ الاعراف‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ : قل‌ من‌ حرم‌ زينه‌ الله‌ التي‌ اخرج‌ لعباده‌ والطييات‌ من‌ الرزق‌ قل‌ هي‌ للذين‌ امنوافي‌ الحيوه‌ الدنياخالصـه‌ يوم‌ القيامه‌ . وهذه‌ الايه‌ نص‌ صريح‌ في‌ ان‌ يوم‌ القائم‌ هي‌ القيامـــه‌ اذا الاخبارفي‌ كيفيه‌ ظهوره‌ متظافره‌ بانه‌ عليه‌ السلام‌ يخرج‌ ايدي‌ الكفارعـــن‌ الحيوه‌ صفراكماتقول‌ في‌ دعاءالندبه‌ :اين‌ مستاصل‌ اهل‌ العناد والتضليـــل‌ اين‌ مبيدالعتاه‌ والمردة‌، اين‌ معزالاولياء و مذل‌ الاعداء و غير ذلك‌ .فيرفــــع‌ الامهال‌ و الانظارعن‌ الكافرين‌.وايضا"لايمكن‌ ملاءالارض‌ عدلا"والكفارفي‌ حيوتهم‌ متمتعين‌ لايجازون‌ بكفرهم‌ و اعمالهم‌ .فيجب‌ في‌ القسط‌ و العدل‌ ان‌ يخرجهـــم‌ الامام‌ عن‌ الحيوه‌ والتمتع‌ فيهاكماذكرانه‌ يستاصل‌ اهل‌ النفاق‌ فيرجع‌ الامام‌ بكل‌ عذاب‌ ونار و حرب‌ اوجدت‌ الكفارفي‌ زمن‌ حيوتهم‌ اليهم‌ ليجزيهم‌ بماكانوا يعلمون‌ .فيجب‌ علي‌ الامام‌ في‌ عدله‌ ان‌ يجعل‌ النعم‌ كلهاخالصه‌ للمومنيـن‌ و يخرج‌ ايدي‌ الكفار صفرا.ولعلك‌ تقول‌ انهم‌ اذاراوالامام‌ في‌ قدرته‌ وعظمتــه‌ يتوبون‌ عن‌ كفرهم‌ ويرجعون‌ عن‌ غيـهم‌ .فاقول‌ ان‌ رجعواعن‌ كفرهم‌ و قبل‌ الامام‌ منهم‌ الرجعه‌ فهم‌ مومنون‌ وليسوابكافرين‌ ولكن‌ رايت‌ فيماسبق‌ من‌ الاخبار و الروايات‌ في‌ تفسيرالايه‌ : فيومئذ لاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ امنت‌ من‌ قبـل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا.انه‌ عليه‌ السلام‌ لايقبل‌ ايمان‌ من‌ آمن‌ يوم‌ ظهوره‌. انه‌ لايحكم‌ في‌ الناس‌ بتظاهرهم‌ و ظاهر امرهم‌ ،انمايحكم‌ علي‌ الناس‌ بماهـم‌ في‌ باطنهم‌ من‌ الكفر و الايمان‌ .فلايمكن‌ لكافران‌ يتظاهربالايمان‌ ،بل‌ هم‌ عند الامام‌ علي‌ مكانتهم‌ يعرف‌ الكافر بكفره‌ و المومن‌ بايمانه‌ ،فيخرج‌ الكافــر بعدله‌ عن‌ الحيوه‌ و يجازيهم‌ بكفرهم‌ واعمالهم‌ فلايمكن‌ لكافران‌ يتمتع‌ فــي‌ دولته‌ .وهي‌ معني‌ الايه‌ الشريفه‌ اذيقول‌ :خالصه‌ يوم‌ القيامه‌ .فيخلص‌ النعم‌ كلهاللمومنين‌ ويمنع‌ الكافرون‌ لايبقي‌ لهم‌ شيئا الاجزاء اعمالهم‌ فينتقــــم‌ للانبياء عن‌ قاتليهم‌ وظالميهم‌ يطلب‌ ذحلهم‌ .فيجب‌ من‌ ذلك‌ حيوه‌ كل‌ نبـي‌ و قاتله‌ و ظالمه‌ كذايجب‌ حيوه‌ الحسين‌(ع‌) واصحابه‌ وقاتليهم‌ لينتقم‌ منهـم‌ . فلابد من‌ الاولين‌ والاخرين‌ ان‌ يجمعوا في‌ ظل‌ حكومته‌ كماقلناعن‌ علي‌ عليـــه‌ السلام‌ في‌ وصاياه‌ لكميل‌: ياكميل‌ لابدلماضيكم‌ من‌ اوبه‌ ولابدلنافيهم‌ مـــن‌ غلبه‌ .فيوم‌ القيامه‌ يوم‌ حكومتهم‌ عليهم‌ السلام‌ كمانقول‌ في‌ الجامعـه‌ : و حساب‌ الناس‌ عليكم‌ .ومضي‌ فيماسبق‌ ان‌ الامام‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌ يشيرالي‌ نفسه‌ يقــول‌ : الينااياب‌ الناس‌ ثم‌ عليناحسابهم‌ .فهوعليه‌ السلام‌ اذاقام‌ يجعل‌ النعـــم‌ خالصه‌ للمومنين‌ فيومه‌ يوم‌ القيامه‌ بصريح‌ هذه‌ الايه‌ .**

**وفي‌ الايه‌ الثانيه‌ والخمسين‌ من‌ الاعراف‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ : هل‌ ينظرون‌ الا تاويله‌ يوم‌ ياتي‌ تاويله‌ يقول‌ الذين‌ نسوه‌ من‌ قبل‌ قدجاءت‌ رسل‌ ربنابالحق‌ فهل‌ لنامن‌ شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل‌ غيرالذي‌ كنانعمل‌ ... لاشك‌ ان‌ هذه‌ الايه‌ وامثالها يخبرعن‌ يوم‌ القيامه‌ لانه‌ اليوم‌ الذي‌ يشفــــع‌ الشافعون‌ .فللمومنين‌ شفعاءوهم‌ الائمه‌ وليس‌ للكافرين‌ شفعاء و لاشك‌ ان‌ يـوم‌ القيامه‌ يوم‌ تاويل‌ القران‌ كماان‌ قبله‌ يوم‌ تفسيره‌ وان‌ للقران‌ تاويـل‌ و تفسيركما اثرعن‌ الرسول‌(ص‌)يقول‌ :اني‌ قاتلت‌ علي‌ تنزيل‌ القران‌ و فيكم‌ مــن‌ يقاتل‌ علي‌ التاويل‌ . وفي‌ دعاء الندبه‌ يصف‌ عليا"بانه‌ يقاتل‌ علي‌ التاويل‌ و لاياخذه‌ في‌الله‌ لومه‌ لائم‌.فتنزيل‌القران‌ بمعني‌ان‌ ينزل‌ و يجعل‌ في‌ ايدي‌ الناس‌ يهتدي‌ به‌المومنون‌ فقاتل‌ رسول‌ الله‌(ص‌) حتي‌ ان‌ جعل‌ القران‌ في‌ ايدي‌ الناس‌ يقرئون‌ ،و تاويـل‌ القران‌ حكومته‌ بيد اولياء الله‌ ليعلم‌ الناس‌ ان‌ لهذاالقرآن‌ و لهذا الاســلام‌ حكومه‌ و ولايه‌ من‌ قبل‌ الله‌ عزوجل‌ وهو ولايه‌ علي‌ اميرالمومنين‌ كماروي‌ انـه‌ مانودي‌ بشيئي‌ كمانودي‌ بالولايه‌ .فولايه‌ علي‌ والائمه‌ عليهم‌ السلام‌ تاويــل‌ القران‌ .فقاتل‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ ليقيم‌ ولايته‌ و ولايه‌ ولاة‌الله‌ تعالـي‌ . فجاهد علي‌ والائمه‌ بعده‌ جهادا"علميا"وعمليا" تاره‌"بالقــــــتال‌ وتاره‌"بالمصالحه‌ وتاره‌ بالشهاده‌ وساير ماقامواو قعدوا.فلم‌ يقم‌ حكومتهم‌ و ولايتهم‌ علي‌ الناس‌ الي‌اليوم‌. و لاشك‌ ان‌ القائم‌ اذا قام‌ يملك‌ الناس‌ اجمعين‌ و يفتـح‌ الله‌ علي‌ يديه‌ مشارق‌ الارض‌ ومغاربها،يملاءالارض‌ قسطا كما ملئت‌ ظلما"و جورا. فهم‌ وحكومتهم‌ علي‌ الناس‌ تاويل‌ القران‌ اذا قاموا قام‌ التاويل‌ .فعلـي‌ ذلك‌ كل‌ ايه‌ في‌ القران‌ يحكي‌ عن‌ القيامه‌ يراد بها تاويل‌ القران‌ لان‌ يوم‌القيامه‌ يوم‌ التاويل‌ و هوالملك‌ العظيم‌ الذي‌ وعده‌ الله‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ وكــان‌ علي‌(ع‌) يقول‌ : ونحن‌ علي‌ موعود من‌ الله‌ وان‌ الله‌ منجز وعده‌ .فيوم‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ يوم‌ التاويل‌ و يوم‌ الملك‌ العظيم‌ ويوم‌ الموعودالذي‌ وعـدالله‌ به‌ اوليائه‌ و يوم‌ قيام‌ و لايه‌ الله‌ و حكومته‌ بهم‌ عليهم‌ السلام‌ .فــان‌ الله‌ تعالي‌ لايحكم‌ بحكم‌ و لايعلم‌ علما"و لاينعم‌ علي‌ احد نعمه‌ الاو يجعل‌ لاظهارهــذه‌ الامور وسائط‌ و هذه‌ الوسائط‌ هم‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ في‌ الدنياو الاخره‌ .فكما انه‌ تعالي‌ اظهربهم‌ في‌ الدنياعلمه‌ و دينه‌، كذلك‌ يظهربهم‌ في‌ الاخره‌ حكمـه‌ و حكومته‌ و ملكه‌ العظيم‌ الذي‌ وعدآل‌ ابراهيم‌ .فالجنه‌ يظهر بيداوليائه‌ كذلك‌ النار يظهربيد اعدائه‌ كماقيل‌ في‌ علي‌ انه‌ قسيم‌ الجنه‌ والنار فكماانه‌ ظهربيدهم‌ تفسيرالقران‌ و تنزيله‌ كذلك‌ يظهربايديهم‌ تاويل‌ القران‌ اعني‌ حكومه‌ القران‌ و مواعيدالله‌ في‌ الاخره‌ انشاءالله‌ فلاتشك‌ في‌ انه‌ يقوم‌ القيامه‌ بقيام‌ القائم‌ عليه‌السلام‌ لانه‌ يوم‌ تاويل‌ القران‌ و يصفه‌ الله‌ بانه‌ يقول‌ الذين‌ نسوه‌ من‌ قبل‌ هل‌ لنامن‌ شفعاءفيشفعوالنااو نرد فنعمل‌ غيـرالذي‌ كنا نعمل‌ ،كمايقولون‌ عندالموت‌ رب‌ ارجعوني‌ لعلي‌ اعمل‌ صالحا.والتاويل‌ من‌ الاول‌ وهوالرجوع‌ الي‌ المعاني‌ و المرجع‌ الواقعي‌ من‌ الكلمه‌، وهوان‌ تاخــذ بالكلمات‌ فتتبع‌ المعاني‌ الي‌ ان‌ تجدمعناه‌ الاصيل‌ التي‌ لايجاوزه‌ .**

**فاذا اخذالناس‌ بالقران‌ و يتبعوا معانيه‌ الاصيل‌ من‌التقوي‌ والعلم‌ والعمل‌ وان‌ القران‌ الي‌ اي‌ هذه‌ الاعمال‌ و الاشخاص‌ ينطبق‌ .او يطابق‌ القران‌ هذه‌ الخلفـاء والعلماء منهم‌ و تابعيهم‌ ؟ان‌ القران‌ كتاب‌ كامل‌ و هولاء اقوام‌ ناقصون‌ قاصرون‌ في‌ اعمالهم‌ و اقوالهم‌ او ضالون‌ مضلون‌، فلايول‌ القران‌ اليهم‌ ولايكونــــون‌ مصاديق‌ الكامل‌ لاي‌ القران‌ .و اما اذا وجدت‌ الائمه‌ الطاهرين‌ و ماهم‌ في‌ العلم‌ والعمل‌ والتقوي‌ والحكومه‌ والسياسه‌ والتدبير و العدل‌ ومعرفه‌ الازمنـــه‌ و الامكنه‌ و مواردالعدل‌ والقسط‌ ،تراهم‌ مصاديق‌ كامله‌ لهذا الكتاب‌ حقــــــا لايتجاوزون‌ القران‌ و لايتجاوزهم‌ القران‌ .فهم‌ تاويل‌ القران‌ بتمامه‌ و يومهم‌ يوم‌ الدين‌ و يوم‌ التاويل‌ ،يوم‌ يئول‌ القران‌ اليهم‌ و لايتجاوزهم‌ فهم‌ مصاديق‌ كامله‌ و معان‌ شامله‌ للقران‌ اذاآل‌ الامراليهم‌ و لذلك‌ جعل‌ الله‌ بايديهـــم‌ الدنيا و الاخره‌ و الثواب‌ و العقاب‌ يرجع‌ اليهم‌ الاموات‌ في‌ دولتهم‌ و هم‌ الذين‌ يدخلون‌ اهل‌ الجنه‌ الجنه‌ و اهل‌ النار النار كما يقال‌ في‌ علي‌ بانه‌ قسيم‌ الجنه‌ و النار.**

**وفي‌ الايه‌ التسـعه‌ والستين‌ وماه‌ من‌ الاعراف‌ :واذ تاذن‌ ربك‌ ليبعثن‌ اليهـم‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ من‌ يسومهم‌ سوءالعذاب‌ .فيحكي‌ عن‌ اليهود انهم‌ باقون‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ و معذبون‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ وانك‌ تدري‌ ان‌ يوم‌ القائم‌ عليــه‌ السلام‌ يوم‌ الدين‌ ويوم‌ يكون‌ الدين‌ كله‌ لـله‌ .فلادين‌ يومئذ الادين‌ الاسـلام‌ بامامه‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ .فلايهوديه‌ يومئذليعذب‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ فينتهي‌ امرهم‌ الي‌ حين‌ قيام‌ القائم‌ و يسد عليهم‌ باب‌ التوبه‌ فلايهوديه‌ بعدقيامــه‌ عليه‌ السلام‌ و لانصرانيه‌ او دين‌ اخري‌ يسع‌ الاسلام‌ كل‌ العالمين‌ من‌ الاوليـن‌ و الاخرين‌. فعلي‌ هذاالقيامه‌ في‌ هذه‌ الايه‌ قيام‌ القائم‌ عليه‌السلام‌،لان‌ الاديان‌ ينتهي‌ بقيامه‌ .**

**وفي‌ الايه‌ السبعه‌ والثمانين‌ وماه‌ من‌ سوره‌الاعراف‌ يقول‌ :يسئلونك‌ عن‌الساعه‌ .و قد مضي‌ في‌ الايات‌ الموله‌ بالقيامه‌ قبل‌ ذلك‌ في‌ حديث‌ المفضل‌ ان‌الامام‌ الصادق‌ «ع‌» يفسركل‌ آيه‌ فيهاذكرالساعه‌ بقيام‌ القائم‌ وهي‌ التي‌ ياتي‌ النــاس‌ بغته‌ فيقوم‌ عليه‌ السلام‌ بقدره‌ الله‌ القاهره‌ الباهره‌، يجعل‌ الله‌ تعالـي‌ بيده‌ شرق‌ الارض‌ و غربهاكمافي‌ حديث‌ الامام‌ الباقر عليه‌ السلام‌ في‌ تفسير: حتي‌ تضع‌ الحرب‌ اوزارها،يقول‌ الامام‌ :لاتضع‌ الحرب‌ اوزارهاحتي‌ تطلع‌ الشمس‌ من‌ مغربها.فاذاطلعت‌ الشمس‌ من‌ مغربهاآمن‌ الناس‌ كلهم‌ يومئذ و يقول‌ في‌ هـــذا الحديث‌ وهي‌ في‌ كتاب‌ تحف‌ العقول‌ ،يصلح‌ الله‌ امره‌ في‌ ليله‌ واحده‌ .فهــو عليه‌ السلام‌ الساعه‌ ياتي‌ الناس‌ بغته‌ علي‌ حين‌ غفله‌ منهم‌ .لايكون‌ قيامــه‌ عليه‌ السلام‌ كقيام‌ الانبياء يقومون‌ فيدعون‌ االناس‌ الي‌ ولايتهم‌ ينتظرون‌ من‌ الناس‌ ان‌ يتعقلوا دعوتهم‌ ويفهمو ندائهم‌ وينتظرون‌ منهم‌ الاقبال‌ في‌ادبارهم‌ يمهلون‌ الناس‌ بعدالدعوه‌ في‌ كفرهم‌ لعلهم‌ يرجعون‌ عن‌ غيـهم‌ و ضلالتهم‌.لكنه‌ عليه‌ السلام‌ اذاقام‌ يرفع‌ الله‌ تعالي‌ بقيامه‌ المهله‌ عن‌ الكفار و يسد عليهم‌ باب‌ التوبه‌ و يحاسب‌ الناس‌ علي‌ ماكانواقبل‌ ذلك‌ من‌ الايمان‌ والعمل‌ الصالح‌ فيعذب‌ الله‌ به‌ الكفار و يفرج‌ به‌ عن‌ المومنين‌ فيومه‌ عليه‌السلام‌ يوم‌القيام‌ للحساب‌ لايوم‌ الدعوه‌ والهدايه‌ والا فاي‌ كافرلايرجع‌ اليه‌ و هوفي‌ جلالتـــه‌ و عظمته‌ و قدرته‌ الشامله‌ فاذاكان‌ دابه‌ داب‌ الانبياء و هوفي‌ قدرته‌ و يكون‌ السيف‌ بيده‌ ،يجتمع‌ اليه‌ كل‌ كافر و منافق‌ كمااجتمعواالي‌ رسول‌ الله‌ ص‌ . فاذالايحصل‌ لاحدالفرج‌ كمالم‌ يحصل‌ لرسول‌ الله‌ والائمه‌ من‌ بعده‌الفرج‌ بوجود الكافر و المنافق‌ في‌ الناس‌ .و لذا جاء في‌ الروايات‌ انه‌ يحكم‌ بحكم‌ الباطــن‌ يحكم‌ لكل‌ احدكماهوعليه‌ في‌ ايمانه‌ و عقيدته‌ .فيطلب‌ المومن‌ يفرج‌ عنــه‌ و يدفع‌ الكافر و يعذبه‌.فيمتازالمومن‌ من‌ الكافريناديهم‌ الله‌ :وامتازواليوم‌ ايهاالمجرمون‌ .**

**وفي‌ الايه‌ الثمانيه‌ والثلاثون‌ من‌ سوره‌ الانفال‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ .يجعل‌ الخبيث‌ بعضه‌ علي‌ بعض‌ فيركمه‌ جميعافيجعله‌ في‌ جهنم‌ .**

**وذلك‌ لان‌ الكفارفــي‌ كفرهم‌ مله‌ واحده‌ وان‌ كانوامختلفين‌ في‌ مذاهبهم‌ ومقاصدهم‌ الدنيا و كلهــم‌ جاهدون‌ و مجتهدون‌ في‌ جلب‌المال‌ و القدره‌ ليتسلطواعلي‌ الضعفاء و يستخدمونهم‌ اويسترقونهم‌ لمقاصدهم‌ الدنياويه‌ ،و لا بدلهم‌ من‌ الوصول‌ بهذاالمقاصد مـــن‌ الظلم‌ و العدوان‌ وبراز اولياءالله‌ و انبيائه‌ كماكانواكذلك‌ في‌ تاريخ‌ البشر قتلوا الانبياء و الضعفاء للوصول‌ الي‌ هذه‌ المقاصد،فلم‌ يخل‌ كافرمن‌ ظلـــم‌ و طغيان‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ .ان‌ الكافرون‌ هم‌الظالمون‌ فلايمكنهم‌ان‌ يعيشوا بلاظلم‌ و عدوان‌ .فالكفرمله‌ واحده‌ كماان‌ المومنين‌ والايمان‌ ايضا"مله‌ واحده‌ يكونون‌ زمرا في‌ طريق‌ الجنه‌ و ذلك‌ ان‌ الكافرين‌ بعد ما علموا انه‌ لايحصل‌ لهـم‌ عيش‌ المهناه‌ الامن‌ طريق‌ الظلم‌ والعدوان‌ و استخدام‌ عبادالله‌ او استرقاقهم‌ يجدون‌ كل‌ الجد لكسب‌ الثروه‌ والقدره‌ و يحملهم‌ هذاالاجتهاد علي‌ صنع‌ آلات‌ الحرب‌ من‌ السيف‌ والسكين‌ وكل‌ مايمكنهم‌ان‌ يتسلطوابه‌ علي‌ الضعفاءالي‌ ان‌ يحملهم‌ كفرهم‌ و ظلمهم‌ علي‌ صنع‌ الات‌الحربيه‌ الناريه‌ كماتريهم‌ اليوم‌ صنعواعجائب‌ من‌ هذه‌ الالات‌ من‌ الموشكات‌ والبندقات‌ والموادالمنفجره‌ المحرقه‌ يقتلون‌ و يحرقون‌ به‌ عبادالله‌ الي‌ ان‌ اكتشفـوا النارالكبري‌ الذي‌ يقول‌ الله‌ : ويتجنبها الاشقي‌ الذي‌ يصلي‌ النارالكبــري‌ ثم‌ لايموت‌ فيها و لايحيي‌ فهذه‌ النارالكبري‌ التي‌ صنعوهاواحرقوا و ظلموابهــا الضعفاء يبقي‌ لاخرتهم‌ .فاذا قام‌القائم‌ يحيي‌ الله‌ تعالي‌ الظالم‌ والمظلوم‌ يرجع‌ بهم‌ الي‌ دولته‌ و حكومته‌ ،فيرجع‌ في‌ حكومته‌ العادله‌ بهذه‌ النيــران‌ التي‌ اوقده‌ الظالمون‌ الكافرون‌ اليهم‌ فيعذبهم‌ بهافي‌ الاخره‌ كماعذبوابها المومنين‌ والضعفاء في‌ الدنيا.فالكافرمن‌ بدوالتاريخ‌ الي‌ انتهائها كلهـم‌ متعاونون‌ لايجادالصنايع‌ الحربيه‌ و الناريه‌ و كلهم‌ متعاونون‌ مشتركون‌ فــي‌ ظلم‌ العباد و قتل‌ الانبياء و الاولياء من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ فيرجع‌القائم‌ بكل‌ ماعذبوابه‌ المومنين‌ في‌ الدنيااليهم‌ في‌ الاخره‌ فيجعل‌ الله‌ تعالـــي‌ الخبيث‌ بعضهم‌ علي‌ بعض‌ فيركمهم‌ جميعافيجعلهم‌ في‌ جهنم‌ .**

**وفي‌ الايه‌ الاحدي‌ والاربعون‌ من‌ سوره‌ الانفال‌ يقول‌ الله‌ : وقاتلوهم‌ حتي‌ لاتكون‌ فتنه‌ ويكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ .وقدمضي‌ الاحاديث‌ بان‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ يكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ .ان‌ القتال‌ والجدال‌ بين‌ الناس‌ يقع‌ قبل‌ قيام‌القائم‌ لاتمام‌ الحجه‌ ،يقاتل‌ المسلمون‌ الكافرين‌ والكافرون‌ الكافرين‌ الي‌ اقتراب‌ الساعه‌ وهي‌ قيام‌ القائم‌ .وهناك‌ يقع‌ حرب‌ العالمي‌ كمافي‌ الروايات‌ يقتل‌ فيهاثلث‌ الناس‌ ويموت‌ ثلث‌ ويبقي‌ ثلث‌ .وفي‌ حديث‌ يخاطب‌ الامام‌ الشيعــه‌ و يقول‌ اماتحبون‌ ان‌ تكونون‌ من‌ الثلث‌ الباقي‌ .ولعل‌ هذاالحديث‌ استخرج‌ مـن‌ ايه‌ في‌ سوره‌ بني‌ اسرائيل‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ :وان‌ من‌ قريه‌الاونحن‌ مهلكوها قبل‌ يوم‌ القيامه‌ اومعذبوها عذابا" شديدا كان‌ ذلك‌ في‌ الكتاب‌ مسطورا.وثبت‌ مماذكرناقبل‌ بان‌ القيامه‌ هي‌ قيام‌ القائم‌ لانهايخبرعن‌ هلاك‌ قوم‌ وعذاب‌ قوم‌ اخري‌ . فالثلثان‌ الذان‌ يقتلان‌ ويموتان‌ كمافي‌ الحديث‌ اشيربهافي‌ الايه‌ بالهلاك‌ ،والثلث‌ الذي‌ يبقي‌ اشيربهافي‌ الايه‌ بانهايعذب‌ عذابا"شديدا وهذه‌ هي‌ حرب‌ العالمي‌ الاتمي‌ التي‌ سيقع‌ بعدذلك‌ اذااشتدغضب‌ الله‌ علي‌ الكفـار انشاءالله‌ فياتي‌ يوم‌ الدين‌ بعدهذاالحرب‌ العالمي‌ الاتمي‌ بقيام‌ القائــم‌ فيرفع‌ الفتنه‌ من‌ الناس‌ وينقضي‌ مهله‌ الشياطين‌ ويكون‌ الدين‌ كله‌ للــــه‌ انشاءالله‌ . وفي‌ الايه‌ الثلاثه‌ والثلاثين‌ من‌ سوره‌ التوبه‌ يقول‌ : هوالذي‌ ارسل‌ رسولــه‌ بالهدي‌ ودين‌ الحق‌ ليظهره‌ علي‌ الدين‌ كله‌ ولوكره‌ المشركون‌ .وهذه‌ الايــه‌ كمثل‌ قوله‌ ويكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌. فيخبربان‌ هذاالدين‌ يغلب‌ علي‌كل‌ الاديان‌ فلايكون‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ دين‌ غيردين‌ الله‌.فهذاالايه‌ يخبرعن‌ يوم‌ ظهردين‌الله‌ علي‌ الدين‌ كله‌ .هويوم‌ الدين‌ ويوم‌الدين‌ يوم‌ القيامه‌ يقوم‌ بقيام‌ القائم‌ وجاءفي‌ تفسيره‌ عن‌ كتاب‌ الزام‌ الناصب‌ في‌ حجه‌ الغايب‌ عن‌ ابيعبداللـه‌(ع‌) يقول‌ : لايظهرتفسيرهذه‌ الايه‌ الاعندقيام‌ القائم‌ . وفي‌ الايه‌ الثلاثه‌ عشروماه‌ من‌ سوره‌ التوبه‌ ايه‌ الاشتراءيقول‌ الله‌:ان‌الله‌ اشتري‌ من‌ المومنين‌ انفسهم‌ واموالهم‌ بان‌ لهم‌ الجنه‌ .لاشك‌ ان‌ افاعيل‌الله‌ تعالي‌ ماهومربوط‌ بالانسان‌ من‌ التعليمات‌ والافاضات‌ في‌ الدنياوالاخره‌ يجري‌ بايدي‌ الوسائط‌ من‌ الانبياءوالاولياءفكماان‌الله‌ تعالي‌ ابلغ‌ دينه‌ بهم‌كذلك‌ يثيب‌ اويعاقب‌ بهم‌ .فالدنيادارتعليمه‌ وتربيته‌ ينزل‌ الكتب‌ ويبين‌ الحـلال‌ والحرام‌ والاحكام‌ يامروينهي‌ بالانبياء والاولياء و الاخره‌ كذلك‌ دارحكومتـه‌ و ملكه‌ العظيم‌ ،يملك‌ الناس‌ اجمعين‌ من‌ الاولين‌ والاخرين‌ من‌ لـــدن‌ آدم‌ الي‌ افتتاح‌ حيوه‌ الاخره‌ .ففي‌ دارحكومته‌ وملكه‌ يثيب‌ ويعاقب‌ يدخل‌ اهل‌ الجنـه‌ الجنه‌ ينجزلهم‌ وعده‌ ويدخل‌ اهل‌ النارالناركما اوعدهم‌ في‌ الدنيا.فكماانه‌ تعالي‌ لم‌ ينزل‌ دينه‌ و علمه‌ الابالوسائط‌ من‌ الاولياء و الانبياء،كذلك‌ لايجـري‌ حكومته‌ الابالوسائط‌ و وسائطه‌ تعالي‌ في‌ الاخره‌ و سائطه‌ في‌ الدنيا من‌الانبياء والاولياء و مبدء كل‌ الوسائط‌ هم‌ المعصومون‌ عليهم‌ السلام‌ .**

**فالامم‌ كلهم‌ يتوسلون‌ بانبيائهم‌ ،والانبياءكلهم‌ يتوسلون‌ بخاتمهم‌ محمد(ص‌) و اسطه‌ بيـن‌ الله‌ تعالي‌ وبين‌ الانبياء.كذلك‌ هذه‌ الامه‌ الاسلاميه‌ كلهم‌ يتوسلون‌ بائمتهم‌ و علمائهم‌ و علمائهم‌ يتوسلون‌ بمن‌ اخذوا عنهم‌ دينهم‌ و علمهم‌ و يرجع‌ العلماء كلهم‌ الي‌ الائمه‌ المعصومين‌ وينتهي‌ الامرالي‌ مولنااميرالمومنين‌ عليه‌السلام‌ والي‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها شفيعه‌ يوم‌ الجزاء.فالائمه‌ عليهم‌ السلام‌ هـــم‌ الوسائط‌ الاول‌ بين‌ الله‌ و خلقه‌ و هم‌ الذين‌ اشتروا بامر من‌ الله‌ تعالي‌ مــن‌ المومنين‌انفسهم‌ و اموالهم‌ بان‌ لهم‌ الجنه‌ .فاذا قامت‌ القيامه‌ بقيام‌القائم‌ و فتح‌ الله‌ لهم‌ الارض‌ كلها،يبعث‌ الله‌ تعالي‌ اليهم‌ الاموات‌ من‌ قبــورهم‌ . فينجزالله‌ تعالي‌ تعالي‌ بهم‌ وعده‌ ويوفي‌ كل‌ نفس‌ بماعملت‌ من‌ خيراو شر و يبعث‌ اليهم‌ الشهداء و الصلحاء و المتقين‌ .ففي‌ هذه‌ الايه‌ ،وان‌ كان‌الله‌ تعالي‌يقول‌ انا الذي‌ اشتري‌ من‌ المومنين‌ اموالهم‌ وانفسهم‌ ولكن‌ الله‌ تعالي‌ لايواجــه‌ بنفسه‌ العباد في‌ الدنيا و الاخره‌ و انماالمواجه‌ بينه‌ و بين‌ الخلائق‌ هم‌ الائمه‌ المعصومون‌ .هم‌ الذين‌ يثيبون‌ و هم‌ الذين‌ يعاقبون‌ و هم‌ الذين‌ يدخلون‌ اهـل‌ الجنه‌ الجنه‌ واهل‌ النار النار كما جاءنا من‌ الاخبار بان‌ علياقسيم‌ الجنـه‌ و النار،وقول‌ الامام‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌ : الينااياب‌ الناس‌ ،ثم‌ ان‌ علينا حسابهم‌.**

**وفي‌ الايه‌ السته‌ والخمسين‌ من‌ سوره‌ يونس‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ : الاان‌ لله‌ ما في‌ السموات‌ و الارض‌ الا ان‌ وعدالله‌ حق‌ ولكن‌ اكثرالناس‌ لايعلمون‌ .وفي‌ كل‌ايه‌ يعدالله‌ تعالي‌ وعدا"فموعوده‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ و من‌ اسمائه‌ عليه‌السـلام‌ الموعود،يقول‌ الله‌ تعالي‌: ولايزال‌ الذين‌ كفروايصيبهم‌ بماصنعواقارعه‌ او تحل‌ قريبا"من‌ دارهم‌ حتي‌ ياتي‌ وعدالله‌. فهوعليه‌السلام‌ وعدالله‌ الذي‌ وعده‌ الاولين‌ والاخرين‌ .**

**وفي‌ الايه‌ الاحدي‌ والستين‌ من‌ سوره‌ يونس‌ يقول‌ الله‌:وماظن‌ الذين‌ يفتــرون‌ علي‌ الله‌ الكذب‌ يوم‌ القيامه‌ .وذلك‌ لان‌ يوم‌ قيامه‌ عليه‌السلام‌ يوم‌ قيام‌ الحق‌ .انه‌ عليه‌ السلام‌ لايقبل‌ احدا"بظاهراسلامه‌، انمايقبل‌الناس‌ و يقربهـم‌ الي‌ نفسه‌ بما هم‌ عندالله‌ تعالي‌ ،فيلغو عنده‌ الشاهد و البينات‌ و ليس‌ احد اعلـم‌ بنفسه‌ لنفسه‌ منه‌ وان‌ كان‌ الانسان‌ علي‌ نفسه‌ بصيره‌. فيفتضح‌ عنده‌ اهل‌ الكذب‌ و الافتراء و يومر بهم‌ بالحشرمع‌ الكاذبين‌ .**

**وفي‌ الايه‌ الاربعه‌ والتسعين‌ من‌ هذه‌ السوره‌ يقول‌ ويحكي‌ عن‌ بني‌ اسرائيــل‌ اختلافهم‌ بعد العلم‌ بالحق‌: ان‌ ربك‌ يقضي‌ بينهم‌ يوم‌ القيامه‌ فيماكانــوا فيه‌ يختلفون‌ .فانه‌ عليه‌ السلام‌ اذا قام‌ يفتح‌ الارض‌ كلهايملاهاقسطا"و عــدلا و لايمكن‌ هذاالا ان‌ يكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ فيجمع‌ الناس‌ كلهاعلي‌ دين‌ واحــد ولا يمكن‌ هذاالا ان‌ يرفع‌ الاختلاف‌ من‌ بين‌ الامم‌ ،فقيامه‌ يوم‌ القيامه‌ وهوالـذي‌ يقضي‌ بين‌ الناس‌ فيماكانوافيه‌ يختلفون‌.فيرفع‌ الاختلاف‌ من‌ بين‌ الامم‌ و يجمعهم‌ الله‌ علي‌ دين‌ واحد و هو دين‌ الله‌ و لذلك‌ و صف‌ يومه‌ بيوم‌ الدين‌ فيماروي‌ عـن‌ الباقر عليه‌السلام‌ في‌ تفسيرقوله‌: والذين‌ يصدقون‌ بيوم‌الدين‌.قال‌ يصدقون‌ بيوم‌ قيام‌ القائم‌.**

**وفي‌ آيه‌ احدي‌ وماه‌ من‌ سوره‌ هوديقول‌ الله‌ : واتبعوافي‌ هذه‌ الدنيالعنه‌ و يوم‌القيامه‌.و يقول‌ يقدم‌ قومه‌ يوم‌ القيامه‌ فاوردهم‌ النار.فانظرالي‌ دعاء الندبه‌ يقول‌ :ابن‌ الطالب‌ بذحول‌ الانبياء و ابناء الانبياء.فهوالذي‌ يطلـــب‌ بذحل‌ موسي‌ من‌ فرعون‌ و يتوقف‌ هذا علي‌ ان‌ يحيي‌ موسي‌ ومن‌ معه‌ وفرعون‌ ومــن‌ معه‌ فيامربهم‌ الي‌ النار.**

**وفي‌ الايه‌ السبعه‌ وماه‌ والايات‌ بعده‌ في‌ سوره‌ يونس‌ يقول‌ : ان‌ في‌ ذلك‌ لايه‌ لمن‌ خاف‌ عذاب‌ الاخره‌. ذلك‌ يوم‌ مجموع‌ له‌ الناس‌ و ذلك‌ يوم‌ مشهود و مانوخره‌ الا لاجل‌ معدود.فقد مضي‌ الاحاديث‌ في‌ ان‌ يومه‌ عليه‌السلام‌ يوم‌ الدين‌ ويـــوم‌ الاخره‌ و يفسرهذه‌ الايه‌ ايه‌ اخري‌ في‌ قوله‌ :قل‌ انكم‌ لمجموعون‌ الي‌ ميقــات‌ يوم‌ معلوم‌ .و هذااليوم‌ المعلوم‌ هواليوم‌ الذي‌ انظرالله‌الشيطان‌ والشيطنه‌ في‌ قول‌: انظرني‌ الي‌ يوم‌ يبعثون‌ قال‌ انك‌ من‌ المنظرين‌ الي‌ يوم‌ الوقــت‌ المعلوم‌ .و مضي‌ الحديث‌ من‌ قوله‌ علي‌ لكميل‌ :لابدلماضيكم‌ من‌ اوبه‌ و لابدلنا فيهم‌ من‌ غلبه‌ و يستفاد من‌ الاخبارايضا"بان‌ محمدا"صلي‌ الله‌ عليه‌ والــه‌ و امته‌ يبعثون‌ ويدخلون‌ الجنه‌ قبل‌ الانبياء و اممهم‌ .فكل‌ هذا دليل‌ علي‌ ان‌ يوم‌ قيامه‌ عليه‌السلام‌ هي‌ الاخره‌ و هي‌ يوم‌ مجموع‌ له‌ الناس‌ و يوم‌ مشهود،كمايقول‌ الله‌ :واليوم‌ الموعود و شاهد و مشهود.و اذاقام‌ عليه‌ السلام‌ يقوم‌ معه‌ آبائـه‌ كمافي‌ حديث‌ رجعه‌ الحسين‌ يقول‌ :اكون‌ انا اول‌ من‌ تنشق‌ عنه‌ الارض‌ فاخـــرج‌ خرجه‌ يوافق‌ ذلك‌ خرجه‌ اميرالمومنين‌ وحيوه‌ رسول‌ الله‌ .ثم‌ ينزل‌ الله‌ علي‌ كل‌ احدمن‌ شيعتناملكا"ينفض‌ عن‌ وجهه‌ التراب‌ ويريه‌ مقامه‌ وازواجه‌في‌الجنه‌ ثم‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ اذاقام‌ يحكم‌ في‌ الناس‌ بحكم‌ الباطن‌ ،يقبل‌ المومن‌ بما يعرفه‌ الله‌ مومنا و يدع‌ الكافر بمايعرفه‌ الله‌ كافرا"يفرج‌ عن‌ المومن‌ ويخرج‌ ايدي‌ الكافرين‌ صفراكمافي‌ الاخبار.فحينئذيكون‌ الناس‌ كمافي‌ هـــذه‌ الايه‌ شقي‌ وسعيد.فاماالذين‌ سعدو اففي‌ الجنه‌ و اماالذين‌ شقواففي‌ النــار. فان‌ لم‌ يحكم‌ في‌ الناس‌ بهذه‌ الكيفيه‌ فكيف‌ يقدران‌ يملاءالارض‌ قسطا" كمــا ملئت‌ ظلما.فان‌ الحاكم‌ اذا كان‌ يحكم‌ بمايري‌ من‌ الظلم‌ او بماشهد الشاهدون‌ يغيب‌ عنه‌ اكثرالظلامات‌ ،يغيب‌ عنه‌ ظلم‌ الناس‌ انفسهم‌ وظلم‌ الناس‌ غيرهـــم‌ ممالم‌ يرفع‌ الي‌ الحاكم‌ كمافي‌ حكومه‌ هولاء الحاكمون‌ في‌ الدنيا.فهوعليـه‌ السلام‌ يحكم‌ بامامته‌ و ولايته‌ علي‌ بواطن‌ الناس‌ بلاشهاده‌ شاهد و بلابينه‌ مــن‌ ظاهر فلابدان‌ يجعل‌ الناس‌ فرقتين‌ ،فريق‌ في‌ الجنه‌ و فريق‌ في‌ السعير.فلا يدع‌ عليه‌ السلام‌ مظلمه‌ من‌ الاحياء و الاموات‌ ليحتاج‌ الي‌ زمان‌ اخري‌ ،يرفع‌ فيه‌ الظلم‌ .هوالذي‌ يطلب‌ بذحول‌ الانبياء و ابناءهم‌ و هذاالطلب‌ يلزم‌ احياء الظالمين‌ و الكافرين‌ المعاصرين‌ للانبياء كلهم‌ اجمعين‌ .**

**وفي‌ الايه‌ السته‌ وماه‌ من‌ سوره‌ يوسف‌ يقول‌: افامنواان‌ تايتهم‌ غاشيه‌ مـن‌ عذاب‌ الله‌ او تاتيهم‌ الساعه‌ بغته‌ و لاشك‌ ان‌ هذه‌ الغاشيه‌ من‌ عذاب‌ الله‌ هي‌ العذاب‌ في‌ الدنيامن‌ موت‌ او سيف‌ او قتل‌ كمايقول‌: ولنذيقنهم‌ من‌ العذاب‌ الادني‌ دون‌ العذاب‌ الاكبرلعلهم‌ يرجعون‌. فان‌ الله‌ تعالي‌ يعذب‌ الكفره‌ فـي‌ هذه‌ الدنيا بانواع‌ العذاب‌ لعلهم‌ يرجعون‌ عن‌ غيهم‌ الي‌ ربهم‌.انه‌ تعالـي‌ ذو رحمه‌ واسعه‌ و من‌ رحمه‌ انه‌ يودب‌ عباده‌ بمعاصيم‌. فان‌ الانسان‌ اذاوقع‌ في‌ العذاب‌ مستاصلا" يلجاء الي‌ ربه‌ ويسئل‌ منه‌ النجاه‌ و يفيده‌ هذه‌ الالتجاء. فان‌ لم‌ يلجا"الي‌ ربه‌ ودام‌ في‌ غيه‌ ينتقل‌ هو و عذابه‌ الي‌ الاخره‌. ان‌ الله‌ يصف‌ في‌ آياته‌ عذابا و يقول‌ انه‌ يغشي‌ الناس‌. يقول‌ في‌سوره‌ "الدخان‌" فارتقب‌ يوم‌ تاتي‌ السماء بدخان‌ مبين‌ يغشي‌ الناس‌ هذا عذاب‌ اليم‌. و يقـول‌: هل‌ اتيك‌ حديث‌ الغاشيه‌ فهذه‌ الغاشيه‌ عذاب‌ يعم‌ الناس‌ .**

**وفي‌ ايه‌ اخري‌ يقول‌ وان‌ من‌ قريه‌ الا ونحن‌ مهلكوها قبل‌ يوم‌ القيامه‌ او معذبوها عذابا" شديدا. فلابد من‌**

**عذاب‌ يغشي‌ الناس‌ يهلك‌ كل‌ قريه‌ او يعذبها عذابا شديدا. وهذه‌ الغاشيه‌ هي‌ النارالتي‌ هياهاالكفار للايقاد. وهي‌ النار الاتمي‌ الهسته‌اي‌ والموشكات‌ الاتمي‌. كماتري‌ انهايعم‌ الناس‌ في‌ آخرالزمان‌. وقلنا فيما سبق‌ ان‌ العذاب‌ الذي‌ يخبرالله‌ تعالي‌ انه‌ يعذب‌ الناس‌ في‌ الدنياو الاخره‌ هوالعذاب‌ الذي‌ يصنعه‌ الناس‌ علي‌ انفسهم‌ لانفسهم‌ كهذه‌ الحروب‌ والات‌ الحرب‌. فان‌ الله‌ تعالي‌ يعذبهم‌ بهافي‌ حروبهم‌ في‌ الدنيا ويرجع‌ بهااليهم‌ في‌ الاخره‌. فالدخان‌ التي‌ تاتي‌ السماء بها التي‌ يغشي‌ الناس‌ هي‌ النيران‌ التي‌ يصنعوها بايديهم‌ كما تريهم‌ الان‌ و قد صنعوها. فاذاكان‌ الكفاريعذبون‌ انفسهم‌ بايديهم‌ ويحرقون‌ انفسهم‌ بنيرانهم‌ التي‌ اوقدوها بايديهم‌، لايجوز و لايحتاج‌ ان‌ يعذبهم‌ الله‌ بنار يوقدها اذلايكون‌ لازما" ولا حاجه‌ اليه‌. فانك‌ اذا رايت‌ عدوك‌ في‌ طريق‌ يعذب‌ نفسه‌ و يهلكها، تدعه‌ علي‌ حاله‌ بحاله‌ ولاتعمل‌ عملا" عليه‌ اذهويفعل‌ علي‌ نفسه‌ ماتريد. فان‌ الله‌ تعالي‌ علم‌ بعلمه‌ الشامل‌ ان‌ اعدائه‌ يعذبون‌ انفسهم‌ بنار يوقدونها بايديهم‌ فامهلهم‌ ان‌ يفعلوا ذلك‌. فتري‌ في‌ الايات‌ كلهايخبربان‌ الكفار يصلون‌ النار بايديهم‌ كمايقول‌: سيصلون‌ سعيرا، يصلونها يوم‌ الدين‌ وماهم‌ عنها بغائبين‌ و غيرذلك‌. فالغاشيه‌ في‌ هذه‌ الايه‌ عذاب‌ يغشي‌ الناس‌ قبل‌ القيامه‌ و هي‌ قيام‌ القائم‌ واذاقام‌ يستاصل‌ اهل‌ العناد و الالحاد و يرجع‌ بنيرانهم‌ اليهم‌ يعذبهم‌ بها.**

**وفي‌ الايه‌ الاربعه‌ والثلاثين‌ من‌ سوره‌ الرعد يقول‌ الله‌ تعالي‌: و لا يزال‌ الذين‌ كفروا تصيبهم‌ بما صنعوا قارعه‌ اوتحل‌ قريبا" من‌ دارهم‌ حتي‌ ياتي‌ وعد الله‌ ان‌ الله‌ لا يخلف‌ الميعاد. ولاشك‌ ان‌ وعدالله‌ في‌ هذه‌ الايه‌ و في‌ كل‌ آيه‌ من‌ كتاب‌ الله‌ قيام‌ الامام‌. فانه‌ عليه‌ السلام‌ هو الموعود الذي‌ وعده‌ الله‌ الامم‌ كلها. فمامن‌ مومن‌ و لامؤمنه‌ الا وقد وعد في‌ روعه‌ او بنبيه‌ وعدا" من‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يفرج‌ عنه‌ و يعذب‌ عدوه‌ الظالم‌ الكافر. فهو عليه‌ السلام‌ وعدالله‌ وموعود الامم‌ يخرجه‌ الله‌ في‌ آخرالزمان‌ يفرج‌ به‌ عن‌ الامم‌ كلها. فمن‌ كان‌ حيا" في‌ زمان‌ ظهوره‌ يفرج‌ عنه‌ و من‌ كان‌ ميتا". يرجع‌ به‌ الي‌ الحيوه‌ فيفرج‌ عنه‌. فهو وعدالله‌ و الكفار في‌ عذاب‌ مما صنعوها بايديهم‌ حتي‌ ياتي‌ وعد الله‌ ان‌ الله‌ لايخلف‌ الميعاد.**

**كما قالت‌ الائمه‌ نحن‌ الايام‌ من‌ عادانا في‌ الحيوه‌ الدنيا عادينا هم‌ في‌ الحيوه‌ الاخره‌. لان‌ الامكنه‌ والازمنه‌ لا تقومان‌ الا بالانسان‌ كما روي‌ عن‌ الائمه‌ يقولون‌: حيوه‌ الارض‌ بالانسان‌. فكماان‌ الحيوه‌ الدنيا لايقوم‌ الا بالانسان‌، كذلك‌ الحيوه‌ الاخره‌. فلابدمن‌ انسان‌ يقوم‌ ويقوم‌ به‌ الحيوه‌ الاخره‌ و هوالقائم‌ و الائمه‌ يقومون‌ فيقوم‌ بهم‌ الحيوه‌ الاخره‌ كماقام‌ بهم‌ الحيوه‌ الدنيا. فلو عدمت‌ الانسان‌ عن‌ الامكنه‌ والازمنه‌ سقطاعن‌ الذكرليس‌ الزمان‌ زمانا"بلاانسان‌ ولاالمكان‌ مكانا"بلاانسان‌ فلابد من‌ انسان‌ يقوم‌ به‌ الحيوه‌ الاخره‌ كماقام‌ به‌ الحيوه‌الدنيا. فلايقوم‌ القيامه‌ الا بالانسان‌ و لا يقوم‌ الحساب‌ الابالانسان‌، كذلك‌ لايقوم‌ الله‌ تعالي‌ الابقيام‌ الانسان‌ كمالم‌ يقم‌ دينه‌ تعالي‌ الابقيام‌ الانسان‌. فيقوم‌ بهولاء الائمه‌ حسابه‌ في‌ الاخره‌ كماقام‌ بهم‌ دينه‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا. فهم‌ الايام‌ و هم‌ الليالي‌ العشر و هم‌ الشفع‌ و الوتروهم‌ الليل‌ اذايسر و هم‌ الفجر و هم‌ الصبح‌ اذاتنفس‌ و الليل‌ اذاعسعس‌. فلاتظن‌ ان‌ القيامه‌ اوايام‌ الله‌ يقوم‌ بغيرهم‌.**

**و في‌ الايه‌ الثمانيه‌ والعشرين‌ من‌ سوره‌ ابراهيم‌ يحكي‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ الشيطان‌ يقول‌ يوم‌ القيامه‌: ان‌ الله‌ وعدكم‌ وعد الحق‌ و وعدتكم‌ فاخلفتكم‌. فوعد الله‌ في‌ هذه‌ الايه‌ وعده‌ تعالي‌ في‌ ساير الايات‌ و هو قيام‌ القائم‌ يقوم‌ عليه‌ السلام‌ ويفي‌ بما وعدالله‌ عباده‌ المومنين‌ من‌ الجنه‌ و الثواب‌ و مااوعدالله‌ الكافرين‌ من‌ العقاب‌. فهوعليه‌ السلام‌ وعد الله‌ ويومه‌ يوم‌ الموعود و هو موعود الامم‌ كلها فالشيطان‌ يعد من‌ يتبعه‌ الدنيا و الله‌ تعالي‌ يعد عباده‌ الاخره‌. فلا يقدر**

**الشيطان‌ ان‌ يفي‌ بماوعد عباده‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ والله‌ تعالي‌ يفي‌ بماوعد عباده‌ فـي‌ الدنيا والاخره‌. فيقول‌ الشيطان‌ لمن‌ اطاعه‌ في‌ الدنيا والاخره‌: ماانابمصرخكم‌ وماانتم‌ بمصرخي‌، اني‌ كفرت‌ بمااشركتمون‌. و ذلك‌**

**لانه‌ اذا قام‌ يرفع‌ المهلـه‌ عن‌ الشياطين‌ فلايقدرن‌ علي‌ ايجاد فتنه‌ او شيطنه‌ و لايفتتن‌ بهم‌ احد من‌ العباد**

**لان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ اليوم‌ المعلوم‌ الذي‌ انظرالله‌ الشيطان‌ الي‌ هذاو قال‌: انك‌ من‌ المنظرين‌ الي‌ يوم‌ الوقت‌ المعلوم‌. وذلك‌ لان‌ الناس‌ في‌ هذا اليوم‌ ذو فطنه‌ وبصيره‌ لايفتتنوابشئي‌ من‌ فتن‌ الشيطان‌ يرفع‌ الجهل‌ عن‌ الجاهلين‌ في‌ هذااليوم‌ كمايقول‌: ان‌ الانسان‌ علي‌ نفسه‌ بصيره‌. او يقــول‌: يبصرونهم‌ يود المجرم‌ لويفتدي‌ من‌ عذاب‌ يومئذببنيه‌.**

**ففي‌ هذا اليوم‌ لايقدر الشيطان‌ ان‌ يغراحدا"بالله‌ العظيم‌. ثم‌ يتبع‌ الله‌ هذه‌ الايه‌ بعد مايوعــد الكافرين‌ بعذاب‌ في‌ قوله‌: وادخل‌ الذين‌ امنواو عملو الصالحات‌ جنات‌ تجــري‌ من‌ تحتها الانهار خالدين‌ فيهاباذن‌ ربهم‌ تحيتهم‌ فيهاسلام‌. فاذاكان‌ قيام‌ الامام‌ و عدالله‌ فيومه‌ يوم‌ القيامه‌ يفتح‌ في‌ دولته‌ ابواب‌ الجنان‌.**

**و يقول‌ في‌ ايه‌ الثمانيه‌ والاربعين‌ من‌ سوره‌ ابراهيم‌: فلاتحسبن‌ الله‌ مخلف‌ وعده‌ رسله‌. و علمنا مماسبق‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ و قيامه‌ هو وعد الله‌ الذي‌ وعده‌ خاتم‌ النبيين‌ وماوعد محمدا" هو ما وعد الانبياء و المرسلون‌. فكما ان‌ محمدا" وامته‌ ينتظرون‌ وعدالله‌، كذلك‌ الانبياء ينتظرون‌ ماينتظر خاتمهم‌ من‌ وعد الله‌ فهو عليه‌ السلام‌ الوعدالذي‌ وعدالله‌ رسله‌. فلا يظن‌ احد ان‌ الله‌ يخلف‌ وعده‌ رسله‌. ثم‌ يردف‌ الله‌ هذه‌ الايه‌ بقوله‌: يوم‌ تبدل‌ الارض‌ غير الارض‌ والسموات‌ وبرزوالله‌ الواحد القهار، مهطعين‌ مقنعي‌ اليهم‌ روسهم‌. فيفسر اليوم‌ الموعود بانه‌ يوم‌ تبديل‌ الارض‌ غيرالارض‌ ففسرهذه‌ الايه‌ كمافي‌ كتاب‌ "البرهان‌" بـان‌ الارض‌ يتبدل‌ خبزا" ياكله‌ اهل‌ المحشر غير المجرمين‌ حتي‌ يفرغ‌ من‌ الحساب‌. و ذلك‌ ان‌ القيامه‌ يقوم‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ و هذه‌ الارض‌ هي‌ التي‌ ينقلب‌ جنه‌ كمــا يحكي‌ عن‌ قول‌ اهل‌ الجنه‌ يقولون‌: الحمدالله‌ الذي‌ صدقنا وعده‌ واورثناالارض‌ نتبوء فيها من‌الجنه‌ حيث‌ نشاء و نعم‌ اجر العاملين‌. فلايجري‌ الحيوه‌ الاخره‌ من‌ طريق‌ الاشتغالات‌ والاعمال‌ كمافي‌ الحيوه‌ الدنيا ان‌ يزرعوا و يغرسواو يعملوا فياكلوا بل‌ يتهيامايحتاج‌ اليه‌ المومنون‌ من‌ الاطعمه‌ و الاشربه‌ باراده‌ الله‌ بكيفيه‌ الاعجاز. فمعني‌ قول‌ الامام‌ تنقلب‌ خبزا"،اي‌ تنقلب‌ بمايحتاج‌ اليه‌ الناس‌ من‌ الاطعمه‌ والاشربه‌ بلازرع‌ وغرس‌ من‌ الناس‌ تنقلب‌ الارض‌ جنه‌ تجري‌ من‌ تحتها الانهار و في‌ بعض‌ الاحاديث‌ المربوطه‌ بقيام‌القائم‌،تجري‌ الانهارمن‌ عسل‌ مصفي‌ و من‌ ماء غيراسن‌ و من‌ لبن‌ لم‌ يتغيرطعمه‌ من‌ ظهرالكوفه‌. وهذه‌ الانهارمن‌ صفات‌ الجنه‌ و لايختص‌ بارض‌ الكوفه‌ اذكل‌ الارض‌ يومئذفي‌ قبضه‌ الامام‌ اذاقام‌ ينقلب‌ الحيوه‌ غيرماهي‌ الان‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا فالحيوه‌ الدنيا الان‌ من‌ طريق‌ الاكتساب‌ والاشتغال‌ والحيوه‌ في‌ الاخره‌ من‌ طريق‌ دعاء المستجاب‌ بعمل‌ الاعجاز بارادة‌ الله‌. فانقلاب‌ الارض‌ غير الارض‌ بمعني‌ انقلاب‌ حيوه‌ الانسان‌ غير هذه‌ الحيوه‌ .**

**وفي‌ سوره‌ الحجرايات‌ السته‌ والثلاثين‌ الي‌ الاربعين‌ يحكي‌ عن‌ قول‌ ابليس‌ يقول‌: انظرني‌ الي‌ يوم‌ يبعثون‌ قال‌ انك‌ من‌ المنظرين‌الي‌ يوم‌ الوقت‌المعلوم‌ وفي‌ آيه‌ اخري‌ يقول‌: انكم‌ لمجموعون‌ الي‌ ميقات‌ يوم‌ معلوم‌. فسراليوم‌ الوقت‌ المعلوم‌ في‌ لسان‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ بقيام‌ القائم‌. فاذاقام‌ عليه‌ السلام‌ رفع‌ المهله‌ والانظارعن‌ الشيطنه‌ والشياطين‌. فلايفتتن‌ بهم‌ احد في‌ ظل‌ الشمس‌ الضاحيه‌. فهذا الوقت‌ المعلوم‌ هي‌ الميقات‌ المعلوم‌ الذي‌ يجمع‌ الناس‌ اليه‌ ان‌ الناس‌ كلهم‌ في‌ طريق‌ يتحركون‌ فيعرجون‌ الي‌ ميقات‌ يوم‌ معلوم‌ و هي‌ ظــل‌ حكومه‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ كمااثرعن‌ علي‌(ع‌) يقول‌ لحارث‌ الهمداني‌. ياحار همدان‌ من‌ يمت‌ يرني‌. فان‌ الله‌ تعالي‌ قدرلهم‌ الملك‌ العظيم‌ الذي‌ يرجع‌ اليهم‌ الاولون‌ والاخرون‌ ،يفتح‌ هذا الملك‌ العظيم‌ بقيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ فيوم‌ القائم‌ يوم‌ كلهم‌ عليهم‌ السلام‌ و يوم‌ علي‌ امير المومنين‌، يرجع‌ اليه‌ من‌ مات‌ من‌ الناس‌ فيرون‌ عليا"علي‌ عرش‌ القدره‌ والسلطنه‌ فيجازيهم‌ الائمـه‌ علي‌ اعمالهم‌ كمانقول‌ في‌ زياره‌ الجامعه‌: ايابهم‌ اليكم‌ و حسابهم‌ عليكم‌. و يقول‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ في‌ وصاياه‌ لكميل‌: ياكميل‌ لابدلماضيكم‌ من‌ اوبه‌ ولا بدلنافيكم‌ من‌ غلبه‌. ويقول‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ في‌ موضع‌ اخري‌: ونحن‌ علي‌ موعودمن‌ الله‌ وان‌ الله‌ منجزوعده‌. فوعدهم‌ الله‌ تعالي‌ الملك‌ العظيم‌ الذي‌ يرجع‌ اليه‌ الملوك‌ والانبياءكمانقول‌ في‌ دعاء الندبه‌: اين‌ الطالب‌ بذحول‌ الانبياءوابناءالانبياء.**

**وفي‌ سوره‌ النحل‌ الايه‌ الاولي‌ يقول‌: اتي‌ امرالله‌ فلاتستعجلوه‌. ثم‌ يقول‌ ينزل‌ الملائكه‌ بالروح‌ من‌ امره‌ علي‌ من‌ يشاء. لاشك‌ ان‌ الامرالذي‌ يستعجلونه‌ المشركون‌ والكفار هو امر القيامه‌ كمايحكي‌ عنهم‌ يقول‌: ويقولون‌ متي‌ هذا الوعدان‌ كنتم‌ صادقين‌. او يقول‌: اثم‌ اذاما وقع‌ آمنتم‌ به‌ الان‌ وقد كنتم‌ به‌ تستعجلون‌. او يقول‌: لوان‌ عندي‌ ماتستعجلون‌ به‌ لقضي‌ الامر. وغيرذلك‌ من‌ الموارد. فالامرالذي‌ يستعجلونه‌ هي‌ القيامه‌ بقرينه‌ قوله‌ : لوان‌ عندي‌ ما تستعجلون‌ به‌لقضي‌ الامر... فان‌ القيامه‌ يوم‌ يقضي‌ فيه‌ امرالدنيا و امر الناس‌ فالامرالذي‌ تستعجله‌ الناس‌ هي‌ امرالقيامه‌.**

**وفي‌ كتاب‌ البرهان‌ يروي‌ عن‌ ابيعبدالله‌ عليه‌ السلام‌ يفسرالايه‌ يقول‌: امر الله‌ امرنااهل‌ البيت‌ و لاشك‌ ان‌ امرهم‌ يظهربقيام‌ القائم‌. فقيام‌ القائم‌ هي‌ القيامه‌. ثم‌ يفسرقوله‌: ينزل‌ الملائكه‌ بالروح‌ بنزول‌ جبرائيل‌ علي‌ القائم‌ حين‌ اذقام‌. ولاشك‌ ان‌ من‌ خصائص‌ القيامه‌ نزول‌ الملائكه‌ كمايقول‌: وجاء ربك‌ و الملك‌ صفاصفا. يوم‌ يرون‌ الملائكه‌ لابشري‌ يومئـذ للمجرمين‌. ان‌ الملائك‌ كلهم‌ مسخرون‌ بامرالائمه‌ عليهم‌ السلام‌ يفعلون‌ بهم‌ مايشاون‌. فالامر قيام‌ القائم‌ و قيام‌ القائم‌ هي‌القيامه‌. وفي‌حديث‌ رجعه‌الحسين‌ يقول‌: ولينزلن‌ علي‌ جبرائيل‌ و ميكائيل‌ الي‌ اخر.**

**وفي‌ الايه‌ الثمانيه‌ والعشرين‌ من‌ سوره‌النحل‌ يقول‌: ليحملوااوزارهم‌ كامله‌ يوم‌ القيامه‌ ومن‌ اوزارالذين‌ يضلونهم‌ بغيرعلم‌. ففي‌ كتاب‌ تفسيرالبرهـان‌ يحكي‌ قول‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌ يقول‌: مااهرقت‌ محجمه‌ دم‌ ولاقرع‌ بعصاولاغصـب‌ فرج‌ حرام‌ ولااخذمال‌ من‌ غيرحله‌ الاو وزر ذلك‌ لفي‌ اعناقهما. وفي‌ معنا ذلك‌ روايات‌ كثيره‌ منها قول‌ الامام‌ ابيجعفرالجواد: و الله‌ لاخرجنهما ثم‌ لاحرقنهما ثم‌ لانسفنهما في‌ اليم‌ نسفا". فيقول‌ الله‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بان‌ وزرالمظالم‌ والمعاصي‌ يقع‌ علي‌ اعناقهمافي‌ القيامه‌ فتقييد حمل‌ الاوزار بيوم‌ القيامه‌ وهوالذي‌ يخرجهما وينسفهمادليل‌ علي‌ ان‌ قيامه‌ هي‌ القيامه‌ . فــاذا قام‌ القائم‌ يقوم‌ معه‌ الائمه‌ المعصومون‌ كمافي‌ حديث‌ رجعه‌ الحسين‌(ع‌) فيحاسبون‌ الناس‌ علي‌ اعمالهم‌ فيضعون‌ اوزارهذه‌ الامه‌ علي‌ اعناقهمابمااضلوا الناس‌ عن‌ الصراط‌ المستقيم‌ و حملواالناس‌ علي‌ اكتاف‌ آل‌ محمد(ص‌) و سببوا الاسباب‌ لسفك‌ الدماء و غصب‌ الفروج‌.**

**و في‌ الايه‌ السبعه‌ والثلاثين‌ من‌ سوره‌ النحل‌ يقول‌ الله‌: واقسموابالله‌ جهدايمانهم‌ لايبعث‌ الله‌ من‌ يموت‌. بلي‌ وعدا"عليه‌ حقاولكن‌ اكثر الناس‌ لايعلمون‌ و في‌ تفسيرالبرهان‌ عن‌ ابي‌ بصير عن‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌ في‌ تفسير هذه‌ الايه‌: لو قد قام‌ قائمنا بعث‌ الله‌ اليه‌ قوما"من‌ شيعتنا. يفسرالامام‌ الصادق‌ عليه‌السلام‌ هذه‌ الايات‌ بقيام‌القائم‌ وذالك‌ لانه‌عليه‌السلام‌ و قيامه‌ وعدالله‌ و لم‌ يذكرالله‌ تعالي‌ في‌ آيه‌ من‌ الايات‌ وعدا" الا و فسربقيام‌القائم‌ لانه‌ الموعود و هوالذي‌ وعدالله‌ به‌ الامم‌ كلها. فمن‌ مات‌ انتظارا"لوعدالله‌ يبعثه‌ الله‌ تعالي‌ يوم‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ يظهر بقيامه‌ مواعيد الله‌ من‌ الثواب‌ والعقاب‌ فيخبر الله‌ تعالي‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بعد ذكرالبعث‌ عن‌ الموت‌ بانه‌ حق‌ علي‌ الله‌ ان‌ يفي‌ بماوعد. فكانه‌ يخبربان‌ البعث‌ بعد الموت‌ في‌ قيامه‌ مما وعدالله‌ عباده‌. فالوعد عليه‌ تعالي‌ ان‌ يبعث‌ الاموات‌ في‌ قيامه‌ يثيبهم‌ و يعاقبهم‌ في‌ قيامه‌.**

**فلايخص‌ البعث‌ بقوم‌ من‌ الشيعه‌ لان‌ بعث‌ الاموات‌ متصله‌ بعضهاببعض‌. لايظهر الاخره‌ علي‌ بعض‌ دون‌ بعض‌ كمالم‌يظهرالحيوه‌الدنياعلي‌بعض‌ دون‌ بعض‌ الدنيا و الاخره‌ حياتان‌ لجميع‌ افرادالبشر و في‌ الايه‌ الخمسه‌ والثمانين‌ من‌ سوره‌ بني‌ اسرائيل‌ يقول‌: وان‌ من‌ قريه‌ الا و نحن‌ مهلكوها قبل‌ يوم‌ القيامه‌ او معذبوهـاعذابا" شديدا. كان‌ ذلك‌ في‌ الكتاب‌ مسطورا. فيخبر في‌ هذه‌ الايه‌ انه‌ يهلك‌ الناس‌ قبل‌ يوم‌القيامه‌. ولاشك‌ ان‌ هذه‌ الاهلاك‌ اهلاك‌ يخص‌ بما قبل‌ يوم‌ القيامه‌ لايشبه‌ الا هلاك‌ اوالاماته‌ التي‌ بدئت‌ بهاللبشرمن‌ لدن‌ خلق‌ آدم‌. لان‌ الحيوه‌ الدنيا من‌ بدوها الي‌ ختمهاقبل‌ يوم‌ القيامه‌. لايظهرالحيوه‌ الاخره‌ الابعد ختم‌ الحيــوه‌ الدنيا. فكل‌ حادثه‌ يحدث‌ في‌ الحيوه‌ الدنيايحدث‌ قبل‌ القيامه‌. ففي‌ الحيوه‌ الدنياتكون‌ الموت‌ و الحيوه‌ متلازمان‌ في‌ كل‌ يوم‌ من‌ ايامه‌، يقع‌ الموت‌ و الحيوه‌ في‌ كل‌ يوم‌ لايخص‌ يوما" دون‌ يوم‌. فلاتناسب‌ بين‌الاهلاك‌ في‌هذه‌الايه‌ و بين‌ الموت‌ والهلاك‌ التي‌ يقع‌ في‌ كل‌ يوم‌ من‌ ايام‌ الدنيا من‌ لدن‌ هبوط‌ آدم‌ الا ان‌ يكون‌ الا هلاك‌ في‌ هذه‌ الايه‌ خاصه‌ في‌ يوم‌ خاص‌ و هي‌ اهلاك‌ خاص‌ قبل‌ يوم‌ القيامه‌ ،يعني‌اهلاك‌ او تعذيب‌ ينتهي‌ الي‌ القيامه‌ بحيث‌ تقع‌ القيامه‌ بعد هذه‌ الاهلاك‌ او التعذيب‌. فيخبرالايه‌ بان‌ الناس‌ قبل‌ يوم‌ القيامه‌ يهلكون‌ او يعذبون‌ و يقع‌ القيامه‌ بعدهذه‌ الاهلاك‌. فيناسب‌ هذه‌ القيامه‌ قيام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌.**

**لانه‌ لوكان‌ القيامه‌ في‌ هذه‌ الايه‌ القيامه‌ المشهور المعروف‌ الذي‌ يظن‌الناس‌ غير قيام‌ القائم‌، لا يهلك‌ قبل‌ هذه‌ القيامه‌ بعض‌ دون‌ بعض‌ بل‌ يهلك‌ فيها الكل‌ كمايقول‌: كل‌ من‌ عليهافان‌ ... او يقول‌: فصعق‌ من‌ في‌ السموات‌ و الارض‌ الامن‌ شاء الله‌ وكل‌ اتوه‌ داخرين‌. فالقيامه‌ في‌ هذه‌ الايه‌ انماهو قيام‌ القائم‌. فانظر هل‌ اخبروك‌ بقيامتين‌ فيما اخبروك‌ او هي‌ قيامه‌ واحده‌. ففي‌ بعض‌ الاحاديث‌ اخبرو ابان‌ قبيل‌ قيام‌ القائم‌(ع‌) يظهرحرب‌ يموت‌ فيهاثلث‌ من‌ الناس‌ و يهلك‌ ثلث‌ و يبقي‌ ثلث‌. و في‌ بعضها يموت‌ فيهاخمس‌ من‌ سبعه‌ من‌ الناس‌ ويبقي‌ اثنان‌ من‌ سبعه‌. و يخبرايضافي‌ بعض‌ الايات‌ بانه‌ يظهرمن‌ السماء دخان‌ يغشي‌ الناس‌ كمايقول‌ الله‌: فارتقب‌ يوم‌ تاتي‌ السماء بدخان‌ مبين‌ يغشي‌ الناس‌ هذاعذاب‌ اليم‌ الي‌ ان‌ يقول‌: انا كاشفوا العذاب‌ قليلا" انكم‌ عائدون‌. يوم‌ نبطش‌ البطشه‌ الكبري‌ انامنتقمون‌. فالبطشه‌ الكبري‌ قيام‌ القائم‌. يقول‌ الله‌ لرسوله‌(ص‌) ان‌ يرتقب‌ ذلك‌ اليوم‌. فيظهر قبيلها حرب‌ ناري‌ يموت‌ فيها ثلث‌ و يبقي‌ ثلث‌ و يقتل‌ ثلث‌ وفي‌ هذه‌الخبريخاطب‌ الشيعه‌ و يقول‌: اماتحبون‌ ان‌ تكونون‌ من‌ الثلث‌ الباقي‌؟ فالقيامه‌ في‌ هذه‌ الايه‌ التي‌ يهلك‌ فيهاالناس‌ او يعذبون‌ عذابا" شديدا هي‌ قيام‌ القائم‌(ع‌) والقيامه‌ التي‌ تظنها غير قيام‌ القائم‌ بنفخ‌الصور يهلك‌ فيها ماسوي‌ الله‌ حتي‌ جبرائيل‌ و عزرائيل‌، فيقول‌ الله‌ تعالي‌: لمن‌ الملك‌ ،فليس‌ هناك‌ احد يجيب‌ الله‌ فيجيب‌ الله‌ نفسه‌ يقول‌: لله‌الواحد القهار. و لايدرون‌ ان‌ هذه‌ الجمله‌ : لمن‌ الملك‌، انما يقال‌ حين‌ لايكون‌ ملكا"غير ملك‌ الله‌ و ملك‌ القائم‌ ملك‌ الله‌. فهذا يوم‌ الدين‌ يقوم‌ القائم‌ لاحياء الدين‌ ويكون‌ الله‌ تعالي‌ ملك‌ يوم‌ لاملك‌ الاملكه‌ وملك‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ لافرق‌ بينهم‌ و بين‌ الله‌تعالي‌ فلايقول‌ لمن‌الحياه‌ بل‌ يقول‌ لمن‌ الملك‌.فلاملك‌ هناك‌ يجيب‌ الله‌ تعالي‌**

**وفي‌ ايه‌ الثمانيه‌ والتسعين‌ من‌ سوره‌ الكهف‌ يحكي‌ من‌ قول‌ ذي‌ القرنين‌ حين‌ بني‌ السد قال‌: هذا رحمه‌ من‌ ربي‌، فاذا جاء وعد ربي‌ جعله‌ دكاء وكان‌ وعدربي‌ حقا. فاخبرالله‌ تعالي‌ في‌ القران‌ (و نظيره‌ في‌ الروايات‌ كثير )ان‌ الله‌ تعالي‌ يفتح‌ لياجوج‌ و ماجوج‌ قبل‌ ظهورالقائم‌ يقول‌: حتي‌ اذا فتحت‌ ياجوج‌ وماجوج‌ و هم‌ من‌ كل‌ حدب‌ ينسلون‌ واقترب‌ الوعدالحق‌ . ودك‌ السد حين‌ فتح‌ ياجوج‌ و ماجوج‌ يقول‌ ذوالقرنين‌: اذاجاء وعد ربي‌ جعله‌ دكاء. فالوعد الموعود في‌ هذه‌ الايه‌ قيام‌ القائم‌ يدك‌ قبيلهاالسدلياجوج‌ و ماجوج‌. ثم‌ يقول‌ في‌ الايه‌ بعدها: و تركنابعضهم‌ يومئذ يموج‌ في‌ بعض‌ ونفخ‌ في‌ الصور فجمعناهم‌ جمعا. ونفخ‌ الصور في‌ هذه‌ الايه‌ هي‌ النفخ‌ الثانيه‌ التي‌ فيهاالحيوه‌ حيث‌ يخبر عن‌ جمع‌ الـناس‌ ولوكان‌ النفـخ‌ النفخه‌ الاولي‌ التي‌ فيها الموت‌ لايناسب‌ جمع‌ الناس‌ لان‌ فيهـا الموت‌. ووعد الله‌ في‌ هذه‌ الآيه‌ هو موعود الامم‌**

**وفي‌ آيه‌ الخمسه‌ والسبعين‌ من‌ سوره‌ مريم‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: حتي‌ اذا راو مايوعدون‌ اما العذاب‌ و اماالساعه‌ فسيعلمون‌ من‌ هوشرمكانا و اضعف‌ جندا. وفي‌ كتاب‌ الزام‌ الناصب‌ عن‌ ابي‌ بصيرابيجعفرالصادق‌(ع‌) في‌ حديث‌ قال‌: قلت‌ فما معني‌ قوله‌: حتي‌اذا راو مايوعدون‌. قال‌ مايوعدون‌ خروج‌ القائم‌ و هوالساعه‌ فسيعلمون‌ من‌ اضعف‌ جندا.**

**و ذلك‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ يخرج‌ بالسيف‌ اي‌ بقدره‌ الله‌ تعالي‌ ،يصلح‌ الله‌ امره‌ في‌ ليله‌ واحده‌ كما في‌ حديث‌الباقرعليه‌ السلام‌: ويجعل‌ الله‌ الارض‌ كلهــافي‌ قبضته‌ كمايقول‌: والارض‌ جميعا" قبضته‌ يوم‌ القيامه‌. انه‌ عليه‌ السلام‌ يظهر بسنه‌ الملوك‌ اي‌ يظهربالقدره‌ والغلبه‌ فرفع‌ الله‌ تعالي‌المهله‌ عن‌الكافرين‌ ويسد عليهم‌ باب‌ التوبه‌ كمايقول‌: فيومئذ لاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ امنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا. فلايقدر احد ان‌ يزاحمه‌ او يقاتله‌ فلايظهرعليه‌ السلام‌ بسنه‌ الانبياءان‌ يدعوالناس‌ في‌ مهله‌ و اختيار فينصره‌ من‌ يومن‌ بـه‌ و يقاتله‌ من‌ بكفربه‌ بل‌ يخرج‌ ايدي‌ الكفار صفرا عن‌ النعم‌ كلها و لايقبل‌ توبتهم‌ و قوله‌ تعالي‌ في‌ ايه‌ الخمسه‌ والتسعين‌ من‌ سوره‌ مريم‌: وكلهم‌ اتيه‌ يوم‌ القيامه‌ فردا. وذلك‌ لانه‌ لا انساب‌ بينهم‌ يومئذ و لايتسالون‌. وفي‌ الروايــات‌ يقول‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ يواخي‌ بين‌ الناس‌ كما واخوا في‌ الاظله‌. اي‌ يجعل‌ بينهم‌ اخوه‌ الايمان‌ و يلغي‌ اخوه‌ الانساب‌ فالكافريخرج‌ الي‌ القيامه‌ فردا" لاينتسب‌ بنسبه‌ الابوه‌ والبنوه‌ وينفصم‌ كل‌ عروه‌ بينه‌ و بين‌ الذي‌ لاايمان‌ له‌ ليثبت‌ له‌ اخوه‌ بين‌ المومنين‌. فهو فرد متفرد لاينفعه‌ احد الا عمله‌ كمايقول‌ الله‌: يــوم‌ يفرالمرءمن‌ اخيه‌ وامه‌ وابيه‌.**

**قوله‌ تعالي‌ في‌ سوره‌ الانبياء: اقترب‌ للناس‌ حسابهم‌. وذلك‌ لان‌ القائم‌ انما يقوم‌ للحساب‌ ليحاسب‌ الناس‌ علي‌ اعمالهم‌ كمانقول‌ في‌ زياره‌ الجامعـــه‌: ايابهم‌ اليكم‌ وحسابهم‌ عليكم‌. فانه‌ عليه‌ السلام‌ علي‌ هذه‌ المحاسبه‌ يملاء الارض‌ قسطا و عدلا كماملئت‌ ظلما وجورا. فان‌ العدل‌ لايقوم‌ الابانتقام‌المظلوم‌ من‌ الظالم‌ و لاينتقم‌ الا بتقابل‌ الظالم‌ والمظلوم‌ و معاونيهما. فيجب‌ علي‌ ذلك‌ حيوتهما و حيوه‌ من‌ عاونهماالي‌انتهاءالتاريخ‌ والي‌ حيوه‌ القابيل‌ والهابيل‌ و في‌ تفسير: ان‌ اليناايابهم‌ ثم‌ان‌ عليناحسابهم‌ ،روي‌ عن‌ الصادق‌ عليه‌السلام‌ في‌ البحاركتاب‌ القيامه‌ يشيرالي‌ نفسه‌يقول‌: الينااياب‌ الناس‌ ثم‌ان‌ علينا حسابهم‌ ،كمانقول‌ في‌ الجامعه‌: حسابهم‌ عليكم‌. قوله‌ تعالي‌ في‌ ايه‌ الثمانيه‌ والثلاثين‌ من‌ هذه‌ السوره‌: ويقولون‌ متي‌ هذا الوعد ان‌ كنتم‌ صادقين‌. لو يعلم‌ الذين‌ كفرواحين‌ لايكفون‌ عن‌ وجوههم‌ النـار ولاعن‌ ظهورهم‌. وانك‌ تعلم‌انه‌ ليس‌ في‌ القران‌ كلمه‌ وعد اوموعودالا و هوالقائم‌ و هذاالوعد المسئول‌ عنه‌ في‌ لسان‌ الكفار هي‌ القيامه‌. فيجب‌ من‌ ذلك‌ ان‌ يكون‌ قيامه‌ هي‌ القيامه‌ و الا يجب‌ ان‌ يعدالله‌ الناس‌ بغيره‌ و بغيرقيامه‌. فاذاقام‌ عليه‌ السلام‌ يرجع‌ بهذه‌ النيران‌ الموقده‌ بصنايعهم‌ الناريه‌ اليهم‌ ليذوقوا ماكانوايعملون‌.**

**و في‌ آيه‌ المائه‌ وما يتلوه‌ من‌ هذه‌ السوره‌ يقول‌: يوم‌ نطوي‌ السماء كطي‌ السجل‌ لكتب‌. كمابدانا اول‌ خلق‌ نعيده‌ وعدا"عليناحقااناكنافاعلين‌. ثم‌ يقول‌: ولقدكتبنافي‌ الزبور من‌ بعد الذكر ان‌ الارض‌ يرثهاعبادي‌ الصالحون‌ و في‌ هذه‌المعني‌ في‌ سوره‌ "الرحمن‌" يا معشر الجن‌ و الانس‌ ان‌ استطعتم‌ان‌ تنفذوا من‌ اقطارالسموات‌ فانفذوا. لاتنفذون‌ الابسلطان‌. و السلطان‌ في‌ اي‌ القران‌ قدره‌ الاعجاز كمايحكي‌ عن‌ قول‌ الانبياء: ماكان‌ لناان‌ ناتيكم‌ بسلطان‌ الا باذن‌ الله‌. فهذاالسلطان‌ الذي‌ ينفذبه‌ من‌ اقطار السموات‌ قدره‌ الاعجازالذي‌ يطوي‌ به‌ السماء كما طوي‌ به‌ لرسول‌ الله‌(ص‌) الي‌ السماءليله‌ المعراج‌. وفي‌ اخبار يوم‌ سلطنته‌ عليه‌ السلام‌ انه‌ اذا اراد ان‌ يقوم‌ باصحابه‌ الي‌ السماءينادي‌ في‌ قومه‌: الا لايحملن‌ احدكم‌ معه‌ ماء ولا غذاء فـان‌ معه‌ عصاموسي‌ وحجره‌. يعني‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ يخرج‌ الماء و الغذاء ممايريدون‌ بقدرته‌ الاعجازيه‌ الالهيه‌ فمن‌ له‌ اراده‌ مثل‌ اراده‌ الله‌ اذااراد شيئا" ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌ لايحتاج‌ ان‌ يحمل‌ معه‌ شيئا"من‌ الماء والغذاء. فهذه‌ الايه‌ يخبر عن‌ قيامه‌ وتسلطه‌ علي‌ الارض‌ والسماء و لاسيماالايه‌ بعد هذه‌ الايه‌ (ولقدكتبنا...) فسرفي‌ جميع‌ التفاسير بيوم‌ قيامه‌ حيث‌ انه‌ امير الصالحين‌ وراسهم‌. فالايه‌ الاولي‌ تخبرعن‌ يوم‌ القيامه‌ و الايه‌ الثانيه‌ تفسيرها يبين‌ لناان‌ القيامه‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ لان‌ الصلحاء و المتقين‌ ورثه‌ الارض‌ يجعل‌ الله‌ الارض‌ جنه‌ بايديهم‌ كمايحكي‌ عن‌ المومنين‌ حيث‌ يدخلون‌ الجنه‌ يقولون‌: الحمدلله‌ الذي‌ صدقنا وعده‌ واورثنا الارض‌ نتبوا من‌ الجنه‌ حيث‌ نشاء ونعم‌ اجرالعالمين‌. فيخبربان‌ الله‌ تعالي‌ يجعل‌ الارض‌ جنه‌ ويورثها عباده‌ المومنين‌ ولايرث‌ احد من‌ المومنين‌ شيئا"الا و به‌ و منه‌ عليه‌ السلام‌ به‌ يفــرج‌ عنهم‌ ويستجاب‌ دعوتهم‌.**

**و في‌ سوره‌ الحج‌ ايه‌ الاولي‌ يقول‌: ياايهاالناس‌ اتقواربكم‌ ان‌ زلزله‌الساعه‌ شيئي‌ عظيم‌. قد عرفت‌ فيمامضي‌ و لا سيما في‌ حديث‌ المفضل‌ بان‌الساعه‌ يوم‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ وانه‌ حادثه‌ عظيمه‌ كما علمت‌ ان‌ الشمس‌ تطلع‌ من‌ مغربها. فان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ انقلاب‌ وتحول‌ في‌ الارض‌ والسماء كما عرفت‌ من‌ امامناالباقر عليه‌ السلام‌ يقول‌: اذاطلعت‌ الشمس‌ من‌ مغربهاآمن‌ الناس‌ كلهم‌ يومئذ فيذهل‌ من‌ ذلك‌ كل‌ مرضعه‌ عماارضعت‌. وانمايتزلزل‌ الارض‌ بزلزال‌ اهلها لابترابها و بحارها وفي‌ آيه‌ السبعه‌ والاربعين‌ من‌ هذه‌السوره‌ ((سوره‌الحج‌ )) يقول‌: ويستعجلونك‌ بالعذاب‌ وان‌ يوما"عندربك‌ كالف‌ سنه‌ ممايعدون‌. و قد عرفت‌ فيما مضي‌ ان‌ الكفار كانوايستعجلون‌ العذاب‌ الذي‌ يعدهم‌ الانبياء قبال‌ كفرهم‌ و عصيانهم‌ كما كانوا يقولون‌ متي‌ هذاالوعد ان‌ كنتم‌ صادقين‌. فالوعد وعدالله‌ تعالي‌ وهو قيام‌ القائم‌. فهو المنتقم‌ من‌ الكفاركماتقول‌ في‌ دعاءالندبه‌: اين‌ مستاصل‌ اهـل‌ العناد والتضليل‌ اين‌ الطالب‌ بدم‌ المقتول‌ بكربلاء. فقيامه‌ عذاب‌ الكافريـن‌ و رحمه‌ للمومنين‌ و هوالوعد الموعود الذي‌ يستعجلونه‌ الكفار.**

**قوله‌ تعالي‌: افرايت‌ ان‌ متعناهم‌ سنين‌ ثم‌ جاءهم‌ ماكانوا يوعدون‌. يقول‌الامام‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌: ان‌ مايوعدون‌ هوالقائم‌(ع‌) وقدعرفت‌ فيمامضي‌ بان‌ كـل‌ وعد وعدالله‌ الناس‌ هوالامام‌ القائم‌ وما وعدالله‌ الناس‌ الا بالقيامه‌. فقيامه‌ عليه‌ السلام‌ هي‌ القيامه‌. وفي‌ تفسير: امن‌ يجيب‌ المضطراذا دعاه‌ و يكشف‌السوء روي‌ ان‌ المضطرهوالقائم‌ عليه‌ السلام‌ يقوم‌ في‌ الكعبه‌ وينادي‌ اهل‌ العالم‌ يقول‌: انااولي‌ بادم‌ من‌ آدم‌ انااولي‌ بالنوح‌ من‌ النوح‌ انااولي‌ بابراهيم‌ من‌ ابراهيم‌ انا اولي‌ بموسي‌ من‌ موسي‌. فيذكر كل‌ واحدمن‌ الانبياء يقول‌ انــا اولي‌ به‌ منه‌. فيدل‌ هذالحديث‌ علي‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ اولي‌ بالانبياء منهم‌ و انه‌ عليه‌ السلام‌ ولي‌ الانبياء و المومنين‌ وذلك‌ لانه‌ فاتح‌ الملك‌ العظيم‌الذي‌ وعده‌ الله‌ في‌ كتابه‌: وآتيناهم‌ ملكا" عظيما. فيكون‌ البشركله‌ من‌ آدم‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ تحت‌ لوائه‌ ورايت‌ من‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ في‌ وصاياه‌ لكميل‌ ابـن‌ زيادانه‌ لابدلماضيكم‌ من‌ اوبه‌ ولابدلنافيهم‌ من‌ غلبه‌. وفي‌ هذا الملك‌ العظيم‌ يحكم‌ الله‌ ويحكم‌ الائمه‌ بين‌ الناس‌ فيماهم‌ فيه‌ يختلفون‌.**

**الايه‌ الاحدي‌ وماه‌ من‌ سوره‌ المومنون‌ قوله‌ تعالي‌: واذانفخ‌ في‌ الصور فــلا انساب‌ بينهم‌ يومئذ و لايتسائلون‌. وقدرايت‌ عن‌ الباقرعليه‌ السلام‌: اذا قـام‌ القائم‌ لاانساب‌ بينهم‌ يومئذ... و في‌ حديث‌ اخري‌ انه‌ يواخي‌ بين‌ الناس‌ كما واخو في‌الاظله‌. يعني‌ يواخي‌ بين‌ المومن‌ و المومن‌ فيجعل‌المومن‌ مع‌المومن‌ و المنافق‌ مع‌ المنافق‌ والكافرمع‌ الكافر. وهذا كما يقول‌ الله‌ تعالي‌: واذا النفوس‌ زوجت‌. وهذااليوم‌ يوم‌ الفصل‌ ،يفصل‌ بين‌ الناس‌ فيحشر كل‌ احدمـــع‌ جنسه‌ في‌ درجته‌ من‌ المومنين‌ وفي‌ دركاته‌ مع‌ الكافرين‌.**

**قوله‌ تعالي‌ في‌ سوره‌ النور،ايه‌ الخمسه‌ والخمسين‌: ونريدان‌ نمن‌ علي‌الذين‌ استضعفوافي‌ الارض‌ الخ‌... فسرهذه‌ الايه‌ بقيام‌ القائم‌ انه‌ وابائه‌ عليهـم‌ السلام‌ في‌ راس‌ المستضعفين‌ كما رايت‌ من‌ علي‌ عليه‌السلام‌ حين‌ اغتصب‌ حقه‌يقول‌ علي‌ قبرالنبي‌(ص‌) يشكواليه‌: ان‌ القوم‌ استضعفوني‌ وكادو يقتلونني‌ فهم‌ عليهم‌ السلام‌ وقائمهم‌ في‌ راس‌ المستضعفين‌. ان‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ استضعف‌ فغـاب‌ عن‌ الناس‌ والمستضغفون‌ في‌ المرتبه‌ الثانيه‌ شيعتهم‌ عليهم‌ السلام‌. فتراهم‌ كيف‌ حرمواعن‌ الدنياو ظلموابحبهم‌ عليا"والائمه‌ بعدهم‌. فهذه‌ داب‌ الدنيــا يقوي‌ فيها من‌ كفر و يضعف‌ فيها من‌ آمن‌. فوعدهم‌ الله‌ الاخره‌ كماوعد غيرهـــم‌ الدنيا. فقيامه‌ عليه‌ السلام‌ وعدالله‌ وعده‌ الله‌ تعالي‌ المومنين‌. وروي‌ عن‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ قال‌: و نحن‌ علي‌ موعود من‌ الله‌ وان‌ الله‌ تعالي‌ منجز و عده‌ وهذامثل‌ قوله‌ لكميل‌: لابدلجميع‌ الناس‌ من‌ اوبه‌ ولابدلنافيهم‌ من‌ غلبــه‌. فالمستضعفون‌ من‌ لدن‌ آدم‌ ونوح‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ كلهم‌ مله‌ واحده‌ استضعفوا لدينهم‌ وايمانهم‌ بالله‌ العظيم‌ ،كمايقول‌ مومن‌ آل‌ فرعون‌: اتقتلون‌ رجـلا" ان‌ يقول‌ ربي‌ الله‌. وعلي‌ راس‌ المستضعفين‌ الانبياء و الائمه‌ عليهم‌ الســـلام‌ كلهم‌ يرجعون‌ الي‌ الحيوه‌ في‌ قيام‌ القائم‌ فيفرج‌ عنهم‌ ويرجع‌ اعدائهم‌ الي‌ الحيوه‌ فينتقم‌ منهم‌ كمايقول‌: اين‌ الطالب‌ بدم‌المقتول‌ بكربلاء،اين‌الطالب‌ بذحول‌ الانبياء و ابناء الانبياء. فيرجع‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ واصحابه‌. فهـذا وعدالله‌ يشمل‌ المومنين‌ كلهم‌ ،فينقلب‌ الارض‌ حينئذ غيرالارض‌، ينقلب‌ جنه‌ و لاعدائهم‌ نارا. ولامعني‌ ان‌ يفرج‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ قوم‌ دون‌ قوم‌ او يعدالفـرج‌ قوما"دون‌ قوم‌. فوعده‌ يشمل‌ المومنين‌ كلهم‌ من‌ الاولين‌ والاخرين‌ ووعـــده‌ الموعود هوالامام‌ الموعود فانه‌ عليه‌ السلام‌ اليوم‌ الموعود.**

**وفي‌ ايه‌ العاشرمن‌ سوره‌ الفرقان‌ يعدرسوله‌(ص‌) بانه‌ يجعل‌ له‌ خيرا"من‌ ذلك‌ جنات‌ ويجعل‌ له‌ قصورا. ثم‌ يقول‌ ان‌ الكفاركذبوابالساعه‌ واعتدنالمن‌ كــذب‌ بالساعه‌ سعيرا. وقد مر مرارا"عن‌ الائمه‌(ع‌) انهم‌ فسرواالساعه‌ في‌ القــران‌ بيوم‌ قيامه‌. وذلك‌ ان‌ الكفارفي‌ كفرهم‌ باعمالهم‌ وصنايعهم‌ يوقدون‌ النـار الجحيم‌ كماتريهم‌ اوقدوها علي‌ انفسهم‌ في‌ حروبهم‌ وقريبا"يصلون‌ نارهم‌ الكبري‌ فاعدالله‌ تعالي‌ لهم‌ في‌ طريق‌ الكفر نارهم‌ الجحيم‌ وافتتنوابهافـي‌ صنايعهم‌ كمايقول‌: يوم‌ هم‌ علي‌ الناريفتنون‌ ذوقوافتنتكم‌ هذاالذي‌ كنتــم‌ به‌ تكذبون‌. فيبقي‌ لهم‌ هذه‌ الناربحرارته‌ في‌ الاخره‌ ويوم‌ قيام‌ الساعـه‌ و قوله‌ تعالي‌: واعتدنالمن‌ كذب‌ بالساعه‌ سعيرا. نظيرقوله‌: منهم‌ من‌ امن‌ بـه‌ اي‌ بهذا الملك‌ العظيم‌ و منهم‌ من‌ صد عنه‌ و كفي‌ بجهنم‌ سعيرا. فمن‌ كذب‌ بالساعه‌ و صدالناس‌ عن‌الملك‌العظيم‌الذي‌ وعد لال‌ محمد يبتلي‌ بهذه‌ النار الموقده‌التي‌تطلع‌ علي‌الافئده‌. لانه‌ لابد للكفار ان‌ يجدوا ويجتهدوا في‌ طريق‌ كفرهم‌ ولابدلهم‌ان‌ يجهزوا انفسهم‌ بالقوي‌ والقدره‌ يتسلطوابهاعلي‌ الضعفاء فاعد الله‌ لهم‌ في‌ طريــق‌ كسب‌ القدره‌ القوي‌ الناريه‌ يصلونها و يتبلون‌ بهايوم‌ القيامه‌.**

**وفي‌ ايه‌ الثالث‌ والعشرين‌ يقول‌: وقدمناالي‌ ماعملوامن‌ عمل‌ فجعلناه‌هباء منشورا". الي‌ قوله‌: اصحاب‌ الجنه‌ يومئذ خير مستقرا"واحسن‌ مقيلا. وقوله‌: ويوم‌ تشقق‌ السماء بالغمام‌ ونزل‌ الملائكته‌ تنزيلا.**

**وذلك‌ لانه‌ عليه‌ السلام‌ يدرعيـش‌ الناس‌ باراده‌الله‌ و انه‌ اذا اراد شيئاان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌ فلايحوجناو لايحتاج‌ الي‌ غرس‌ وزرع‌ وغيرذلك‌ ممانحن‌ به‌ مبتلون‌ بها و معذبون‌ الان‌. انه‌ عليه‌السلام‌ يجعل‌ الارض‌ لناجنه‌ و يورثناهاكمايقول‌: وكتبنافي‌ الزبوران‌ الارض‌ يرثهــا عبادي‌ الصالحون‌. وكذلك‌ اذاخرج‌ الينايقدم‌ الي‌ صنايعنا من‌ السيــارات‌ و الطيارات‌ والمكائن‌ فيجعله‌ هباء منثورا انه‌ عليه‌السلام‌ يجعل‌ لنابدل‌السياره‌ والطياره‌ طي‌ الارض‌ وطي‌السماء لانه‌ جعل‌ بيده‌ السلطان‌ الذي‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: ان‌ استطعتم‌ ان‌ تنفذوا من‌ اقطار السموات‌ و الارض‌ فانفذوا لاتنفذون‌ الا بسلطان‌ يجعل‌ الله‌ تعالي‌ بيده‌ سلطانا جعلهابيد جده‌ خاتم‌ النبيين‌ صلوات‌ الله‌عليه‌ واله‌. وفي‌ الحديث‌ انه‌ في‌ ملكه‌ وسلطانه‌ ينادي‌ قومه‌ يرفعهم‌ الي‌السمــاء كمايقول‌ الله‌: السموات‌ مطويات‌ بيمينه‌. ثم‌ ينادي‌ : الالايحملن‌ لهذه‌السير احدمعه‌ ماء و غذاء لانه‌ بيده‌ عصاموسي‌ وحجره‌. والمنظورمن‌ عصاموسي‌ اسم‌ الله‌ الاعظم‌ الذي‌ به‌ يفعل‌ مايشاء يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌. فانظرالان‌ الي‌ الملـوك‌ و الدول‌ جعلوا لانفسهم‌ سفائن‌ ركبوها الي‌ الفضاء. فهم‌ يسيرون‌ بسفائنهم‌ الــي‌ الفضاء والسماء كما يسيرون‌ بسياراتهم‌ وطياراتهم‌ في‌ الارض‌. فماتقول‌ اذاخرج‌ عليه‌ السلام‌ وجعل‌ الله‌ بيده‌ الملك‌ العظيم‌ و فتح‌ له‌ الارض‌ شرقها و غربهاكيف‌ يسيرعليه‌ السلام‌ بالناس‌ من‌ بلد الي‌ بلد او من‌ الارض‌ الي‌السماء؟هل‌ يجعل‌ لهم‌ سياره‌ و سفائن‌ مثل‌ هذا؟ فاذا هو مثل‌ ملوك‌ الغرب‌ والشرق‌ اذصنعواقبل‌ ظهوره‌ هذه‌ السيارات‌ والطيارات‌ لا والله‌بل‌ يقدم‌ علي‌ هذه‌الاعمال‌ والصنايع‌ فيجعله‌ هباء منثورا. انه‌ عليه‌ السلام‌ يجعل‌ لك‌ عينا"تبصر به‌ شرق‌ الارض‌ وغربها و اذنا تسمع‌ به‌ من‌ الشرق‌ والغرب‌ ويجعل‌ لك‌ قدره‌ تصعدبه‌ الي‌ السماء و ترجع‌ انــه‌ لايحوجك‌ الي‌ زرع‌ وغرس‌ بل‌ يجعل‌ الارض‌ كلهاجنه‌ باراده‌ الله‌ الذي‌ اذا اراده‌ شيئا"ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌. يجعل‌ انهارا"من‌ عسل‌ مصفي‌ وانهارا"من‌ لبــن‌ لم‌ يتغيرطعمه‌ وانهارا"من‌ خمرلذه‌ للشاربين‌ ،كمافي‌ الاخباريوم‌ ظهوره‌ عليه‌ السلام‌. وملخص‌ الكلام‌ انه‌ ينقلب‌ بالعيش‌ والحيوه‌ يجعلها كالاخره‌ بل‌ هـــو الاخره‌ فيهاماتشتهيه‌ الانفس‌ و تلذالا عين‌. فلايلزم‌ في‌ ذلك‌اليوم‌ هذه‌الصنايع‌ والاعمال‌ ،فيقدم‌ علي‌ ماعملوامن‌ عمل‌ يجعله‌ هباء منثورا. فاذاكان‌ الحيــوه‌ بيدالله‌ بارادته‌ الذي‌ يقول‌ لشيئي‌ كن‌ فيكون‌ و طبه‌ تكون‌ شفاء يحيي‌ الموتي‌ يخرجهم‌ من‌ قبورهم‌ لايحتاج‌ هو ولااصحابه‌الي‌طب‌ مثل‌ هذه‌المعالجات‌ ومثل‌ هذه‌ المكائن‌ والسفن‌ و لايحتاجون‌ في‌اطعمتهم‌ واشربتهم‌ والبانهم‌ وطبخهم‌الي‌ مثل‌ هذه‌ الالات‌ والصنايع‌ فينقلب‌ هباء"منثورا ثم‌ يخبرالله‌ بعد الايه‌ المذكوره‌ يقول‌: ويوم‌ تشقق‌ السماء بالغمام‌ و نزل‌ الملائكه‌ تنزيلا. لعلك‌ تظن‌ ان‌ هذه‌ السماء فوقنـا يتشقق‌ بهذه‌ الغمام‌ ثم‌ ينزل‌ الملائكه‌ من‌ هذه‌ السماء فتعمق‌ و لاتخفض‌ بعقلـك‌ ليست‌ الملائكه‌ في‌ هذه‌ السماء و هذه‌ الغمام‌ ليتشقق‌ وذكرنالك‌ كرارا"ومرارا"بان‌ السمــــاء سماءان‌ والارض‌ ارضــــان‌. سماء بمعني‌ الفضاء فوقنــــا وسمــــاء بمعني‌ فضاء ينزل‌ منه‌ العلم‌ و ارض‌ يطلب‌ منه‌ العلم‌. فالسمـــاء التي‌ فيه‌ الملائك‌ و الارواح‌ هي‌ مقام‌ الولايه‌ ،ولايه‌ الله‌ والائمه‌ المعصومين‌ يفسرالامام‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌ فيماروي‌ عنه‌ الايه‌ : انزل‌ من‌ السمـــاء ماء فسالت‌ اوديه‌ بقدرها. يقول‌: انزل‌ من‌ السماء علما فاسئل‌ عن‌ نفسك‌ ،ماهي‌ هذه‌ السماءالذي‌ ينزل‌ منه‌ العلم‌ ؟فهل‌ هي‌ الا مقام‌ الله‌ و مقام‌ الائمه‌المعصومين‌؟ فهذه‌ هي‌ السماءالذي‌ يتشقق‌ بالغمام‌ سماءالعلم‌ و غمامه‌ هي‌العلماء و الفقهاء انهم‌ في‌ سماءالعلم‌ كالسحاب‌ في‌ هذه‌ السماء كمايقول‌ الامام‌ في‌ كيفيـــــه‌ الانتفاع‌ به‌ في‌ غيبته‌ : واما الانتفاع‌ بي‌ في‌ غيبتي‌ كالانتفاع‌ بالشمس‌ مـــن‌ وراءالسحاب‌ فيشبه‌ نفسه‌ شمسا و الفقهاء سحابا. فالعلماء غمام‌ بينه‌ و بين‌الناس‌ و ينكشف‌ سماءالولايه‌ والنبوه‌ بتلك‌ العلماء و الفقهاء،فيظهرالامام‌ علي‌ مدار افكارهم‌. وانك‌ تدري‌ ان‌ الملائك‌ كلهم‌ بيده‌ عليه‌السلام‌ ساجدله‌ مسخربه‌ وان‌ الصنايع‌ الاعجازيه‌ تظهر باراده‌ الامام‌ بيدالملائكه‌. فيوم‌ ظهوره‌ عليه‌السلام‌ يوما"يتشقق‌ سماءالولايه‌ بالغمام‌ ونزل‌ الملائكه‌ تنزيلا و يستقر افكاراهـــل‌ الجنه‌ وهم‌ المومنون‌ الصالحون‌ بالطاعه‌ له‌ عليه‌ السلام‌ و يعلمون‌ ان‌ الفرج‌ والحياه‌ كلهابيده‌ عليه‌ السلام‌ لايشركه‌ في‌ هذه‌ الامر غيره‌ كمايقول‌ في‌ آيـه‌ اخري‌ الي‌ ربك‌ يومئذ المستقر. الرب‌ المطلق‌ بعدالله‌ في‌ هذه‌ الايات‌ كلها هو الامام‌ عليه‌ السلام‌ يستقر افكار الناس‌ فيه‌ و يعلمون‌ ان‌ الفرج‌ كلهابيده‌ عليه‌ السلام‌ لايشركه‌ غيره‌. فمادام‌ يظن‌ الانسان‌ انه‌ بنفسه‌ او بغيره‌ مثله‌، يصلـح‌ امر معاشه‌ و معاده‌، يمهله‌ الله‌ و يكله‌ الي‌ نفسه‌ و غيره‌ لبعلم‌ انه‌ و غيره‌ عاجز عن‌ ذلك‌ والي‌ مثل‌ هذه‌ المده‌ يدوم‌ غيبه‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ الي‌ ان‌ يعــرف‌ الانسان‌ عجزه‌ عن‌ اصلاح‌ معاده‌ و معاشه‌ او يعلم‌ انه‌ لايقدر علي‌ اصلاح‌ المعاش‌ و المعاد و لايقدر علي‌ رفع‌ الفساد عن‌ حياته‌ و يعرف‌ عجزنفسه‌ و غيره‌ عن‌ هذه‌الامور كلها. فهناك‌ في‌ تلك‌ الزمان‌ يستقر فكرته‌ في‌ ربه‌ تعالي‌ ويعلم‌ قطعا"يقينا"لابدمن‌ تفويض‌ الامورالي‌ الله‌ تعالي‌ اويعيش‌ في‌ هلاك‌ الابد. فاذاكان‌ فكـــره‌ اكثرالعلماء و العقلاء كذلك‌، يفوضون‌ امرهم‌ الي‌ ربهم‌ و ايقنوا ان‌ الفرج‌ و الاصلاح‌ منه‌ تعالي‌ بيدالامام‌. فياتي‌ اوان‌ قوله‌ تعالي‌ يقول‌: الي‌ ربك‌ يومئذ المستقر. اويقول‌ اصحاب‌ الجنه‌ يومئذ خيرمستقرا"واحسن‌ مقيلا. فيظهرالله‌ تعالي‌ صاحب‌ هذا الامر ويصلح‌ به‌ امرالمعاش‌ والمعاد،فهناك‌ يشقق‌ السماءبالغمام‌ اي‌ ينكشف‌ اسرار الولايه‌ بفكره‌ العلماء والفقهاء،يخرج‌ الامام‌ ويتنزل‌ الملائكه‌ تنزيلا. و معني‌ تنزيل‌ الملائكه‌ اليه‌ ان‌ الله‌ يجعل‌ الملائك‌ كلهابيده‌ يفعل‌ بهم‌ مـا يشاءكما ان‌ الله‌ تعالي‌ يفعل‌ بهم‌ الان‌ مايشاء. فان‌ الملائك‌ هي‌ عوامل‌ يخلـق‌ الله‌ بهم‌ مايشاءيميت‌ بهم‌ و يحيي‌ بهم‌ و ينبت‌ النباتات‌ بهم‌ و يدورالكــرات‌ بهم‌. فهم‌ في‌ الطبيعيات‌ والمخلوقات‌ كالبرق‌ والكهرباءفي‌ صنايع‌ الانسانـي‌ بهم‌ يريد الله‌ مااراد ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌. فيجعل‌ الله‌ الملائك‌ كلهابيد الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ يفعلون‌ مايشاون‌ بظهورالمعجزات‌. فيامرهن‌ الامام‌ يخرجون‌ من‌ الارض‌ انهارا" من‌ عسل‌ مصفي‌ وانهارامن‌ لبن‌ لم‌ يتغيرطعمه‌ ،يجعــل‌ الارض‌ بهم‌ كوصف‌ الجنه‌ يحيي‌ بهم‌ الاموات‌ ،يقهرالكفاربهم‌ يذلهم‌ ويستاصلهـــم‌ و يضرمون‌ النار عليهم‌ فيجعلهم‌ في‌ جهنم‌ جميعا و اذا اراد ان‌ يعرج‌ الي‌ السمـاء تكن‌ الملائكه‌ براقه‌ واذا ارادان‌ يقمع‌ الكفارتكن‌ الملائكه‌ سيفه‌ و سنانـــه‌ و رمز قدرته‌. فانه‌ واصحابه‌ بانفسهم‌ لايزرعون‌ و لايغرسون‌ بل‌ الملائكه‌ تزرعـن‌ و تغرسن‌ وتصنع‌ الفواكه‌ لهم‌. فكل‌ مايريدون‌ تصنع‌ لهم‌ الملائكه‌ في‌ ان‌ واحد باراده‌ الله‌ الذي‌ اذاارادشيئا"ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌. فان‌ اراد ان‌ تحبـس‌ احدا"او يزجره‌ و هوفي‌ شرق‌ العالم‌ او غربهايراه‌ ويزجره‌ او يحبسه‌ في‌ مكانـه‌ بالملائكه‌ الذين‌ ياتمرون‌ امره‌ كماياتمرون‌ امرالله‌ تعالي‌ الان‌ ،فياتيــه‌ الملائكه‌ صفاصفا و قدمضي‌ الروايه‌ فيماسبق‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ اذاارادان‌ يعرج‌ بقومه‌ الي‌ السماء ينادي‌ فيهم‌: الالايحملن‌ احدكم‌ معه‌ ماءولاغذاءفان‌ معه‌ عصا موسي‌ وحجره‌ ،يعني‌ بذلك‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ يهيي‌ لكم‌ ماتريدون‌ بالاعجــاز. و عوامل‌ الاعجازهي‌ الملائكه‌ وفي‌ حديث‌ رجعه‌ الحسين‌ عليه‌السلام‌ يقول‌ لاصحابه‌ يوم‌ عاشورايخبرعن‌ قيام‌القائم‌ يقول‌ اخرج‌ حين‌ قيامه‌ خرجه‌ توافق‌ ذلك‌ خرجه‌ اميرالمومنين‌ وحيوه‌ رسول‌ الله‌ ،ثم‌ يقول‌: ولينزلن‌ علي‌ وفد من‌ الملائكـه‌ لم‌ ينزل‌ علي‌ احدقط‌ ولينزلن‌ علي‌ جبرائيل‌ وميكائيل‌ و جنود من‌ الملائكــــه‌ المقربين‌. وهذاتفسيرقوله‌ تعالي‌: ونزل‌ الملائكه‌ تنزيلا. فانه‌ عليه‌ السلام‌ اذاقام‌ يقوم‌ معه‌ ابائه‌ وجده‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ ويقوم‌ معهم‌ اصحابهم‌ و احبائهم‌ واولياءهم‌.**

**وفي‌ سوره‌ القصص‌: ان‌ الذي‌ فرض‌ عليك‌ القران‌ لرادك‌ الي‌ معاد. في‌ تفسيـــر البرهان‌ عن‌ علي‌ ابن‌ الحسين‌ يقول‌: لرادك‌ الي‌ معاديعني‌ يرجع‌ اليكم‌ نبيكم‌ واميرالمومنين‌ والائمه‌ عليهم‌ السلام‌. ولاشك‌ ان‌ النبي‌ والائمه‌ يرجعون‌ الـي‌ الامه‌ الاسلاميه‌. فلابدمن‌ حيوه‌ الامه‌ الاسلاميه‌ ليرجع‌ اليهم‌ نبـيهم‌ وائمتهم‌و هذاهي‌ القيامه‌ اذيبعث‌ الناس‌ ويرجعون‌ الي‌ ائمتهم‌. فاذارجع‌ الامه‌الاسلاميه‌ يرجع‌ بعدهم‌ سايرالامم‌ كمايقول‌ علي‌: ياكميل‌ لابدلماضيكم‌ من‌ اوبه‌ و لابد لنـا فيهم‌ من‌ غلبه‌. وهذامعني‌ قول‌ رسول‌ الله‌(ص‌) يقول‌: انا الحاشر يحشرالــناس‌ علي‌ قدمي‌. يعني‌ ينتهي‌ امردينه‌ الي‌ القيامه‌ بقيام‌ القائم‌ و قدماه‌ خطه‌ و دينه‌ و هي‌ كنايه‌ عن‌ كتابه‌ و عترته‌ لانهماالثقلان‌ الذان‌ تركهمافي‌ الامه‌ و هذا معني‌ قوله‌: لايدخل‌ امه‌ الجنه‌ حتي‌ ادخل‌ انا و امتي‌. وهذاكيفيه‌ المعادكما يقول‌: انه‌ هويبدي‌ ويعيد. والاعاده‌ عكس‌ التناسل‌. ففي‌ التوالد والتناســـل‌ يظهرالاباء قبل‌ الاولاد، والاولاد بعد الاباء. وفي‌ الاعاده‌ يبعث‌ الاولاد والنسل‌ الذي‌ قبيل‌ القيامه‌ قبل‌ آبائهم‌ فيدخلون‌ الجنه‌ او النار ثم‌ يبعث‌ بعدهم‌ آبائهـم‌ ثم‌ آباء آبائهم‌ الي‌ ابي‌البشرفادم‌ يكون‌ اخرمن‌ يبعث‌ ويدخل‌ الجنه‌ كماكـان‌ اول‌ من‌ خلق‌ و دخل‌ الحيوه‌ الدنيا و هذايقتضي‌ ان‌ يبعث‌ رسول‌ الله‌(ص‌) وامتـه‌ قبل‌ الانبياء و امتهم‌.**

**وفسرهذه‌ الايه‌ في‌ احاديث‌ اخري‌ بالرجعه‌ ،يقول‌ الامام‌: لرادك‌ الي‌ معاد،اي‌ الي‌ الرجعه‌. واثبتنالك‌ فيمامضي‌ ان‌ الرجعه‌ بمعني‌ القيامه‌ و هماشي‌ واحـد لايتفارقان‌.**

**وفي‌ تفسير: كل‌ شيئي‌ هالك‌ الاوجهه‌، يقول‌ بان‌ وجوه‌ الله‌ هي‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ وشيعتهم‌ فانهم‌ لايهلكون‌.**

**قوله‌ تعالي‌: ولنذيقنهم‌ من‌ العذاب‌ الادني‌ دون‌ العذاب‌ الاكبر... في‌ كتاب‌ البرهان‌ عن‌ الصادق‌ عليه‌السلام‌ قال‌: العذاب‌ الادني‌ القحط‌ والجدب‌ ،والاكبر خروج‌ القائم‌ بالسيف‌ في‌ اخرالزمان‌ وذلك‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ يعذب‌ كل‌ كافرو منافق‌ وعاص‌" في‌ الدنيالعله‌يرجع‌ الي‌ ربه‌ و يتوب‌ بهذاالعذاب‌ و الادني‌بمعني‌ الدنيا، كلاهماافعل‌ التفضيل‌. فلادني‌ مذكر والدنيا مونث‌ كالاصغر و الصغري‌. في‌ الدنيايعذب‌ الكافرون‌ لعلهم‌ يتوبون‌ وفي‌ قيام‌ القائم‌ يسد باب‌ التوبـه‌ فلاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ آمنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا. فالرجوع‌ الي‌ الله‌ انماهي‌ في‌ العذاب‌ الدنيا دون‌ العذاب‌ الاخره‌ بيدالقائم‌. فيدل‌ هذاان‌ قيام‌ القائم‌ هي‌ الاخره‌.**

**قوله‌ في‌ سوره‌ سباء: وجعلنابينهم‌ وبين‌ القري‌ التي‌ باركناقري‌ ظاهره‌ فسرالقريه‌ المباركه‌ في‌ اخباركثيره‌ في‌ كتاب‌"البرهان‌"في‌ تفسيرالقران‌ بالائمه‌ عليهم‌ السلام‌. جعل‌ الله‌ تعالي‌ بينهم‌ وبين‌ الناس‌ قري‌ ظاهره‌ وامر الناس‌ ان‌ يسيروا فيهاليالي‌ واياما"آمنين‌. والناس‌ لايعرفون‌ هذه‌ القري‌ المباركه‌ ليدخلو فيها فهم‌ في‌ سير و حركه‌ تكاملي‌ فكري‌ علمي‌ الي‌ ان‌ يعرفوهم‌ فيسلموا الامر اليهم‌. وهذه‌ التسليم‌ انمايقع‌ في‌ آخرالزمان‌ اذاقام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌. والقري‌ الظاهره‌ بينهم‌ و بين‌ الناس‌ هي‌ العلماء و الفقهاء يسلكون‌ بالناس‌ اليهم‌. فهذه‌ القريه‌ المباركه‌ هي‌ مدينه‌ علم‌ الرسول‌ (ص‌) و علي‌ بابها. هي‌ المدينه‌ الفاضله‌ وهي‌ الجنه‌ يظهربهم‌ انشاءالله‌. فالناس‌ في‌ سلوك‌ و عروج‌ اليهم‌ انشاءالله‌ و هي‌ الملك‌ العظيم‌ وعدهم‌ الله‌ تعالـي‌ و وعدبهم‌ الناس‌. فمن‌ آمن‌ به‌ يدخله‌ ومن‌ صدعنه‌ يضطره‌ الله‌ الي‌ عذاب‌ النار وبئس‌ المصير. ومن‌ بركات‌ هذه‌ القريه‌ و هي‌ ولايتهم‌ عليهم‌ السلام‌ انه‌ لامــوت‌ فيهاو لامرض‌ ولاهرم‌ و لافقر. فيهاماتشتهيه‌ الانفس‌ وتلذاالاعين‌ وفيهاانهار مـن‌ عسل‌ مصفي‌ و من‌ ماء غيرآسن‌ ومن‌ لبن‌ لم‌ يتغيرطعمهاالي‌ اخرمايصفهاالله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ لانهم‌ عين‌ الحيوه‌ كما تقول‌ في‌ زياره‌ صاحب‌ الامر(ع‌) السلام‌ عليك‌ ياعين‌ الحيوه‌. فلايجوزفي‌ ولايتهم‌ و هي‌ ولايه‌ الله‌ ان‌ يتبلي‌ الناس‌ بموت‌ و مرض‌ و هرم‌ و فقرو غيرذلك‌ من‌ آلام‌ الدنيا. وقلنابان‌ ملكهم‌ العظيم‌ هـي‌ القيامه‌ والاخره‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: وان‌ الدارالاخره‌ لهي‌الحيوان‌ لوكانوا يعلمون‌. والي‌ ماذكرنايول‌ جميع‌ الايات‌ التي‌ تخبرعن‌ القيامه‌ والجنه‌ فالناس‌ كلهم‌ يوم‌ قيامه‌ الي‌ آدم‌ ابي‌ البشر، يرجعون‌ الي‌ هذاالملك‌العظيم‌ الذي‌ في‌ راسه‌ المعصومون‌ الاربعه‌ عشر و ساير الانبياء و العلماء في‌ درجاتهم‌ يتكامل‌ في‌ هذه‌ الحيوه‌ الي‌ ان‌ يلاقوا ربهم‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌: انتـم‌ و ازواجكم‌ تحبرون‌. اي‌ يتعلمون‌ في‌ الجنه‌ العلم‌ والحكمه‌ الي‌ ان‌ تكونـــوا كاملين‌ كملين‌ و يقول‌ الله‌ تعالي‌: تعرج‌ الملائكه‌ والروح‌ اليه‌ في‌ يوم‌ كان‌ مقداره‌ خمسين‌ الف‌ سنه‌. او يقول‌ في‌ سوره‌ نباء: يقوم‌الروح‌ والملائكه‌ صــفا لايتكلمون‌ الامن‌ اذن‌ له‌ الرحمن‌ و قال‌ صوابا. فالروح‌ في‌ هذه‌ الايات‌ هي‌البشر يتكاملون‌ في‌ حياتهم‌ الثانيه‌ في‌ ظل‌ تعليمات‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ الـي‌ ان‌ يكونواكالملائكه‌ في‌ صف‌ واحد من‌ حيث‌ العلم‌ والعصمه‌.**

**وفي‌ ختم‌ هذاالكتاب‌ نذكرلكم‌ بعون‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ كيفيه‌ ظهورالجنه‌ و الدخول‌ فيها،ثم‌ كيفيه‌ ظهورالنار والورود فيها اعاذناالله‌ منهاانشاءالله‌. فان‌ الجنه‌ والنار مما اخبرته‌ الانبياء و المرسلون‌ من‌ لدن‌ ظهورالحيوه‌ علـي‌ وجه‌ الارض‌ ولم‌ يظهردعوه‌ نبي‌ و لاولي‌ من‌ اولياءالله‌ و انبيائه‌ الا و علي‌ مدار ثلثه‌ اصول‌. الاولي‌: اصل‌ التوحيد و الايمان‌ بالله‌العظيم‌ ان‌ يعبدوه‌ ولايشركوا به‌ شيئا. الثاني‌: الايمان‌ بحيوه‌ الاخره‌ علي‌ مدار ان‌ الحيوه‌ الاخره‌ اماجنـه‌ وامانارفريق‌ في‌ الجنه‌ وفريق‌ في‌ السعير. الثالث‌: العمل‌ الصالح‌ كمايقـول‌ الله‌ في‌ كتابه‌: ان‌ الذين‌ امنوا والذين‌ هادوا و الصابئين‌ و النصاري‌ من‌ آمن‌ بالله‌ واليوم‌ الاخر و عمل‌ صالحا لاخوف‌ عليهم‌ و لاهم‌ يحزنون‌. فلا ينفك‌ حيـــوه‌ الاخره‌ عن‌ النار او الجنه‌. فكلماانزل‌ الله‌ تعالي‌ ايه‌ يصف‌ فيهاالجنه‌ فـــي‌ الحيوه‌ الاخره‌ ،انزل‌ قبالهاايه‌ يصف‌ فيهانار جهنم‌. فكما ان‌ الله‌ تعالي‌اتي‌ بالناس‌ اجبارا"واكراها"الي‌ الحيوه‌ الدنيا،كذلك‌ ياتي‌ بالناس‌ اجبــارا" واكراها"منهم‌ الي‌ الحيوه‌ الاخره‌. يشبه‌ الله‌ تعالي‌ الحيوه‌ الدنياباليوم‌ والاخره‌ بالغد و ان‌ اليوم‌ والغد متلازمان‌ فلينظرنفس‌ ماقدمت‌ لغد. ومن‌ اسفــه‌ السفهاء و احمق‌ الحمقاء من‌ اعترف‌ بالحيوه‌ الدنيا و انكرالحيوه‌ الاخره‌. فمثله‌ مثل‌ من‌ يقر باليوم‌ وينكرالغد او يقر بالسنه‌الماضيه‌ و ينكرالسنه‌ الاتيه‌ ولسنا نحن‌ في‌ مقام‌ اثبات‌ الحيوه‌ الاخره‌. انهامن‌ ضروريات‌ الدين‌ وحتميات‌ القران‌ وانمانبين‌ لكم‌ بعون‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ كيفيه‌ ظهورالاخره‌ وكيفيه‌ ظهــور الجنه‌ والنار.**

**فنقول‌ اولا ان‌ الحيوه‌ الدنيا و الحيوه‌ الاخره‌ اسمان‌ لحيوه‌ الانسان‌ علي‌ وجـه‌ الارض‌ ،قدرالله‌ تبارك‌ وتعالي‌ لكل‌ نسمه‌ حياتين‌ علي‌ سطح‌ هذه‌ الكره‌المعلقه‌ في‌ جوالفضاءالمسماه‌ بالارض‌. الاولي‌ المسماه‌ بحيوه‌ الدنيا يبدء من‌ تولــد الانسان‌ و يختم‌ بموته‌ او من‌ هبوط‌ آدم‌ الي‌ موت‌ الارض‌ باستيصال‌ اهلها والثاني‌ حيوه‌ الاخري‌ المسماه‌ بحيوه‌ الاخره‌ ،يبــدء من‌ خروج‌ الانسان‌ عن‌ القبر و تدوم‌ الي‌ الابد لانقضاء لها اما في‌ الجنه‌ وامافــي‌ النار. فلنذكرالمباحث‌ المختلفه‌ في‌ كيفيه‌ القيامه‌ و ظهورها و كيفيه‌ تمتــع‌ الانسان‌ فيها.**

**الفصل‌ في‌ كيفيه‌ وقوع‌ القيامه‌ وظهور الجنه‌ والنار**

**الاولي‌: في‌ زمان‌ وقوع‌ القيامه‌**

**الثاني‌: مكان‌ وقوع‌ القيامه‌**

**الثالث‌: كيفيه‌ وقوع‌ القيامه‌**

**الخامس‌: بمن‌ يقوم‌ القيامه‌**

**السادس‌: ملوك‌ القيامه‌**

**السابع‌: الانسان‌الاولي‌ في‌ القيامه‌اي‌ من‌ يكون‌ في‌ درجه‌الاولي‌ مربوط‌ وممسوس‌ بذات‌ الله‌، يفتح‌ به‌ الجنه‌ والنار**

**الثامن‌: حدودالمكاني‌ والزماني‌ لكل‌ انسان‌ في‌ القيامه‌.**

**التاسع‌: كيفييه‌ التمتع‌ في‌ القيامه‌**

**العاشر: عروج‌ الانسان‌ الي‌ الله‌ وتكامله‌ في‌ القيامه‌**

**الحادي‌ عشر: الشفاعه‌ وكيفيتها و حكمتها**

**الثاني‌ عشر: كيفيه‌ العذاب‌ و دخول‌ النار**

**الثالث‌ عشر: صفه‌ اجهزه‌ القيامه‌**

**الرابع‌ عشر: المعفوون‌ عنهم‌ في‌ القيامه‌**

**البحث‌ الاولي‌ في‌زمان‌ وقوع‌القيامه‌ بقيام‌ الامام‌ الثاني‌ عشر. فنقول‌ لم‌ يوقت‌ القران‌ ولاالمعصومون‌ عليهم‌ السلام‌ وقتا" ليوم‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌. و قد مضي‌ حديث‌ مفضل‌ ابن‌ عمر حيث‌ قال‌: من‌ وقت‌ يوم‌ قيامه‌ فقد اشرك‌ الله‌ في‌ علمـه‌. و قالوا: كذب‌ الوقاتون‌. يقول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌: لا يجليهالوقتهاالا هـو ثقلت‌ في‌ السموات‌ والارض‌. وقال‌: يسئلونك‌ كانك‌ حفي‌ عنها قل‌ انماعلمها عند ربي‌. ويقول‌: يسئلونك‌ عن‌ الساعه‌ ايان‌ مرسيها. فيم‌انت‌ من‌ ذكرهاالي‌ ربك‌ منتهها. فاذاكانت‌ الحيوه‌ الدنيا دار ابتلاء و امتحان‌ يقتضي‌ ذلك‌ ان‌ يخفي‌ عنهم‌ يوم‌ الثواب‌ والعقاب‌ لان‌ الثواب‌ والعقاب‌ اذا وقته‌ الله‌ تعالي‌ بوقت‌، يبطل‌ الثواب‌ والعقاب‌ في‌ افكارالناس‌ لانه‌ اذاكان‌ بعيدا هذاالوقت‌ يتجرءالعاصون‌ علي‌ معاصيهم‌ و الظالمون‌ علي‌ ظلمهم‌ ويقولون‌ نظلم‌ اليوم‌ و نجازي‌ علي‌ ظلمنا بعد عشرالاف‌ سنه‌ اوعشرين‌ لعل‌ المظلومون‌ اوالذي‌ ينتقم‌لهم‌ نسو ذلك‌ ثم‌ يياس‌ المظلومون‌ عن‌ الانتقام‌ يقولون‌ ظلمنا اليوم‌ وينتقم‌ لنابعدالاف‌ الوف‌ سنه‌ ثم‌ يمل‌ ويكل‌ اهل‌ الطاعه‌ في‌ طاعتهم‌ وقالوا تطيع‌ اليوم‌ ونصيب‌ اجرنابعد الاف‌ الوف‌. هل‌ يشتاق‌ احدناالي‌ عمل‌ صالح‌ يوتي‌ اجرهابعد عشرين‌ اوعشره‌ الاف‌ سنه‌؟ و امااذاكان‌ هذاالوقت‌ (وقت‌ القيامه‌) قريبا بعد سنوات‌ معلوم‌ معين‌ يقدم‌ الناس‌ علي‌ اطاعه‌ الله‌ خوفا" او طمعا فلايظهر امتياز الشقي‌ من‌ السعيد و المومن‌ من‌ الكفار، يتركون‌ المعاصي‌ خوفا" و يعملون‌ الصالحات‌ طمعا من‌ غيــر معرفه‌ بربهم‌ او نتائج‌ اعمالهم‌ وان‌ الله‌ تعالي‌ يحب‌ ان‌ يعرف‌ الناس‌ السيئات‌ سيئه‌ والحسنات‌ حسنه‌، يتركون‌ السيئات‌ لسيئتها و يعملون‌ الحسنات‌ لحسنتها لا ان‌ الله‌ تعالي‌ يثيبهم‌ او يعاقبهم‌.ويعرفون‌ ان‌ الثواب‌ والعقاب‌ نتائج‌ اعمالهم‌**

**وحكمه‌ اخري‌ في‌ ترك‌ التوقيت‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ يريدان‌ يعذب‌ الناس‌ بجزاء اعمالهم‌ ونتائجها لا بعذاب‌ يوجده‌ الله‌ عليهم‌ و ذلك‌ انه‌ مامن‌ عمل‌ من‌الاعمال‌ خيرا"كان‌ او شراالا و لهانتائج‌ من‌ جنسه‌. فان‌ كان‌ خيرا"ينتج‌ خيرا و ان‌ كــان‌ شراينتج‌ شرا،و هذه‌ النتائج‌ انماهي‌ بالعمل‌ لا باراده‌ العامل‌ او باراده‌الله‌ فالعمل‌ بيدالعامل‌ و النتائج‌ امرقهري‌ طبيعي‌ ليس‌ باراده‌ الله‌ و لابــاراده‌ غيره‌. فانك‌ اذا سلمت‌ علي‌ احد تجلب‌ محبته‌ و اذا شتمته‌ تجلب‌ العداوه‌ منه‌ و لا يمكن‌ ان‌ تحسن‌ الي‌ احد فيعدوك‌ او تظلم‌احدا"فيحبك‌ ،و لايمكنك‌ ان‌ تكون‌ صادقا" امينا" فلا يعتمد عليك‌ احد او تكون‌ كاذبا"خائنا"فيعتمد عليك‌الناس‌. كذلك‌ لايمكن‌ ان‌ تكفربربك‌ فتحبه‌ او تومن‌ بربك‌ فلاتحبه‌ وان‌ احببت‌ ربك‌ احبك‌ و ان‌ ابغضته‌ لعله‌ ابغضك‌. فهذه‌ الاعمال‌ بمنزله‌العله‌ والنتائج‌ بمنزله‌ المعلول‌ و لايمكن‌ انفكاك‌ المعلول‌ عن‌ العله‌.**

**وبعباره‌ اخري‌ جزاء الاعمال‌ و نتائجه‌ علي‌ قسمين‌. قسم‌ باراده‌ الحاكم‌ و قسـم‌ بنتائج‌ الاعمال‌. فان‌ الذي‌ يسرق‌ او يكذب‌ يواجه‌ بسرقته‌ او كذبه‌ الي‌ عذابين‌ عذاب‌ يظهر من‌ سرقته‌ قطعا لايمكن‌ لاحد ان‌ يردها، يرجع‌ اليه‌ في‌ الاخره‌ او في‌ الدنيا و الاخره‌ و عذاب‌ اخري‌ بيدالولي‌ اوالحاكم‌ كانت‌ الوالي‌ والحاكم‌ هو الله‌ او غيره‌ من‌ الامراء و السلاطين‌ وهي‌ عذاب‌ غيرقطعي‌ لعله‌ لم‌ يكشف‌ سرقته‌ ليجازيه‌ الحاكم‌ او عفاالله‌ عنه‌ و غيره‌ فلم‌ يعذبه‌ تاديبا"و تربيه‌". فالعذاب‌ الاولي‌ قطعي‌ يرجع‌ الي‌ صاحب‌ العمل‌ و العذاب‌ الثانيه‌ غير قطعي‌ لعله‌ رجع‌ او لم‌ يرجع‌ فيعفي‌ عنه‌ و ان‌ الله‌ تعالي‌ اراد لاهل‌ الكفر و المعاصي‌ العذاب‌ الاول‌ غالبا"ولم‌ يردالعذاب‌ الثانيه‌ الا لاهل‌ الايمان‌ يربيهم‌ بهاويودبهم‌ لعلهم‌ يرجعون‌ عن‌ عصيانهم‌. فالعذاب‌ الاولي‌ اعني‌ ظهورنتائج‌ العمل‌ يتاخر عن‌العمل‌ مده‌ كثيره‌ فلابد من‌ الانتظار حتي‌ يظهر، فبعض‌ الاعمال‌ يظهرآثارها في‌ الدنيا كمثل‌ سارق‌ او قاتل‌ انكشف‌ ظلمه‌ عند صاحب‌ المال‌ اوالمظلوم‌ فينتقم‌ منه‌ وبعض‌ الاعمال‌ يظهرنتائجه‌بعد مده‌ يعرف‌ السارق‌ والظالــم‌ بعدمده‌ فينتقم‌ منه‌ وبعض‌ الاعمال‌ ينتهي‌الي‌ الاخره‌ فلايعرف‌ السارق‌ او القاتل‌ حتي‌ يموت‌ فلايعاقب‌ السارق‌ او القاتل‌ فـي‌ الدنيا. فاذا ارادالله‌ ان‌ يعذب‌ الانسان‌ بنتائج‌ اعماله‌ يجب‌ عليه‌ تعالي‌ ان‌ ينظر صاحب‌ العمل‌ و ينتظر حتي‌ يظهرآثار عمله‌ و يعرفه‌ المظلوم‌ فينتقم‌ منه‌ في‌ الدنيااوالاخره‌.**

**والدليل‌ الاخري‌ علي‌ تاخيرالقيامه‌ اوالاخره‌ عن‌الدنيا اشتراك‌ جميع‌ العالمين‌ في‌ اعمال‌ الخير و الشر. فمامن‌ عمل‌ خير الا و اشرك‌ في‌ ظهوره‌ جميع‌ العالمين‌ من‌ اهل‌ الخير و ما من‌ عمل‌ شر الا و اشرك‌ فيه‌ جميع‌ العالمين‌ من‌ اهل‌ الشر من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ قيام‌ القائم‌. يقول‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌: من‌ يشفع‌ شفاعه‌ حسنه‌ يكن‌ له‌ نصيب‌ منها و من‌ يشفع‌ شفاعه‌ سيئه‌ يكن‌ له‌ كفل‌ منها. فكما ان‌ الاجسام‌ والا بدان‌ خرجت‌ من‌ابدان‌ الاباء و الامهات‌ كذلك‌ خرجت‌ الاعمال‌ و الارواح‌ من‌ افكار الاباء و الامهات‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: لتركبن‌ طبقا"عن‌ طبق‌. يعني‌ بذلك‌ ان‌ اعمالكم‌ واخلاقكم‌ فروع‌ يخرج‌ من‌ اصولهاو اصولهاماسبق‌ عليكم‌ . او كمايقول‌ الرسول‌(ص‌) كل‌ مولود يولد علي‌ الفطره‌ الاان‌ ابواه‌ يهودانه‌ و ينصرانه‌ و يمجسانه‌ : فكل‌ البشر من‌ الاولين‌ والاخرين‌ شركاءفي‌ اعمالهم‌الخير و الشر اماالاولون‌ لانهم‌ بنووا الاعمال‌ و الافكار،و اما الاخرون‌ لانهم‌ رضوابهاوانبتواها حتي‌ اثمروها. فكما كانت‌ البشريه‌ شركاء في‌ اعمالهم‌ لابدلهم‌ ان‌ يكونوا شركاء في‌ جزاء اعمالهم‌ وافكارهم‌ كما غرسوا شجرتها ياخذواثمرتها. فعلي‌ ظهورثمرات‌ الاعمال‌ و وجـوب‌ اشتراك‌ كل‌ البشرفي‌ الثمرات‌ يجب‌ علي‌ الله‌ ان‌ يجمع‌ الاولين‌ والاخرين‌ علـي‌ صعيد واحد في‌ يوم‌ واحد فيجازيهم‌. فيجـب‌ ان‌ يوخر زمان‌ القيامه‌ عن‌ الدنيا تكون‌ الاخره‌ اخرا"كما كانت‌ الدنيااولا. ويجب‌ ان‌ يكتم‌ الله‌ تعالي‌ زمان‌ وقوع‌ القيامه‌ لئلا يكل‌ قوم‌ عن‌ الاعمال‌ الصالحه‌ لطول‌ مده‌ الثواب‌ ان‌ يقـول‌ اغرس‌ اليوم‌ شجره‌ واخذ ثمرتهابعدآلاف‌ او ملائين‌ سنه‌. ولئلا يجد و يشتاق‌ احد علي‌ الاعمال‌ السيئه‌ ان‌ يقول‌ اخذاليوم‌ بهوي‌ نفسي‌ و لااترك‌ شهوتي‌ ان‌ اجازي‌ بعـد ملائين‌ سنه‌ فيجب‌ ان‌ يظن‌ كل‌ احد انه‌ غدا"او بعد غد يثاب‌ او يجازي‌ باعمالهم‌. يقول‌ الله‌ ان‌ الساعه‌ اتيه‌ اكاد اخفيهالتجزي‌ كل‌ نفس‌ بماتسعي‌ فانك‌ تــري‌ الناس‌ لايخافون‌ العقاب‌ و لايرجون‌ الثواب‌ مع‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ اخفي‌ عن‌ الناس‌ زمان‌ القيامه‌ لان‌ الناس‌ يرونه‌ بعيدا و يري‌ الله‌ قريبا. فعلي‌ هذا لايجوز بيان‌ وقت‌ القيامه‌. والقيامه‌ من‌ حيث‌ الزمان‌ مكتوم‌ لانه‌ اذا خفي‌ زمان‌ المجازات‌ يجازي‌ الانسان‌ بسعيه‌ و اذا علم‌ زمان‌ المجازات‌ يجازي‌ بطمعه‌ و خوفه‌ و معلـوم‌ انه‌ لايصلح‌ نفس‌ الانسان‌ بالطمع‌ و الخوف‌ انمايصلح‌ امره‌ اذا طمع‌ او خاف‌ عـــن‌ نتائج‌ عمله‌.لذالك‌ يقول‌الله‌: اكاد اخفيهالتجزي‌ كل‌ نفس‌ بماتسعـــي‌ ،اي‌ بنتائج‌ عمله‌. فهم‌ كمايسعون‌ في‌ الدنيالظهورنتائج‌ الاعمال‌ ،يغرســـون‌ و يزرعون‌ لظهورالثمرات‌ كذلك‌ يسعون‌ لظهور نتائج‌ اعمالهم‌ في‌ الاخره‌ ان‌ الدنيا مزرعه‌ الاخره‌.**

**فان‌ قلت‌ اخبرالله‌ عن‌ وقت‌ يوم‌ القيامه‌ اولم‌ يخبر،يكون‌ القيامه‌ بعيـدا"كمايقول‌ الله‌ تعالي‌: انهم‌ يرونه‌ بعيدا و نريه‌ قريبا. فكم‌ من‌ سنوات‌ كثير يكثرعن‌ الاف‌ الوف‌ ينتظرالناس‌ القيامه‌ ولم‌ ينالوه‌ فلعل‌ القيامه‌ بعيـــد جداكمايظنه‌ الناس‌ والظالمون‌ انمايظلمون‌ لانهم‌ يرون‌ القيامه‌ بعيدا" وان‌ كان‌ الله‌ تعالي‌ يراه‌ قريبا. فيظلم‌ الظالم‌ او العاصي‌ لظنه‌ انه‌ يبعد يـوم‌ المجازات‌ ويياس‌ اكثرالمظلومون‌ عن‌ الانتقام‌ والعداله‌ لظنهم‌ بعد يوم‌ القيامه‌ فعلي‌ هذا يكون‌ القيامه‌ بعيدا"،اخبرالله‌ عن‌ وقته‌ اولم‌ يخبـــر. ان‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ اخبر عن‌ قرب‌ يوم‌ القيامه‌ انما اخبر عن‌ علمه‌ فان‌ الزمان‌ لايجري‌ عليه‌ تعالي‌ طوله‌ او قصره‌ كمايقول‌ مولانا علي‌ (ع‌) لايختلف‌ عليه‌ الدهر فيختلف‌ منـه‌ الحال‌ و لايكون‌ في‌ مكان‌ فيجوز عليه‌ الانتقال‌. او يقول‌ تعالي‌: وان‌ يوماعنـد ربك‌ كالف‌ سنه‌ مماتعدون‌ او يقال‌: دقيقه‌ او ثانيه‌ لله‌ تعالي‌ يساوي‌ اربعين‌ سنه‌.**

**فعلي‌ مدارافكارالناس‌ واستعدادهم‌ يطول‌ القيامه‌ وان‌ كان‌ علي‌ مدار علم‌ الله‌ يقرب‌. لان‌ الف‌ سنه‌ يكون‌ لله‌ يوما"واحدا"ولناالف‌ سنه‌.**

**فيجـب‌ ان‌ يجعل‌ الله‌ القيامه‌ علي‌ مدارافكارنا و استعدادنا لا ان‌ يجعله‌ علي‌ مــدار علمه‌ و قدرته‌ فالقيامه‌ علي‌ مدارعلم‌ الناس‌ بعيد وقته‌ الله‌ اولم‌ يوقــت‌ و علي‌ مدارعلمه‌ تعالي‌ قريب‌ لان‌ يوما"عنده‌ كالف‌ سنه‌.**

**والجواب‌ انه‌ تعالي‌ اخبرعن‌ القيامه‌ علي‌ مدارعلمنا لاعلي‌ مدار علمــــه‌ لان‌ القيامه‌ قريب‌ منا جدا و ان‌ نظنه‌ بعيدا. فكل‌ انسان‌ يبعدعن‌ القيامه‌ علــــي‌ مقدار عمره‌ في‌ الدنيا. فمن‌ كان‌ عمره‌ ماه‌ سنه‌ يبعد عن‌ القيامه‌ ماه‌ و مـــن‌ كان‌ عمره‌ سنه‌ يبعد عن‌ القيامه‌ سنه‌ واحده‌. فبعدنا عن‌ القيامه‌ مده‌ عمرناو من‌ مات‌ مناقامت‌ قيامته‌. فان‌ قلت‌ ان‌ كانت‌ القيامه‌ تقوم‌ بقيام‌ القائم‌ و انهابالنسبه‌ الي‌ الحيـوه‌ الدنياكغد بالنسبه‌ الي‌ اليوم‌ ،يبدء بها بعد انقضاء الدنيا،فيبعدكل‌ واحد من‌ النفوس‌ عن‌ القيامه‌ طول‌ هذه‌ الحيوه‌ الدنيا لامده‌ العمرفكم‌ من‌ انسان‌ مـات‌ و لم‌ يقم‌ القائم‌ فلم‌ يقم‌ القيامه‌ الي‌ الان‌ بقيام‌ القائم‌ فكيف‌ تقول‌ مــن‌ مات‌ قامت‌ قيامته‌ فكيف‌ تقوم‌ القيامه‌ بشخص‌ واحد مات‌ مع‌ ان‌ الحيوه‌ الاخــره‌ يقع‌ بعدالحيوه‌ الدنيا و انه‌ يعم‌ جميع‌العالمين‌ كماعمتهم‌ الحيوه‌الدنيا. فنقول‌ الحق‌ ان‌ من‌ مات‌ قامت‌ قيامته‌ وان‌ القيامه‌ تقوم‌ بقيام‌القائم‌ و انه‌ عليه‌ السلام‌ لم‌ يقم‌ الي‌ الان‌ و ذلك‌ تفسيرقوله‌ تعالي‌ كانهم‌ يوم‌ يبعثون‌ لم‌ يلبثوا الا عشيه‌ او ضحيها. وذلك‌ ان‌ الانسان‌ بعدموته‌ في‌ سكوت‌ و توقيف‌ لايجـــري‌ عليه‌ الايام‌ والسنون‌ حتي‌ يخرج‌ عن‌ قبره‌ و يبعث‌ في‌ قيامته‌. فان‌ النائــم‌ و الميت‌ لايجري‌ عليه‌ الزمان‌ حتي‌ يبعث‌ او يستيقظ‌ و قدبين‌ الله‌ ذلك‌ في‌ نــوم‌ اصحاب‌ الكهف‌ وموت‌ عزير. فانهم‌ ناموا في‌ كهفهم‌ ثلاثماه‌ سنين‌ وازدادوا تسعا فلمااستيقظواظنواانهم‌ لبثوايوما"اوبعض‌ يوم‌ وانماظنواذلك‌ علي‌ طبـــــق‌ عادتهم‌ في‌ نوماتهم‌ قبل‌ ذلك‌ والا لافرق‌ انهم‌ ناموا ساعه‌ اوالف‌ سنه‌ لانه‌ فـي‌ ساعه‌ او الف‌ لايحصي‌ الزمان‌ والسنين‌ و كذلك‌ عزيرالنبي‌ مات‌ ماه‌ سنه‌ ثم‌ بعثه‌ الله‌ قال‌ كم‌ لبثت‌ قال‌ يوما"اوبعض‌ يوم‌. قال‌ بل‌ لبثت‌ ماه‌ عام‌ فانظرالـي‌ طعامك‌ و شرابك‌ لم‌ يتسنه‌ و انظرالي‌ حمارك‌ فكان‌ ميتا"ماه‌ سنه‌ و ظنهايومـا" او بعض‌ يوم‌ علي‌ طبق‌ عادته‌ في‌ نومه‌ و انما عرف‌ موته‌ بموت‌ حماره‌ و بمااخبره‌ الله‌ تعالي‌ و لولا هذه‌ العلائم‌ لم‌ يعرف‌ موته‌ و يظن‌ انه‌ نام‌ ساعه‌ واحــده‌. فرايت‌ ماه‌ سنه‌ كساعه‌ واحده‌ و ثلاثماه‌ سنه‌ كساعه‌ واحده‌ وكذلك‌ ان‌ كان‌ ميتا"الف‌ سنه‌ اوعشره‌ الاف‌. لان‌ الانسان‌ في‌ موته‌ كماكان‌ قبل‌ حيوته‌. فكم‌ قد مضـي‌ من‌ الازل‌ سنوات‌ ولم‌ يحصه‌ الانسان‌. كذلك‌ اذامات‌ لايجري‌ عليه‌ الزمان‌ يطـول‌ عليه‌ او يقصر. فاذا بعث‌ وخرج‌ عن‌ قبره‌ كانه‌ قدمات‌ و قامت‌ قيامته‌. فانك‌ اذا سئلت‌ في‌ القيامه‌ عمن‌ لاقيته‌ كم‌ لبثت‌ في‌ قبرك‌ ؟يجيبك‌ يوما" او بعض‌ يوم‌ ، كان‌ المسئول‌ من‌ رجال‌ صدرالتاريخ‌ كادم‌ ونوح‌ ،اومن‌ رجال‌ متن‌ التاريخ‌ او من‌ رجال‌ انتهاءالتاريخ‌ كمن‌ مات‌ ساعه‌ قبل‌ القيامه‌. فكلهم‌ يحبيونك‌ لبثنـا يوما"اوبعض‌ يوم‌ ،مع‌ انهم‌ مكثواالاف‌ سنه‌.**

**واني‌ امثل‌ لك‌ مثالا"يطابق‌ حقيقه‌ الامر بلا زياده‌ و نقصان‌. فاقول‌: ماتقول‌ في‌ ركب‌ ارادوا السفرالي‌ بلديبعدعنهم‌ عشره‌ الاف‌ كيلومتر فسافروا راجلا"او علـــي‌ حمار حتي‌ دخلواالبلد و قطع‌ كل‌ واحد منهم‌ خمسين‌ كيلومترفقط‌ حتي‌ دخلوابلدهـم‌ الذي‌ يبعد عنهم‌ عشره‌ الاف‌ كيلومتر؟فكيف‌ يمكن‌ ذلك‌ ان‌ يقطع‌ بخمسين‌ كيلومتر عشره‌ الاف‌ كيلومتر. هل‌ يمكن‌ ان‌ يكون‌ خمسون‌ كيلومترعشره‌ الاف‌ كيلومتـر او عشره‌ الاف‌ كيلومتر خمسين‌ كيلومتر؟ان‌ هذا الاالتناقض‌ المحال‌. هل‌ يمكــن‌ ان‌ يجعل‌ الله‌ العشره‌ واحدا"اوالواحدعشره‌ ؟ ان‌ الاعدادمستقلات‌ لايزيد ولاينقـص‌ فالواحد واحد و الاثنان‌ اثنان‌ لايتبدلان‌. فلايمكن‌ ان‌ يقطع‌ عشره‌ الاف‌ بخمسيــن‌ بل‌ لابدان‌ يقطع‌ كل‌ واحدمن‌ المسافرين‌ عشره‌ الاف‌ كيلومترحتي‌ يصلوابلدهــم‌ الذي‌ كان‌ يبعدعنهم‌ عشره‌ الاف‌ كيلومتر ولكن‌ اقول‌ لك‌ امكن‌ لله‌ ذلك‌ ان‌ يقطع‌ بخمسين‌ كيلومتر عشره‌ الاف‌ كيلومتـر. فان‌ هولاءالمسافرون‌ لماقطعواخمسين‌ كيلومترتعبو بشقه‌السفر و تضرعوا الـــي‌ ربهم‌ شده‌ تعبهم‌ في‌ قطع‌الطريق‌ راجلا"او علي‌ حمار فاجاب‌ الله‌ تعالي‌ دعوتهم‌ فطوي‌ بهم‌ الارض‌ و جعلهم‌ في‌ بلد قصدوه‌ في‌ ان‌ واحدكمايقول‌: يوم‌ نطوي‌ السماءكطـي‌ السجل‌ للكتب‌. فلماوصلواالبلد و سئلت‌ عن‌ كل‌ واحد منهم‌ كم‌ لبثت‌ في‌ قطع‌ هذه‌ الطريق‌،يجبيك‌ خمسون‌ كيلومترا قطعت‌ الطريق‌ ساعه‌ في‌ خمسين‌ كيلومتر فرايت‌ نفسي‌ في‌البلد. فعلي‌ هذا قطع‌ هولاءالركب‌ بخمسين‌ كيلومتر عشره‌ الاف‌ كيلومتر. فهذالبلد التي‌ يبعد عن‌ البشر عشره‌ الاف‌ كيلومترا و عشره‌ الاف‌ سنه‌ هي‌ القيامه‌ و بلدالاخره‌ يفتــح‌ بقيام‌ القائم‌ و المسافرون‌ هم‌ المتولدون‌ عن‌ امهاتهم‌ في‌ الدنـيا ارادالله‌ بهم‌ سفرالاخره‌ فقطعواالطريق‌ مده‌ عمرهم‌ خمسين‌ سنه‌ فاخذهم‌ الله‌ وجعلهــم‌ في‌ الاخره‌ ساعه‌ واحده‌ بطي‌ الزمان‌ وطي‌ الزمان‌ مثل‌ طي‌ المكان‌ لاتحس‌الحركه‌ و لاتتعب‌ بهاناموا واستيقظوا فراوانفسهم‌ في‌ بلدالاخره‌ كانهم‌ يوم‌ يبعثــون‌ لم‌ يلبثواالاعشيه‌ اوضحها. فهناك‌ لواحتبست‌ ساعه‌ واحده‌ تحسها و تعدها دقائـق‌ يطول‌ عليـــــك‌ كمن‌ حبس‌ ساعه‌ في‌ المحبس‌ ينتظر دقيقه‌ الخلاص‌ ،ولو مضي‌ عليك‌ الاف‌ سنه‌ لاتحسهاو لاتعدهاكمن‌ يكون‌ نائما"او ميتا"او في‌ غفله‌ ،لايطول‌ عليــك‌ ساعه‌ واحده‌. فانظرالي‌ سنه‌ لايجري‌ عليك‌ كانه‌ ساعه‌ و الي‌ ساعه‌ جري‌ عليك‌ كائه‌ سنه‌. هذا كيفيه‌ بعدنا و حركتناالي‌ الاخره‌. فصـدق‌ كلمه‌ ربك‌ حيث‌ يقــول‌: انهم‌ يرونه‌ بعيدا و نراه‌ قريبا. انه‌تعالي‌ يريه‌ قريبا علي‌ حسابنا و استعدادنا لاعلي‌ حسابه‌ و علمه‌ فان‌ الزمان‌ لايجري‌ عليه‌ تعالي‌ بل‌ يجري‌ علينا،فيجعلنا في‌ نومه‌ لايجري‌ علينا الزمان‌ حتي‌ يخرج‌ الينا صاحبنا فيفرج‌ عنا. فمده‌ كل‌ احد الي‌ القيامه‌ مده‌ عمره‌ قصيرا"كان‌ او طويلا"و من‌ مات‌ قامت‌ قيامته‌ لانه‌ جعلت‌ بموته‌ في‌ القيامه‌ بطي‌ الزمان‌ و لم‌ يحس‌ الزمان‌ الايوما او بعض‌ يوم‌ من‌ عاده‌ نومه‌ فاقطع‌ يقينا" ايها الانسان‌ انك‌ تتخطا الي‌ ربك‌ في‌ ايام‌ عيشك‌ ،فــاذا انقضي‌ مده‌ عمرك‌ جعلت‌ في‌ قيامتك‌ في‌ لقاء ربك‌. فلاتظن‌ قيامتك‌ حين‌ تقف‌ عنـد ربك‌ بعيدا عنك‌ فترخص‌ لنفسك‌ المعاصي‌ و تضييع‌ حقوق‌ الاخوان‌.**

**الي‌ هنااتضح‌ لك‌ مده‌ حياتك‌ الي‌ قيامتك‌ و حكمه‌ اخفاء الله‌ زمان‌ القيامه‌**

**البحث‌ الثاني‌ في‌ مكان‌ وقوع‌ القيامه‌**

**فتسئل‌ عن‌ نفسك‌ او عن‌ البصير بهذاالعلم‌. اين‌ تقع‌ القيامه‌ و في‌ اي‌ مكـــان‌ تعيش‌ الاموات‌ اذا بعثت‌ و خرجت‌ عن‌ قبورهم‌. هل‌ يذهبون‌ بعد خروجهم‌ عن‌ القبـر الي‌ عالم‌ غير هذه‌ العالم‌ و ارض‌ غير هذه‌ الارض‌ مثلاالي‌ كره‌ من‌ الكرات‌ فـــي‌ السموات‌ ؟ او تكون‌ حيوتهم‌ الاخره‌ في‌ هذه‌ الارض‌ كماكان‌ حيوتهم‌ الدنيافيها فنذكر اولا"الايات‌ التي‌ تدل‌ علي‌ ان‌ الحيوه‌ الاخره‌ تقع‌ علي‌ سطح‌ هــذه‌ الارض‌ كما كانت‌ حيوه‌ الدنيا عليها. فليعلم‌ ان‌ الدنيا و الاخره‌ اسمان‌ للحيوه‌ علــي‌ وجه‌ الارض‌ لا انهما اسمان‌ للارض‌ و غيرها. فالناس‌ يظنون‌ ان‌ الدنيا بمعني‌ هــذه‌ الكره‌ المعلقه‌ في‌ جوالفضاء باسم‌ الارض‌ المتشكله‌ من‌ التراب‌ و الجبـــال‌ و الاوديه‌ . بل‌ الدنيا اسم‌ للحيوه‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ لابمعني‌ الارض‌. فان‌ الله‌ تعالي‌ قدر للانسان‌ حيوتين‌ . حيوه‌ ابتدائيا"يبدء من‌ التولد و ينتهي‌ الي‌ الموت‌. فهذه‌ حيوه‌ ناقص‌ دني‌ قريب‌ منا و بافكارنا. فسماه‌ الله‌ الدنيا. و الدينا اسـم‌ التفضيل‌ من‌ دني‌ يدنو بمعني‌ قرب‌ يقرب‌ فنقول‌ الادني‌ و الدنيا كالاكبر و الكبري‌ و الاصغر و الصغري‌. يصفه‌ الله‌ تعالي‌ بقوله‌: انماالحيوه‌ الدنيالعب‌ ولهو. . . اويقول‌: انما الحيوه‌ الدنيالهو و لعب‌ و زينه‌ و تكاثر و تفاخر كمثل‌ غيث‌ اعجــب‌ الكفار نباته‌. فالحيوه‌ مايطلبه‌ الانسان‌ و يريده‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ ينتفع‌ بـه‌ او يضره‌ . فكل‌ من‌ يصف‌ حيوته‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ بخير او شر انمايصف‌ ماينتفع‌ به‌ او يتضرر به‌. فعلي‌ هذاكل‌ ماخلقه‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ من‌ الارزاق‌ والمنافع‌ وكل‌ ماخلق‌ بالانسان‌ من‌ الصنايع‌ و الالات‌ نطلبه‌ و ننتفع‌ به‌،كل‌ ذلك‌ يسمي‌ حياه‌ و فقده‌ يسمي‌ موتا. و حين‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: الدنيا لهو و لعب‌ ،يصف‌ حيوتنــا علي‌ وجه‌ الارض‌ لاالارض‌ و مافيها. فالحيوه‌ هي‌ العيش‌ و مابه‌ يعيش‌ الانسان‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ لاهي‌ بمعني‌ الارض‌ و الشمس‌ و القمر فلو لم‌يكن‌ ذو حياه‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ من‌ انسان‌ و حيوان‌ يبطل‌ الحيوه‌ و ان‌ كانت‌ الارض‌ باقياعلي‌ حاله‌: فكن‌قاطعا"موقنا بان‌ الحيوه‌ هي‌ بمعني‌ عيش‌ الانسان‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ لابمعني‌ الارض‌ فلاتظن‌ ان‌ الدنيابمعني‌ الارض‌ و الشمس‌ والقمر بل‌ هي‌ بمعني‌ حيوه‌ الانسان‌ في‌ فضــاء الشمس‌ و القمر و الارض‌ و ما فيها و ما عليها.**

**ثم‌ اعلم‌ انه‌ لاشك‌ في‌ ان‌ الحيوه‌ اعني‌ مايعيش‌ الانسان‌ و ينتفع‌ بها،ذودرجات‌ و مراتب‌ ناقص‌ و كامل‌. الحشرات‌ والحيوانات‌ يعيشون‌ و الانسان‌ كذلك‌ يعيــش‌. فتعلم‌ ان‌ عيش‌ الانسان‌ اكمل‌ من‌ عيش‌ الحيوان‌ و عيش‌ العالم‌ اكمل‌ من‌ عيـــش‌ الجاهل‌. كذلك‌ الاعلم‌ اكمل‌ من‌ عيش‌ العالم‌ فالحيوه‌ ذودرجات‌ و مراتب‌ كامـل‌ و ناقص‌ ،والحيوه‌ ثمراتها و درجاتها ناقصها و كاملها كلها يقع‌ علي‌ صعيد واحد و هي‌ الارض‌ في‌ شعاع‌ الشمس‌ و القمر و الكواكب‌ فيمكن‌ ان‌ يكون‌ للانسان‌ حياتان‌ كامل‌ و ناقص‌ علي‌ صعيد واحد و هما حيوه‌ الدنيا و حيوه‌ الاخره‌ احدهماناقص‌ و الاخـــري‌ كامل‌ فقدرالله‌ تعالي‌ للانسان‌ حيوتين‌ ناقص‌ و كامل‌ سماهماالدنيا و الاخـــره‌ ينقضي‌ الحيوه‌ الدنيا و يبتدء بحيوه‌ الاخره‌.**

**ثم‌ اعلم‌ ان‌ هذين‌ الحيوتين‌ يعم‌ كل‌ انسان‌ مقدر و موجود. فكل‌ انسان‌ مقـدر في‌ علم‌ الله‌ تعالي‌ ممن‌ مضي‌ او موجود او مقدر يتولد بعد ذلك‌ لابدله‌ ان‌ يري‌ و يعـرف‌ الحيوه‌ الدنيا لانه‌ لايصل‌ الانسان‌ الي‌ الاخر الا بالمضي‌ عن‌ الاول‌ و هل‌ رايــت‌ آخرا"بلا اول‌ او اولا"بلا آخر؟ فهمامتلازمان‌ لا يكون‌ الاخرآخرا"الا بالاول‌ و لاالاول‌ اولا الا بالاخر. فالدنياحيوه‌ الاول‌ ،والاخره‌ حيوه‌ الاخر و لابد للانسان‌ ان‌ يراهمـا و يعرفهما. و كذلك‌ وصف‌ الله‌ تعالي‌ الحيوه‌ الدنياباليوم‌ و الاخرة‌ بالغد،يقـول‌ و لتنظر نفس‌ ماقدمت‌ لغد. فلولا اليوم‌ لايكون‌ غد. اليوم‌ و الغد بمنزلـه‌ الاول‌ و الاخر فلابد للوصول‌ الي‌ الاخره‌ العبور عن‌ الدنيا. ثم‌ اعلم‌ انه‌ لولم‌ ينقضــي‌ الحيوه‌ الدنيا لايبدء بحيوه‌ الاخره‌ لان‌ الاخر لايكون‌ الابعد الاول‌. فاذا كـــانت‌ الحيوه‌ الدنيا علي‌ وجه‌ الارض‌ و الاخره‌ ايضا علي‌ وجه‌ الارض‌ في‌ زمان‌ واحد كما سنبينه‌ بعد ذلك‌ انشاءالله‌ بطل‌ الاول‌ و الاخر لان‌ الاخربعد الاول‌ لاقبله‌ و لامعــه‌ فلابد و ان‌ ينقضي‌ الحيوه‌ الدنياثم‌ يبدء بحيوه‌ الاخره‌.**

**ولك‌ ان‌ تقول‌ اذا كانت‌ التوالد و التناسل‌ باقيا،يذهب‌ الاباء و ياتي‌ الاولاد لايعرف‌ المبدء و المنتهي‌ و لابد من‌ كل‌ ولد ان‌ يري‌ الحيوه‌ الدنيا كابوبه‌ و بعــد انقضاء الدنيا يري‌ الاخره‌. فاما يجب‌ ان‌ يكون‌ الدنيا و الاخره‌ عالمين‌ في‌ مكانين‌ يري‌ الانسان‌ الدنيا و يذهب‌ الي‌ الاخره‌. فهذا خلاف‌ ماقلت‌ من‌ انه‌ يقع‌ الدنيا والاخره‌ علي‌ صعيد واحد. و اما ان‌ ينتهي‌ التوالد و التناسل‌ ،يذهب‌ الاباء و يختتم‌ بالاولاد حتي‌ ينقضي‌ الحيوه‌ الدنيا و يبدء الاخره‌ فهل‌ ياتي‌ زمان‌ لايتولـــد من‌ الانسان‌ انسان‌ لينقضي‌ الحيوه‌ الدنيا و يبدء بحيوه‌ الاخره‌.**

**فان‌ كان‌ ولابد من‌ كل‌ متولد من‌ ابيه‌ ان‌ يري‌ الحيوه‌ الدنيا ليتهياء لحيوه‌ الاخره‌ فمــــادام‌ يتولد الابناء من‌ الاباء لاينقضي‌ الحيوه‌ الدنيا حتي‌ يفتح‌ الحيوه‌ الاخره‌ بقيام‌ القائم‌ ؟فالجواب‌: نعم‌ الامر كما تقول‌ ان‌ كان‌ و لابد من‌ كل‌ متولد ان‌ يـــري‌ الحيوه‌ الدنيا. فاما ان‌ نقول‌ لاينقضي‌ الحيوه‌ الدنيا الا بانقضاء التوالــد و التناسل‌ ،او نقول‌ جعل‌ الله‌ الحيوه‌ الاخره‌ في‌ عالم‌ اخري‌ غير هذه‌ الارض‌. و قد اثبتنا فيما سبق‌ ان‌ الاخره‌ يفتح‌ بقيام‌ القائم‌ و القائم‌ انمايقوم‌ علــي‌ وجه‌ هذه‌ الارض‌. فعليناان‌ نقول‌ و نثبت‌ ان‌ الحيوه‌ الدنياينقضي‌ بحادثه‌ غير انقضاء التوالد و التناسل‌ ليقوم‌ القائم‌ و ينقضي‌ الحيوه‌ الدنيا.**

**فاقول‌: انقضاء الحيوه‌ الدنيا ليست‌ بانقضاء التوالد و التناسل‌ بل‌ هي‌ بظهور زمان‌ يقع‌ اهل‌ العالم‌ كلهم‌ في‌ هرج‌ شامل‌ و ظلم‌ كامل‌ كماقيل‌ ملئت‌ ظلمــا"و جورا". و ياتي‌ زمان‌ يياس‌ الناس‌ عن‌ الناس‌ فلا احد هناك‌ يقوم‌ و يصلح‌ الله‌ به‌ امرالناس‌. فان‌ الناس‌ في‌ غيبته‌ يهتدون‌ و يغاثون‌ بغيره‌ من‌ رجالهم‌ فلــوا نقطع‌ رجاء احد من‌ احد و لايرجو احد غيره‌ من‌ بني‌ نوعه‌ لينال‌ حاجته‌ به‌ حتي‌ يجوز لله‌ تعـالي‌ ان‌ يكله‌ الي‌ هذاالغيرالذي‌ يرجوه‌ ،الي‌ ان‌ يياس‌ الناس‌ كلهـم‌ عن‌ غيرهم‌ و علمواانه‌ لاينجون‌ عن‌ المهالك‌ و عن‌ الظلم‌ و العدوان‌ برجال‌ مثـل‌ رجالهم‌ ،فيدور الامر بين‌ امرين‌ اما ان‌ ينقضي‌ امر الحيوه‌ و يهلك‌ الناس‌ طــرا اجمعين‌ ،و اما ان‌ ياتي‌ الله‌ برجل‌ يفرج‌ به‌ عنهم‌ و يدوم‌ به‌ حياتهم‌. فحيــن‌ ال‌ امرالناس‌ الي‌ هذا الزمان‌ ياتي‌ اوان‌ انقضاء الحيوه‌ الدنيا و ياتـي‌ اوان‌ افتتاح‌ الاخره‌ فيظهره‌ الله‌ تعالي‌ و يفرج‌ به‌ عن‌ العالمين‌. و هناك‌ ايات‌ من‌ كتاب‌ الله‌ و احاديث‌ يدل‌ علي‌ انقضاء حيوه‌ الناس‌ بماكسبت‌ ايدي‌ النــاس‌، لا بانقضاء التوالد و التناسل‌. و لايمنع‌ ان‌ ينقضي‌ التوالد و التناسل‌ ايضا لانه‌ لايكون‌ في‌ حيوه‌ الاخره‌ الم‌ و التوالد بهذه‌ الصور الم‌ للامهـات‌ و الاباء.**

**الايه‌ الاولي‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: ظهرالفساد في‌ البر و البحر بما كسبت‌ ايـــدي‌ الناس‌ ليذيقهم‌ بعض‌ الذي‌ عملوا العلهم‌ يرجعون‌. فاذا ظهر الفساد و عم‌ البر و البحر فهناك‌ يختل‌ عيش‌ الناس‌ بالناس‌ فيدور الامر بين‌ ان‌ يدعهم‌ الله‌ في‌ هذه‌ الفساد ليهلكوا او يفرج‌ الله‌ عنهم‌. فلايمكن‌ ان‌ يفرج‌ عنهم‌ بيدرجل‌ منهـم‌ او من‌ اجناسهم‌ لانهم‌ يئسـو عن‌ انفسهم‌ و عن‌ اجناسهم‌ و امثالهم‌ فلابد ان‌ يقــوم‌ القائم‌ فيفرج‌ عنهم‌. ثم‌ انه‌ لايمكن‌ ان‌ يملاءالارض‌ قسطا و عدلا الا بطردالكافرين‌ والشياطين‌ عن‌ الحيوه‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌: قل‌ من‌ حرم‌ زينه‌ الله‌ التـي‌ اخرج‌ لعباده‌ ،قل‌ هي‌ للذين‌ امنوا في‌ الحيوه‌ الدنيا خالصه‌ يوم‌ القيامه‌. فيجعل‌ الله‌ الحيوه‌ خالصه‌ للمومنين‌ و يخرج‌ ايدي‌ الكفار صفرا. فيفرج‌ القائم‌ عن‌ المومنين‌ من‌ الالام‌ و المصائب‌ و المتاعب‌ و الامراض‌ و الاسقام‌ والموت‌ كلهـا ويرجع‌ بابائهم‌ و امهاتهم‌ واخوانهم‌ المومنين‌ الي‌ الحيوه‌ بعد ما ماتــوا و اقبروا. فلافرج‌ ان‌ كانت‌ المصائب‌ بحالها و تكون‌ الحيوه‌ في‌ زمانه‌ كمثــل‌ الحيوه‌ الدنيا. بل‌ هو عليه‌ السلام‌ يجعل‌ الحيوه‌ للمسلمين‌ كمثل‌ حيوه‌ الاخره‌ بل‌ هي‌ حيوه‌ الاخره‌ يرفع‌ عنهم‌ المصائب‌ والمتاعب‌. ولذلك‌ تري‌ وعــــدالله‌ الناس‌ في‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ بمثل‌ ما وعدهم‌ في‌ الجنه‌ ان‌ يخرج‌ لهم‌ انهارا من‌ عسل‌ مصفي‌ وانهارا من‌ لبن‌ لم‌ يتغيرطعمه‌ و يفتح‌ به‌ للناس‌ البركات‌ مــن‌ السماء و الارض‌ و يطلب‌ به‌ ذحول‌ الانبياء و ابناء الانبياء و يستاصل‌ اهل‌ العناد و التضليل‌ ويخرج‌ ايدي‌ الكفار صفرا من‌النعم‌ و يخرج‌ الولاه‌ الطاغيه‌ الي‌الحيوه‌ و يحاكمهم‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ يرجع‌ بالائمه‌ عليهم‌ السلام‌ مع‌ اعدائهم‌. يرجــع‌ بالحسين‌ عليه‌السلام‌ و قتلته‌ و اصحابه‌ المستشهدين‌ معه‌. يرجع‌ بامير المومنين‌ (ع‌) و معويه‌ و بني‌ اميه‌ و بني‌ العباس‌ الي‌ الحيوه‌. و اثبتنا فيما سبق‌ من‌ طريق‌ الاخبار و الروايات‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ يحيي‌ الناس‌ لحيوه‌ الاخره‌ يملك‌ السموات‌ و الارض‌ يسيربهم‌ الي‌ السموات‌ كل‌ ذلك‌ مادلت‌ عليه‌ الاخبار و الروايات‌ في‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ كمـــامضـــي‌. فهوعليه‌ السلام‌ يقوم‌ للحساب‌ و الحساب‌ انما هـي‌ في‌ الاخره‌. فقيامه‌ عليه‌ السلام‌ قيام‌ الحق‌ و العداله‌ و ايجاد العيش‌ المهناه‌ للمومنين‌ و هي‌ الحيوه‌ الاخره‌ كما وعد الله‌ تعالي‌. فالحيوه‌ الدنياينقضـــي‌ بالظلم‌ والعدوان‌ و كثره‌ الفساد. لا بانقطاع‌ التوالد و التناسل‌. فاذا انقضي‌ الحيوه‌ الدنيايفتح‌ الحيوه‌ الاخره‌.**

**ونريك‌ الايات‌ والروايات‌ التي‌ تخبرعن‌ القيامه‌ بان‌ مكان‌ القيامه‌ علي‌ وجه‌ هذه‌ الارض‌ يخرجون‌ الاموات‌ عن‌ قبورهم‌ علي‌ سطح‌ هذه‌ الارض‌ كانهم‌ جراد منتشر وآيه‌ اخري‌ تخبرعن‌ القيامه‌ يقول‌: يوم‌ تبدل‌ الارض‌ غيرالارض‌. وذلك‌ لان‌حيوه‌ الاخره‌ ليست‌ كمثل‌ الحيوه‌ الدنيابالحر و البرد و المسائه‌ و السرور و في‌الانتهاء الموت‌ من‌ الالام‌ و الاسقام‌، بل‌ يهئي‌الله‌ لهم‌ كل‌ مايريدون‌ بارادته‌ التكوينيه‌ كمايقول‌ في‌ آيه‌ اخري‌ يحكي‌ عن‌ اهل‌ الجنه‌ في‌ سوره‌ الزمريقولون‌: الحمـد لله‌ الذي‌ صدقنا وعده‌ و اورثنا الارض‌ نتبوء من‌ الجنه‌ حيث‌ نشاء و نعم‌ اجـــــر العالمين‌. و هذه‌ الايه‌ صريح‌ بان‌ هذه‌الارض‌ يورثهاالله‌ عباده‌ الصالحيــن‌ و تنقلب‌ جنه‌ يتبوء فيها اهل‌ الايمان‌ حيث‌ يشاون‌. وكل‌ الايات‌ يخبربان‌ القيامه‌ يقع‌ علي‌ سطح‌ هذه‌ الارض‌ كقوله‌: اذارجت‌ الارض‌ رجا و بست‌ الجبال‌ بسا. . . و لاتجد حديثا و لا ايه‌ يخبربان‌ الاموات‌ يبعثون‌ ويخرجون‌ من‌ قبورهم‌ ويصعدون‌ الي‌عالم‌ اخري‌ غيرهذه‌ الارض‌.**

**ولك‌ ان‌ تقول‌ تستدل‌ بايه‌ من‌ كتاب‌ الله‌ علي‌ان‌ اهل‌الجنه‌ واهل‌ القيامه‌ يسيرون‌ الي‌ السموات‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌: وسارعـــواالي‌ مغفره‌ من‌ ربكم‌ و جنه‌ عرضهاالسموات‌ والارض‌ وآيات‌ اخري‌ يقول‌: سخرلكم‌ مـا في‌ السموات‌ والارض‌ وامثالهاالايات‌ التي‌ يدل‌ علي‌ ان‌الله‌تعالي‌ خلق‌ للانسان‌ مافي‌ السموات‌ ومافي‌ الارض‌. ومعني‌ انه‌ تعالي‌ جعل‌ للانسان‌ مافي‌ السموات‌ و مافي‌ الارض‌ ان‌ يجعل‌ الانسان‌ قادرا"ان‌ يصعد و يسيرالي‌ مافي‌ السموات‌. فالجنه‌ التي‌ تكون‌ عرضهاالسموات‌ و الارض‌ كيف‌ يكون‌ منحصرا"علي‌ سطح‌ هذه‌ الارض‌. فـلا يكون‌ الانسان‌ في‌ القيامه‌ متمركزا"علي‌ وجه‌ هذه‌ الارض‌ فقط‌ كمافي‌ الحيــوه‌ الدنيا.**

**فنقول‌ في‌ جوابك‌: نعم‌ ان‌ اهل‌ الجنه‌ احرار مطلقات‌ عن‌ كل‌ القيود و الاوزار، ان‌ شاءواان‌ يكونوافي‌ السموات‌ يسيرون‌ اليها و ان‌ شاءواان‌ يكونوا في‌ الارض‌ يكونون‌ فيهالكن‌ هذه‌ الارض‌ يكون‌ مكانهم‌ في‌ القيامه‌ تنقلب‌ بعدالحساب‌ جنه‌ ويفتح‌ لهم‌ ابواب‌ السماء كما يقول‌ الله‌: و فتحت‌ السماءفكانت‌ ابوابـا. او يقول‌: اذاالسماءانشقت‌ و اذنت‌ لربهاوحقت‌. فان‌ الله‌تعالي‌ يجعل‌ بيدالمومن‌ قدره‌ يفعل‌ بهامايشاء و يذهب‌ بهاحيث‌ يشاء يطوي‌ له‌ الارض‌ والسماءكمايقـول‌: السموات‌ مطويات‌ بيمينه‌ و الارض‌ جميعا قبضته‌. او يقول‌: يوم‌ نطوي‌ السماءكطي‌ السجل‌ للكتب‌ فمكان‌ القيامه‌ هذه‌ الارض‌ ثم‌ ليذهب‌ و ليفعل‌ المومن‌ مايشـاء و حيث‌ يشاء. فان‌ المومنين‌ في‌ الحيوه‌ الاخره‌ مسلطون‌ حاكمون‌ علي‌ العوالـم‌ و العالمين‌ فهم‌ في‌ قطبين‌ المنجمدين‌ كاحسن‌ اعتدال‌ من‌ الهواء و عندهـــم‌ ما يشاون‌ من‌ الفواكه‌ والاثمار و لوجاوروا اهل‌ جهنم‌ في‌ جهنمـهم‌ لايحسون‌ الـــم‌ العذاب‌ يقول‌ لهم‌ النار يامومن‌ جز مني‌ فان‌ نورك‌ اطفاء ناري‌ ،كما جعل‌ الـله‌ بردا"و سلاما علي‌ ابراهيم‌. هم‌ بانفسهم‌ جنات‌ عدن‌ تجري‌ من‌ تحتهم‌ الانهـــار ينبع‌ بارادتهم‌ مايشاون‌ ممايشاون‌ فيامرون‌ النخل‌ يثمرلهم‌التفاحه‌ و يامرون‌ شجره‌ الرمان‌ يدرلهم‌ العسل‌ والالبان‌. فاذا و قفوا ساعه‌ في‌ الفلوات‌ يجعلهـا الله‌ لهم‌ جنات‌ عدن‌ تجري‌ من‌ تحتهم‌ الانهار. يقول‌ الله‌ تعالي‌ لـهــــم‌ ما يشاون‌ و لدنيا مزيد. فثبت‌ ان‌ هذه‌ الارض‌ مكان‌ القيامه‌ و منها و اليهايخـــرج‌ الاموات‌ عن‌ قبورهم‌.**

**البحث‌ الثالث‌ كيفيه‌ وقوع‌ القيامه‌**

**القيامه‌ حادثه‌ عظيمه‌ انقلاب‌ طبيعي‌ انساني‌ لايجليهالوقتهاالاالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ لانهاملك‌ الله‌ وسلطانه‌ يظهرعلي‌ العالمين‌ من‌ الاولين‌ والاخرين‌ فانه‌ تبارك‌ و تعالي‌ جعل‌ الحيوه‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ يومين‌ يوماللانسان‌ يحكم‌ ويعمــل‌ علي‌ مدارفكره‌ ورايه‌ واستعداده‌ يعيش‌ علي‌ مدارمايعلم‌ ويفهم‌ فالحاكم‌ علـي‌ الانسان‌ اماهو نفسه‌ اوغيره‌ مثله‌ من‌ الناس‌ بني‌ نوعه‌ عرف‌ هذااليوم‌ بالحيــوه‌ الدنيااما لانهاحيوه‌ دني‌ من‌ الدنائـه‌ اوحيوه‌ يقرب‌ بفكرة‌ الانسان‌ من‌ دني‌ يدنوبمعني‌ قرب‌ يقرب‌ وهذه‌ الحيوه‌ حركه‌ تكاملي‌ للبشرلهابدو و ختم‌ يبدء من‌ توبه‌ آدم‌ بعدان‌ عصي‌ ربه‌ في‌ الجنه‌ واهبط‌ فيهاالي‌ الدنياالي‌ ان‌ ذكر عظمه‌ ربه‌ وبكي‌ علي‌ ذنبه‌ وتلقي‌ من‌ ربه‌ كلمات‌ فتاب‌ عليه‌ فقال‌ الله‌ له‌ بعـــد قبول‌ التوبه‌ اماياتينكم‌ مني‌ هدي‌ فمن‌تبع‌ هداي‌ فلاخوف‌ عليهم‌ و لاهم‌ يحزنون‌ فانزل‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ الانسان‌ في‌ كل‌ دور و كور هدي‌ و كتابا"من‌ عنده‌ ارســل‌ اليهم‌ رسله‌ و واتراليهم‌ انبيائه‌ قرنا"بعد قرن‌ وجيلا"بعد جيل‌ الي‌ ان‌ ختــم‌ العلم‌ والدين‌ بمحمدخاتم‌ النبيين‌ و سيدالمرسلين‌ فتمت‌ بمحمد صلي‌ الله‌ عليه‌ وآله‌ والائمه‌ من‌ ولده‌ كلمات‌ الله‌ صدقا"و عدلا"و لـكن‌ البشر دام‌ علي‌ اتبـاع‌ هوي‌ نفسه‌ و رايه‌ و لم‌ يسلم‌ الامر الي‌ حجه‌ الله‌ المنصوب‌ من‌ قبل‌ الله‌ فالناس‌ في‌ كفرهم‌ و عصيانهم‌ يعيشون‌ و يواجهون‌ في‌ كل‌ دور و كور بمصائب‌ و متاعب‌ مـــن‌ الحرب‌ و القتل‌ وهدم‌ وسائل‌ العيش‌ و الحيوه‌ الي‌ ان‌ بلغوامبلغا" يختـل‌ عيش‌ الانسان‌ علي‌ وجـه‌ الارض‌ من‌ كثره‌ الظلم‌ والكفر و الطغيان‌ يملاء الارض‌ ظلمــا"و جورا"و يرغب‌ المومــن‌ في‌ لقاءربه‌ محقا"الي‌ ان‌ ظهرت‌ النار الموقده‌ التي‌ تطلع‌ علي‌ الافئده‌ و اظهرالكفر و العصيان‌ و عذاب‌ الغاشيه‌ التي‌ يغشي‌ الناس‌ هذا عذاب‌ اليم‌ و هي‌ النارالهسته‌اي‌ بموشكات‌ القاره‌اي‌ كما يقول‌ الله‌ تاتي‌ السماء بدخان‌ مبين‌ يغشي‌ الناس‌ هذاعذاب‌ اليم‌ و هذه‌ هي‌ النار التي‌ يقول‌ الله‌ في‌سوره‌ الدخان‌ فارتقب‌ يوم‌ تاتي‌ السماء بدخان‌ مبين‌ يغشي‌ الناس‌ هذا عذاب‌ اليـــم‌ فاذا آل‌ امرالناس‌ الي‌ تلك‌ النار يختـل‌ امرالمعاش‌ لـكل‌ اهل‌ الارض‌ يضجــون‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ و يقولون‌ ربنا اكشف‌ عنا العذاب‌ انا مومنون‌ فيجيبهــم‌ الله‌ تعالي‌ انا كاشفوا العذاب‌ قليلا انكم‌ عائدون‌ يوم‌ نبطش‌ البطشه‌ الكبري‌ انــا منتقمون‌ فالبطشه‌ الكبري‌ قيام‌ القائم‌ انهابطش‌ عالمي‌ و هو الفتح‌ الاكبـــر يظهر فيفرج‌ عن‌ المومنين‌ انشااله‌ تعالي‌.**

**البحث‌ الرابع‌: من‌ الذي‌ يقيم‌ القيامه‌:**

**لاشك‌ ولاريب‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ هوالذي‌ ينشاءالنشاه‌ الاخري‌ كماانشاءالحيـــوه‌ الدنيا. يقول‌ في‌ كتابه‌ في‌ سوره‌ الاعراف‌: يسئلونك‌ عن‌ الساعه‌ قل‌ انما علمها عند ربي‌ لايجلبهالوقتها الا هو. فهوالذي‌ يظهرالقيامه‌ في‌ وقتها. يسئلونك‌ عـــن‌ الساعه‌ ايان‌ مرسها فيم‌ انت‌ من‌ ذكريها الي‌ ربك‌ منتهها. فالقيامه‌ حكومه‌ الله‌ تعالي‌ و ملكه‌ العظيم‌ كمايقول‌: ملك‌ يوم‌ الدين‌.**

**او يقول‌: لمن‌ الملك‌ اليوم‌ ،ثم‌ يجيب‌ بانه‌ لله‌ الواحدالقهار. او يقول‌: الملك‌ يومئذ لله‌. او يقول‌ : و يكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌. فالله‌ تبارك‌ وتعالي‌ هوالـذي‌ يقيم‌ القيامه‌ والقيامه‌ تقوم‌ به‌ تعالي‌ هوخالق‌ كل‌ شيئي‌ و خالق‌ الدنيــا و الاخره‌.**

**البحث‌ الخامس‌: بمن‌ يقوم‌ القيامه‌**

**فنقول‌: لاشك‌ ان‌ دين‌ الله‌ تعالي‌ وحكومته‌ يجري‌ علي‌ ايدي‌ اوليائه‌ و انبيائه‌ انه‌ تعالي‌ لايواجه‌ بنفسه‌ خلقه‌ و لايواجهه‌ خلقه‌. انه‌ غايب‌ عن‌ الانـــظار و الابصار في‌ الدنيا و الاخره‌ ومن‌ يراه‌ تبارك‌ وتعالي‌ من‌ اوليائه‌ يراه‌ بقلبـه‌ كمايقول‌ مولناعلي‌ عليه‌ السلام‌: لم‌ تره‌ العيون‌ بمشاهده‌ العيان‌ بل‌ راتـه‌ القلوب‌ بحقيقه‌ الايمان‌. فانه‌ تعالي‌ لايري‌ و لايراه‌ احد بعينه‌ في‌ الدنيــا و الاخره‌ ثم‌ انه‌ لابد للتعليم‌ من‌ المواجهه‌ والملاقات‌ بين‌ المعلم‌ و المتعلــم‌ يري‌ المتعلم‌ المعلم‌ فيتعلم‌ منه‌ كماقيل‌ يقع‌ التعليمات‌ بالسمع‌ والبصــر يري‌ المتعلم‌ المعلم‌ فيسمع‌ ويتعلم‌ منه‌ و حيث‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ يعلم‌ العباد و يربيهم‌ و لايمكن‌ المواجهه‌ بينه‌ و بين‌ عباده‌ جعل‌ تبارك‌ وتعالي‌ للتعليــم‌ وسائط‌ يتوسط‌ بهم‌ لتعليم‌ عباده‌ فجعل‌ الملائكه‌ واسطه‌ بينه‌ و بين‌ انبيائـه‌ ثم‌ جعل‌ الانبياء واسطه‌ بينه‌ و بين‌ عباده‌ ،ولولا الوسائط‌ بينه‌ و بين‌ عبــاده‌ لايظهرالعلم‌ ابدا". فتري‌ كتب‌ الله‌ تعالي‌ ينزل‌ بالملائك‌ علي‌ انبيائـــه‌ و بالانبياء علي‌ عباده‌. فهذا علمه‌ تعالي‌ و حكمته‌ انزله‌ بالانبياء و الاولياء علي‌ الناس‌. و كذلك‌ يلزم‌ الوسائط‌ بينه‌ و بين‌ خلقه‌ لحكومته‌. فانه‌ تعالي‌ يريد ان‌ يحاسب‌ الناس‌ يثيبهم‌ او يعاقبهم‌ بماعملوا من‌ خيراو شر،يجزي‌ المحسنيـــــن‌ باحسانهم‌ والمسيئين‌ باسائتهم‌ ولابد للناس‌ ان‌ يقفوا بين‌ يدي‌ ربهم‌. وهناك‌ ايضالابد من‌ المواجهه‌ و الملاقات‌ بين‌المثيب‌ والمثاب‌ و بين‌ المعاقب‌ والمعاقب‌ يحاسب‌ العبد باعماله‌. فهل‌ يواجه‌ الله‌ تعالي‌ المومنين‌ فياخذ بايديهـم‌ و يدخلهم‌ الجنه‌ او يدخلهم‌ النار. فلايمكن‌ للعبيد ان‌ يرون‌ ربهم‌ ولا لله‌ تعالي‌ ان‌ يريهم‌ نفسه‌ فلابدله‌ تعالي‌ من‌ مجاري‌ يجري‌ حكومته‌ علي‌ ايديهم‌ يثيبهـم‌ بهذا المجاري‌ او يعاقبهم‌ بها و هذه‌ المجاري‌ انما هي‌ الائمه‌ المعصومون‌ عليهم‌ السلام‌ هم‌ الذين‌ يلقيان‌ في‌ جهنم‌ كل‌ جبار عنيد، و قيل‌ ان‌ علياعليه‌ الســلام‌ قسيم‌ الجنه‌ والناريقول‌ الله‌ يخاطب‌ نبيه‌ و وليه‌ بقوله‌ القيافي‌ جهنم‌ كـل‌ كفارعنيد.**

**فلابد لايجاد حكومته‌ و ملكه‌العظيم‌ شيئان‌ يتسبب‌ الله‌ تعالي‌ بهما فيملك‌ عباده‌ الاولي‌: العلم‌ والحكمه‌ ينشاءمنهااحكام‌ الله‌ و معارف‌ الربوبيه‌ لانه‌. لابد للرعيه‌ ان‌ يعرفوا سلطانهم‌ و لو بالاجمال‌ ليعلمواانه‌ تعالي‌ هوالرب‌ وانهــم‌ المربوبون‌.**

**يعرف‌ الرعيه‌ ربهم‌ فيتهياءوا للاطاعه‌ و يعرف‌ الملك‌ رعيته‌ فيامرهم‌ وينهيهم‌ ولولا المعارف‌ و الاحكام‌ لايكون‌ الملك‌ ملكا"و لاالملك‌ ملكا. فلذلك‌ قــدم‌ الله‌ تعالي‌ العلم‌ و الاحكام‌ و المعارف‌ علي‌ يوم‌ ملكه‌ العظيم‌ في‌ الدنيايعلمهم‌ و يربيهم‌ ويهياهم‌ ليوم‌ ملكه‌ وهو يوم‌ الدين‌ ففعل‌الله‌ ذلك‌ بالانبياء و الاولياء و انزل‌ عليهم‌ الكتاب‌ و بينه‌ لهم‌ واتم‌ عليهم‌ الحجه‌ بذلك‌ ليهلك‌ من‌ هلـــك‌ عن‌ بينه‌ ويحيي‌ من‌ حي‌ عن‌ بينه‌ فيكون‌ قوام‌ الملك‌ علي‌ امرين‌ الحاكميـه‌ و المحكوميه‌ ولابد لظهورالحاكميه‌ والمحكوميه‌ من‌ التعليم‌ والتبليغ‌ ليعرفوا الحق‌ فيتبعوه‌ والباطل‌ فينتهوعنه‌ ثم‌ يجازون‌ علي‌ اعمالهم‌. فقدم‌ الله‌ تعالي‌ الحكمه‌ والاحكام‌ في‌ الدنياو اخر الثواب‌ والعقاب‌ الي‌ الاخره‌ ،فعل‌ الله‌ ذلك‌ بانبيائه‌ امرهم‌ بهم‌ ونهيهم‌ بهم‌ و علمهم‌ بهم‌ و اتم‌ الحجه‌ عليهم‌ بهـــم‌ و امهلهم‌ الي‌ ان‌ اشرفوابانفسهم‌ علي‌ الهلاك‌ ،فجازاهم‌ الله‌ تعالي‌ باعمالهم‌ فالحيوه‌ الدنيابمنزله‌ المكتب‌ و المدرسه‌ افاض‌ الله‌ بالناس‌ اليها،علمهـم‌ و رباهم‌ و عرفهم‌ نفسه‌ و اوليائه‌ جاء بهم‌ الي‌ المكتب‌ بالتولد و ذهب‌ بهم‌ مـن‌ المدرسه‌ بالموت‌ ليبلوهم‌ ايهم‌ احسن‌ عملا. فامتازبعضهم‌ عن‌ بعض‌ بالكفـر و الايمان‌ و بالدرجات‌ في‌ طريق‌ الايمان‌ والدركات‌ في‌ طريق‌ الكفر. فعرفوا الناس‌ في‌ هذا المكتب‌ اوليائهم‌ و انبيائهم‌ و عرف‌ بعضهم‌ بعضا واتخذالله‌ منهم‌الشهداء بحيث‌ يعرف‌ اهل‌ الحق‌ والباطل‌ من‌ كان‌ مومنا صالحا"و من‌ كان‌ كافــرا طالحا فيحكم‌ الله‌ بهذه‌ المعارف‌ والعقايد والشهداء لهم‌ و عليهم‌ في‌الحيوه‌ الاخره‌ ثم‌ اذانقضي‌ الحيوه‌ الدنيابكثره‌ الفساد و كثره‌ الظلم‌ والطغيان‌ واختل‌ عيش‌ الناس‌ فيها،يبتدء الله‌ بحيوة‌ الاخره‌ يظهرملك‌ الله‌ العظيم‌ و يرجع‌ بالنـاس‌ الي‌ الحيوه‌ ثانيه‌ كمايقول‌: انه‌ هويبدء وبعيد.**

**فالحيوه‌ الاخره‌ ملك‌ الله‌ و حكومته‌ علي‌ الناس‌ اجمعين‌ من‌ الاولين‌ والاخريـن‌ من‌ آدم‌ ابوالبشر الي‌ القائم‌ المنتظر صلوات‌ الله‌ عليه‌ و علي‌ ابائه‌ و لذلــك‌ يصف‌ الله‌ نفسه‌ بانه‌ ملك‌ يوم‌ الدين‌ والملك‌ يومئذلله‌. ثم‌ اعلم‌ ان‌ حكومه‌ الله‌ كتعليمه‌ وتربيته‌ يظهر و يجري‌ بيدالوسائط‌ فكماانه‌ تعالي‌ انزل‌ الكتاب‌ بالانبياء و بينه‌ بلسان‌ الاولياء،كذلك‌ يحكم‌ الله‌ في‌ حكومته‌ علي‌ النــــاس‌ بالانبياء والاولياءيثيبهم‌ بهم‌ ويعاقبهم‌ بهم‌ فلايواجه‌ الله‌ بنفسه‌ علي‌ العباد و لايواجهه‌ عباده‌. فاذا دعاالله‌ مومن‌ يطلب‌ منه‌ الفرج‌ والنجاه‌ واجاب‌ الله‌ دعوته‌. امرالائمه‌(ع‌) ان‌ يشفعواله‌ ويجيبوا دعوته‌ ،فياتي‌ الامام‌ عليه‌السلام‌ هذاالمومن‌ ويقول‌ له‌ اجاب‌ الله‌ دعوتك‌ فيعطيه‌ مايشاءمن‌ الجنه‌ فيجعل‌الله‌ الناس‌ كلهم‌ من‌المومنين‌ والكافرين‌ من‌ الاولين‌ والاخرين‌ في‌ نظام‌ واحديحكم‌ عليهم‌ دين‌ الله‌ بيداوليائه‌. فهناك‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ فوق‌ الناس‌اجمعين‌ حين‌ يعرفه‌ الناس‌ بهذاالفوقيه‌ يجعل‌ الناس‌ كلهم‌ في‌ ظل‌ رحمته‌ تعالي‌ اوفي‌ غضبه‌ ،اعاذناالله‌ من‌ غضبه‌. فاقرب‌ الناس‌ حينئذالملاقي‌ له‌ والمواجه‌ بــه‌ تعالي‌ يسمع‌ منه‌ ويطيعه‌ ،هي‌ فاطمه‌ بنت‌ محمد(ص‌) ولذلك‌ اخبرعن‌ مكانتها و مكانهاقيل‌ هي‌ اعظم‌ من‌ العرش‌ وهي‌ في‌ قرالعرش‌. والعرش‌ مابه‌ يحكم‌الله‌ علي‌ العباد و يستوي‌ عليه‌ و فاطمه‌ في‌ قرالعرش‌ يشاءالله‌ بها مايشاء و يريد بهامــا يريد يامر و ينهي‌ بها سلام‌ الله‌ عليها. فهي‌ سلام‌ الله‌ عليهامليكه‌ الجنه‌ وعندهــا بعلهاو اولادها المعصومون‌ المطهرون‌ وروي‌ ايضاكمافي‌ سفينه‌ البحار: هـي‌اول‌ وافده‌ علي‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ الجنه‌ فيقول‌ الله‌ لهاحبيبتي‌ سليني‌ اعطــك‌ ماتشاء، فتسئل‌ الله‌ الشفاعه‌ الكبري‌ يدخل‌ بها احبائها ماتشاءالجنه‌. فيجيبها الله‌ تعالي‌ ويقول‌ لهاحبيبتي‌ لك‌ ماسئلت‌ فيظل‌ الناس‌ ببركه‌ شفاعتها في‌ ظل‌ رحمه‌ الله‌ يفتح‌ بشفاعتها ابواب‌ الجنه‌ و بشكائها ابواب‌ النار يامر الله‌ تعالي‌ بها الائمه‌ و يامرالائمه‌ من‌ دونهم‌ من‌ الانبياء و الاولياء و العلماء و الشهــداء و الصديقين‌ الي‌ اضعف‌ المومنين‌ والمومنات‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌: يوم‌ ناتـي‌ كل‌ اناس‌ بامامهم‌ فكل‌ واحدمن‌ المومنين‌ و المومنات‌ يتوسل‌ بمن‌ ائتم‌ به‌ في‌ الدنيايطلب‌ منه‌ الشفاعه‌ ،و هوياتم‌ بامامه‌ الذي‌ تعلم‌ منه‌ الدين‌ وهو كذلك‌ بامامه‌ الي‌ الائمه‌ المعصومين‌. فهي‌ سلام‌ الله‌ عليهاكوثر رحمه‌الله‌ تعالي‌ و علمه‌ ،و بعله‌ عليه‌ السلام‌ ساقي‌ هذاالكوثر و ابوها و ابنائهاكذلك‌. فيرد الاولون‌ و الاخرون‌ علي‌ حياض‌ رحمه‌ الله‌ كماقال‌ رسول‌ الله‌(ص‌)حتي‌ يرداعلي‌ الحوض‌ في‌ حديث‌ الثقلين‌. فيردالناس‌ كلهم‌ يومئذ علي‌ حوض‌ رسول‌ الله‌(ص‌) و هي‌ حياض‌ رحمه‌ الله‌ و بركاته‌ و هي‌ الحوض‌ الكوثر فاطمه‌ بنت‌ محمد(ص‌) و هــي‌ بتعبير اخري‌ عين‌ ماءالحيوه‌ كما تزور الامام‌ القائم‌(ع‌)و تقول‌: السلام‌ عليك‌ يا عين‌ الحيوه‌. ويصفهم‌ الله‌ في‌ كتابه‌ بانهم‌ بئراالمعطله‌ والقصرالمشيد و غير ذلك‌ من‌ التعبيرات‌ يصف‌ شانهم‌ و مكانهم‌ عندالله‌ تعالي‌ كل‌ هذه‌ التعبيـرات‌ من‌ الكوثر و الحوض‌ و البئرالمعطله‌ والقصرالمشيد و البيت‌ المعمــور و السقف‌ المرفوع‌ و خزائن‌ الرحمه‌ و غير ذلك‌ يرجع‌ الي‌ معني‌"واحد و هم‌ الائمه‌ عليهـــم‌ السلام‌. فهم‌ حياض‌ رحمه‌ الله‌ ومعادن‌ حكمه‌ الله‌. فهم‌ كما كانوا في‌ الدنيا علي‌ راس‌ العلم‌ والحكمه‌. يكونون‌ في‌ الاخره‌ علي‌ راس‌ الحكومه‌ والقـدرة‌، و ليس‌ ملاك‌ قدرتهم‌ في‌ الاخره‌ السيف‌ و السنان‌ و سايرالات‌ الحرب‌ الناريه‌ بل‌ هم‌ مجهزون‌ بقدره‌ الله‌ القاهره‌ التي‌ ينشاء منه‌ الاعجاز فاذا امروا احدا بان‌ تحبس‌ نفسه‌ مثلا" في‌ فلات‌ من‌ الفلوات‌ لايقدر علي‌ ان‌ لايفعل‌ بل‌ يجبرعلي‌ ذلك‌ بعامل‌ غيبي‌ من‌ غير مامور و سنبين‌ في‌ بيان‌ اجهزه‌ القيامه‌ ملاك‌ قدرتهم‌ واعمالهم‌. فهم‌ في‌ راس‌العالمين‌ مسلطون‌ علي‌العالمين‌ باجمعهم‌ و لايقربون‌ من‌احد فيبعدون‌ عن‌ الاخري‌ بل‌ الناس‌ كلهم‌ في‌ حيطه‌ قدرتهم‌ سواء يرون‌ كل‌ احد في‌ مكانهم‌ و لايراهم‌ احد الا باذنهم‌ كماروي‌ عن‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ يخاطب‌ حارث‌ الهمدانـــي‌ يقول‌: ياحار همـدان‌ من‌ يمت‌ يـرني‌. فمن‌ خرج‌ عن‌ الدنياحول‌ به‌ اليهم‌. فكما ان‌ الاولاد يخرجون‌ عن‌ الرحم‌ الي‌ آبائهم‌ وامهاتهم‌ كذلك‌ يخرجون‌ الناس‌ عـن‌ الدنيا الي‌ ابي‌ البشر و هما محمد(ص‌) و علي‌(ص‌) كماروي‌ عن‌ الرسول‌(ص‌): انا و علي‌ ابواهذه‌ الامه‌ فكل‌ من‌ يتولدالي‌ الدنيا ينتقل‌ الي‌ الاخره‌ بالموت‌ ينتقـــل‌ الي‌ حيطه‌ امارتهم‌ في‌ الاخره‌ فيرون‌ علياعليه‌ السلام‌ في‌ مقام‌ الرحمــه‌ او الغضب‌ نعوذ بالله‌ من‌ غضب‌ علي‌ عليه‌ السلام‌. فان‌ غضبه‌ غضب‌ الله‌ ،يقول‌الله‌ ومن‌ يحلل‌ عليه‌ غضبي‌ فقدهوي‌. فالاخره‌ بيت‌ لهم‌ والناس‌ جميعامن‌ الاوليـن‌ و الاخرين‌ والانبياء والمرسلين‌ اهل‌ هذاالبيت‌ و فاطمه‌(س‌) اساس‌ هذاالبيت‌. فهولاءالاربعه‌ عشرعلي‌ راس‌ العالمين‌ و دونهم‌ بدرجه‌ اولوالعزم‌ من‌ الانبيـاء ابراهيم‌ وموسي‌ وعيسي‌ وامثالهم‌ من‌ فقهاءاهل‌ البيت‌ كماقال‌ رســـول‌ الله‌ علماءامتي‌ افضل‌ من‌ انبياءبني‌ اسرائيل‌ ودونهم‌ الصديقون‌ الذين‌ صدقـــوا النبيين‌ والائمه‌ المعصومين‌ صدقوهم‌ علي‌ علم‌ و اعتقاد بهم‌ علي‌ اختلاف‌ درجاتهم‌ ودون‌ هولاءالصديقين‌ الشهداء والصالحين‌ الذين‌ بذلوامهجهم‌ في‌ سبيــل‌ الله‌ لاحياءالدين‌ كاصحاب‌ رسول‌ الله‌ في‌ بدر و احد و اصحاب‌ اميرالمومنين‌ في‌ صفيـن‌ واصحاب‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ في‌ كربلاء ومن‌ حذاحذوهم‌ في‌ طول‌ التاريـــخ‌ و دونهم‌ المومنين‌ الصالحين‌ المجاهدين‌ باموالهم‌ علي‌ طبق‌ درجاتهم‌ شافـع‌ و مشفع‌ ودونهم‌ المستضعفون‌ الذين‌ عرفواالحق‌ وانكروالباطل‌ بقلوبهم‌ ولـــم‌ يستطيعواان‌ يتركوه‌ لغلبه‌ اهل‌ الباطل‌ عليهم‌ فمدحواهل‌ الحق‌ بقلوبهــم‌ و انكروهم‌ بلسانهم‌ و دون‌ هولاء مستضعفي‌ العقل‌ الذين‌ لم‌ يعرفواالحق‌ واهلــه‌ ولم‌ يقدرواان‌ يميزوا بين‌ الحق‌ والباطل‌ واطاعوااهل‌ الباطل‌ لظنهم‌انهم‌ حق‌ وتركوااهل‌ الحق‌ لظنهم‌انهم‌ باطل‌ فعبدوالاصنام‌ والطواغيت‌ لظنهم‌انهاشفعاء هم‌ عندالله‌. فهم‌ بحيث‌ لوعرفواالحق‌ بحقانيه‌اتبعوه‌اوعرفواالباطل‌ ببطلانه‌ تركوه‌. عبدوالاصنام‌ والطواغيت‌ جهلا"بمعرفه‌ الله‌. فهم‌ المستضعفون‌ مـــن‌ الرجال‌ والنساء و ا لولدان‌ الذين‌ لايستطيعون‌ حيله‌ ولايهتدون‌ سبيلا فاولئــك‌ عسي‌ الله‌ ان‌ يعفوعنهم‌ وكان‌ الله‌ عفوا غفورا و هولا اكثرالناس‌ عددامن‌الاولين‌ والاخرين‌ والذين‌ ذكرناقبلهم‌ بدرجاتهم‌ واحدمن‌ الف‌ وهولاء تسعماه‌ و تسعه‌ و تسعين‌ من‌ الف‌ و بعد هولاءالمستضعفين‌ يرجع‌ الناس‌ سفالا" الي‌ الاسفل‌ فالاسفـل‌ الي‌ اسفل‌ السافلين‌. الطبقه‌ الاولي‌ وهم‌ الاكثر بعدالمستضعفين‌ المفتونيــن‌ هم‌ الذين‌ لم‌ يهمواولم‌ يهتموابحق‌ ولاباطل‌ لم‌ يعرفواحقاو لا باطلا بل‌ كانــوا كالاغنام‌ يرتعون‌ باي‌ راع‌ لهم‌ والذين‌ قبلهم‌ ارادوالحق‌ فافتتنوابالباطل‌ اطاعوااهل‌الباطل‌ لظنهم‌حقا و هولاء لم‌ يريد و احقا"و لا باطلا بل‌ ارادو بظنهم‌ و شهوتهم‌ من‌ اي‌ طريق‌ و بيد اي‌ رجل‌ فهم‌ كمايقول‌ علي‌ عليه‌ السلام‌: اتباع‌ كـل‌ ناعق‌ يميلون‌ مع‌ كل‌ ريح‌.**

**ثم‌ بعد ذلك‌ القوم‌ الكافرون‌ الذين‌ كفروا بالله‌ العظيم‌ و انكروه‌ فاعرضوا عـن‌ الحق‌ و مالوا الي‌ الباطل‌ واختاروا الباطل‌ علي‌ الحق‌ واهله‌ فخالفوا كل‌ عمل‌ و قـول‌ يذكرهم‌ الله‌ العظيم‌ فركنواالي‌ الباطل‌ مخالفاللحق‌ و ظنواان‌ اهل‌ الباطـل‌ اهدي‌ من‌ اهل‌ الحق‌ سبيلا،فقوم‌ منهم‌ مسلمون‌ في‌ الظاهر و قوم‌ منهم‌ من‌ اهــل‌ الكتاب‌ و قوم‌ من‌ سايرالملل‌. فكل‌ متفقون‌ علي‌ انه‌ لارب‌ و لا اله‌ ومايهلكــم‌ الاالدهر و يقولون‌ ان‌ الانسان‌ يفني‌ بعدموته‌ فلااخره‌ ولاجنه‌ ولانار،لابدولخلـق‌ الانسان‌ ولاختم‌ والفرق‌ بين‌ هولاء والطبقه‌ التي‌ قبلهاان‌ ماقبلهاكالانعام‌ لا ميل‌ لهم‌ الي‌ حق‌ و لاالي‌ باطل‌ و هذه‌ الطبقه‌ مالواعن‌ الحق‌ الي‌ الباطل‌ واختار والباطل‌ علي‌ الحق‌. فهم‌ في‌ قبال‌ اهل‌ الايمان‌ الذين‌ اعتقدوابالله‌ العظيم‌ وان‌ لم‌ يعرفوه‌ وكانوا كراع‌ يصفه‌ صاحب‌ المثنوي‌ يقول‌:**

**ديدموسي‌ يك‌ شباني‌ رابه‌راه‌ كوهمي‌ گفت‌ اي‌ خداواي‌ اله‌**

**توكجائي‌ تاشوم‌ من‌ چاكــرت‌ چارقت‌ دوزم‌ كنم‌ شانه‌ سرت‌**

**فان‌ المعتقد بربه‌ و ان‌ كان‌ علي‌ غيرمعرفه‌ خيرممن‌ لم‌ يعتقد بل‌ ينكرالله‌ العظيم‌ وانماجعلناهذه‌ الطايفه‌ من‌ الكافرين‌ والذين‌ قبلهم‌ لاكافرين‌ و لامومنين‌ لان‌ الذين‌ قبلهم‌ لم‌ يدركوا حقا ولا باطلا و انماالكفر و الايمان‌ مبني‌ علي‌ درك‌ الحـق‌ والباطل‌ ولوعلي‌ مقدار ضعيف‌ فمن‌ ادرك‌ الحق‌ و تبعه‌ فهومومن‌ وان‌ لم‌ يعرفـه‌ تفصيلا،و من‌ ادرك‌ الحق‌ وتركه‌ فهو كافر بترك‌ الحق‌ بعد دركه‌. فالقوم‌ الذيــن‌ قبلهم‌ لم‌ يدركواحقا و لاباطلا بل‌ هم‌ كالانعام‌ ،و هذه‌ الطبقه‌ ادركواالحق‌ فتركوه‌ و مالواالي‌ الباطل‌ فهم‌ كافرون‌ و ما قبلهم‌ كالانعام‌ لافي‌ كفر و لا ايمان‌. فــان‌ الكفروالايمان‌ يدورمدار درك‌ الحق‌ فيختاره‌ او يتركه‌ فلايوصف‌ الانعام‌ بالكفر و الايمان‌. فمن‌ اعتقدبالله‌ العظيم‌ و علم‌ ان‌ لحيوه‌ الانسان‌ آخرا"كمالهــا اولا"واعتقد بالمجازات‌ والمكافات‌ و عمل‌ عملا" صالحافهو مومن‌ وان‌ لم‌ يعــرف‌ الحق‌ والباطل‌ بالتفصيل‌ ومن‌ هـزء بهذا الاعتقاد. فهو كافر. فهذه‌ الطبقه‌ قــوم‌ كافرين‌ ومن‌ قبلهم‌ كالانعام‌ لامومنين‌ و لاكافرين‌.**

**واسفل‌ من‌ هذه‌ الطبقه‌ قوم‌ اشركوابالله‌ العظيم‌ و انما اتخذوا الاها"لهم‌ مـن‌ المخلوقين‌ ليموهوا علي‌ الناس‌ و ينصبوا فخاخا" علي‌ طريق‌ المستضعفين‌. ففــي‌ قبال‌ رسول‌ الله‌ ص‌ يقولون‌: اعل‌ هبل‌ اعل‌ هبل‌ و يقول‌ الرسول‌(ص‌): الله‌اعلي‌ واجل‌. وفي‌ قبال‌ اله‌ موسي‌ اتخذوا عجلا"جسدا"له‌ خوار و قالواهذاالهكم‌ والـه‌ موسي‌. فالمشرك‌ اخساء و انجس‌ من‌ الكافر. ان‌ الكافريترك‌ الحق‌ و يكفرباللـه‌ و لم‌ ينصب‌ شركا و شراكا علي‌ طريق‌ المومنين‌ ولايبارز اهل‌ الحق‌ و لم‌ينصب‌ الاها"مع‌الله‌ ،والمشرك‌ اتخذ الاها"غير الله‌ علما"بانه‌ لايكون‌ الاها"بل‌ نصب‌ الاها"ليضل‌ به‌ المستضعفين‌ الذين‌ يعتقدون‌ الحق‌ و يطلبون‌ الحق‌ ولايعرفونه‌. فيتخذ عجلا"ويقول‌ هذاالاهكم‌ والاه‌موسي‌. فالسامري‌ و معاونوه‌ و من‌ يقرب‌ منه‌ الذين‌ يعلمون‌ الحق‌ و تركوه‌ و ينصبون‌ العجل‌ قبال‌ الاله‌ غير هولاءالمستضعفين‌ الذين‌ يفتنون‌ بعجله‌ و يظنونه‌ الها"فيعبدونه‌ فالفاتن‌ غيرالمفتون‌ والغار غيرالمغرور.السامري‌ ومعاونوه‌ غار و بنواسرائيل‌ المستضعفين‌ منهم‌ مغرورون‌، يعفواللـه‌ عن‌ المغرور و لايعفو عن‌ الغار كمايقول‌ في‌ المستضعفين‌ الذين‌ لايستطيعون‌ حيله‌ و لايهتدون‌ سبيلا، عسي‌ الله‌ ان‌ يعفو عنهم‌ وكان‌ الله‌ عفواغفورا. فالكافر غير المشرك‌ . الكافر ينكرالله‌ ولعل‌ الناس‌ لايقبلوا منه‌ انكاره‌ لانه‌ خلاف‌ الفطره‌ الانسانيه‌ والمشرك‌ يقر متظاهرا بالله‌ العظيم‌ ثم‌ ينصب‌ عجلا ويقول‌ هذاالهكم‌ والاه‌ موسي‌. فيقرمايقرالناس‌ و يعتقد مايعتقده‌ العـوام‌ بقلوبهم‌ من‌ اله‌ و ينكر مايجهله‌ العـوام‌ من‌ صفات‌ الله‌ و لايعرفونه‌، فيشبع‌ المشرك‌ عقايدالناس‌ بنصب‌ اله‌ لهم‌ و ينكرمايجهله‌ الناس‌ من‌ الصفات‌ الالهيه‌ والناس‌ لايعارضــون‌ احدا"بمايجهلون‌ فلم‌ يعارضوا السامري‌. فان‌ بني‌ اسرائيل‌ كانوايعتقـــدون‌ باله‌ موسي‌ و لايعرفون‌ الهه‌ فلما مروا علي‌ قريه‌ لهم‌ اصنام‌ قالواياموسي‌ اجعل‌ لناالهاكمالهم‌ الهه‌. فلونصب‌ موسي‌ هناك‌ لهم‌ صنما و قال‌ هذاالهكم‌ عبــدوه‌ لكن‌ موسي‌ من‌ حيث‌ انه‌ كان‌ عارفا"بالله‌العظيم‌ قال‌: ان‌ هولاء متبر ماهم‌ فيه‌ و باطل‌ ماكانوايعملون‌ . ففعل‌ ذلك‌ السامري‌ لماراي‌ جهلهم‌ بالله‌ العظيــم‌ اخرج‌ لهم‌ عجلا"جسدا"له‌ خوار و قال‌ هذاالهكم‌ واله‌ موسي‌ فعبدوه‌. فالسامـري‌ غار مضل‌ و هولاء مغرورون‌ لايستطيعون‌ حيله‌ ولايهتدون‌ سبيلا. فنقول‌ السامــري‌ و امثاله‌ قبل‌ ان‌ يتخذوا عجلا"ليضلوابه‌ الناس‌ كانواكافرين‌ و بعد مااتخـــذوا العجل‌ صاروامشركين‌ ومفسدين‌. فالمشرك‌ انجس‌ من‌ الكافر و اسفل‌ منه‌ حيث‌ انـه‌ ينكرالله‌ و يضل‌ الناس‌ بنصب‌ اله‌ مجعول‌ ،والكافر ينكرالله‌ و لايريدان‌ ينصـب‌ الهاليضل‌ احدا"من‌ الناس‌. فيقال‌ كيف‌ يكون‌ المشرك‌ انجس‌ من‌ الكافريصنــع‌ صنما"من‌ جماد و حيوان‌ وانسان‌ ويقول‌ هذاالهكم‌ والاه‌ موسي‌ اقول‌ انمايصنـــع‌ الصنم‌ ليضل‌ بهاالناس‌ فهو منافق‌ في‌ الواقع‌ حيث‌ يقربالله‌ عندالمقريــــن‌ المعتقدين‌ فيجعل‌ نفسه‌ منهم‌ و من‌اهل‌ دينهم‌ يجلبهم‌ و يجمعهم‌ الي‌ نفســـه‌ فيصنع‌ صنماويقول‌ هذاالهكم‌ الذي‌ تطلبونه‌ وتعبدونه‌ فيفتتن‌ الناس‌ بــه‌ و بصنمه‌ فيضلون‌.**

**وبعدالمشركين‌ ياتي‌المنافقون‌ يتلوهم‌ والمنافقون‌ انجس‌ واسفل‌ من‌المشركين‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: ان‌ المنافقين‌ في‌ الدرك‌ الاسفل‌ من‌ النار. وذلــــك‌ ان‌ المنافقون‌ يبارزون‌ الله‌ و يحاربونه‌ بدينه‌ فيتخذوا دين‌الله‌ شراكاليضلوا الناس‌ عن‌ دين‌ الله‌،فهويتظاهربكل‌ الدين‌ اصوله‌ وفروعه‌ يجلب‌ افكارالناس‌ الي‌ نفسه‌ فيجعل‌ نفسه‌ علي‌ روس‌ المسلمين‌ والمومنين‌ يضيع‌ الدين‌ بالدين‌ وينكـرالله‌ تعالي‌ بالاعتقاد بالله‌ ،يضيع‌ الصلوه‌ بالصلوه‌ والصيام‌ بالصيام‌ وغير ذلك‌. فيقال‌ بدء النفاق‌ بالشرك‌ و كملت‌ بالنفاق‌ فان‌المشرك‌ هوالذي‌ صنع‌ صنما فعبده‌ وهو يعلم‌ ان‌ الصنم‌ ليس‌ باله‌ اذهوكان‌ كافرامنكرا"لله‌ تعالي‌ ولكن‌ علم‌انه‌ لايمكنه‌ ان‌ يدعوالناس‌ الي‌ الكفرالخالص‌ لان‌ الكفرامرعدمي‌ لاشئي‌ و لابـــدان‌ يدعوالناس‌ الي‌ امر وجودي‌ وان‌ كان‌ غيرمرئي‌ فقبض‌ قبضه‌ من‌ اثرالانبياء راهم‌ يدعون‌ الناس‌ الي‌ شيئي‌ موجود غير مرئي‌ فيجيبهم‌ الناس‌ فنافقوافي‌ عقايدهـم‌ رياء و صنعواالاها مرئياو دعواالناس‌ الي‌ الاههم‌ الذي‌ ينكرونه‌ بعقايدهم‌. فهم‌ المنافقون‌ المرائون‌ في‌ الدعوه‌ الي‌ الله‌ لان‌ المنافق‌ المرائي‌ هوالـــذي‌ يدعوالناس‌ الي‌ شيئي‌ ينكره‌ في‌ نفسه‌ ،ينكرالله‌ ويدعوالناس‌ اليه‌ وينكــر الرسول‌ ويدعوالناس‌ الي‌ رسالته‌ ينكرالدين‌ ويدعوالناس‌ الي‌ اقامه‌ الديـن‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: اذاجاءك‌ المنافقون‌ قالوانشهدانك‌ لـرسول‌ الله‌ والله‌ يشهدانك‌ لرسوله‌ والله‌ يشهدان‌ المنافقين‌ لكاذبون‌. فوصفهم‌ الله‌ بالكـذب‌ لمايشهدون‌ ويقرون‌ بلسانهم‌ ماينكرونه‌ بقلوبهم‌. فالمشرك‌ يصنع‌ الاهاينكره‌ بقلبه‌ ينكرالله‌ ويصنع‌ ماينكره‌ لاضلال‌ العوام‌ السالكين‌ في‌ فطرتهم‌ الـــي‌ عباده‌ الله‌. فعلي‌ هذايكون‌ الشرك‌ مبدءالحركه‌ الي‌ النفاق‌ فيكمل‌ الشـرك‌ باتخاذ الايمان‌ جنه‌ فصد بهاعن‌ دين‌ الله‌ كمايقول‌ الله‌: اتخذواايمانهم‌ جنـه‌ فصدوا عن‌ سبيل‌ الله‌. فالنفاق‌ هي‌ الشرك‌ الكامل‌ المتكامل‌ يتخذالمنافـــق‌ اثارالانبياء كلها فيصدون‌ الناس‌ عن‌ هذه‌ الاثاركمنافقي‌ صدرالاسلام‌ الذيـــن‌ صدواالمسلمين‌ عن‌ الاسلام‌ بالاسلام‌ وعن‌ خلافه‌ رسول‌ الله‌(ص‌)بالخلافه‌وصدو الصلاه‌ والزكات‌ بالصلات‌ والزكات‌ . فعلي‌هذا الكافر يتسافل‌ عن‌ كفره‌ الي‌الشرك‌ ثم‌ يتسافل‌ عن‌ الشرك‌ الي‌ النفاق‌ الكامل‌ فيسفل‌ بدينه‌ الي‌ اسفل‌ السافلين‌.**

**هذه‌ طبقات‌ الناس‌ يوم‌ القيامه‌ يبدءمن‌ اعلي‌ عليين‌ الي‌ السجين‌ والي‌ اسفل‌ السافلين‌ فامثل‌ لــك‌ هـذه‌ الطبقات‌ مرئيا"لتعرف‌ حقيقه‌ الامريوم‌ القيامـه‌ و تعــرف‌ الــذين‌ يقــوم‌ بهم‌ القيامه‌.**

**يتشكل‌الناس‌كلهم‌من‌ لدن‌آدم‌ الي‌ قيام‌ القائم‌"و قيامه‌ عليه‌ السلام‌ هي‌القيامه‌" علي‌ شكل‌ هرمين‌ متصلين‌ ،قواعدهابعضهاببعض‌ فراس‌ الهرم‌ في‌ احداهماالي‌ الا علي‌ كانها شجره‌ نبتت‌ وبسقت‌ بفرعهاالي‌ السماء و قاعدتها في‌ سفلاهاالي‌ سطــح‌ الارض‌ عريض‌ كدائره‌ عظيمه‌، و في‌ هذه‌ الدائره‌ و هي‌ قاعده‌ الهرم‌ ملائين‌ الـف‌ انسان‌ ثم‌ ينقص‌ من‌ الافرادسفالاالي‌ راس‌ الهرم‌ تحت‌ الارض‌ ،يبدءمن‌ قاعـده‌ الهرم‌ الاولي‌ الي‌ السماء من‌ ملائين‌ انسان‌ وينتهي‌ الي‌ راس‌ الهرم‌ بنفريــن‌ اونفرواحدممسوس‌ بذات‌ الله‌ ،ثم‌ يسفل‌ هذه‌ الهرم‌ من‌ قاعدتهاالاخري‌ الي‌ الاسفل‌الي‌ تحت‌ الارض‌ كانهاشجره‌ رسخت‌ باصولها و عروقها الي‌ تحت‌التراب‌ كمانسقت‌ الهرم‌ الاولي‌ بفروعها واوراقهاالي‌ عنان‌ السماء ورسوخ‌ هذه‌ الهرم‌ بعروقهاالي‌ الاسفل‌ كارتفاعهـا بفروعهاالي‌ الاعلي‌ ،يبدء من‌القاعده‌ سافلا"و عاليا". ففي‌ قاعدتهاالماسـه‌ علي‌ سطح‌ قاعده‌ الاولي‌ فوق‌ الارض‌ ملائين‌ الف‌ انسان‌ ثم‌ ينقص‌ الي‌ راس‌ القاعــده‌ سافلا"كالجزر تحت‌ الارض‌ كانهاهرمين‌ متصلين‌ بقاعدتهماالي‌ الاعلي‌ والاسفل‌ يقل‌ الي‌ راسها الاسفل‌ خلاف‌ القاعده‌ الاولي‌ يبدء من‌ ملائين‌ فينتهي‌ الي‌ نفريـن‌ او نفر واحد و هي‌ اسفل‌ السافلين‌. فاكثرالناس‌ في‌ القاعدتين‌ من‌ هذين‌ الهرمين‌ الممسوسين‌ بقاعدتيهماالمتباعدتين‌ بروسهمماعلي‌ جهتي‌ عكس‌ كانعكاس‌ شجرعلي‌ سطح‌ الماء اوانعكاس‌ الانسان‌ علي‌ سطح‌ المرآه‌ تري‌ رجلاهمامتصلين‌ و روسهمــا منفصلين‌ الي‌ جهتي‌ العكس‌ ثم‌ اعلم‌ ان‌ هذه‌ الطبقات‌ والمراتب‌ في‌ دين‌ الله‌ ليست‌ علي‌ مثل‌ طبقــــات‌ الاجسام‌ بعضهاعلي‌ بعض‌ كطبقات‌ الارض‌ والسماءبل‌ هي‌ طبقات‌ تكاملي‌ كالعلماء والجهلاء،فيجمع‌ الله‌ الناس‌ كلهم‌ علي‌ صعيدواحدعلي‌ وجه‌ الارض‌ كالنقاط‌ علي‌ سطح‌ الدائره‌. يجعل‌ الله‌ تعالي‌ الطبقه‌ الاولي‌ وهم‌ الائمه‌ المعصومون‌ فــي‌ مركز هذه‌ الدائره‌ وحولهم‌ الانبياءوالعلماء والصديقون‌ والصلحاء والشهـدا و المومنون‌ ثم‌ المستضعفون‌ الذين‌ لايستطيعون‌ حيله‌ ولايهتدون‌ سبيلا،الذيـــن‌ وعدهم‌ الله‌ ان‌ يعفو عنهم‌. فكل‌ عال‌ من‌ هولاء محيط‌ بمن‌ دونه‌ بالعلـــــم‌ والقدره‌ والرافه‌ والرحمه‌ ثم‌ الانتقام‌ من‌ الظالمين‌. ففي‌ مركزهذه‌ الدائره‌ العظيمه‌ المومنون‌ علي‌ درجاتهم‌الي‌ المستضعفين‌ كلهم‌ في‌ شعاع‌ ولايه‌ امامهم‌ و من‌ يفوقهم‌ بدرجه‌ محيطه‌ بالعالمين‌ من‌السماء و الارض‌ والبحار و الانوارب‌ كيفيه‌ طي‌ الارض‌ والسماء بحيث‌ ان‌ كل‌ مايريدون‌ ينالون‌ في‌ ان‌ واحد علي‌ ارادة‌ الــله‌ تعالي‌ الذي‌ اذا اراد شيئا"ان‌ يقول‌ كن‌ فيكون‌. فيري‌ الاعلي‌ باي‌ درجه‌ العالي‌ و لايري‌ العالي‌ الاعلي‌ كمايعرف‌ العالم‌ الجاهل‌ و لايعرف‌ الجاهل‌ العالم‌ فكـل‌ في‌ كل‌ درجه‌ محيط‌ علي‌ من‌ دونه‌ و لايحيط‌ من‌ دونه‌ بدرجه‌ علي‌ من‌ علا عليه‌الي‌ اضعف‌ الدرجات‌ و منها الي‌ المستضعفين‌ ومنهم‌ الي‌ الكافرين‌ والمشركيـــــن‌ والمنافقين‌. والكفارفي‌ خارج‌ هذه‌ الدائره‌ محرومون‌ عن‌ كل‌ ماينفعهــــم‌ معذبون‌ بكل‌ مايولمهم‌. يرون‌ اهل‌ الجنه‌ في‌ نعيمهم‌ و لايقدرون‌ ان‌ يكونــوا معهم‌ اويتخطاون‌ اليهم‌ ويرونهم‌ اهل‌ الجنه‌ في‌ عذابهم‌ وجحيمهم‌ ويقدرون‌ان‌ يكونوامعهم‌ ويتخطاون‌ اليهم‌ لايمسهم‌ شيئي‌ من‌ عذابهم‌ و لايحرمون‌ عن‌ شيئي‌ من‌ نعيمهم‌ لانهم‌ يحهزون‌ باراده‌ الله‌ و قدرته‌ لايمسهم‌ الــــعذاب‌ كمايقول‌الله‌ تعالي‌: لايسمعون‌ حسيسهاو هم‌ فيمااشتهت‌ انفسهم‌ خالدون‌. فلايستضيئي‌ اهــل‌ النار بنورهم‌ و لايمس‌ اهل‌ النور بنارهم‌ ويقدراهل‌ الجنه‌ ان‌ ينتقم‌ من‌ اهــل‌ الناركل‌ الانتقام‌ علي‌ مايريدون‌ و لايقدر اهل‌ الناران‌ يمس‌ اهل‌ الجنه‌ بكلمه‌ فضلا بعذاب‌.فهم‌ اذلاءتحت‌ قدمي‌ اهل‌ الجنه‌ يفعلون‌ بهم‌ مايشاءون‌ ينادونهم‌ اهل‌ الناران‌ افيضواعلينامن‌ الماءاو مما رزقكم‌ الله‌ ،قالواان‌ الله‌ حرمهما علي‌ الكافرين‌. وسنبين‌ لك‌ اكثرمن‌ ذلك‌ في‌ فصل‌ اجهزه‌ اهل‌ الجنه‌. ففي‌مركز هذه‌ الدائره‌ العظيمه‌ المدينه‌ الفاضله‌ والقريه‌ التي‌ بارك‌ الله‌ فيهـــا يجتمع‌ فيهاالائمه‌ المعصومون‌ والانبياءوالصديقون‌ والشهداءوالصالحون‌ ومن‌ دونهم‌ من‌ المومنين‌ والمستضعفين‌ الذين‌ عفاالله‌ عنهم‌ الي‌ ابعدالناس‌ عن‌ الحق‌ اعني‌المنافقين‌ الذين‌ جمعهم‌ الله‌ في‌ اسفل‌ السافلين‌ والله‌ تعالي‌ محيط‌ بهم‌ بالائمـــــه‌ المعصومين‌. فالائمه‌ عرش‌ الرحمن‌ يحكم‌ الله‌ بهم‌ علي‌ كل‌ البشر من‌ الاوليــن‌ والاخرين‌. و في‌ قرارهذاالعرش‌ فاطمه‌ بنت‌ محمد(ص‌). فهي‌ سلام‌ الله‌ عليهابيت‌ الله‌ ينزل‌ فيهاالبركات‌ من‌ الله‌ كمايقول‌: اناانزلناه‌ في‌ ليله‌ القـدر. اناانزلناه‌ في‌ ليله‌ مباركه‌. فكماان‌ في‌ بيتك‌ ينزل‌ ماتاتي‌اليها من‌البركات‌ و منها تصدرالبركات‌ باذنك‌ ماتريد و لمن‌ تريد. كذلك‌ في‌ بيت‌ الله‌ ينزل‌ مــا ينزل‌ منه‌ تعالي‌ من‌ البركات‌ و منها تصدر ماتصدرمن‌ الخيرات‌ والبركات‌ بـاذن‌ الله‌. فهناك‌ هي‌ الكوثر بمعناه‌ الواقعي‌ والناس‌ هم‌ الذين‌ وردوا علي‌ رســول‌ الله‌ الحوض‌ كماقال‌ ص‌: حتي‌ يرداعلي‌ الحوض‌.**

**البحث‌ السادس‌ في‌ بيان‌ ملوك‌ القيامه‌:**

**اعلم‌ انه‌ لابدللناس‌ من‌ اميريدبرامورهم‌ في‌الدنياوالاخره‌ و لايمكن‌ لاحدالعيش‌ في‌ حال‌ انفراده‌ بلااميريحكم‌ عليه‌ في‌ الدنيا و الاخره‌. وهذه‌ الاماره‌ يــلازم‌ حيوه‌ الانسان‌ الي‌ الابد،كانت‌ الاماره‌ بيدالشياطين‌ او بيدالمومنين‌ اوبيــد الانبياء و المرسلين‌ اوالائمه‌ المعصومين‌ اوبيدالله‌ تعالي‌ رب‌العالمين‌ وقال‌ مولناعلي‌ عليه‌ السلام‌ في‌ ردالخوارج‌ حيث‌ يقولون‌ لاحكم‌ الالله‌ ،انهـم‌ يقولون‌ لاامره‌ الالله‌ و لابد للناس‌ من‌امير بر او فاجر و هناك‌ يقال‌ كيف‌ يحتاج‌ فــي‌ حيوته‌الي‌اميرمن‌كان‌ عالما"مدبرابصيرابالمصالح‌ والمفاسد كالعلماءو الفقهاء و الانبياء و امثالهم‌ ،وانمايحتاج‌ الي‌ الامير و الاماره‌ من‌ كان‌ جاهلا"بالامـور. واماالعالم‌ البصيريكفيه‌ علمه‌ و بصيرته‌ لايحتاج‌ الي‌ امير. فاقول‌ هل‌ يمكـن‌ للانسان‌ ان‌ يتجهزبعلم‌ الله‌ يعلم‌ كمايعلم‌ الله‌ و يبصركمايبصرالله‌ ،يــري‌ كمايري‌ الله‌ تعالي‌ ؟و هذاانمايمكن‌ للانسان‌ان‌ يتحول‌ بعلميته‌ و جنسيته‌ كذات‌ الله‌ تعالي‌. فان‌ الله‌ تعالي‌ العلم‌ ذاته‌ و القدره‌ ذاته‌ يعلم‌ من‌ الازل‌ الي‌ الابد و من‌ الابدالي‌ الازل‌. علمه‌ بالاشياء قبل‌ الاشياء كعلمه‌ بالاشياءبعدالاشياء لايزيدعلي‌ علمه‌ و لاينقص‌ من‌ علمه‌ فيما لايتناهي‌ لانه‌ تعالي‌ العلم‌ ذاتـــه‌ و القدره‌ ذاته‌. لايدرك‌ علمه‌ تعالي‌ فيوصف‌ و هل‌ تجدانسانايعلم‌ كيفيه‌ خلـــق‌ البق‌ والنمل‌ واصغرمنها؟كيف‌ خلق‌ عينهاو اذنها و مخها و غيرذلك‌ من‌ اعصابهـاو اضلاعها. انه‌ تعالي‌ لطيف‌ لايوصف‌ باللطف‌. ولكن‌ الانسان‌ وان‌ كان‌ اماما مبينا معصوما،ليس‌ العلم‌ والحكمه‌ ذاته‌ وانمايكتسب‌ العلم‌ بالتفكر او مـــن‌ الله‌ تعالي‌ و لاينال‌ العلم‌ المكسوب‌ علم‌ الذات‌ كما لاينقلب‌ المنورات‌ بالنور نورا والعصمه‌ من‌ الخطاء و الجهل‌ والنسيان‌ في‌ الائمه‌ والانبياء انماهي‌ بمايعصمهم‌ الله‌ تعالي‌ من‌ الزلل‌ والخطاء لاانهمابذاتهما معصومون‌ ولوتركهم‌ الله‌تعالي‌ بحالهم‌ لايويدهم‌ ولايعصمهم‌ ،يعرض‌ عليهم‌ الهوي‌ والنسيان‌ كمايقـــول‌ الله‌ تعالي‌: لاينطق‌ عن‌ الهوي‌ ان‌ هوالاوحي‌ يوحي‌ ،فان‌ كان‌ يعلم‌ بعلم‌الله‌ لايحتاج‌ ان‌ يوحي‌ اليه‌. فالانسان‌ وان‌ بلغ‌ مبلغا"عجيباعظيمامن‌ العلم‌ الاانه‌ لايمكنه‌ ان‌ يستغني‌ بعلمه‌ عن‌ الوحي‌ والمخابره‌. فان‌ الانسان‌ يمكن‌ ان‌ يتعلم‌الكليات‌ كان‌ يعلم‌ تقديرالخلق‌ و هندستهاان‌ يتعلم‌ بم‌ خلق‌ الخلايق‌ ولم‌ خلق‌ وكيـــف‌ خلق‌ علي‌ مايمكن‌ ان‌ يتعلم‌ من‌الله‌ تعالي‌ الاانه‌ لايمكنه‌ ان‌ يتعلم‌ الحوادث‌ الجزئيه‌ كان‌ يعلم‌ كم‌ رجل‌ مات‌ الان‌ من‌ الخلائق‌ وكم‌ رجل‌ خلق‌ من‌الخلائق‌ وكم‌ من‌ حادث‌ حدث‌ الان‌ في‌ العالم‌ ،وانمايعلم‌ هذامن‌ كان‌ محيطافائقاعلي‌الاشياء كلها. ان‌ الله‌ هوالذي‌ يكون‌ مع‌ كل‌ شيي‌ لابمقارنه‌ وغيركل‌ شيي‌ لابمزايلــه‌. هوالذي‌ بطن‌ خفيات‌ الامورلايحجبه‌ شيئي‌ عن‌ شيئي‌ محيط‌ بوجوده‌ ظاهركل‌ شيئـي‌ وباطنه‌ ولايمكن‌ لاحدجنسيه‌ كجنسيته‌ واحاطه‌ كاحاطته‌ تعالي‌ فلا يستغني‌ احــد عنه‌ تعالي‌ الي‌ الابد. ولذلك‌ تري‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ يصفون‌ مبادي‌ علمهـم‌ يقولون‌ نعلم‌ ماكان‌ ومايكون‌ وماهوكائن‌ ويقولون‌ عندنا علم‌ الكتاب‌ والجفر الابيض‌ والاحمر و صحيفه‌ امنا فاطمه‌ ثم‌ يقولون‌: ونقرفي‌ الاذان‌ ونكت‌ في‌القلوب‌ فلوكان‌ علمهم‌ عند نفوسهم‌ حاضرا"كعلم‌ الله‌ تعالي‌ في‌ ذاته‌ لايحتاجون‌ الـي‌ نكت‌ في‌ القلوب‌ و نقرفي‌ الاذان‌. انماهي‌الحوادث‌ الجزئي‌ يخابرهم‌الله‌بالنقر والنكت‌. فلايمكن‌ لاحدان‌ يبطن‌ بتفكره‌ حفيات‌ الامور و بواطن‌ الاشياء و لاسيمـــا الحوادث‌ الجزئيه‌. وانك‌ تري‌ الان‌ في‌ زمانناالعيون‌ والابصارمسلحه‌ بهـــذه‌ التجهيزات‌ كمثل‌ الميكروسكوبات‌ والتلسكوبات‌ ،يرون‌ الذرات‌ في‌ شده‌ صغرها بحيث‌ لوتضاعفت‌ ملائين‌ مره‌ لايري‌ بعين‌ غيرمسلحه‌ و مع‌ ذلك‌ لايمكنهم‌ان‌ ينكشفوا الارواح‌ والملائك‌ مع‌ انهااقرب‌ اليهم‌ والي‌ اعينهم‌ من‌ المواد والذرات‌ . فانظرالي‌ علم‌ الطب‌ والاطباءفي‌ كشف‌ وتحقيق‌ في‌ كيفيه‌ صنع‌ الابدان‌ منذستـه‌ الاف‌ سنه‌ ومع‌ ذلك‌ لم‌ يقدرواان‌ ينكشفواكيفيه‌ صنع‌ الابدان‌ فضلا"عن‌ كشف‌ صنع‌ الروح‌ والعقل‌ في‌ هذه‌ البدن‌ مع‌ ان‌ الروح‌ اكثراحاطه‌ بظاهرالبدن‌ وباطنها من‌ البدن‌. فكيف‌ يمكن‌ للانسان‌ ان‌ يستغني‌ بتفكره‌ عن‌ خالقه‌ والاهه‌ الـــذي‌ خلق‌ الانسان‌ وخلق‌ مافي‌ السموات‌ والارض‌ ؟لاوالله‌ ان‌ الانسان‌ في‌ شده‌ قدرتـه‌ وروحه‌ وتفكره‌ نقطه‌ في‌ فضاءالغيرالمتناهي‌ هل‌ يجوزللنقطه‌ في‌ شده‌ صغــره‌ ان‌ يحيط‌ بفضاءغيرمتناه‌. فاسفه‌ عقلك‌ ان‌ كنت‌ تطن‌ انه‌ يمكن‌ لاحدوان‌ كــان‌ نابغه‌ ان‌ يستغني‌ بعلمه‌ وتفكره‌ عن‌ الله‌ تعالي‌ خالق‌ السموات‌ والارض‌. فـلا يمكن‌ بل‌ يمتنع‌ ان‌ يبلغ‌ احدبعمله‌ وتفكره‌ علم‌ الله‌ الاان‌ ينقلب‌ ذاته‌ بذات‌ الله‌ وهذاامرممتنع‌. فاعلم‌ قطعايقيناان‌ الانسان‌ الي‌ الابدمرتبط‌ بـــذات‌ الله‌ يتعلم‌ منه‌ ويتغذي‌ بافاضه‌ الفيض‌ منه‌ بحيث‌ لوتركه‌ الله‌ بحاله‌ في‌ان‌ من‌ الانات‌ لهلك‌ بجهله‌ وضعفه‌ ( اگرنازي‌ كندازهم‌ فروريزندقالبها) وانــك‌ لاتجدفي‌ العالمين‌ اعلم‌ من‌ النبيين‌ ولاسيما خاتم‌ النبيين‌ والائمه‌المعصومين‌ ومع‌ ذلك‌ انهم‌ محتاجون‌ في‌ كل‌ آن‌ يوحي‌ اليهم‌ من‌ الله‌ وكان‌ الله‌تعالي‌ قدحبس‌ الوحي‌ عن‌ رسوله‌(ص‌) ايامالمصلحه‌ حين‌اذ سالته‌ قريش‌ عن‌ مسئله‌تاريخي‌ قصه‌اصحاب‌ الكهف‌ ومصاحبه‌ موسي‌ وخضرالنبي‌ فلم‌ يقدررسول‌ الله‌(ص‌)ان‌ يجيبهم‌ حتي‌ اوحي‌ الله‌ اليه‌.**

**واماالدليل‌ العلمي‌ علي‌ احتياج‌ الانسان‌ الي‌ الله‌ ابدا"ان‌ التعلم‌ من‌ جنس‌ الحركه‌ والتحول‌ يحصي‌ بالاعداد والمراتب‌ ،ثم‌ العلم‌ في‌ وجود الله‌ و ذاته‌ غير متناه‌ فلايبلغ‌ المتناهي‌ غيرالمتناهي‌ ابدا"ولذلك‌ يامرالله‌ تعالي‌ رسوله‌ ان‌ يسئل‌ الله‌ تعالي‌ زياده‌ العلم‌ يقول‌ له‌: وقل‌ رب‌ زدني‌ علما. ولــوكان‌ علمه‌(ص‌) غيرمتناه‌ لم‌ يكن‌ محلا"لهذا الامر. فان‌ مراتب‌ العلم‌ يحصي‌ بالاعـداد ((الاولي‌ والثانيه‌ والثالثه‌ الخ‌)) والعدد متناه‌ في‌ عدديته‌ والعلم‌ غيــر متناه‌ فلايبلغ‌ المتناهي‌ غيرالمتناهي‌. فلايبلغ‌ الانسان‌ بمراتب‌ علمه‌ علــم‌ الله‌ تعالي‌ لانه‌ تعالي‌ غير متناه‌ في‌ علمه‌ و قدرته‌ فيجب‌ علي‌ الانســان‌ ان‌ يتعبدربه‌ الي‌ الابد يتعلم‌ منه‌ ليعتصم‌ عن‌ الخطا. فعلي‌ هذاينتهي‌ امرالانسان‌ الي‌ اطاعه‌ الله‌ وائتمار امره‌ و ان‌ يكون‌ في‌ شعاع‌ ملكه‌ وسلطانه‌ تعالي‌ابدا"فلوظن‌ نفسه‌ مستغنيا" عن‌ ربه‌ في‌ آن‌ من‌ الانات‌ هلك‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌: ان‌ الانسان‌ ليطغي‌ ان‌ راه‌ استغني‌. والطغيان‌ ينشاءعن‌ الجهل‌ والجهل‌ هوالهـلاك‌ و هوالموت‌ الاكبر. ثم‌ ان‌ الانسان‌ بعدلزوم‌ اطاعه‌ ربه‌ لايتم‌ حيوته‌ في‌الدنيا والاخره‌ الاببني‌ نوعه‌ من‌ اخوانه‌ ،يحشرمعهم‌ ويانس‌ بهم‌. فان‌ الانسان‌ مـــن‌ اعظم‌ نعم‌ الله‌ تعالي‌ للانسان‌ بعد المعرفه‌ و الاطاعه‌ لله‌ تبارك‌ و تعالي‌. فافرض‌ نفسك‌ في‌ فلات‌ و معك‌ رفيق‌ صديق‌ تانس‌ به‌ و تعاشره‌ اوانت‌ في‌ جنت‌ وحدك‌ لازوجه‌ صالحه‌ لك‌ تسكن‌ اليها و لاصديق‌ تانس‌ به‌ فتري‌ الفلات‌ لك‌ جنه‌ بصديقك‌ و الجنه‌ بلاصديق‌ لك‌ فلاتا". ان‌ البلد لاتكون‌ بلدا"الا بالانسان‌ والجنه‌ لاتكون‌ جنه‌ الا بالانسان‌ و ذلك‌ لان‌ الانسان‌ مدني‌ متمدن‌ في‌ طبعه‌ وفطرته‌ لايتم‌ حيوته‌ الابـا خوانه‌ من‌ بني‌ نوعه‌ ان‌ يكوناصالحين‌ صديقين‌ عارفين‌ بحق‌ الانسانيه‌ و مقامها ولذلك‌ قدم‌ الله‌ تعالي‌ التربيه‌ علي‌ الجنه‌ ان‌ يصلح‌ الانسان‌ نفسه‌ و يكمــل‌ بعقل‌ و علم‌ بحق‌ بني‌ نوعه‌ ثم‌ يدخل‌ الجنه‌ لئلا يتنازعان‌ كماكانو في‌ الحيـوه‌ الدنيا ينازع‌ اخوانه‌ و ينازعه‌ اخوانه‌. فشرط‌ التمتع‌ بالحيوه‌ اثنان‌ لولاهمـا الموت‌ خيرمن‌ الحيوه‌. الاولي‌ ان‌ يكون‌ الانسان‌ عارفا"بعظمه‌ ربه‌ يعيش‌ فــي‌ اطاعه‌ ربه‌ مطمئنا قلبه‌ بالايمان‌ به‌ تعالي‌ يامن‌ نفسه‌ بذلك‌ عن‌ الفقـــر و الخطرات‌ ،و الشرط‌ الثاني‌ ان‌ تكون‌ له‌ زوجه‌ صالحه‌ مومنه‌ يسكن‌ اليها و يانس‌ بها و اخوانا صالحين‌ مومنين‌ عارفين‌ يحشرمعهم‌ يتزاورون‌ بينهم‌ ،وبعد هذيــن‌ الشرطين‌ مطاعـم‌ الجنه‌ و مشاربها و مناظرها و ساير ماخلق‌ الله‌ فيها،يقول‌الله‌ تعالي‌: ان‌ المتقين‌ في‌ جنات‌ ونهرفي‌ مقعدصدق‌ عندمليك‌ مقتدر. فالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ والائمه‌ المعصومون‌ ملوك‌الجنه‌ كماقال‌ رسول‌الله‌(ص‌): الحسن‌ والحسين‌ سيداشباب‌ اهل‌ الجنه‌. و الاخره‌ ملكهم‌ العظيم‌ الذي‌ وعدهم‌ الله‌ في‌ كتابــه‌ و قال‌: ولقد آتيناآل‌ ابراهيم‌ الكتاب‌ والحكمه‌ واتيناهم‌ ملكا"عظيما. فلابد للانسان‌ من‌ ولي‌ الي‌ الابد لايستغني‌ عن‌ وليه‌ ابدا".**

**البحث‌ السابع‌: الانسان‌ الاول‌ في‌ القيامه‌:**

**اعلم‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ في‌ قدرته‌ وعلمه‌ وعظمته‌ بحرعظيم‌ من‌ العلم‌ والحكمـه‌ والبركه‌. فمايخلق‌ و يصنع‌ من‌النعم‌ غيرمتناه‌ في‌ غيرمتناه‌ كمايقول‌: قــل‌ لوكان‌ البحر مدادا" لكلمات‌ ربي‌ لنفد البحرقبل‌ ان‌ تنفدكلمات‌ ربي‌ و ذلك‌ انه‌ تعالي‌ اذااراد شيئا"ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌. فالمصنوع‌ منه‌ تعالي‌ ايامـا"كان‌ واي‌ شيئي‌ كان‌ عدد و العدد محدود متناه‌ و المتناهي‌ لايبلغ‌ الغيرالمتناهي‌ فهوتعالي‌ جاعل‌ لابد له‌ من‌ قابل‌ يهبه‌ مايصنع‌ ويجري‌ علي‌ يديه‌ الارزاق‌. و اعلم‌ ان‌ كل‌ مايصنعه‌ الله‌ و يخلق‌ في‌ الدنياو الاخره‌ هبه‌ منه‌ تعالي‌ يهبـه‌ و لابد لكل‌ هبه‌ من‌ موهوب‌ له‌ يهبه‌ الله‌ مايخلق‌ فيعرف‌ بهذه‌الهبه‌ و الخلق‌ ربه‌ الواهب‌ له‌. فكماانت‌ لاتتكلم‌ الا و انت‌ تعرف‌ لك‌ مخاطباتخاطبه‌ ثم‌ لاتهب‌ شيئا"الا ولابد لك‌ من‌ موهوب‌ له‌ كذلك‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ لايصنع‌ شيئا"الاو صنعه‌ هبه‌ منه‌ يكلم‌ بصنعه‌ احدا"و يهبه‌ اياه‌ كماانت‌ تعطي‌ احـــدا" شيئـا" فتكلمــه‌ بمــاتعطـــي‌ و مثـــل‌المــــلك‌ يعطـــــــي‌ المال‌ و يخاطب‌ من‌ يعطيـــه‌ بالعطاء كـــذالك‌ الله‌ تبـــارك‌ تعالـــــي‌ ملـــك‌ الملـــوك‌ يوتي‌ الملك‌ مـــن‌ يشاء و ينزعه‌ عمن‌ يشاء. ويقول‌: وآتيناهم‌ ملكا"عظيما. ثم‌ اعلم‌ ان‌ الملك‌ لايتحقق‌ الاان‌ يملك‌ الملك‌ ذوي‌ العقول‌: فمن‌ ملك‌ الاشياء لايكون‌ ملكا"بل‌ يكون‌ مالكا،و من‌ ملك‌ الاغنام‌ لايكون‌ ملكا"بل‌ هومالك‌ ومن‌ ملك‌ الانسان‌ يكون‌ ملكا"لانه‌ ملك‌ ذوي‌ عقل‌ يامره‌ وينهاه‌ وكذلك‌ لايكون‌ ملكا"من‌ ملك‌ الارقاء لانه‌ ملكهم‌ بالسلطه‌ لا بالتفهم‌ والاختيار و خيرالملك‌ من‌ ملك‌ الاحرار بالتفهم‌ و الاختيار ان‌ يكون‌ بيدالملك‌ سعاده‌ المملوك‌ و يري‌ المملوك‌ خيره‌ و سعادته‌ و حريته‌ بيــد الملك‌ فاختاره‌ لنفسه‌ ملكابالحريه‌ و الاختيار لا بالاكراه‌ و الاجبار او بالخوف‌ و الطمع‌ و هولاءالملوك‌ الذين‌ يملكون‌ الناس‌ بالحريه‌ و الاختيار و يتولون‌ امرهم‌ بالمحبه‌ و طلب‌السعاده‌. هم‌ الله‌ ملك‌ الملوك‌ و الائمه‌ المعصومون‌ النقبــاء النجباء المطهرون‌ لانهم‌ يملكون‌ الناس‌ لسعاده‌ الناس‌ ان‌ يدخلونهم‌ الجنه‌ في‌ شعاع‌ ولايتهم‌ ولايملكون‌ الناس‌ ليكونواملكالهم‌ ينتفعون‌ بهم‌ ،انهم‌ اغنياء عن‌ البشر في‌ شعاع‌ ولايه‌ الله‌ والناس‌ محتاجون‌ اليهم‌ من‌ طريق‌ احتياجهم‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ لانهم‌ مجاري‌ فيوضات‌ الله‌ الي‌ الخلائق‌ اجمعين‌ و لولاهم‌ يفقـدون‌ الناس‌ الحلقه‌ المتصله‌ بينهم‌ وبين‌ ربهم‌ لان‌ الناقص‌ لايصل‌ الي‌ الكامـل‌ الا بالكامل‌ والناس‌ بكثره‌ نقائصهم‌ الوجودي‌ ونقص‌ المعارف‌ الالاهي‌ لايمكنهـــم‌ الارتباط‌ بالله‌ بلاواسطه‌ من‌ انسان‌ كامل‌ في‌ معارفه‌ يحتمل‌ امرالله‌ العظيم‌ فلايمكن‌ لله‌ تعالي‌ ان‌ يتنزل‌ عن‌ عظيم‌ منزلته‌ يجعل‌ نفسه‌ في‌ حد من‌ لايحتمـل‌ امره‌ لنقص‌ استعداده‌ و معارفه‌ ،فينقطع‌ اذا"حبل‌ الله‌ بينه‌ و بين‌ خلقه‌ وانت‌ عرفت‌ في‌تاريخ‌ النبوه‌ بلغ‌ عددهم‌ ماه‌ واربعه‌ وعشرين‌ الف‌ ،فيهم‌ اولوالعزم‌ من‌ الرسل‌ من‌ مثل‌ ابراهيم‌ وموسي‌ وعيسي‌ ،لم‌ يختم‌ ولم‌ يكمل‌ بواحدمنهم‌ دين‌ الله‌ و لابكلهم‌ حتي‌ اذا انتهي‌ الامرالي‌ محمد(ص‌) خاتم‌ النبيين‌ فاكمـل‌ الله‌ تعالي‌ به‌ دينه‌ وختم‌ به‌ وحيه‌ وقال‌: تمت‌ كلمه‌ ربك‌ صدقاو عدلا. و ختم‌ النبوه‌ دليل‌ علي‌ ختم‌ العلم‌ والدين‌. فمحمد(ص‌) هي‌ الحلقه‌ المفقوده‌ المتصله‌ بين‌ الانبياء و بين‌ ربهم‌. فكان‌ بين‌ الانبياء و بين‌ ربهم‌ خلاء من‌ العلم‌ والكمال‌. بقي‌ عندالله‌ تعالي‌ علوم‌ لم‌ ينزل‌ علي‌ الانبياء من‌ قبل‌ لقله‌ استعدادهـــم‌ بالنسبه‌ الي‌ خاتمهم‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: تلك‌ الرسل‌ فضلنابعضهم‌ علي‌ بعـض‌ فلابد من‌ نبي‌ يملاء هذه‌ الخلاء لياخذ من‌ الله‌ العلم‌ والدين‌ كله‌ يختم‌ به‌الدين‌ والنبوه‌. فاختارالله‌ تعالي‌ لذلك‌ محمدا"(ص‌) اكمل‌ به‌ دينه‌ فكماانه‌ لابـد لتعلم‌ علم‌ الكامل‌ من‌ الله‌ من‌ انسان‌ كامل‌ ،كذلك‌ لابد لحكومته‌ الكامل‌ الذي‌ يســع‌ كل‌ العالمين‌ ويسع‌ عدله‌ الاولين‌ والاخرين‌ من‌ انسان‌ كامل‌ فـي‌ علمه‌ و استعداده‌ يطلب‌ رحمه‌ الله‌ الواسعه‌ و عفوه‌ الشامل‌ و ماهو الا رجل‌ مــن‌ هولاءالمعصومين‌ الكملين‌ في‌ علمهم‌ واستعدادهم‌ يختم‌ الله‌ بهم‌ علمه‌ و عدله‌ وسلطانه‌. فهوعليه‌ السلام‌ الحلقه‌ المتصله‌ بين‌ الله‌ والسلاطين‌ والانبياء و المرسلين‌ والعلماء العاملين‌ . فليس‌ احد مثله‌ يحتمل‌ عدل‌الله‌ الشامل‌ و رحمته‌ الواسعه‌ الكامله‌ يظهره‌ لكل‌ البشرمن‌ الاولين‌ والاخرين‌. سلطان‌ يخرج‌ اليـه‌ السلاطين‌ يحاكمهم‌ علي‌ ماعملوا و يلجاء اليه‌ الانبياء والمرسلون‌ يثيبهم‌ علي‌ ماعملوامن‌ الصالحات‌ لم‌ يظهر مثل‌ هولاء السلاطين‌ المعصومين‌ احدفي‌ كل‌افراد البشركمالم‌ يظهرمن‌ الانبياءنبي‌ مثل‌ خاتمهم‌. فهولاء الاربعه‌ عشر في‌ راس‌ كل‌ البشر و هم‌ الحلقه‌ المفقوده‌ المتصله‌ بين‌ الخلائق‌ و خالقهم‌ يظهربهم‌ عدل‌الله‌ الكامل‌ وعلمه‌ الشامل‌ ورحمته‌ الواسعه‌ ، يسع‌ الاحياء و الاموات‌ من‌ الاوليــن‌ والاخرين‌ يبعث‌ في‌ دولته‌ الاموات‌ من‌ قبورهم‌ يثيب‌ المومنين‌ و يعاقب‌ الكافرين‌ ويطلب‌ بذحول‌ الانبياء والمرسلين‌ ويحيي‌ دين‌ محمد(ص‌) خاتم‌النبيين‌ كمايقول‌ اين‌ الطالب‌ بذحول‌ الانبياء. فهولاء الاربعه‌ عشر ملوك‌ الدنياو الاخره‌ كانــوا فوق‌ العالمين‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا من‌ حيث‌ العلم‌ والدين‌ ويكونون‌ فوق‌ البشر في‌ الاخره‌ من‌ حيث‌ الحكومه‌ والعدل‌ والعمل‌. بهم‌ يفرج‌ الله‌ عن‌ كل‌ البشـر حيهم‌ و ميتهم‌ يحيي‌ الله‌ تعالي‌ في‌ ظل‌ حكومتهم‌ الاموات‌ وقيامهم‌ هي‌القيامه‌ التي‌ اخبرالله‌ كل‌ العالمين‌ من‌ الاولين‌ والاخرين‌ يكون‌ في‌ دولته‌ الـروح‌ و الملائكه‌ في‌ صف‌ واحد. فكما ان‌ الملائكه‌ معصومون‌ مطهرون‌ ،كذلك‌ الناس‌ فــي‌ دوله‌ القــائم‌ يعصمــون‌ مــن‌ الزلل‌ و الخطا لاينوي‌ احد منهم‌ المعصيه‌ فضـــلا"ان‌ يعملواالعصيان‌.**

**ثم‌ان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ لكل‌ منهم‌ عليهم‌السلام‌ شاناو افضل‌ الشئون‌ شان‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها ان‌ الله‌ يرضي‌ لرضاها و يغضب‌ لغضبها. فهي‌ سلام‌ الله‌ بيت‌الله‌ و هي‌ الكوثرالخيرالكثيرياوي‌ اليهاالعالمون‌ بهاينزل‌ من‌ الله‌ تعالي‌ الخيرات‌ والبركات‌ وعنها يصدر الي‌ الائمه‌ الخيرات‌ والبركات‌. فهي‌ سلام‌ الله‌ عليهابحرالفيوضات‌ والائمه‌ عليهم‌ السلام‌ انهار متصله‌ بهذه‌ البحر العظيم‌ يرش‌ بهم‌ ماءالحيوه‌ علي‌ النفوس‌ والارواح‌ والملائكه‌ هي‌ العوامل‌ يعملون‌ بامرهم‌ مايريدون‌. فشان‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها آنها ممسوسه‌ بذات‌ الله‌ و اقـــــرب‌ الاشخاص‌ الي‌ الله‌ و اشبه‌ الاشياء بمشيه‌ الله‌ لايشاء الله‌ الابها و لايريد الابها كما يخبرالله‌ تعالي‌ يقول‌: اناانزلناه‌ في‌ ليله‌ مباركه‌. يعني‌ ينزل‌ المقدرات‌ كلهافي‌ ليله‌ مباركه‌ وهي‌ سلام‌ الله‌ عليهاالليله‌ المباركه‌ فيهايفرق‌ كــل‌ امرحكيم‌. فان‌ العلم‌ والمقدرات‌ لاينزل‌ من‌ الشخص‌ الي‌ الشيئي‌ بل‌ ينزل‌ من‌ الشخص‌ الي‌ الشخص‌. فالشخص‌ الذي‌ ينزل‌ منه‌ العلم‌ و البركات‌ و المقدرات‌ هـو الله‌ تبارك‌ وتعالي‌، والشخص‌ الذي‌ ينزل‌ اليه‌ العلم‌ والبركات‌ والمـقدرات‌ الائمه‌ المعصومون‌ و في‌ راسهم‌ فاطمه‌ بنت‌ محمد(ص‌) لانهاالبيت‌ و كل‌ شيئي‌ ينزل‌ من‌ الله‌ ينزل‌ في‌ بيت‌ الله‌ اعني‌ بيت‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها. فــهي‌ البيت‌ العموره‌ والمعصومون‌ اهل‌ هذاالبيت‌. فاذاكانت‌ لهاامومه‌ الائمه‌ و ام‌ ابيها فتكون‌ هي‌ سلام‌ الله‌ عليها ام‌ الانبياء والمرسلين‌ والصلحاء والمومنيــن‌ و الشهداء و المتقين‌ . فهي‌ ام‌ البشر في‌ تاويل‌ القران‌ تتنزل‌ البركات‌ اليهــا و منهاالي‌ ولدهاومنهم‌ الي‌ الناس‌ اجمعين‌. فهي‌ الاول‌ في‌ القيامه‌ ام‌ الائمه‌ ام‌ ابيهالهاجلال‌ ليس‌ فوقها جلالها الاجلال‌ الله‌ جل‌ جلاله‌ ولهانوال‌ ليس‌ فوقهـا نوال‌ الانوال‌ الله‌ عم‌ نواله‌ . فهي‌ الانسان‌ الاول‌ في‌ الجنه‌ و القيامه‌. هــي‌ كمافي‌ الحديث‌ اول‌ وافده‌ علي‌الله‌ تبارك‌ وتعالي‌. الجنه‌ هي‌ البيت‌ و الائمه‌ اهل‌ هذاالبيت‌. هي‌ الكوثر،هي‌ الشفاعه‌ الكبري‌ يفتح‌ بشفاعتهاالجنه‌ وهــي‌ الشاكيه‌ الكبري‌ اول‌ مظلومه‌ استشهدت‌ في‌ سبيل‌ الله‌ يفتح‌ بشكائهاعمن‌ ظلمها النار.**

**البحث‌ الثامن‌ حدودالمكاني‌ والزماني‌ لكل‌ انسان‌ في‌ القيامه‌:**

**فيسئل‌ اذا كانت‌ القيامه‌ علي‌ وجه‌ هذه‌ الارض‌ التي‌ نحن‌ عليهافي‌ الدنيا و هـي‌ الجنه‌ يومئذ كمايحكي‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ المومنين‌ يقولون‌: الحمدالله‌ الـذي‌ صدقناوعده‌ واورثنا الارض‌ نبتوء من‌ الجنه‌ حيث‌ نشاء و نعم‌ اجرالعالمين‌. فكيف‌ يقسم‌ سطح‌ هذه‌ الارض‌ علي‌ هذا الجمع‌ الكثيرمن‌ الاولين‌ والاخرين‌ فاقــول‌: ان‌ الناس‌ الذين‌ يجتمعون‌ علي‌ سطح‌ هذه‌ الارض‌ مومنهم‌ و كافرهم‌ علي‌ اقسام‌: 1-الائمه‌ المعصومون‌ هم‌ المرجع‌ لكل‌ العالمين‌ من‌ الاولين‌ والاخرين‌ ،ينجــو بشفاعتهم‌ الانبياء و المرسلون‌ والصديقون‌ و الشهداء و الصالحون‌ والمومنون‌. 2-الطبقه‌ الثانيه‌ المومنون‌ الذين‌ يسلكون‌ الي‌ الجنه‌ بشفاعه‌ الانبياء او الشهداء و الصديقين‌ و لعل‌ كل‌ نبي‌ و شهيد و صديق‌ يجربه‌ الي‌ الجنه‌ ملائين‌ نسمه‌ من‌ المومنين‌ و المستضعفين‌. فينقلب‌ اكثرالناس‌ بعدالحساب‌ من‌ اهل‌ الجنــه‌ بعدالعفو من‌ الله‌ تعالي‌ بشفاعه‌ اوليائه‌ فيبقي‌ بعدذلك‌ قوم‌ معانديـــــن‌ مغضوبين‌ لله‌ تعالي‌ الذين‌ نصبوا الحرب‌ لله‌ تعالي‌ ولرسوله‌ عاندوا الاوليـاء والمومنين‌ الي‌ اخر عمرهم‌ الذين‌ احاطت‌ بهم‌ خطيئتهم‌ فيجعلون‌ علي‌ برهــوت‌ في‌ الارض‌ في‌ صفرمن‌ النعم‌ و عذاب‌ شديد يرجع‌ اليهم‌ من‌ المظلومين‌ الذيـــن‌ ظلمواهم‌ و عذبوهم‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا. قبل‌ القيامه‌ كل‌ عذاب‌ عذبوهم‌ بهامـن‌ القتل‌ و الجراحات‌ و ماضحكوا و سخروهـم‌ في‌ الدنيا وزنا"بوزن‌ بلازياده‌ و نقصـان‌ يكون‌ لكل‌ واحدمن‌ هولاءمترو زرع‌ من‌ الارض‌ لايتجاوز عنه‌ لان‌ هذه‌ الظالم‌ لو خرج‌ عن‌ مكانه‌ الضيق‌ ينقلب‌ تحت‌ اقدام‌ من‌ ظلمهم‌ و اضلهم‌ و جر بهم‌ الي‌ الحجيــم‌ فيضاعف‌ عذابه‌ اضعافاكمن‌ خرج‌ عن‌ بيته‌ الي‌ بيت‌ عدو معاند له‌ فيكثر عذابــه‌ بعدالخروج‌ من‌ بيته‌. فهم‌ محبوسون‌ في‌ سجن‌ من‌ السجين‌ محرومون‌ عن‌ كل‌ شيئي‌ لاهواء لهم‌ يتنسمون‌ و لا ماء فيشربون‌ و لاسعه‌ لهم‌ من‌ الارض‌ فينامون‌ ويستريحـون‌ فهولاء في‌ سطح‌ من‌ الارض‌ علي‌ سعه‌ ابدانهم‌ لايذوقون‌ فيهابردا"و لاشرابا الاحميا و غساقا و اماالذين‌ شملهم‌ عفوالله‌ وغفرانه‌ وسيقواالي‌ الجنه‌ ليسوامحبوسين‌ في‌الارض‌ اوفي‌ قطعه‌ من‌ الارض‌ ليضيق‌ عليهم‌ المكان‌ بل‌ الله‌ تعالي‌ يجعل‌ القــــدره‌ بايديهم‌ فليذهبوا وليكونوا في‌ اي‌ مكان‌ وزمان‌ شاءواالي‌ هذه‌ الفضاءفــــي‌ السماء بايديهم‌ فليسكنوا الي‌ اي‌ فضاء شاءوا و كذلك‌ البحار و تحت‌البحارو فوق‌ البحار اوالكرات‌ في‌ السموات‌ يجعل‌ الله‌ تعالي‌ اهل‌ الجنه‌ حاكمامسلطا" علي‌ عوامل‌ الطبيعه‌ ،لايحبسهم‌ الارض‌ علي‌ سطحها و لاالسماء في‌ فوقها و في‌ جوفها. فكل‌ واحـد من‌ اهل‌ الجنه‌ يملك‌ الارض‌ والسماء والفضاء والبحار و تحت‌ البحار واي‌ مكــان‌ شاء يجعله‌ الله‌ تعالي‌ قادرا"ان‌ يجعل‌ نفسه‌ و اهل‌ بيته‌ و احبائه‌ في‌ اي‌ مكان‌ شاء. يطوي‌ له‌ الارض‌ اذاشاء ان‌ يكون‌ في‌ شرقها و غربها و اي‌ سطح‌ من‌ سطوحها. علي‌ سطح‌ البحار او تحتهافي‌ اي‌ مكان‌ شاء مجهزون‌ بقدره‌ الله‌ القاهره‌ وارادتــه‌ الذي‌ اذا اراد شيئاان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌ مفتوح‌ لهم‌ ابواب‌ الارض‌ والسمـاء والجبال‌ والبحار و الاوديه‌ كلها. فهوفي‌ اي‌ مكان‌ قعد او قام‌ يفتح‌ له‌ ابـواب‌ السماء بالخير والبركه‌ والرافه‌ والرحمه‌. ففي‌ اي‌ مكان‌ كان‌ له‌ جنات‌ عــدن‌ تجري‌ من‌ تحتهاالانهار. ليس‌ حيوه‌ الاخره‌ كمثل‌ الحيوه‌ الدنيا ان‌ تحمل‌ معــك‌ ماء و غذاء او سايرالوسائل‌ اذااردت‌ ان‌ تروح‌ الي‌ مكان‌ خاص‌ مثلا"تريد ان‌ تنام‌ علي‌ وجه‌ البحار اوفي‌ فلات‌ من‌ الفلوات‌ ففي‌ اي‌ مكان‌ قمت‌ او نمت‌ يكون‌ لـــك‌ ماتريد و اي‌ شيي‌ تريد لان‌ مع‌ اهل‌الجنه‌ اراده‌الله‌الذي‌ اذاارادشيئا ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌. فكل‌ من‌ العالمين‌ في‌ كل‌ العوالم‌ لايحدهـم‌ زمان‌ و لايحبسهــم‌ مكان‌ و لايحسون‌ فقرا من‌النعم‌ لايصيبهم‌ ظما و لانصب‌ و لامخمصه‌ و لايمسهم‌ من‌ لغـوب‌ لكل‌ انسان‌ يكون‌ كل‌ ما وعدالله‌ في‌ الجنه‌ ينالون‌ مايريدون‌ بلاتعب‌ و لامشقـه‌ فان‌ اجهزه‌ الحيوه‌ في‌ الاخره‌ من‌ المساكن‌ و المطاعم‌ والمشارب‌ والتزئينـات‌ والتجملات‌ و و سائل‌السير و التفريح‌ والمسافره‌ كالانهار الجاريه‌ و الانسان‌حولها فكماان‌ المياه‌ عند من‌ كان‌ حول‌ النهر لايباع‌ ولايشتري‌ بل‌ يجده‌ بادني‌ حركـه‌ بارادته‌ كذلك‌ مافي‌ الجنه‌ يجده‌ الانسان‌ بارادته‌ بادني‌ حركه‌. فنقول‌ اهـل‌ الجنه‌ في‌ لامكان‌ و في‌ كل‌ الامكنه‌ علي‌ مايقول‌ الله‌ و يعدهم‌ جنه‌ عرضهـــــا السموات‌ والارض‌ اعدت‌ للمتقين‌. فان‌ كان‌ لهم‌ شده‌ و عذاب‌ يكون‌ في‌ هذه‌الحيوه‌ الدنياويه‌ الي‌ خروجهم‌ عن‌ القبر الي‌ حسابهم‌ و شمول‌ العفواليهم‌. فالي‌ هذا اليوم‌ مكانهم‌ علي‌ سطح‌ الارض‌ علي‌ مقدارحجم‌ ابدانهم‌ لونقل‌ هذاالي‌ مكــان‌ هذا و هذا الي‌ مكان‌ ذاك‌ يضيق‌ المكان‌ عليهم‌ لايرفع‌ عنهم‌ شده‌ و لاتعب‌ و عذاب‌ و لا ماجاءوا بها من‌ الحيوه‌ الدنيامن‌ هرم‌ والم‌ الابعد شمول‌ العفوعليهم‌ بشفاعه‌ اولياءالله‌. هذا كيفيه‌ تمكنهم‌ و مكانهم‌ في‌ الحيوه‌ الاخره‌ فان‌الانسان‌ حين‌ خروجه‌ عن‌ القبريكون‌ علي‌ هيئه‌ وروده‌ فيها حين‌ موته‌ لايزيد و لاينقص‌ علي‌ مامات‌ او قتل‌ الي‌ ان‌ يشمله‌ العفو من‌ الله‌ فينقلب‌ شابامن‌ شباب‌ الجنه‌ لـه‌ فيهامايشاء فهو من‌ حين‌ يخرج‌ من‌ قبره‌الي‌ مايشمله‌ عفوالله‌ في‌ حاله‌ و تعــب‌ كان‌ عندموته‌ من‌ هرم‌ و مرض‌ و غيرذالك‌ فان‌ شمله‌ عفوالله‌ تعالي‌ ينقلب‌ كانـه‌ يملك‌ السموات‌ و الارض‌ له‌ من‌ الامكنه‌ و الازمنه‌ مايشاء.ولا يقسم‌ الجنه‌ علي‌ اهل‌ الجنه‌ ليضيق‌ عليهم‌ اويوسع‌ عنهم‌ بل‌ هم‌ بانفسهم‌ لانفسهم‌ جنات‌ عدن‌ تجري‌ من‌ تحتهم‌ الانهار كل‌ واحد منهم‌ في‌ كل‌ مكان‌ كلهم‌ اهل‌ بيت‌ واحد وليس‌ الارزاق‌ كمثل‌ الحياه‌ الدنيا يحتاج‌ بعضهم‌ الي‌ بعض‌ و يعمل‌ بعضهم‌ لبعض‌ كل‌ واحد منهم‌ اذااراد شيئا ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌ اذا اراد ان‌ يكون‌ وحده‌ فهو ونفسه‌ لايراه‌ احد واذا اراد ان‌ يكون‌ مع‌ زوجته‌ فهو مع‌ زوجته‌ لا يراهما احد له‌ ان‌ يشتهي‌ ويريد شيئا و علي‌ الله‌ ان‌ يجيب‌**

**البحث‌ التاسع‌ كيفيه‌ التمتع‌ بنعم‌ الله‌ في‌ الاخره‌:**

**اعلم‌ بان‌ انعم‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ ثلاثه‌ اقسام‌: الاولي‌ ماتنتفع‌ به‌ و تلتذ منه‌ من‌ طريق‌ حواسك‌ الخمسه‌ من‌ الماديات‌ مآكلها و مشاربها و مطاعمها و مشامهـــا و ملامسها و مناظرها مما تلتذبها و ملامسها و من‌ الذاالذائذ لذائذ الجنسيه‌ من‌ النساء و الحوراء فهذه‌ اللذائذ لانهايه‌ لهامن‌ طريق‌ الذوق‌ والشم‌ من‌ العطريات‌ والسمع‌ مـــن‌ اصناف‌ الالحان‌ و من‌ طريق‌ البصرمن‌الجمال‌ والمناظرمن‌ جمال‌ النساء والحوراء ومناظرالحدائق‌ من‌ الزهر و الاوراد و الفواكه‌ و الاوراق‌ مما لا عيـن‌ رات‌ و لااذن‌ سمعت‌ و لاخطر علي‌ قلب‌ بشر و كل‌ هذه‌ اللذائذ خالصه‌ لاشوب‌ لها. فلايكون‌ كمثــل‌ المطاعم‌ في‌ الدنيا لها لذائذ من‌ طريق‌ الذوق‌ والشم‌ ومعهاتفاله‌ ودفع‌ ورائحه‌ خبيثــه‌ و غير ذلك‌ ممايزاحم‌ الانسان‌ ويجعلهافي‌ تعب‌ و مشقه‌ بل‌ كل‌ هذه‌الذائذ خالصه‌ من‌ غير تعب‌ و لذائذها فوق‌ لذائذالدنيابملائين‌ مرتبه‌ كما و كيفا و كثره‌ كيف‌ و كل‌ هذا صنع‌ الله‌ الذي‌ اتقن‌ كل‌ شيئي‌. فانك‌ تري‌ هذه‌ الدنيابلذائذها و مطاعمها و مناظرها منفورا"لله‌ تعالي‌ غير مرغوب‌ له‌ جعلها طعمه‌ لاعدائــــه‌ و كرهها لاوليائه‌. كيف‌ والجنه‌التي‌ و عدالمتقون‌ فيها انهار من‌ خمرلذه‌ للشاربين‌ وانهارمن‌ عسل‌ مصفي‌ وانهارمن‌ ماء غيرآسن‌ وانهارمن‌ لبن‌ لم‌ يتغيرطعمه‌.**

**فهذه‌ النعم‌ من‌ طريق‌ الحواس‌ الخمسه‌ لانهايه‌ له‌ كما و كيفا و لذه‌ في‌ مطاعمها و مشاربهاو مسامعها و مناظرها و مشامها و ملامسها رزقني‌ الله‌ و اياك‌ و جميع‌ المومنين‌ و المومنات‌.**

**القسم‌ الثاني‌ من‌ النعم‌ التوادد و التحابب‌ والتزاور والتوانس‌ من‌ المومنين‌ و المومنات‌ والموانسه‌ بين‌ الاخوان‌. يتزاور بعضهم‌ بعضامن‌ افضل‌ نعــم‌ الله‌ تعالي‌ و هذه‌ المحبه‌ و المعاشقه‌ بين‌ الاخلاء و الاجلاء من‌ الذالذائذ و افضل‌ النعم‌ لذه‌ حب‌ الانسان‌ للانسان‌ وكرامه‌ الانسان‌ عند الانسان‌.**

**القسم‌ الثالث‌: حـب‌ الله‌ تعالي‌ والتقرب‌ اليه‌ و الي‌ الائمه‌ المعصومين‌ و التعلم‌ منهم‌ حين‌ اذ يــــري‌ الانسان‌ الائمه‌ يتعلم‌ منهم‌ و يتقرب‌ اليهم‌ بالعلم‌ و الحكمه‌ و الايمان‌ والموانسه‌ والمعاشره‌ و حين‌ اذتري‌ تحب‌ الله‌ و يحبك‌ فتعشقه‌ ويعشقك‌ توانسه‌ و يوانســك‌ تتعلم‌ منه‌ و يعلمك‌ و لذه‌العلم‌ والحكمه‌ فوق‌ كل‌ لذه‌ من‌ الذائذ و كيفيه‌ التلذذ روحاني‌. فهذه‌ الذائذ يدرك‌ و لايوصف‌. فما الذها من‌ ساعه‌ يوانسك‌ الله‌ و توآنسه‌ و توانس‌ الائمه‌ في‌ حظائرالقدس‌ و يوانسوك‌. فكن‌ مجدا في‌ دينك‌ و عملك‌ الصالـح‌ لئلا تحرم‌ من‌ هذه‌ النعم‌. فانها رضوان‌ الله‌ و رضوان‌ الله‌ اكبر.**

**ثم‌ اعلم‌ ان‌ كل‌ لذه‌ من‌ الذائذيزيد وينقص‌ بكثره‌ الاشتهاء و قلتها. فكلماكثرت‌ شهوتك‌ بكل‌ شيئي‌ كثرت‌ لذتك‌ منها. فانك‌ تاكل‌الطعام‌ تلتذ منه‌ بكثره‌الاشتهاء و اشتهائك‌ دائمافي‌ سلب‌ و اثبات‌. تاكل‌ الاطعمه‌ في‌ الجنه‌ تلتذ منها ثم‌ تخرج‌ منك‌ بصوره‌ العرق‌ المعطر من‌ احسن‌ الروائح‌ ثم‌ ترجع‌ اليك‌ شهوتك‌ واشتهائـك‌ اكثر مماكنت‌ فيها. ولعلك‌ سنوات‌ مع‌ حورائك‌ في‌ شهوه‌ ولذه‌ ظننتهاساعه‌ واحده‌ لدوام‌ اشتغالك‌ بالتلذذ. و كذلك‌ سايرالمناظر والمحاظر. اولعلك‌ سنوات‌ فـــي‌ التزاور والتفريح‌ مع‌ احبائك‌ واخوانك‌ ونسائك‌ لاتحسها الاساعه‌ ،ساعه‌ اشتغلت‌ بهاو ساعه‌ فرغت‌ منها. فانت‌ كل‌ يوم‌ من‌ ايام‌ الاخره‌ في‌ تنوع‌ من‌ التنعم‌.**

**يقول‌ الله‌ تعالي‌: ان‌ اصحاب‌ الجنه‌ اليوم‌ في‌ شغل‌ فاكهون‌ هم‌ وازواجهم‌ في‌ ظلال‌ علي‌ الارائك‌ يتكئون‌ لهم‌ فيها فاكهه‌ ولهم‌ مايدعون‌. ولكل‌ من‌ اهل‌الجنه‌ جنتان‌ فيهاعينان‌ تجريان‌ من‌ كل‌ شيئي‌ زوجين‌ اثنين‌ الماديه‌ والمعنويه‌. تعانق‌ حورائك‌ و تتقرب‌ الي‌ ربك‌ بهذه‌ المعانقه‌. فانت‌ متحرك‌ متنعم‌ متنوع‌ فيما لانهايه‌ لها لايعرض‌ عليك‌ ملاله‌ و كساله‌ يقول‌ الله‌: لايمسهم‌ نصب‌ و لايمسهم‌ فيهالغوب‌ ثم‌ اعلم‌ ان‌ اللذائذ في‌ الدنياكلهامشوب‌ بتعب‌ ومشقه‌ و قصور فانـك‌ لاتجدها الا بالتعب‌ و لاتاكلهاالابشوب‌ من‌ التعب‌ والمشقه‌ ولاتستريح‌ من‌ عواقبها و عوارضهاالا بتعب‌ و مشقه‌. ففي‌ هذه‌ الحيوه‌ ينبع‌ لك‌ الالام‌ من‌ ثلثه‌ منبع‌.**

**الاولي‌: ينبع‌ لك‌ الالام‌ والاسقام‌ من‌ مزاجك‌ وبدنك‌ الي‌ ان‌ يميتك‌ و يهلكك‌.**

**الثاني‌: ينبع‌ لك‌ الالام‌ من‌ بني‌ نوعك‌ من‌ الاختلافات‌ والمنازعات‌ والاتهامات‌ و التفاحش‌ والتعاند و التباغض‌ و غير ذلك‌ الي‌ ان‌ يهلكك‌.**

**الثالث‌: ينبع‌ لك‌ الالام‌ من‌ الارض‌ والسماء و الجبال‌ والبحارمن‌ الحروالبــرد و الزلزال‌ والسيل‌ والرعد و البرق‌ و الطوفان‌ و غيرذلك‌ ممالايخفي‌ كثره‌. فالحيوه‌ الدنيا دار بالبلاء محفوفه‌ و بالغدر معروفه‌ ،فيضيق‌ عليك‌ هذه‌ الالام‌ والاسقام‌ و الامراض‌ الي‌ ان‌ ترضي‌ بالموت‌ دون‌ الحيوه‌. واما في‌الاخره‌ ينبع‌ من‌ هذه‌المنابع‌ الثلاثه‌ اللذائذ و النعم‌ خالصه‌ غير مشوب‌ بشيئي‌ ممايضاده‌ و يخالفه‌ فينقلب‌ لك‌ الارض‌ والسماء جنه‌ تذهب‌ الي‌ ارضها و تصعدالي‌ سمائها ما تشاء جنه‌ عرضهاالسموات‌ والارض‌ اعدت‌ للمتقين‌. لاتاكل‌ من‌ ارضها و لاتري‌ في‌ سمائها الا ماتحب‌.فمااحسن‌ مناظرها و الذ مطاعمها و ايسر الانتفاع‌ بها،ثم‌ ينقلب‌ لك‌ مزاجك‌ و صورتك‌ علي‌احسن‌ مايجب‌ ان‌يكون‌ فمن‌ حيث‌الجمال‌ والبهاء و الكمال‌ علي‌ اجملهاو ابهاهاو اكملهايستجاب‌ لك‌ دعاءالسحر في‌شهر رمضان‌.اللهم‌اني‌اسئلك‌ من‌ بهائك‌ بابهاه‌. الي‌اخر،فانت‌ في‌ بدنك‌ و مزاجك‌ و لباسك‌ علي‌ ماتسئل‌ ربك‌ في‌ هذه‌ الدعاء ينبع‌ من‌ مزاجك‌ من‌السلامه‌ والشهوات‌ والقوي‌ اكثر و افضل‌ من‌ قوي‌ بدنك‌ وشهوه‌ الـعلم‌ والحكمه‌ يتمركز فيك‌ العالمون‌ فانت‌ الكل‌ والكل‌ انت‌ ،تري‌ بعينك‌ ماتريدوتسمع‌ باذنك‌ من‌ اي‌ مكان‌ تريدتروح‌ بنفسك‌ علي‌ طي‌ الارض‌ وطي‌ السماء الي‌ ماتريد. فانت‌ بنفسك‌ جنات‌ عدن‌ تجري‌ من‌ تحتهاالانهار في‌ كرامه‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ ،يكون‌ الله‌ تعالي‌ سمعك‌ الذي‌ به‌ تسمع‌ وبصرك‌ الذي‌ به‌ تبصر فتنال‌ الي‌ ماتريد بلاتعب‌ فتنقلب‌ انت‌ بنفسك‌ جنات‌ تجري‌ من‌ تحتهاالانهار، اذااتيت‌ فلاتا"تنقلب‌ لك‌ بارادتك‌ جنه‌ فانت‌ صاحب‌ الاراده‌ التي‌ اذا اراد شيئا" ان‌ يقول‌ كن‌ فيكون‌.**

**ماينبع‌ لك‌ من‌ اخوانك‌ في‌ مدينتك‌ الفاضله‌.**

**اعلم‌ ان‌ الحيوه‌ الاخـره‌ هي‌ المدينه‌ الفاضله‌ وهي‌ بلدالجنه‌ ،الملك‌ والمملكه‌ االالاهيه‌ فكل‌ المومنين‌ والمومنات‌ فيهابيت‌ واحد و كل‌ اهل‌ هذاالبيت‌ و الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ ربهم‌ و فاطمه‌ سلام‌الله‌ عليهاام‌ المومنين‌ والمومنات‌ و الائمه‌ المعصومون‌ آبائهـم‌ وسايرالمومنين‌ والمومنات‌ بمنزله‌ الاولاد للائمه‌ المعصومين‌ اخوان‌ واخـوات‌ بالنسبه‌الي‌انفسهم‌ ينزع‌ الله‌ مافي‌ قلوبهم‌ من‌ غل‌ اخواناتجري‌ من‌ تحتهم‌ الانهار في‌ جنات‌ النعيم‌ ليس‌ فيهم‌ تباغض‌ و تعاند و تحاسد فهم‌ في‌ شده‌ المعرفه‌ والكمال‌ بالنسبه‌ الي‌ ربهم‌ و ائمتهم‌ عليهم‌ السلام‌ و علي‌ هذه‌ المعرفه‌ يكثر محبتهم‌ بعضهم‌ من‌ بعض‌ ففيهم‌ التوادد و التحابب‌ اكثر مابين‌ الامهات‌ و اولادها بمراتب‌ كثيره‌ يتزاورون‌ علي‌ شده‌المحبه‌ والوداد و الاشتياق‌. يظهر بملاقاتهم‌ مالايحتمله‌ العقول‌ و من‌ احسن‌ مايجدون‌ من‌ الذه‌ لقاء بعضهم‌ بعضا و لقاء ائمتهم‌ سلام‌ الله‌ عليهم‌ فينقلب‌ كل‌ واحد منهم‌ خيرا"و بركه‌ لاخوانهم‌. فمن‌ كان‌ في‌ الدنيا منشاء خيرلرحمه‌ او لاخوانه‌ اكتسب‌ بذلك‌ محبتهم‌ ،يجعله‌ الله‌ في‌الاخره‌ كذلك‌ منشاء خير و بركه‌ يجتمع‌ معه‌ في‌ الجنه‌ الاف‌ الوف‌ من‌ اخوانه‌ و رحمــه‌ و احبائه‌، يشفعهم‌ و يبارك‌ عليهم‌ يزورهم‌ بخير و بركه‌ و هداياثمينه‌ من‌ تحـــف‌ الجنه‌ و البستها و يزورونه‌ كذلك‌ و وجوههم‌ بالنشاط‌ والنعم‌ كمايقـــول‌ الله‌ تعالي‌: وجوه‌ يومئذ ناعمه‌ لسعيها راضيه‌.فانه‌ في‌ الدنيا كان‌ يقضي‌ حوائـج‌ اخوانه‌ يسر بذلك‌ ،فيبارك‌ الله‌ له‌ في‌ الاخره‌ ليقضي‌ حوائج‌ اخوانه‌ يسلك‌ بهم‌ الي‌ جنات‌ النعيم‌. فلذلك‌ نقول‌ من‌ احسن‌ النعم‌ في‌ الاخره‌ التزاور بين‌ الاحباء و الاقرباء و الاخوان‌ في‌ الجنه‌ اذا كانوا مومنين‌ متقين‌ يقول‌ الله‌ تعالــي‌: والذين‌ آمنوا واتبعتهم‌ ذريتهم‌ بايمان‌ الحقنابهم‌ ذريتهم‌ وما التناهم‌ مـن‌ عملهم‌ شيئا فينقلب‌ الانسان‌ للانسان‌ من‌افضل‌ النعم‌ واحسنها. وينقلب‌ المنابع‌ الثلاثه‌ الدنياويه‌: المزاج‌ والجامعه‌ والطبيعه‌ من‌ الذاللذائذ و انعمهـــا خالصه‌ غيرمشوب‌ بتعب‌ و مشقه‌.**

**البحث‌ العاشرعروج‌ الانسان‌ الي‌ الله‌ وتكامله‌ في‌ القيامه‌:**

**ان‌ الله‌تعالي‌ يخبرنابانكم‌ ترجعون‌ الي‌الله‌ بعدبعثكم‌ و حيوتكم‌ في‌القيامه‌ يقول‌: هوالذي‌ خلقكم‌ ثم‌ يميتكم‌ ثم‌ يحييكم‌ ثم‌ اليه‌ ترجعون‌. ثم‌ يحكي‌ عـن‌ المومنين‌ يقولون‌: انا لله‌ وانا اليه‌ راجعون‌. وامثال‌ هذين‌ الايتين‌ كثيـر في‌ القران‌ يخبرفي‌ جميعها ان‌ الناس‌ بعد حيوتهم‌ في‌ قيامتهم‌ يرجعون‌ الي‌الله‌ تعالي‌ و هو مرجعهم‌. ويمكن‌ ان‌ يقال‌ ان‌ الرجوع‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ بمعني‌ انه‌ المرجع‌ لعباده‌ يوم‌ القيامه‌ كمايقال‌ انه‌ ملك‌ يوم‌الدين‌ والملك‌ هوالمرجع‌ يرجعون‌ الناس‌ اليه‌ في‌ حوائجهم‌. فاقول‌: ان‌ الرجوع‌ الي‌ الله‌ ليست‌ بمعني‌ الحركه‌ من‌ مكان‌ الي‌ مكان‌ و لا من‌ الارض‌ الي‌ السماء و من‌ السماءالي‌ الارض‌ ،بل‌ الرجوع‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ بمعني‌ الحركه‌ من‌ حال‌ الي‌ حال‌. من‌ نقص‌ الي‌ كمال‌ و من‌ جهل‌ الي‌ علم‌ و من‌ ضعف‌ الي‌ قوه‌ و غير ذلك‌ بمعني‌ التكامل‌. يخبـــرالله‌ تعالي‌ عن‌ اصحاب‌ الجنه‌ يقول‌: انتم‌ و ازواجكم‌ تحبرون‌. والحبر بمعني‌العلم‌ وفي‌ حديث‌ ظهور القائم‌ عليه‌ السلام‌ انه‌ اذا ظهر يضع‌ يده‌ علي‌ راس‌ الـــناس‌ فيكمل‌ حلومهم‌ و عقولهم‌. ويقول‌ الله‌ في‌ سوره‌ المعارج‌: تعرج‌ الملائــكه‌ و الروح‌ اليه‌ في‌ يوم‌ كان‌ مقداره‌ خمسين‌ الف‌ سنه‌ فاصبر صبرا جميلا. فالعــروج‌ اليه‌ تعالي‌ بمعني‌ التكامل‌ والروح‌ هناك‌ بمعني‌ الانسان‌ لان‌ الروح‌ لايتكامل‌ الافي‌ الانسان‌. وانك‌ تري‌ وصفوايوم‌ القيامه‌ بانهايوم‌ لقاءالله‌ كقوله‌ كذبوا بلقاءالله‌. من‌ كان‌ يرجولقاء الله‌ ،انك‌ كادح‌ الي‌ ربك‌ كدحا فملاقيه‌ و امثاله‌ كثير. فان‌ لقاءالله‌ لايمكن‌ بالرويه‌، انما هي‌ بالعلم‌ و المعرفه‌ وهذه‌ المعارف‌ يحصل‌ بالعروج‌ اليه‌ تعالي‌ و العروج‌ بمعني‌ تكامل‌ العلم‌. ثم‌ انك‌ تعلم‌ ان‌ الحيوه‌ في‌ الدنياو الاخره‌ كلهابمعني‌ العلم‌ فمن‌ علم‌ حي‌ ومن‌ لم‌ يعلم‌ ميـت‌ الجهل‌ هوالموت‌ والعلم‌ هوالحياه‌. ان‌ الحيوه‌ يلازم‌ العلم‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ وفي‌ الحديث‌ في‌ ثواب‌ قرائه‌ القران‌ في‌ تفسيرالصافي‌ يقال‌ لقاري‌ القران‌: اقرء و ارقه‌. و كلمه‌ ارقه‌ من‌ الرقاء بمعني‌ التكامل‌ يعني‌ بذلك‌ ان‌ تكاملك‌ و عروجك‌ الي‌ الله‌ علي‌ مقدار علمك‌ و قرائتك‌. فان‌ القرائه‌ لاينفك‌ عن‌ العلــم‌ فالعلم‌ علي‌ مقدارالقرائه‌ و هي‌ بمعني‌ تكامل‌العلم‌. ثم‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ يقول‌: فيهاماتشتهيه‌ الانفس‌ و تلذ الاعين‌. فكيف‌ يشتهي‌ الانسان‌ شيئا"يجهله‌ انمـــا يشتهي‌ بالعلم‌ . فمن‌ اراد ان‌ يشتهي‌ كل‌ مافي‌ الجنه‌ فلابدان‌ يعلم‌ كل‌ مافيها لينتفع‌ من‌ كل‌ ما فيها و من‌ احسن‌ نعم‌ الله‌ في‌الجنه‌ واحبها رضوان‌ الله‌تعالي‌ كمايقول‌: ورضوان‌ الله‌ اكبر. فكيف‌ يطلب‌ رضوان‌ الله‌ من‌ كان‌ جاهــــلا ان‌ الحجيم‌ محصول‌ الجهل‌ فالجنه‌ محصول‌ العلم‌. ثم‌ اعلم‌ انه‌ من‌ الذاللـــذات‌ لذه‌ العلم‌ فذق‌ شيئامنهاان‌ كنت‌ لاتعلم‌. فكيف‌ لاتكون‌ فيها لذه‌ علم‌ و هو من‌ احسن‌ نعم‌ الله‌ يطلبه‌ عبادالله‌ والجنه‌ هي‌ منبع‌ ماءالحيوه‌ وماءالحيوه‌ هي‌ العلم‌ والجنه‌ هي‌ الحوض‌ الكوثر و حوض‌ الكوثر هي‌ العلم‌ و انماسميت‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليهاكوثرا"لكثره‌ علمها و لذلك‌ سماها رسول‌ الله‌(ص‌) الانسيه‌ الحوراء و معنـي‌ الانسيه‌ الحوراء انها سلام‌الله‌ عليهامن‌ نساءالجنه‌ و نساء الجنه‌ كلهماعالمات‌ عارفات‌. فانهابكثره‌ علمهاسميت‌ كوثرا و سميت‌ حوراءانسيه‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ في‌ الجنه‌ عينان‌ تجريان‌ و عينان‌ نضاختان‌. فماهذه‌ العينان‌ الجاريتان‌؟ ان‌ كانت‌ من‌ هذه‌ الاعين‌ ان‌ يكون‌ في‌ حديقه‌ احد عينا"واحدا"وفي‌ حديقه‌ الاخر عينان‌ ؟ فان‌ كان‌ صاحب‌ الحديقه‌ بعين‌ واحده‌ تقل‌ مائه‌ و صاحب‌ العينين‌ تكفي‌ مائه‌ فكيف‌ جنه‌ تقل‌ مائه‌ مثل‌ الدنيا سنه‌ خصب‌ و سنه‌ جدب‌ ؟ حديقه‌ تــــروي‌ بكثره‌ المياه‌ و حديقه‌ يعطش‌ بقلتها؟ لاو الله‌ فمن‌ يدخل‌ الجنه‌ يشبع‌ من‌ الماء و الغذاء فليس‌ صاحب‌ العينين‌ اشبع‌ و اروي‌ من‌ صاحب‌ عين‌ واحده‌. ليست‌ الحيوه‌ فيهابالكم‌ من‌ الاغذيه‌ و الاشربــه‌، انماهي‌ بالكيف‌ وكل‌ اهل‌ الجنه‌ يشربون‌ و ياكلون‌ وان‌ كان‌ لواحد منهم‌ حديقه‌ وللاخري‌ حديقتان‌. لايجوز لاحد في‌ الجنه‌ ان‌ يجوع‌ و يعري‌ ويظما و يضحي‌. فعيــش‌ صاحب‌ حديقه‌ واحده‌ كعيش‌ صاحب‌ الحديقيتن‌ ان‌ كان‌ الحديقتان‌ بمعني‌ الاشجار والفواكه‌ الاان‌ يكون‌ احدهما ثمرات‌ الاشجار و الاخري‌ ثمرات‌ العلم‌ والحكمه‌. فالعينان‌ احدهماعين‌ تنبع‌ منهاالمياه‌ و الاشربه‌ و الاخري‌ عين‌تنبع‌ منهاالعلم‌ والحكمه‌ ،تحيي‌ باحدهماالابدان‌ وبالاخري‌ الارواح‌. فكماان‌ الله‌ و عدنـــافي‌ الجنه‌ الاطعمه‌ والاشربه‌ ،يعدناالعلم‌ والمغفره‌ فانت‌ اذا دخلت‌ الجنه‌ تنـال‌ فيهاانشاءالله‌ علم‌ النبيين‌ و الائمه‌ المعصومين‌ تتكامل‌ فيــــهابالعلم‌ و الايمان‌ حتي‌ تنقلب‌ في‌ لقاء ربك‌ العظيم‌ كمعراج‌ خاتم‌ النبيين‌ صلي‌الله‌ عليه‌ واله‌. فالاخره‌ دارعروج‌ و تكامل‌ تعرج‌ فيهاالملائكه‌ والروح‌ اليه‌.**

**البحث‌ الحادي‌ عشرالشفاعه‌ وكيفيتهافي‌ القيامه‌:**

**فاعلم‌ ان‌ الشفاعه‌ مماوعدالله‌ تبارك‌ وتعالي‌ عباده‌ في‌ القيامه‌. و الشفاعه‌ من‌ اعظم‌ مظاهر رحمه‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ في‌ الدنيا و الاخره‌. ولولا انه‌ تعالـي‌ فتح‌ باب‌ الشفاعه‌ لنجـاه‌ الامم‌ من‌ المهالك‌ لم‌ ينج‌ احدمن‌ العذاب‌ والهلاكه‌ ابدا انه‌ تعالي‌ روف‌ رحيم‌. فيقول‌: كتب‌ ربكم‌ علي‌ نفسه‌ الرحمه‌ ليجمعنكـم‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ لاريب‌ فيه‌. فيخبرانه‌ تعالي‌ يجمعنا الي‌ يوم‌ القيامــــه‌ ليرحمنا لا انه‌ يخرجنامن‌ الدنياالي‌ الاخره‌ ليعذبنا. فاحسن‌ ظنك‌ بالله‌ تعالي‌ انه‌ عندحسن‌ ظن‌ عبده‌ المومن‌ احسن‌ ظنك‌ بالله‌ تعالي‌ و لاتسوءالظن‌ به‌ ان‌ سوء الظن‌ به‌ تعالي‌ من‌ اعظم‌ الكبائر. فلاتقل‌انه‌ تعالي‌ يسرعني‌ الي‌ الاخره‌ليعذبني‌ بالنار. فليس‌ هوتعالي‌ كالملوك‌ يذهب‌ باعدائه‌ الي‌ السجن‌ ليعذبهم‌. فـــان‌ الملوك‌ ضعفاء لايقدرون‌ ان‌ يعذبوا اعدائهم‌ بمرئي‌ و منظر من‌ الناس‌ يخافون‌ منهم‌ فيضعفون‌ اعدائهم‌ بالوثاق‌ و السجون‌ ليكونوا مسلطين‌ علي‌اعدائهم‌اشدالتسلط فيوثق‌ اعدائهم‌ بالوثاق‌ ويجعلهم‌ في‌ السجن‌ ثم‌ يعذبهم‌. ولعلك‌ تقول‌ كذلـك‌ الله‌ تعالي‌ يذهب‌ بناالي‌ الاخره‌ يجعلنافي‌ سجن‌ جهنم‌ ويغلنافي‌ سلسله‌ ذرعها سبعون‌ ذراعا يجعل‌ الاغلال‌ في‌ اعناقنا فهي‌ الي‌ الاذقان‌ ليذلناو يضعفنــا ثم‌ يعذبنافي‌ حال‌ الوحده‌ اذ لايقدرالعبد علي‌ شيئي‌ او تظن‌ انه‌ تعالي‌.لايعذب‌ الكفره‌ الفجره‌ في‌ الدنيالانهم‌ ذوقدره‌ في‌ الدنيا؟فيخبرك‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ خلاف‌ ماتسوء الظن‌ به‌ يقول‌: كتب‌ علي‌ نفسه‌ الرحمه‌ ليجمعنكم‌الي‌ يوم‌القيامه‌ انه‌ تعالي‌ يخرجكم‌ عن‌ الدنيا الي‌ الاخره‌ ليرحمكم‌ انه‌ هوالقاهر فوق‌ عباده‌ في‌ الدنياو الاخره‌ سلط‌ بقه‌ علي‌ ملك‌ مقتدر فعذبه‌ و قتله‌ بهااعني‌ نمرود ملك‌ بابل‌ ادعي‌ الربوبيه‌ فسلط‌ الله‌ عليه‌ البقه‌ دخلت‌ من‌ انفه‌ فاكلــــت‌ دماغه‌ وقتله‌. فلاتظن‌ بربك‌ الروف‌الرحيم‌ سوء. فان‌ اصبت‌ بمصيبه‌ لاتقل‌ عذبني‌ ربي‌ فقل‌ انه‌ تعالي‌ رحمني‌. ان‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ اوصوا شيعتهم‌ ومحبيهـم‌ بحسن‌ الظن‌ بالله‌ العظيم‌. يقول‌ الامام‌ الصادق‌ عليه‌ السلام‌: احسنوا ظنكــم‌ بالله‌ فان‌ الله‌ عندحسن‌ ظن‌ عبده‌المومن‌. فكن‌ علي‌ يقين‌ بانه‌ تعالي‌ يذهب‌ بك‌ الي‌ الاخره‌ ليراف‌ بك‌ ويرحمك‌ لتعلم‌ انه‌ لايمكنه‌ ان‌ ينزل‌ عليك‌ ماوعـدك‌ في‌ الدنياو لايمكنك‌ ان‌ تنال‌ رحمته‌ في‌ هذه‌ الدنياالدنيه‌ لانك‌ في‌ الدنيــا مبتلي‌ بضنك‌ العيش‌ و ضيق‌ الصدر و قله‌ العقل‌. فلاتنال‌ بضيق‌ صدرك‌ سعه‌ رحمــه‌ الله‌ تعالي‌ كان‌ تجعل‌ ملائين‌ تومان‌ من‌ مالك‌ و ثروتك‌ بيد صبي‌ ضعيف‌ ضئيل‌ في‌ فلاه‌ من‌الارض‌ او في‌ قريه‌ من‌ القراء. فلايفيد الصبي‌ هذه‌ الثروه‌ العظيمه‌ فـي‌ صغره‌ وكبره‌. امافي‌ صغره‌ لانه‌ قليل‌ الفهم‌ كالانعام‌ لايستفيد من‌النعـــم‌ الا لقمه‌ خبز و شربه‌ ماء،لايعرف‌ نعم‌ الله‌ فينتفع‌ بها،وامافي‌ كبره‌ فانه‌ ان‌ عرف‌ انعم‌ الله‌ جميعا و اراد ان‌ ينتفع‌ بهالايجد في‌الفلوات‌ اوالقراءماينتفع‌بها فانه‌ لابدمن‌ الثروه‌ العظيمه‌ من‌ عقل‌ كامل‌ و بلد عظيمه‌ يكون‌ فيهاكل‌مايطلبه‌ الانسان‌ وان‌ الله‌ تعالي‌ صاحب‌ الملك‌ العظيم‌ والثروه‌ الكثيره‌ لايحتملـــه‌ الانسان‌ لقله‌ عقله‌ واستعداده‌ و لايحتمل‌ هذه‌ الثروه‌ حيوه‌ الدنيا لانها فلاه‌ بالنسبه‌ الي‌ الاخره‌. مثلا"ان‌ المركب‌ من‌ مراكب‌ الاخره‌ يطوي‌ بهاالارض‌ والسماء فيسـرع‌ الانسان‌ بهافي‌ دقيقه‌ وثانيه‌ سنه‌ نوريه‌ و فيهاما تشتهيه‌ الانفس‌ وتلذالاعيـن‌ فهل‌ تجدفي‌ هذه‌ الدنياسعه‌ لهذه‌ القدره‌ والثروه‌ ؟فلاتجد فيها. لايسع‌ الفلاه‌ اوالقراءثروه‌ عظيمه‌. فبني‌ الله‌ تعالي‌ بلدا"عظيمه‌ في‌ الاخره‌ يسـع‌ الملك‌ العظيم‌ وثروه‌ عظيمه‌ ،يذهب‌ بنا ربنا الي‌ هذه‌ البلد يرحمنا فيه‌ و يجعل‌ بايدينا الامكانات‌ العظيمه‌ والثراءالكثيره‌. فالمقصد قوله‌ تعالي‌ اذيقول‌: كتب‌ علي‌ نفسه‌ الرحمه‌ ليجمعنكم‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ان‌ يكثر رحمته‌ الواسعه‌ .**

**وهناك‌ نذكرمسائل‌ في‌ معني‌ الشفاعه‌ وحكمتها:**

**الاولي‌ - في‌ معني‌ الشفاعه‌**

**الثاني‌ - في‌ حكمه‌ الشفاعه‌**

**الثالث‌ - في‌ كيفيه‌ الشفاعه‌**

**الرابع‌ - في‌ الشافعين‌**

**الخامس‌ - في‌ المشفعين‌**

**اعلم‌ ان‌ الشفاعه‌ بمعني‌ الشراكه‌ ،بمعني‌ رديفك‌ وشريكــك‌ ،ان‌ يكـــون‌ كلا الشفيعين‌ مترادفين‌ شريكين‌ في‌ حق‌ من‌ الحقوق‌ يقال‌ كان‌ وترا"فشفعــــه‌ اي‌ اردفه‌ به‌ و قرنه‌ له‌: فالوتر فرد و الشفع‌ زوج‌ يقسم‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابــه‌ بالشفع‌ و الوتر في‌ سوره‌ الفجر: والشفع‌ و الوتر. والوتر رسول‌ الله‌(ص‌) لانظير له‌ من‌ جنسه‌ و عظمته‌ ،والشفع‌ علي‌ و فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها متجانسان‌ فــــي‌ العصمه‌ و الكفويه‌ والشفيع‌ بمعني‌الشريك‌ ،وحق‌ الشفعه‌ في‌ فقه‌ الشيعه‌ بمعني‌ فرد اخري‌ يكون‌ شريكك‌ في‌ ملكك‌ فان‌ كان‌ هناك‌ ملك‌ بين‌ شريكين‌ بكيفيه‌ المشاع‌ فباع‌ احدهماملكه‌ ثبت‌ للاخرحق‌ الشفعه‌ و معني‌ حق‌ الشفعه‌ انه‌ اولي‌ بابتياع‌ حق‌ شريكه‌ من‌ غيره‌. فلو باع‌ شريكه‌ ملكه‌ من‌ غيره‌ يفسخ‌ الشريك‌ المعاملــه‌ الاولي‌ و يجعله‌ لنفسه‌ و ليس‌ للبايع‌ الاول‌ فسخ‌ المبايعه‌ ان‌ يقول‌ لا ابيعها منك‌ انما بعتهامن‌ غيرك‌، ولا للمبتاع‌ ان‌ يقول‌ للشريك‌ اشتريتهالنفسي‌ لا ابيعهــا منك‌ ،اويقول‌ ابيعهامنك‌ باكثر مما اشتريتها. فان‌ الله‌ تعالي‌ اذن‌ لاوليائـه‌ ان‌ يجعلوامن‌ يحبونه‌ شريكا"في‌ الاجر و الثواب‌ فيثيبوه‌ فيمااثابهم‌ الله‌. فالشفاعه‌ بمعني‌ الشراكه‌ فمن‌ شرك‌ الانبياء و الاولياء في‌ اطاعه‌ الله‌ اشركـه‌ الانبياء في‌ الاجر و الثواب‌.**

**فان‌ قلت‌ ماهي‌ حكمه‌ الشفاعه‌ ،فان‌ كان‌ الانسان‌ مستحقاللاجر و الثواب‌ فليوجره‌ الله‌ تعالي‌ واثابه‌ الجنه‌ ،شفعه‌ احد او لم‌يشفعه‌ ،وان‌ لم‌ يكن‌ مستحقا فـلا تنفعه‌ الشفاعه‌. فاقول‌: حكمه‌ الشفاعه‌ ان‌ يجعلك‌ الله‌ تعالي‌ متمسكابحبل‌ التوحيد و يجعلك‌ في‌ نظام‌ الايمان‌ والمومنين‌. فان‌ المستحق‌ للاجر و الثــواب‌ انمااستحقه‌ بهدايه‌ هاد هداه‌ الي‌ دين‌ الله‌ او بتعليم‌ معلم‌ علمه‌ دين‌ الله‌ فثبت‌ للهادي‌ و المعلم‌ حق‌ عليه‌ لهدايته‌ اياه‌ و وجب‌ علي‌ المهتدي‌ و المتعلم‌ رعايه‌ هذه‌ الحق‌ بان‌ يجعل‌ نفسه‌ في‌ نظام‌ محبته‌ و الارتباط‌ به‌. فلو تركــه‌ الي‌ غيره‌ او استبد برايه‌ فقد ضيع‌ حقه‌ والجنه‌ انما هي‌ برعايه‌ الحقــــوق‌ و احيائها. فيجب‌ علي‌ الامه‌ ان‌ يجعلوا انفسهم‌ في‌ نظام‌ المحبه‌ بينهم‌ و الارتـباط به‌ كالاولاد يجعلون‌ انفسهم‌ في‌ نظام‌ رعايه‌ حقوق‌ ابويهم‌. فان‌ كل‌ نبي‌ و ولـي‌ ابو امته‌ يجب‌ عليهم‌ رعايه‌ حق‌ الابوه‌ ان‌ يصل‌ اليه‌ متمسكابه‌.**

**وايضا"الجنه‌ لاتكون‌ جنه‌ الا باجتماع‌ المومنين‌ المتقين‌ فيها. فان‌ محبه‌الانسان‌ للانسان‌ من‌ افضل‌ نعم‌ الله‌ تعالي‌ للانسان‌. فان‌ تكون‌ مثلا"في‌ فلاه‌ معك‌ صديق‌ توانسه‌ خير ان‌ تكون‌ في‌ حديقه‌ ليس‌ لك‌ صديق‌ تحبه‌ و يحبك‌ تسكن‌ اليه‌ و يسكـن‌ اليك‌. فالجنه‌ انماهي‌ باهل‌ الجنه‌ لاباثمارها و اشجارها. فلوهديت‌ احدا"الـي‌ الجنه‌ فقد رزقت‌ بهذه‌ الهدايه‌ افضل‌ النعم‌، فتكون‌ المهتدي‌ معك‌ في‌ الجنـه‌ تانس‌ به‌ ويانس‌ بك‌. فكما انك‌ افضت‌ الي‌ صديقك‌ المومن‌ علما"علمــك‌ الله‌ ، كذلك‌ تفيض‌ اليه‌ في‌ الاخره‌ جنه‌ رزقك‌ الله‌. فان‌ حدائق‌ الجنه‌ ليس‌ كحدائـق‌ الدنيايقل‌ بكثره‌ المشتركين‌ ويكثر بقلتهابل‌ الحدائق‌ في‌ الجنه‌ يكثربكثره‌ الواردين‌ ويقل‌ بقلتها. فلوهديت‌ احداالي‌ الجنه‌ يكون‌ لك‌ حديقتان‌،حديقته‌ وحديقتك‌ ولو هديت‌ ثلثه‌ مومن‌ الي‌ الجنه‌ يكون‌ لك‌ ثلثه‌ حدائق‌ و هكذا يكثــر النعم‌ بكثره‌ الافراد و يقل‌ بقلتها. فكل‌ من‌ جعلته‌ في‌ الدنيافي‌ نظام‌ دينــك‌ جعله‌ الله‌ تعالي‌ في‌ نظام‌ جنتك‌ وآخرتك‌ تقر عينك‌ به‌ و تقر عينه‌ بك‌ فيكــون‌ هوالذ لك‌ واراف‌ بك‌ من‌ ولدك‌ من‌ صلبك‌ ،يقول‌ الله‌ تعالي‌ من‌ يشفع‌ شفاعـــه‌ سيئه‌ يكن‌ له‌ كفل‌ منها.**

**من‌ يشفع‌ شفاعه‌ حسنه‌ يكن‌ له‌ نصيب‌ منها. فالشفاعه‌ الحسنه‌ ان‌ تعمل‌ عملا"صالحاوتهدي‌ احداالي‌ عملك‌ الصالح‌ فشفعتـه‌ في‌ عملك‌ الصالح‌ اي‌ اشركته‌ في‌ عملك‌ واجرها. فتقول‌ وتسئل‌ هناك‌ ماهــــذه‌ النصيب‌ من‌ الشفاعه‌ ؟اهي‌ حديقه‌ اخري‌ في‌ جنتك‌ مع‌ حديقتك‌ او شجره‌ اخري‌ مع‌ شجرتك‌ ؟ فمامعني‌ هذه‌ الشجره‌ والحديقه‌ اوقصر اخري‌ مع‌ قصرك‌ ؟فلوكان‌ لــك‌ حديقه‌ واحده‌ تقل‌ اكلك‌ و تنعمك‌ وان‌ كان‌ لك‌ حديقتان‌ يكثراكلك‌ وتنعمــك‌ ؟ فلايكون‌ كذلك‌ لان‌ من‌ دخل‌ الجنه‌ ياكل‌ منها رغدا"حيث‌ شاء. لايكون‌ الاخره‌ كمثل‌ الدنيايقل‌ اكل‌ احد و يكثراكل‌ الاخري‌ او يقل‌ مال‌ احد و يكثر مال‌ الاخري‌. لايتفاوت‌ اهل‌ الجنه‌ بالكم‌ من‌ النعم‌. ان‌النعم‌ في‌ الجنه‌ لاهل‌ الجنه‌ كنهر ماء للجالس‌ عليها لايقل‌ شربها لاحد و يكثرللاخري‌ ،انمايكثرثواب‌ اهل‌ الجنه‌ بالكيف‌ من‌ النعم‌ لابالكم‌. يكثربالكثره‌ من‌ الاحباب‌ ويقل‌ بقله‌ الاحباب‌ يكثراللـذه‌ بكثره‌ حب‌ المومنين‌ ويقل‌ بقلتهاويكثرلذه‌ اهل‌ الجنه‌ بكثره‌ حب‌ الله‌ اياهم‌ و يقل‌ بقلتهاثم‌ بكثره‌ المعارف‌ والتقرب‌ الي‌ الله‌ و بقلتها. فمن‌ شفع‌ اثنين‌ مومنين‌ اقل‌ لذه‌ ونشاطاممن‌ شفع‌ ثلاثه‌ و من‌ شفع‌ خمسا"من‌ المومنين‌ اكثرلذه‌ ممن‌ شفع‌ اربعه‌ و هكذا متصاعدا. فنصيبك‌ ممن‌ هديته‌ الي‌ دينك‌ وعملك‌ الصالـح‌ شفاعته‌ تسلك‌ به‌ الي‌ الجنه‌ فيكون‌ صديقك‌ فيهايانس‌ بك‌ وتانس‌ به‌.**

**ولعلك‌ تسافربالاف‌ الوف‌ من‌ محبيك‌ ممن‌ هديتهم‌ وشفعتهم‌ متصاعدا"الي‌ الفضاء والسماء و اينماكنت‌ معهم‌ يكون‌ الفضاءلك‌ جنه‌ تاكل‌ منهامع‌ احبائك‌ رغــدا"حيث‌ شئتم‌ وان‌ اردتم‌ الخلوه‌ مع‌ الحور يجعلكم‌ الله‌ في‌ هاله‌ من‌ شعاع‌ نوره‌ لايراك‌ احد و لاتري‌ احدا،وان‌ اردتم‌ الحشران‌ تكونوافي‌ الجمع‌ علي‌ الموائد من‌ ارزاق‌ الله‌تعالي‌،يرفع‌ عنكم‌ هذه‌الحجاب‌ فتنفع‌ من‌ الجنه‌ بثلاثه‌ نوع‌ من‌ النعم‌ كل‌ منهايحصل‌ لك‌ من‌ باب‌ خاص‌ بعمل‌ مخصوص‌. الاولي‌ رضوان‌ الله‌ تعالي‌ يقول‌ و رضوان‌ الله‌ اكبر و هوكمايقول‌ الله‌ من‌ اكبرالنعم‌ والذها و هي‌ جنه‌ الله‌ تعالي‌ حيث‌ يقول‌: فادخلي‌ في‌ عبادي‌ وادخلي‌ جنتي‌. يحصل‌ لك‌ هذه‌ النعمـه‌ بالاخلاص‌ في‌ عملك‌ و طاعتك‌ لله‌ تعالي‌ الثاني‌ الحشر و الموانسه‌ و الموالفه‌ باخوانك‌ المومنين‌ ،يحصل‌ هذالك‌ من‌ طريق‌ صله‌ الرحم‌ و قضاء حوائج‌ المومنين‌ والخدمه‌ لهم‌ و هدايتهم‌ الي‌ دين‌ الله‌ من‌ حيث‌ جعلك‌ الله‌ تعالي‌ بابا لـحوائج‌ اخوانك‌ في‌ الدنيا ثم‌ اذن‌ لك‌ ان‌ تكـون‌ شفيعهم‌ في‌ الجنه‌ فيدخل‌ بشفاعتك‌ الاف‌ الوف‌ من‌ اخوانك‌ تزورهم‌ ويـزورونـك‌ في‌ الجنه‌. فهذه‌ التوادد و التحابب‌ بينكم‌ من‌ افضل‌ النعم‌ والذهابعد محبــه‌ الله‌ و رضوانه‌ يحصل‌ لك‌ هذه‌ النعمه‌ مماكنت‌ تحب‌ الناس‌ في‌ الدنياقمـت‌ لهم‌ بحوائجهم‌. و اماالنعمه‌ الثالث‌ من‌ انعم‌ الثلاثه‌ في‌ الاخره‌ يحصل‌ لك‌ من‌ طريق‌ شـكـرك‌ نعم‌ الله‌ في‌ الدنياحيث‌ انفقت‌ مارزقك‌ الله‌ في‌ موارد رضاه‌ مـــن‌ ترويج‌ دينه‌ والجهاد في‌ سبيله‌ كما يقول‌: ان‌ الله‌ اشتري‌ من‌المومنين‌انفسهم‌ واموالهم‌ بان‌ لهم‌ الجنه‌. فكانك‌ حين‌ انفقت‌ مارزقك‌ الله‌ فيماامرك‌ بــه‌ بعته‌ اموالك‌ و حين‌ كنت‌ مجاهدا"في‌ سبيله‌ امرا"بالمعروف‌ وناهياعن‌ المنكر كانك‌ بعته‌ نفسك‌. فجعل‌ الله‌ لك‌ الجنه‌ تاكل‌ منها رغدا"حيث‌ شئـت‌ علــي‌ ما وعدك‌ ربك‌ يقول‌: لئن‌ شكرتم‌ لازيدنكم‌. فهذه‌ ابواب‌ ثلثه‌ يحصل‌ لك‌ منهـــا الانعم‌ الثلاثه‌.**

**و اما الشفعاءفي‌ الاخره‌**

**هم‌ الذين‌ انعم‌ الله‌ عليهم‌ من‌ النبيين‌ والصديقين‌ و الشهداء و حسن‌ اولئــك‌ رفيقا. فاعلم‌ ان‌ الناس‌ في‌ نظام‌ الاخره‌ كشجره‌ طيبه‌ اصلهاثابت‌ و فرعها في‌ السماء. فكماتري‌ الشجره‌ نبتت‌ فروعها من‌ اصولهاو يكون‌ لكل‌ اصل‌ من‌ اصولهافرع‌ ثــم‌ لهذا الفرع‌ فرع‌ اخري‌ ،فتري‌ كذلك‌ هنا ملائين‌ اصول‌ و فروع‌ ينتهي‌ كل‌ الي‌ اصل‌ واحد،كذلك‌ شجره‌ الانسان‌ من‌ حيث‌ المحبه‌ و التودد و خدمه‌ بعضهم‌ بعضاوهدايه‌ بعضهم‌ بعضاالي‌ دين‌ الله‌ لهااصول‌ وفروع‌ ومن‌ فروعه‌ فروع‌ اخري‌ ينتهي‌ الفروع‌ الي‌ الاصول‌ حتي‌ ينتهي‌ الي‌ اصل‌ واحد و هم‌ الذين‌ بدءالله‌ بهم‌ دينه‌ و ختمه‌ بهم‌ كماتقول‌: بكم‌ بدءالله‌ و بكم‌ يختم‌. فهولاء البادي‌ بهم‌ دين‌ الله‌ والخاتم‌ بهم‌ اصل‌ الاصول‌ كمابينت‌ لك‌ فيما قبل‌ من‌ طبقات‌ المومنين‌ و مراتبهم‌ الي‌ الانتهاء فكل‌ هذه‌ الافراد من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ الخاتم‌ و منه‌ الي‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ متصله‌ مرتبه‌ بعضها ببعض‌ بعضها فوق‌ بعض‌ و بعضهادون‌ بعض‌ بكيفيه‌ الفروع‌ و الاصول‌. فمن‌ هدي‌ قوما"واعانهم‌ علي‌ دين‌الله‌ وقضي‌ حوائجهم‌ اصل‌ بالنسبه‌ الي‌ من‌ اهتدي‌ و نال‌ به‌ حوائجه‌.**

**فالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ اصل‌ الاصول‌ و هادي‌ المهديبن‌ كلهم‌ من‌الاولين‌ والاخريـن‌ حيث‌ بدئت‌ منه‌ و بارادته‌ كل‌ خير و كل‌ علم‌ وحكمه‌ في‌ الدنياو الاخره‌. والاصــل‌ الثاني‌ من‌ هذا المبدء المبدء المبادي‌ التي‌ تكون‌ اولا"يفرق‌ فيهاكل‌ امرحكيم‌ و يبارك‌ فيها و بهاالبحرالعظمي‌ والكوثرالكبري‌ التي‌ هي‌ بيت‌ الله‌ في‌الدنيا و الاخره‌ ينزل‌ فيها ماينزل‌ باراده‌ الله‌ و يصدر منها مايصدر باراده‌ الله‌ هــي‌ فاطمه‌بنت‌ محمد(ص‌) صلوات‌ الله‌ عليها و علي‌ ابيها و بعلها و بنيها ولها جلال‌ ليس‌ فوقهاالاجلال‌ الله‌ جل‌ جلاله‌ ولهانوال‌ ليس‌ فوق‌ نوالها الا نوال‌ الله‌ عم‌ نواله‌ فكل‌ ماينزل‌ من‌ الله‌ من‌ العلم‌ والحكمه‌ والخيرات‌ والبركات‌ و التقديرات‌ و ماءالحيوه‌ ينزل‌ في‌ بيتهاو هي‌ بنفسهابيت‌ الله‌. ليس‌ بيت‌ الله‌ من‌ حجر و مدر بل‌ هي‌ قلب‌ المومن‌ والمومنه‌ كمااثرعنهم‌ في‌ حديث‌ القدسي‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: لايسعني‌ ارضي‌ و لاسمائي‌ ولكن‌ يسعني‌ قلب‌ عبدي‌ المومن‌. فقلب‌ المومن‌ يســـع‌ عـظمته‌ الله‌ ولايسعهاالسموات‌ و الارض‌ وروي‌ عن‌ موسي‌ ابن‌ جعفرعليه‌ الســلام‌ يخاطب‌ الكعبه‌ يقول‌: مااعظمك‌ واشرفك‌ علي‌الله‌. ثم‌ يقول‌: والله‌ للمومـن‌ اعظم‌ منك‌ و اشرف‌. وذلك‌ لان‌ المومن‌ اهل‌البيت‌ والكعبه‌ بيت‌ و انمايعظم‌البيت‌ باهلها. فعلي‌ وفاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليهما وآلهمااهل‌ البيت‌، ولدوا في‌ بيت‌الله‌ تعالي‌ و نشووا فيهايقول‌ الله‌ تعالي‌: اناانزلناه‌ في‌ ليله‌ مباركه‌. لان‌ القران‌ علم‌ وحكمه‌ والعلم‌ لاينزل‌ من‌ الشخص‌ الي‌ الشي‌ء،انماينزل‌ من‌ الشخص‌ من‌ العالم‌ الي‌ المتعلم‌ فالليله‌ المباركه‌ و ليله‌ القدر ان‌ كان‌ بمعنــــي‌ الزمان‌ اعني‌ هذه‌ الليالي‌ المظلمه‌ فهي‌ شيئي‌ لاينزل‌ علم‌ الله‌ وكتابه‌ فـي‌ شيئي‌ من‌ الزمان‌ والمكان‌ وان‌ كانت‌ الليله‌ بمعني‌ ظرف‌ الـــنزول‌ مع‌ انـه‌ لايناسب‌ شان‌ الله‌تعالي‌،يجب‌ ان‌ يقول‌ : اناانزلناالقران‌ في‌الليله‌ المباركه‌ الي‌ فلان‌ مثلا". انمايبارك‌ الزمان‌ بالشخص‌. فهذه‌ اليله‌ المباركه‌ شخص‌ وه‌ ي‌ فاطمه‌ سلام‌الله‌ عليهاكمااولت‌ بهاامثال‌ هذه‌ الايات‌. فان‌ القران‌ كماانزلت‌ علي‌ محمد(ص‌) انزل‌ علي‌ المعصومين‌ كلهم‌ فهولاءالمعصومون‌ يعرفون‌ ويعلمون‌ علم‌ القران‌ كله‌ ظاهره‌ و باطنه‌ فلولم‌ ينزل‌ عليهم‌ القران‌ لم‌ يعلمواعلــم‌ القران‌ كله‌ باطنه‌ و ظاهره‌. ففاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليهاممن‌ انزل‌ علم‌ القـران‌ في‌ وجودها لانها اهل‌ الاول‌ لبيت‌ الله‌ تعالي‌ و لابيت‌ الاباهلها. فلاتشك‌ في‌ انها هي‌ الاصل‌ الاول‌ والتجلي‌ العظمي‌ بعلم‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ و اوليتهاانماهـي‌ شانيتهافي‌ بيت‌ الله‌. فاحسب‌ ان‌ دين‌ الله‌ و علمه‌ و حكمته‌ بيته‌ تبارك‌ و تعالي‌ والمعصومون‌ بمنزله‌ اهل‌ هذالبيت‌ ينزل‌ العلم‌ والبركات‌ والمقدرات‌ في‌ هذاالبيت‌ فكماانت‌ تحمل‌ الاطعمه‌الي‌ بيتك‌ تجعلهابيد من‌ هواول‌ في‌ بيتك‌ و هي‌ ام‌ ولدك‌، كذلك‌ الله‌ تعالي‌ تحمل‌ البركات‌ الي‌ بيته‌ يجعلهابيد من‌ هـي‌ اول‌ في‌ هذا البيت‌ اعني‌ ام‌ اهل‌ البيت‌ وهي‌ ام‌ ابيهاوام‌ الائمه‌ المعصومين‌ و هـي‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها يبدءالله‌ باسمها في‌ حديث‌ الكساء فـــــي‌ بيان‌ شان‌ المعصومين‌ يقول‌: هم‌ فاطمه‌ و ابوها و بعلها و بنوهاو هي‌التي‌ تكسي‌اباهاالكساء اليماني‌ بمعني‌ كسوه‌ العظمه‌ و الكرامه‌، يقول‌ لهاابوهاايتيني‌ بالكســـاء اليماني‌ و غطيني‌ به‌. وليس‌ هذه‌ الكساء بمعني‌ عباء تلتحف‌ بها رسول‌ الله‌. انماهي‌ تاج‌ النبوه‌ والكرامه‌ تتوج‌ بهاابوها و بعلها و بنوها،فقط‌ ،لايشركهـم‌ غيرهم‌ كمايقال‌ لايقاس‌ بال‌ محمد(ص‌)احد من‌ هذه‌ الامه‌. فلاتشك‌ انهاسلام‌الله‌ عليهااول‌ في‌ بيت‌ الله‌ فان‌ المعصومين‌ كلهم‌ كاملون‌ مكملون‌ في‌ العلــم‌ و الكمال‌ و كلهم‌ خلفاءالله‌ في‌ ارضه‌ و حججه‌ علي‌ عباده‌ الا آنها سلام‌ الله‌ عليها اول‌ في‌ بيت‌ الله‌ و هي‌ شانهافي‌ بيت‌الله‌ لا ينزل‌ شيئي‌ في‌ بيت‌ الله‌ الا و يجعل‌ بيدهاو بها و منها بيد ولدها. فهي‌كوثرالحيوه‌ و علي‌ ساقيها و ابنائهاانهارالجاريه‌ منهاو لذلك‌ قيل‌ في‌ علي‌ قسيم‌ الجنه‌ و النار،بيده‌ يثاب‌ من‌ يثاب‌ و يعاقب‌ من‌ يعاقب‌. بيدها مفاتيح‌ الخير و البركه‌ كمافي‌ حديث‌ هي‌ اول‌ وافده‌ علـي‌ الله‌ تعالي‌ الجنه‌ يفتح‌ بدعائهاابواب‌ الجنان‌ وبشكائهاالي‌ ربهاابواب‌ النيران‌ واصل‌ هذه‌ الشجره‌ بعدها ابوها و بعلها و بنوها. لكل‌ واحدمنهم‌ شان‌ في‌ نجـــاه‌ العالمين‌. فرسول‌ الله‌(ص‌) رحمه‌ الله‌ الواسعه‌، يلجااليه‌ الاولون‌ بانبيائهم‌ و الاخرون‌ بمن‌ هداهم‌ و قادهم‌ الي‌ دين‌ الله‌ من‌ الفقهاء و العلماء والصلحاء و الشهداء،فيجعله‌ الله‌ تعالي‌ في‌ المقام‌ المحمود كما وعده‌ في‌ كتابه‌ و قال‌: عسي‌ ان‌ يبعثك‌ ربك‌ مقاما"محمودا. فهو صلي‌ الله‌ واله‌ الرحمه‌ الواسعه‌ اودع‌ الله‌ تعالي‌ محبته‌ في‌ قلب‌ كل‌ من‌ سمع‌ اسمه‌. وهل‌ تري‌ اوتعرف‌ احدا يسـمع‌ النداء باسمه‌: اشهدان‌ محمدا"رسول‌ الله‌ فيسوئه‌ هذه‌ النداء او تريه‌ يصدقه‌ بقلبه‌ اذا سمع‌ اسمه‌ وان‌ سكت‌ او يكذبه‌ بلسانه‌ ،فيحبه‌ و لوبقدر ذره‌ مثقال‌ فيسعه‌ بذلك‌ رحمه‌ الله‌ الواسعه‌. فيسع‌ رحمه‌ الله‌ الواسعه‌ كل‌ احـد الا من‌ احاطت‌ به‌ خطيئته‌. ثم‌ علي‌(ع‌) في‌ هذا النظام‌ شانه‌ ان‌ الله‌ جعله‌ ميزانا لا هل‌ القيامه‌ فمن‌ ثقلت‌ موازينه‌ يجعله‌ في‌ عيشه‌ راضيه‌ ومن‌ حفت‌ ميزانه‌فامه‌ هاويه‌. فانت‌ تري‌ علياصلوات‌ الله‌ وسلامه‌ عليه‌ في‌ قيامه‌ و قعوده‌ وجهـاده‌ يري‌ مرالحق‌ و لايخاف‌ في‌ الله‌ لومه‌ لائم‌ لايداهن‌ قومه‌ ذره‌ مثقال‌ فيدهنون‌. فكان‌ يقول‌: لايكون‌ لاحدفي‌ مهمز و لالقائل‌ في‌ مغمز. ففي‌ قضيه‌ شوراءالتي‌ فرضها عليه‌ ابن‌ الخطاب‌ يخاطبه‌ اهل‌ الشوراءان‌ يبايعوه‌ علي‌ شريطه‌ ان‌ يسيرفي‌ الناس‌ علي‌ كتاب‌ الله‌ وسنه‌ رسول‌ الله‌ و سيره‌ العمرين‌. فابي‌ و قال‌: علي‌ كتاب‌ الله‌ و سنه‌ رسول‌ الله‌ و علي‌ اجتهاد رايي‌. فكان‌ يمكنه‌ ان‌ يداهنهم‌ و يقول‌ نعم‌. فعمد علي‌ مرالحق‌ لان‌ الحق‌ يابي‌ ان‌ يكون‌ علي‌ سيره‌ العمرين‌. فكيف‌ يحتاج‌ دين‌ تمت‌ كلماته‌ صدقاو عدلاان‌ يكون‌ علي‌ سيره‌ احد بعدالرسول‌(ص‌) فقاتل‌الناكثين‌ والقاسطين‌ والمارقين‌ علما"منه‌ بان‌ الناس‌ لايحتملون‌ عدله‌ يامر اهله‌ بالمداراه‌ علي‌ اسيره‌ ابن‌ ملجم‌ وهو قاتله‌ وهوالذي‌ كان‌ يقول‌: لو اعطيت‌ الاقاليم‌ السبعه‌ بماتحت‌ افلاكها علي‌ ان‌ اسلب‌ شعيره‌ من‌ نمل‌ حمله‌ الي‌ جحره‌ مافعلت‌. فشانه‌ الميزان‌ الكامل‌ للحق‌ والباطل‌ لئلا يدعي‌ احداكثـراو اقل‌ مماله‌ الحق‌ اوعليه‌ فاوجب‌ الله‌ علي‌ كل‌ البشرمن‌ الاولين‌ والاخريـن‌ ان‌ يوازنوا به‌ اعمالهم‌ خيرهاو شرها،يقول‌ الله‌ تعالي‌: و السماء رفعها و وضع‌ الميزان‌ فالسماء علي‌ عليه‌ السلام‌ والميزان‌ علمه‌ فهو اميرالمومنين‌ من‌ الاولين‌ والاخرين‌. ثم‌ ابنائه‌ المعصومين‌ عليهم‌ السلام‌، فشانهم‌ دعوه‌ الناس‌ الي‌ دين‌ الله‌ صبروا علي‌ المصائب‌ التي‌ دهمتم‌ و حفظوابصبرهم‌ و حكمتهم‌ و مظلوميتهــم‌ دين‌ الله‌ لعله‌ يرجع‌ الي‌ دين‌ الله‌ اعدائهم‌ فضلا" عن‌ احبائهم‌. ففـرض‌ الله‌ محبتهم‌ علي‌ قلب‌ كل‌ مومن‌ و مومنه‌ وان‌ كان‌ مبتلا"باطاعه‌ الاعداء ثم‌ بعد الائمه‌ شان‌ العلماء هدايه‌ الناس‌ الي‌ الائمه‌ والي‌ دين‌ الله‌. فيجعـل‌ الله‌ تعالي‌ بعد الائمه‌ العلماء واسطه‌ بينهم‌ وبين‌ دين‌ الله‌. فالناس‌ كلهـم‌ في‌ طلب‌ الخير و الحق‌ من‌ الاولين‌ و الاخرين‌ ينتسبون‌ الي‌ من‌ علمهم‌ الخيــر و هداهم‌ اليه‌ و هوايضاينتسب‌ الي‌ من‌ علمه‌ و هكذا،وبالمآل‌ ينتسب‌ كل‌ خيرالـي‌ الانبياء و من‌ تعلم‌ منهم‌ و منهم‌ الي‌ الائمه‌ و منهم‌ الي‌ الله‌. فمامن‌ احد مـن‌ العالمين‌ الا و فيه‌ نبذه‌ من‌ خيرولوكان‌ ذره‌مثقال‌ من‌ خردل‌ فيجرون‌ الي‌ مبادي‌ الخير و منهم‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ وبالمال‌ الي‌ الجنه‌ انشاءالله‌ تعالي‌. فاجعل‌ الخير و الحق‌ بمنزله‌ الشجره‌ ،فكل‌ من‌ له‌ ربط‌ بالخير والحق‌ له‌ ربط‌ بشجــره‌ الحق‌ و بالمآل‌ الي‌ اصولها فيجرالي‌ الجنه‌ وهذ ا معني‌ الشفاعه‌ الكبري‌ يـاتي‌ كل‌ اناس‌ من‌ اهل‌ الخيربامامهم‌.**

**واماكيفيه‌ الشفاعه‌ والشافعين‌**

**فالشفاعه‌ ليس‌ بمعني‌ان‌ ياتيك‌ من‌ علمك‌ الخيرفياخذ بيدك‌ الي‌ من‌ علمه‌ الخيرثم‌ هوالي‌ من‌ علمه‌ الخيرالي‌ الانبياءو الي‌ الائمه‌ المعصومين‌ عليهم‌ السلام‌ فيدخلونك‌ الجنه‌ ،بل‌ الشفاعه‌ بمعني‌ان‌ تاتي‌ الي‌ من‌ علمك‌ الخير و هداك‌ الي‌الدين‌ فتطلب‌ منه‌ النجاه‌ فيجبيك‌ و يذهب‌ بك‌ هكذا الي‌ من‌ علمه‌ الخير و الهدايه‌ و هكذاياتي‌ كل‌ من‌ يستحق‌ الشفاعه‌ الي‌ الائمه‌ والي‌ الله‌ تعالي‌. فكل‌ من‌ عمل‌ خيرا رجا ربه‌ بهذا العمل‌ فيروح‌ الي‌ من‌ علمه‌ من‌ اهل‌ الخير و الرجاء و من‌ لم‌ يعمل‌ خيرا"لم‌ يـرج‌ ربه‌ ولا يروح‌ الي‌اهل‌ الخير يعرفهم‌ او لايعرفهم‌ فيبقي‌ في‌ خلاء من‌ النعم‌ ويرجع‌ اليه‌ العذاب‌ ممــن‌ عذبه‌ في‌ الدنيافهي‌ حجيمهم‌ الي‌ مايريدالله‌ فلولم‌ يعمل‌ احد خيرا لم‌يــرج‌ خيراو لايروح‌ الي‌ اهل‌الخير و لاياتي‌ الي‌ احدمن‌ اهل‌ الخيرليجره‌الي‌ من‌ علمه‌الخير لان‌ الشافع‌ اذا اتي‌ المشفوع‌ له‌ يظن‌ المشفوع‌ له‌ ان‌ له‌ حق‌ و اجر علي‌ الله‌ تعالي‌ و مثل‌ هذا الظن‌ مفسده‌ للانسان‌ و الايمان‌ ان‌ يظن‌ له‌ علي‌ الله‌ حق‌ او علي‌ الائمه‌ المعصومين‌ ممن‌ بيدهم‌ الحق‌ و الاجر و يظن‌ ان‌ لولم‌ يات‌ اليه‌ الشافع‌ و لم‌ياخذ بيده‌ ضيع‌ حقه‌، فيتهم‌الشافع‌ عندالمشفوع‌ و بالمآل‌ يتهم‌ الله‌ تعالي‌ و هذا كمثل‌ من‌ يعرفه‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ يقول‌: اذاماابتليه‌ ربه‌ فاكرمه‌ ونعمه‌ يقول‌ ربي‌ اكرمن‌ واذا قدر عليه‌ رزقه‌ فيقول‌ ربي‌ اهانن‌. فمن‌ ظن‌ان‌ له‌ حق‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ او علي‌ الشافعين‌ ،لم‌ يعرف‌ نفسه‌ و لم‌ يعرف‌ الله‌ حق‌ معرفته‌ و يظن‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ اكرمه‌ و رعي‌ حقه‌ ان‌ سلكه‌ الي‌ الجنه‌ و اوهنـه‌ ان‌ سلك‌ به‌ الي‌ النار ولم‌ يعرف‌ انه‌ من‌ فضل‌ الله‌ تعالي‌ لامن‌ حقه‌ علي‌ الله‌ كمانقول‌: اللهم‌ عاملنابفضلك‌ و لاتعاملنا بعدلك‌. فعلي‌ المشفوع‌ له‌ ان‌ يذهب‌ الي‌ الشفيع‌ و يطلب‌ منه‌ النجاه‌ و من‌ اتي‌ شفيعه‌ نجابشفاعته‌ و اذن‌ الله‌ تعالي‌ في‌ الشفاعه‌ في‌ هذاالموقع‌ ان‌ وفقه‌ ليذهب‌ الي‌ شـفعائه‌ بالمحبه‌ والعلاقـه‌ بهم‌ او بالوسائط‌ بينه‌ و بينهم‌. فان‌ الله‌ تعالي‌ اذا اذن‌ نجاه‌ احد بشفاعــه‌ الشفعاء ياذن‌ لهذاالمشفوع‌ ايضا ان‌ يشفع‌ لمن‌ يحبه‌ من‌ اهل‌ بيته‌ ومن‌ احبائه‌ ثم‌ هكذا الي‌ من‌ له‌ ذره‌ مثقال‌ من‌ محبه‌ اولياء الله‌. فعلي‌ هذا يكون‌ المشفوعين‌ اكثرمن‌ الشافعين‌ ولعل‌ الله‌ تعالي‌ اذن‌ لشافع‌ ان‌ يشفع‌ الاف‌ الوف‌ ممن‌ ينتسب‌ اليه‌ بالقرابه‌ بعد الايمان‌ او بالمحبه‌ بواسطه‌ او وسائط‌. ان‌الله‌ تعالي‌ ذو رحمه‌ واسعه‌ كتب‌ علي‌ نفسه‌ الرحمه‌، يجمعناالي‌ يوم‌ القيامه‌ ليرحمنا. فكل‌ من‌ اعتقد بالله‌ العظيم‌ و عمل‌ عملا" صالحا و اراد الاخره‌ نمت‌ بعلمه‌ شجــره‌ الدين‌ ومن‌ نبت‌ به‌ شجره‌ دين‌ الله‌ ولوبذره‌ مثقال‌ شارك‌ في‌ ثمرات‌ هـــذه‌ الشجره‌ ورجا ربه‌ بعمله‌ الخير فيروح‌ الي‌ اولياءالله‌ يوم‌ القيامه‌ فيشفعونه‌ الشفعاء ولو بوسائط‌ كثيره‌ فانه‌ تعالي‌ لايخيب‌ رجاء من‌ رجاه‌.**

**ودليل‌ اخري‌ علي‌ ان‌ المشفوع‌ يجب‌ عليه‌ ان‌ يطلب‌ الشافع‌ ان‌ الله‌ تعــالي‌ قدر للجنه‌ ان‌ يطلبهااهلهاو يجتهدوا لطلبهالتكون‌ الجنه‌ ثمره‌ لهم‌ بالجـد و الاجتهاد ليعرفوا قدرالجنه‌ ولايظنون‌ ان‌الله‌ خلق‌ لهم‌ الجنه‌ بانهم‌ مخلوقون‌ لابانهم‌ عاملون‌ مجتهدون‌ لان‌ من‌ لم‌ يجتهدلكسب‌ نعمه‌ لم‌ يعرف‌ قدرالنعم‌ ومن‌ لم‌ يعرف‌ قدرالنعمه‌ لم‌ يطلبه‌ ولم‌ يشكرالمنعم‌ عليه‌ بالانعام‌ ومن‌ لم‌ يشكر الله‌ يخرج‌ عن‌ ولايه‌ الله‌ ومن‌ خرج‌ عن‌ ولايه‌ الله‌ هلك‌ بخروجه‌ لاباهــــلاك‌ الله‌.**

**البحث‌ الثاني‌ عشرفي‌ كيفيه‌ اجهزة‌ القيامه‌ و دخول‌ النار**

**فليعلم‌ قطعا" يقينالاشك‌ فيه‌ ولاريب‌ ان‌ الناس‌ بمايعلمون‌ ويعملون‌ يتخطاون‌ باعمالهم‌ اماالي‌ الجنه‌ و اما الي‌ النار و لايمكنهم‌ ان‌ لايكونوافي‌ الجنـه‌ ولا في‌ الناركمالايمكنهم‌ ان‌ لايكونوافي‌ حق‌ و لاباطل‌.لافي‌ ضلال‌ ولافي‌ هدي‌. يقـول‌ الله‌ تعالي‌: فماذابعد الحق‌ الا الضلال‌. وذلك‌ ان‌ الانسان‌ مكره‌ مجبور في‌ حياته‌ الي‌ العلم‌ و العمل‌ و مجبور علي‌ الحركه‌ اما الي‌ الخير و اما الي‌ الشر. فان‌ حـب‌ الحيوه‌ من‌ لوازم‌ حياه‌ كل‌ حي‌ و لايمكن‌ لموجودحي‌ ان‌ يدع‌ حياته‌ الي‌ المـوت‌ فكل‌ حي‌ مكره‌ مجبورعلي‌ دفع‌ مايضربحيوته‌ وجذب‌ ماينفع‌ بحيوته‌ وعلي‌" حـب‌ الحيوه‌ من‌ كل‌ حي‌" جعل‌ الله‌ له‌ دافعه‌ وجاذبه‌ يجذب‌ الي‌ نفسه‌ مابه‌ حيوته‌ ويدفع‌ عن‌ نفسه‌ مابه‌ موته‌ وفنائه‌. فالانسان‌ علي‌ حب‌ حيوته‌ مجبور علي‌ دفـع‌ مابه‌ فنائه‌ وجذب‌ مابه‌ بقائه‌. لايمكن‌ لاحدان‌ ينكر هذا الاجبار و الاكراه‌. فمـن‌ خلق‌ الانسان‌ حيا و خلق‌ له‌ مابه‌ بقائه‌ و حيوته‌ اجبره‌ علي‌ الانتفاع‌ بمابـــه‌ بقائه‌ وترك‌ مابه‌ فنائه‌ يجعله‌ في‌ ظماء ليطلب‌ الماء و في‌ جوع‌ ليطلب‌ الغذاء و غيرها ممايحوجه‌ الله‌ اليه‌ ولعلك‌ تقول‌: اذكان‌ الانسان‌ حيامجبوراعلي‌حفظ حيوته‌ فهومجبور علي‌ جلب‌ مابه‌ حيوته‌ و دفع‌ مايضربحيوته‌ ولايعمل‌ الانسان‌ عملا" خيرا"وشرا"الالحفظ‌ حيوته‌. لايسرق‌ سارق‌ ولايقتل‌ قاتل‌ قتلا"الالحفظ‌ حيوته‌. فكل‌ من‌ عمل‌ عملا"يحفظ‌ به‌ حيوته‌، مجبور مكره‌ علي‌ هذاالعمل‌. فهو مجبور علي‌ الطاعه‌ والمعصيه‌ لان‌ العاصي‌ انمايعصي‌ الله‌ لحفظ‌ حيوته‌ وكذلك‌ المطيـــع‌ يطيع‌ لحفظ‌ حيوته‌ وهذاهوالجبرالذي‌ انكره‌ المومنون‌ ويقول‌ الله‌ تعالـي‌: لااكراه‌ في‌ الدين‌ قد تبين‌ الرشدمن‌ الغي‌. ويقول‌: قل‌ الحق‌ من‌ ربكم‌ فمــن‌ شاءفليومن‌ و من‌ شاء فليكفر. فان‌كان‌ العاصي‌ مجبورا"علي‌ العصيان‌ لحفظ‌ حيوته‌ و كذلك‌ المطيع‌ مجبورا"علي‌ الطاعه‌ لحفظ‌ حيوته‌ فاين‌ هذاالاختيار الذي‌ هومن‌ ضروريات‌ الدين‌ و من‌ ضروريات‌ مااعلن‌ به‌ القران‌.**

**قلنافي‌ جوابك‌: ان‌ الانسان‌ مختارفي‌ الانتخاب‌ مجبور علي‌ الحركه‌ و العمل‌. فان‌ الله‌ تعالي‌ يخيرالانسان‌ في‌ كل‌ يوم‌ بين‌ الحق‌ و الباطل‌ والحلال‌ والحـرام‌ و علي‌ الحركه‌ في‌ طريق‌ الحق‌ او الباطل‌. فاذا اختار الانسان‌ احدي‌ هذين‌ الطريقين‌ يجبرعلي‌ الحركه‌ فيه‌ و علي‌ العمل‌ باقتضاء احد هذين‌ الطريقين‌ و لايقدر ان‌ يقف‌ ساكناساكتا. فاحسب‌ انك‌ عطشان‌ جوعان‌ وهناك‌ بين‌ يديك‌ مائدتان‌ احدهالعلي‌ عليه‌ السلام‌ واخري‌ لـمعاويه‌ عليه‌اللعنه‌. فان‌ الجوع‌ والعطش‌ يجبرك‌ علـي‌ اختياراحد هذين‌. فانت‌ مختار علي‌ الانتخاب‌ و مجبور علي‌ الحركه‌ الي‌ احدهمـا، الي‌ امام‌ الهدايه‌ او الي‌ امام‌ الضلاله‌ ولاتقدران‌ تتركهماجميعا. و لــوكــان‌ مائده‌ واحده‌ لعلي‌ فقط‌ او لمعويه‌ يرفع‌ عنك‌ التكليف‌ لان‌ الجوع‌ والعطش‌ يجبرك‌ و لاتكليف‌ مع‌ الاجبار. فلحم‌ الخنزير و الميته‌ حرام‌ وان‌ كنت‌ جائعاو لاغذاء غيـر هما. يرفع‌ عنك‌ التكليف‌ لمكان‌ الجوع‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: فمن‌ اضطرفي‌ مخمصه‌ غير متجانف‌ لاثم‌ فان‌ الله‌ غفور رحيم‌. فمادام‌ كان‌ الانسان‌ محتاجا"بشخـــص‌ او شيئي‌ يكون‌ مجبورا علي‌ الحركه‌ الي‌ هذا الشخص‌ او الشي‌ لرفع‌ حاجته‌ كالمحتاج‌ الي‌ الماء و الغذاء. فان‌ كان‌ هذا الشخص‌ او الشيئي‌ واحدا"ليس‌ غيره‌ يرفع‌ عـن‌ الانسان‌ التكليف‌ بالحركه‌ اليه‌ فقط‌ لرفع‌ حاجته‌ كشربه‌ ماء للعطشان‌ و طعمه‌ غذاء للجوعان‌. فلايكلفه‌ الله‌ ان‌ ياكل‌ اولا ياكل‌ لانه‌ مجبور يجره‌ احتياجه‌. و ان‌ كان‌ مابه‌ يحتاج‌ اكثرمن‌ واحديجوز لله‌ تعالي‌ ان‌ يحرم‌ عليه‌ بعضه‌ دون‌ بعض‌ فيعاقبه‌ لوترك‌ الحلال‌ الي‌ الحرام‌ لانه‌ مختار للانتخاب‌ و مجبور في‌ العمل‌ و الحركه‌. فانتخاب‌ الايمان‌ اوالكفر و الدخول‌ في‌ ولايه‌ علي‌ و معويه‌ كانتخـاب‌ الشغل‌ للحيوه‌ فرجل‌ يختار الزراعه‌ واخري‌ يختارالتجاره‌ او غيرذلك‌ ،فهـــو مختار في‌انتخاب‌ الشغل‌ وبعد الانتخاب‌ مجبورعلي‌ العمل‌. لان‌ ترك‌ الشغل‌ والعمل‌ يجره‌ الي‌ الموت‌. فلابد لك‌ ان‌ تختار دينا" لنفسك‌ و حيوتك‌ والدخول‌ في‌ ولايه‌ من‌ تريد و لايه‌ الله‌ او الشيطان‌. لابد لك‌ ان‌ تعمل‌ الصالحات‌ او السيئات‌ ،تصنع‌ لنفسك‌ جنه‌ او حجيما. فاختيار الانسان‌ انماهو في‌ انتخاب‌ الشغل‌ و العمل‌ و انتخاب‌ و لايه‌ احدمن‌ اهل‌ الحق‌ اوالباطل‌ واما بعد الانتخاب‌ يجبر علي‌ الحركه‌ والعمـل‌ بماانتخب‌ و هذاالجبر و الاختيار ملازم‌ له‌ من‌ ابتداء حيوته‌ الي‌ انتهاء حيوته‌. فهوفي‌ كل‌ يوم‌ من‌ ايام‌ عمره‌ مختارفي‌ الانتخاب‌ و مجبور علي‌ العمل‌ ثم‌ هناك‌ يجب‌ علينا لبيان‌ كيفيه‌ عذاب‌ الجحيم‌ ان‌ ينظرالي‌ ماينتج‌ اعمـال‌ الانسان‌ من‌ بدوالتاريخ‌ الي‌ انتهائها.**

**اعلم‌ انه‌ لابدلكل‌ عمل‌ من‌ بدوالتصميم‌ والاراده‌ الي‌ ظهورالفعل‌ في‌ الخارج‌ من‌ اثر و نتيجه‌ ولاعمل‌ في‌ العالم‌ بلامعمول‌ ولا موثر بلااثر. فاعلم‌ انه‌ يظهرآثار الاعمال‌ في‌ ثلاثه‌ مواطن‌ ويبقي‌ في‌ هذه‌ الثلاثه‌ الي‌ الابد لايقدر احد علي‌ انهدام‌ الاعمال‌ وآثارها.**

**الموطن‌ الاولي‌ ظهورآثار الاعمال‌ في‌ وجود الانسان‌ و علمه‌ و فكرته‌. فان‌ العمل‌ حسنه‌ كانت‌ او سيئه‌ يصنع‌ الانسان‌ ثانيه‌ كما صنعه‌ الله‌ اولا"في‌ بطن‌ امــه‌. فانت‌ في‌ بدو تولدك‌ لاتعرف‌ شيئا من‌ الخير و الشر و لايقول‌ احد انه‌ صالح‌ او غيــر صالح‌ و لاتعرف‌ انت‌ نفسك‌ بخير او شر بل‌ لاتعرف‌ نفسك‌ انت‌ ابن‌ من‌ و من‌ ابــوك‌ وامك‌ ولاتعرف‌ نفسك‌ انك‌ حيوان‌ او انسان‌. فانت‌ هناك‌ مخلوق‌ غيرمصنوع‌. انت‌ في‌ بدوتولدك‌ كقرطاس‌ تحمل‌ الي‌ المطبعه‌ ليطبع‌ فيك‌ كتابايكتب‌ فيه‌ فيكــــون‌ قرانااو غير ذلك‌ من‌ الكتب‌. فاذا خرج‌ عن‌ المطبعه‌ وطبع‌ فيه‌ شيي‌ من‌ العلـوم‌ و الاشعار يقال‌ كتاب‌ كذا وكذا. فانت‌ في‌ بدوتولدك‌ مثل‌ هذه‌ القرطاس‌ محمــول‌ الي‌ مطبعه‌ الحيوه‌ يكتب‌ فيك‌ من‌ الاعمال‌ وآثارهاكان‌ من‌ الخيراوالشر. فانت‌ بعدذلك‌ عملك‌ لالحمك‌ ودمك‌ فيسئل‌ منك‌ اين‌ انت‌ و مااسمك‌ و اسم‌ ابيك‌. فتعـرف‌ نفسك‌ وابيك‌ بعدماكنت‌ ساكتاصامتاحين‌ ولدتك‌ امك‌ و هكذا يسئل‌ منك‌ شغــلك‌ و صفات‌ نفسك‌ فتجيب‌ اناطبيب‌ معالج‌ او عالم‌هاد او تاجر او ناجراو زارع‌ وغيرذلك‌ كمايسئل‌ عن‌ القرطاس‌ بعدالخروج‌ عن‌ المطبعه‌ ماهي‌ من‌ الكتاب‌ فيقال‌ قران‌، نهج‌ البلاغه‌ او طب‌ و تاريخ‌. فيطبع‌ في‌ وجودك‌ من‌ حواسك‌ الخمسه‌ او من‌ تفكـرك‌ آثار يظهر بهاعلمك‌ و معارفك‌. فانك‌ اذاسمعت‌ كلمه‌ ،يكون‌ عملك‌ الاستماع‌ فيطبع‌ فيك‌ ماسمعت‌ او اذا قلت‌ شيئا"خيرا او شرايطبع‌ فيك‌ ماقلت‌ من‌ خيراو شرو اذا نظرت‌ الي‌ شيئي‌ يطبع‌ في‌ وجودك‌ المنظوراليه‌ من‌ رجل‌ او مراه‌ او شجر و مدر،و اذا ذقت‌ شيئا"من‌ الاطعمه‌ والاشربه‌ يطبع‌ فيك‌ مذوقك‌ ،حلواو حامض‌ او مرو ملح‌ و غيـر ذلك‌ من‌ المذوقات‌ فيظهرلك‌ علم‌ ومعرفه‌ بهذه‌المذوقات‌ وهكذاماتشـم‌ من‌الروائح‌ خبيثه‌ او طيبه‌ يكتب‌ في‌ وجودك‌ فيتحول‌ لك‌ علماو معرفه‌ بالمشمومات‌ وما تحسه‌ بلامستك‌ يطبع‌ فيك‌ وكذلك‌ تفكراتك‌ يطبع‌ فيك‌ كطبع‌ الخطوط‌ في‌القرطاس‌ فيتحول‌ لك‌ علماكذلك‌ يطبع‌ فيك‌ مااحسنت‌ الي‌ احد او اسات‌ عليه‌ فتعرف‌ احسانك‌ و مــن‌ احسنت‌ اليه‌ و يكتب‌ فيك‌ اسائتك‌ ومن‌ اسات‌ اليه‌ ويكتب‌ فيك‌ نياتك‌ وارادتـك‌ فهذه‌ الحواس‌ الخمسه‌ او السته‌ مع‌ التفكر مجاري‌ ورود العلم‌ و طبعهافي‌ لــوح‌ وجودك‌ بماتري‌ وتحس‌ فيصنعك‌ هذه‌ الاعمال‌ و آثارها ثانيه‌ بعد ماكنت‌ مخلوقامن‌ لحم‌ ودم‌ واذا سالك‌ احد من‌ انت‌ تقول‌ تاجر او ناجراو معماراو تقول‌ انا عالم‌ معلم‌ او تقول‌ انامن‌ جندالله‌ او من‌ جندالطواغيت‌. فلايسئلك‌ احدمن‌ بدنك‌ ولحمـك‌ و دمك‌ ،انمايسئلك‌ عماانت‌ فيه‌ و به‌ من‌ العلم‌ و العمل‌ علي‌ طبق‌ علمك‌. فالمومن‌ يتحول‌ بعمله‌ و عمله‌ عالماصالحا"تقيا"نقيا"خادما محبوبا للناس‌ و رجل‌ اخـري‌ كافر غيرصالح‌ ظالم‌ جباركاذب‌ خائن‌ فهو مع‌ كل‌ من‌ هومثله‌ زقوم‌ من‌ زقاقيــم‌ الجحيم‌ وهذا معني‌ قوله‌ خلق‌ الانسان‌ من‌ طين‌ و خلق‌ الشيطان‌ من‌ مارج‌ من‌ نار يشير بهذا الي‌ خلق‌ الانسان‌ ثانيه‌ من‌ طريق‌ عمله‌ و علمه‌ لاخلقه‌ الاول‌ في‌ رحـم‌ امه‌. فان‌ الانسان‌ يخلق‌ اولا في‌ احسن‌ تقويم‌ ثم‌ يرده‌الله‌ بعلمه‌ و عمله‌ السـيي‌ الي‌ اسفل‌ السافلين‌ ونعم‌ مايقول‌ صاحب‌ المثنوي‌ بالفارسي‌:**

**اي‌ برادرتوهمه‌ انديشه‌اي‌ مابقي‌ رااستخوان‌ وريشه‌اي‌**

**گربودانديشه‌ات‌ گل‌ گلشني‌ وربودخاري‌ توهيمه‌ گلخنـي‌**

**فلوخلق‌ الله‌ الشيطان‌ في‌ خلقته‌ الاولي‌ في‌ رحم‌ امه‌ من‌ النار لايجوز لــه‌ ان‌ يكلف‌ النار بما يقتضي‌ اقتضاء التراب‌ من‌ الاحياء. فان‌ النارطبعه‌ انه‌ يفني‌ كل‌ شيي‌ والتراب‌ عكس‌ النار يحيي‌ و يربي‌ كل‌ شيي‌ فلايكلف‌ النار باقتضاء التراب‌ و التراب‌ باقتضاء النار و لكن‌ الانسان‌ بعلمه‌ وعمله‌ في‌ حيوته‌ ينقلب‌ اما نارا ينفي‌ كل‌ شيي‌ كالكفار و الشياطين‌ او ينقلب‌ بعلمه‌ وعمله‌ ترابايربي‌ و يحيي‌كل‌ شيي‌ كالانبياء و العلماء و المتقين‌ و الله‌تعالي‌ يشبه‌ الكفار و الشياطين‌ بالنار في‌ علمهم‌ و عملهم‌ لانهم‌ بظلمهم‌ و جناياتهم‌ كالنار في‌ فناء و افناء و يشبــــه‌ المومنين‌ الصالحين‌ بالتراب‌ لانهم‌ باعمالهم‌ واخلاقهم‌ كالتراب‌ في‌ حيـوه‌ و احياء فالكفار بظلمهم‌ و عدوانهم‌ وتكذيبهم‌ امر الدين‌ و النبيين‌ يشبون‌ نار الحرب‌ ونار الفتنه‌. مامن‌ حرب‌ في‌ تاريخ‌ البشرالا بدء بهم‌. فالمومنون‌ في‌ صــلاح‌ و اصلاح‌ والكفارفي‌ فساد و افساد و سنبين‌ لك‌ فيماياتي‌ من‌ رشدالانسان‌ في‌ تكامله‌ اوتسافله‌ من‌ طريق‌ عمله‌ وعلمه‌كيف‌ ينقلب‌ امانارا مهلكا او ترابا مصلحا منبتا ففي‌ الموطن‌ الاولي‌ يكتب‌ في‌ لوح‌ وجودالانسان‌ كلما علم‌ او عمل‌ من‌ حق‌ وباطل‌ فهوفي‌ انتهاء حيوته‌ مجموعه‌ ممااكتسب‌ من‌ خير و شر يدعي‌ و يعرف‌ بمااكتسب‌. لا بماخلق‌ منه‌ من‌ لحم‌ ودم‌ فانظرالي‌ الانسان‌ كيف‌ ينقلب‌ في‌ وجوده‌ مدينه‌ الخير او الشر. فانا و انت‌ فــي‌ بدو تولدنا كاننا في‌ الفلوات‌ لانري‌ و لانعرف‌ من‌ انفسنا شيئا خير او شرا. ليس‌ في‌ بيداءوجودنا شيئي‌ ننتفع‌ به‌ لانعلم‌ علمافلانعمل‌ عملا كالمسافر في‌الفلوات‌. فنبدء الحركه‌ من‌ هذه‌ البيداء بهدايه‌ اباءنا و معلمينا و بهدايه‌ الانبياء الي‌ بلـد في‌ وجودنا،نجدفيه‌ شيئا" من‌ العلم‌ و العمل‌ فنعرف‌ في‌ هذه‌ الحركه‌ امنــاو ابنياو من‌ يرحمنا و يربينا فنذوق‌ محبه‌ الامهات‌ و الاباء نعرفهم‌ وننتفع‌ بهـم‌ و هكذانحن‌ في‌ حركه‌ في‌ كل‌ يوم‌ نجدفي‌ وجودنا علماو عملامن‌ خيرو شرالي‌ ان‌ ندخل‌ بلدا"اخري‌ في‌ وجودنا نجد فيهاكل‌ خير،نعلم‌ كل‌ صلاح‌ واصلاح‌ فيهارضاء ربنا و محبه‌ اخوانناالمومنين‌ نزورهم‌ ويزوروننا. فنعلم‌ كل‌ شي‌ وننتفع‌ بكل‌ شيي‌. فتركنافي‌ هذه‌ الحركه‌ الفلوات‌ من‌الجهل‌ والسفاهه‌ وراء ظهورنا و دخلنا مدينه‌ العلم‌ و الفضيله‌ فهذه‌ جنه‌ وجودنا كمايقول‌ رسول‌ الله‌: انامدينه‌ العلـم‌ و علي‌ بابها. فهوصلي‌ الله‌ عليه‌ واله‌ كان‌ في‌ بدو ولادته‌ فلاه‌ فانقلب‌ في‌ تفكره‌ وتكامله‌ مدينه‌ فاضله‌ وسوادا"عظيما و قال‌ عليكم‌ بالسواد الاعظم‌. فيخاطبـه‌ الله‌ تعالي‌ يشيرالي‌ حالته‌ الاولي‌ عند ولادته‌ و صبوته‌ يقول‌: الم‌ يجدك‌ يتيما فآوي‌ و وجدك‌ ضالا"فهدي‌ و وجدك‌ عائلا"فاغني‌. اويقول‌: وكذلك‌ اوحينااليــــك‌ روحا"من‌ امرنا ماكنت‌ تدري‌ ماالكتاب‌ و لاالايمان‌ ،فهوعليه‌ الصلوه‌ والسلام‌في‌ حاله‌ صباوته‌ ماكان‌ يدري‌ ماالكتاب‌ و لاالايمان‌ ،كان‌ فلاه‌ فانقلب‌ بعــد ذلك‌ بتعليم‌ الله‌ مدينه‌ العلم‌ و الفضيله‌. فهذه‌ المدينه‌كان‌ في‌ وجوده‌ في‌ ابتداء ولادته‌ ولم‌ يدخلها،فدخـل‌ بعدذلك‌. فيجوزلك‌ ان‌ تسمي‌ هذه‌ المدينــــه‌ جنه‌ الوجود. فيدخل‌ الانسان‌ اولا في‌ جنه‌ وجوده‌ تجري‌ من‌ تحت‌ هذه‌ الجنه‌ انهـار او يقال‌ من‌ هذه‌ المدينه‌ انهار من‌ كل‌ مايريد. فان‌ الجنه‌ يظهراولا"في‌ وجود الانسان‌ ثم‌ يظهرعلي‌ سطح‌ الارض‌ والسماء. فلولم‌ يدخل‌ احدفي‌ جنه‌ وجوده‌ لم‌ يدخل‌ فـي‌ جنه‌ يظنها حديقه‌ او مزرعه‌ فاعلم‌ قطعاانت‌ في‌ وجودك‌ بماتعرف‌ وتعلم‌ امافلاه‌ لاعشب‌ فيه‌ و لانبات‌ و اما فلاه‌ مملوه‌ من‌ عشب‌ هرز ونبات‌ لافائده‌ لها،وماء ملــح‌ اجاج‌ لايشرب‌ منهاو اماانت‌ في‌ وجودك‌ قريه‌ من‌ القراءفيه‌ شيي‌ من‌ ماء و كلاء و اماانت‌ في‌ وجودك‌ بلد فيه‌ شيي‌ من‌ الخيرات‌ والبركات‌ واما انت‌ في‌ وجــودك‌ مدينه‌ عظيمه‌ فاضله‌ ينزل‌ فيه‌ من‌ سماء ولايه‌ الله‌ الحكمه‌ والعلوم‌. فلو لم‌ تصنع‌ ولم‌ ترب‌ انت‌ ايهاالمومن‌ ولم‌ تنقلب‌ مدينه‌ فاضله‌ لم‌ يصنع‌ لك‌ جنــه‌ و لاحديقه‌ و لاينبع‌ لك‌ عين‌ ماء. فاطرح‌ نفسك‌ بين‌ يدي‌ ربك‌ يجعلك‌ جنه‌ تجري‌ من‌ تحتهاالانهار. فهذه‌ هي‌ الموطن‌ الاولي‌ يكتب‌ ويطبع‌ في‌ قرطاس‌ وجودك‌ العلـوم‌ والاثارمن‌ الاعمال‌ خيرها و شرها لاتقدر ان‌ تكتم‌ ماكتب‌ فيك‌ مده‌ عمرك‌. فكتــاب‌ عملك‌ لوح‌ قلبك‌ طبع‌ فيه‌ ماصدرمنك‌ اوماصدراليك‌. فكماجعل‌الله‌لك‌ في‌ وجودك‌ جنه‌ لابدلك‌ ان‌ تدخلهاوهــــي‌ مانهــــج‌ فيك‌ من‌ اعمالك‌. كذلك‌ يكتب‌ فــي‌ وجودك‌ شعله‌ نار تدخلهابكفرك‌ وعصيانك‌. فمن‌ كذب‌ دين‌ الله‌ وكذب‌ النبيين‌ و ترك‌ دين‌ الله‌ وراء ظهره‌ دخل‌ في‌ برهوت‌ كفره‌ في‌ وجوده‌ خرج‌ عن‌ حدالانسانيه‌ الي‌ حدالبهيميه‌. ففي‌ هذه‌ البرهوت‌ يصنع‌ نفسه‌ بكفره‌ وعصيانه‌ جحيميا"يـدع‌ رضاربه‌ في‌ وجوده‌ كانه‌ خالق‌ نفسه‌ لم‌ يكن‌ له‌ رب‌ ولااله‌ بحيث‌ اذا ذكرالله‌ وحده‌ اشمازت‌ قلبه‌. او هو كمايقول‌ الله‌ : ولوعلي‌ ادبارهم‌ نفورا. فيطبع‌ في‌ وجوده‌ من‌ كل‌ علم‌ وعمل‌ جهلاوسفاهه‌. فهوايضالم‌ يكن‌ اوائل‌ حيوته‌ جدا"مجدا"في‌ انكار دينه‌ بل‌ كان‌ يحتمل‌ صدق‌ الانبياء فيما اوحي‌ اليهم‌ ولم‌ يكن‌ يكــذب‌ الدين‌ صريحا"علناولم‌ يكن‌ جريا متجرءا" علي‌ ربه‌ في‌ عصيانه‌ فدخل‌ في‌ الكفرو العصيان‌ يتخطاءخطوات‌ الشيطان‌ خطوه‌ خطوه‌ الي‌ ان‌ ال‌ امره‌ الي‌ الانكـار و التكذيب‌ ،عصي‌ ربه‌ في‌ كفره‌ ولم‌ يرعذابامن‌ الله‌ تعالي‌ فاصرعلي‌ الكفــرو العصيان‌ الي‌ ان‌ انقلب‌ في‌ وجوده‌ سجيناكمايقول‌ الله‌ تعالي‌: كلاان‌ كتـاب‌ الفجارلفي‌ سجين‌ و ما ادراك‌ ماسجين‌ كتاب‌ مرقوم‌ ويل‌ يومئذ للمكذبين‌. فماهذا السجين‌ الذي‌ يخبرالله‌ عنه‌ يجعلهم‌ في‌ سجين‌ اضيق‌ من‌ كل‌ سجن‌. ان‌ السجين‌ مبالغه‌ من‌ السجن‌ والسجن‌ مكان‌ مضيق‌ يحبس‌ الانسان‌ فيه‌ محصورا لايقدر ان‌يخرج‌ عنه‌ والسجين‌ هوالذي‌ اضيق‌ من‌ كل‌ سجن‌ هوسجن‌ ملازم‌ لوجودالانسان‌. فهنـــاك‌ اسجن‌ السجون‌ الجهل‌. فلايقدران‌ يذهب‌الي‌ شيي‌ من‌ مكان‌ وزمان‌ لايعرفه‌. الجهل‌ يحبسك‌ عمالاتعلم‌ فلاتطلب‌ ما لاتعلم‌. فان‌ طلب‌ الشي‌ و الحركه‌ الي‌ مكان‌ مـــن‌ الامكنه‌ يتوقف‌ علي‌ المعرفه‌ به‌ والعلم‌ بوجوده‌ فالجاهل‌ مسجون‌ والكافـرون‌ هم‌ الجاهلون‌ وهم‌ في‌ عالم‌ الماده‌ والطبيعه‌ محبوسون‌ ان‌ الماده‌ والطبيعه‌ قبال‌ ماورائه‌ من‌ الروح‌ والنورو الملائك‌ و ربهم‌ العظيم‌ كنقطه‌ قبال‌ ما لايتناهي‌ ثم‌ الظلم‌ والعدوان‌ والرذائل‌ من‌ الاخلاق‌ يحبس‌ الانسان‌ الظالم‌ ان‌ يحشــر و يكون‌ مع‌ الجماعه‌ ،يفرالناس‌ عن‌ الظالم‌ فيقع‌ في‌ وحشه‌ وغربه‌ ولاسيمـــافي‌ الاخره‌ يوم‌ يقوم‌ الناس‌ لرب‌ العالمين‌. فيستوحش‌ الظالمون‌ عن‌ البشركلهــم‌ ظالمهم‌ ومظلومهم‌. ان‌ الظالم‌ بمنزله‌ الذئب‌ ،يستوحش‌ الذئب‌ من‌ كل‌ احــدو يستوحش‌ منه‌ كل‌ احد يحكي‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ وضعهم‌ في‌ القيامه‌ يقول‌: فيومئذ يودالذين‌ كفروا لوتسوي‌ بهم‌ الارض‌ يقول‌ ياليتني‌ كنت‌ ترابا. فالظالم‌ الكافرمن‌ حيث‌ جهله‌ مسجون‌ ومن‌ حيث‌ رذائل‌ اخلاقه‌ و دنائت‌ صفاته‌ مسجون‌ حيث‌ انه‌ لايحب‌ بشرا و لايحبه‌ بشر و هل‌ تحب‌ ان‌ تجالس‌ نفسا"دنيه‌ ذميمه‌ ظالمه‌ كافره‌ ملعونه‌ علي‌ لسان‌ الله‌ و الملائكه‌ والناس‌ اجمعين‌.**

**فعلي‌ ذلك‌ ان‌ الانسان‌ اذاخالف‌ دين‌ ربه‌ و عصاه‌ يتسافل‌ بكفره‌ و عصيانه‌ الـي‌ ان‌ احاطت‌ به‌ به‌ خطئيته‌ و صار من‌ الاخسرين‌ اعمالا الذين‌ ضل‌ سعيهم‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا و هم‌ يحسبون‌ انهم‌ يحسنون‌ صنعا فينقلب‌ من‌ حد فهم‌ الانسانيه‌ الي‌ جهـل‌ مركب‌ راي‌ المعروف‌ منكرا والمنكر معروفا و الباطل‌ حقا و الحق‌ باطلا،يري‌ الجهل‌ علما و العلم‌ جهلا،يظن‌ الكفار علماء و الانبياء مجانين‌. فهذه‌ الحاله‌ والكفر في‌ الانسان‌ جحيم‌ وجوده‌ يخلد فيها و لايخرج‌. فكيف‌ يمكن‌ ان‌ يخرج‌ نفس‌ عن‌ نفسه‌ او ذات‌ عن‌ ذاته‌ او كيف‌ يخرج‌ جاهل‌ عن‌ جهله‌ و هذا مثل‌ ان‌ يخرج‌ جسم‌ عن‌ جسمانيته‌ ونور عن‌ نورانيته‌ فيمتنع‌ ان‌ يخرج‌ ذات‌ عن‌ ذاتيته‌. فذاتيه‌ امثال‌ هذا جهـل‌ و ظلم‌ و سفاهه‌ و حماقه‌ فمن‌ كسب‌ سيئه‌ و احاطت‌ به‌ خطيئته‌ فاولئك‌ اصحاب‌ النار هم‌ فيها خالدون‌.**

**الموطن‌ الثاني‌: قلنافيماسبق‌ ان‌ الاعمال‌ يكتب‌ نـتائجها و آثارهافي‌ ثلثـه‌ مواطن‌ و هذا الكتابه‌ امرقهري‌ طبيعي‌ من‌ جنس‌ العله‌ و المعلول‌ لايمكن‌ لاحد ان‌ يعمل‌ عملا" بلا اثر مضبوط‌ مكتوب‌.**

**وقلنا ان‌ العلوم‌ و الاعمال‌ يكتب‌ اولا"في‌ وجود العامل‌ يدخل‌ الانسان‌ في‌ آثار علمه‌ و عمله‌ كما يدخل‌ من‌ بلد الي‌ بلد. فمن‌ كان‌ عمله‌ خيرايدخل‌ في‌ وجوده‌ في‌ بلد خير كله‌ مدينه‌ فاضله‌ و جنه‌ تجري‌ من‌ تحتها الانهار و من‌ كان‌ عمله‌ شرا يدخل‌ في‌ برهوت‌ من‌ وجوده‌ فلاه‌" شر كلها، اشجـــاره‌ زقاقيم‌ وماءه‌ آجن‌ حار كالمهل‌ يشوي‌ الوجوه‌. هذا هي‌ الموطن‌ الاولي‌ بلد في‌ وجود الانسان‌ يصنع‌ نفسه‌ بعلمه‌ و عمله‌. و اما الموطن‌ الثاني‌ التي‌ يكتب‌ فيه‌ الاعمال‌ فينقلب‌ هذه‌ الاعمال‌ خيرااو شرا"وجود بني‌ نوعك‌ الذين‌ تعاشرهم‌ و تحشر معهم‌. فانك‌ لوكنت‌ في‌ فلاه‌ من‌ الفلوات‌ وحدك‌ لم‌ تكن‌ تقدر ان‌ تعمل‌ خيرا"او شرا يكتب‌ في‌ وجودك‌ او وجود غيرك‌ فكـــنت‌ هناك‌ كالوحوش‌ و الانعام‌. و لعل‌ الله‌ تعالي‌ لم‌ يكن‌ يكلفك‌ بشيئي‌ الا ان‌ يرسل‌ اليك‌ رسولا"من‌ جنس‌ الانسان‌ او بصوره‌ الانسان‌ من‌ الملائكه‌ فيظهر قباله‌ خيـرك‌ و شرك‌. فان‌ الاعمال‌ و الاثار كالمواليد لايظهر من‌ فرد لنفسه‌ من‌ نفسه‌ وانما يظهر من‌ زوجين‌ مركبين‌ بعضهمامن‌ بعض‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: ومن‌ كل‌ شيئي‌ جعلنــا زوجين‌ اثنين‌ علم‌ الله‌ تعالي‌ انه‌ لايظهر العلم‌ و العرفان‌ بذاته‌ تعالـي‌ الا بوجود غيره‌ فخلق‌ الخلق‌ لظهور العلم‌ والعرفان‌ فقال‌: كنت‌ كنزا"مخفيـــا فخلقت‌ الخلق‌ لكي‌ اعرف‌. فالاعمال‌ و الاثار كلها انما يظهر من‌ العامل‌ لغيــره‌ كان‌ العامل‌ هوالله‌ او غيره‌. فانااعمل‌ لك‌ وانت‌ تعمل‌ لي‌ والله‌ تعالي‌يعمل‌ لنافعلي‌ هذايكتب‌ ويطبع‌ اعمالك‌ و آثارك‌ في‌ وجود غيرك‌ كما يطبع‌ و يكتب‌ فــي‌ وجودك‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: وليعلم‌ الذين‌ امنوا و يتخذ منكم‌ الشهداء. فــاراد الله‌ تعالي‌ ان‌ يشهد كل‌ واحد عمل‌ غيره‌ من‌ خيراو شر فيشهد له‌ او عليه‌ لئلايتهم‌ احد ربه‌ في‌ حكومته‌ و عدالته‌ من‌ الثواب‌ و العقاب‌ فيقول‌ زاد او نقص‌. فاعلــم‌ ايها الانسان‌ بان‌ كل‌ من‌ يعاشرك‌ او يباشرك‌ عرفك‌ او لم‌ يعرفك‌ شهيد شاهد علي‌ ما عملت‌ من‌ خيراو شرو معني‌ الشهاده‌ انه‌ يطبع‌ ويكتب‌ في‌ وجوده‌ ماعملت‌ من‌ خير او شر و هذه‌ الكتابه‌ امر قهري‌ الزامي‌ من‌ لوازم‌ وجود الخلق‌ ليس‌ باختيار الشاهد و المشهود فكل‌ انسان‌ يراك‌ شاهد لك‌ او عليك‌ فعلي‌ ذالك‌ تقضي‌ الان‌ بان‌ فلان‌ صالح‌ او طالح‌ و هكذا يقضي‌ عليك‌ الناس‌ بانك‌ صالح‌ او طالح‌.**

**صالح‌ و طالح‌ متاع‌ خويش‌ نمودند تاچه‌ قبول‌ افتد و چه‌ در نظرآيد**

**والموطن‌الثالث‌ ممايكتب‌ فيه‌ الاثار و الاعمال‌ هي‌ كل‌العالم‌ باجزائها و ابعاضها ممافي‌ السموات‌ و الارض‌ و منها اجزاء بدنك‌ و ابعاضهاكمايقول‌ الله‌ تعالي‌: يشهد عليهم‌ سمعهم‌ وابصارهم‌ و يقول‌: تكلمنا ايديهم‌ و ارجلهم‌ بماكانوا يكسبون‌. ففي‌ اي‌ مكان‌ تحت‌ اي‌ شجره‌ وقبال‌ اي‌ حيوان‌ عملت‌ عملا"يضبط‌ فيه‌ اعمالـــــك‌ كالفيلم‌ و نوار ضبط‌ الصوت‌ فلايفقد كل‌ اثر حدث‌ في‌ التاريخ‌ فلو اراد الــله‌ ان‌ يريك‌ نفسك‌ حين‌ ولدت‌ في‌ كل‌ مكان‌ و زمان‌ الي‌ الان‌ فعل‌ ذلك‌. وفي‌ الروايـات‌ تقول‌ الائمه‌ بان‌ تمثال‌ كل‌ شي‌ في‌العرش‌ و تمثال‌ كل‌ شيئي‌ في‌ الكرسي‌ و العرش‌ و الكرسي‌ عموم‌ معناه‌ ماسوي‌ الله‌ تعالي‌ و اعلم‌ انه‌ قبل‌ كل‌ هذه‌ المطابع‌ الثلاثه‌ مكتوب‌ انت‌ بجميع‌ آثارك‌ في‌ علم‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ ،لايعزب‌ عن‌ علم‌ ربك‌ مثقال‌ ذره‌ في‌ السموات‌ و الارض‌ انه‌ تعالي‌ علمه‌ بالاشياء قبل‌ الاشياء كعلمه‌ بالاشياء بعدالاشياء و ليس‌ هذا العلم‌ بمعني‌ طبع‌ الحوادث‌ في‌ وجوده‌تعالي‌ كطبع‌ الاعمال‌ في‌ وجود الشاهد و المشهود حتي‌ تكون‌ عرضايعرض‌ علي‌ وجودالله‌ كعروضه‌ علي‌ وجودنا و وجود ساير الاشياء بل‌ المعلومات‌ في‌ ذاته‌ من‌ لوازم‌ علمه‌ و علمـه‌ ذاته‌. فمن‌ حيث‌ انه‌ تعالي‌ عالم‌ حاضر عنده‌ كل‌ المعلومات‌ مماكان‌ او يكـون‌ او ما هو كائن‌ او لم‌يكن‌ ان‌ لوكان‌ كيف‌ يكون‌ و هذا من‌ لوازم‌ العلم‌ لا آنها شيئي‌ عرض‌ علي‌ العلم‌ كما ان‌ النورانيه‌ من‌ لوازم‌ النور و الظلمانيه‌ من‌ لـــوازم‌ الظلمه‌ و الزوجيه‌ من‌ لوازم‌ الاربعه‌ و غير ذلك‌ من‌ لوازم‌ وجود كل‌ شيئي‌ و شخـص‌ فعلمه‌ تعالي‌ من‌ حيث‌ انه‌ علم‌ يلزم‌ المعلومات‌ كانت‌ المعلومات‌ او لم‌ تكـن‌ فكيف‌ يكون‌ العالم‌ عالما و لايعلم‌ المعلومات‌. فالمعلومات‌ اذاكان‌ فمشهود له‌ تعالي‌ واذا لم‌يكن‌ فمعلوم‌ له‌ فلايعزب‌ عن‌ علمه‌ مثقال‌ ذره‌ في‌ السمــوات‌ و الارض‌ فهو يعلم‌ بعلم‌ وان‌ لم‌يكن‌ المعلومات‌ في‌ الازل‌ او يحدث‌ في‌انتهاء الابد ولانهايه‌ للابد.**

**فثبت‌ الاعمال‌ والاثارفي‌ هذه‌ المواطن‌ الثلاثه‌ ثبت‌ علمي‌ و صوري‌ اعني‌ يضبــط فيهابالصوره‌ و يدرك‌ فيهابالعلم‌. فهناك‌ تاره‌ تضبط‌ الصور و الاشكال‌ و لاعلــم‌ للمضبوط‌ فيه‌ بما ضبط‌ فيه‌ كنوار ضبط‌ الاصوات‌ و الكلمات‌ و الصور يريك‌ انسانـا و صوره‌ و لايعرف‌ ماهو و ماهي‌ ،وتاره‌ يثبت‌ الكلمات‌ والصور و يدرك‌ ضابطه‌ مثــل‌ ضابطه‌ و جود الانسان‌. يطبع‌ في‌ وجودك‌ و لوح‌ نفسك‌ كلماعملت‌ و عمل‌ غيرك‌ و كــل‌ الحوادث‌ التي‌ حدث‌ في‌ حيوتك‌ و حيوه‌ غيرك‌ و علمت‌ كلماطبع‌ بعلمك‌ فطبع‌ فــي‌ نفسك‌ مثلا"صوره‌ ابيك‌ و اخيك‌ و علمت‌ بعلمك‌ انه‌ ابوك‌ و اخوك‌ و هكذا كل‌ مطبـوع‌ و مكتوب‌ في‌ لوح‌ وجودك‌ مدرك‌ معلوم‌ بعلمك‌ و علم‌ غيرك‌. فهذه‌ هي‌ الجنه‌ الاولي‌ او الجحيم‌ التي‌ صنعتا بعلمك‌ و عملك‌ فمن‌ حيث‌ تعلم‌ انك‌ كافر عاص‌ سيئي‌ الخلق‌ تتاذي‌ بذلك‌ و من‌ حيث‌ تعلم‌ انك‌ مومن‌ بربك‌ مطيع‌ حسن‌ الخلق‌ يرضي‌ منك‌ ربـك‌ و اخوانك‌ تلتذ و تنشاط‌ بتلك‌ الحاله‌ و لعلك‌ تجد من‌ الحسن‌ و القبح‌ من‌ اعمالـك‌ وافعالك‌ من‌ اللذه‌ والاذي‌ ما لاتجد في‌ الجنه‌ والجحيم‌ ،يقول‌ الله‌ تعالي‌ يصف‌ نعيم‌ الجنه‌: و رضوان‌ الله‌ اكبر. ورضوان‌ الله‌ انماهي‌ علمك‌ برضايته‌ عنك‌ و رضايتك‌ عنه‌ كمايقول‌: رضي‌ الله‌ عنهم‌ و رضوا عنه‌. فرضايه‌ الله‌ و رضايــه‌ الناس‌ عنك‌ علمك‌ بهذه‌ الرضايه‌ و هو خير نعيم‌ و هذه‌ هي‌ الجنه‌ الاولي‌ التـــي‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: و لمن‌ خاف‌ مقام‌ ربه‌ جنتان‌. ثم‌ العلم‌ بقبح‌ اعمالــك‌ و افعالك‌ و انت‌ كافر سيئي‌ الخلق‌ و علم‌ الناس‌ بقبح‌ اعمالك‌ حجيم‌ لك‌ شر جحيم‌ و يوصف‌ هذا الحجيم‌ بالزقوم‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: كلا انها شجره‌ الزقوم‌ طعـــام‌ الاثيم‌ طلعهاكانها روس‌ الشياطين‌. فهذه‌ الشجره‌ ليس‌ من‌ الاشجارالتي‌ تعرفها انماهوانسان‌ يعدوك‌ بقبح‌ اعمالك‌ و تعدوه‌ بسوء اعمالك‌ فتوذيه‌ و يوذيـــك‌ و لذلك‌ تري‌ ان‌ المحسن‌ يحب‌ ان‌ يشتهر باحسانه‌ يعرفه‌ الناس‌ وان‌ المسيي‌ يحـب‌ ان‌ يكتم‌ هو واسـائته‌. فهذا حجيم‌الاولي‌ في‌ وجودك‌ صنعته‌ لنفسك‌ بعلمك‌ و عملك‌ وكذلك‌ الجنان‌ الاولي‌ ايضافي‌ وجودك‌ صنعته‌ بعلمك‌ و عملك‌. فهذان‌ الجنــه‌ و الحجيم‌ ملازم‌ بوجودك‌ من‌ ابتداء خلقك‌ و ظهور عملك‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ لاتقدر ان‌ تنكرهما و تتركهما. فالمومن‌حسن‌ والكافر نكر لاينقلبان‌ عما هما عليهما الا باراده‌ الله‌ والتوبه‌ عن‌ الكفر و لذالك‌ لايدخل‌ عاص‌ الجنه‌ الا بالتوبه‌ عن‌ الكفــر و العصيان‌ لان‌ هناك‌ خطان‌ خط‌ الي‌ الجنه‌ و خط‌ الي‌ الحجيم‌ فلايمكن‌ دخول‌ الجنه‌ الا بالرجوع‌ عن‌ خط‌ الجحيم‌ و هو التوبه‌.**

**واما الجحيم‌ الثانيه‌ و كيفيه‌ ظهورها:**

**اعلم‌ اولا"ان‌ الحجيم‌ مصنوع‌ يصنعه‌ الانسان‌ ان‌ الانسان‌ هوالذي‌ يصنع‌ نار جهنم‌ و يدخل‌ نفسه‌ و غيره‌ فيه‌ فيعذب‌ الي‌ الابد. فان‌ الثواب‌ و العقاب‌ علي‌ قسمين‌. ثواب‌ و عقاب‌ بمعني‌ ظهور ثمرات‌ العمل‌ كثمرات‌ الشجر و الزراعه‌ لغارسهــــاو زارعها. ثم‌ ثواب‌ و عقاب‌ خارج‌ عن‌ العمل‌ بيد غيرالعامل‌ كمثل‌ الكـــفارات‌ و الجرائم‌. فالثواب‌ بيد غيرالعامل‌ مثل‌ جزاء الاحسان‌ باحسانك‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ هل‌ جزاء الاحسان‌ الا الاحسان‌. فانك‌ تحسن‌ الي‌ احد بهديه‌ او خدمه‌ و هو تاره‌ يجازي‌ احسانك‌ بالاحسان‌ و تاره‌ ينسي‌ فلايحسن‌ اليك‌. او لعله‌ يسيي‌ اليك‌. فجــــزاء الاحسان‌ غير ثمرات‌ الشجر و الزراعه‌ انها ثواب‌ بعملك‌ بيد غيرك‌ و ذاك‌ ثمرات‌ من‌ غرسك‌ و زرعك‌. كذلك‌ العقاب‌. فانك‌ تظلم‌ احدا" و تمشـي‌ اليه‌ فيجازيك‌ المظلوم‌ او يجازيك‌ الله‌ تعالي‌ بظلمك‌ ولعل‌ المظلوم‌ ضعف‌ عن‌ مجازاتك‌ او الله‌ تعالي‌ لم‌ يجازك‌ علي‌ ظلمك‌ كاكثرالظالمين‌ او الكافرين‌ يخرجون‌ عن‌الدنياو لايجازيهم‌ المظلوم‌ او الله‌ تعالي‌ او غيرهما كمجازات‌ الحاكم‌ علي‌ سرقتك‌ او قتلك‌. فمثل‌ هذه‌ الثواب‌ والعقاب‌ ينفك‌ عن‌ العمل‌ و يكون‌ بيد غيرالعامل‌ فعل‌ اولم‌ يفعـل‌ كمجازات‌ الحاكم‌. فان‌ راي‌ الحاكم‌ الجرائم‌ يجازي‌ تاره‌ و لايجازي‌ تاره‌ اخري‌ و ان‌ لم‌ يري‌ الحاكم‌ الجرائم‌ او لم‌ يجاز بعض‌ المجرمين‌ عفي‌ عن‌ المجــازات‌ فينفك‌ الجزاء عن‌ العمل‌. و اما القسم‌ الثاني‌ من‌ الثواب‌ و العقاب‌ هي‌ التـي‌ يظهرعن‌ العمل‌ و ينتج‌ به‌ ،اثر قهري‌ يظهر عن‌ العمل‌ بيدالعامل‌ لا بيد غيره‌ و هو كالزراعات‌ والصناعات‌ الناتجه‌ النافعه‌ في‌ الدنيا او مثل‌ التصادفات‌ المهلكه‌ بيد الانسان‌ كتصادفات‌ السيارات‌ و الطيارات‌ و اسقاط‌ الانسان‌ او سقوط‌ نفســـه‌ من‌ علا الجبل‌ و سايرالمهلكات‌ التي‌ يظهر بيد الانسان‌ لنفسه‌ بالعمد او الاشتبـاه‌ كقاتل‌ نفسه‌ او جارحها. فمثل‌ هذا العذاب‌ يظهر بيد الانسان‌ لنفسه‌ لايشركه‌ غيره‌ فالعقاب‌ و الثواب‌ علي‌ قسمين‌ قسم‌ بيدالعامل‌ للعامل‌ لايشركه‌ غيره‌ و يصل‌اليه‌ حتما،و قسم‌ بيد غيرالعامل‌ للعامل‌ كما رايت‌ في‌ التاريخ‌ اهلك‌ الله‌ تعالــي‌ قوم‌ لوط‌ و عاد و ثمود فانهم‌ كفروا فاهلكهم‌ الله‌ تعالي‌ و عذبهم‌ ولولم‌ يهلكهم‌ الله‌ تركوا بحالهم‌ وعاشواسنين‌ او سنوات‌.**

**فاعلم‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ امهل‌ الكافرين‌ وانظرهم‌ في‌ الحيوه‌الدنيا ليظهر آثار اعمالهم‌ فيعذبوا بهافي‌ الاخره‌. فيكون‌ الكفارهم‌ الذين‌ اهلكواانفسهـــم‌ و عذبوها بماينتج‌ اعمالهم‌ في‌ الدنيا و الاخره‌. فان‌ الله‌ تعالي‌ علم‌ بعـلـمه‌ الكامل‌ الشامل‌ ان‌ الكفار سيفتنون‌ بالنار يخرجونهامن‌ مكامنها و يصلونها علي‌ انفسهم‌ كمايقول‌ في‌ كتابه‌ يسئلونك‌. ايان‌ يوم‌ الدين‌ (فقل‌ في‌ الجــواب‌ ) يوم‌ هم‌ علي‌ الناريفتنون‌. ذوقوا فتنتكم‌ هذا الذي‌ كنتم‌ به‌ تستعلجون‌. فافتتن‌ الكفار بالنار لماراو كثره‌ منافعها و قدرتها في‌ صنايعهم‌ و آلات‌ حروبهم‌ فاستخرجوها عن‌ مكامنها و سيصلونهاعلي‌ عبادالله‌ في‌ حروبهم‌.**

**فتفكر هناك‌ عميقا في‌ نتائج‌ العمل‌ و متي‌ يرجع‌ الي‌ العامل‌. فاعلم‌ ان‌ العمل‌ غيرالفعل‌. ان‌ الفعل‌ هي‌ الحركات‌ والسكنات‌ بالاراده‌ و بالاعضاء كما تقوم‌ تصلي‌ و تزرع‌ و تغرس‌ و تبني‌ بناء و غير ذلك‌. ولكن‌ العمل‌ هو مايحصل‌ من‌ الفعل‌ و نتيجه‌ الفعل‌ كماينتج‌ الغرس‌ و الحرث‌ الثمرات‌ و ينتج‌ الحاكيه‌ الفرش‌ و ينتج‌ الخياطه‌ الثـوب‌ و الالبسه‌ و ينتج‌ البناء الدور و البيوت‌. فكلماتري‌ و رايت‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ من‌ اثار البشر من‌ البيوت‌ و الدور و الصنايع‌ و السيارات‌ و الطيارات‌ و صنايـــع‌ البرق‌ و الكهرباء،هي‌ كلها اعمال‌ البشر من‌ لدن‌ تاريخ‌ الحيوه‌ الي‌ زماننا هذا فالافعال‌ مضي‌ و الاعمال‌ بقي‌ و هذا معني‌ تجسم‌ العمل‌. فمعني‌ تجسم‌ الصلـوه‌ و الصوم‌ والحج‌ في‌ وجودك‌ روح‌ الايمان‌ نفذ في‌ وجودك‌ و قويت‌ بها. فانت‌ بـــروح‌ الايماني‌ و روح‌ التقوي‌ والخشيه‌ من‌ الله‌ عزوجل‌ عمل‌ او يقال‌ نتيجه‌ لافعــال‌ الصلوه‌ و الصوم‌ و الحج‌ و غيره‌ و من‌ الاعمال‌ التي‌ ظهربفعل‌ الانسان‌ الصنايــع‌ الحربيه‌ من‌ السيارات‌ و الطيارات‌ و البنادق‌ والموشكات‌ والسهام‌ ومــــواد الناريه‌ كل‌ ذلك‌ اعمال‌ الظالم‌ قدتجسم‌ لهم‌ في‌ طول‌ التاريخ‌. فكل‌ ظلم‌ و كل‌ فعل‌ من‌ الكافر الظالم‌ في‌ طول‌ مده‌ التاريخ‌ قد تجسم‌ في‌ صنايع‌ الناريه‌. بـدء صنايع‌ الظلم‌ و القتل‌ بحجر حمله‌ القابيل‌ وقتل‌ به‌ اخاه‌ هابيل‌. فهذه‌ الحجر قداح‌ و زناد يشتعل‌ به‌ نار جهنم‌ و لذلك‌ سمي‌ الله‌ تعالي‌ قتل‌ القابيل‌ بالحجر كبريت‌ الجحيم‌ وقال‌: اتقوا النار التي‌ وقودها الناس‌ و الحجاره‌ اعدت‌ للكافرين‌ و ذلك‌ لان‌ نارجهنم‌ هي‌ نارالظلم‌ والعدوان‌. ان‌ الظالم‌ يصنع‌ صنايع‌ يظلم‌ بها عباد الله‌ و الظلم‌ يبدءبهامن‌ الغيبه‌ و التهمه‌ و النزاع‌ و ينتهي‌ الي‌ الحـرب‌ المتجاوز الكافر الذي‌ يشب‌ نار الحرب‌ و هو من‌ اظلم‌ الظالمين‌. فاول‌ ظلم‌ شب‌ بها نارالحرب‌ و القتل‌ حجر قابيل‌ قتل‌ اخاه‌ و علم‌ الناس‌ القتل‌. ففي‌ مده‌ من‌الزمان‌ كان‌ يظلم‌ الظالم‌ و يقتل‌ الكافر بالحجر و يسمي‌ مثل‌ هذاالزمان‌ بعصرالحجر. ثم‌ تحول‌ هذا العصرالي‌ عصرالفاس‌ و التبر صنعو اصنايع‌ من‌ السيف‌ و السنــان‌ و العمد من‌ الحديد او من‌ الاخشاب‌ ظلموا بها و قتلوا بها عباد الله‌. فادغمت‌ الصنايع‌ الحجريه‌ فيهاوتجسمت‌ في‌ السيف‌ والسنان‌.**

**فلــــولــــم‌ يقع‌ في‌ اول‌ التاريخ‌ ظلم‌ و قتل‌ بالحجر،لم‌ يقع‌ ظلم‌ و قتــل‌ بالسيف‌ و السنان‌. فعلي‌ هذا يكون‌ السيف‌ و السنان‌ تجسم‌ الات‌ الحجريه‌ التــي‌ كانوايقتلون‌ ويظلمون‌ بها،ثم‌ تحولت‌ السيف‌ والسنان‌ بالات‌ الحربيه‌ الناريه‌ من‌ الموشكات‌ و البندقات‌ و غيرها من‌ المواد المنفجره‌ التي‌ يحرقون‌ بهــــذه‌ الصنايع‌ الناريه‌ عبادالله‌ فتجسمت‌ الات‌ الحربيه‌ التي‌ كانوا يقتلون‌ و يظلمون‌ بها عباد الله‌ في‌ هذه‌ الصنايع‌ الناريه‌ وتجسمت‌ اعمال‌ الكفر والظلم‌ كلهامن‌ لدن‌ صدر التاريخ‌ من‌ حجر قابيل‌ و قتل‌ هابيل‌ في‌ هذه‌ الصنايع‌ الناريه‌ الحربيه‌ وفي‌ هذه‌ الانفجارات‌ و الاحتراقات‌.**

**فهذه‌ هي‌ المواطن‌ الثلاثه‌ التي‌ تجسمت‌ فيها اعمال‌ الظلم‌ بنتائجها و آثارها. تجسمت‌ الظلم‌ اولا"في‌ وجود الكافر و الظالم‌ جعلتهما كافرا"و ظالما اخرجـــــت‌ الكافر و الظالم‌ عن‌ فطرتهما الحق‌ و الخير كلهاو جعلها جهلا"مركبايحسبون‌ انهـم‌ يحسنون‌ صنعا. ثم‌ تجسمت‌ هذه‌ الاعمال‌ في‌ وجود المظلومين‌ جعلهم‌ ذا عـداوه‌ و انتقام‌ من‌ الظالمين‌ و جعل‌ ساير الناس‌ شاهدا"علي‌ كفرهم‌ و ظلمهم‌ يلعنـــون‌ الظالمين‌ و يطلبون‌ من‌ الله‌ تعالي‌ الانتقام‌ منهم‌ يقولون‌ : ربنا ارنا الذيـن‌ اضلانا من‌ الجن‌ و الانس‌ نجعلهماتحت‌ اقدامنا. و تجسمت‌ اعمال‌ الخيركلها في‌ وجود المومنين‌ جعلهمامومنا صالحا متقيا ذافطره‌ سليمه‌ و ضيئه‌ نوريــه‌ و تجسمـــت‌ اعمال‌ الخيرفي‌ وجود غيرالعامل‌ من‌المومنين‌ وغيرهما و جعلها شاهدا علي‌ ايمانهم‌ مستحقا لدرجات‌ الجنه‌ ثم‌ تجسمت‌ الات‌ الحرب‌ و الظلم‌ كلها في‌ الصنايع‌ الناريه‌ و الموشكات‌ و الانفجارات‌ و السيارات‌ و الطيارات‌ الحربيه‌ و الصنايع‌ الهسته‌اي‌ و هكذا تجسمت‌ كل‌ خيرفي‌ اهل‌ الخير و كل‌ شر في‌ اهل‌ الشر. فالجامعه‌ الانسانيه‌ اليوم‌ جامعه‌ مجموعه‌ فيها كلما وقع‌ في‌ التاريخ‌ من‌ الخير و علومها و افكارهـا و كذلك‌ مجموعه‌ في‌ جامعه‌ الكفر و الشر كلما وقع‌ في‌ التاريخ‌ من‌ اعمال‌ الشــر و علومها و افكارها و تجسمت‌ في‌ الات‌ الحروب‌ والقتل‌ كلما صنع‌ في‌ التاريخ‌ مــن‌ الات‌ الظلم‌ و القتل‌ من‌ حجرقابيل‌ لقتل‌ هابيل‌ الي‌السيف‌ والسنان‌ لابي‌ سفيان‌ و معويه‌ و يزيد الي‌ الان‌ وتجسمت‌ في‌ شيطنه‌ اليوم‌ كل‌ مكر و كيد من‌ ابليس‌ و اتباعه‌ في‌ طول‌ التاريخ‌ و كذلك‌ تجسمت‌ في‌ المومنين‌ المتقين‌ اليوم‌ درجات‌ اهــــل‌ الايمان‌ و علومهم‌ في‌ طول‌ التاريخ‌ وقد عرفوا في‌ الحرب‌ الذي‌ فرضه‌ صدام‌ العراق‌ علي‌ اهل‌ الايران‌ كيف‌ اخلصوا لله‌ تـعالي‌ و بذلوا مهجهم‌ في‌ سبيل‌ الله‌ بلاشرط و قيد و بلاطمع‌ منهم‌ بهذه‌ الدنيا الدنيه‌. فتجسمت‌ في‌ انسان‌ اليوم‌ كلما كان‌ في‌ التاريخ‌ من‌ علم‌ و عمل‌ و خير و شر و كلما صنعوا و ابدعوا من‌ اجهزه‌ الحيـــوه‌ وآلات‌ الحرب‌. فالقداح‌ و الزناد لايجاد النار للاضائه‌ تجسمت‌ في‌ صنايع‌ البـــــرق‌ و الكهرباء و المركوب‌ في‌ صدرالتاريخ‌ كمثل‌ الفرس‌ والحمار تجسمت‌ في‌ السيارات‌ و الطيارات‌ و المخابرات‌ و البريد، و النداء من‌ بعيدتجسمت‌ في‌ الاذاعات‌ من‌ مثل‌ تلفن‌ والتلويزيون‌ وهكذا.**

**فلم‌ يفقد شيئي‌ في‌ تاريخ‌ الحيوه‌ من‌ علم‌ و عمل‌ و صنعه‌ من‌ الصنايع‌ الا انهــا تكاملت‌ و امتدت‌ مع‌ الانسان‌ الي‌ ان‌ بلغ‌ مابلغ‌. فهل‌ تري‌ شيئا"ذكر اسمه‌ و فقد في‌ تاريخ‌ الحيوه‌. فحيوه‌ اليوم‌ و اجهزتها كل‌ الحيوه‌ و اجهزه‌ التاريخ‌ بــلا نقص‌ و زوال‌ كمايخبرالله‌ عن‌ ذلك‌ يقول‌ لتركبن‌ طبقاعن‌ طبق‌. فقد نمت‌ و انبتت‌ الشجره‌ الانسانيه‌ بعلومها و صنايعها كلها. هذه‌ هي‌ داب‌ الاعمال‌ والعلــوم‌ و الصنايع‌ وقد تجسمت‌ كلهافي‌ المواطن‌ الثلاثه‌ وحمله‌ الانسان‌ معه‌ من‌ صدر التاريخ‌ الي‌ الان‌ و تحمله‌ معه‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ خيرها و شرها كلها لايدع‌ عنه‌ ذره‌ مثقال‌ و الان‌ اذكرلك‌ كيفيه‌ ظهورالجنه‌ و النار و رجوع‌ الاعمال‌ الي‌ صاحبها خيرها و شرها كمايقول‌ الله‌: ولايحيق‌ المكراليسئي‌ الاباهله‌.**

**قلنالك‌ فيماسبق‌ ان‌ النار مصنوع‌ بيدالانسان‌ ،يصنعه‌ و يدخل‌ نفسه‌ فيهاو يذكرالله‌ تعالي‌ في‌ كتابـه‌ ان‌ الجحيم‌ مقدم‌ علي‌ الجنه‌ يكون‌ علي‌ طريقها. فلايدخل‌ احد الجنه‌ الابعد ان‌ يدخل‌ النار مومناكان‌ او كافرا. يقول‌ الله‌ تعالي‌ في‌سوره‌ مريم‌: وان‌ منكم‌ الا وارد ها كان‌ علي‌ ربك‌ حتما مقضيا"ثم‌ ننجي‌ الذين‌ اتقوا و نذر الظالمين‌ فيها جثيا. فلوكان‌ الدخول‌ في‌ النار يخص‌ الظالمين‌ والكافرين‌ فقط‌. لم‌ يعم‌ كل‌ النــاس‌ بقوله‌: وان‌ منكم‌ الا واردها،ثم‌ يقول‌: ثم‌ ننجي‌ الذين‌ اتقوا و نذر الظالميـن‌ فيهاجثيا. فعلي‌ هذا يدخل‌ النارالمومن‌ و الكافر و الظالم‌ و العادل‌ وكل‌ انسان‌ خلق‌ من‌ شجره‌ الانسان‌ من‌ يوم‌ آدم‌ الي‌ زمانناهذا و الي‌ يوم‌ القيامه‌ و هو يوم‌ قيام‌ القائم‌ عليه‌ و علي‌ آبائه‌ الصلوه‌ والسلام‌. فعلي‌ هذا لايدخل‌ احدالجنـه‌ الا و يدخل‌ قبله‌ النار فيدخل‌ النارثم‌ ينجيه‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ كان‌ مومنامتقيا صالحا عادلا. و في‌الحديث‌ يقول‌ النارللمومن‌ يامومن‌ جز مني‌ فان‌ نورك‌ اطفاء ناري‌. فهذه‌ الروايه‌ و الايه‌ دليل‌ علي‌ ان‌ الجحيم‌ علي‌ طريق‌ الجنه‌ لايدخـل‌ احد الجنه‌ الا بعد العبور عن‌ الحجيم‌. و هناك‌ آيه‌ اخري‌ دليل‌ علي‌ ان‌ اهل‌ الجنه‌ لايسمعون‌ حسيس‌ جهنم‌ ،يقول‌: ان‌ الذين‌ سبقت‌ لهم‌ منا الحسني‌ اولئك‌ عنهـــا مبعدون‌ لايسمعون‌ حسيسها و هم‌ فيما اشتهت‌ انفسهم‌ خالدون‌. تدل‌ هذه‌ الايه‌ علي‌ انه‌ لاتحس‌ اهل‌ الجنه‌ عذاب‌ النار و الايات‌ في‌ سوره‌ مريم‌ دليل‌ علي‌ انه‌ لابـد من‌ العبور عن‌ الجحيم‌ الي‌ الجنه‌ و لذلك‌ تقول‌ النار للمومن‌ جزمني‌ فان‌ نورك‌ اطفاء ناري‌. وكذلك‌ عرف‌ الصراط‌ المستقيم‌ بانه‌ جسرممدود بين‌ الجنه‌ و النار يقول‌ موليناعلي‌ عليه‌ السلام‌: ان‌ وراءكم‌ عقبه‌ كئودا"و منازل‌ مهوله‌ لابــد من‌ الممر اليها و الوقوف‌ عندها. وفسرالصراط‌ بانهاادق‌ من‌ الشعر و احد من‌ السيف‌ فهل‌ تخالف‌ الايتان‌ بعضهابعضا او يويد بعضهابعضا. فاقول‌ الايتين‌ لايختلفان‌. تدل‌ الايه‌ الاخيره‌ علي‌ انهم‌ يعبرون‌ نار جهنم‌ و لايحسونهابمايحفطـهــم‌ الله‌ تعالي‌ كماتقول‌ في‌ الحديث‌ جز مني‌ فان‌ نورك‌ اطفاناري‌. فآيه‌ لايسمعــــون‌ حسيسها دليل‌ علي‌ انهم‌ يعبرون‌ نار جهنم‌ ولكن‌ لايسمعون‌ حسيسهابمايخفطهـــم‌ الله‌ تعالي‌ كماجعل‌ النار بردا"وسلاماعلي‌ ابراهيم‌.**

**وهناك‌ نذكرلك‌ كيفيه‌ حركه‌ الانسان‌ الي‌الجنه‌ و الي‌ النار لتعلم‌ كيفيه‌ العبور عن‌ الجحيم‌ الي‌ النعيم‌ و كيفيه‌ الحركه‌ الي‌ الجنه‌ او النار. يقول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ سوره‌ الزمر: و سيق‌ الذين‌ اتقوا الي‌ الجنه‌ زمرا حتي‌ اذا جاءوها و فتحت‌ ابوابها و قال‌ لهم‌ خزنتها سلام‌ عليكم‌... وسيق‌ الذين‌ كفروا الـي‌ جهنم‌ زمرا حتي‌ اذا جاءوهافتحت‌ ابوابها. قلنالك‌ فيماسبق‌ ان‌ الجنه‌ و النـار مصنوعان‌ بيد الانسان‌ او مصنوع‌ للانسان‌ فظهور النار بمنزله‌ بناء يبنيه‌ الانسان‌ بيده‌ كصنعه‌ السيارات‌ والطيارات‌ يكون‌ الحركه‌ و العمل‌ و النتيجه‌ كلهابيـد الانسان‌ كمثل‌ صنايعه‌ في‌ الدنيا من‌ البيوت‌ والدور و سايرآثاره‌ وظهور الجنـه‌ بمنزله‌ بذر يزرعه‌ الانسان‌ او غرس‌ يغرسه‌ او ولد يولده‌ ثم‌ ينبته‌ الله‌ تعالي‌. فالبذر و الغرس‌ و السقايه‌ بيد الانسان‌ و التربيه‌ الي‌ ظهور الثمره‌ بيد الله‌ تعالي‌ يقول‌ في‌ كتابه‌: و ان‌ ليس‌ للانسان‌ الا ماسعي‌ و ان‌ سعيه‌ سوف‌ يري‌ ثم‌ يجزاه‌ الجزاء الاوفي‌. ثم‌ اعلم‌ ان‌ ابواب‌ الجنه‌ او النار يفتح‌ للانسان‌ من‌ يوم‌ يولد من‌ امه‌ و من‌ اول‌ يومه‌ يخطه‌ من‌ وجوده‌ بفكره‌ و ارادته‌ خطان‌ طريق‌ الي‌ الجنه‌ و طريق‌ الي‌ السعير بحيث‌ لايصل‌ الانسان‌ الي‌ الخير الا بالعبور عن‌ الشر. فالصبيه‌ و الصبي‌ مثلا في‌ حجر امهما و ابيهمايولمان‌ بالحر و البرد و الجوع‌ و العطش‌ ثــــم‌ يبكيان‌ من‌ الالم‌ فيفرج‌ امهما عنهمابالتغطيه‌ من‌ الحر و البرد و التغذيه‌ باللبن‌ من‌ الجوع‌ و العطش‌ فيعبرعن‌ الحر و البردالي‌ اللباس‌ و عن‌ الجوع‌ والعطش‌ الـي‌ الماء و الغذاء و هكذاالي‌ اخرالعمريبتلي‌ الانسان‌ اولا"بالبلاء ثم‌ يعبر من‌ البلاءالي‌ الفرج‌. يبتلي‌ بان‌ يمشي‌ رجالا" ثم‌ يركب‌ الفرس‌ و الحمار يعذب‌ بالعمل‌ و التعب‌ ثم‌ يكتسب‌ خيرا" من‌الارزاق‌ يبتلي‌ بالمرض‌ ثم‌ يكتسب‌ السلامه‌ و لولم‌ يبتلي‌ الانسان‌ بالشر و البلاء لايعرف‌ الخير و الشر و ان‌ لم‌ يعرف‌ الخير و الشرلم‌ يقدم‌ علي‌ رفع‌ الشر و البلاء و العبور منها الي‌ الفرج‌. فابونا آدم‌ و حواء خلقا في‌ الجنه‌ واكلا منها رعذا"حيث‌ شاءا فلم‌ يشكرا نعيم‌ الجنه‌ اذ لم‌يبتليا بما يضادها فاخرجهما الله‌ تعالي‌ الي‌ دار البليـه‌ و تناسل‌ الذريه‌ و ابتلاهمابمافي‌ دارالغرور و وعدهما ان‌ يدخلهماالجنه‌ لو صبرا علي‌ البلاء و حفظا التعاهد بينهما و بين‌ ربهماكمايقول‌ في‌ كتابه‌: قلنا اهبـطا اي‌ اخـرجاعن‌ الجنه‌ فاما ياتينكم‌ مني‌ هدي‌ فمن‌ تبع‌ هداي‌ فلاخوف‌ عليهم‌ و لاهم‌ يحزنون‌. فهذا داب‌ الدنيا من‌ الدني‌ من‌ التولد الي‌ الموت‌ فلاتنال‌ خيراالا بالعبور عن‌ الشر والبلاء و اقل‌ البلاء ان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ ماتريد بمنآ و مبعد عنك‌ و امــــرك‌ ان‌ تطلـــبها بتعب‌ و مشقه‌. فالابتلاء بالتعــب‌ والمشقه‌ والجد و الاكتساب‌ شعبه‌ من‌ الجحيم‌ و ان‌ لم‌يتحمل‌ احد التعب‌ و المشقه‌ للاكتساب‌ يبتليه‌ الله‌ تعالي‌ بفراق‌ النعم‌ في‌ مقدم‌ النعمه‌ كالابتلاء بالمرض‌ قبل‌ السلامه‌ و الجوع‌ و العطش‌ قبل‌ الشبع‌. فاللذه‌ والراحه‌ في‌ الدنيا لايحصـل‌ الا بالابتلاء بضدهما و العبور عنها. فانك‌ لاتجداحدا" في‌ الدنياخلقت‌ في‌ لــذه‌ و نعمه‌ خالص‌ بغير ابتلاء فالابتلاء و التعب‌ قبل‌ النعيم‌ شعبه‌ من‌ الحجيم‌ و الراحه‌ بعدها و اللذه‌ من‌ النعيم‌ شعبه‌ من‌ الجنه‌ الي‌ ان‌ يكمل‌ هذان‌ الحياتـان‌. فلا يري‌ و لايجد احد نعمه‌ و لذه‌ الا ويبتلي‌ قبلها بعذاب‌ و مشقه‌ و كد و تعب‌ و بعدها بفراق‌ النعم‌ ،فيبتلي‌ بعدالشباب‌ بالشيب‌ و الهرم‌ وبعد الحيوه‌ بالموت‌. فهل‌ تـري‌ احدا"متنعمابنعمه‌ خالصه‌ من‌ اول‌ عمره‌ الي‌ اخر دهره‌، لا والله‌ لاتري‌ احـدا"وان‌ كان‌ ملكا و الملوك‌ اشد ابتلاء من‌ كل‌ احدحيث‌ انهم‌ يقتلون‌ بعض‌ الضعفاء و الاقوياء خوفا"منهم‌. فان‌ من‌ اكتسب‌ القتل‌ اشد عذابا و اشد خوفا من‌ المقتول‌ ان‌ القاتل‌ من‌ شده‌ خوفه‌ و عذاب‌ روحه‌ اقدم‌ علي‌ قتل‌ اخوانه‌ و ان‌ رايت‌ ابتلــي‌ بعض‌ الملوك‌ بقتل‌ الناس‌ خوفا"منهم‌ و لم‌يبتلـوا بعذاب‌ مـن‌ المقتـولين‌ فـــي‌ الدنيا، يوخر عذابه‌ الي‌ الاخره‌.فانه‌ يبتلي‌ مده‌ بعذاب‌ يرجع‌ من‌ المظلومين‌ اليه‌ وان‌ عفي‌ عنه‌ بعد ذلك‌. فانظرالي‌ الانبياء و الصالحين‌ و المومنين‌ مـــع‌ انهم‌ احب‌ الناس‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ و لاسيما محمد خاتم‌ النبيين‌ (ص‌) والائمـــه‌ المعصومين‌ عليهم‌ السلام‌ كيف‌ ابتلوا في‌ حيوتهم‌ الدنيابالعذاب‌. قال‌ رسـول‌ الله‌(ص‌): مااوذي‌ نبي‌ مثل‌ ما اوذيت‌ و هكذا الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ عذبوا و اوذوا في‌ سبيل‌ الله‌ حتي‌ قالوا: مامناالامسموم‌ او مقتول‌. فهذا داب‌ الحيوه‌ في‌ الدنيا و الاخره‌. لاينال‌ احد النعم‌ في‌ الدنيا الا بالتعــب‌ و المشقه‌. فالمومنون‌ يعذبون‌ و اكثر عذابهم‌ في‌ الدنيا ثم‌ يدخلوا الجنه‌ بغيــر حساب‌ و الكفافرون‌ يرون‌ اكثر عذابهم‌ في‌ الاخره‌ او يكونون‌ مخلدين‌ في‌النار فعلي‌ ذلك‌ يكون‌ الله‌ تعالي‌ صادقا"في‌ قوله‌ حيث‌ يقول‌: و ان‌ منكم‌ الاواردها كان‌ علي‌ ربك‌ حتما مقضيا ثم‌ ننجي‌ الذين‌ اتقوا و نذر الظالمين‌ فيها جثيا". فان‌ هذه‌ الايه‌ ان‌ كان‌ المراد منها حجيم‌ الاخره‌ يكون‌ علي‌ خلاف‌ قوله‌ تعالي‌ حيث‌ يقول‌: ان‌ الذين‌ سبقت‌ لهم‌ مناالحسني‌ اولئك‌ عنهامبعدون‌ لايسمعون‌ حسيسها و هم‌ فيما اشتهت‌ انفسهم‌ خالدون‌. الا ان‌ يكون‌ المراد منها حجيم‌ الدنيا و الاخره‌. فان‌ كان‌ المراد من‌ قوله‌ تعالي‌ وان‌ منكم‌ الاواردها.... مصائب‌ الدنيا و الاخره‌ فانهــا يعم‌المومن‌ و الكافر و الانبياء و الاولياء بلا استثناء ثم‌ ينجي‌ الله‌ الذين‌ اتقوا و يذرالظالمين‌ فيهاجثيا. فان‌ الله‌ ينجي‌ المتقين‌ من‌ هذه‌ المصائب‌ في‌الدنيا و الاخره‌ و يذرالظالمين‌ فيهاجثيـا. و ان‌ كان‌ المراد من‌ هذه‌ الايه‌ حجيم‌ الاخره‌ فانها يخالف‌ قوله‌: لايسمعون‌ حسيسها.... لان‌ نجات‌ المتقين‌ عنها يدل‌ علــــي‌ ابتلائهم‌ بعذاب‌ الاخره‌ و انهم‌ يسمعون‌ حسيسها تم‌ ينجون‌ منها. فيناقض‌ قولــه‌ لايسمعون‌ حسيسها. فمعني‌ ورود كل‌ البشر في‌ الحجيم‌ هي‌ حجيم‌ الدنيا و الاخره‌ و ما قلنا آنفا من‌ ان‌ المومنين‌ يعبرون‌ عن‌ الحجيم‌ و لايسمعون‌ حسيسهاكورود ابراهيم‌ نار نمرود و رايناها لايناسب‌ قوله‌ تعالي‌ ثم‌ ينجي‌ الذين‌ اتقوا.... لان‌ نجاتهـم‌ عنهادليل‌ علي‌ ابتلائهم‌ بها. فخيرالكلام‌ ماحققناها بان‌ الحجيم‌ الذي‌ يعـــم‌ المومن‌ و الكافر حجيم‌ الذي‌ يبدء بها من‌ الدنيا الي‌ الاخره‌ لاحجيم‌ الاخره‌ فقـط فان‌ المومن‌ لايحس‌ حجيم‌ الاخره‌. و هناك‌ نذكر لك‌ كيفيه‌ ظهورالنار و ابتلاء مظهريها بها في‌ الدنيا و الاخره‌.**

**قلنالك‌ فيماسبق‌ ان‌ الافعال‌ و الاعمال‌ يتحسبم‌ و يتمثل‌ في‌ ثلثه‌ مواطن‌. الاولي‌ في‌ وجود العامل‌ ،الثاني‌ في‌ وجود الناظر و الشاهد،الثالث‌ في‌ الصنايع‌ التـي‌ يصنعه‌ الانسان‌. و كذلك‌ تجسمت‌ و جمعت‌ اعمال‌ الخيركلهامن‌ صدرالتاريخ‌ الــي‌ الان‌ جزئها و كلها بمراتبها في‌ اهل‌ الخير فجعلهم‌ خيرا". فالمومنون‌ و المومنات‌ كلهم‌ جراثيم‌ الخير بمراتب‌ مختلفه‌ الي‌ اساطينها الاصليه‌ الذين‌ مثلهم‌ كمثل‌ الانبياء و الاولياء الذين‌ لايعرفون‌ الا الخير و لايعملون‌ الاالخير و لايحسون‌ في‌انفسهم‌ الا خيرا. فنبتت‌ شجره‌ الخير في‌ وجودهم‌ بـسقت‌ و اثمرت‌ فهم‌ كمايقـــول‌ الله‌ تعالي‌ شجره‌ اصلها ثابت‌ و هم‌ الائمه‌ المعصومون‌ و فرعهافي‌ السماء و هم‌ العلماء و الفقهاء كلهم‌ مترامقون‌ متناظرون‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ توتي‌ اكلها من‌ العلم‌ و العمل‌ كل‌ حين‌ و كل‌ يوم‌ باذن‌ ربها كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ وجوه‌ يومئذ ناضــره‌ الي‌ ربها ناظره‌. استقرت‌ افكارهم‌ و عقايدهم‌ الي‌ وجود ربهم‌ و هو امامهم‌ الثاني‌ عشـر ينتظرون‌ ظهوره‌ وظهور الفرج‌ به‌ انشاءالله‌.**

**كذلك‌ جمعت‌ و تجسمت‌ اعمال‌ الشر و علومها و مكايدها في‌ وجود الكافرين‌ و المنافقين‌ فانقلبوا جراثيم‌ الشرور زقاقيم‌ الحجيم‌ لايعملون‌ و لايعلمون‌ الا الشر. جعلــوا الافاق‌ و الانفس‌ ملعبه‌ لارائهم‌ يظنون‌ خلق‌ السموات‌ و الارض‌ لاعبا فيلعبون‌ بهــا يقتلون‌ ملائين‌ من‌ افراد البشرلهوي‌ انفسهم‌ فويل‌ للذين‌ كفروا من‌ النـــار، يجرهم‌ لعبهم‌ بنفوس‌ البشر الي‌ ان‌ يلعبوا بالنار و بئس‌ المصير. فهي‌ عاقبــه‌ امرهم‌ فهم‌ الخبائث‌ يجعل‌ الله‌ الخبيث‌ بعضها علي‌ بعض‌ فيركمها جميعا فيجعلها في‌ جهنم‌ و تجسم‌ الشر و الفساد في‌ اهل‌ الشرور ايضا ذو دركات‌ فبعضهم‌ شر خالـــص‌ الشر لايعلمون‌ الا الشر و لايعملون‌ الا الشر يظنون‌ الشر خيرا يحسبون‌ انهم‌ يحسنـون‌ صنعا و بعضهم‌ خلطوا عملا" صالحا"و آخر سيئا متفاوت‌ ماه‌ في‌ ماه‌ او واحد في‌ ماه‌ او تسعه‌ و تسعين‌ في‌ ماه‌. و المله‌ الكافره‌ ايضا تجسم‌ كل‌ شر من‌ صدر التاريخ‌ الـي‌ زماننا و الي‌ المستقبل‌ من‌ الزمان‌. ثم‌ انظر الي‌ تجسم‌ الاعمال‌ و الصنايع‌ التي‌ بها كانوا يظلمون‌ و بها كانوا يقتلون‌ الاقوياء الضعفاء او الانبياء من‌ الحجـــرو السيف‌ والسنان‌. فتري‌ كلهاتجسمت‌ في‌ صنايع‌ من‌ الات‌ الحروب‌ من‌ الموشكـات‌ و الطيارات‌ والات‌ الهسته‌اي‌ و قد جمعت‌ في‌ هذه‌ الالات‌ كل‌ مصيبه‌ و وجع‌ من‌ صــدر التاريخ‌. فاجمع‌ في‌ فكرتك‌ كل‌ المصائب‌ و الفجايع‌ من‌ حجر قابيل‌ الي‌ يومنـا هذا كل‌ نار اوقدوها و سعروها علي‌ العباد المظلومين‌. هل‌ يقل‌ هذه‌ الانفجارات‌ و الاحتراقات‌ شيئا"من‌ عذاب‌ الحجيم‌.فلو جمع‌ الله‌ تعالي‌ كل‌ هذه‌ الانفجـارات‌ والاحتراقات‌ في‌مكان‌ واحد و جعلها في‌ وجود الكافرين‌ و المنافقين‌ الذين‌ عاونوا بعضهم‌ بعضا و انفقوا اموالهم‌ في‌ سبيل‌ ظهورهذه‌ النار الموقده‌ التي‌ تطلع‌ علي‌ الافئده‌ فهل‌ يقل‌ هذه‌ كلها شيئا من‌ نار الحجيم‌ او هو هو بعينها لايزيد و لاينقـــص‌**

**و هناك‌ نذكرلك‌ كيفيه‌ رجوع‌ العذاب‌ الي‌ اهل‌ النار اعلم‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ لايعذب‌ احدا"من‌ الكافرين‌ و المنافقين‌ في‌ الاخره‌ الا بما عذبوا بها المومنين‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا مثلا"بمثل‌ ،لايزيد و لاينقص‌. فيفعـــــل‌ المومنون‌ بهم‌ في‌ الاخره‌ مافعلت‌ الكفار بهم‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا كما يقول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ سوره‌ المطففين‌. فاليوم‌ الذين‌ امنوا من‌ الكفار يضحكون‌ هل‌ ثــوب‌ الكفار ماكانوا يفعلون‌. و ذلك‌ ان‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ اذا قام‌ و فتــح‌ الله‌ بيده‌ شرق‌ الارض‌ و غربها و جعل‌ الله‌ تعالي‌ الارض‌ جميعا" في‌ قبضته‌ كمايقــول‌ الامام‌ الباقر عليه‌السلام‌ في‌ روايه‌ رواه‌ في‌ تحف‌ العقول‌ في‌ تفسيرقوله‌ تعالي‌ حتي‌ تضع‌ الحرب‌ اوزارها( و لاتضع‌ الحرب‌ اوزارهاحتي‌ تطلع‌ الشمس‌ من‌ مغربها واذا طلعت‌ من‌ مغربهاآمن‌ الناس‌ كلهم‌ يومئذ و لاينفع‌ نفساايمانهالم‌ تكن‌آمنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا....الي‌ ان‌ يقول‌: يصلح‌ الله‌ تعالي‌ امـر القائم‌ في‌ ليله‌ واحده‌ ) فانه‌ عليه‌ السلام‌ انمايظهرللحساب‌ فيحاسب‌ الناس‌ علي‌ اعمالهم‌ التي‌ عملوها قبل‌ ظهوره‌ فلايظهر ليدعوالناس‌ الي‌ دين‌ الله‌ يقبل‌ من‌ اجاب‌ دعوته‌ و يقتل‌ من‌ رد دعوته‌. فانه‌ عليه‌ السلام‌ اذا ظهر ظهر بقدره‌الله‌ المحيطه‌ علي‌ كل‌ البشر كما يقول‌ الله‌: و ان‌ نشاننزل‌ من‌السماء آيه‌ فظلت‌ اعنا قهم‌ لها خاضعين‌. و لايظهر عليه‌ السلام‌ لاتمام‌ الحجه‌ كساير الانبياء. ان‌ الحجـه‌ يتم‌ علي‌ الناس‌ قبل‌ ظهوره‌ ،بل‌ يظهر هو عليه‌ السلام‌ لنقاش‌ الحساب‌ ليثيب‌ من‌ آمن‌ و عمل‌ صالحا قبل‌ ظهوره‌ و يعاقب‌ من‌ كفر و عمل‌ سيئا قبل‌ ظهوره‌ و لقد تواترت‌ الروايات‌ انه‌ يسد علي‌ الناس‌ باب‌ التوبه‌ عند ظهوره‌ كما يقول‌ الله‌ تعالي‌: فـلا ينفع‌ نفساايمانهالم‌ تكن‌ آمنت‌ من‌ قبل‌ او كسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا. فسرت‌ هـذه‌ الايه‌ بيوم‌ قيام‌ القائم‌ و ذلك‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ يظهر بقدره‌ الله‌ يجعله‌ الله‌ محيطا علي‌ كل‌ من‌ علي‌ وجه‌ الارض‌. فاذا ظهر يري‌ كل‌ احد نفسه‌ في‌ حيطه‌ قدرتــه‌ كعصفور في‌ قبضتك‌ يرفع‌ الله‌ المهله‌ و الانظار عن‌ الكفار بقيامه‌ يخــرج‌ الله‌ تعالي‌ ايدي‌ الكفار و الظالمين‌ صفراعن‌ النعم‌ فلايري‌ احد لنفسه‌ قوه‌ و لاقـدره‌ حتي‌ ان‌ احد منهم‌ لايقدر ان‌ يرمي‌ بحصاه‌ علي‌ احد و لايقدر ان‌ ياخذ شربه‌ ماء و لالقمه‌ غذاء يجعل‌ الله‌ تعالي‌ نيرانهم‌ خامده‌ ،لايوقد لهم‌ نار و انفجار و لايقـدرون‌ ان‌ يرمون‌ بها من‌ سهامهم‌. فان‌ الله‌ تعالي‌ قبل‌ قيام‌ القائم‌ جعل‌ ماعلي‌ وجــه‌ الارض‌ بين‌ المومن‌ و الكافر،ياكلون‌ و يتمتعون‌ و ينكحون‌ و انما جعل‌ هذا للناس‌ في‌ الدنيا ليميزهم‌ و يبتليهم‌ بهاليهلك‌ من‌ هلك‌ عن‌ بينه‌ و يحيي‌ من‌ حي‌ عــن‌ بينه‌. و الامتحان‌ لايمكن‌ الا ان‌ يكون‌ المومن‌ و الكافركلهم‌ منظرين‌ ممهليـــن‌ قادرين‌ علي‌ ان‌ يعملوا خيرا"او شرا. فلو سلب‌ الله‌ عنهم‌ القدره‌ و الثروه‌ فـي‌ الدنيا لايتم‌ عليهم‌ الحجه‌ لانهم‌ لايقدرون‌ علي‌ خير و شر لضعفهم‌ و فقرهم‌ و جهلهم‌ فجعل‌ الله‌ بيدهم‌ القدره‌ و الثروه‌ و جعلهم‌ قادرين‌ مختارين‌ ان‌ يعدلــوا او يظلموا فجعل‌ المومن‌ و الكافر قادرا"مختارا و جعل‌ الدنيابايديهم‌ علي‌ حد سواء بعث‌ اليهم‌ الانبياء و دعاهم‌ الي‌ اطاعته‌ هذا داب‌ الدنيا دار بلاء و امتحان‌ كلهم‌ في‌ مهله‌ و اختيار. واما الاخره‌ فهي‌ يوم‌ الحساب‌ والجزاء، يجزون‌ الناس‌ باعمالهم‌ ان‌ خيرا"فخير و ان‌ شرا"فشر،و يفتح‌ القيامه‌ بقيام‌ القائم‌ كما اوضحناه‌ مستدلا" بروايات‌ كثيره‌ عن‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌. فما اكثر ما تواترت‌ الروايات‌ انــه‌ عليه‌ السلام‌ يستاصل‌ اهل‌ النفاق‌ و التضليل‌ و يخرج‌ ايدي‌ الكفار صفرا"عــــن‌ النعم‌ و يفتح‌ الله‌ بيده‌ مشارق‌ الارض‌ و مغاربها. فتري‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: قل‌ من‌ حرم‌ زينه‌ الله‌ التي‌ اخرج‌ الله‌ لعباده‌ و الطيبات‌ من‌ الرزق‌ قل‌ هي‌للذين‌ آمنوا في‌ الحيوه‌ الدنيا خالصه‌ يوم‌ القيامه‌. فهو عليه‌ السلام‌ يخرج‌ ايـــدي‌ الكفار صفرا"عن‌ النعم‌ و يجعلها خالصه‌ للمومنين‌ ويجعلهم‌ الوارثين‌ فعلي‌ هذايكون‌ قيامه‌ هي‌القيامه‌ ان‌ يجعل‌ الطيبات‌ من‌ الرزق‌ خالصه‌ للمومنين‌ كما قال‌ الله‌ تعالي‌: خالصه‌ يوم‌ القيامه‌. فلانكرر ما اوضحنا فيما مضي‌ بــان‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ هي‌ القيامه‌ والساعه‌. فيرفع‌ الله‌ المهله‌ عن‌ الكفــار بقيامه‌ و يخرج‌ ايديهم‌ صفرا عن‌ النعم‌. فلايمكن‌ هذه‌ الاحاطه‌ الا ان‌ يظهره‌ الله‌ تعالي‌ و يجعل‌ بيده‌ قدرته‌ القاهره‌ الباهره‌ التي‌ يذل‌ بهاالعالمون‌. فلذلك‌ يطلع‌ في‌ قيامه‌ الشمس‌ من‌ مغربها و امن‌ الناس‌ كلهم‌ يومئذ و هو عليه‌ السـلام‌ لا يقبل‌ ايمان‌ احد الا من‌ آمن‌ قبل‌ ظهوره‌ و اكتسب‌ في‌ ايمانها خيرا. فاذا ظهر عليه‌ السلام‌ بقدره‌ الله‌ و جعل‌ الله‌ بيده‌ مفاتيح‌ الارض‌ و السماء و جعل‌ الارض‌ فـــي‌ قبضته‌ فلايكون‌ الايمان‌ حينئذ من‌ الكفار ايمانا و لاالتوبه‌ توبه‌ لانها ايمـان‌ و توبه‌ عن‌ الخوف‌ و الوحشه‌ منه‌ عليه‌ السلام‌ لا عن‌ المعرفه‌ بالله‌ و طلب‌ النجاه‌ فهذه‌ التوبه‌ كمثل‌ التوبه‌ حين‌ الموت‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌: و ليست‌ التوبه‌ للذين‌ يعملون‌ السيئات‌ حتي‌ اذا حضر احدهم‌ الموت‌ قال‌ اني‌ تبت‌ الان‌...يخبر الله‌ تعالي‌ بان‌ توبه‌ الكفارحين‌ الموت‌ ليست‌ التوبه‌ لا آنها توبه‌ و لكن‌ الله‌ لايقبل‌ توبتهم‌. و التوبه‌ انمايمكن‌ و يكون‌ اذا خاف‌ الانسان‌ الكفر و العصيان‌ و خشي‌ ربه‌ تعالي‌ ثم‌ تاب‌ اليه‌ خوفا"عن‌ الكفر و اشتياقا الي‌ الايمان‌. و هذه‌ التوبه‌ انما هي‌ في‌ الدنيا في‌ مهله‌ و انظار و لاتوبه‌ عند ظهور الموت‌ او ظهور الامام‌ اذيـــري‌ نفسه‌ في‌ حيطه‌ قدره‌ الله‌ تعالي‌ هذه‌ التوبه‌ و الايمان‌ كمثل‌ توبه‌ قوم‌ يحـكي‌ الله‌ عنهم‌ يقول‌: وقالت‌ الاعراب‌ امنا قل‌ لم‌ تومنوا ولكن‌ قولوااسلمناو لما يدخل‌ الايمان‌ في‌ قلوبكم‌. فالناس‌ كلهم‌ يسلمون‌ لقدره‌ الامام‌ لمايـــــرون‌ انفسهم‌ في‌ قدره‌ القاهره‌ الباهره‌ مسلوب‌ عنهم‌ الانظار و الاختيار فيقول‌ لهـم‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ اين‌ كنتم‌ قبل‌ ذلك‌ اذ كنتم‌ كافرين‌ عاصين‌ ظالميــــــن‌ مستهزئين‌ بدين‌ الله‌ و عباده‌ المومنين‌ فلايقبل‌ الامام‌ ايمانهم‌ وتوبتهم‌ اذليست‌ التوبه‌ توبه‌ ولاالايمان‌ ايمانا عند ظهور قدره‌ الامام‌ و سلب‌ قدرتهم‌. انما الايمان‌ و التوبه‌ عندالقدره‌ و الاختيار لاحين‌ الضعف‌ و الاجبار لسلب‌ القدره‌ و الاختيار عنهم‌ في‌ حيطه‌ قدره‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ فلاايمان‌ ولاتوبه‌ لهم‌ فــي‌ هذه‌ الزمان‌ ختمت‌ عليهم‌ الحيوه‌ الدنياوفتحت‌ لهم‌ الحيوه‌ الاخره‌. فهذايوم‌ يقول‌ مولنااميرالمومنين‌ يشير الي‌ الدنيا و الاخره‌ يقول‌: اليوم‌ عمل‌ و لاحساب‌ و غدا"حساب‌ و لاعمل‌. فهذا هو الغدالذي‌ اخبره‌ الله‌ تعالي‌ بقوله‌: ولتنظرنفس‌ ماقدمت‌ لغد. و نقول‌ في‌ زياره‌ الجامعه‌: وتقرعينه‌ غدا"برويتكم‌.**

**فننظرالي‌ كيفيه‌ رجوع‌ العذاب‌ الي‌ الكفار فانظرالي‌ قيام‌ القائم‌ و تفقد امره‌ حتي‌ تري‌ كيفيه‌ ظهورالجنه‌ و النار. فاعلم‌ انه‌ عليه‌ السلام‌ انمايظهرحين‌ استيصال‌ العالمين‌ و ابتلائهم‌ بشده‌ القتـــل‌ و العذاب‌. فانظرالي‌ هذه‌ الايه‌ في‌ سوره‌ بني‌ اسرائيل‌ يقول‌ : وان‌ من‌ قريــه‌ الا و نحن‌ مهلكوها قبل‌ يوم‌ القيامه‌ او معذبوها عذابا"شديدا،كان‌ ذلك‌ في‌ الكتاب‌ مسطورا. فهذه‌ القيامه‌ قيام‌ القائم‌ كمابيناه‌ فيمامضي‌. فيظهر عذاب‌ عالمـي‌ يقتل‌ فيها ثلث‌ و يموت‌ ثلث‌ ويبقي‌ ثلث‌، كمافي‌ الروايات‌ قبل‌ قيام‌ القائم‌. كذلك‌ يخبرالله‌ تعالي‌ في‌ سوره‌ الدخان‌ عن‌ اتيان‌ عذاب‌ من‌ السماء يغشي‌الناس‌ يقول‌: فارتقب‌ يوم‌ تاتي‌ السماء بدخان‌ مبين‌ يغشي‌ الناس‌ هذاعذاب‌ اليم‌. هذا دخان‌ و عذاب‌ بيدالانسان‌ كما تراهم‌ جهزوا قواهم‌ بهذه‌ الانفجارات‌ و الاحتراقات‌ و لاسيماالموشكات‌ الهسته‌اي‌ القاره‌اي‌ التي‌ احاطوابها العالمين‌. لان‌ الكفار هم‌ الذين‌ يوقدون‌ هذه‌ النار يظنونهاعلي‌ غيرهم‌ و لايعلمون‌ انها علي‌ انفسهـم‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌: يصلونهايوم‌ الدين‌ و ماهم‌ عنهابغائبين‌ .ويقول‌ فـي‌ سوره‌ الهمزه‌: آنها عليهم‌ موصده‌ في‌ عمد ممدده‌ يعني‌ يحيطون‌ انفسهم‌ بهــذه‌ النار الموصده‌ و هم‌ في‌ دورهم‌ و قصورهم‌ المرتفعه‌. فتري‌ هذه‌ الموشكات‌الهسته‌اي‌ تحيط‌ بهم‌ و هم‌ في‌ دورهم‌ وفي‌ عمدهم‌ الممدده‌. فهذه‌ هي‌ النارالتي‌ يغشـــي‌ الناس‌. فاذا كانت‌ الكفار يعذبون‌ و يهلكون‌ انفسهم‌ بنار يوقدونها علي‌ انفسهم‌ لايجوز ان‌ يعذبهم‌ الله‌ بنار يوقدها بارادته‌ لان‌ عذاب‌ الكفار بعذاب‌ يظهــــر بايديهم‌ خير من‌ عذابهم‌ بيدالله‌. فان‌ الله‌ تعالي‌ علم‌ بعلمه‌ الشامــل‌ ان‌ الكفار يعذبون‌ انفسهم‌ بنار يوقدونها علي‌ انفسهم‌ فالزمهم‌ و اضطرهم‌ علي‌ هذه‌ العذاب‌ يوقدونهاعلي‌ انفسهم‌ في‌ الدنيا و يلزمهم‌ الله‌ في‌ الاخره‌ بهذا العذاب‌ فلابد لهم‌ من‌ حرب‌ عالمي‌ بهذه‌ النيران‌ الموقده‌ التي‌ تطلع‌ علي‌ الافئده‌. فهذا حرب‌ يستاصل‌ بها العالمون‌ يهلكون‌ بها او يعذبون‌ بهاعذابا"شديدا كان‌ ذلك‌ في‌ الكتاب‌ مسطورا و لابد من‌ هذه‌ الاستيصال‌ بحرب‌ عالمي‌ يهلك‌ فيهاثلث‌ ويمـوت‌ ثلث‌ و يعذب‌ ثلث‌. و بعد هذه‌ الاستيصال‌ بعذاب‌ يعمهم‌ يصبح‌الناس‌ قانطين‌ من‌ رحمه‌ الله‌ فينشرالله‌ رحمته‌ بقيام‌ القائم‌ من‌ بعد ما قنطوا،يقول‌ الله‌ تعالي‌: وينشر رحمته‌ من‌ بعد ما قنطوا. او يقول‌ الله‌: اعلموا ان‌ الله‌ يحيي‌ الارض‌ بعد موتها. فلايقوم‌ الامام‌ حينمايكون‌ الناس‌ فارهين‌ فارغين‌ متمتعين‌ اذ يظنون‌ انهــم‌ لايحتاجون‌ الي‌ الامام‌ بل‌ لابد من‌ ملاءالارض‌ ظلما"وجورا و يظهر حرب‌ العالمــي‌ و استيصال‌ العمومي‌ حتي‌ يكون‌ قيامه‌(ع‌) فرجا"لكل‌ العالمين‌ المعذبين‌. فــلا تنكر مااوضحت‌ لك‌ انهامن‌ متن‌القران‌ والروايات‌ الوارده‌ انه‌ عليه‌السلام‌ رحمه‌ الله‌ الواسعه‌ و لاينشر الله‌ رحمته‌ الا من‌ بعد ما قنطوا. فان‌ الناس‌ اذا كانوا في‌ رفاهيه‌ من‌ العيش‌ ،لايحبيون‌ دعوه‌ داع‌ ابدا و لم‌يظهرنبي‌ في‌ التاريخ‌ الابعـد ياس‌ الناس‌ و قنوطهم‌. فحين‌ استيصال‌ الناس‌ وملاء العالم‌ ظلما"كمايقول‌ فاذا جائت‌ الطامه‌ الكبري‌ يوم‌ يتذكر الانسان‌ ماسعي‌ فاذا كانو قبل‌ قيامه‌ مهلكـين‌ او معذبين‌ عذابا شديدا"يطم‌ الارض‌ بلاء و عذابا كما يقول‌ ملئت‌ ظلما"وجورا**

**ولعلك‌ تقول‌ كيف‌ يمكن‌ ذلك‌ ان‌ يستاصل‌ كل‌ العالمين‌ ويملاء كل‌ الارض‌ ظلمــاو جورا. اقول‌ فانظرالان‌ الي‌ اهل‌ الارض‌ تراهم‌ كبيت‌ واحد و ملك‌ واحد ،لايقدم‌ قوم‌ علي‌ امرالا ان‌ يوافقه‌ اويخالفه‌ جميع‌ العالمين‌ يجتمعون‌ في‌ جوامع‌ الملل‌ وجوامع‌ العالمي‌ فيدبرون‌ امرالدنيا جميعا"في‌ مجلس‌ واحد. فلايقدر قوم‌ خـاص‌ ان‌ يقدموا لانفسهم‌ امرا"خاصا خالصا لايعرفه‌ العالمون‌. فلابد لاهل‌ الممالك‌ اذا اقدموا علي‌ امر ان‌ يواطئوا ويختاروا في‌ تدبير امورهم‌ رايين‌ و امرين‌ اما امرالرحمن‌ او امر الشيطان‌. فلايخرج‌ الدنياعن‌ حاكميه‌ هذين‌ الامرين‌ الا ان‌ يجعل‌الله‌ الدنيا خالصه‌ لاحد هذين‌ الحاكمين‌. اما خالصا"لامره‌ تعالي‌ بظهور القائم‌ واما خالصا" لامر روساء الشياطين‌. فينقلب‌ امرالدنياكانه‌ حكومه‌ واحده‌ و ملك‌ واحــد وينقلب‌ الامه‌ الكافره‌ في‌ حرب‌ و نزاع‌ الاو ان‌ يغلب‌ احدهماعلي‌ الاخري‌ ،فيغلب‌ اهل‌ الحق‌ و ينقلب‌ اهل‌ العالمين‌ مله‌ واحده‌ و حكومه‌ واحده‌. يقول‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌: كتب‌ الله‌ لاغلبن‌ اناو رسلي‌. و كتبنافي‌ الزبوران‌ الارض‌ يرثهاعبادي‌ الصالحون‌. وهذا اوان‌ ظهور وعدالله‌ و ظهورالقائم‌. فاذا وقع‌ هذا الحرب‌ العالمي‌ الهسته‌اي‌ يتلاشي‌ قدره‌ الكفارو يضمحل‌ قواهم‌ فيقع‌ الناس‌ في‌ هرج‌ شامل‌ حيـن‌ مااهلكوابهذه‌ النيران‌ التي‌ اوقدوها علي‌ انفسهم‌. فهذه‌ هي‌الطامه‌ الكبـري‌ والمصيبه‌ العظمي‌ يعم‌ العالمين‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌: يغشي‌ الناس‌ هــذا عذاب‌ اليم‌. فلايخلومكان‌ من‌ الظلم‌ والعذاب‌ فهناك‌ لابدمن‌ ظهور قدره‌ كامله‌ شامله‌ يعم‌ اهل‌ الارض‌ جميعايخرج‌ الامور عن‌ يدالانسان‌ و يرجع‌ به‌ الي‌ الله‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌: يقول‌ الانسان‌ يومئذاين‌ المفر. كلا لاوزر،الي‌ ربــــك‌ يومئذ المستقر. والرب‌ هناك‌ هو الامام‌.**

**فيقوم‌ عليه‌ السلام‌ في‌ مثل‌ هذااليوم‌ و هذه‌ الزمان‌ اذ يخرج‌ الامور عن‌ ايــدي‌ البشر فلايرجو احد احدا"والمومن‌ في‌ هذه‌ الزمان‌ ينتظرمن‌ الله‌ الفرج‌. فليـس‌ هناك‌ احد من‌ البشر عالمهم‌ او غير عالمهم‌ كافرهم‌ او مومنهم‌ يري‌ لنفسه‌ انــه‌ يقدرعلي‌ حفظ‌ النظام‌ وتدبير امور الانسان‌ ولوكان‌ هناك‌ احد يدعي‌ بجهله‌ ذلـك‌ لايقبل‌ منه‌ احد. فيياس‌ هناك‌ كل‌ من‌ كل‌ و يتقلبون‌ وجوههم‌ في‌ السماء ينتظرون‌ من‌ الله‌ الفرج‌. فياتي‌ اوان‌ ظهور الامام‌ عليه‌ السلام‌ لانه‌ رحمه‌الله‌ الواسعه‌ وينشرالله‌ رحمته‌ من‌ بعد ماقنطوا.**

**فيقوم‌ عليه‌ السلام‌ ويظهربقيامه‌ آيات‌ عجيبه‌ سماويه‌ و ارضيه‌ يبهرالعقول‌ و يدهش‌ الناس‌ بظهور هذه‌ الايات‌ ومن‌ اعظم‌ هذه‌ الايات‌ طلوع‌ الشمس‌ من‌ مغربهـا يقول‌ الامام‌ باقرالعلوم‌ عليه‌ السلام‌ في‌ تفسيرحتي‌ تضع‌ الحرب‌ اوزارها: و لا تضع‌ الحرب‌ اوزارها حتي‌ تطلع‌ الشمس‌ من‌ مغربهافاذا طلعت‌ الشمس‌ من‌ مغربهـا آمن‌ الناس‌ كلهم‌ يومئذ و لاينفع‌ نفساايمانهالم‌ تكن‌ امنت‌ من‌ قبل‌ اوكسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا.فيظهرمن‌ قول‌ الامام‌ (آمن‌ الناس‌ كلهم‌ يومئذ) وقوع‌ هذه‌الايه‌ العظيمه‌ يدهش‌ بهاالعالمون‌ فيومنون‌.و لوكان‌ المراد من‌ طلوع‌ الشمس‌ مـــن‌ المغرب‌ ظهور شخص‌ ديني‌ الهي‌ كمثل‌ شخص‌ الامام‌ (ع‌) لايكون‌ مثل‌ هذا خرق‌ عـاده‌ ليومن‌ كل‌ البشر لان‌ ظهوره‌ عليه‌ السلام‌ بمعني‌ تعريفه‌ نفسه‌ .يقوم‌ فيعرف‌ نفسه‌ فـلا يكون‌ هذاخرق‌ عاده‌ مهم‌ يومن‌ به‌ الناس‌ كلهم‌ اجمعون‌.فلابد من‌ ظهور هذه‌الايه‌ العظيمه‌ ليعلم‌ بهذه‌ الايه‌ انه‌ امر سماوي‌ الهي‌ علي‌ خلاف‌ مايانس‌ به‌العالمون‌ يتوجه‌ الناس‌ بهذه‌ الايه‌ العظيمه‌ الي‌ قيام‌ حجه‌ الله‌ الغايب‌ المنتظر الامام‌ الثاني‌ عشر(ع‌) و يعلم‌ الناس‌ انهاملك‌ الله‌ و سلطانه‌ قد ظهر كما ظهر آيات‌ فـي‌ مولدالنبي‌(ص‌)مثل‌ زلزله‌ طاق‌ كسري‌ و الاصنام‌ نكسواعلي‌ روسهم‌ و خمود نيـران‌ الفرس‌ و امثال‌ ذلك‌.يريدالله‌ بهذه‌ الايات‌ ان‌ يوجه‌ الناس‌ الي‌ وليه‌ الاعظم‌ و ظهور ملك‌ الله‌ العظيم‌ كمايقول‌: واتيناهم‌ ملكا عظيما.**

**فانه‌ عليه‌ السلام‌ يقوم‌ لفتح‌ الارض‌ كلها و عرف‌ قيامه‌ بالفتح‌ الاكبر و البطشـه‌ الكبري‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: يوم‌ نبطش‌ البطشه‌ الكبري‌ انا منتقمون‌.فيجب‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يعظم‌ حكومته‌ بهذه‌ الايات‌ العظيمه‌ ليعرفه‌ الناس‌ انه‌ مليك‌ مقتدر و انه‌ الذي‌ وعد به‌ الانبياء و المرسلون‌ و هو الذي‌ يملك‌ الاولين‌ و الاخريـن‌ يذل‌ له‌ رقاب‌ الملوك‌ والجبابره‌ الجابره‌ ينتقم‌ من‌ الظالمين‌ للمظلومين‌ اعد الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ له‌ و لابائه‌ مالم‌ يعد لاحد من‌ العالمين‌ ،يجعل‌ الملائكه‌ تحـــت‌ امره‌ يفعلون‌ بامره‌ مايشاء يجنده‌ الله‌ تعالي‌ بجنود السموات‌ و الارض‌ ينزل‌ اليــه‌ جبرائيل‌ و ميكائيل‌ وجنود من‌ الملائكه‌ المقربين‌ كمايقول‌ الامام‌ ابوعبدالله‌ الحسين‌(ع‌) في‌ حديث‌ يخبرفيها عن‌ رجعته‌ يقول‌: اكون‌ انا اول‌ من‌ تنشق‌ عنـه‌ الارض‌ اخرج‌ خرجه‌ يوافق‌ ذلك‌ خرجه‌ رسول‌ الله‌ و اميرالمومنين‌ و ينزل‌ علـي‌ و فدمن‌ السماء لم‌ ينزل‌ علي‌ احد قطا و لينزلن‌ علي‌ جبرائيل‌ و ميكائيل‌ و جنود من‌ الملائكه‌ المقربين‌ و قد اثبتنا فيما مضي‌ بان‌ قيامه‌ هي‌ القيامه‌ يقول‌ الله‌: وجاء ربك‌ والملك‌ صفاصفا.و الرب‌ هناك‌ هو عليه‌ السلام‌ كمايقول‌ الله‌: واشرقت‌ الارض‌ بنور ربها.فسرت‌ رب‌ الارض‌ به‌(ع‌) لان‌ الرب‌ ان‌ كان‌ هوالله‌ تعالي‌ انــه‌ لايجيئي‌ و لايذهب‌ .هوتعالي‌ رب‌ الارباب‌ و الامام‌ مظهر ربوبيته‌ و ربك‌ في‌ هذا المورد والخطاب‌ بمعني‌ (عترتك‌) كمايقول‌ في‌ دعاءالندبه‌: فلما انقضت‌ ايامه‌ اقام‌ وليه‌ علي‌ ابن‌ ابيطالب‌ اذ كان‌ هوالمنذر و لكل‌ قوم‌ هاد.فكمايكون‌ علي‌ عليــه‌ السلام‌ ولي‌ رسول‌ الله‌ يكون‌ رب‌ رسول‌ الله‌ يجوز ان‌ يخاطبه‌ الله‌ تعالــي‌ و يقول‌ (ربك‌) و المراد منه‌ ربه‌ و خليفته‌ و هذا مثل‌ ماتقول‌ بان‌ عليا ولي‌ الله‌ يعني‌ ولي‌ خلق‌ الله‌ قدمه‌ الرسول‌ ص‌ للانسان‌.فعلي‌ ولي‌ الله‌ و ولي‌ رســول‌ الله‌ وكذلك‌ كلمه‌(ربك‌) اي‌ رب‌ جعله‌ الله‌ لك‌.فهوعليه‌ السلام‌ الرب‌ المطلق‌ و الله‌ تعالي‌ رب‌ الارباب‌ .**

**هوعليه‌ السلام‌ رب‌ في‌ قوله‌ تعالي‌: واشرقـت‌ الارض‌ بنور ربها.ورب‌ في‌ قوله‌: و اذنت‌ لربها و حقت‌.و سايرالموارد ممايناسبه‌.**

**كيفيه‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌**

**فاعلم‌انه‌ عليه‌السلام‌ يقوم‌ حين‌اذ ملئت‌ الارض‌ ظلما و جورا و جاءت‌ الطامه‌ الكبري‌ يعني‌ طم‌ العالم‌ من‌ الظلم‌ و المصائب‌ و اشتعلت‌ النارالكبري‌ بيد اشقي‌ الناس‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌: يتحنبها الاشقي‌ الذي‌ يصلي‌ النارالكبري‌.وحين‌ اذ ظهرت‌ الغاشيه‌ كما يقول‌ الله‌: تاتي‌ السماءبدخان‌ مبين‌ يغشي‌ الناس‌ هذا عذاب‌ اليم‌ و هي‌ النار الموقده‌ يوقده‌ الكفار علي‌ العالمين‌ علي‌ انفسهم‌ و علي‌ غيرهــم‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: انهاعليهم‌ موصده‌(اي‌ مطبقه‌)في‌ عمد ممدده‌.يطبقهم‌ نار هم‌ بهذه‌ الموشكات‌ القاره‌اي‌ الهسته‌اي‌ فانهم‌ يضطرون‌ علي‌ اصلاء هذه‌ النـار لانهم‌ في‌ طريق‌ الظلم‌ والكفر يقول‌ الله‌ تعالي‌: ثم‌ اضطرهم‌ الي‌ عذاب‌ النار و بئس‌ المصير و لاينتج‌ الظلم‌ الاالحرب‌ و القتل‌.**

**فيقوم‌ بعداستيصال‌ العالمين‌ و قنوطهم‌ ان‌ ينالوا من‌ انفسهم‌ خيرا،يقوم‌ بقدره‌ الله‌ القاهره‌ الباهره‌ المحيطه‌ بكل‌ العالمين‌.فليس‌ قيامه‌ كقيام‌ الانبياء علي‌ داب‌ قيام‌ الانسان‌ ان‌ يواجه‌ قوما"خاصا" في‌ بلد خاص‌ يجيب‌ دعوته‌ قوم‌ و ينكر دعوته‌ قوم‌ اخري‌ فيجاربهم‌ ويحاربونه‌ بل‌ يكون‌ قيامه‌ كقيام‌ الله‌ ينادي‌ جميع‌ العالمين‌ يراهم‌ و يرونه‌ يواجههم‌ بنفسه‌ و يواجهونه‌ يـخاطبهم‌ و يسمعون‌ خطابه‌ كل‌ بلغته‌ و لسانه‌ و يسلب‌ الله‌ القدره‌ بقيامه‌ عن‌ كل‌ احد فلايقــدرون‌ ان‌ يرمون‌ بحصاه‌ علي‌ احد فضلا"ان‌ يرمــواحدا" بسهامهم‌ وموشكاتهــم‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ بقيامه‌ يرفع‌ المهله‌ والانظار عن‌ العالمين‌ فكيف‌ يقدرون‌ ان‌ يفعلـوا عملا"و هم‌ يواجهون‌ هذه‌ الايات‌ العظيمه‌ كمثل‌ طلوع‌ الشمس‌ من‌ مغربها.ففـــي‌ قيامه‌ عليه‌ السلام‌ بهذه‌ القدره‌ العظيمه‌ يجعل‌ الله‌ الارض‌ كلا"في‌ قبضتـــه‌ لان‌ قبضته‌ قبضه‌ الله‌ و يده‌ يدالله‌ وهو يمين‌ الله‌ الذي‌ يقول‌ الله‌ السمـوات‌ مطويات‌ بيمينه‌ و الارض‌ جميعا قبضته‌ يوم‌ القيامه‌. فيكون‌ الناس‌ كلا"في‌ سيطرته‌ و حيطه‌ تصرفه‌ يوم‌ قيامه‌ كطلوع‌ الشمس‌ يضيئي‌ العالمين‌ ويراه‌ كل‌ احـــدفي‌ مكانه‌ محيطا"به‌ فيشتاق‌ اليه‌ المومنون‌ و يستوحش‌ منه‌ الكافرون‌ و يسلم‌ لـه‌ من‌ في‌ السموات‌ والارض‌ طوعا او كرها كما يقول‌ امامنا الباقر في‌ تحف‌ العقول‌: آمن‌ الناس‌ كلهم‌ يومئذ و لاينفع‌ نفس‌ ايمانهالم‌ تكن‌ آمنت‌ من‌ قبل‌ او كسبت‌ في‌ ايمانها خيرا. يسد بقيامه‌ باب‌ التوبه‌ فكيف‌ يتوب‌ كافر و هو في‌ ضعف‌ و ذل‌ مسلوب‌ عنه‌ القدره‌ بتمامهافهل‌ يبقي‌ لاحد اختيار ان‌ يعمل‌ مايريد و يفعل‌ مايحب‌ ليومن‌ به‌ او يكفرو التوبه‌ انما يتمشي‌ عن‌ معرفه‌ في‌ اختيار الحق‌ علي‌ الباطل‌ و هـذا يمكن‌ قبل‌ ظهوره‌ بهذه‌ القدره‌ العظيمه‌ اذ كانت‌ الكفار في‌ مهله‌ وانظار بــل‌ الناس‌ اليوم‌ كلهم‌ سلم‌ له‌ في‌ ان‌ واحد.فهو عليه‌ السلام‌ لايقبل‌ ايمان‌ من‌ لم‌ يكن‌ آمن‌ من‌ قبل‌ او كسبت‌ في‌ ايمانهاخيرا لانه‌ يتم‌ بالاسلام‌ الحجه‌ علي‌ جميـع‌ العالمين‌ قبل‌ قيامه‌.فيرفع‌ الله‌ عن‌ الناس‌ المهله‌ والانظار فلايبقي‌ قـدره‌ و اختيار لاحد حتي‌ يومن‌ به‌ او يكفر.فهويظهرليحاسب‌ الناس‌ علي‌ اعمالهم‌ فهــو عليه‌ السلام‌ في‌ هذه‌ القيام‌ المتسيطرالمتسلط‌ به‌ علي‌ العالمين‌ يفرق‌ اولا" بين‌ اهل‌ الحق‌ والباطل‌ يخرج‌ اهل‌ الباطل‌ والمله‌ الكافره‌ عن‌ شعاع‌ ملكه‌ و سلطانه‌ ويورث‌ الارض‌ كلها اهل‌ الحق‌ و التقوي‌ كما وعد الله‌ ذلك‌ و قال‌: ان‌الارض‌ يرثهاعبادي‌ الصالحون‌ .يحكم‌ في‌ الناس‌ بعلمه‌ فيهم‌ و علمه‌ علم‌ الله‌ تعالي‌ لايشتبه‌ عليه‌ شـيئي‌ يبطل‌ الشاهد و البينات‌ وشهاده‌ الناس‌ بعضهم‌ علي‌ بعــض‌ لانه‌ عليه‌ السلام‌ اعرف‌ بكل‌ احد من‌ نفسه‌ و غيره‌.فيبطل‌ الشهادات‌ والبينـات‌ و ماكتب‌ و ثبت‌ لاحد او عليه‌ بل‌ الناس‌ هناك‌ في‌ وضع‌ لايقدرون‌ علي‌ شيئي‌ و لايخفي‌ عليه‌ عاص‌ و كافر و منافق‌.ثم‌ يبطل‌ في‌ قيامه‌ ماعمل‌ الناس‌ قبله‌ من‌ عمل‌ مثل‌ هذه‌ الصنايع‌ فيجعله‌ هباء منثورا.فيبطل‌ هذه‌ السيـــارات‌ والطـــيارات‌ و التلوزيون‌ والاذاعات‌ والتلفنات‌ وكل‌ مابيدالناس‌ من‌ هذه‌ الصنايع‌ لانه‌ عليه‌ السلام‌ ياتي‌ بصنايع‌ فوق‌ كل‌ ذلك‌ يجهزالناس‌ من‌ قبله‌ في‌ ملكه‌ بكل‌ التجهيزات‌. فمركبه‌ طي‌ الارض‌ وطي‌ السماء،اذا اراد ان‌ يكون‌ في‌ مكان‌ يكون‌ حاضرا بارادته‌ لايحتاج‌ الي‌ سياره‌ و طياره‌ واذا اراد مومن‌ و مومنه‌ ان‌ يروااحدا"في‌ شرق‌ الارض‌ و غربها يرونه‌ و يكلمونه‌ بلا واسطه‌ من‌ هذه‌ المخترعات‌ من‌ المخابرات‌ ،يــري‌ كل‌ واحد منهم‌ كل‌ احد ممن‌ يريد في‌ كل‌ مكان‌ في‌ الارض‌ والسماء،يسمع‌ كلامـه‌ و يسمع‌ منه‌ بيانه‌.واذا اراد مومن‌ في‌ هذاالزمان‌ ان‌ يعلم‌ شيئا"او يخبر احدا"عن‌ شيئي‌ ينظرالي‌ راحه‌ كفيـه‌ يري‌ فيه‌ ويعرف‌ مايريد.فكل‌ ماتري‌ في‌ هــذا الزمان‌ يصنعه‌ الانسان‌ و ينتفع‌ به‌ من‌ المكائن‌ وآلات‌ البرق‌ و الكهربائيـه‌ و الكمپيوتر ينتفع‌ المومن‌ يصنعه‌ في‌ هذا اليوم‌ بالاراده‌ و الاعجاز.فكل‌ انسـان‌ اليوم‌ بنفسه‌ و لنفسه‌ كل‌ شيي‌ لايحتاج‌ الي‌ شيئي‌ والي‌ شخص‌ خارج‌ عن‌ وجــوده‌ كانه‌ حاكم‌ علي‌ الكائنات‌ يامر كل‌ شيي‌ فياتمر امره‌.يامر الاشجار بتكثيــــر الفواكه‌ فتاتمره‌ كانها من‌ ذوي‌ العقول‌ و الابصار يجعل‌ الله‌ امر كل‌ شيئي‌ بيد الانسان‌ اذا اراد كل‌ شيي‌ ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌ .فيفتح‌ للانسان‌ البركات‌ مـن‌ السماء والارض‌ كمايقول‌ الله‌تعالي‌: ولوانهم‌ امنوا واتقوا لفتحنا عليهم‌ بركات‌ من‌ السماء و الارض‌ فيخرج‌ الامام‌ الكفره‌ الفجره‌ عن‌ الحيوه‌ يجعلهم‌ في‌ برهوت‌ من‌ الارض‌ لاماء لهم‌ و لاغذاء،يرجع‌ اليهم‌ كل‌ عذاب‌ بدء منهم‌ و بهم‌ في‌ الحيــوه‌ الدنيا الي‌ المظلومين‌.فانظرالي‌ هذه‌ النيران‌ التي‌ يرسلونهاالي‌المومنين‌ و الي‌ المظلومين‌ في‌ هذه‌ الحيوه‌ من‌ السهام‌ و الموشكــات‌ و الانفـــجارات‌ والاحتراقات‌ يقتلون‌ و يحرقون‌ بها عبادالله‌،كل‌ ذلك‌ يرجع‌ اليهم‌ في‌ دوله‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ فيعذبون‌ بنيرانهم‌ التي‌ احرقوا بها عباد الله‌ ،يرســــل‌ اليهم‌ المومنون‌ بارادتهم‌ الاعجازيه‌ يقولون‌ لكافركن‌ في‌ الف‌ درجه‌ من‌ الحراره‌ كما جعلتني‌ فيها واحرقتني‌ بهافينقلب‌ الكافرالظالم‌ في‌ عذاب‌ عذب‌ بهاالمومــن‌ في‌ الدنيا و اعلم‌ ان‌ التعذيب‌ و التنعيم‌ في‌ الحيوه‌ الاخره‌ ليس‌ كمثل‌ التعذيب‌ و التنعيم‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا ان‌ يكون‌ علي‌ هذه‌ الاسباب‌ و المسببات‌ الطبيعـي‌ العلي‌ و المعلولي‌ ان‌ يشتعل‌ النار مثلا"بالحطب‌ او النفت‌ و البنزين‌ او بهــذه‌ الموادالمنفجره‌ المحرقه‌ و المحترقه‌ او بعمل‌ الانسان‌ كمثل‌ الزرع‌ و الغرس‌ و الطبخ‌ و تربيه‌ الانعام‌ للبن‌ و مشتقاتها من‌ الدهن‌ وغير ذلك‌ ان‌ يتهياه‌ الانسان‌ بكد و تعب‌ من‌ طريق‌ المجاهده‌ و المبارزه‌ بهذه‌ الوسائل‌ والعوامل‌ الطبيعي‌ و الانساني‌ وغيرذلك‌.ففي‌ هذه‌ الحيوه‌ الدنيالايحصل‌ شيي‌ من‌ النعم‌ للانسان‌ الا بكد و تعب‌ بهذه‌ العوامل‌ الطبيعي‌ والانساني‌.فالشفاء من‌ الامراض‌ لايحصــل‌ الا بالدواء و العلاج‌ بهذه‌ الاطباء ،و الارزاق‌ لايحصل‌ الا بالزراعه‌ و الغرس‌ والتعـب‌ في‌ الحر و البرد. فانظرالي‌ عمل‌ العوامل‌ لـتهيه‌ الخبز من‌ لدن‌ اثـاره‌ الارض‌ و التبذير و سقايه‌ الارض‌ و تصفيه‌ البر من‌ التبن‌ و طحنهافي‌ الطاحونه‌ و تخميـــر الدقيق‌ و طبخها.كم‌ من‌ عوامل‌ لابد منها و استخدامها.و هكذا لـتهيئه‌ اللحـوم‌ و الفواكه‌ وسايرالصنايع‌.وينتهي‌ كثره‌ الكد و التعب‌ الي‌ الحرب‌ و قتل‌النفوس‌ و الظلم‌ و العدوان‌ و هكذا لظهور قتل‌ النفوس‌ و العدوان‌ لابدلها من‌ اسباب‌ يخصها من‌ السيف‌ والسنان‌ والاحراق‌ بوسائل‌ الناريه‌ المحرقه‌ فلايحصل‌ للانسان‌ شيئي‌ مما يريد الا بالكد و التعب‌ و استخدام‌ العوامل‌ الطبيعي‌ و الانساني‌ كما يقول‌ الله‌ تعالي‌: ليس‌ لهم‌ طعام‌ الامن‌ ضريع‌ لايسمن‌ و لايغني‌ من‌ جوع‌.فليس‌ هذه‌الطعام‌ للكفار في‌ الحجيم‌ كمايظنون‌ فانه‌ ليس‌ لاهل‌ الحجيم‌ طعام‌ اصلا"من‌ ضريع‌ و غير ضريع‌ انها شجره‌ الزقوم‌ طعام‌ الاثيم‌.بل‌ الطعام‌ في‌ هذه‌ الايه‌ مايحصل‌ لهـم‌ في‌ الدنيا من‌ الماكل‌ و المشارب‌، لايحصل‌ لهم‌ شيئي‌ الا بالتعب‌ و المشقه‌ و الذله‌ و الضراعه‌ مما يتضرعون‌ به‌.هذه‌ داب‌ الحيوه‌ الدنيا لايحصل‌ للانسان‌ شيي‌ الا بهذه‌ العوامل‌ و الاسباب‌ من‌ الحر و البرد و النار و المياه‌ تخرجهامن‌ بطـــــون‌ الارض‌ لايريحك‌ شيي‌ الا بعد ان‌ يتعبك‌ كثيرا.**

**واماالحيوه‌ في‌الاخره‌ فليس‌ كذلك‌ ان‌ يحصل‌ لك‌ شيي‌ بكد و تعب‌ و استخدام‌ العوامل‌ الطبيعي‌ و الانساني‌ بل‌ يحصل‌ لك‌ ماتريد باراده‌ الله‌ التي‌ اذا اراد شيئـا ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌. فينقلب‌ الناس‌ كلهم‌ من‌ الاولين‌ والاخرين‌ من‌ لدن‌ ظهور آدم‌ ابي‌ البشرالي‌ قيام‌ القائم‌ مومنهم‌ و كافرهم‌ في‌ حيطه‌ مظاهر قدره‌ الله‌ القاهره‌ الشامله‌ لكل‌ احد في‌ اي‌ مكان‌ بحيث‌ يكون‌ كل‌ الناس‌ في‌ حيطه‌ قـدره‌ الامام‌ و حاكميته‌ عليهم‌ كواحد منهم‌.فلافرق‌ بين‌ ان‌ يكون‌ في‌ ظل‌ حكومه‌ الامام‌ ملائين‌ نفر او نفر واحد.فكماانه‌ عليه‌ السلام‌ بقدرته‌ القاهره‌ الغالبه‌ يتسلط علي‌ فرد واحد يجعله‌ في‌ حيطه‌ و لايته‌ يتسلط‌ علي‌ ملائين‌ ميليون‌ لايثقل‌ عليــه‌ كفاله‌ كثيرهم‌ كما لايخف‌ عليه‌ كفاله‌ قليلهم‌. لايكثر عليه‌ الكثير و لايقل‌ عليه‌ القليل‌.انه‌ و آبائه‌ الطاهرين‌ عليهم‌ السلام‌ يقومون‌ علي‌ الناس‌ بقدره‌الله‌ و ارادتــه‌ الـتي‌ اذا اراد شيئا"ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌.يامرالامام‌ الاشجار و الاحجار و الرياح‌ و البحار فياتمرون‌ امره‌.يامر شجره‌ ان‌ يرزق‌ من‌ يقوم‌ في‌ظله‌ بكذا و كذا من‌ الفواكه‌ و يامر الجبال‌ ان‌ تسقيهم‌ بمايلزم‌ لهم‌ من‌ المشـارب‌ و الانهار و الارزاق‌ ،و الانهارتجري‌ تحت‌ الاشجار،انهار من‌ اللبن‌ و العسل‌ وسايــر المشارب‌ والارزاق‌ ،تجري‌ بين‌ الناس‌ كالانهار.واذا اشتبه‌ علي‌ احد امر من‌ احد من‌ علم‌ و عمل‌ ،يخبره‌ الامام‌(ع‌) فورا"في‌ اي‌ مكان‌ كان‌ بعيدا"او قريبـــا، يخبره‌ فيزيح‌ شبهته‌ يرفع‌ الخطاو الاشتباه‌ عن‌ كل‌ اهل‌ الارض‌ و يتحول‌ الناس‌ في‌ افكارهم‌ واعمالهم‌ كانهم‌ ملائكه‌ الله‌ معصومون‌ لايسبقون‌ امامهم‌ بالقـول‌ و هم‌ بامره‌ يعملون‌.لاينوي‌ احد اثما" فضلا"ان‌ يعمله‌ ،يجعل‌ امركل‌ مومن‌ بيده‌ فيطلب‌ كل‌ مايريد من‌ كل‌ شجر و حجر،يقول‌ المومن‌ يخاطب‌ شجره‌ : ايتهاالشجــره‌ ارزقنا الساعه‌ كذا و كذا من‌ الفواكه‌.فتاتمرالشجره‌ امرالمومن‌ يجعل‌ بيــده‌ مايشاءبلاتعب‌ من‌ غيرطول‌ زمان‌ وبعد مكان‌ ،يقول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ يصـف‌ الجنه‌: دانيه‌ عليهم‌ ظلالها و ذللت‌ قطوفهاتذليلا.فالظلال‌ هناك‌ ظل‌ حكومه‌ الله‌ تعالي‌ و الائمه‌(ع‌)يسئلونهم‌ الناس‌ فيجيبون‌ بلا تاخير زمان‌ و بعد مكان‌ ،و القطوف‌ هي‌ الاشجارا"المثمره‌تكون‌ بايديهم‌ تحت‌ امرهم‌ يرزقونهم‌ ما يشاون‌ من‌ الفواكه‌ و الاثمار،كذلك‌ الطيور و الاغنام‌ او الانعام‌ بلحومهن‌ الطريه‌ الطاهره‌ المطهره‌ تحت‌ ايديهم‌ منقاده‌ لاوامرهم‌ .فاذاارادوا لحم‌ طير من‌ الطيور يامرونهن‌ فتقف‌ علي‌ خوان‌ طعامهم‌ ياخذون‌ لحمهاالطريه‌ فياكلونهافتنمولحمهافي‌ الان‌ و ينقلب‌ هذه‌ الطيرفي‌ الذلذه‌ من‌ قطع‌ لحومها.و ذلك‌ مثل‌ ماتحك‌ بدنك‌ بظفرك‌ فتلتــذ بتلك‌ الحك‌ و كلما اشتدالحكه‌ في‌ بدنك‌ اشتد لذتك‌ بالحك‌ مع‌ انك‌ تدمي‌ بدنــك‌ بحكها.فيامر المومن‌ من‌ اهل‌ الجنه‌ طيرا"او طيورا"يقع‌ علي‌ مائدته‌ فيقفــن‌ الطيور علي‌ مائدته‌ تسليما له‌ منتظرا معه‌ ان‌ يقطع‌ لحومهن‌ فياخذ المومن‌ لحو مهن‌ في‌ احسن‌ طراوه‌ و لذه‌.فلاياخذ لحما"الا و ينبت‌ مكانهالحـم‌ والطيور في‌ اشد لذه‌ من‌ قطع‌ لحومها و اللحوم‌ كانهامطبوخ‌ مشوي‌ ،كلهالذه‌ بلا تفاله‌ ولا مدفـوع‌ الا بصورت‌ الغاز و العرق‌ كانها مسك‌ في‌ احسن‌ رائحه‌ تتعطرمنها الفضاء و الهـواء فكان‌ الاشجار و الطيور و الاغنام‌ في‌ الجنه‌ منتظرات‌ اشتياقا ان‌ يطلب‌ المومن‌ و المومنه‌ منهاشيئا"من‌ اللحوم‌ و الاثماران‌ اصحاب‌ الجنه‌ اليوم‌ في‌ شغـــل‌ فاكهون‌ هم‌ و ازواجهم‌ علي‌ في‌ ظلال‌ علي‌ الارائك‌ يتكئون‌ لهم‌ فيها فاكهه‌ و لهم‌ مايدعون‌ سلام‌ قولا"من‌ رب‌ رحيم‌.هذا داب‌ الحيوه‌ في‌ الجنه‌ فيهاماتشتهيـــه‌ الانفس‌ و تلذ الاعين‌ ،لاياخذ المومن‌ من‌ اثمارها و لحومها و البانها شيئا"الا و هـي‌ في‌ مكانهاباراده‌ الله‌ التي‌ اذا اراد شيئا"ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌ ،عطاء غير مجذوذ و لامقطوع‌.**

**واماحال‌ اهل‌ النار،فانظر و تفكر فيما عملت‌ و صنعت‌ الكفار من‌ صدرالتاريخ‌ الي‌ زمانناو من‌ زماننا و هي‌ سنه‌ الف‌ و اربعماه‌ واثني‌ عشرسنه‌ هجريه‌ الي‌ قيــام‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ ،يفتح‌ بقيامه‌ القيامه‌.فان‌ الكفارفي‌ صنايعهم‌ مـــن‌ الات‌ الحرب‌ و الظلم‌ متكاملون‌. فهم‌ في‌ كل‌ يوم‌ في‌ ظلم‌ خاص‌ باعمال‌ مخصوصه‌ يوذون‌ و يظلمون‌ المستضغفين‌ باعمالهم‌ و اقوالهم‌.بدء ظلمهم‌ من‌ حجر قابيــل‌ قتل‌ بها اخاه‌ الهابيل‌.ففي‌ دور كانوا يقتلون‌ عبادالله‌ بالاحجار و يضربونهـم‌ بالايدي‌ و الارجل‌ و الاخشاب‌ من‌ الاشجار،ثم‌ صنعوا لقتل‌ الناس‌ و ظلمهم‌ الات‌ القتل‌ من‌ السيف‌ و السنان‌ والعمد و في‌ دور كانوا يقتلون‌ و يظلمون‌ بهذه‌ الالات‌ الي‌ ان‌ صنعوا صنايعهم‌ الناريه‌ من‌ السهام‌ و البندقات‌ و الموشكات‌ و الاحراق‌ به‌ الـي‌ ان‌ سعروا نار الكبري‌ و هي‌ الانفجارات‌ الهسته‌اي‌ وهي‌ الفلق‌ التي‌ يقـول‌ الله‌ تعالي‌: قل‌ اعوذ برب‌ الفلق‌.يخبر عنه‌ الامام‌ المعصوم‌ يقول‌: نار يخرج‌ مــن‌ قعر الحجيم‌ يتعوذ منه‌ اهل‌ النار فتري‌ الكافرون‌ يتعوذون‌ من‌ هذه‌النيران‌ فهي‌ النارالكبري‌ يصلونهايوم‌ الدين‌ و ماهم‌ عنها بغائبين‌.فكل‌ العذاب‌ و الا يذاء من‌ صدر التاريخ‌ الي‌ الان‌ اجتمعت‌ في‌ هذه‌ النيران‌ التي‌ اخرجها و سعـرها الكافرون‌ علي‌ المومنين‌ والمستضعفين‌ المظلومين‌.فاجمع‌ بفكرك‌ كل‌ هـــذه‌ الالام‌ من‌ الاحجار و السيف‌ و السنان‌ و النيران‌ الي‌ الان‌ كم‌ هي‌ من‌ العذاب‌ الاليم‌ فانها مجموعه‌ بكيفها لابكمها.**

**فاذاكان‌ يوم‌ القيامه‌ يفرق‌ بين‌ المله‌ الكافره‌ و المومنه‌ كمايقــول‌ الله‌ تعالي‌: فريق‌ في‌ الجنه‌ وفريق‌ في‌السعير.فيخرج‌ اهل‌ الايمان‌ بائمتهــــم‌ و بانبيائهم‌ و اوليائهم‌ من‌ العلماء و الشهداء و الصديقين‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ يوم‌ ياتي‌ كل‌ اناس‌ بامامهم‌.يجعل‌ الله‌ تعالي‌ بايديهم‌ ما ذكرت‌ لك‌ من‌ نعيم‌ الجنه‌ بكيفيتهاالمذكوره‌ ويجعل‌ المله‌ الكافره‌ في‌ صفرمن‌ النعم‌ ليس‌ لهـم‌ ماء يشربون‌ و لاغذاء ياكلون‌ و لاهواء يتنسمون‌ و ليس‌ لهم‌ قوه‌ بدن‌ يمشون‌ وينتقلون‌ من‌ مكان‌ الي‌ مكان‌ فهم‌ محبوسون‌ في‌ سجين‌ في‌ ارض‌ اقل‌ من‌ حجم‌ ابدانهــــم‌ يودون‌ لوتسوي‌ بهم‌ الارض‌ و يرجعون‌ كماكانوا ترابا او تحت‌ تراب‌ لمايرون‌ مــن‌ فزع‌ يوم‌ القيامه‌ مالاينتظرون‌ ،يخرجون‌ بالموت‌ او بقيام‌ القائم‌ من‌ نعيــم‌ الدنيا،ثم‌ بعثوا يوم‌ القيامه‌ و ليس‌ معهم‌ شيئي‌ من‌ النعم‌ فانقلبوافي‌ صفـر من‌ النعم‌ بماكفروا بريهم‌ و كفروا بانعم‌الله‌ ،اخبرهم‌ الله‌ تعالي‌ بذلك‌ اليوم‌ وقال‌ لئن‌ شكرتم‌ لازيدنكم‌ ولئن‌ كفرتم‌ ان‌ عذابي‌ لشديد.فخرجوامن‌ نعيـــم‌ الدنيا و ليس‌ لهم‌ في‌ الاخره‌ شيئي‌.ثم‌ بعدهذه‌ التصفيه‌ والتفريـــق‌ باراده‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ يرجع‌ اليهم‌ من‌ المومنين‌ والمستضعفين‌ ما صدرمن‌ الكفار اليهم‌ في‌ الدنيامن‌ الضرب‌ والقتل‌ والجرح‌ والاحراق‌ وسايرماكانوا عذبوهم‌ بها فــي‌ الحيوه‌ الدنيا كيلا بكـيل‌ و وزنا بوزن‌ بلازياده‌ و نقصان‌ يرجع‌ اليهم‌ قسمين‌ من‌ العذاب‌ فواجه‌ كل‌ مظلوم‌ من‌ مومن‌ و مستضعف‌ ظالمه‌ في‌ الدنيايطلب‌ كل‌ مظلوم‌ من‌ الله‌ تعالي‌ الانتقام‌ من‌ ظالمه‌ من‌ الايذاء باللسان‌ او الضرب‌ بالايــدي‌ و الارجل‌ و الجرح‌ بالسيف‌ والسنان‌ و الحرق‌ بالنيران‌ بلازياده‌ ونقصان‌ ،يقــول‌ الله‌ تعالي‌: فاليوم‌ الذين‌ امنوامن‌ الكفار يضحكون‌ هل‌ ثوب‌ الكفارماكانوا يفعلون‌.**

**واماكيفيه‌ رجوع‌ العذاب‌ من‌ المومن‌ الي‌ الظالم‌ كمايقول‌: ولايحيق‌ المكرالسيئي‌ الا باهله‌.**

**فاجمـع‌ فــــي‌ فكــــرك‌ وعلمــــــك‌ كل‌ عذاب‌ وبــــلاء و مصائب‌ بدء بها في‌ التاريخ‌ من‌ لدن‌ آدم‌ ابوالبشر الي‌ قيام‌ القائم‌ كل‌ عذاب‌ بالسيــــف‌ و السنان‌ و الانفجارات‌ و الاحتراقات‌ كلها.واعلم‌ ان‌ كل‌ هذه‌ المصائب‌ و الاوجـاع‌ والالام‌ يثبت‌ اما في‌ علم‌ الله‌ تعالي‌ بلازياده‌ ونقصان‌ ،وامافي‌ علم‌ البشر من‌ شاهد الظلم‌ من‌ الظالم‌ ،وامافي‌ علم‌ من‌ ذاق‌ هذه‌ الالام‌ بيدالكافريـــــن‌ و المنافقين‌.فكل‌ مابدء في‌ التاريخ‌ من‌ الظلم‌ والعدوان‌ ثبت‌ في‌ ثلاثه‌ مواطن‌ الاول‌: في‌ علم‌ الله‌ تعالي‌. الثاني‌: في‌ افكارالمومنين‌ والمومنات‌ ممــن‌ شاهد الظلم‌ والعدوان‌.الثالث‌: في‌ علم‌ من‌ ذاق‌الظلم‌ والعدوان‌ من‌الظالمين‌ فلايعزب‌ عن‌ علم‌ ربك‌ من‌ مثقال‌ ذره‌ في‌ السموات‌ و الارض‌.فاذا اجتمع‌ الاولـون‌ والاخرون‌ يوم‌ القيامه‌ وفرق‌ الله‌ تعالي‌ بين‌ الطائفتين‌ فريق‌ في‌ الجنـه‌ و فريق‌ في‌ السعير،هناك‌ اذن‌ الله‌ تعالي‌ لكل‌ مظلوم‌ ان‌ يرد ماذاق‌ من‌ الالم‌ و العذاب‌ الي‌ الظالم‌ بعينها بلازياده‌ و نقصان‌.فاحسب‌ ان‌ ظالما"احرقك‌ بالنار وانك‌ مت‌ مثلا"في‌ الف‌ درجه‌ من‌ حراره‌ النار.فياذن‌ الله‌ تعالي‌ لك‌ ان‌ تـرد هذه‌ الحراره‌ الي‌ من‌ احرقك‌ بالنار. فينقلب‌ المظلوم‌ عافيا"شافيا"من‌ عذاب‌ النارالتي‌ احرق‌ بها و ينقلب‌ الظالم‌ معذبابالف‌ درجه‌ من‌ حراره‌ النارالتـي‌ احرق‌ بها المظلوم‌ و هذه‌ الشفاء و الانتقال‌ انماهي‌ بالاراده‌ يقول‌ المظلـــوم‌ للظالم‌ كن‌ في‌ الف‌ درجه‌ من‌ عذاب‌ النار.فيكون‌ المظلوم‌ معافا من‌ حراره‌النار و الظالم‌ معذبا"مبتلي‌ بها.و هكذامن‌ قتل‌ بالسيف‌ والسنان‌ يخرج‌ المومن‌عذاب‌ السيف‌ والسنان‌ من‌ بدنه‌ ومزاجه‌ الي‌ وجودالظالم‌ ،فينادي‌ الظالم‌ يقـول‌: ياظالم‌ خذ عني‌ سيفك‌ وسنانك‌ التي‌ قتلتني‌ بهافينقلب‌ المظلوم‌ معافا"من‌الم‌ السيف‌ والسنان‌ و الظالم‌ مبتلي‌ معذبا"بها و هكذايجعل‌ كل‌ مظلوم‌ ،مومنا كان‌ او كافرا ماذاق‌ من‌ الظالم‌ من‌ العذاب‌ في‌ وجود الظالم‌ بارادته‌ لا بالسيـف‌ و السنان‌ ،لان‌ الاعمال‌ في‌ الاخره‌ يقع‌ بالاراده‌ لابهذه‌ الاسباب‌ والوسائل‌ فـــي‌ الدنيايحرقون‌ من‌ يحرقون‌ بالحطب‌ مثلا"والنفت‌ والبنزين‌ وسايرالمـــــواد الانفجاري‌ ،وفي‌ الاخره‌يحرقون‌ الكفار بالاراده‌ يقول‌ المظلوم‌ للظالم‌ ياظالم‌ كن‌ معذبابالف‌ درجه‌ من‌ حراره‌ النار او بخمسماه‌ او غيرذلك‌ او يقول‌ له‌ يا ظالم‌ كن‌ معذبابقطع‌ اليداوبقطع‌ الراس‌ او بجراحه‌ السيف‌ والسنان‌ اوبضرب‌ الحجرو غير ذلك‌ فيعذب‌ الظالم‌ كانه‌ قطع‌ يده‌ و راسه‌ يذوق‌ عذاب‌ قطع‌ اليد والراس‌ من‌ غيران‌ يقطع‌ يده‌ وراسه‌ و هكذا يذوق‌ عذاب‌ الجراحه‌ بالسيف‌ و السنان‌ لا انه‌ يجرح‌ بالسنان‌ ويذوق‌ عذاب‌ الجراجه‌ بالحجر و غير ذلك‌.فيظهرفي‌ وجود الظالم‌ كيفيه‌ العذاب‌ مثل‌ ماعذب‌ المظلوم‌ في‌ الدنيابلا استعمال‌ سيف‌ و سنان‌ وقتل‌ وجـرح‌ و غيرذلك‌.فيرجع‌ العذاب‌ كلهامن‌ المظلومين‌ الي‌ الظالمين‌ و من‌ الظالمين‌الي‌ من‌ هو اظلم‌ و الي‌ من‌ بدءبه‌ الظلم‌ والعدوان‌ و اسسهافي‌ التاريخ‌ كل‌ ذلك‌ باراده‌ الانسان‌ لا باستعمال‌ السيف‌ والسنان‌ وسايرالالات‌.فيرجع‌ العذاب‌ كلهاالــــي‌ اظلم‌ الظالمين‌ واشد المنافقين‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: يحملون‌ اوزارهم‌ كاملـه‌ يوم‌ القيامه‌ ومن‌ اوزارالذين‌ يضلونهم‌ بغيرعلم‌ الاساءمايزرون‌.**

**فانظرالي‌ مخروطي‌ المتصلتين‌ بقاعدتهماعلي‌ مارسمتهمالك‌ في‌ صفحات‌ القبـل‌ يرجع‌ الظلم‌ من‌ المظلومين‌ من‌ راس‌ المخروط‌ المتصله‌ باعلي‌ عليين‌ من‌ كــل‌ مظلوم‌ الي‌ ظالمه‌ حتي‌ ينتهي‌ الي‌ راس‌ المخروطه‌ المتصله‌ باسفل‌ السافليـن‌ فالمظلومون‌ المومنون‌ من‌ الانبياء و الشهداء و الصالحين‌ يبعثون‌ من‌ قبورهــم‌ بماعليهم‌ من‌ آثار الظلم‌ والعذاب‌ التي‌ مستهم‌ من‌ ظالميهم‌ في‌الحيوه‌الدنيا من‌ الاهانه‌ و الجرح‌ و القتل‌ والحرق‌.مثلا" يبعث‌ اصحاب‌ الاخدود من‌ قبورهــم‌ بماعليهم‌ من‌ اثار الاحراق‌ من‌ النارالتي‌ او قدها عليهم‌ ذوانوس‌ اليهــودي‌ و هكذا كل‌ نبي‌ و ولي‌ و مستضعف‌ يبعث‌ من‌ قبره‌ بماعليه‌ من‌ آثارالفجع‌ والوجع‌ و الجرح‌ والقتل‌ وبمافي‌ قلبه‌ من‌ اثارالشتم‌ والتوهين‌ من‌ الغيظ‌ والكمد مـن‌ ظالميهم‌ وشاتميهم‌ فيفزعون‌ من‌ هذه‌ الاثار يوم‌ القيامه‌ كما فزعوا حين‌ موتهم‌ فانهم‌ ماتوا في‌ حال‌ الوجع‌ و الفزع‌ من‌ ظلم‌ الظالمين‌ فيبعثون‌ علي‌ هذه‌الحاله‌ كماروي‌ بان‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ يبعث‌ من‌ قبره‌ علي‌ كثره‌ جراحاته‌ و هكــذا اصحابه‌ الذين‌ قتلوامعه‌ يوم‌ عاشورا.فانظر الي‌الويل‌ والعويل‌ في‌ هذااليوم‌ يحيي‌ المظلومين‌ اثارالظلم‌ والعدوان‌ فيشكون‌ الي‌ ربهم‌ والي‌ امامهم‌ مــا اصابوا من‌ الظلم‌ والعذاب‌ فينتقم‌ الامام‌ لهم‌ من‌ ظالميهم‌ يوذن‌ لكل‌ نبي‌ و مومن‌ و شهيد و مظلوم‌ ان‌ يرسل‌ آثار ظلمه‌ من‌ الوجع‌ والفجع‌ والعذاب‌ الي‌ ظالمه‌ فيرسلون‌ اليهم‌ وجع‌ الجراح‌ و المها لاعين‌ الجراحه‌ بالسيف‌.فانظرالي‌ اصحاب‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ كم‌ عليهم‌ من‌ الوجع‌ من‌ الجراحات‌ .مثلا"يكون‌ علي‌ احدهم‌ ماه‌ جراحه‌ لكل‌ جراحه‌ وجع‌ خاص‌ ،فعليه‌ ماه‌ واحد من‌ الم‌ الاوجاع‌ من‌ ماة‌ جراحات‌ فيرسل‌ الي‌ قاتليهم‌ ماه‌ اوجاع‌ من‌ ماة‌ جراحات‌ فينقلب‌ قاتلهـم‌ ذو وجع‌ من‌ ماة‌ جراحه‌ بلا جراحه‌ في‌ بدنه‌ كمثل‌ الاوجاع‌ في‌ البدن‌ من‌ غير جراحـه‌ او يقال‌ يقدر الشهيدان‌ يوجد بارادته‌ في‌ بدن‌ القاتل‌ جراحات‌ اصـاب‌ منه‌. فاجمع‌ في‌ فكرك‌ وتصورك‌ ماعلي‌ الشهيد المظلوم‌ يحيي‌ ابن‌ ذكريا من‌ الــوجع‌ حين‌ الذبح‌ فيداويه‌ الله‌ تعالي‌ وجع‌ ذبحه‌ ويجعله‌ حياسوياثم‌ يرسل‌ يحيــي‌ بوجعه‌ حين‌ الذبح‌ الي‌ قاتله‌ و ذابحه‌ فينقلب‌ قاتله‌ ذو وجع‌ من‌ الذبح‌ بلاذبح‌ كانه‌ ذبح‌ الان‌ ،فيبقي‌ علي‌ هذاالوجع‌ مادامت‌ السموات‌ والارض‌.فانظرالي‌شهيد احرق‌ بنار اضرمه‌ الظالم‌ اللعين‌ عليه‌ فيبعث‌ الشهيديوم‌ القيامه‌ علي‌ وجعــه‌ حين‌ موته‌ من‌ النارفيشكواالي‌ ربه‌ و امامه‌ فياذن‌ له‌ الله‌ ان‌ يرسل‌ بوجعـه‌ من‌ النارالي‌ الظالم‌ والي‌ من‌ احرقه‌ بلااضرام‌ نار عليه‌ فينقلب‌ قاتله‌ ذو الف‌ درجه‌ من‌ الحراره‌ التي‌ اوقدهاعلي‌ المظلوم‌ كيلا"بكيل‌ و وزنا"بوزن‌ فيقال‌: هل‌ ثوب‌ الكفار ماكانوايفعلون‌ فانظرالي‌ مااحدثوافي‌ التاريخ‌ من‌ الظلـم‌ و العذاب‌ بالناراو غيرهاعلي‌ مومنين‌ المظلومين‌ من‌ لدن‌ ادم‌ الي‌ قيام‌القائم‌ هل‌ يقصرشيي‌ من‌ حجيم‌ يصفهاالله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌.فهذه‌ النيران‌ التـي‌ او قدوها و احرقوابهاعبادالله‌ المومنين‌ واوجاع‌ مااحدثوابالسيف‌ والسنان‌ وساير ماعذبوابهاعبادالله‌ ،كلهايرجع‌ اليهم‌ بالكيف‌ لا بالكم‌ ،يرسل‌ اليهم‌ حراره‌ النار و اوجاع‌ السيف‌ والسنان‌ بلاحطب‌ ونفت‌ وقيروموادالانفجاريه‌ التي‌ يظهـر حرارته‌ فيجعل‌ هواءهم‌ في‌ جهنم‌ كالهواءمن‌ البمب‌ الشيميايي‌ ودخانهامـــن‌ الانفجارات‌.**

**فمن‌ بدو التاريخ‌ كل‌ من‌ ابدع‌ بدعه‌ او شتما"اواهانه‌ اواعان‌ ظالما"ممـن‌ اوقد هذه‌ النيران‌ او اعان‌ علي‌ اصلائها يقع‌ فيها فيقع‌ اهل‌ الباطل‌ و ما صنعوا من‌ الظلـم‌ والعدوان‌ والنيران‌ في‌ برهوت‌ يكون‌ هي‌ حجيمهم‌ كمايجمع‌ اهل‌ الحق‌ والعداله‌ والاحسان‌ في‌ جنة‌ يكون‌ هي‌ نعيمهم‌ ثم‌ يبقي‌ في‌ وجودهم‌ هذه‌ الاوجــاع‌ والالام‌ مادامت‌ السموات‌ و الارض‌ الا ماشاء الله‌. فهذه‌ كيفيه‌ ظهور نار جهنم‌ علي‌الظالمين‌ والكافرين‌ لايقصر شيئي‌ ممايصفه‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ فهم‌ في‌ هذه‌ العـذاب‌ المرجوعه‌ اليهم‌ ينقلب‌ ابدانهم‌ في‌ حراره‌ من‌ درجه‌ واحده‌ الي‌ ملائين‌ الـف‌ كلمانضبحت‌ جلودهم‌ من‌ الحراره‌المرجوعه‌ اليهم‌ بدل‌ الله‌ لهم‌ جلودا"غيرها لئلايموتوا فلايذوقواالعذاب‌. فكلمايحرق‌ الحراره‌ من‌ ابدانهم‌ من‌ اللحـوم‌ و الاعصاب‌ يرجع‌ الله‌ تعالي‌ بهاالي‌ حالهاو مكانها قبل‌ الاحراق‌ قيساوي‌ خلـــق‌ اللحوم‌ و الاعصاب‌ باراده‌ الله‌ لحوما"احرقت‌ بالنار،اويقـــال‌ بالفــارسي‌ "سوزندگي‌ و سازندگي‌" يتساويان‌ فلايقضي‌ عليهم‌ فيموتوا و ينقطع‌ عنهم‌العذاب‌ فاليك‌ مابينالك‌ من‌ اجهزه‌ القيامه‌ يظهر نعيمها و حجيمهاباراده‌ المومن‌ مـن‌ غيرتسبب‌ بهذه‌ الوسائل‌ الدنياويه‌ و الوسائل‌ الماديه‌ بل‌ باراده‌ الله‌ الذي‌ اذااراد شيئا"ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌.يشجر اشجارهم‌ بلاغرس‌ ويــــزرع‌ زراعاتهم‌ بلازرع‌ منهم‌ يبعثون‌ من‌ قبورهم‌ كماخرجوامن‌ بطون‌ امهاتهم‌،ينقطع‌ عن‌ الناس‌ هذه‌ العوامل‌ الطبيعي‌ التي‌ يظهربهاالحيوه‌الدنيا فيوجد الحراره‌ لابالنار و يوجد البروده‌ لابالزمهرير. فالمومن‌ في‌ جبال‌ من‌ الجمد والثلج‌ فـي‌ احسن‌ هواء و غذاء و الكافرفي‌ ربيع‌ من‌ الفصول‌ في‌ الاف‌ درجه‌ من‌ الحــراره‌ او مثلهامن‌ البروده‌ ولعله‌ يكون‌ مومن‌ مع‌ كافر في‌ مكان‌ واحد و لكن‌ المومن‌ فـي‌ اعتدال‌ من‌ الهواء و الغذاء و الكافرفي‌ ملائين‌ درجه‌ من‌ الحراره‌ والبـــروده‌ لايمس‌ هذا من‌ نعيم‌ هذا و لا هذا من‌ حجيم‌ هذا لان‌ الجنه‌ وجود المومن‌ بارادتــه‌ و الحجيم‌ وجود الكافر و المنافق‌ باراده‌ الله‌ او باراده‌ المومنين‌ كما روي‌ فـي‌ الحديث‌ يقول‌ النارللمومن‌ يامومن‌ جزمني‌ فان‌ نورك‌ اطفاء ناري‌.فالنـــار للمومن‌ جنه‌ كنار نمرود لابراهيم‌ و الجنه‌ للكافر نار لانه‌ في‌ وجوده‌ نار و حراره‌ كمابينالك‌. فهما معا"في‌ مكان‌ واحدكسالم‌ و مريض‌ ،سالم‌ في‌ وجوده‌ بوجوده‌ و مريض‌ بوجوده‌ في‌ وجوده‌.فيكون‌ اجهزه‌ القيامه‌ هي‌ اراده‌ المومن‌ المتصلـه‌ باراه‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ المتصله‌ بهم‌ باراده‌ الله‌ تعالي‌ التي‌ اذااراد شيئا"ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌.**

**البحث‌ الرابع‌ عشرالمعفوون‌ عنهم‌ في‌ القيامه‌**

**وفي‌ كتاب‌ احتجاج‌ الطبرسي‌ قدس‌ سره‌ يسئل‌ يهودي‌ عن‌ مولنا ابي‌ الحسن‌ اميـر المومنين‌ عليه‌ السلام‌ ماهذا ملخصه‌ اني‌ اري‌ في‌ القران‌ مايناقض‌ بعضه‌ بعضا فيقول‌ مولناكيف‌ يناقض‌ القران‌ بعضه‌ بعضا و الله‌ تعالي‌ يقول‌ و لو كان‌ من‌عند غيرالله‌ لوجدوا فيه‌ اختلافا كثيرا.يقول‌ اليهودي‌ رايت‌ ايه‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ فيها: و قفوهم‌ انهم‌ مسئولون‌ ،وفي‌ ايه‌ اخري‌ يقول‌: فيومئذ لايسئل‌ عن‌ ذنبـه‌ انس‌ و لاجان‌.فان‌ كانوا لايسئلون‌ عن‌ ذنوبهم‌ فكيف‌ يقول‌ قفوهم‌ انهم‌ مسئولون‌ و ان‌ كانوا يسئلون‌ فكيف‌ يقول‌ لايسئل‌ عن‌ ذنبه‌ انس‌ و لاجان‌.**

**فاجابه‌ مولناعليه‌ السلام‌ يخبرالله‌ تعالي‌ بهذين‌ الايتين‌ عن‌ موقفين‌ فـــي‌ القيامه‌ ،موقف‌ يسئل‌ كل‌ عن‌ ذنبه‌ و موقف‌ اخري‌ يعفي‌ عن‌ ذنوبهم‌ و لايسئل‌ احد عن‌ ذنبه‌. و كلاالايتين‌ تدلان‌ علي‌ ان‌ للناس‌ ذنوب‌ في‌ القيامه‌ فتاره‌ يسئلون‌ عن‌ ذنوبهم‌ و تاره‌ اخري‌ يعفي‌ عنهم‌ ولايسئلون‌ و لابد لبيان‌ هذامن‌ تقديم‌ مقدمه‌ وهي‌ بيان‌ ماهيه‌ الكفر والعصيان‌ و مابه‌ يخلدالكافرفي‌ النار كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ : بلي‌ من‌ كسب‌ سيئه‌ واحاطت‌ به‌ خطيئته‌ فاولئك‌ اصحاب‌ النارهم‌ فيها خالدون‌.**

**فاعلم‌ ان‌ الناس‌ في‌ دينهم‌ و معارفهم‌ علي‌ثلثه‌اقسام‌الاول‌: السابقون‌ السابقون‌اولئك‌المقربون‌ و اصحاب‌ اليمين‌ مااصحاب‌ اليمين‌ و اصحاب‌ المشئمه‌ ما اصحاب‌المشمئه‌.يبين‌الله‌ تعالي‌لكل‌ قسم‌من‌ هذه‌الاقسام‌ الثلثه‌ مايناسبه‌ في‌ سوره‌الواقعه‌.فالسابقون‌السابقون‌ اولئك‌ المقربون‌ في‌ جنات‌ النعيم‌ ،و اصحاب‌ اليمين‌ في‌ سدر مخضود و طلح‌ منضود و اصحاب‌ الشمال‌ في‌ سموم‌ وحميم‌ الي‌آخرالايات‌ فالسابقون‌ السابقون‌ هم‌ الاقلون‌ عددا"وهم‌ الذين‌ يقول‌ الله‌ فيهم‌: وقليل‌ من‌ عبادي‌ الشكور.و في‌ راسهم‌ الاربعه‌عشر الائمه‌ المعصومون‌ و بعدهم‌ الانبياء و الاولياء و الشهداءو الصالحون‌ و المومنـون‌ علي‌ طبق‌ مراتبهم‌ و درجاتهم‌ و كلماكمل‌ درجاتهم‌ قلت‌ افرادهم‌ الي‌ ان‌ انتهت‌ بفاطمه‌ صلوات‌ الله‌ عليها و علي‌ ابيها و بعلها وبنيها،جعلهاالله‌ تعالي‌ فــي‌ قرار عرشه‌ و هي‌ اول‌ عالمه‌ بمايشاءالله‌ و يريد فيهايفرق‌ كل‌ امرحكيم‌ هي‌ اشبه‌ الاشياء و الاشخاص‌ بمشيه‌الله‌ و اولي‌الامور بها في‌ تقديرالله‌ تعالي‌.فالسابقون‌ السابقون‌ في‌ اقل‌ قليل‌ في‌ راس‌ المخروطه‌ المرتسمه‌ فيمامضي‌ من‌المطالب‌ في‌ هذا الكتاب‌ و اصحاب‌ الشمال‌ ايضا"اقليه‌ اخري‌ كالاقليه‌ الاولي‌ و هم‌المنافقون‌ المعروفون‌ اشقي‌ الاشقياء من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ و هم‌ اصحاب‌ التابوت‌ في‌ اسفل‌ درك‌ من‌ الجحيم‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: ان‌ المنافقين‌ في‌ الدرك‌ الاسفل‌ من‌ النار. سته‌ من‌ الاولين‌ عاقر نافه‌ صالح‌ ،فرعون‌ و نمرود الذين‌ ادعيــــا الربوبيه‌ عارضوا و حاربوا ابراهيم‌ و موسي‌ و من‌ هوداليهود و نصرالنصاري‌ و قاتل‌ يحيي‌ ابن‌ ذكريا المظلوم‌ و من‌ المتاخرين‌ من‌ امه‌ محمد(ص‌) غاصبي‌ حـــق‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ و قاتلي‌ فاطمه‌ بنت‌ محمد(ص‌) و ابوالشرور راس‌ رئيسهم‌ يتلوهــم‌ بعض‌ قتله‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ و ساير الكفار و المنافقين‌ من‌ قتله‌ الانبياء و الاولياء في‌ مراتب‌ بعدهم‌ وبين‌ هذين‌ الاقلين‌ في‌ اعلي‌ عليين‌ و اسفل‌ السافلين‌ سايرالناس‌ في‌ قربهم‌ بالائمه‌المعصومين‌ و بعدهم‌ منهم‌ و قربهم‌ الي‌ المنافقين‌ و المشركين‌ كل‌ في‌ حد ماعلم‌ و عمل‌ و اكثرهم‌ اصحاب‌ اليمين‌ من‌ المستضعفين‌علي‌ مدارعقولهم‌ و نياتهم‌ و كثيرمنهم‌ ينوي‌ الحق‌ و هو في‌ دوله‌ الباطل‌ او ينـــوي‌ الباطل‌ و هو في‌ دوله‌ الحق‌ يبدء ايمانهم‌ و حبهم‌ لله‌ و للحق‌ و لاهل‌ الحق‌ من‌اضعف‌ مراتبها،يبدء عداوه‌ الكافراولا"علي‌الانسان‌ ثم‌ينتهي‌ عداوته‌ الي‌ عداوه‌ اولياء الله‌ فكل‌انسان‌ من‌ بدو تولده‌ مفطور بحب‌ الله‌ تعالي‌ وحب‌ كل‌ شيي‌ وكل‌ شخص‌ فلاتري‌ صبيايبغض‌ شيئا"و شخصا في‌ العالم‌ والعالمين‌ ،جعل‌ الله‌ تعالي‌ حبه‌ وحب‌ كـل‌ شيئي‌ وشخص‌ في‌ فطره‌ الانسان‌ كمايقول‌: واقم‌ وجهك‌ للدين‌ حينقا"فطـره‌ الله‌ التي‌ فطرالناس‌ عليها لاتبديل‌ لخلق‌ الله‌. فيخبران‌ كل‌ انسان‌ مفطوربديــن‌ الله‌ واساس‌ الدين‌ المحبه‌ لكل‌ شيئي‌ و شخص‌. والخبرالمشهور عن‌ الرســول‌(ص‌) قال‌: كل‌ مولوديولدعلي‌ الفطره‌ ثم‌ ان‌ ابواه‌ يهودانه‌ وينصرانه‌ و يمجسانه‌ والفطره‌ هي‌ الاسلام‌.فكل‌ انسان‌ مفطورعلي‌ محبه‌ الله‌ تعالي‌ ومحبه‌ كل‌انسان‌ ومحبه‌ النظام‌ ولذلك‌ تري‌ كل‌ انسان‌ يطلب‌ بفكرته‌ الناشئه‌ عن‌ وجوده‌ هــذه‌ الثلثه‌ يطلب‌ ربه‌ بمحبته‌ اياه‌ و يطلب‌ الانس‌ والحشرببني‌ نوعه‌ و يطلب‌ النظم‌ والقانون‌ في‌ حيطه‌ حيوته‌.**

**فالناس‌ كلهم‌ مفطورون‌ مجبولون‌ علي‌المحبه‌ لكل‌ شيئي‌ و لذلك‌ تري‌ الانسان‌ لايري‌ شيئا"و لاشخصاالا و ينظراليه‌ نظرالمحبه‌ وينتظرمنه‌ المحبه‌ حتي‌ من‌ السبـــاع‌ الضاريات‌. وان‌ شئت‌ ان‌ تعرف‌ معني‌ الفطره‌ والمحبه‌ في‌ وجودالانسان‌ فانظر الي‌ الحيوانات‌ والسباع‌ في‌ الجبال‌ والفلوات‌ فالسباع‌ طائرا"او غير طائــر مفطوره‌ علي‌ العداوه‌ ان‌ ياكل‌ القوي‌ الضعيف‌ كالذئب‌ والنمر و الاسد،لاتـــري‌ نعماالا و يصول‌ عليه‌ لاتعرف‌ الانس‌ والمحبه‌ وليس‌ الانسان‌ كذلك‌.انك‌ لاتنظر الي‌ الصبيان‌ الا و تراهن‌ ينتظرن‌ منك‌ الانس‌ والمحبه‌ ولايستوحشـــن‌ منك‌ الاان‌ توحشهن‌.فالانسان‌ مفطور علي‌ المحبه‌ ولم‌ يجعل‌ الله‌ العداوه‌ لشيئي‌ و شخــص‌ في‌ وجود الانسان‌ و لاسيماالمحبه‌ لربه‌ وخالقه‌ ولذلك‌ لاتري‌ في‌ الحيوه‌ احـدا"من‌ البشرالا و يتمسك‌ بشي‌ او شخص‌ يتقرب‌ به‌ الي‌ ربه‌ يعبدالاصنام‌ ليتقرب‌ به‌ الي‌ ربه‌ و يطيع‌ الانبياء او يعبدهم‌ ليتقرب‌ بهم‌ الي‌ ربه‌ و نعم‌ مايقول‌ صاحب‌المثنوي‌ يحكي‌ عن‌ راع‌ في‌ الفلوات‌ يناجي‌ ربه‌ يعشقه‌ ويقول‌ :**

**ديد موسي‌ يك‌ شباني‌ را براه‌ كو همي‌ گفت‌ اي‌ خدا واي‌ اله‌**

**فان‌ هذاالراعي‌ يحكي‌ عن‌ فطرته‌التي‌ فطره‌ الله‌ تعالي‌ عليهايعشق‌ في‌ فطرته‌ ربه‌ ويحبه‌ ولكن‌ لايعرفه‌ بالتفصيل‌ ليعلم‌ ان‌ خالقه‌ لايكون‌ مثله‌ ان‌ يحتـاج‌ الي‌ خدمه‌ احد كمايخدم‌ انسان‌ انسانا.**

**و كذلك‌ تري‌ الانبياء في‌ كل‌ زمان‌ و مكان‌ يواجهون‌ الناس‌ بفطرتهم‌ يدعونهم‌الي‌ طاعه‌ الله‌ والمحبه‌ و الاخوه‌ لاخوانه‌ يقول‌ رسول‌ الله‌(ص‌) يخاطب‌ العرب‌ قبـل‌ ان‌ يذكرهم‌ ربهم‌: قولوالااله‌ الاالله‌ تفلحوا.والناس‌ لاينكرونه‌ بهذاالقـول‌ بل‌ يقولون‌ جعل‌ الالهه‌ الها"واحداان‌ هذالشيئي‌ عجاب‌ فعلي‌ هذه‌ الفطره‌لاتري‌ احدا"في‌ الحيوه‌ لايعتقدبشي‌ و لايعبد ربا"بل‌ يحمل‌ كل‌ احدنفسه‌ علي‌ عباده‌ رب‌ واطاعته‌ و ان‌ كان‌ كمثل‌ الاصنام‌.فانه‌ انمايعبدالاصنام‌ علي‌ قضاوه‌ نفسه‌ و حكم‌ وجدانه‌ ،انه‌ لابدله‌ من‌ رب‌ يعبده‌ ويطيعه‌ ولكن‌ قطعته‌ الشياطين‌ بهذه‌ الاصنام‌ عن‌ خالق‌ النور والظلام‌ وسمي‌ هذه‌الشياطين‌ بقطعه‌ الطريق‌ يقطعون‌ طريق‌عباده‌ الله‌ بنصب‌ الاصنام‌ في‌ طريق‌ التوحيد.فكل‌ من‌ عبد صنما"من‌ جماد او نبــات‌ او حيوان‌ وانسان‌ فقد قصد بهذه‌ العباده‌ عباده‌ الله‌ الاانه‌ جهل‌ ربه‌ او جهــــل‌ الواسطه‌ بينه‌ وبين‌ ربه‌ ،فظن‌ هذه‌الواسطه‌ صنمامن‌ الاصنام‌ بتغريرالظالمين‌ الضالين‌ المضلين‌ ،حبسوهم‌ بتلك‌ الاصنام‌ عن‌ اطاعه‌ الانبياء .**

**ثم‌ اعلم‌ ان‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ من‌ حيث‌ انه‌ عرف‌ نفسه‌ عباده‌ ليعبدوه‌،عرف‌ الواسطه‌ بينه‌ وبين‌ عباده‌ و جعل‌ هذه‌ الواسطه‌ شريكا"له‌ في‌ تعليم‌ العباد و هدايتهم‌ الي‌ دين‌ الله‌،جعل‌اطاعه‌ هذه‌ الواسطه‌ اطاعته‌ و عصيان‌ هذه‌الواسطه‌ عصيانه‌ و حربه‌ حربه‌ و سلمه‌ سلمه‌ و جعل‌ امر دينه‌ و امرحكومته‌ بيد هذه‌الواسطه‌ و عرفه‌ بالبينات‌ و المعجزات‌ بانه‌ مامور بامره‌ و رسوله‌ الي‌خلقه‌ اعلن‌ الناس‌ بانه‌ خليفه‌ الله‌ و حجته‌ البالغه‌ الي‌ خلقه‌. فــانه‌ لابد لله‌ تعالي‌ لتعليم‌ علمه‌ و تحكيم‌ حكومته‌ من‌ واسطه‌ بينه‌ وبين‌ خلقه‌ لانه‌ لابدلتعليم‌ العلم‌ من‌ المواجهه‌ والمناسبه‌ بين‌ المعلم‌ والمتعلم‌ ،يــــري‌ المتعلم‌ المعلم‌ و يسمع‌ منه‌ كلامه‌ و لايمكن‌ هذه‌ المواجهه‌ والمناسبه‌ بين‌ الله‌ تعالي‌ و بين‌ خلقه‌ فانه‌ تعالي‌ لايري‌ بنفسه‌ عندالناس‌ و لايمكن‌ للعبــــادان‌ يرونه‌ تبارك‌ وتعالي‌ فدار الامر اما ان‌ لاينزل‌ علم‌ الله‌ الي‌ خلقه‌ و بقـي‌ خلقه‌ في‌ جهل‌ دائمه‌ او يجعل‌ الله‌ بينه‌ و بين‌ خلقه‌ واسطه‌ يعلمهم‌ به‌ علمـه‌ و يهديهم‌ به‌ الي‌ صراط‌ مستقيم‌.فجعل‌ شبحا"من‌ الملائكه‌ بصوره‌ الانسان‌ واسطه‌ بينه‌ و بين‌ الانبياء علمهم‌ بهاو اوحي‌ بهااليهم‌ الي‌ ان‌ تعلمت‌ الانبياءعلمـه‌ و دينه‌ تعالي‌ ثم‌ جعل‌ الانبياء واسطه‌ بينه‌ و بين‌ خلقه‌ فلم‌ يخل‌ ديـــن‌ الله‌ تعالي‌ من‌ هذه‌ الوسائط‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ زماننا هذا و الي‌ انتهاء التاريخ‌. ومن‌ ثم‌ لم‌ يطلب‌ احد من‌ صدرالتاريخ‌ رضاربه‌ الا بهذه‌ الوسائط‌ وعرفهـم‌ الله‌ تعالي‌ بانهم‌ شفعائكم‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ وانهم‌ حبل‌ الله‌ الممدود بينه‌ و بين‌ خلقه‌ وامرالناس‌ بالاعتصام‌ بهم‌ فقال‌: واعتصموابحبل‌ الله‌ و لاتفرقوا. فمـن‌ حيث‌ ان‌ الناس‌ من‌ صدرالتاريخ‌ يطلبون‌ رضاربهم‌ واطاعه‌ الههم‌ بفطرتهــم‌ و وجدانهم‌ ،يطلبون‌ رضاء هذه‌ الوسائط‌ واطاعتهم‌.فقدسواهذه‌ الوسائط‌ بمــا يقدسون‌ الاههم‌ وخافوامن‌ هذه‌ الوسائط‌ من‌ حيث‌ يخافون‌ الاههم‌ فتقربوا مــن‌ ربهم‌ والاههم‌ بالتقرب‌ بهذه‌ الوسائط‌.ثم‌ جعل‌ الله‌تعالي‌ هذه‌الوسائط المنصوبه‌ من‌ قبله‌ بارادته‌ شركائه‌ في‌ دينه‌ وجعل‌ بيدهم‌ الحجه‌ والسلطنـه‌ ونفي‌ شريكا"له‌ تعالي‌لم‌ينزل‌ به‌ سلطانافقال‌ لاتشركوابالله‌ مالم‌ ينزل‌ به‌ سلطانا.فمفهوم‌ هذه‌الايه‌ انه‌ يجوزان‌ يشرك‌ الناس‌ بالله‌ مانزل‌ الله‌ بـــه‌ سلطانا كمثل‌ الانبياء والاولياء حيث‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ نزل‌ بهم‌ سلطانا و اظهـر قدرته‌ و حجته‌ علي‌ ايديهم‌ بالايات‌ والمعجزات‌ التي‌ ظهربايديهم‌ وليس‌ معنـي‌ الاشراك‌ بهولاء الانبياء ان‌ يعبدهم‌ الناس‌ و يعبد هولاء دون‌ ربهم‌ بل‌ الاشراك‌ بهولاء ان‌ يتعلموامنهم‌ مايتعلمون‌ من‌ ربهم‌ من‌ حيث‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ علمهـم‌ علمه‌ و جعل‌ علمه‌ و حكمته‌ عندهم‌ وكذلك‌ يطيعونهم‌ الناس‌ بمايطيعون‌ ربهم‌ حيث‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ امره‌ ونهيه‌ بايديهم‌ يطلبون‌ منهم‌ مايطلبون‌ مـن‌ الله‌ تعالي‌ و ان‌ الله‌ تعالي‌ اظهر دينه‌ و حكمته‌ بهم‌ في‌ العالمين‌ ولولاهم‌ ماعـرف‌ الله‌ وماعبد في‌ خلقه‌.**

**يقول‌ الله‌ تعالي‌: ياعيسي‌ اانت‌ قلت‌ للناس‌ اتخذوني‌ وامي‌ الهين‌ مـن‌ دون‌ الله‌ قال‌ اعوذ بالله‌ ان‌ اقول‌ ماليس‌ لي‌ بحق‌ ان‌ كنت‌ قلته‌ فقد علمته‌ تعلم‌ ما في‌ نفسي‌ ولا اعلم‌ مافي‌ نفسك‌.**

**فنفي‌ عن‌ نفسه‌ الربوبيه‌ ولم‌ ينف‌ الوسـاطه‌. فعلي‌ هذايمكن‌ ان‌ يقـــال‌ ان‌ الشرك‌ شركان‌. شرك‌ ينشامن‌ الكفربالله‌ العظيم‌ وهي‌ ان‌ يعبدالمخلوق‌ مكان‌ الخالق‌ ،تظنه‌ الاها دون‌ الله‌ تعالي‌ كمااتخذواالمسيح‌ وامه‌ الهين‌ مـن‌ دون‌ الله‌ ،جعلواالجنه‌ بيده‌ وادخال‌ النار و قبول‌ التوبه‌ والصدقات‌ بيده‌ وجعلوا العفو عن‌ العصيان‌ بيده‌ ،جعلواماهي‌ شان‌ الله‌ للانسان‌ فسجدواابن‌ مريم‌ بما يجب‌ عليهم‌ ان‌ يسجدواربهم‌ وسئلوه‌ مايجب‌ ان‌ يسئلواربهم‌ من‌ قبول‌ التوبـه‌ والعفوعن‌ العصيان‌ فهذاشرك‌ باطل‌.وشرك‌ اخري‌ ينشاءمن‌ الايمان‌ بمعني‌ التوسل‌ وهي‌ ان‌ تشرك‌ بالله‌ مانزل‌ الله‌ به‌ سلطانا من‌ الانبياء و الاولياء و الائمـــه‌ المعصومين‌ عليهم‌ السلام‌ .فجعل‌ الله‌ الانبياء شريكا"له‌ في‌ اطاعته‌ و معصيته‌ فقال‌: من‌ اطاع‌ الرسول‌ فقد اطاع‌ الله‌.قل‌ ان‌ كنتم‌ تحبون‌ الله‌ فاتبعوني‌ يحبيكم‌ الله‌.فمن‌ احب‌ الرسول‌ فقداحب‌ الله‌.يقول‌ رسول‌ الله‌: من‌ آذانـي‌ فقدآذي‌ الله‌.مااكثرالايات‌ في‌ كتاب‌ الله‌ تراهاو قدقرن‌ الله‌ تعالي‌ رسوله‌ بنفسه‌ كمثل‌ قوله‌: من‌اطاع‌الرسول‌ فقد اطاع‌الله‌،يشاقون‌ الله‌ ورسوله‌ ،يحادون‌ الله‌ و رسوله‌ ،يحاربون‌ الله‌ و رسوله‌.فهولاء الانبياء و الائمه‌ عليهم‌ الســلام‌ مصاديق‌ قوله‌: لاتشركوا بالله‌ مالم‌ ينزل‌ به‌ سلطانا.فبمانزل‌ الله‌ به‌ سلطانا جعله‌ الله‌ تعالي‌ شريكا له‌ في‌ اطاعته‌ فمن‌ اطاعه‌ فقداطاع‌ الله‌ و ليس‌ هـذا الشرك‌ شرك‌ المعروف‌ المنهي‌ عنه‌ ان‌ يعبد هولاء الانبياء كما يعبد الله‌.فكمـا ان‌ الله‌ تعالي‌ لايتخذالظالمين‌ عضدا لاحياء دينه‌ و ملكه‌ ،يتخذالمومنيــــن‌ الصالحين‌ العادلين‌ عضدا"لاحياء دينه‌ و ملكه‌.يقول‌ في‌ سوره‌ الكهف‌: ما اشهدتهم‌ خلق‌ السموات‌ و الارض‌ و لاخلق‌ انفسهم‌ و ماكنت‌ متخذ المضلين‌ عضدا.فنفي‌ الاعتضاد بالظالمين‌ اثبات‌ الاعتضاد بالمومنين‌ الصالحين‌. فان‌ كان‌ و لايجــوز لله‌ ان‌ يتخذ احدا"عضد النفسه‌ لايتخذ الظالم‌ و العادل‌ فيجب‌ ان‌ يقول‌ لايتخذ احدا عضـدا و لكنه‌ يقول‌: لايتخذ الظالمين‌ عضدا.فهوتعالي‌ يتخذالصالحين‌ عضدا كمااتخذ الانبياء و الاولياء اعضادا"فقال‌ علي‌ يدالله‌ و اسدالله‌ و هو عين‌ الله‌ في‌ خلق‌ الله‌ و قال‌: ان‌ الذين‌ يبايعونك‌ انما يبايعون‌ الله‌ يدالله‌ فوق‌ ايديهم‌. فجعل‌ يدالرسول‌ يدالله‌.فهولاء الانبياء و الاولياء اعضاد الله‌ اشركهـم‌ الله‌ تعالي‌ بنفسه‌ لاحياء دينه‌ و ملكه‌. فكما ان‌ الناس‌ علي‌ فطرتهم‌ اتخــذوا الها فعبدوه‌ ،اتخذوا بينهم‌ و بين‌ ربهم‌ وسائطا فتقربوا به‌ الي‌ ربهم‌ لكنهم‌ ضلـوا و افرطوا في‌التقرب‌ بهذه‌ الوسائط‌ فعبدوهاكمايجب‌ ان‌ يعبدوا ربهم‌ و كان‌ يجـب‌ عليهم‌ان‌ يطيعونهم‌ لا ان‌ يعبدوهم‌ ثم‌ت‌ ـوسطو بوسائط‌ يعرفهم‌الله‌ لا ان‌ يتوسطوا بوسائط‌ لم‌يعرف‌ ولم‌ يجعل‌ الله‌ مثلها واسطه‌ كمثل‌ الاصنام‌ و الانعام‌ فعلي‌ هذا لم‌ يعبد صنم‌ من‌ شجراو مدر او حيوان‌ و انسان‌ الا و من‌ عبده‌ ظنه‌ الاهابجهله‌ او ظنـــه‌ واسطه‌ بينهم‌ وبين‌ ربهم‌ فهولاء كلهم‌ مستضعفون‌ عبدو الاصنام‌ لقله‌ عقلهـم‌ و كثره‌ التبليغ‌ ممن‌ نصب‌ لهم‌ هذه‌ الاصنام‌ وهولاء المفتونون‌ المستضعفون‌ كلهم‌ مصاديق‌ هذه‌ الايه‌ حيث‌ يقول‌ الله‌ فيهم‌. الا المستضعفون‌ من‌الرجال‌ و النساء و الولدان‌ الذين‌ لايستطيعون‌ حيله‌ و لايهتدون‌ سبيلا....ثم‌ يقول‌: فاولئك‌ عسي‌ الله‌ ان‌ يعفوعنهم‌ و كان‌ الله‌ عفوا غفورا. يقول‌ الامام‌(ع‌) ان‌ عسي‌ من‌ الله‌ واجب‌ فاذا قال‌ عسي‌ ان‌ يعفوعنهم‌ يعني‌ يجب‌ ان‌ يعفوعنهم‌.**

**فتفكر و تامل‌ فيما اقول‌ لك‌.ماتقول‌ في‌ قوم‌احبوابفطرتهم‌ ربهم‌ وارادوا ربهم‌ بلامعرفه‌ منهم‌ بربهم‌ العظيم‌ فقطع‌ الشيطان‌ طريقهم‌ الي‌ ربهم‌ و نصبوالهم‌ في‌ طريقهم‌ اشراكا و عجلوا لهم‌ عجلا"جسدا"لهاخوار فقالوا هذا الهكم‌ و اله‌ نبيكــم‌ الذي‌ دعاكم‌ اليه‌ فافتتنوابهذه‌ الالهه‌ ظنا"منهم‌ بضعف‌ عقلهم‌ انهـاالاه‌ او شفعائهم‌ عندالله‌.فهم‌ عبدو الاصنام‌ من‌ حيث‌ انهم‌ يعبدون‌ الله‌ لا من‌ حيـــث‌ انهم‌ نصبوا اصناما"هزءا"منهم‌ بالاههم‌ الذي‌ خلقهم‌ اوتجريا"علي‌ ربهم‌.**

**فكلهم‌ مستضعفون‌ امابضعف‌ العقل‌ او بضعف‌ القدره‌ ان‌ يبارزوا روسائهم‌ الـذي‌ نصبوالهم‌ ونحتوا لهم‌ هذه‌ الاصنام‌ فقالواهذاالاهكم‌ و اله‌ موسي‌.فعسي‌ان‌ يعفوا الله‌ عنهم‌ و يجعل‌ اوزار هذه‌ الاعمال‌ علي‌ روسائهم‌ الذين‌ فتنوهم‌ و قطعوهم‌ عن‌ طريق‌ الانبياء.فعلي‌ ذلك‌ الروساءالذين‌ اضلوا هولاء المستضعفين‌ قليل‌ و هولاء المستضعفون‌ كثير،فيعفوالله‌ تعالي‌ عن‌ هذه‌ الكثير و يجعل‌ هولاء القليل‌ فـي‌ نار جهنم‌.**

**فان‌ قلت‌ كيف‌ يدخل‌ الجنه‌ عبده‌ الاوثان‌ او عبده‌ الطواغيت‌ من‌ الانسان‌ و يقول‌ الله‌: ان‌الله‌ لايغفران‌ يشرك‌ به‌ ويغفرمادون‌ ذلك‌ ومن‌ يشرك‌ بالله‌ فقـــد افتري‌ اثما عظيما.**

**اقول‌: نعم‌ لايدخل‌الجنه‌ مشرك‌ و لامنافق‌ كافر و لكن‌ المشرك‌ علي‌ قسمين‌.مشـرك‌ اشرك‌ بالله‌ علي‌ علم‌ ببطلان‌ شركه‌ و علي‌ مخالفه‌ نبي‌ من‌ الانبياء كالسامـري‌ يجمع‌ الناس‌ علي‌ عجل‌ جسد له‌ خوارفقال‌ هذاالهكم‌ واله‌ موسي‌. فهو فتنـــه‌ يفتتن‌ الناس‌ به‌ يظنوه‌ صادقا و يظنوا العجل‌ الاه‌ موسي‌ فيعبده‌ من‌ طريـــــق‌ يعبدون‌ اله‌ موسي‌ حيث‌ انهم‌ بفطرتهم‌ و دعوه‌ موسي‌ يعتقدون‌ ان‌ لهــــم‌ اله‌ خلقهم‌ ورزقهم‌ وبعث‌ موسي‌ بالمعجزات‌ و البينات‌ ولكن‌ لايعرفون‌ الاههم‌ بالتنزيه‌ عن‌ مشابهه‌ الخلق‌ ،يظنونه‌ شيئا"كسايرالاشياء او شخصا كساير الاشخاص‌ اليس‌ قوم‌ موسي‌ مروامع‌ موسي‌ علي‌ قريه‌ لهم‌ اصنام‌ يعبدونه‌ فقالوا ياموسي‌ اجعل‌ لنـا الاهاكمالهم‌ الهه‌ ؟ فقال‌ ان‌ هولاء متبر ماهم‌ فيه‌ وباطل‌ ماكانوايعملون‌.فمثل‌ هولاءالجاهلـــون‌ لواتي‌ موسي‌ لهم‌ بالاه‌ مثل‌ تلك‌ الاصنام‌ كانوا يعبدونه‌ و يظنونه‌ الها.فلمـاراي‌ السامري‌ هولاء في‌ شده‌ جهلهم‌ و ضعف‌ عقلهم‌ اتي‌ لهم‌ بعجل‌ جسد لها خوار فقال‌ هذا الهكم‌ فعبدوه‌ من‌ حيث‌ كانوايعبدون‌ الله‌. فهم‌ جاهلون‌ عبدوا الاوثان‌ من‌ حيث‌ يعبدون‌ الله‌.فمثل‌ هذه‌شرك‌ عن‌ الجهل‌ و قله‌ العقل‌ و هولاء كلهم‌ مستضعفون‌ بضعف‌ عقلهم‌ وكثره‌ جهلهم‌.**

**وقسم‌ اخري‌ اشرك‌ عن‌ العلم‌ والعناد و هذا مثل‌ شرك‌ السامري‌ و ساير روساء الشـرك‌ الذين‌ ينحتون‌ الاصنام‌ خلافالرسول‌ الله‌ فقالواقبال‌ النبي‌(ص‌) اعل‌ هبل‌ اعل‌ هبل‌. فاجابهم‌ رسول‌ الله‌ اعلي‌ واجل‌ .فهذا شرك‌ عن‌ عمد و عناد و هذا داب‌ كل‌ روساءالشرك‌ و الكفر ينصبون‌ الاصنام‌ لضعفاءالعقول‌ ويصدون‌ الناس‌ بهــذه‌ الاصنام‌ عن‌ سبيل‌ الله‌ و يضلونهم‌ بغيرعلم‌ يحملون‌ الناس‌ بالتعليم‌ والتبليغ‌ علي‌ الاعتقاد باصنامهم‌ و بهذا الاعتقاد علي‌ اطاعتهم‌. فيجيب‌ الناس‌ دعوتهـم‌ ويطيعونهم‌ اما علي‌ قله‌ العقل‌ ظنا"منهم‌ ان‌ هذه‌ الاصنام‌ الهتهم‌ او شفعائهم‌ عندالله‌ و امابقله‌ قدرتهم‌ لايقدرون‌ ان‌ يعارضونهم‌ فيتسلطون‌ علي‌الناس‌ بهذه‌ الاصنام‌.فعلي‌ هذايقع‌ اكثرالناس‌ بين‌ اقليتين‌ ،مومن‌ محض‌ وكـافر محــض‌ و مستضعف‌.فالمومن‌ المحض‌ من‌ عرف‌ الحق‌ فاطاعه‌ والكافرالمحض‌ من‌ عرف‌ الحـق‌ واهل‌ الحق‌ فخالفه‌ والمستضعف‌ من‌ لم‌ يعرف‌ الحق‌ والباطل‌ فتاره‌ في‌ اطاعـه‌ اهل‌ الايمان‌ عن‌ جهله‌ وتاره‌ في‌ اطاعه‌ روساءالكفرعن‌ جهله‌ فهم‌ كمايقـــول‌ مولناعلي‌ عليه‌ السلام‌: اتباع‌ كل‌ ناعق‌ لايستضيون‌ بنورالعلم‌ بميلون‌ مع‌ كل‌ ريح‌.**

**فالمومنون‌ علي‌ معرفه‌الحق‌ و الايمان‌ هم‌السابقون‌ السابقون‌ علي‌ طبق‌ درجاتهم‌ و الكافرون‌ المحض‌ هم‌ اصحاب‌ الشمال‌ علي‌ طبق‌ دركاتهم‌ الي‌ اسفل‌ السافليـن‌ و المستضعفون‌ هم‌اصحاب‌ اليمين‌ لااختلاف‌ بينهم‌ كثيرا"في‌الدرجات‌ لانهم‌ وقعوا في‌ اتباع‌ الحق‌ و الباطل‌ علي‌ ضعف‌ عقولهم‌ لايميزون‌ بين‌ علي‌ و معويه‌ و لايفرقون‌ بين‌ الحق‌ والباطل‌.فتاره‌ يهب‌ الرياح‌ الي‌ اهل‌ الحق‌ فيجرهم‌ اليه‌ و هـولاء الاكثرجن‌ من‌ البشريخاطبهم‌ الله‌ يوم‌ القيامه‌: يامعشرالجن‌ قداستكثرتم‌ من‌ الانس‌.**

**فيقول‌ اولياء هولاءالجن‌ من‌ الانس‌ و هم‌ الطواغيت‌: ربنااستمتع‌ بعضناببعـض‌ و بلغنا اجلناالذي‌ اجلت‌ لنا. فاصحاب‌ الشمال‌ هم‌ روساء الجن‌ و هم‌ شياطين‌الانس‌ و هم‌ الذين‌ يقول‌ الله‌ فيهم‌ : بلي‌ من‌ كسب‌ سيئه‌ واحاطت‌ به‌ خطيئته‌ فاولـك‌ اصحاب‌ النارهم‌ فيها خالدون‌.و هم‌ الذين‌ يقول‌ الله‌ فيهم‌: ثم‌ لننزعن‌ مــن‌ كل‌ شيعه‌ ايهم‌ اشد علي‌ الرحمن‌ عتياثم‌ لنحن‌ اعلم‌ بالذين‌ هم‌ اولي‌ بهاصليا فتري‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ يخص‌ افرادا" خاصا"بالخلود في‌ جهنم‌ و هم‌الذين‌ عرفـوا الحق‌ و اهل‌الحق‌ فعادوهم‌ واصروا علي‌ عداوتهم‌ واستكبرواستكبارا،يقول‌تعالي‌ واذ اردنا ان‌ نهلك‌ قريه‌ امرنا مترفيها ففسقوافيها فحق‌ عليهاالقول‌ فدمرناها تدميرا.فهــــــولاء قـوم‌ خاص‌ وماهم‌ الاروساء الكفر والضلاله‌ الذين‌ حاصروا الناس‌ بالتبليغ‌ والعلم‌ والقدره‌ ،يجعلون‌ افكارهم‌ متمركزين‌ في‌ الكفــرو الضلاله‌ ،جعلوا الحق‌ في‌ افكارالناس‌ مقام‌ الباطل‌ والباطل‌ مقام‌ الحق‌ موهوا علي‌ الناس‌ افكارهم‌.فعلي‌ هذاالمستضعفون‌ من‌ عبده‌ الاصنام‌ انما عبدوها مـن‌ انهاشفعائهم‌ عندالله‌ علي‌ طبق‌ افكارهم‌ مماتعلموامنهم‌.**

**فلــو علمــوا ان‌ تلــك‌ الروساء علمـــوهم‌ الباطل‌ وجعلوافي‌ تعليماتهم‌ الباطل‌ مقام‌ الحق‌ في‌ افكارهم‌ ،لم‌ يقبلوامنهم‌ ولم‌يعبدوالاصنام‌.فقدرايت‌ من‌ قوم‌ موسي‌ مرواعلي‌ قوم‌ لهم‌ اصنام‌ فقالواياموسي‌ اجعل‌ لنااله‌ كمالهـم‌ الهه‌.فلوجعل‌ موسي‌ لهم‌ اصناما"و قال‌ هذاالهكم‌ او شفعاءكم‌ عندالله‌ كانوا عبدو الاصنام‌ من‌ حيث‌ انهاحق‌ لا من‌ حيث‌ انهاباطل‌.فكان‌ يجب‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يثيبهم‌ علي‌ تلك‌ العباده‌ ،ولكن‌ موسي‌ابطل‌ تلك‌ الاصنام‌ وقال‌: ان‌ هولاء متبرماهم‌ فيه‌ وباطل‌ ماكانوايعملون‌. ومع‌ ذلك‌ لم‌ يعرف‌ هولاءالقوم‌ بيـان‌ موسي‌ و لم‌يعلمواان‌ الخالق‌ لايشبه‌ الخلق‌ و السامري‌ عرف‌ ضعف‌ عقلهم‌ فجعــل‌ لهم‌ عجلا"جسدا" له‌ خوار فظنوايقينا"آنها ربهم‌ فعبدوها.وكذلك‌ سامري‌ هــذه‌ الامه‌ جعل‌ مقام‌ علي‌ وهو الحق‌ خلافه‌ الباطل‌ والغاصب‌ وقال‌ هذااميركم‌ هــذا خليفه‌ رسول‌الله‌ فظن‌ المسلمون‌ الباطل‌ حقا"فاخذوها و عبدوهاو هكذا سامري‌ كل‌ زمان‌ يجعل‌الباطل‌ مكان‌الحق‌ و يموه‌ علي‌الناس‌ افكارهم‌ فاخذوالباطل‌ و ظنوها حقا".**

**فتفكرفي‌ عمق‌ هذه‌ المسائل‌ ،مايفعل‌ الله‌ بهولاءالمستضعفين‌ يوم‌ القيامه‌ و هم‌ المفتونون‌ بالباطل‌ ،الجاعلون‌ الباطل‌ مكان‌ الحق‌ لضعف‌ عقلهم‌ و غلبــه‌ اهل‌ الباطل‌ عليهم‌ ؟ اليس‌ يجب‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يعفوعنهم‌ بعدالاستبصار؟ ففي‌ ابتداء القيامه‌ عندالخروج‌ من‌ القبور يحشركل‌ انسان‌ مع‌ من‌ احبه‌ فـــي‌ الدنيا من‌ جماد و نبات‌ و حيوان‌ و انسان‌ كماجاء في‌ الروايات‌: من‌ احب‌ حجــرا"حشرمعه‌ .فيحشرالتابعون‌ مع‌ المتبوعين‌ ممن‌ فرض‌ علي‌ نفسه‌ اطاعته‌ في‌الدنيا فيحشراصحاب‌ معاويه‌ مع‌ معاويه‌ و اصحاب‌ علي‌ مع‌ علي‌ وان‌ كانتاكلتاهما مـن‌ المستضعفين‌ ،لم‌ يعرف‌ اصحاب‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ عليا و لم‌ يعرف‌ اصحاب‌ معاويه‌ معاويه‌ ولكن‌ في‌ الاخره‌ يعرف‌ كل‌ من‌ التابعين‌ المتبوعين‌ من‌ الحق‌ و الباطل‌ فيتضرع‌ توابعي‌ اهل‌ الباطل‌ الي‌ ربهم‌ معتذرين‌ علي‌ انهم‌ كانوا مغروريـــن‌ مفتونين‌ ،اضلهم‌ روساء اهل‌ الضلاله‌ نحتوالهم‌ اصناما و نصبوالهم‌ اماما" مـن‌ اهل‌ الضلاله‌ و غروهم‌ في‌ دينهم‌ ماكانوايفترون‌.وان‌ الله‌ تعالي‌ كان‌ يعلـم‌ بعلم‌ الغيب‌ انهم‌ كانوامفتونين‌ فيعفوالله‌ عن‌ المستضعفين‌ بعد مده‌ كانـوا معذبين‌ مع‌ اوليائهم‌ الضالين‌ المكذبين‌ ،فيرجع‌ الله‌ بهم‌ الي‌ اوليائـــه‌ الصادقين‌ المصدقين‌.فهم‌ الذين‌ يقول‌ الله‌ فيهم‌: اناكاشفواالعذاب‌ قليلا"انكم‌ عائدون‌ ،يوم‌ نبطش‌ البطشه‌ الكبري‌ انامنتقمون‌ .فيعفوعن‌ هولاء و ينتقم‌ من‌ روسائهم‌ الضالين‌ المكذبين‌ كمايقول‌: ثم‌ لننزعن‌ من‌ كل‌ شيعه‌ ايهم‌ اشد علي‌ الرحمن‌ عتيا.فعلي‌ هذاكل‌ مستضعف‌ في‌ التاريخ‌ الذي‌ لايستطيع‌ حيلـه‌ ولا يهتدي‌ سبيلا عسي‌ الله‌ ان‌ يعفو عنهم‌.و المستضعفون‌ اكثر افرادا"يوم‌ القيامه‌ يعفواالله‌ عنهم‌.**

**ثم‌ ان‌ هناك‌ بحث‌ اخري‌ لنقاش‌ الحساب‌ يوم‌ القيامه‌.**

**واعلم‌ ان‌ من‌ يظن‌ انه‌ بعمله‌ الخير والعباده‌ يستحق‌ حقاعلي‌ الله‌ و يظـن‌ ان‌ اكتساب‌ الجنه‌ وحيوه‌ الاخره‌ كاكتساب‌ الحيوه‌ الدنيابعمل‌ الانسان‌ كمثل‌ بناء الدور و صنعه‌ السيارات‌ والطيارات‌ فقـــد غلــب‌ علي‌ عقلــه‌ و اشتبــــــه‌ عليه‌ امر الاخره‌ كمااشتبه‌ عليه‌ امرالدنيا.فان‌ الناس‌ من‌ جهه‌ اعمالهـــم‌ الخير و الشروالكفروالايمان‌ علي‌ اقسام‌ اعددهالك‌ لتعرف‌ حقيقه‌ الامر،فتبنـي‌ معاشك‌ وحيوتك‌ علي‌ مايريد الله‌ لاعلي‌ ماتريدلنفسك‌.فقسم‌ من‌ الناس‌ هـــم‌ الكافرون‌ الظالمون‌ الذين‌ لايظنون‌ الاكفراو لايعملون‌ الا شرا.فهولاء خيرهم‌ اشر من‌ شرهم‌ اذيكون‌ خيرهم‌ علي‌ نفاق‌ و رياء و اعمالهم‌ الخيركالعبادات‌ والخدمات‌ بايديهم‌ كالماكولات‌ والحبوبات‌ في‌ فخ‌ الصيادين‌ ،يجعلون‌ لباب‌ الجوز فــي‌الفخاخ‌ ليصيد و ابهاالفاره‌.فانهم‌ لايكونون‌ الا كافرا و لايقوي‌ باعمالهم‌الخير والشرالا الكفرفاولئك‌ الذين‌ احاطت‌ بهم‌ خطئياتهم‌ ويكونون‌ في‌ النارخالدين‌ لاينوون‌ خيرا" ابدا و لاتجد في‌ اعمالهم‌ خيرا. وان‌ وجدت‌ خيرا"بايديهم‌ فهـذا الخيركالمال‌ والثروه‌ بايديهم‌ لايعملون‌ الاشرا و لايقوي‌ بهم‌ و باعمالهـــم‌ و بعلومهم‌ الا الكفر و العصيان‌.بهم‌ يوقد نارالحرب‌ والفتنه‌ في‌ الدنيا و نـــار الحجيم‌ في‌ الاخره‌.فمامن‌ شر و حرب‌ وظلم‌ وعصيان‌ ونفاق‌ في‌ تاريخ‌ البشر فــي‌ المومنين‌ والكافرين‌ الا و بدء بهم‌ و يرجع‌ اليهم‌ ولولاهم‌ ماوجد ظلم‌ و شر و نفـاق‌ و كذب‌ وفساد في‌ العالمين‌ يرجع‌ الله‌ اليهم‌ كل‌ ظلم‌ وفساد في‌ العالمين‌ من‌اهل‌ العوالم‌ يقول‌ الله‌ فيهم‌ : يحملون‌ اوزارهم‌ كامله‌ يوم‌ القيامه‌ و من‌ اوزار الذين‌ يضلونهم‌ بغيرعلم‌ الاساءمايزرون‌.فهم‌ منشاالفساد و الظلم‌ والعنــاد في‌ الدنياو منتهي‌ الفساد و العناد والنار في‌ الاخره‌ في‌ الدرك‌ الاسفل‌ من‌النار والقسم‌ الثاني‌ المجلوبون‌ المجذوبون‌ بهولاء الكفره‌ الفجره‌ الي‌ الكفـــر والعناد و الظلم‌ و العدوان‌ جعلواهم‌ تحت‌ ايديهم‌ في‌ امارتهم‌ وحضارتهم‌ فعلت‌ ما فعلت‌ الروساء بالتسليط‌ عليهم‌،جروهم‌ الظالمون‌ الي‌ حرب‌ الانبياء والصلحاء والي‌ حرب‌ سيدالشهداءيوم‌ عاشورا،الشرعليهم‌ غالب‌ والخيرفيهم‌ مستهلــك‌ و احاطت‌ عليهم‌ الخطايا والسيئات‌ بروساءالكفركمثل‌ روسائهم‌ الاولين‌ فكـــان‌ هولاء الماسورون‌ علمهم‌ ونياتهم‌ الي‌ الحق‌ وكان‌اولياءالله‌ احب‌ اليهم‌ من‌ اعدائه‌ ولكن‌ غلب‌ عليهم‌ روساءالكفر و جروهم‌ الي‌ الكفروالعصيان‌ فهم‌ كماروي‌ ،اقبل‌ رجـل‌ من‌ الكوفه‌ فواجه‌ الامام‌ الحسين‌ بن‌ علي‌(ع‌) سئله‌الامام‌ عن‌ الكوفه‌ فقال‌ ما ورائك‌ ؟ فعرف‌ اهل‌ الكوفه‌ وقال‌: القلوب‌ لك‌ والسيوف‌ عليك‌.فكانوايقتلون‌ الامام‌ ويبكون‌ عليه‌ ،خاطبتهم‌ زينب‌ سلام‌ الله‌ عليها في‌ الكوفه‌ فقالت‌ : اتبكون‌ ! اي‌ والله‌ فابكوا فانتم‌ احرياء بالبكاء.قتل‌ سليل‌ خاتم‌ النبوه‌ و سيد شباب‌ اهل‌ الجنه‌.منار محجتكم‌ ومفزع‌ نازلتكم‌ فهولاء يحشرون‌ مع‌ روسائهم‌ في‌ الاخره‌ و يجمعن‌ معهم‌ فـي‌ آخرتهم‌ كماكانوامعهم‌ في‌ دنياهم‌ ،يعذبون‌ معهم‌ الي‌ ان‌ تحولوا و علمو بانهم‌ فتنو و رجعوا والله‌ اولي‌ بهم‌. ينالون‌ العذاب‌ من‌ روسائهم‌ في‌ آخرتهم‌ كمـا نالواالدنيامنهم‌ و معهم‌ في‌ دنياهم‌.فيرجعون‌ بقلوبهم‌ عنهم‌ في‌ آخرتهم‌كما لم‌ يكن‌ قلوبهم‌ معهم‌ في‌ دنياهم‌.ففي‌ ابتداء ظهورالقيامه‌ و خروج‌ الامــوات‌ من‌ القبور يحشركل‌ من‌ الناس‌ مع‌ روسائهم‌ في‌ الدنياالذين‌اطاعوهم‌ واتبعوهم‌ علي‌ الحق‌ او الباطل‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ يخبرعنهم‌ يوم‌ القيامه‌: يوم‌ ناتــي‌ كل‌ اناس‌ بامامهم‌. فيحشر اصحاب‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ مع‌ علي‌ (ع‌) و يحشراصحــاب‌ معاويه‌ معه‌ واصحاب‌ عثمان‌ مع‌ عثمان‌ واصحاب‌ عمرمع‌ عمر و يحشر عبده‌ الاصنـام‌ مع‌اصنامهم‌ ومع‌ روسائهم‌الذين‌ نحتوالهم‌ هذه‌ الاصنام‌ وحملوهم‌ علي‌ عبادتها فيكونون‌ مع‌ ائمتهم‌ في‌ عذابهم‌ احقابا يعرفونهم‌ بانهم‌ كانوا من‌اهل‌ الباطل‌ وان‌ كانواظنوهم‌ حقا في‌ الدنيا وبعدالمعرفه‌ يرجعون‌ عنهم‌ اذ كانوا مغرورين‌ في‌ اطاعتهم‌ مفتونين‌ بهم‌ في‌ الدنيا،كانوايظنون‌ بجهلهم‌ انهم‌ حق‌ و دينهم‌ دين‌ الله‌ تعالي‌. ظنواان‌ فلان‌ و فلان‌ خليفه‌ الله‌ حقا"فاطاعوهم‌ من‌ حيث‌ كانوا في‌ اطاعه‌ رسول‌ الله‌.فاذا اجتمعوا حولهم‌ في‌ الاخره‌ وراوهم‌ في‌ النار معذبين‌ يرجعون‌ عنهم‌ و يلعنونهم‌ ويقولون‌: ربنا هولاء اضلونا فآتهم‌ عذابهم‌ ضعفامــن‌ النار.ويقولون‌: ربنا ارنا الذين‌ اضلانا حتي‌ نجعلهماتحت‌ اقدامناليكونامــن‌ الاسفلين‌.فيرجع‌ عنهم‌ من‌ افتتن‌ بهم‌ في‌ الدنيامعتذرين‌ الي‌ الله‌ والـــي‌ الائمه‌ ضعف‌ عقلهم‌ و كثره‌ جهلهم‌ و ضعف‌ قواهم‌ بانهم‌ لم‌ يقدروا علي‌ خلافهـم‌ و علي‌ برازهم‌ و علم‌ الله‌ تعالي‌انهم‌ ماكانوايستطيعون‌ حيله‌ و لايهتدون‌ سبيلا. فيشملهم‌ عفوالله‌تعالي‌ بعدان‌ كانوامحشورين‌ مده‌ مع‌ ائمتهم‌ وعذبوا بعذابهم‌ فعرفوااولياءالله‌ واعدائه‌ ثم‌ رجعواعن‌ غيهم‌ وضلالتهم‌.فعلي‌ هولاء و هـــذا الموقف‌ ينطبق‌ قول‌ اميرالمومنين‌ في‌ جواب‌ اليهودي‌ اذسئله‌ عن‌ آيتيـــــن‌ "و قفوهم‌ انهم‌ مسئولون‌.وقوله‌: فيومئذ لايسئل‌ عن‌ ذنبه‌ انس‌ ولاجان‌" قال‌: يكون‌ هذافي‌ موقفين‌ ،موقف‌ حساب‌ و موقف‌ عفو.**

**والقسم‌ الثالث‌ اهل‌ الدين‌ والعباده‌ علي‌ ماعلموا و فهموا و اعلم‌ ان‌ اكثرعبادالله‌ يعبدون‌ الله‌ ويتدينون‌ بدينه‌ تعالي‌ علي‌ مقدارما علموا و ادركوا حقا"و باطلا"من‌ دين‌ الله‌.فماظنوه‌ باطلا"في‌الدين‌ تركوه‌ و ما علموه‌ حقا"عملوه‌ و لعل‌ ما علموه‌ حقا"كان‌ باطلااو ما علموه‌ باطلا"كان‌ حقا لان‌ الباطل‌ محضا"مانهاك‌ الله‌ عنه‌ في‌ زمانك‌ لامانهي‌ عنه‌ في‌ الماضي‌ من‌ الزمان‌ و كـذا الحق‌ ماامرك‌ به‌ في‌ زمانك‌ لافي‌ زمان‌ مضي‌.مثلا" المصالحه‌ والمسالمه‌ فــي‌ زمان‌ معويه‌ كان‌ حقا فعله‌ الامام‌ الحسن‌ المجتبي‌ و هذه‌ المصالحه‌ و المسالمه‌ كان‌ باطلا في‌ زمان‌ الامام‌ الحسين‌ الشهيد عليهم‌ السلام‌ فمن‌ استدل‌ بصلـــح‌ الامام‌ حسن‌ابن‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ في‌ زمان‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ او بجهاد الحسين‌ (ع‌) في‌ زمان‌ علي‌ ابن‌ الحسين‌(ع‌) فقد اخطا و اشتبه‌ عليه‌ امرالله‌ تعالي‌.فان‌ لله‌ تعالي‌ في‌ كل‌ آن‌ من‌ الانات‌ وفي‌ كل‌ حال‌ من‌ الحالات‌ امر و نهي‌ يخصــه‌ و لايكشف‌ هذه‌ الامور و النواهي‌ الا بربط‌ مستقيم‌ بين‌ العبد و ربه‌ ،يامره‌ الله‌تعالي‌ في‌ كل‌ شان‌ يكون‌ العبدفيه‌ او ينهيه‌ فلايقوم‌ الابعد امرالله‌ اياه‌ بالقيام‌ و لايقعد الابعد امرالله‌ اياه‌ بالقعود.فاطاعه‌ الله‌ تعالي‌ بعلم‌ يعلمه‌ الانسان‌ غير اطاعته‌ بعلم‌ يعلمه‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌.فان‌ الانبياء لايعملون‌ بعلمهـم‌ بالمصالح‌ و المفاسد بل‌ يعملون‌ بوحي‌ الله‌ اليهم‌ فيكونون‌ بتلك‌ الوحي‌ معصومين‌ ولكن‌ العلماءيعملون‌ بعلم‌ علموه‌ من‌ دين‌ الله‌.فما اكثرالمخالفه‌ بين‌ علم‌ الله‌ و علم‌الناس‌.فانك‌ تعلم‌ يقينا"مثلا"بان‌ الان‌ اول‌ الظهر وقت‌ الصلـوه‌ و تعلم‌ ان‌ الله‌ تعالي‌امرك‌ بالصلوه‌.فهل‌ تعلم‌ ان‌ لوكنت‌ مرتبطا"متصلا"بالله‌ العظيم‌ بحيث‌ يمكنك‌ ان‌ تستفيد من‌ الوحي‌ يامرك‌ فتسمع‌ امره‌ هل‌ تقـــدر ان‌ تقسم‌ بالله‌ يقينا"انه‌ تعالي‌ يوحي‌ اليك‌ ان‌ تصلي‌ الان‌ او لعله‌ كان‌ يوحــي‌ اليك‌ بعمل‌ غيرالصلوه‌.فماتعلم‌ بعلمك‌ غيرمعلوم‌ ان‌ يكون‌ موافقا لامـرالله‌ ماه‌ في‌ ماه‌ و قدروي‌ ان‌ رسول‌ الله‌(ص‌) امران‌ يعتزل‌ عن‌ زوجته‌ خديجه‌ اربعين‌ يوما" فاعتزل‌ عن‌ خديجه‌ سلام‌ الله‌ عليها بامرالله‌ حتي‌ اذاكان‌ ليله‌ اربعين‌ و اراد ان‌ يفطر و يصلي‌ فامره‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ ياتي‌ خديجه‌ قبل‌ الصلوه‌ فاتاها و ضاجعهافحملت‌ بفاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها. فخالف‌ علم‌ الرسول‌(ص‌) امـــرالله‌ تعالي‌ اراد رسول‌ الله‌ الافطار و الصلوه‌ و اراد الله‌ المصاحبه‌ بزوجته‌ ،فكـان‌ لايعمل‌ عملا"الابعلم‌ الله‌ لابعلم‌ نفسه‌ .فلا تكن‌ مثل‌ المصوبه‌ ان‌ تقول‌ ماراينا رايا"و ما علمنا علما"الا و يحب‌ علي‌ الله‌ ان‌ يصوب‌ راينا،بل‌ نقول‌ ان‌ وافـــق‌ راينا امرالله‌ نوجر اجرين‌ في‌الدنياو الاخره‌ وان‌ لم‌ يوافق‌ و اخطانا في‌ راينا امر الله‌ نوجرااجرا"واحدافي‌ الاخره‌ فقط‌. فنحن‌ المخطئون‌ لاالمصوبون‌ ولنسا علي‌ يقين‌ بان‌ راينايوافق‌ امرالله‌ واحدا"من‌ ملائين‌ في‌ الواقع‌ بحيث‌ لـو اوحي‌ الله‌ اليناامرنابماراينا.فعلي‌ هذا دين‌ و عمل‌ بعلمنا و راينا غير دين‌ و عمل‌ بامرالله‌ وان‌ كان‌ راينامستندا"الي‌ كتاب‌ الله‌.مثلا"انك‌ تقرء القران‌ و تري‌ فيهاآيات‌ القتال‌ والجهاد تعلم‌ يقينا"ان‌ الله‌ امرنا بالقتال‌ والجهاد فتقاتل‌ اعداءالله‌ الذين‌ تعرفهم‌.فهل‌ تعلم‌ يقينا ان‌ لو اوحي‌ الله‌ اليــك‌ الان‌ امرك‌ بالقتال‌ او لعله‌ امرك‌ بشيئي‌ اخري‌.فان‌ الائمه‌ يوحي‌ اليهم‌ في‌كل‌ آن‌ من‌ الانات‌ غيرمايوحي‌ قبل‌ ذلك‌ او بعد ذلك‌ و لذلك‌ عدوا من‌ علومهم‌ ماينكـت‌ في‌ قلوبهم‌ و ينقرفي‌ اذانهم‌ و النكت‌ والنقر كلها مخاطبه‌ الله‌ اياهم‌. فعلي‌ ذلك‌ نقول‌ دين‌ يعلمه‌ الانسان‌ من‌ كتاب‌ الله‌ غير دين‌ يطلبه‌ من‌ الله‌ بـالله‌ في‌ كل‌ آن‌.فان‌ دين‌ شيعه‌ علي‌ بتعلمهم‌ منه‌ غير دين‌ علي‌ بتعلمه‌ من‌ الله‌ و تغايرهما انما هي‌ بالمراتب‌ و الكيفيه‌ لا بالتباين‌ و الكميه‌ ذلك‌ مثل‌ من‌ يعلم‌ كتابامـــــن‌ كتـــابه‌ بالخطاب‌ و المواجهه‌ ومن‌ يعلم‌ كتابا" بالمطالعه‌ و التفكر كمثل‌ من‌ تعلم‌ علم‌ القران‌ بالمخاطبه‌ و من‌ تعلمه‌ بالمطالعه‌ يقــول‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌: انمايعرف‌ القران‌ من‌ خوطب‌ به‌. فمن‌ خوطب‌ بالقـــران‌ يتعلم‌ علم‌ القران‌ من‌ الله‌ بالمخاطبه‌ و من‌ لم‌ يخاطب‌ يتعلم‌ علم‌ القــران‌ بالمطالعه‌ و التفكرفي‌ آياته‌.فما اكثرالعلماءمن‌ لدن‌ ظهورالقران‌ متفكرين‌ متطالعين‌ في‌ آيات‌ القران‌ ولم‌ يعلموه‌ كاملا"ولذلك‌ خص‌ علم‌القران‌ بالاربعه‌ عشر من‌ المعصومين‌ لانهم‌ مخاطبون‌ بآي‌ القران‌ يتعلمون‌ من‌ الله‌ بالمخاطبـه‌ والدين‌ هوالقران‌ و القران‌ هو الدين‌.فمن‌ يعلم‌ دينه‌ من‌ الله‌ بامرونهـــي‌ ياخذ منه‌ علي‌ ملاك‌ تفويض‌ الكامل‌ و استعداد الكامل‌ كمثل‌ الائمه‌ المعصوميــن‌ غيرمن‌ يتعلم‌ دينه‌ بتعلمه‌ من‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ او بتعلمه‌ و استنباطه‌ من‌ القران‌ و سايرالمنابع‌.فللدين‌ مراتب‌ سبعه‌. بعض‌ من‌ المومنين‌ في‌المرتبه‌ الاولي‌ وبعض‌ في‌ المرتبه‌ الثانيه‌ و الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ في‌ اخراالمراتب‌. فننظرالي‌ الناس‌ في‌ هذه‌ المراتب‌ لكل‌ واحدمنهم‌ علم‌ و عمل‌ يخصه‌ وان‌ الـله‌ تعالي‌ يكلف‌ كل‌ قوم‌ من‌ هذه‌ الاقوام‌ السبعه‌ بعمل‌ يوافق‌ ايمانه‌ كمايقول‌: لايكلف‌ نفساالا ما آتاها. فالمستضعفون‌ مكلفون‌ بعمل‌ غير عمل‌المومنين‌العارفين‌ بحق‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌.فلعل‌ بعض‌ المستضعفين‌ يظنون‌ ان‌ فلانا و فلاناخليفه‌ رسول‌ الله‌(ص‌) بحق‌ فيلزمون‌ انفسهم‌ علي‌ اطاعتهم‌ و يكلفهم‌ الله‌تعالي‌باطاعه‌ امام‌ يعتقدون‌ امامته‌ و اضعف‌ منهم‌ اقوام‌ يعتقدون‌ عباده‌ الاصنام‌ و يظنــون‌ هولاء شفعائهم‌ عندالله‌ فهم‌ مكلفون‌ بمايعتقدون‌ حتي‌ ياتيهم‌ خلاف‌ مايظنون‌. و هكذاكل‌ قوم‌ في‌ كل‌ وضع‌ من‌ العقول‌ مكلفون‌ بمايعتقدون‌ و يعقلون‌ الــي‌ ان‌ علموابطلان‌ مايعتقدون‌ ،الي‌ ان‌ تري‌ رجالا"يعرفون‌ الائمه‌ بحق‌ امامتهـــم‌ و ولايتهم‌ فهولاء مكلفون‌ علي‌ ان‌ لايقولواقولا"و لايعملواعملا"الا بعد ان‌ يامرهـــم‌ الامام‌ او نبيهم‌ و اكمل‌ من‌ هولاءالرجال‌ الائمه‌ عليهم‌السلام‌ حيث‌ انهم‌ ممسوسون‌ بذات‌ الله‌ يسمعون‌ كلام‌ الله‌ في‌ كل‌ آن‌ من‌ الانات‌ ،يخاطبهم‌ الله‌ بكل‌ شيئي‌ و هم‌ يسمعون‌ كلام‌ الله‌.يامرهم‌ الله‌ فياتمرون‌ و ينهيهم‌ فينتهون‌.لايسبقون‌ ربهم‌ بالقول‌ وهم‌ بامره‌ يعملون‌ وهم‌المعصومون‌ الاربعه‌ عشر.فهم‌ كانهم‌ ربهم‌ فيما يعملون‌ و يقولون‌ ،و ربهم‌ فيمايقول‌ ويعمل‌ مثلهم‌.فلايحاسب‌ و لايجــازي‌ هولاءالاربعه‌ عشر علي‌ ماقالوا و عملوا،لانهم‌ ما قالوا الا ماقال‌ الله‌ و لاعملوا الا بماعمل‌ الله‌. فلوحاسبهم‌ الله‌ علي‌ قول‌ وعمل‌ كانه‌ حاسب‌ نفسه‌ علي‌ ماقال‌ و عمل‌ و لايحاسب‌ الله‌ نفسه‌ و اماغيرهم‌ فيسئلون‌ عماقالوا و فعلوا.يقـول‌ الله‌ تعالي‌: لايسئل‌ عمايفعل‌ و هم‌ يسئلون‌.فلاتري‌ في‌ تاريخ‌ الحيوه‌ قولا"و عملا"يوافق‌ قول‌ الله‌ وعمله‌ ماه‌ في‌ ماه‌ الاقول‌ هولاء الاربعه‌ عشر و عملهم‌.فيحاسب‌ غيرهم‌ علي‌ ماقال‌ وعمل‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ كمال‌ علمه‌ و حكمته‌ لايقبل‌ من‌احد عملا"و لاقولا"الا وان‌ يوافق‌ قوله‌ و عمله‌ ماه‌ في‌ ماه‌ قول‌ الله‌ ولايوجد هـذا الا عند هولاءالاربعه‌ عشر الكملين‌المتصلين‌ ارادتهم‌ باراده‌الله‌ و علمهم‌ بعلم‌الله‌ تعالي‌.واماغيرهم‌ ينفصل‌ علمهم‌ عن‌ علم‌ الله‌ علي‌ مدارنقص‌ استعدادهم‌ الي‌ ان‌ يكملوافيكونوامثل‌ هولاء الاربعه‌ عشر عليهم‌ السلام‌.فعلي‌ هذا لو يحاســـب‌ الله‌ تعالي‌ كل‌ احد يوم‌ القيامه‌ علي‌ دقه‌ علمه‌ و حكمته‌ ،حكم‌ عليهم‌ بقصورهم‌ و تقصيرهم‌ او يعفي‌ عنهم‌ والله‌ اولي‌ بالعغو من‌ العقوبه‌. فعلي‌ هذايعفي‌ عن‌ غير هولاءالاربعه‌ عشر الا من‌ كسب‌ سيئه‌ واحاطت‌ به‌ خطيئته‌ فاولك‌ اصحاب‌ النارهم‌ فيهاخالدون‌.**

**ففي‌ ابتداء ظهور القيامه‌ و انقضاء الدنيايحاسب‌ الله‌ تعالي‌ كل‌ احدعلي‌ قصوره‌ و تقصيره‌ وهذايوم‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌: وقفوهم‌ انهم‌ مسئولون‌.فيحكم‌ علي‌ كل‌ احد بقصوره‌ عماهو اكمل‌ و تركه‌ الاولي‌ مثل‌ آدم‌ ونوح‌ و سايرالانبياء و من‌ يحـذو حذوهم‌ من‌ العلماء والمومنين‌ ليعلموابهذاالحساب‌ قصورهم‌ عمااراده‌الله‌ بهم‌ و قصورهم‌ عن‌ مقام‌ هولاءالاربعه‌ عشر. فاذا وقفوافي‌ حساب‌ الله‌ تعالي‌ علـــي‌ قصورهم‌ ،يشملهم‌ عفوالله‌ فيعفي‌ عنهم‌ و هذايوم‌ يقول‌ الله‌: فيومئذ لايسئــل‌ عن‌ ذنبه‌ انس‌ و لاجان‌.هذاتمام‌ الكلام‌ في‌ المعفوين‌ عنهم‌ يوم‌ القيامه‌.**

**خاتمه‌ البحث‌**

**وهناك‌ في‌ خاتمه‌ البحث‌ نذكركيفيه‌ حيوه‌ الانسان‌ في‌ القيامه‌ و بعدالقيامـه‌ الي‌ ابدالابدين‌: اعلم‌ ان‌ الحيوه‌ في‌العالم‌ بدءبهامن‌ الازل‌ وان‌ لم‌ يكن‌ ازليا،و ذلك‌ لان‌الله‌ تعالي‌ في‌ وجوده‌ وارادته‌ ازلي‌ ابدي‌ لانهايه‌ له‌ زمانا و مكانا.فهو تعالي‌ من‌ حيث‌ سعه‌ وجوده‌ لانهايه‌ له‌ فلاينتهي‌ بوجوده‌ الي‌ خلاء و الي‌ خارج‌ من‌ وجــوده‌ بحيث‌ ليس‌ هوتعالي‌ بوجوده‌ حاضرا"فيها. وذلك‌ انه‌ تعالي‌ في‌ ذاته‌ و وجـوده‌ ليس‌ من‌ قبيل‌ الاجسام‌ والمواد فينتهي‌ فيكون‌ الحد و الانتهاءمن‌ لوازم‌ ذاته‌ و وجوده‌ تبارك‌ و تعالي‌. فهو في‌ وجوده‌ غيرمتناه‌.فلواخذت‌ ملائين‌ ميليـــون‌ مثلا"سنه‌ نوريه‌ ثم‌ ضربتهابتوان‌ ملائين‌ ميليون‌ سنه‌ نوريه‌،تكون‌ هذه‌الفضاء في‌ الانتهاء حجما محدودافيكون‌ قبال‌ مالايتناهي‌ في‌ حدالصفر مقابل‌ العدد لانك‌ اذا قسمت‌ المتناهي‌ علي‌ غيرالمتناهي‌ ينتهي‌ خارج‌ القسمه‌ الي‌ حد الصفر و اذا قسمت‌ غيرالمتناهي‌ علي‌ المتناهي‌ ينتهي‌ خارج‌ القسمه‌ الي‌ غيرالمتناهي‌.فدع‌ عنك‌ الفحص‌ والتفحص‌ ان‌ تنال‌ بالاعداد الي‌ مالانهايه‌ له‌ زمانا و مكانا فهو غير متناه‌ جزءه‌ كل‌ وكله‌ جزء و تابي‌ بوجوده‌المقدس‌المتعال‌ عن‌ الجزئيه‌ و الكليه‌ و الحدود.**

**فهناك‌ بحث‌ من‌ عجايب‌ الابحاث‌ و لطائفهاو هوان‌ الخلق‌ يقدربالحدود و الاعـداد و الخالق‌ تبارك‌ و تعالي‌ فوق‌ الحدود و الابعاد.فكيف‌ يمكن‌ ان‌ يقنع‌ او يكتفـــي‌ وجود غير متناه‌ باعداد متناه‌. نضرب‌ لك‌ هناك‌ مثالا"لتعلم‌ ان‌ الغيرالمتناهي‌ لايقنع‌ و لايكتفي‌ بعدد محـدود متناه‌.**

**احسب‌ مثلا"انك‌ صنعت‌ ظرفاحجمه‌ ميليون‌ كيلومترمكعب‌ و لك‌ هناك‌ مظروف‌ من‌ ماء او مواد اخري‌ علي‌ حجم‌ بمقدار عشر متر مكعب‌ فهل‌ يمكنك‌ ان‌ تملاء ظرفـــك‌ بهذا المظروف‌ اويكون‌ المظروف‌ قبال‌ هذاالظرف‌ كانه‌ لم‌ يكن‌.فكيف‌ يقنع‌ او يكتفي‌ الوجود بالعدم‌ او بشيئي‌ مثل‌ العدم‌ ؟ فظرف‌ علي‌ ميليون‌ كيلومترمكعب‌ لايناسبه‌ قطره‌ ماء او لقمه‌ غذاء فيقع‌ في‌ خلاءمن‌ مظروفه‌ فينقلب‌ الظرف‌ عبثـا اذ لامظروف‌ له‌.و ذلك‌ مثل‌ ان‌ تجعل‌ لطيارتك‌ التي‌ اقل‌ حركتهاالف‌ كيلو متر في‌ الفضاء علي‌ مقدار متر واحد فلا يتناسبان‌ فينقلب‌ صنعتك‌ وطيارتك‌ لغوا"عبثا. وذلك‌ مثل‌ ان‌ يخلق‌ الله‌ انسانايجب‌ له‌ لحيوته‌ و عيشه‌ ميليون‌ كيلومترمــن‌ فضاء و هواء و ملائين‌ تن‌ من‌ ماء و غذاء فيجعل‌ له‌ لعيشه‌ و حيوته‌ مترا"من‌ فضاء و هواء و لقمه‌ او شربه‌ من‌ غذاء وماء، فلايتناسبان‌. فينقلب‌ خلق‌ هذاالانسان‌ لغوا" عبثا".**

**وذلك‌ لان‌ خلق‌ الله‌ يقدر بالاعداد والحدود و الحد ذات‌ الخلايق‌ ،لايمكن‌ ان‌ يـدع‌ شي‌ء ما هـو ذاته‌ و في‌ قوام‌ ذاته‌.فهل‌ يمكن‌ لجسم‌ ان‌ يدع‌ محدوديته‌ و ابعاده‌؟ لايمكن‌ لان‌ الابعاد و المحدوديه‌ ذاته‌ كما ان‌ الزوجيه‌ ذات‌ الاربعه‌.فلايمكن‌ لشئي‌ ان‌ يدع‌ ذاته‌ او لوازم‌ ذاته‌ فكما ان‌ الاربعه‌ لايدع‌ زوجيته‌ لان‌ الزوجيه‌ ذاته‌ و ماهيته‌ ،كذلك‌ الخلايق‌ لايمكنهاان‌ يدع‌ عدديتها و محدوديتها لان‌ العـدد و المحدوديه‌ ذات‌ الخلايق‌ و لذالك‌ يعرف‌ الله‌ تعالي‌ خلايقه‌ بالحدود و الاعـداد فان‌ كان‌ الخلايق‌ غير متناه‌ كخالقه‌ لايجوز ان‌ يعرفهاالله‌ تعالي‌ بالاحصاء و الا عداد و هوتعالي‌ يعرفهاكذلك‌ يقول‌: خلق‌ سبع‌ سموات‌ و من‌ الارض‌ مثلهن‌ يتنــزل‌ الامربينهن‌.فهذه‌ السبع‌ من‌ الارض‌ و السموات‌ محدود يقدر بعدد السبع‌ يقول‌: رب‌ السموات‌ السبع‌ ورب‌ الارضين‌ السبع‌.فكما ان‌ السبع‌ من‌ السماء و الارض‌ محـدود معدود،يكون‌ مافيهما و ما بينهما ايضا محدود معدود لانه‌ لا يمكن‌ ان‌ يجعل‌الامتناهي‌ في‌ المتناهي‌.فاذاكان‌ الظرف‌ متناه‌ يكون‌ المظروف‌ ايضامتناه‌.فانك‌ تـري‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ يخبرعن‌ تناهي‌ الظرف‌ و محدوديته‌ و هي‌ السموات‌ السبع‌ و الارضين‌ السبع‌ ،فيكون‌ المظروف‌ ايضا"مثل‌ الكواكب‌ والخلايق‌ محدودا"معدودا فهل‌ يمكن‌ ان‌ يجعل‌ الله‌ تعالي‌ شيئا"غير متناه‌ مثل‌ الفضاء و السماء في‌ ارض‌ متناه‌ او هل‌ يمكن‌ان‌ يجعل‌ الله‌ تعالي‌ بحرا"في‌ ظرف‌ مثل‌ اناء تاكل‌ منه‌الغذاء؟ فكماان‌ السبع‌ من‌ السموات‌ و الارض‌ محدود متناه‌ ،كذلك‌ مافيهما و مابينهما من‌ الكواكب‌ و الخلايق‌ محدود متناه‌ ،فالخلايق‌ محدود متناه‌.وايضايخبرالله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ بانه‌ عد و احصي‌ مافي‌ السموات‌ و الارض‌ و مابينهمامن‌ الخلايق‌ في‌ قوله‌ في‌ سوره‌ مريم‌ يقول‌: ان‌ كل‌ من‌ في‌ السموات‌ و الارض‌ الا آتي‌ الرحمن‌ عبدا لقد احصهم‌ و عدهم‌ عدا.فاخباره‌ تعالي‌ عن‌ عدالخلائق‌ في‌ السموات‌ والارض‌ دليـــل‌ واضح‌ علي‌ ان‌ الخلايق‌ في‌ السموات‌ والارض‌ محدود معدود،لان‌ مالايتناهي‌ لايكـون‌ محدودا"و ما لايكون‌ محدودا لايكون‌ معدودا و مالايكون‌ معدود لايعد بالاحصاء.فعلــي‌ هذا نقضي‌ بان‌ هذاالخلق‌ المحدود المعدود قبال‌ الخالق‌ الذي‌ في‌ وجوده‌ غير متناه‌ تكون‌ علي‌ حدالصفر. فالخالق‌ في‌ وجوده‌ كالبحر العظيم‌ و الخلائق‌ فـي‌ وجودهاكقطره‌ فيها،فهل‌ تكتفي‌ البحر بالقطراو هل‌ تقنع‌ البحر بقطره‌ ماءاو اقل‌ من‌ القطره‌ ؟ فكيف‌ يمكنك‌ او يمكن‌ لغيرك‌ ان‌ يقابل‌ بالمحدود غيرالمحدود او بالمتناهي‌ غيرالمتناهي‌ او يقابل‌ بالمعدود غيرالمعدود او يصل‌ بحركتــــه‌ المعدوده‌ بالعدد المقدره‌ بالمقادير و الزمان‌ ما لانهايه‌ له‌ ؟كل‌ ذلك‌ غيـــر معقول‌ فاماان‌ يكتفي‌ البحرالعظيم‌ بقطره‌ ماء له‌ او يجعل‌ المتناهي‌ بذاتــه‌ غيرالمتناهي‌ ! فهل‌ يمكن‌ ذلك‌ ؟تامل‌ ان‌ كنت‌ متاملا لاينقلب‌ شيئي‌ عن‌ ماهـو ذاته‌ فلاينقلب‌ المتناهي‌ غيرالمتناهي‌ ولا غيرالمتناهي‌ المـــتناهي‌.**

**اعلم‌ ان‌ الفلاسفه‌ اقدموا علي‌ حل‌ هذاالمشكل‌ بمسائل‌ و فرضيات‌ فوقعوا فيما هو اشكل‌ ولم‌ يقدروا علي‌ حلهافهم‌ كمايقال‌: حفظت‌ شيئا"و غابت‌ عنك‌ اشياء.فقالوا في‌ ربط الحادث‌ بالقديم‌ بالحدوث‌ الرتبي‌ خوفا من‌ وقوع‌ الخلاءفيمالانهايه‌ له‌ لانهـم‌ اذا قالوا بتاخر حدوث‌ الخلق‌ عن‌ الخالق‌ تاخرا"زمانيا كتاخر صنايع‌ الانسان‌ عن‌ صانعها كمثل‌ حدوث‌ الطيارات‌ و السيارات‌ عن‌ صانعها وقعوا في‌ خلاء بين‌ الخالـق‌ والمخلوق‌ فيما لانهايه‌ له‌ ويلزم‌ من‌ ذلك‌ تعطيل‌ الفيض‌ من‌ الفياض‌ المطلــق‌ فيمالانهايه‌ له‌ و هذا امر لايوافقه‌ العقول‌ اذ اصبح‌ الله‌ تعالي‌ و لاشان‌ له‌ وهو يقول‌: كل‌ يوم‌ هوفي‌ شان‌.اي‌ كل‌ يوم‌ هوفي‌ خلق‌ من‌ الخلايق‌.فان‌ شانه‌تعالي‌ خلقه‌.فاذا قلنا بتاخر الخلق‌ عن‌ الخالق‌ تاخرا زمانيايلزم‌ من‌ ذلك‌ تعطيـــل‌ الفيض‌ و ان‌ لايكون‌ الله‌ في‌ شان‌ و في‌ خلق‌ مخلوق‌ فيما لانهايه‌ له‌.فاعتقـدوا وقالوا في‌ ربط‌ الحادث‌ بالقديم‌ والخالق‌ بالمخلوق‌ تاخرا"رتبيا"لا تاخــرا" زمانيا كتاخر النورعن‌ منبعها و منشاءها مثل‌ تاخر نور الشمس‌ عن‌ جرمهااو تاخــر الحراره‌ عن‌ النار و كل‌ معلول‌ عن‌ علتهامثل‌ تاخرالبروده‌ عن‌ الجمد.فالضياء متاخر عن‌ جرم‌ الشمس‌ او الحراره‌ عن‌ النار بالرتبه‌ لابالزمان‌.فحيث‌ كانـــت‌ الشمس‌ كانت‌ الضياء الا آنها اول‌ و هي‌ ثان‌ بالرتبه‌ لا بالزمان‌ ،وهذه‌ الفرضيات‌ انما نشاء منهم‌ انهم‌ جعلوا وجود الله‌ تعالي‌ مكان‌ العله‌ و الخلق‌ مكان‌ المعلول‌ مثل‌ جرم‌ الشمس‌ و ضيائها و النار و حرارتها و غير ذلك‌ من‌ امثالها.وانك‌ تعلم‌ انه‌ يلزم‌ من‌ هذه‌ الفرضيات‌ ان‌ يكون‌ الخلق‌ اثرا"وجوديالـله‌ تعالي‌ او يقـــال‌ ذاتيــــا للـــــخالق‌ و لايمكـــــن‌ للخالـــــــق‌ ان‌ يـــــــــــدع‌ اثر وجوده‌ و ذاته‌ كما لايمكن‌ للشمس‌ ان‌ يدع‌ اثرذاته‌ من‌ ضياء او النار ان‌ يـدع‌ حرارته‌ لان‌ آثار الذاتي‌ بالذات‌ لا بالاراده‌.فما دام‌ كانت‌ الذات‌ كانت‌ الاثر. فاقول‌: يلزم‌ من‌ ذلك‌ الفرضيات‌ اولا"ان‌ يكون‌ الخلق‌ عين‌ ذات‌ الخالق‌ كمــا يكون‌ النور عين‌ ذات‌ الشمس‌ و الحراره‌ عين‌ ذات‌ النار.فهل‌ يمكن‌ لوجود ان‌ يدع‌ اثر وجوده‌ او يدعي‌ بان‌ اثر وجوده‌ خلقه‌ كان‌ تدعي‌ الشمس‌ بان‌ ضيائه‌ خلقه‌. ان‌ شاءخلق‌ الضياء و ان‌ شاءلم‌ يخلق‌؟ مع‌ ان‌ الشمس‌ هي‌ الضياء و الضياء هي‌ الشمس‌ لايتفارقان‌ ؟فكيف‌ يدعي‌ الخالق‌ انه‌ خلق‌ خلقا"غيره‌ و الخلق‌ اثر ذاته‌ و عيـن‌ وجوده‌ ؟فيلزم‌ من‌ ذلك‌ ان‌ يكون‌ المخلوق‌ خالقا"او الخالق‌ مخلوقا"و كلاهمــا باطل‌.**

**واما ثانيا ان‌ قلنابان‌ الخلق‌ اثر وجود ذات‌ الخالق‌ و انهما متلازمان‌ كتـــلازم‌ الزوجيه‌ للاربعه‌ و الحراره‌ للنار.فماتقول‌ في‌ هذا الاثر و الموثر؟ اهما شيئان‌ متلازمان‌ في‌ الوجود كتلازم‌ الابعاد للجسم‌ و الزوجيه‌ للاربعه‌ و امثالها او همــا شيئي‌ واحد؟فنقول‌ اولا ان‌ هذين‌ المتلازمين‌ شيئي‌ واحد يظنه‌ الجاهل‌ شيئـان‌ و ثانيا هل‌ تقدر او هل‌ يقدر العلم‌ ان‌ يجعل‌ لوجودالله‌ تعالي‌ لوازم‌ غير وجـوده‌ و لو بالاعتبار؟ فكيف‌ يمكن‌ ان‌ يكون‌ لوجودالله‌ لوازم‌ غير وجوده‌ تعالي‌.اهو مثل‌ الجســـم‌ و الماده‌ يلازمهاالابعاد او كمثل‌ جرم‌ الشمس‌ يلازمها النور؟ فهو اذا"محدود متناه‌ ثم‌ ان‌ الوجود بظهور لوازمه‌ و آثار ذاته‌ كيف‌ يمكنه‌ ان‌ يدعي‌ انه‌ خلق‌ خلقــا غيره‌ فيدعي‌ انه‌ خالق‌ لهذاالخلق‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ في‌ سعه‌ وجوده‌ غيرمتنـاه‌ فهواحدي‌ الذات‌ لايلازمه‌ شيئي‌ غيره‌ لافي‌ الظهور و لافي‌ الاعتبارلايري‌ في‌ ذاتـه‌ شيئي‌ غير ذاته‌ و لايخرج‌ من‌ ذاته‌ شيئي‌ و لايدخل‌ في‌ ذاته‌ شيئي‌ فهو صمد لم‌يلـد و لم‌يولد و لم‌يكن‌ له‌ كفوا"احد.ليس‌ هوتعالي‌ كمثل‌ الماءيخرج‌ منه‌القطرات‌ ولا كمثل‌ الشمس‌ يظهر منه‌ النور،تعالي‌ عن‌ ذلك‌ علوا"كبيرا.**

**ان‌ الماء في‌ذاتها متجز و النور في‌ ذاتهامتلاءلؤ يتجلي‌ فيمالم‌ يكن‌ فيه‌.فهل‌ تجد خلاء من‌ زمــان‌ و مكان‌ و فضاء لم‌يكن‌ الله‌ فيها فيتجلي‌ فيها؟فاذا هو محدود في‌ وجوده‌ متناه‌. فدع‌ عنك‌ ان‌ تتوهم‌ الله‌ شيئا"او تتوهم‌ لله‌ لوازما"و جوديا"كان‌ او اعتباريا و غير ذلك‌.فانك‌ توهمت‌ مخلوقاطننته‌ خالقا او قايسته‌ بمخلوق‌ مثلك‌ يكــــون‌ لوجوده‌ لوازم‌ مثل‌ لوازم‌ وجود المخلوقين‌.فهوتعالي‌ في‌ وجوده‌ غيرمتناه‌ لا يخرج‌ عن‌ وجوده‌ شئي‌ و انما هو هو في‌ وجوده‌ ليس‌ في‌ وجوده‌ شيئي‌ يغاير وجــوده‌ واقعيا كان‌ او اعتباريا.و كذلك‌ لايدخل‌ في‌ وجوده‌ شيي‌ لطيف‌ مجرد او كثيف‌ مقيد كيف‌ يدخل‌ في‌ وجوده‌ شيئي‌ و هوتعالي‌ لايجانسه‌ شيي‌ و لايجانس‌ شيئا"؟ فلايكـون‌ في‌ وجوده‌ تعالي‌ خلاء يدخل‌ فيه‌ شيي‌ فيملاء و لايخرج‌ منه‌ شيي‌ فيخلاء فمن‌ قال‌فيه‌ تعالي‌ قولا"مثل‌ هذه‌ الاقوال‌ فقد قايسه‌ بخلقه‌ ،تعالي‌ الله‌ عن‌ هذه‌المقايسه‌ علوا"كبيرا. اماتري‌ كيف‌ يصفه‌ مولناعلي‌ عليه‌ السلام‌ ينزه‌ وجود الله‌ تعالي‌ ان‌ يكون‌ مبدء يخرج‌ منه‌ شيي‌ او معادا"يدخل‌ فيه‌ شيي‌ يقول‌: كيف‌ يبدء منه‌ ماهو ابــداه‌ و يعود فيه‌ ماهو اجراه‌ اذالتجزي‌ ذاته‌ و لامتنع‌ من‌ الازل‌ معناه‌.فهذاهــوالله‌ تعالي‌ لايكون‌ في‌ وجوده‌ و عظمته‌ غير وجوده‌ مجرد لايشبه‌ المجردات‌ مثل‌ الانوار و الارواح‌ و الملائك‌.بسيطاليس‌ كالبسائط‌.لايشابه‌ وجوده‌ وجود الخلائق‌ فضــلا"ان‌ يشابه‌ بماهياتهم‌، لايري‌ و لايعلم‌ منه‌ تعالي‌ شيي‌ من‌ وجوده‌.كيف‌ فلويري‌ اويعلم‌ جزء منه‌ مثل‌ راس‌ الابره‌ كانما رئي‌ و علم‌ كله‌ لان‌ كله‌ جزء و جزءه‌ كله‌ ظاهره‌ باطنه‌ و باطنه‌ ظاهره‌ ،منزه‌ ان‌ يجري‌ عليه‌ الكليه‌ و الجزئيه‌ ،و كذلك‌ لايري‌ منه‌ تعالي‌ في‌ الخلق‌ اثر من‌ و جوده‌ و ذاته‌ تعالي‌ كما نري‌ اثرالروح‌ في‌ الجسم‌ و اثر و جود الملائك‌ في‌ الخلايق‌ وآثار وجود القدره‌ في‌ المتحركات‌ او آثار وجود البرق‌ و الكهرباء في‌ المكائن‌ و السيارات‌.فانه‌ تعالي‌ اذ اتعلق‌ ذاتــه‌ بذات‌ شيئي‌ كتعلق‌ الروح‌ بالبدن‌ ،يظهر اثر ذاته‌ تعالي‌ فيماتعلق‌ به‌ فهنـاك‌ لايري‌ ذاته‌ و لكن‌ يري‌ اثر ذاته‌.فانه‌ تعالي‌ خلو من‌ وجود خلقه‌ و ماهيتها و وجود الخلق‌ و ماهيتهاخلو عن‌ وجوده‌ تعالي‌ عن‌ المشابهه‌ والمجانسه‌ علوا"كبيرا. فهذا هوالله‌ تعالي‌ لايتجلي‌ في‌ خلاء و لايتجلي‌ له‌ شيي‌ و التجلي‌ انما يمكن‌ و يكون‌ فــي‌ خلاءمن‌ وجوده‌.فهل‌ تري‌ خلاءعن‌ وجوده‌ ؟ فاذا"يملاء منه‌ مكان‌ و يخلو منه‌ مكان‌ و هو فوق‌ الامكنه‌ و الازمنه‌ ،محيط‌ بداخلها و خارجها لايشبه‌ شيئا"في‌ احاطتـه‌ و لايشبهه‌ شيئي‌.فكان‌ هوتعالي‌ ولم‌ يكن‌ معه‌ شيي‌ ولم‌ يكن‌ معه‌ غيره‌ في‌الوجود فكان‌ نفسه‌ تعالي‌ كنزا"مخفيا و خفائه‌ تعالي‌ عدم‌ عرفانه‌ و عدم‌ عرفانه‌ بمـا لم‌ يكن‌ معه‌ غيره‌ ليعرفه‌ لان‌ المعرفه‌ انما يتقوم‌ بشخصين‌ ،عارف‌ و معـروف‌ ، و لايقوم‌ المعرفه‌ بشخص‌ واحد.فكان‌ الله‌ تعالي‌ واحدا" ليس‌ معه‌ من‌ ملــك‌ و انسان‌ و غير ذلك‌ فكان‌ مخفيا"اذ لم‌يكن‌ احد معه‌ يعرفه‌ .فهذا مثل‌ ان‌ كنت‌ وحدك‌ في‌ الفلوات‌ لاتري‌ احدا"ولايراك‌ احدفانك‌ كنز مخفي‌ او عالم‌ و قادر غير معــروف‌ فاحسب‌ انسانا" عظيما عالما" عارفا كمثل‌ محمد خاتم‌ الانبياءصلي‌ الله‌ عليــه‌ واله‌. فهو وحده‌ في‌ فلات‌ من‌ الارض‌ ليس‌ معه‌ غيره‌ يعرفه‌ فهو في‌ نبوته‌ و علمه‌ كنز مخفي‌ لانه‌ واحد في‌ فلاه‌ لايري‌ احدا"ولايراه‌ احد.فكان‌ الله‌ تعالي‌ كذلــك‌ في‌ وحدانيته‌ .كان‌ هوتعالي‌ واحدا"في‌ فلاه‌ الوجود لايري‌ احدا"اذلم‌ يخلـــق‌ احدا"يراه‌ و لايعرفه‌ احد اذ لم‌يكن‌ مخلوق‌ يعرفه‌.فلايظهرالعلم‌ و المعرفه‌ هناك‌ اذالعلم‌ والمعرفه‌ انمايتقوم‌ بشخصين‌ عارف‌ و معروف‌ ولايقوم‌ المعرفه‌ بشخـص‌ واحد و هوالله‌ تعالي‌ كما لاتقوم‌ المعرفه‌ بك‌ وحدك‌ بل‌ لابدمن‌ احد تعرفه‌ و يعرفك‌ فكان‌ الله‌ تعالي‌ كنزا"مخفيالم‌ يخلق‌ خلقا"ليعرفه‌ فاحب‌ ان‌ يعرف‌ فخلـــق‌ الخلق‌ لكي‌ يعرف‌ و اعلم‌ انه‌ لابد لله‌ تعالي‌ من‌ زمان‌ يكون‌ هووحده‌ ليس‌ معه‌ غيره‌ من‌ خلق‌ اذهو تعالي‌ خالق‌ يصنع‌ الخلق‌ بارادته‌ و اختيار.فاذا اراد تبارك‌ و تعالي‌ ان‌ يخلـق‌ خلقا لابد له‌ اولا"ان‌ يخلق‌ مابه‌ يخلق‌ الخلايق‌ ،اعني‌ العله‌ الماديه‌ لان‌ الخلايق‌ مصنوع‌ له‌ صنعه‌ بارادته‌ واختياره‌ فان‌ صنعه‌ يكون‌ وان‌ لم‌ يصنعه‌ لايكون‌. ليس‌ وجودالخلايق‌اثرذاته‌تعالي‌ وتجلي‌ وجوده‌ كمثل‌ الضياءاثرالنور و الحراره‌ اثرالنارليسلب‌ عنه‌ الاختيار بظهور الاثر كما لااختيار للنار في‌ ظهورالحــراره‌ لانه‌ تعالي‌ كماهو ذاته‌ واحد" احدي‌الذات‌ ليس‌ معه‌ شيئي‌ غيره‌ كالنار و الحراره‌ ان‌ كان‌ الحراره‌ غيرالنار.فالخلايق‌ اثر ارادته‌ لا اثر ذاته‌ كصنايع‌ الانسان‌ و كلامه‌.انك‌ تكون‌ و لاكلام‌ ثم‌ تكلم‌ بارادتك‌ ،او تكون‌ ولا صنعه‌ لك‌ كبناء الدور و السيارات‌ ثم‌ تصنع‌ ماتريد.فكماانه‌ لابدمن‌ خلاءبينك‌ و بين‌ كلامك‌ و صنايعـــك‌ كذلك‌ لابد من‌ خلاء بين‌ الله‌ و بين‌ صنايعه‌ و خلايقه‌ و كلامه‌.فاذا اراد الله‌تعالي‌ ان‌ يخلق‌ الخلايق‌ لابد ان‌ يخلق‌ لها اولا"موادها الاوليه‌ التي‌ يصنع‌ بهاصنايعه‌ فانه‌ كما يقال‌ لابد لكل‌ مصنوع‌ من‌ علل‌ اربعه‌: الفاعليه‌ و الماديه‌ و الصوريه‌ و الغائيه‌.فاذا لم‌يكن‌ واحد من‌ هذه‌ العلل‌ لم‌ يكن‌ المصنوع‌.فلابد من‌ نـــور يخلق‌ به‌ الملائكه‌ و من‌ روح‌ يخلق‌ بهاالارواح‌ و من‌ ماده‌ يخلق‌ به‌ الابدان‌. فانك‌ و غيرك‌ في‌ السموات‌ والارض‌ مركب‌ من‌ روح‌ و بدن‌.بدنك‌ نشئت‌ من‌ الماده‌ و روحك‌ من‌ لطيفه‌ لاتعرفهاوتري‌ اثرها،يظهر بها الحيوه‌ في‌ بدنك‌ و سايرالمخلوقات‌. فاول‌ ماخلق‌ الله‌ هي‌ التي‌ يظهربهاالروح‌ و يظهر بها الحيوه‌ في‌ الابدان‌ و الاجسام‌ ثم‌ اول‌ ماخلق‌ الله‌ هي‌الماده‌ التي‌ يتركب‌ و يظهر بها الاجسام‌.فالتي‌ بها الروح‌ و التي‌ بهاالماده‌ هي‌ المواد الاوليه‌ و هي‌ العله‌ الماديه‌.فماتقول‌ فيمايظهر بهاالروح‌ ويظهر بالروح‌ الحيوه‌ و مايظهربهاالماده‌ ويظهربالماده‌ الابدان‌ و الاجسام‌ اهما شيئي‌ يظهرمن‌ ذات‌ الله‌ او ينقلب‌ ذات‌ الله‌ بهـا فـاذا يلد من‌ الله‌ شيي‌ غيره‌ وهو يقول‌: لم‌ يلد و لم‌ يولد. كيف‌ يمكن‌ ان‌ يخرج‌ مـن‌ ذاته‌ و وجوده‌ تعالي‌ شيي‌ يظهر بهاالحيوه‌.فاذا تكون‌ معه‌ غيره‌ او يتحول‌ هـو بشيئي‌ غير وجوده‌ و تكون‌ محل‌ الحوادث‌ وكلاهما محال‌.محال‌ ان‌ ينقلب‌ الخالـق‌ مخلوقااو يخرج‌ من‌ وجوده‌ المخلوق‌ ،تعالي‌ عن‌ ذلك‌ علوا"كبيرا. و قد اثبتنا لك‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ ليس‌ في‌ وجوده‌ غير وجوده‌ كماانه‌ ليس‌ في‌ وجود النور غير النور ولاينقلب‌ الله‌ تعالي‌ في‌ ذاته‌ بشيئي‌ غيرذاته‌ تعالي‌ ،فلاينقلب‌ مخلوقابعد ان‌ كان‌ خالقا.كل‌ ذلك‌ محال‌. فبقي‌ انه‌ لابدله‌ تعالي‌ ان‌ يصنع‌ شيئا"يظهر بهـاالروح‌ و يصنع‌ شيئا"اخري‌ يظهر بها الماده‌ للابدان‌ و الاجسام‌.فعلي‌ ذلـــك‌ ان‌ الخلائق‌ بصورها و موادها و ذواتهامصنوع‌ لله‌ يتاخرعنه‌ تعالي‌ ولوفـــي‌ ان‌ لان‌ المصنوع‌ الذي‌ يصنع‌ باراده‌ الصانع‌ لابدله‌ من‌ التاخرعن‌ الصانع‌ و لابد من‌ الحدوث‌ باراده‌ القديم‌.لايرفع‌ الحدوث‌ عن‌ الحادث‌ كماانه‌ لايرفع‌ القدم‌ من‌ القديم‌.هذان‌ امر قطعي‌ قهري‌ ليس‌ بجعل‌ الجاعل‌ ان‌ يصنع‌ شيئا"و لايكون‌ حادثا ولايكون‌ المحدث‌ مقدماعليه‌ قديما. فلاتستوحش‌ الفلاسفه‌ ان‌ يقولوا بتاخر الحادث‌ عن‌ القديم‌ تاخيرا"بفاصله‌ خوفا"ان‌ يقعوافي‌ خلاء غيرمتناه‌ فيجرالي‌ تعطيل‌ الفيض‌ من‌ الفياض‌. هذا امر لابد منه‌ بقضاوه‌ الصانع‌ والمصنوع‌، لم‌ يقع‌ الحدث‌ باراده‌ الجاعل‌ ليرفع‌ الحدوث‌ بارادته‌ عن‌ الحادث‌.فخلق‌ الله‌ حادث‌ متاخر عن‌ الخالق‌ يقدر بمده‌ و خلاءبين‌ الصانع‌ والمصنوع‌ اراده‌ الله‌اولم‌ يرد فهل‌ تقدر ان‌ ترفع‌ الحدث‌ و التاخرعن‌ كلامك‌ و صنايعك‌ ؟ بل‌ هي‌ لابدمنه‌.**

**ثم‌ هناك‌ نقول‌ ردا"علي‌الفلاسفه‌ فيماقسمواالوجود بواجب‌ و ممكن‌.فقالوا واجب‌ الوجود و ممكن‌ الوجود. فالواجب‌ علي‌ قولهم‌ هوالوجود المطلق‌ و هو وجودالله‌ من‌ الازل‌ الي‌ الابد و الممكن‌ ماينشامنه‌ ،ثم‌ قالوا الواجب‌ مطلق‌ بلاقيد و تقيد والممكن‌ قيد علي‌ المطلق‌.فماهوكائن‌ بلامهيه‌ و قيد و عرض‌ و حد و رسم‌ هوالمطلـق‌ و هو وجود الله‌ ، و ما هو بمهيه‌ و قيد و عرض‌ و رسم‌ و حد هي‌ الممكنات‌ وهي‌ المخلوقات‌ فالمخلوق‌ هو الممكن‌ بمهيه‌ و عرض‌ و حد و الخالق‌ هوالواجب‌ بحقيقه‌ و اطلاق‌ ، كالبحار بوجود هاماء و بمهيتها بخار و قطرات‌ وانهار. فاذا ارادالوجود ان‌ يوجـد ممكنا يوجبه‌ فيظهره‌ علي‌ مهيه‌ خاص‌ يقال‌ انسان‌ او حيوان‌ او ملك‌ او جن‌ و جماد و نبات‌ و غير ذلك‌. فالممكنات‌ والمخلوقات‌ مهيات‌ و عوارض‌ يعرض‌ علي‌ وجودالله‌ او يظهر الوجود بها ليس‌ في‌ حقيقتها شيئي‌ بل‌ هي‌ عوارض‌ واعتباريات‌،كمـــاان‌ القطره‌ بحقيقته‌ ماء و بصغرها و كرويتها قطره‌. فنقول‌ اذا كان‌ الخلق‌ بمهيه‌ و عرض‌ يعرض‌ علي‌الوجود او يظهر الوجود. بهذه‌المهيات‌،فان‌كانت‌ المهيات‌ من‌ لوازم‌ الوجود و معه‌ من‌ الازل‌ الي‌ الابد،فلايمكن‌ ان‌ يكون‌ الوجود بلامهيه‌ كما لايكون‌ الماده‌ بلا ابعاد و الماء بلا ابعاد في‌ بحرهاو الاربعه‌ بلا زوجيه‌ و النار بلا حراره‌ و غيرها من‌ لوازم‌ الوجود.فلايكون‌ الوجود بلا مهيه‌ و لايوجد و جود باطلاق‌.انماالوجودهي‌ المهيه‌ والمهيه‌ هي‌ الوجود او هما متلازمان‌ ،لايفرض‌ و لا يوجد احدهما دون‌ الاخري‌ لافي‌ الذهن‌ و لافي‌ العين‌ كما لايوجد الماده‌ بلا ابعــاد و النار بلاحراره‌ لان‌ الوجود متناه‌ لانها هي‌ المهيه‌ والمهيه‌ حدود و اعراض‌ و لايمكن‌ الحدود و الاعراض‌ ان‌ يكون‌ غيرمتناه‌ لان‌ الحد هي‌ التناهي‌ والتناهي‌ هي‌ الحـد و تابي‌ غيرالمتناهي‌ عن‌ الحدود و الاعراض‌.و قلنا ان‌ الوجود ملازم‌ للمهيه‌ و المهيه‌ هي‌ الحدود و الاعراض‌ والحدود و الاعراض‌ ملازم‌ للتناهي‌ كماهي‌ شان‌ الحـدود و تابي‌ الوجود بحدوده‌ ان‌ تكون‌ غير متناه‌ هذا اذا قلنا ان‌ المهيه‌ ملازم‌ للوجود.واما اذا قلنـا ان‌ المهيه‌ تعرض‌ علي‌ الوجود فيجعله‌ ذوحد و عرض‌ فيكون‌ بذلك‌ ممكنافنقول‌ اذا كان‌ الوجود في‌ ذاته‌ غيرمتناه‌ كيف‌ يمكن‌ ان‌ يعرض‌ عليه‌ ما تابي‌ ذاته‌.فاذا كان‌ النور ذاته‌ النورانيه‌ كيف‌ يعرض‌ عليه‌ الظلمه‌.فكما لايعرض‌ الظلمه‌ علي‌ نور لايعرض‌ التناهي‌ علي‌ اللامتناهي‌ لان‌ ذات‌ الوجود تابي‌ عن‌ الحدود و التناهي‌ وان‌ كان‌ الوجود في‌ ذاته‌ لاتابي‌ عن‌ الحدود والتناهي‌ بل‌ هي‌ بحيث‌ يعرض‌ عليه‌ الحدود فيظهر بالرسوم‌ و الحدود فنقول‌ اولا"يجب‌ من‌ ذلك‌ ان‌ يجعل‌ اللامتناهــي‌ متناهي‌ لان‌ الحدود والعوارض‌ التي‌ تعرض‌ علي‌ الوجود او تكون‌ ملازمه‌ له‌.تابي‌ بذاتها ان‌ تكون‌ غير متناه‌. فالحدود والعوارض‌ التي‌ تعرض‌ علي‌ اللامتناهـي‌ تجعله‌ متناههيا و التناهي‌ و عدم‌ التناهي‌ متباينان‌. ان‌ كان‌ الشيئي‌ غيــر متناه‌ لايكون‌ متناهيا و ان‌ كان‌ متناهيا لاتكون‌ غير متناه‌.فقولك‌ ان‌ الوجـود غير متناه‌ ثم‌ يعرض‌ عليه‌ الحدود و الاعراض‌ يجعله‌ متناهياكقولك‌ ان‌ الوجــود متناه‌ و غيرمتناه‌ فيتناقضان‌.هذا اذاكان‌ المهيات‌ يعرض‌ علي‌ الوجود و لايكون‌ ملازما" له‌ و الايكون‌ متناهيا"في‌ ذاته‌ ان‌ كانت‌ المهيات‌ ملازمه‌ لوجوده‌.و ان‌ قلت‌ ان‌ المهيات‌ يعرض‌ علي‌ الوجود فيجعلهامحدودا"قلت‌ اولا"انه‌ لايمكــن‌ ان‌ ينقلب‌ اللامحدود في‌ ذاته‌ بذاته‌ محدودا"ممكنابعامل‌ خارج‌ عنه‌ لان‌ الذاتيات‌ لاينقلب‌ عماهي‌ عليه‌ في‌ ذاته‌.هذا كمثل‌ ان‌ ينقلب‌ الجسم‌ لاجسما و النـور لانورا وثانيايجب‌ ان‌ يكون‌ المهيات‌ من‌ الحد و الرسم‌ و ساير العوارض‌ اشياء مستقلــه‌ يعرض‌ علي‌ الوجود كالالوان‌ يعرض‌ علي‌ الشيي‌ فيجعلها ملونا و هذا خلاف‌ ماتظنـون‌ ان‌ المهيات‌ امور اعتباريه‌ لا حقيقه‌ لهافي‌ الخارج‌ وليس‌ في‌ الواقع‌ الا الوجود والاعتباريات‌ اعدام‌ في‌ الواقع‌ فكيف‌ يقيد و يحدد الوجود بالعدم‌. فكلمــــا قلتمـــوه‌ في‌الــــواجب‌ و الممكــــــن‌ خيالات‌ محض‌ و اعتبارات‌ صرف‌ لاحقيقه‌ لها في‌ الخارج‌ و لايقبلهاالعقول‌ السليمه‌ ،فاصبح‌ باقـوالكـم‌ و تخيلاتكم‌ اما لاحقيقه‌ للمخلوق‌ و اما لاحقيقه‌ للخالق‌ حيثما اختلفتم‌ بان‌ الوجود اصل‌ او الماهيه‌.فان‌ كان‌الوجود اصلا"فالممكنات‌ والماهيات‌ بمعني‌ المخلوقات‌ لاحقيقه‌ لها و ان‌ كان‌ المهيات‌ اصلا"فالواجب‌ بمعني‌ الخالق‌ لاحقيقه‌ له‌ مع‌ انه‌ من‌ الضروريات‌ و البديهيات‌ ان‌ هناك‌ خالقاو مخلوقا كلاهما حقايق‌ موجودات‌ خالق‌ و مخلوقون‌ و يثبت‌ الخالق‌ بدليل‌المخلوق‌ بالضروره‌ و دلاله‌ المخلوق‌ علي‌الخالق‌ دلاله‌ قهري‌ طبيعي‌ ضروري‌ ليس‌ يجعل‌ الجاعل‌ ان‌ يثبتها او يرفعها.فمـــن‌ راي‌ مصنوعا ايقن‌ بان‌ لها صانعها لاينفك‌ العلم‌ بالمصنوع‌ عن‌ العلم‌ بالصانع‌.فمن‌ ايقن‌ بوجود المصنوع‌ و ظن‌ اوشك‌ في‌ وجود الصانع‌ فقد سفه‌ نفسه‌ فهوكمن‌ ايقــن‌ بالتكلم‌ و شك‌ في‌ المتكلم‌.**

**فهناك‌ نرجع‌ الي‌ مابني‌ عليه‌ هذاالبحث‌ بعدالبحث‌ عن‌ القيامه‌ و هي‌ اثبــات‌ وجود الخلاء بين‌ الحادث‌ و القديم‌ فانكرنا ما بني‌ عليه‌ الفلاسفه‌ بحثهاو هي‌اثبات‌ التاخرالرتبي‌ بين‌ الخالق‌ و المخلوق‌.فقالوا ان‌ الخلائق‌ اثرذاتي‌ لوجـــود الخالق‌ كشعاع‌ الشمس‌ للشمس‌ والحراره‌ للنار.فلاينفك‌ اللازم‌ عن‌ الملـزوم‌ و لوعلي‌ مقياس‌ واحد من‌ الميليارد من‌ الان‌ او الثانيه‌ الا ان‌ في‌ اعتبارالعقــل‌ الملزوم‌ اول‌ واللازم‌ ثان‌. و قالوا انما الخلايق‌ بالماهيات‌ دون‌ الوجــــود كالزوجيه‌ للاربعه‌ و الابعاد الثلاثه‌ للجسم‌ ،والخالق‌ بالوجود دون‌ الماهيه‌ كالماده‌ دون‌ الابعادالثلاثه‌.فكماان‌ الاربعه‌ اذاكانت‌ ،كانت‌ الزوجيه‌ او الجسـم‌ اذا كان‌ كانت‌ الصوره‌ والابعاد. ان‌ الوجوداذا كان‌ كانت‌ الماهيات‌ لاينفك‌ بعضها عن‌ بعض‌.قلنا: فعلي‌ ذالك‌ الماهيات‌ انماهي‌ بالحدود والرسوم‌ و الابعــــاد، و الحدود و الابعاد او الصور متناه‌ ف‌ في‌ذاته‌. فيلزم‌ من‌ ذلك‌ ان‌ يكون‌ الوجودمتناه‌ في‌ ذاته‌ او الحدود و الرسوم‌ غيرمتناه‌ في‌ ذاته‌ و كلاهماباطل‌. فعلي‌ ذلك‌ اما لايكون‌ الماهيه‌ اويكون‌ منفكاعن‌ الوجود متباينان‌.فان‌ الخلايق‌ بماهياتها و الماهيات‌ منفكات‌ عن‌ الوجود مستقلات‌ و هذا خلاف‌ ماتقولون‌ ان‌ الماهيــــات‌ اعتباريات‌.و علي‌ ذلك‌ يجب‌ ان‌ يكون‌ ظهورالخلق‌ بالاراده‌ لا باثر ذاتي‌. فالمخلوق‌ منفك‌ عن‌ الخالق‌ حادث‌ بارادته‌ تعالي‌ و كل‌ حادث‌ متاخر عن‌ القديم‌ فالخلايق‌ حادث‌ منفك‌ عن‌ القديم‌ ولو بجزء من‌ الثانيه‌ و الان‌. فلابد من‌ الخـلاء بين‌ الخالق‌ و المخلوق‌ و الروايات‌ يويد ذلك‌ حيث‌ يقول‌: كان‌ الله‌ ولم‌ يكـن‌ معه‌ شيئي‌. فللخلائق‌ بدو زماني‌ ان‌ لم‌ يكن‌ لها ختم‌ باراده‌ الله‌. ثم‌ انه‌ لايلزم‌ من‌ ذلك‌ ان‌ يكون‌ الفاصله‌ بين‌ الخلق‌ والخالق‌ الي‌ الازل‌ و الي‌ مالانهايه‌ له‌ فيلزم‌ من‌ ذلك‌ تعطيل‌ الفيض‌ من‌ الفياض‌ و ان‌ لايصل‌ الله‌ الــي‌ محبوبه‌ في‌ الازل‌ حيث‌ يقول‌: كنت‌ كنزا"مخفيا"فاحببت‌ ان‌ اعرف‌ فخلقت‌ الخلـق‌ لكي‌ اعرف‌.فيلزم‌ من‌ تلك‌ الفاصله‌ان‌ لاينال‌ الخالق‌ الي‌ محبوبه‌ و هو معرفته‌ فيما لانهايه‌ له‌ لان‌ تلك‌ الفاصله‌ و تاخرالخلق‌ عن‌ الخالق‌ امر لابد منه‌ و ذلــك‌ شان‌ المصنوع‌ و الصانع‌.ان‌ الصانع‌ قديم‌ والمصنوع‌ حادث‌ ولابد من‌ وجود الفاصله‌ والخلاء بين‌ الحادث‌ والقديم‌ و لايلزم‌ من‌ ذلك‌ ان‌ تجدتلك‌ الفاصله‌ لتحكم‌ بعدم‌ نهايته‌ في‌ الازل‌. فكما ان‌ الله‌ تعالي‌ قديم‌ بلانهايه‌ فخلقه‌ ايضاحادث‌ قريب‌ من‌الازل‌ بلانهايه‌ بقدره‌ الانسان‌ و الحدوث‌ مما لابد منه‌ لايتعلق‌ به‌ قـدره‌ الله‌ ليرفع‌ الحدوث‌ عن‌ الحادث‌ كما لايتعلق‌ قدرته‌ ليرفع‌ القدم‌ عن‌ القديم‌ الا انه‌ يوجد هذاالمعنيين‌ لابتداء الخلق‌.و تاخرالحادث‌ عن‌ القديم‌ بعلـــم‌ الله‌ فقط لابعلم‌ البشر.فكم‌ من‌ علم‌ لايناله‌ الانسان‌ ويناله‌ الله‌ تعالي‌ فقط‌ لانه‌تعالي‌ غيرمتناه‌ في‌ وجوده‌ و الانسان‌ متناه‌ بزمانه‌ و مكانه‌. فلا يفوق‌ المتناهي‌ غير المتناهي‌.فدع‌ عنك‌ ان‌ تجد تلك‌ الفاصله‌ فان‌ كنت‌ تريد ان‌ تجدها سر بسيرك‌ الـي‌ الازل‌ في‌ كل‌ ثانيه‌ وآن‌ ميلياردميليارد سنه‌ نوريه‌ في‌ سنوات‌ كعددالــذرات‌ في‌ الارض‌ والسماء،هل‌ تصل‌ الي‌ ماتريد؟فاذا تكون‌ بعلمك‌ كعلم‌ الله‌ و بقدرتك‌ كقدره‌ الله‌ تفوق‌ مالايتناهي‌ وانت‌ متناه‌.و اثبات‌ الفاصله‌ بين‌ الحـادث‌ و القديم‌ لايكون‌ دليلا"ان‌ تجد تلك‌ الفاصله‌ ثم‌ تقضي‌ بالخلاء من‌ الخلايق‌ فيمـالا نهايه‌ له‌، فكما يكون‌ جزء من‌ الخلايق‌ مثلي‌ و مثلك‌ حادث‌ كذلك‌ كل‌ الخلايق‌ حادث‌ لان‌ الجزء و الكل‌ من‌ المشتركات‌ و هي‌ في‌الجنسيه‌ و المصنوعيه‌ حكمها واحد.فكما ان‌ الانسان‌ جسم‌ و روح‌ علي‌ هذه‌ الهيئه‌ يتولد من‌ اب‌ وام‌ كذلك‌ كل‌ انســان‌ و كماان‌ هذا الفرد من‌ الانسان‌ حادث‌ مخلوق‌ كذلك‌ كل‌ انسان‌ في‌العــــالم‌ حادث‌ مخلوق‌.فلايمكن‌ ان‌ يكون‌ هذا الانسان‌ حادثا"مخلوقا و انسان‌ اخري‌ مثله‌ قديم‌. فاذاكان‌ جزءمن‌ اجزاء العالم‌ كقطره‌ ماء او نسيم‌ هواء او كره‌ من‌ الكرات‌ حادثا مخلوقامتاخرا عن‌ خالقه‌ تاخرا زمانيا كذلك‌ ساير اجزاء العالم‌ فكيف‌ يمكنك‌ ان‌ تفرق‌ بين‌ المشتركات‌ في‌ الحكم‌ فتجعل‌ احدها حادثا و الاخري‌ قديما؟ فالعالـم‌ كلهامصنوع‌ لايجانس‌ بوجوده‌ و ماهيته‌ ربه‌ و المصنوع‌ متاخر عن‌ صانعه‌ تاخـرا" زمانيا و لو بمقدار ثانيه‌ علي‌ قوله‌ تعالي‌: اذااراد شيئا"ان‌ يقول‌ له‌ كـــن‌ فيكون‌.فلاتقدر ان‌ ترفع‌ الحدوث‌ عن‌ الحادثات‌ و لاتقدر انت‌ و امثالك‌ ان‌ تصــل‌ الي‌ هذه‌ الزمان‌. فالخلائق‌ كلهاحادث‌ و لاتجد بينها و بين‌ خالقها خلاءكثيـــرا فضلا"ان‌ تظن‌ الخلاء لانهايه‌ له‌ فلا يحيط‌ ببدءالخلق‌ الاخالقها و لايمكن‌ للخالق‌ ان‌ يبين‌ تلك‌ الزمان‌ لخلقه‌.لان‌ المظروف‌ و هو مده‌ بدءالخلق‌ اوسع‌ من‌ الظـرف‌ و هو قدره‌ فهم‌ الانسان‌ و النسبه‌ بين‌ هذه‌ الظرف‌ و المظروف‌ كنسبه‌ بين‌ البحـر و الاناء،يقول‌ صاحب‌ المثنوي‌:**

**گربريزي‌ بحررا دركوزه‌اي‌ چند گنجد شربت‌ يكروزه‌اي‌**

**فماسوي‌ الله‌ كلهامن‌ دون‌ الازل‌ الي‌ دون‌ الابد في‌ حيطه‌ الالاه‌: سبق‌ الاوقــات‌ كونه‌ و العدم‌ وجوده‌. كما ان‌ وجودالله‌ تعالي‌ يفوق‌ العدم‌ الازلي‌ (علي‌ قول‌ الفلاسفه‌) يفوق‌ بدو الخلق‌ و ختمها و الخلايق‌ من‌ الانبياء و الاولياء كلهـــم‌ دون‌ هذاالبدو و الختم‌.فلابد من‌ الحدوث‌ و الفاصله‌ بين‌ الله‌ و خلقه‌ و لايعلمهــا الا الله‌ و لاتقول‌ حدوث‌ الزماني‌ و فاصله‌ الزماني‌ لان‌ الزمان‌ يبدءبالحــادث‌ و لا ينشاء من‌ القديم‌ فزمانك‌ من‌ حين‌ ولدتك‌ امك‌ لاقبلهاو زمان‌ ماسوي‌ الله‌ حيـن‌ بدئت‌ بها لاقبلها.فقبلها لازمان‌ حتي‌ تجرها الي‌ مالانهايه‌ له‌.فدع‌ عنـــك‌ ان‌ تشارك‌ او تشابه‌ المخلوق‌ الخالق‌ بالحدوث‌ الرتبي‌ ان‌ يكون‌ من‌ لوازم‌ الوجود كالزوجيه‌ للاربعه‌ والضياء للنور و غيرها من‌ اللوازم‌. فالخلايق‌ كلهامصنــوع‌ مخلوق‌ بوجودها و عوارضها و لوازمها كلها و لابد للخلايق‌ من‌ وجود و جوهر كما لابد لهـا من‌ حدود و عوارض‌.لانه‌ لابد من‌ العرض‌ المعروض‌ و من‌ الماهيه‌ الوجود و لاتنفـــك‌ الوجود عن‌ الخلايق‌ كما لاتنفك‌ الماهيات‌ عنها. فالخلايق‌ بوجودها و ماهيتهــا و عوارضها كلها مخلوق‌ حادث‌ بحدوث‌ الزمان‌ يكون‌ بينهاو بين‌ ربها خلاء و ان‌ كــان‌ قليلا و لايجد هذا الخلاء الا علم‌ الله‌ لانه‌ تعالي‌ محيط‌ و كل‌ شيئي‌ محاط‌ به‌ . وهناك‌ نذكربحثا اخري‌ و هي‌ الخلاءالمكاني‌ بين‌ الخلق‌ وبين‌ الله‌.**

**فنقول‌ كما ان‌ الله‌ غيرمتناه‌ بالزمان‌ ،كذلك‌ هو تعالي‌ غير متناه‌ بالمكان‌ و الزمـان‌ و المكان‌ مترادفان‌ لانها من‌ لوازم‌ وجود الحادث‌.فمن‌ كان‌ بعد ان‌ لم‌ يكن‌، ابتدء به‌ الزمان‌ و كل‌ ماحدث‌ باراده‌ الله‌ حدث‌ به‌ الزمان‌.فالزمان‌ لكل‌ الخلايـق‌ كمثل‌ زمان‌ ولد يتولد.فمن‌ ولد من‌ امه‌ ولد به‌ الزمان‌ وكل‌ ماسوي‌ الله‌ كان‌ بعد ان‌ لم‌ يكن‌ فحدث‌ بحدوثه‌ الزمان‌ فالله‌ تعالي‌ فوق‌ الزمان‌ لانه‌ لا ابتداء له‌ و لاانتهاء فلا زمان‌ له‌.يقول‌ مولنــــا علي‌ عليه‌السلام‌.سبق‌ الاوقات‌ كونـه‌ و العدم‌ وجوده‌. والزمان‌ ليس‌ موجودا"مستقلا بل‌ هي‌ اسم‌ لابتداء الشيئـــي‌ و انتهائه‌ او لابتداء الحركه‌ وانتهائه‌ و حيث‌ لم‌ يكن‌ للشيئي‌ ابتداء و انتهاء لم‌ يكن‌ له‌ زمان‌.و اماالمكان‌ فبمعني‌ كون‌ الشيي‌ في‌الابعادالثلاثه‌ و الابعاد الثلاثه‌ ملازم‌ للشيي‌ المحدود اعني‌ المواد و الاجسام‌.فكل‌ شيئي‌ ملازم‌ للابعـاد الثلاثه‌ و هذه‌ الابعاد مكانه‌ و المكان‌ مثل‌ الزمان‌ امر اعتباري‌ لاحقيقه‌ لهافي‌ الخارج‌ مجعول‌. و لوكان‌ الزمان‌ و المكان‌ مجعولان‌ لابد لهما من‌ زمان‌ و مكــان‌ قبلهما مجعولان‌ و هكذا،فيتسلسل‌ و هو باطل‌.**

**فليس‌ الزمان‌ والمكان‌ مجعولان‌ ان‌ يجعلهماالله‌ تعالي‌ اولا"ثم‌ يجعل‌ شيئـا"في‌ الزمان‌ والمكان‌ ،بل‌ هما عدم‌ في‌ ذاتهما و وجودهما ممايعتبرهماالمعتبرون‌ بعد خلق‌ شيئي‌.فاذا خلق‌ الله‌ تعالي‌ شيئا"او شخصالم‌ يكن‌ قبل‌ ،يقدرلهـــا ابتداء بعد ان‌ لم‌ يكن‌.فيقال‌ لها زمان‌ ويكون‌ لهاابعاد ثلثه‌ يقال‌ لهامكان‌. فالمكان‌ للشيئي‌ ليس‌ في‌ الحقيقه‌ الا ابعادها الثلاثه‌، طول‌ و عرض‌ و عمق‌ و لايلزم‌ لشيئي‌ لظهور مكانه‌ ان‌ يكون‌ علي‌ شيي‌او في‌ شيئي‌ ليكون‌ مكانه‌.فلو خلقت‌ شيئي‌ في‌ خلاء مطلق‌ يكون‌ هذه‌ الخلاء مكانه‌ مع‌ ان‌ الخلاء عدم‌ في‌ ذاته‌.فمكان‌ الشيئي‌ حجمه‌ و هوالابعاد الثلاثه‌ التي‌ يلازمه‌ في‌ وجوده‌ كتلازم‌ الزوجيه‌ للاربـــعه‌ و الفرديه‌ للثلاثه‌. فكل‌ شيي‌ محدود بين‌ الابعاد يكون‌ حده‌ مكانه‌ ،صغيرا" كان‌ اوكبيرا من‌ الذرات‌ الي‌ الكرات‌ و الي‌ السموات‌.فعلي‌ ذلك‌ نقول‌ الخلايــــق‌ محدود معدود وكل‌ محدود متناه‌. فالخلايق‌ متناه‌ لها مبدء مكاني‌ و منتهي‌مكاني‌ وان‌ كان‌ هذاالمكان‌ علي‌ ملائين‌ سنه‌ نوريه‌ في‌ ملائين‌ .فماتقول‌ في‌ الكواكب‌ والفضاءالمحيطه‌ بها؟اهي‌ متناه‌ اوغ‌ غير متناه‌ ؟ لابدلك‌ ان‌ تقضي‌ بتناهــــي‌ الكواكب‌ و فضائها المحيطه‌ بها.فكماان‌ كوكبا واحدا"محدود معدود، يكون‌ ماه‌ و الف‌ منها محدودا"معدودا"كذلك‌ كل‌ منها،اذهي‌ مشتركــات‌ في‌ المحدوديــه‌ ، والمحدوديه‌ ذاتها لان‌ الشيئي‌ الغيرالمتناهي‌ لايتجزي‌ و لايتبعض‌ و لاينقسم‌ الـي‌ جزء صغير و كبير.فيكون‌ منفيا"عنه‌ الحدود مبعدعنه‌ الاقطار،لايجد الله‌ تعالـي‌ عليها حدا"ينتهي‌ اليه‌ و لاينقسم‌ في‌ ذاته‌ و وجوده‌ الي‌ صغير و كبيركالمــاده‌ و الاجسام‌.فليس‌ غيرالمتناهي‌ كالماده‌ ليكون‌ التناهي‌ و المحدوديه‌ ذاته‌ ينقسم‌ الي‌ اجزاء صغير و كبير.فالشيي‌ المتناهي‌ في‌ ذاته‌ كالماده‌ محدوده‌ في‌ ذاتـه‌ و في‌ داخله‌ و خارجه‌.مثلا"تنظرالي‌ مياه‌ البحر تظنه‌ شيئا"واحدا"وهوفي‌ ذاته‌ و واقعه‌ ليس‌ كذلك‌ بل‌ هو مركب‌ من‌ اجزاءينفصل‌ بعضهاعن‌ بعض‌ و ينقسم‌ الي‌صغير وكبير.فالماء و الهواء و المواد وان‌ كان‌ في‌ ذاتهاو وجودهاحقيقه‌ واحده‌ بسيطه‌ او غير بسيطه‌ لكنهابذاتهامحدوده‌ منفصله‌ بعضهاعن‌ بعض‌ منقسمه‌ باجزاءصغيره‌ و كبيره‌، الحد و الانتهاء يلازمه‌ و لايفارقه‌ ،لم‌ يكن‌ في‌ ذاته‌ غير محدود ليكــون‌ غير متناه‌،المحدوديه‌ والتناهي‌ و قابليه‌ الانتهاء و التقسيم‌ و التجزيه‌ متلازمه‌ اذا وجد احدهما وجد الباقي‌.فلايمكن‌ ان‌ تكون‌ الماده‌ و مشتقاتها غير متنــاه‌ و العالم‌ كلهابدئت‌ من‌ الماده‌ و مشتقاتها.**

**وان‌ قلت‌ الارواح‌ و الانوار غير متناه‌ قلنا انها تتناهي‌ بتعلقها بالمواد و الاجسام‌ فالعالم‌ و ما فيها و مابينهاالتي‌ يعد بالاعداد و الاحصاء محدود متناه‌،و كذلك‌ يبين‌ الله‌ تعالي‌ حدودها بالاعداد و الارقام‌ يقول‌ : سبع‌ سـموات‌ و من‌ الارض‌ مثلهن‌. و يقول‌: و ما فيهماو ما بينهما.و يقول‌: لقد احصاهم‌ و عدهم‌ عدا.**

**فان‌ كان‌ غيرمتناه‌ لايبين‌ بالارقام‌ و الاعداد.فعالم‌ الخلق‌ متناه‌ محدود. وان‌ قلت‌ كيف‌ يكون‌ متناه‌ والله‌ تعالي‌ يقول‌: لوكان‌ البحرمدادا" لكلمات‌ ربي‌ لنفذالبحرقبل‌ ان‌ تنفذ كلمات‌ ربي‌ ولو جننابمثله‌ مددا.او يقول‌: ومـــن‌ بعده‌ سبعه‌ ابحر،كل‌ ذلك‌ دليل‌ علي‌ ان‌ عالم‌ الخلق‌ غير متناه‌ اذا" لاينفــد بمداد مثل‌ هذه‌ البحار.**

**قلنا: ان‌ كان‌ الكلمات‌ التي‌ لاينفد علم‌ الله‌ تعالي‌ فهوغيرمتناه‌ في‌ ذاته‌ و لايبلغ‌ المتناهي‌ اعني‌ البحار غيرالمتناهي‌ اعني‌ علم‌ الله‌ تعالي‌.**

**لان‌ الله‌ تعالي‌ في‌ سعه‌ وجوده‌ و علمه‌ و قدرته‌ غيرمتناه‌ فلاينفدكلمات‌ الله‌ بمعنـــي‌ علم‌ الله‌ تعالي‌ و قدرته‌.وان‌ كانت‌ الكلمات‌ هي‌ المخلوقات‌ و هي‌ مايكون‌ موجودا"مخلوقا"فهي‌ متنــاه‌ قطعا يخبر الله‌ عن‌ عدها واحصائهاو ان‌ لاينفد،لان‌ البحار قليل‌ قبال‌ ماخلق‌ الله‌ و القليل‌ لايبلغ‌ الكثيـر. وان‌ كانت‌ الكلمات‌ بمعني‌ المخلوقات‌ الموجود و المقدر فانهاايضا"غير متنـاه‌ انماالمتناهي‌ خلق‌ الموجود لاالمقدر. فالخلق‌ الموجود بمثل‌ الكلمات‌ التــي‌ كلمتهااو كتبتها و الخلق‌ المقدربمثل‌ الكلمات‌ التي‌ تقدران‌ تتكلم‌ بهـــااو تكتبها.فمن‌ كان‌ ابديايقدران‌ يتكلم‌ الي‌ الابد.فهومن‌ حيث‌ القدره‌ علي‌التكلم‌ غيرمتناه‌ و من‌ حيث‌ ماتكلم‌ او كتب‌ متناه‌ لان‌ ماكتبت‌ يحصي‌ و يعد بالارقــام‌ و الاعداد و لاتقدر ان‌ تكتب‌ شيئا لايعد و لايحصي‌.فخلق‌ الله‌ الموجود متناه‌ لان‌ الله‌ احصاه‌ بالعدد و خلق‌ الله‌ المقدر غيرمحدود لانها في‌ علم‌ الله‌ وقدرته‌ وقـــدرته‌ الله‌ تعالي‌ غيرمتناه‌ ،فلايبلغه‌ البحار وان‌ جئنابمثله‌ مددا.**

**فهناك‌ نقول‌: ان‌ كان‌ خلق‌ الله‌ الموجود محدود متناه‌ والمتناهي‌ لايبلغ‌ غيـر المتناه‌ فلابد من‌ وجودالخلاء بين‌ الخلق‌ الموجودالمتناهي‌ و بين‌القادرالعظيم‌ الغيرالمتناهي‌ فهذا هوالخلاء المكاني‌ بين‌ الله‌ وبين‌ خلقه‌.فماتقول‌ في‌هذه‌ الخلاء؟ يلزم‌ من‌ ذلك‌ ان‌ يعطل‌ فيض‌ الله‌ فيما لانهايه‌ له‌.**

**بيان‌ ذلك‌. لاشك‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ في‌ سعه‌ وجوده‌ غير متناه‌.ان‌ الله‌ لاينتهي‌بعلمه‌ الي‌ نهايه‌ وجوده‌ تعالي‌ فلو سئلت‌ ربك‌ الي‌ اين‌ انت‌ فهل‌ تنتهي‌ بوجودك‌ الي‌ نهايه‌ بحيث‌ لاتري‌ وجودك‌ بعدهايجيبك‌ لا.لااري‌ لنفسي‌ نهايه‌ وانا غير متناه‌.**

**ثم‌ لوسئلت‌ ربك‌ و قلت‌ هل‌ يكون‌ الخلاء التي‌ تخلق‌ فيهاالخلايق‌ متناه‌ ،فيجيبك‌ لا.ان‌ الخلاء بمعني‌ العدم‌ والعدم‌ غيرمتناه‌ لانها لاشيي‌ و لاشيئي‌ عدم‌ والعــدم‌ غير متناه‌ لان‌ التناهي‌ صفه‌ الحدود و الانتهاء و الحدود و الانتهاء صفه‌ مخلوق‌ موجود فنقول‌ الحركه‌ من‌ هناالي‌ هناو البلدمن‌ هناالي‌ هناوالملك‌ من‌ هناالي‌ هناو الارض‌ و الشمس‌ والقمر و الكواكب‌ من‌ هناالي‌ هنا،و لانقول‌ العدم‌ من‌ هناالي‌هنا فانت‌ و مايكون‌ لك‌ من‌ الاموال‌ محدود و ما لايكون‌ لك‌ غير محدود.علمك‌ محــدود و جهلك‌ غير محدود. فماخلق‌ الله‌ محدود متناه‌ ومالم‌ يخلق‌ الله‌غيرمتناه‌.فعلي‌ ذلك‌ نقول‌ الخلاء غير متناه‌ و الملاء متناه‌. فلا يمكن‌ ان‌ يملاءالفضاءالغيــــر المتناهي‌ بمخلوق‌ محدود متناهي‌.فلا بد من‌ الخلاءالغيرالمتناهي‌ يخلــق‌ الله‌ فيهاشيئا و يقدر ان‌ يخلق‌ فيهابعد ذلك‌.**

**و ببيان‌ اخري‌ نقول‌: انه‌ لابدلخلق‌ الله‌ من‌ مكان‌ و فضاءيخلق‌ فيها لان‌ الخلق‌ متحيز و لابد للمتحيز من‌ مكان‌ والمكان‌ هناك‌ بمعني‌ فضاء خلاء لاشيئي‌ فيهانسميها فضاء العدم‌. فلايمكن‌ ان‌ يخلق‌ جبل‌ في‌ جبل‌ او بحرفي‌ بحر،لابدلكل‌ مخلوق‌ مــن‌ فضاء خلاء يكون‌ مكانه‌ و كل‌ شمس‌ او قمر او كوكب‌ من‌ الكواكب‌ يطلب‌ فضاء يخصه‌.فلا يخلق‌ شمس‌ في‌ فضاء شمس‌ اخري‌ ليكون‌ شمسان‌ في‌ فضاءواحد او قمران‌ وكوكبان‌ في‌ فضاء واحد. فلكل‌ فلك‌ يسبحون‌ فيه‌ و هناك‌ يمكنك‌ ان‌ تقسم‌ الخلق‌ الموجود علي‌ الفضاء. و قلنا فيما سبق‌ ان‌ الخلـق‌ الموجود محدود متناه‌ لانها اعداد يشار اليه‌ يحصي‌ بالعدد،يقال‌ ماه‌ ميليون‌ كوكبا الف‌ ميليون‌ انسانا،ميليون‌ ميليون‌ حيوان‌ ملائين‌ عالم‌ و غير ذلك‌.فكلهـــا محدود متناه‌ ولذلك‌ يخبرالله‌ بانه‌ احصي‌ خلقه‌ يقول‌ لقد احصهم‌ وعدهم‌ عدااو يقول‌: كل‌ شيئي‌ احصيناه‌ في‌ امام‌ مبين‌ .او يقول‌: احصي‌ كل‌ شيئي‌ عــددا. فالاحصاء و التعديد دليل‌ علي‌ تناهي‌ الخلق‌ لان‌ الغيرالمتناهي‌ لايقبل‌ الاحـصاء والتعديد. فالخلق‌ المتناهي‌ يقسم‌ علي‌ الفضاء الغير المتناهي‌ ينتهي‌ خـارج‌ القسمه‌ الي‌ حدالصفرفيبقي‌ فضاء غير متناه‌ بلا مخلوق‌ و يوجب‌ ذلك‌ تعطيل‌ الفيـض‌ في‌ فضاءالغيرالمتناهي‌ و ينتهي‌ ذلك‌ الي‌ ان‌ يكتفي‌ الله‌ بخلق‌ قليل‌ قبــال‌ عظمته‌ و سعه‌ و جوده‌ اعني‌ الوجودالغيرالمتناهي‌.كيف‌ يكتفي‌ الله‌ بخلايـــق‌ المعدود المحدود و هو غير متناه‌ والخلق‌ عنده‌ كقطره‌ في‌ بحر؟ فلايشبع‌ الغيـر المتناهي‌ بالعدد المتناهي‌.**

**فان‌ كنتم‌ تستوحشون‌ ايتها الفلاسفه‌ من‌ وجود الخلاء و الفاصله‌ بين‌ الحادث‌ و القديم‌ فقلتم‌ بحدوث‌ الرتبي‌ فاعلموا ان‌ الخلاء مما لابد منه‌ في‌ زمان‌ بدو الخلق‌ و فضاء يحدث‌ الخلق‌ فيهـــاو يمتنع‌ دفع‌ هذه‌ الخلاء اذا الخلق‌ متناه‌ و الخلاء غير متناه‌ فلايبلغ‌ المتناهــي‌ غير المتناهي‌ .فلابد من‌ وجود الخلاءالمكاني‌ والزماني‌ بين‌ الله‌ و خلقه‌ فان‌ قلت‌ كيف‌ يدع‌ الله‌ تعالي‌ هذه‌ الخلاء بحالها و هو قادر علي‌ ان‌ يملاءها مــن‌ الخلايق‌ ،قلت‌ ان‌ هذا مما لابد منه‌ لايكون‌ باختيار احد وارادته‌ لانهاقضيه‌ المتناهي‌ و غيرالمتناهي‌ لان‌الخلايق‌ انماهي‌ بالحدوث‌ والعدد والحدث‌ متناه‌ و لايبلغ‌ المتناهي‌ غيرالمتناهي‌ وان‌ كان‌ الفاعل‌ هوالله‌ تعالي‌.كيف‌ يمكن‌ بقضاوه‌ العلـم‌ ان‌ يرفع‌ الحدث‌ عن‌ الحادث‌ او يرفع‌ القدم‌ عن‌ القديم‌ فاذا يكون‌ الخالق‌ حادثـا و المخلوق‌ قديما و هذاخلاف‌ قضاوه‌ العقل‌ و انمايكون‌ الله‌ تعالي‌ قديما لانه‌ غني‌ بذاته‌ و الغني‌ بالذات‌ خالق‌ و لاخالـق‌ له‌ فهو قديم‌ والخلايق‌ فقير بذاتها و الفقير بالذات‌ محتاج‌ الي‌ خالق‌ يخلقـــه‌ فيخلقه‌ الخالق‌.فهوحادث‌ و هذاالحدوث‌ امر لابد منه‌ ليس‌ بجعل‌ الجاعل‌ ليرفعه‌ اذا شاء فالخلق‌ حادث‌ متاخر عن‌ الخالق‌ ،لايمكن‌ رفع‌ الحدوث‌ عن‌ الحادث‌ و كذلك‌ يكون‌ الخلق‌ بالمحدوديه‌ و التناهي‌ لان‌ الخلق‌ انماهي‌ بالاختلاف‌ و الاختلاف‌ انماهي‌ بالعدد والحدود و الابعاد و الاعراض‌،ان‌ يخلق‌الله‌ تعالي‌ ارضا و سماء وماء و انسانا و ملكا"و جنا و انساناا"و غير ذلك‌ من‌ الاضداد و النقائض‌. فلايمكن‌ رفع‌ المحدوديه‌ والعـرض‌ عن‌ المخلوق‌ لانه‌ به‌ قوامه‌ و دوامه‌ و المحدوديه‌ ذاته‌.فكل‌ محدود معـــدود والمعدوديه‌ ذاته‌ و به‌ قوامه‌ والمعدود متناه‌ و الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ غيرمتناه‌ فلايبلغ‌ المتناهي‌ و هي‌ الخلق‌ غيرالمتناهي‌ وهو الخالق‌، فلابد من‌الخلاء المكاني‌ والزماني‌ بين‌الخالق‌ والمخلوق‌ و لايوجد هذه‌الخلاء الا بعلم‌ الله‌ تعالي‌ لاحاطته‌ بما سواه‌ من‌ كل‌ شيي‌ و شخص‌. فلايجد هذه‌ الخلاء والحدث‌ الخلايق‌ لانهم‌ محـدودون‌ حادثون‌ و الحد و الحدث‌ ذاتهم‌ و وجودهم‌.فلا يخرج‌ موجود عن‌ حد وجوده‌ و حدث‌ ذاته‌ ولو خرج‌ المحدودالمتناهي‌ عن‌ حدذاته‌ انقلب‌ غيرمتناه‌ وغيرمحدود و هذا نقــض‌ و جوده‌ في‌ حدذاته‌ وهي‌ اجتماع‌ النقيضين‌ امامتناه‌ محدود و اما غير متناه‌ و غير محدود.التناهي‌ وعدم‌ التناهي‌ نقيضان‌ فلايجتمع‌ النقيضان‌ كما لايرتفعان‌. وكذلك‌ الحادث‌ لاينقلب‌ الحادث‌ بذاته‌ قديما والحادث‌ و القديـم‌ نقيضان‌ في‌ صفتها. فالشئي‌ اما حادث‌ و اما قديم‌ فلاينقلب‌ الحادث‌ عن‌ حدثه‌ الي‌ القديم‌ اوالقديم‌ عن‌ قدمه‌ الي‌ الحادث‌.فعلي‌ ذلك‌ لايحيط‌ المتناهي‌ وهـــي‌ الخلايق‌ غيرالمتناهي‌ وهوالخالق‌ او فضاء العدم‌ ليحس‌ هذه‌ الخلاء الزمانـي‌ او المكاني‌ بين‌ الخالق‌ و المخلوق‌.فليعرف‌ الانسان‌ قدره‌ و لايخرج‌ عن‌ حد وجوده‌ المتناهي‌ الي‌ غيرالمتناهي‌.**

**ولعلك‌ تقول‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ قادر علي‌ كل‌ شيئي‌ و لايزاحمه‌ شيئي‌ فليرفع‌ هـذه‌ الخلاء الزماني‌ والمكاني‌ وليصل‌ بوجود الخلق‌ الي‌ خالقه‌ زمانا و مكانا . قلت‌ في‌ جوابك‌ هذه‌ قضيه‌ الخالق‌ والمخلوق‌ والحادث‌ والمحدث‌.فلوقلت‌ فليجعل‌ الله‌ الحـــادث‌ قديما كانك‌ قلت‌ يجعل‌ الله‌ الخالق‌ مخلوقا و المخلوق‌ خالقا و هذا بمعني‌ اجتماع‌ النقيضين‌ او المثلين‌ واجتماع‌ النقيضين‌ محال‌ و محاليته‌ انماهي‌ بجعل‌العدم‌ في‌ حدالوجود و لايتعلق‌ الجعل‌ بالعدم‌ والعدم‌ عدم‌ لانه‌ غير مجعول‌ لايحتاج‌ الي‌ جاعل‌ و هذامثل‌ قولك‌ ان‌ يخلق‌ الله‌ العدم‌.فيقال‌ العدم‌ عدم‌ لايتعلـــق‌ به‌ الجعل‌.فقولك‌ يجعل‌ الله‌ الحادث‌ قديما كقولك‌ يجعل‌ حادثا و لاحادثا.فالحادث‌ و جود و فعل‌ يفعله‌ الله‌ و عدم‌ الحادث‌ عدم‌ و لايجعل‌ في‌ حدالوجود. فلاينقلـــب‌ الحادث‌ قديما و المتناه‌ غيرالمتناهي‌.فلابدمن‌ الخلاء الزماني‌ و المكاني‌ بين‌ الخالق‌ و المخلوق‌ لان‌ هذا قضيه‌ المتناهي‌ بالذات‌ و اللا متناهي‌ بالذات‌ ويقال‌: الذاتي‌ لايعلل‌ ،اي‌ لايقبل‌ التغيير و التغير.فنرجع‌ الي‌ مايريدالله‌ من‌الخلق‌.**

**فنقول‌ : ماذايريدالله‌ تعالي‌ من‌ خلق‌ الخلايق‌ بالكم‌ او الكيف‌.فان‌ الكـــم‌ بمعني‌ المقادير الكثره‌ و القله‌ و الحجم‌ و السطح‌ و الطول‌ و القصر و الافراد و الكبر والصغر و غيرها ممايقدر بالكم‌ و المقاييس‌ و المقادير. واما الكيف‌ بمعني‌الحيات‌ و القوه‌ و الجمال‌ و الجلال‌ و التسويه‌ و التقدير و الالوان‌ مما يزين‌ الشي‌ و يرتبها و يمجدها فان‌ كان‌ الله‌ يريد بخلقه‌ الخلايق‌ الكثـره‌ و القله‌ بمعني‌ الكميات‌ فلايبلغ‌ مراده‌ لان‌ خلقه‌ محدود متناهي‌ و هــــو تعالي‌ لايتناهي‌ في‌ سعه‌ وجوده‌ .فكلماخلق‌ وان‌ كان‌ كثيرا ذا حجم‌ علي‌ مقدار ملائيـن‌ سنوات‌ نوريه‌ علي‌ اي‌ حجم‌ ومقدار كان‌ كـل‌ ذلك‌ قبال‌ عظمته‌ كقطره‌ في‌ البحر فلايكون‌ مطلوبا لعظيم‌ مثل‌ الله‌ تعالي‌ كان‌ بحرا عظيمايطلب‌ قطره‌ من‌ الماء و اماالكيف‌ فانها ايضا لايكون‌ مطلوبالله‌ تعالي‌.فاحسب‌ ان‌ الخلايق‌ كلهاعلـي‌ جمال‌ الطواويس‌ كما انه‌ كذلك‌ فما يزيد في‌ جلاله‌ و علمه‌ و حكمته‌. هل‌ هوتعالي‌ في‌ جلاله‌ و جماله‌ يطلب‌ الجلال‌ و الجمال‌؟ فهو بذاته‌ جلال‌ و جمال‌ كله‌ ليس‌ كمثله‌ شيئي‌.و ثانياان‌ الجمال‌ يطلبه‌ من‌ كان‌ يتكيف‌ و يتاثر بالجمال‌ وهو تعالـــي‌ منزه‌ عن‌ الكيف‌ و التاثربل‌ كل‌ ذلك‌ مطلوب‌ للانسان‌ و لايكون‌ مطلوبا"لله‌ و انماخلق‌ هذه‌ الكميات‌ والكيفيات‌ لرفع‌ الحوائج‌ عن‌ الخلائق‌ وانه‌ تعالي‌ غني‌ في‌ ذاته‌ لذاته‌.انه‌ تعالي‌ في‌ الظلمه‌ كما هو في‌النور و في‌ الحراره‌ كماهـو في‌ البروده‌ و هو في‌ الجنه‌ بتمام‌ جمالها كماهو في‌ الفلوات‌.فكل‌ شيئي‌ بكمها و كيفها لايكون‌ مطلوبالله‌ تعالي‌ لايزيد له‌ شيئي‌ بوجود الكميات‌ و الكيفيـات‌ و لاينقص‌ منه‌ شيئي‌ بعدمها فلايكون‌ الكميات‌ والكيفيات‌ مطلوباللخالق‌ لانه‌ لاينتفع‌ بالكيف‌ و لايناله‌ الكم‌ فلايريدهما لنفسه‌.لكنه‌ تعالي‌ اخبر عمايريد بخلــــق‌ الخلايق‌ يقول‌: كنت‌ كنزا"مخفيافاحببت‌ ان‌ اعرف‌ فخلقت‌ الخلق‌ لكي‌ اعرف‌. و قال‌: ماخلقت‌ الجن‌ و الانس‌ الاليعبدون‌ اي‌ ليعرفون‌ ،بمعني‌ ان‌ يكون‌ العباد يتعلم‌ منه‌ فيصل‌ الي‌ العلم‌ والكمال‌ لانه‌ لابد ان‌ يعرف‌ بجلالته‌ و عظمته‌ و علمه‌ و قدرته‌ عندالعارفين‌ به‌. فالعرفان‌ يكون‌ مطلوبالله‌ و عند خلق‌ الله‌.**

**اما الله‌ تعالي‌ فقد خرج‌ عن‌ الكتمان‌ والخفاء بعرفان‌ العباد العارفين‌ به‌. فعرف‌ باسمائه‌ الحسني‌ و صفاته‌ العلياو انه‌ الاه‌ رحمن‌ رحيم‌ قادر قاهر غالــب‌ محيط‌ مومن‌ مهيمن‌ عزيز جبار متكبر سبوح‌ قدوس‌ باطن‌ ظاهرمحيط‌ بعلمه‌ و قدرتـه‌ كل‌ شيئي‌ حكيم‌ لطيف‌ بصيرسميع‌ الي‌ اخرمايصف‌ به‌ نفسه‌ تبارك‌ وتعالي‌ لانــه‌ تعالي‌ لولم‌ يعرف‌ عند احد بجلاله‌ وجماله‌ و عظمته‌ كان‌ كان‌ لم‌ يكن‌.الكنـــز المدفون‌ الذي‌ لايعرفه‌ احد و لاينتفع‌ به‌ كان‌ لم‌ يكن‌ ولذلك‌ قال‌ تبارك‌ وتعالي‌ كنت‌ كنزا"مخفيا"فاحببت‌ ان‌ اعرف‌ فخلقت‌ الخلق‌ لكي‌ اعرف‌.وصف‌ نفسه‌ بالكنزالمخفي‌ والكنزالمخفي‌ كانه‌ لم‌ يكن‌ .فخلق‌ الخلق‌ وعـــرف‌ عندهم‌ حق‌ معرفته‌ وربي‌ بتربيته‌ انسانامثل‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ والائمه‌ مـــن‌ ولده‌.فتري‌ عليا"و قد عرف‌ ربه‌ حق‌ المعرفه‌ و وصفه‌ كما وصف‌ به‌ نفسه‌.**

**فالمعرفه‌ شيئي‌ يطلبه‌ الله‌ و يستهدفه‌ بخلق‌ الخلايق‌ و قد بين‌ تبارك‌ وتعالـي‌ مااراده‌ من‌ المعرفه‌ عندالناس‌ فعرف‌ عندعباده‌ المومنين‌ و عظم‌ بجلاله‌ و عظمته‌ عندهم‌ وانزل‌ لهم‌ كتابا مثل‌ القران‌ فيه‌ تبيان‌ كل‌ شيئي‌. ولو لـــم‌يظهرالمعرفه‌ بينه‌ وبين‌ عباده‌ لايكون‌ شيئي‌ من‌ الخلايق‌ غير المعرفه‌ مطلوبا له‌ تعالي‌ فاذايكون‌ خلقه‌ الخلايق‌ سفها و عبثا.**

**واما مطلوبيه‌ العرفان‌ عند الخلايق‌.فان‌ الخلق‌ ينالون‌ و يتعلمون‌ بتعليمــه‌ تبارك‌ و تعالي‌ علما"و حكمه‌ يعرفون‌ ربهم‌ ويانسون‌ به‌ تعالي‌.يانسون‌ بذلك‌ عن‌ وحشه‌ الوحده‌ و وحشه‌ الفقروالمرض‌ وسايرالخطرات‌.**

**فالمعرفه‌ من‌ اعظم‌ نعم‌ الله‌ تعالي‌ والذهمالعباده‌ المومنين‌ المتقيــن‌ و الانتفاع‌ بسايرنعم‌ الله‌ والشكرعلي‌ الانتفاع‌ من‌ ثمرات‌ المعرفه‌.فمااعلـي‌ وانعم‌ ظهورالعلم‌ والمعرفه‌ بين‌ الله‌ وبين‌ عبيده‌.يظهربهاالحيوه‌ للعباد عندالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ ولولم‌ يكن‌ العلم‌ والمعرفه‌ ينقلب‌ الخلق‌ كانه‌ لم‌ يكن‌ في‌ العالم‌ ،كانه‌ لم‌ يكن‌ الله‌ ولم‌ يكن‌ خلق‌ الله‌ فالتي‌ يخرج‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ الخفاء الي‌ الظهور و يخرج‌ العباد عن‌ الذله‌ الي‌ العزه‌ هي‌العلم‌ والمعرفه‌ بين‌ الله‌ وبين‌ خلق‌ الله‌.**

**ثم‌ اعلم‌ انه‌ لايظهرالعلم‌ والعرفان‌ الابين‌ شخصين‌ عالمين‌ عارفين‌ حيين‌.فلو لم‌ يكن‌ في‌ العالم‌ الا واحد،لم‌ يظهر بهذاالواحد علم‌ و معرفه‌ ابدا"و ان‌ كــان‌ هذا الواحد هوالله‌ تبارك‌ وتعالي‌ و لذلك‌ يقول‌ الله‌ احببت‌ ان‌ اعرف‌ فخلقــت‌ الخلق‌ لكي‌ اعرف‌.فالمعرفه‌ لايظهر بالله‌ لله‌ وحده‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ اراد ان‌ يكون‌ معروفا"لاعارفا و معروفا فيقال‌ من‌ حيث‌ انه‌ تعالي‌ يعرف‌ نفسه‌ عارف‌ و من‌ حيث‌ انه‌ يعرف‌ بنفسه‌ عند نفسه‌ يكون‌ معروفا فيظهرالعرفان‌ بنفسه‌ عندنفسه‌. فاقول‌: لايظهرالمعرفه‌ لاحد بنفسه‌ عند نفسه‌ ولذلك‌ يريد كل‌ عالم‌ ان‌ يعرف‌ عند الناس‌ و يعرفه‌ الناس‌ و يامرالله‌ تعالي‌ الانبياء و الاولياء ان‌ يعرفوانفسهــم‌ للناس‌ .و كذلك‌ الله‌ يعرف‌ نفسه‌ لاوليائه‌ و يعرفه‌ اوليائه‌ و تقول‌ في‌ دعائـك‌ اللهم‌ عرفني‌ نفسك‌ فانك‌ ان‌ لم‌ تعرفني‌ نفسك‌ لم‌ اعرف‌ نبيك‌ اللهم‌ عرفنــي‌ نبيك‌ فانك‌ ان‌ لم‌ تعرفني‌ نبيك‌ لم‌ اعرف‌ حجتك‌.اللهم‌ عرفني‌ حجتك‌ فانك‌ ان‌ لم‌ تعرفني‌ حجتك‌ ضللت‌ عن‌ ديني‌.فالمعرفه‌ مطلوب‌ كل‌ عارف‌ و معروف‌ و هي‌العله‌ الغائيه‌ لخلق‌ العالمين‌ و المعرفه‌ هي‌ المطلوب‌ لله‌ تعالي‌ نال‌ به‌ مطلوبـه‌ من‌ خلق‌ الخلايق‌.**

**ثم‌ اعلم‌ ان‌ العوالم‌ كلهاسمائهاو ارضها و سهلهاو جبلها و نباتها و حيوانهـــا و انسانهاكلهاكتاب‌ تكويني‌ لله‌ تعالي‌ و كل‌ شيئي‌ فيهاكلمه‌ من‌ كلماته‌ وآيـه‌ من‌ آياته‌ ،كتب‌ الله‌ هذاالكتاب‌ للانسان‌ ليتعلمه‌ من‌ الله‌ تعالي‌ و كل‌ كلمه‌ في‌ هذا الكتاب‌ يعلمنا اربعه‌ كلمات‌ يعرفنا ربنابانه‌ خالق‌ و يعلمناكيفيـــه‌ خلقه‌ و ما منه‌ خلق‌ من‌المواد الاوليه‌، و يعلمنا انهالم‌ خلق‌ و هي‌ العله‌الغائيه‌ وعرفان‌ هذه‌ الكلمات‌ هي‌ الحكمه‌ و العلم‌ الكامل‌ ،يقول‌ الله‌ تعالي‌: يــوت‌ الحكمه‌ من‌ يشاء و من‌ يوت‌ الحكمه‌ فقد اوتي‌ خيرا"كثيرا.**

**فان‌ حق‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ الانسان‌ لايحيي‌ الا بعرفان‌ هذه‌ الكلمات‌ الاربعه‌ فـي‌ كل‌ شيئي‌ ولاسيماخلق‌ الانسان‌. و اعلم‌ ان‌الكتاب‌ التدويني‌ اعني‌ الخـــطوط‌ و العبارات‌ لايعرف‌ الا بعد عرفان‌ كتاب‌ التكويني‌.يعرفك‌ الله‌كتابه‌التكويني‌ من‌ طريق‌ الحواس‌ الخمسه‌، اللامسه‌ والشامه‌ و الذائقه‌ و الباصره‌ والسامعه‌. فيعلمك‌ البرد بالباردات‌ والحراره‌بالنار و الالوان‌ بالرويه‌ و الالحان‌ بالسامعه‌ فلولم‌ تذق‌ من‌ الكتاب‌ التكويني‌ شيئا"لم‌ تعرف‌ الكلمات‌ والعبارات‌.فالله‌ تعالي‌ يحولك‌ من‌ حال‌ الي‌ حال‌ يعرفك‌ بتحول‌ الاحوال‌ و تقلب‌الصفات‌ ان‌ مراده‌ منك‌ ان‌ يتعرف‌ اليك‌ في‌ كل‌ شيئي‌ حتي‌ لاتجهله‌ في‌ شيئي‌.فانت‌ علي‌ مقدار مما علمت‌ من‌ الكتاب‌ التكوين‌ تعرف‌ الكلمات‌ والعبارات‌ في‌ القراطيس‌ و الصفحات‌ ولو خرجت‌ من‌ العالم‌التكوين‌ و جعلت‌ في‌ مكتبه‌ لاتري‌ فيهاالا الكتب‌ و العبارات‌ لاتفهم‌ كلمه‌ من‌ الكلمات‌ و لايمكن‌ للمعلم‌ ان‌ يعلمك‌ حرفا لانك‌ تسمع‌ الكـلام‌ و لاتري‌ المعاني‌.فاذا ذكرلك‌ ان‌ الله‌ خلق‌ سماء و ارضاتقول‌ مامعني‌ الخلق‌ و ما معني‌ السماء و الارض‌ و ذلك‌ لانك‌ خرجت‌ من‌ الكتاب‌ التكوين‌ الي‌ كتاب‌ التدويـن‌ وخرجوابك‌ من‌ كتاب‌ المعاني‌ الي‌ كتاب‌ الالفاظ‌ والعبارات‌ و حملوك‌ علي‌ الالفاظ بلامعاني‌ فلاتعرف‌ اللفظ‌ و لاالمعني‌.**

**ثم‌ اعلم‌ ان‌ الانسان‌ هوالذي‌ يعلم‌ فيعلم‌ وهوالذي‌ خلقه‌ الله‌ تعالي‌ للعلـم‌ والمعرفه‌ وغيرالانسان‌ من‌ الجماد و النبات‌ و الحيوان‌ و الروح‌ و الملك‌ و النور و الظلمه‌ كلها اشياء ليس‌ لهم‌ علم‌ و لايتعلمون‌ و انماخلقوالانتفاع‌ الانسان‌ بـه‌ كماروي‌ في‌ حديث‌ المعراج‌ يخاطب‌ الله‌ رسوله‌ بقوله‌: اناوانت‌ و خلقت‌ الاشياء لاجلك‌.ان‌ الانسان‌ هوالذي‌ يتعلم‌ فيعلم‌ و لو فقد الانسان‌ فقدالعلم‌ وحبس‌ فــي‌ معدنه‌ وهو ذات‌ الله‌ و لا يتجاوز عنه‌ تعالي‌.لان‌ كل‌ مافي‌ الوجود غيرالله‌ تعالي‌ شيئي‌ والانسان‌ هوالشخص‌ الشخص‌ يتعلم‌ والشيئي‌ لايتعلم‌ و لايظهرالعلم‌ لغير الانسان‌ او بغيرالانسان‌.فالملائك‌ انوار في‌ وجودهم‌ و الانوار غيرالعلم‌.العلم‌ يعلم‌ النور و النور لايعلم‌ العلم‌. العلم‌ يسخرالنور و يتصرف‌ فيه‌ والنور لايقدران‌ يسخرالعلم‌ و يتصرف‌ فيه‌ و لذلك‌ امرالله‌ تعالي‌ الملائكه‌ بالسجــود لادم‌ فسجدوا الا ابليس‌ لان‌ ابليس‌ من‌ جنس‌ الماده‌ لامن‌ جنس‌ النور و الملائكه‌ مـن‌ جنس‌ النور لا الماده‌ و آدم‌ من‌ جنس‌ العلم‌ و النور و الماده‌ ،يعلمهما فيعرفهمـا و لايعرفان‌ آدم‌ ومايحكي‌ الله‌ عنهم‌: اذقالوانحن‌ نسبح‌ بحمدك‌ و نقدس‌ لك‌ ، يحكي‌ عن‌ الشيئي‌ في‌ لسان‌ حال‌ لالسان‌ مقال‌ ولو كانت‌ الملائكه‌ علماءكانــوا اقرب‌ الي‌ الله‌ من‌ آدم‌ و لايجوزان‌ يسجدالعالم‌ لعالم‌ اخري‌ او لما هو اعلم‌ منه‌ ولذلك‌ امتحن‌ الله‌تعالي‌ آدم‌ والملائكه‌ بظهورالعلم‌ فقال‌: انبئوني‌ باسماء هولاء.فانباء آدم‌ و لم‌ينبي‌ الملائكه‌ فقالوا لاعلم‌ لنا،ولم‌ يقل‌ آدم‌ لاعلم‌لي‌. وانماالملائكه‌ اطوار في‌ وجودهم‌ ،جبرائيل‌ هو عزرائيل‌ و عزرائيل‌ هو غيرها من‌ الملائك‌.الاطوار غيرالافراد الافراد منفصلات‌ بعضهاعن‌ بعض‌ كافرادالبشرو الاطوار متصلات‌ بعضهاببعض‌ لاتتشخص‌ بعضهاعن‌ بعض‌ الملائك‌ في‌ العالم‌ و كذا الارواح‌ كالبرق‌ والكهرباء في‌ صنايع‌ الانسان‌.فهي‌ انوار و اسباب‌ بيدالله‌ تعالي‌ ، يفعل‌ بهم‌ مايشاء كمثل‌ الاذاعات‌ و الضوابط‌ ،يقول‌ الله‌ بهم‌ و لايقولون‌ بانفسهم‌ يفعل‌ الله‌ بهم‌ و لايفعلون‌. فاسجدالله‌ الملائكه‌ لادم‌ اي‌ سخرهم‌ الله‌ له‌ كما سخرهالنفسه‌ و الان‌ ان‌ الملائك‌ كلهم‌ مسخرون‌ لولي‌ الله‌ الاعظم‌ و هوالامام ‌عليه‌ السلام‌. فالانسان‌ هوالذي‌ يتعلم‌ من‌ الله‌ فيعلم‌ و يعلم‌ بارادته‌ و اختياره‌ ، والانسان‌ هوالذي‌ ينقلب‌ اسما"لله‌ تبارك‌ و تعالي‌ يخاطبه‌ الله‌ و يكلمه‌. فالانسان‌ مظهرالعلم‌ وغيره‌ يكون‌ مظهرا"لقدره‌ الله‌ و لايكون‌ مظهرا"لعلمــه‌ واعلم‌ ان‌ العلم‌ في‌ وجود غيرالله‌ هوالذي‌ يطلبه‌ الله‌ تعالي‌ و يستهدفــه‌ وارادان‌ يكون‌ غيره‌ عالما"والعلم‌ هوالعله‌الغائيه‌ في‌خلق‌العالم‌ والعالمين‌ ولولم‌ يظهرالعلم‌ لغيرالله‌ بالله‌ لكان‌ الخلق‌ لغوا"عبثا و انما قلنايريــد الله‌ ظهورالعلم‌ في‌ وجود غيرالله‌ ،لان‌ الله‌ تعالي‌ في‌ ذاته‌ و وجوده‌ علـم‌ و قدره‌ فارادالله‌ ان‌ يعرفه‌ غيره‌ لما قلناان‌ العلم‌ والمعرفه‌ لايقوم‌ الا باثنين‌ فكما لايكتفي‌ الانسان‌ ان‌ يعرف‌ بنفسه‌ عندنفسه‌ و لايقوم‌ المعرفه‌ بشخص‌ واحد بل‌ يريد ان‌ يعرفه‌ غيره‌ ،كذاالله‌ تعالي‌ لايكتفي‌ بعرفانه‌ نفسه‌ بل‌ يحـب‌ ان‌ يعرفه‌ غيره‌ فلابد ان‌ يخلق‌ خلقا فيعرفه‌ نفسه‌ فيعرفه‌ غيره‌ فخلق‌الخلق‌ لظهور العلم‌ و هذاالخلق‌ الذي‌ يعلم‌ و يعرف‌ الله‌ هو الانسان‌ و التعلم‌ انماظهـــــر بالانسان‌ للانسان‌ فقط‌ و هل‌ سمعت‌ نبيا"او وليا"بعث‌ للملائك‌ من‌ الملائك‌ او مـن‌ الجن‌ للجن‌ ان‌ كان‌ الجن‌ من‌ غيرالانسان‌. و قلنا فيما سبق‌ بان‌ افضل‌ الخلق‌ هي‌ الملائكه‌ و هن‌ مع‌ افضليتهم‌ وتقربهم‌ الي‌ الله‌ عجزوا عن‌ بيان‌ اسماءالله‌ او اسماء الخلايق‌ مع‌ ان‌ الاسماءمن‌ ابسط‌ العلوم‌ واظهرهاعند كل‌ احد فلم‌ يعلمـوا ماعلم‌ آدم‌ ابوالبشر مع‌ انه‌كان‌ دون‌ سايرالانبياء و من‌ اقلهم‌ علما"وامرواان‌ يسجدوا لادم‌ مع‌ ان‌ ادم‌ لم‌ يكن‌ عالما"عميقا"كاملا"وكان‌ في‌ اوائل‌ العلوم‌ و اسهلها و لذلك‌ لم‌ يعرف‌ الشيطان‌ و مكيدته‌ و ازله‌ الشيطان‌ عن‌ الجنه‌ و اخرجه‌ عن‌ جوار رحمه‌ ربه‌.فاذاكان‌ مثل‌ آدم‌ اعلم‌ من‌ الملائكه‌ وكان‌ مسجودا" لهـم‌ بقله‌ علمه‌ فما تقول‌ في‌ علماء مثل‌ اولوالعزم‌ من‌ الرسل‌ و مثل‌ الائمه‌ (ع‌)وان‌ ماقاله‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ الملائكه‌ من‌ قولهم‌: اتجعل‌ فيها من‌ يفسد فيها و غيــر ذلك‌ حكايه‌ حال‌ لاحكايه‌ مقال‌.فان‌ الله‌ تعالي‌ يحكي‌ عن‌ شجر و مدر و عن‌ سمـاء و ارض‌ ،يقول‌: والشمس‌ والقمر يسجدان‌ ،او يقول‌ قلنالها اي‌ للسماء والارض‌ ائتياطوعا"او كرهاقالنا اتيناطائعين‌ مع‌ ان‌ السماء و الارض‌ والشمس‌ والقمــر اشياء لاعلم‌ لهاكعلم‌ الانسان‌ ان‌ لم‌ نقل‌ ان‌ هذه‌ الاشياء مثل‌ السماء و الارض‌ في‌ قوله‌ قلنالها وللارض‌ ائتياء يراد بها الانسان‌ و كذلك‌ تري‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ سخـر كل‌ شيئي‌ للانسان‌ يقول‌: سخرلكم‌ مافي‌ السموات‌ و الارض‌.فاعلم‌ قطعا"ان‌ الذي‌ ينقلب‌ خليفه‌ لله‌ تعالي‌ و يعلم‌ مايعلمه‌ الله‌ هوالانسان‌ لاالجن‌ ،ان‌ كان‌الجن‌ غيرالانسان‌ ،و لاالملائك‌ و لاالشجر و المدر،فالانسان‌ هوالذي‌ يعلمه‌ الله‌ و هوالذي‌ يتعلم‌ من‌الله‌ فينقلب‌ بعلمه‌ خليفه‌ لله‌ تعالي‌ و ولياله‌، عالما"بعلمه‌ مفوضا"اليه‌ امرالخلايق‌.فالانسان‌ هوالذي‌ يبلغ‌الله‌ به‌ مااراد من‌ العلم‌ و المعرفه‌ ولولا الانسان‌ لم‌ ينل‌ الله‌ تعالي‌ مااراد من‌ العلم‌ و المعرفه‌ به‌ ،ولوكــانت‌ الملائكه‌ عرفاء علماء لكان‌ الله‌ تعالي‌ يكتفي‌ بهم‌ و لم‌ يقل‌ احببت‌ ان‌ اعـرف‌ و كانوا يقولون‌ (حين‌اذ قال‌ الله‌ اني‌ جاعل‌ في‌الارض‌ خليفه‌) نحن‌ نكون‌ عارفا"بك‌ ونحن‌ نكون‌ خلفائك‌.فلم‌ يقولوا ذلك‌ اذلم‌ يكونواعالمين‌ عارفين‌ و لوكانوا عالمين‌ لكانوا خلفاء الله‌ لان‌ العالم‌ بعلمه‌ ينقلب‌ خليفه‌ لعالم‌ اخري‌ فكـل‌ مايفعله‌ الله‌ تعالي‌ يفعله‌ عالم‌ مثله‌. ان‌ الله‌ تعالي‌ بعلمه‌ يعلم‌ الناس‌ ويهديهم‌ طريق‌النجاه‌ و العلماء كذلك‌ يعلمون‌ الناس‌ و يهدونهم‌ طريق‌ النجات‌. فان‌ قلت‌ ان‌الملائك‌ مثلا"مثل‌ جبرائيل‌ يعلمون‌ الناس‌ و يهدونهم‌ فكيف‌ لايكونوا عالمين‌، قلت‌ انهم‌ حمله‌ الوحي‌ واسباب‌ التعليم‌.فهم‌ كمثل‌ راديـو و نوار الضبط‌ يصور بهم‌ الله‌ مثالا"عند نبي‌ او ولي‌ فيعلمه‌ بهم‌ كماتري‌ مثل‌ هذه‌الصور في‌ روياك‌.مثلا"تري‌ مثالا"علي‌ صوره‌ ابيك‌ او امك‌ او علي‌ مثال‌ من‌ تعرفــــه‌ فيخبرك‌ بشيئي‌ و تظن‌ ان‌ اباك‌ او امك‌ اخبرك‌ بشيئي‌ وخاطبك‌ و ليس‌ كذلك‌. بـل‌ هو ملك‌ يتمثل‌ بصوره‌ ابيك‌ فيخبرك‌ الله‌ به‌ و لوكان‌ ابوك‌ الواقعي‌ لكان‌ هـو ايضا"عالما"بماخاطبك‌ وليس‌ كذلك‌ فانك‌ غدا" تقول‌ لابيك‌ رايتك‌ في‌ الرويـا قلت‌ لك‌ و قلت‌ لي‌ كذا و كذافتراه‌ لايعلم‌ شيئا".ولوكان‌ ابوك‌ الواقعي‌ لكــان‌ راك‌ كمارايته‌ وخاطبك‌ كماخاطبته‌ فالملائك‌ انوار في‌ ذواتهم‌ واطوار كمايقول‌ مولناعلي‌ عليه‌ السلام‌ في‌ وصف‌ الملائكه‌: فملاهن‌ اطوارا"من‌ ملائكته‌. والنور و ان‌ كان‌ يستضيي‌ به‌ شيئي‌ و لكنه‌ لايعلم‌ علما. فيستفاد من‌ جميع‌ هـذه‌ الايات‌ و الاثار ان‌ الذي‌ يعلم‌ و يعرف‌ هوالانسان‌ فقط‌ يعرف‌ الله‌ تعالي‌ و يعرفه‌ الله‌ نفسه‌ فالانسان‌ هوالذي‌ يعرف‌ ويعلم‌ و هو خلق‌ خلقه‌ الله‌ لظهورالعلـم‌ و المعرفه‌ لئلايكون‌ بعد كنزا"مخفياكمافي‌ الحديث‌ القدسي‌ ويقــال‌: ان‌ الله‌ تعالي‌ خاطب‌ نبيه‌ ليله‌ المعراج‌ وقال‌: اناوانت‌ وخلقت‌ الاشياءلاجلك‌. ولوكانت‌ الملائك‌ عارفه‌ مثل‌ رسول‌ الله‌(ص‌) لم‌ يخصه‌ الله‌تعالي‌ بتلك‌البيان‌ لكان‌ ترجيحا"بلامرجح‌ ان‌ يخاطب‌ للانسان‌ بمثل‌ هذاالخطاب‌ ولايخاطب‌ الملائــك‌ و لوادركت‌ كيفيه‌ ظهورالعلم‌ في‌ الخلايق‌ لعلمت‌ ان‌ ماسوي‌ الانسان‌ شيئي‌ والشخص‌ هوالانسان‌ فقط‌ لانه‌ في‌ خلقته‌ مركب‌ من‌ نور و ماده‌ و من‌ روح‌ و جسم‌ فيتعلم‌ بهذا التركيب‌ كلماركب‌ في‌ وجوده‌.ان‌ الذي‌ يعلم‌ بذاته‌ هوالله‌ تعالي‌ لان‌ العلم‌ والحيوه‌ والقدره‌ ذاته‌ فقط‌ و غيره‌ تعالي‌ من‌ الانوار و الارواح‌ مماكان‌ بسيـط في‌ ذاته‌ غير مركب‌ لايعلم‌ و لايكون‌ العلم‌ اثر ذاته‌.فاذا قلنا مثلا"ان‌ المـاده‌ بذاتهاعالم‌ اوالروح‌ والنور بذاتهاعالم‌ ،فلم‌ يكن‌ الله‌ تعالي‌ ليركب‌ النور بالماده‌ اوالروح‌ بالجسم‌ ليظهر بهذاالتركيب‌ العلم‌ والحيوه‌ في‌ غيره‌تعالي‌ فالعلم‌ والحيوه‌ في‌ غيرالله‌ تعالي‌ اثر تركيبي‌ وفي‌ وجوده‌ تعالي‌ اثرذاتـي‌ فعلم‌ الله‌ تعالي‌ ذاته‌ و علم‌ غيره‌ تعالي‌ بالتعلم‌.و انك‌ تعلم‌ ان‌ الــروح‌ بسيـط‌.فلوكان‌ البسيط‌ عالما"لكان‌ العلم‌ ذاته‌ و ما هوبالذات‌ لايحتاج‌ الـي‌ الاكتساب‌ بغيرذاته‌ وهل‌ يكتسب‌ النور ضياء او الماده‌ جسما و تجسما؟ وانك‌ تدري‌ ان‌ الملائك‌ انوارفلوكان‌ العلم‌ ذاتهالم‌ يقولوا لاعلم‌ لناالا ماعلمتنا. فكـل‌ هذادليل‌ علي‌ ان‌ العلم‌ في‌ غيرالله‌ تعالي‌ بالتعلم‌ والتعلم‌ اثرالتركيب‌ ، يتركب‌ بشيئي‌ فيعلم‌ لايكون‌ بذاته‌ في‌ ذاته‌ عالما. فلانسان‌ هوالذي‌ يتعلم‌ لانه‌ مركب‌ من‌ روح‌ وجسم‌ و من‌ نور و ماده‌ و العلم‌ و الحيوه‌ فيهااثرتركيبي‌.فالانسان‌ هوالمقصدفي‌ خلق‌ الخلايق‌ و هوالعله‌ الغائيه‌ وهوالذي‌ يريده‌ الله‌ تعالــي‌ كما اشتهــر عنه‌ تعالي‌ يخــاطب‌ الانسان‌ بقوله‌: خلقت‌ الاشياء لاجلك‌ و خلقتك‌ لاجلي‌.**

**فظهرلك‌ مماسبق‌ ان‌ الذي‌ يناسب‌ الله‌ ان‌ يريده‌ و يستهدفه‌ بخلقه‌الخلايق‌ هو العلم‌ و المعرفه‌ و لاتجد غيرالعلم‌ شيئا"مطلوباله‌ تعالي‌ يريده‌ بخلق‌ الخلايق‌ فانك‌ تري‌ الحجاج‌ في‌ الجاهليه‌ يقربون‌ قربانهم‌ يلطخون‌ بدمائها جدارالكعبه‌ لينال‌ الله‌ دمائهافيقبل‌ قربانهم‌ .قال‌ الله‌ تعالي‌ لهم‌: انه‌لن‌ ينال‌ الله‌ لحومها و لادمائهاولاكن‌ يناله‌ التقوي‌ منكم‌. و التقوي‌ من‌ آثار المعرفه‌.فلاينال‌ الله‌ الخلايق‌ بكمهامن‌ كثرتهاو قلتها لان‌ المتناهيات‌ صفرعند من‌ لايتناهي‌ ولاينالـه‌ الكيفيات‌ ايضامن‌ جمال‌ الازهار وتبرج‌ النساء و البروج‌ انه‌ تعالي‌ منزه‌ عــن‌ الانتفاع‌ بشئي‌ من‌ الجمال‌ والجلال‌.ولواراد الكم‌ و الكيف‌ لكان‌ يجب‌ عليه‌ ان‌ يخلق‌ اضعاف‌ ماخلق‌ لانه‌ غيرمتناه‌ في‌ و جوده‌ و قدرته‌ والخلق‌ متناه‌ بوجوده‌ و عدده‌ لانه‌ محدود معدود و المتناهي‌ لاينال‌ غيرالمتناهي‌ و غيرالمتناهي‌ لايكتفي‌ بالمتناهي‌ لان‌ المتناهي‌ قبال‌ غيرالمتناهي‌ كقطره‌ قبال‌ البحرفلايتناسبان‌ فليس‌ كثره‌ الخلايق‌ و قلتها و الكيفيات‌ بتمامها هي‌ العله‌ الغائيه‌ لخلق‌ الخلايق‌ لانها لايناسب‌ ربا عظيما غنيا غير متناه‌ في‌ علمه‌ و قدرته‌ مثل‌ الله‌ تبـــارك‌ و تعالي‌.فكرر سئوالك‌ و اكدهاوقل‌ ماذايريدالله‌ بهذاالخلق‌ ؟ ايلعب‌ بهــا ان‌ يحييهاو يميتهااويكون‌ خلقه‌ علي‌ مدارالحكمه‌ ؟ فماالحكمه‌ في‌ خلق‌العالمين‌؟ فهناك‌ شيي‌ يمكن‌ ان‌ يطلبهاالله‌ في‌ عظمته‌ و قدرته‌ لانه‌ يناسبه‌ في‌ جلالـه‌ و جماله‌ و عظمته‌ وهو وجود من‌ يعرفه‌ حق‌ معرفته‌ كانه‌ في‌ علمه‌ و معرفته‌ يكون‌ الها ثانيا يكافي‌ء الله‌ في‌ علمه‌ و حكمته‌.فينال‌ الله‌ به‌ مااراد من‌ خلق‌ الخلايـق‌ و هوالانسان‌ الكامل‌ العارف‌ بالله‌ حق‌ المعرفه‌.يعرف‌ الله‌ تعالي‌ كمايعـرف‌ هو نفسه‌ فيجعله‌ خليفه‌ له‌ و يفوض‌ امرالخلايق‌ اليه‌ و به‌ يملك‌ الخلايق‌ اجمعين‌ فيظهربه‌ من‌ خفاء و كتمان‌ كان‌ فيهاقبل‌ خلق‌ الخلايق‌ ،يعرف‌ به‌ عند الخلايـــق‌ بانه‌ مليك‌ مقتدرخالق‌ السموات‌ والارض‌ يعرف‌ الله‌ به‌ عندخلقه‌ باسمائــه‌ و صفاته‌ اللائق‌ به‌.فهذاالانسان‌ الكامل‌ العارف‌ هوالذي‌ ينال‌ الله‌ به‌ هدفـه‌ و مقصده‌ من‌ خلق‌ الخلايق‌ فيخرج‌ خلقه‌ بهذا الانسان‌ الكامل‌ ان‌ يكون‌ لغـــوا" عبثا.فيجعل‌ الله‌ هذا الانسان‌ العله‌ الغائيه‌ لخلق‌ الخلايق‌.و خلق‌ السمــاء والارض‌ و خلق‌ الشمس‌ والقمر والكواكب‌ ،يشيرالله‌ اليهم‌ يقول‌: ماخلقت‌ سمـاء مبنيه‌ و لا ارضا"مدحيه‌ ولا فلكايدور و لافلكا"يسري‌ الا لاجل‌ هولاءالذين‌ هم‌ تحــت‌ الكساء فاطمه‌ و ابوها و بعلها و بنوها.فهولاءالمعصومون‌ الاربعه‌ عشرالعله‌الغائيه‌ لخلق‌ العالم‌ والعالمين‌ الذين‌ ارادهم‌ الله‌ ثمره‌ من‌ شجره‌ الخلايق‌ و لــولا الثمره‌ لايغرس‌ الشجره‌ بهم‌ بدءالله‌ وبهم‌ يختم‌ و بهم‌ يـنزل‌ الغيث‌ و بهـــم‌ يمسك‌ السماءان‌ يقع‌ علي‌ الارض‌.**

**فالمعرفه‌ هي‌ العله‌ الغائيه‌ في‌ خلق‌العالم‌ والعالمين‌ و هم‌ عليهم‌السلام‌ مظاهرالمعرفه‌الكامل‌ يعرفون‌ الله‌تعالي‌باسمائه‌ الحسني‌ و صفاته‌ العلياكمايعرف‌ هوتعالي‌ نفسه‌.والعله‌ الغائيه‌ في‌ ظهــور الصنايع‌ كالعله‌ الماديه‌ و الصوريه‌ و الفاعليه‌ ،ولولم‌ يكن‌ العله‌ الغائيه‌ لم‌ يكن‌ المصنوع‌ كماان‌ العله‌ الفاعليه‌ لولم‌يكن‌ لم‌ يكن‌المصنوع‌.فبالانسان‌ الكامل‌ العارف‌ يبلغ‌ الله‌ تعالي‌ مراده‌ من‌ خلق‌ الخلايق‌ و لايبلغ‌ مراده‌ بغير الانسان‌ العارف‌ الكامل‌.فلولم‌ يكن‌ الانسان‌ الكامل‌ مثل‌ المعصومين‌ انقلـب‌ خلق‌ الخلايق‌ لغوا"عبثا.ان‌الله‌ تعالي‌ لايريد بخلق‌ا لخلايق‌ غيرالعلم‌ و المعرفه‌ و لايقوم‌ العلم‌ والمعرفه‌ بغيرالانسان‌.فلايريدالله‌ من‌ خلق‌ الخلايق‌ غير ظهور الانسان‌ الكامل‌. فبالانسان‌ الكامل‌ العارف‌ يبلغ‌ العالم‌ والعالمين‌ كماله‌ اللايق‌ به‌ و يبلغ‌ الله‌ تعالي‌ مراده‌ اللايق‌ به‌. وان‌ شئت‌ ان‌ تعرف‌ مقام‌ الانسان‌ الكامل‌ ،عليك‌ بزياره‌ الجامعه‌ الكبيـــره‌ المرويه‌ عن‌ الامام‌ علي‌ ابن‌ محمد النقي‌ عليه‌ السلام‌ تعرف‌ بتلك‌ الجملات‌ فـي‌ زياره‌ الجامعه‌ مقام‌ الانسان‌ الكامل‌ العارف‌ وما ارادالله‌ به‌ وانه‌ لولا وجود هذا الانسان‌ الكامل‌ العارف‌ بالله‌ حق‌ المعرفه‌ لكان‌ خلق‌ العالم‌ والعالمين‌ لغوا"عبثاكغرس‌ شجره‌ بلاثمره‌ او بناءبلاساكن‌ يسكنهاو تعالي‌ الله‌ تعالـي‌ ان‌ يعبث‌ اويلعب‌**

**بخلق‌الخلايق‌.ولقداوضحت‌ وبينت‌ هذه‌ الزياره‌ كماهي‌ حقهابعون‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ لواذن‌ الله‌ بنشرها. وهناك‌ يطرح‌ سئوال‌ وجواب‌ من‌ اعمق‌ السئولات‌ و جوابها ولاسابقه‌**

**لهاسئوالا" وجوابا"**

**فيسئل‌ هل‌ الانسان‌ وعالمه‌ الذي‌ يعيش‌ فيه‌ منحصره‌ بهذ العالم‌ و اهلهامن‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ يومنا هذا او العوالم‌ واهلهامن‌ الانسان‌ كثير لايمكن‌ للبشران‌ يحصيها كما لايقدر الانسان‌ ان‌ يحصي‌ الزمان‌ و الخلايق‌ فيهاالي‌ الازل‌ من‌ الزمان‌ او الي‌ انتهاءالعوالم‌ من‌ المكان‌. فانه‌ كمابينا سابقا"مرارا"ان‌ الخلايق‌ و عوالمها من‌ حيث‌ الزمان‌ والمكان‌ محدود حادث‌ و المحدوديه‌ من‌ لوازم‌ ذاتها و وجودهاكما ان‌ عدم‌ التناهي‌ والقدم‌ من‌ لوازم‌ ذات‌ الله‌ و وجوده‌ تبارك‌ و تعالي‌. فكما انه‌ لايرفع‌ القدم‌ و عدم‌ التناهي‌ عن‌ ذات‌ الله‌ تعالي‌، كذالك‌ لايرفع‌ الحدوث‌ و المحدوديه‌ عن‌ ذات‌ الخلايق‌ لان‌ الخلايق‌ و عواملهايعد و يحصي‌ وكلما يعد و يحصي‌ محدود والمحدود متناه‌ وان‌ الله‌ تعالي‌ يخبرنابانه‌ احصي‌ كل‌ شيئي‌ عددا وكل‌ شيئي‌ احصاه‌ في‌ امام‌ مبين‌. ولولم‌ يكن‌الخلايق‌ في‌ ذاتها محدودا لايقبل‌ الاحصاء و التعديد لان‌ غيرالمتناهي‌ لايقبل‌ العدد و يكون‌ فوق‌ الاعداد و كذلك‌ الحدوث‌ فان‌ مالم‌ يكن‌ فكان‌ باراده‌ الله‌ لابد لهامن‌ الحدوث‌ والتاخرالزماني‌ عن‌ الخالق‌ ان‌ الخلايق‌ لايكون‌ من‌ آثار ذات‌ الله‌ بل‌ من‌ اثار ارادته‌.لم‌ يكن‌ فكان‌ باراده‌ الله‌ كصنايع‌ الانسان‌.فلايرفع‌ الحدوث‌ عن‌ وجودالخلايق‌ و ذواتهاولكن‌ لا يقدر احدان‌ يجد او يعد زمان‌ الحدوث‌ او يحصي‌ العوالم‌ والخـــلايق‌ الــي‌ انتهائها الفضائي‌ و قد بيناها سابقا موضحامبرهنا فلانكررها.**

**ثم‌ انانعلم‌ ان‌ عالمناهذه‌ الذي‌ نعيش‌ فيه‌ و هي‌ كره‌ الارض‌ نقطه‌ في‌ الفضـاء او قطره‌ في‌ بحار الوجود و كذلك‌ يوم‌ خلق‌ الله‌ آدم‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ واخرج‌ مــن‌ صلبه‌ ذريته‌ الي‌ زماننا هذا. فهذا زمان‌ محدود لايتجاوز عشره‌ الاف‌ سنه‌ علي‌ما بينه‌ الروايات‌ والكتب‌ النازله‌ من‌السماء من‌ مثل‌ التورات‌ والانجيل‌ والقران‌ فمن‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ نوح‌ النبي‌ الفي‌ سنه‌. ثم‌ من‌ الطوفان‌ الي‌ ابراهيم‌ الف‌ وخمساه‌ سنه‌ ومن‌ يوم‌ ابراهيم‌ الي‌ ظهور محمد(ص‌) ثلثه‌ الاف‌ تقريبا و من‌ يوم‌ محمد(ص‌) الي‌ يومناالف‌ واربعتماه‌ سنه‌ وكلهايقل‌ من‌ عشره‌ الاف‌. فهذه‌ المده‌ الي‌ يوم‌ خلق‌ الله‌ الارض‌ اوالي‌ الازل‌ الي‌ يوم‌ خلق‌ الله‌ الخلايق‌ ايضاكقطره‌ قبال‌ البحر. فيقال‌ كيف‌ اكتفي‌ ربنافي‌ فضاء لايتناهي‌ بعالم‌ مثل‌ عالمناو هـي‌ كره‌ الارض‌ او في‌ زمان‌ يقرب‌ من‌ الازل‌ بخلق‌ انسان‌ مثل‌ ابينا آدم‌ في‌ اقل‌ مـن‌ عشره‌ الاف‌ سنه‌ ؟فيلزم‌ من‌ ذلك‌ تعطيل‌ الفيض‌ من‌ خلق‌ الخلايق‌ فيمالايتناهي‌ من‌ الفضاء من‌ المكان‌ او في‌ قريب‌ من‌ الازل‌ من‌ حيث‌ الزمان‌ فلايناسب‌ هذا شان‌الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ وهو قادر علي‌ كل‌ شيئي‌ في‌ كل‌ زمان‌ ومكان‌.**

**و لعلك‌ تقول‌ ان‌ العلماءمن‌ الطبيعين‌ المنغمرين‌ في‌ الطبيعه‌ المكتشفيـــن‌ حقايق‌ مايجدون‌ في‌ بحرالطبيعه‌يظنون‌ ان‌ آدم‌ ابوالبشرخلق‌ او تولد من‌القرده‌ ملائين‌ سنه‌ قبل‌ ذلك‌.كان‌ البشر في‌ هذه‌ المده‌ في‌ موت‌ وحيوه‌ يحيي‌ ويموت‌ و كذلك‌ يكون‌ الي‌ الابد او الي‌ فناء الارض‌ في‌ موت‌ وحياه‌ لايدري‌ متي‌ بدء بالانـسان‌ ومتي‌ يختم‌ به‌.فلا عدد يوجد لبيان‌ ابتدائه‌ او انتهائه‌.قلناهذاالكلام‌ كــلام‌ الطبيعيين‌ الكافرين‌ ،لايوافق‌ علمهم‌ فيمايخرصون‌ و يظنون‌ علم‌ الله‌ و حكمته‌ و علم‌ النبيين‌.**

**فانهم‌ يقولون‌ ان‌ الانسان‌ ابن‌ القرده‌ و الخنازير و ان‌ الله‌ تعالي‌ يقول‌ ان‌ الانسان‌ خلق‌ من‌ تراب‌ اولا"بلااب‌ وام‌ ثم‌ جعله‌ الله‌ تعالــي‌ علي‌ تناسل‌ الذريه‌ وعلي‌ موت‌ وحيوه‌ الي‌ ظهور القيامه‌. فينتهي‌ هذه‌ الحيوه‌ الدنياويه‌ التي‌ علي‌ مدارالموت‌ والحيوه‌ الي‌ نهايه‌ و يبدء بحيوه‌ الاخره‌ علي‌ مدارالحيوه‌ الي‌ الابد و علي‌ مدارحيوه‌ الاموات‌.فاين‌ هذاالعلم‌ و مايظنه‌ الكافرون‌ الصم‌ البكم‌ الذين‌ لايعقلون‌. انهم‌ يظنون‌ ان‌ الله‌ خلــق‌ الارض‌ و السماء لاعبا وانه‌ يلعب‌ بهذه‌الخلايق‌ يعيش‌ الانسان‌الي‌ ان‌ كمل‌ في‌ علمه‌ فيموت‌.لايعرفون‌ لم‌ ولد و لم‌ عاش‌ ولم‌ مات‌ يظنون‌ انه‌ لاهدف‌ و لاحكمه‌ لخلق‌ العالمين‌ فاول‌ مايخالف‌ و يتباين‌ به‌ بين‌ هذين‌ العلمين‌ اعني‌ علم‌ السفاهه‌ و علم‌ الحكمه‌ هي‌ الاعتقاد بخالق‌ عظيم‌ خلق‌ العالمين‌.**

**فانهم‌ اذاراو حادثه‌ صغيره‌ مثل‌ اشعال‌ نار واطفائها او عمل‌ صغير مثل‌ نجرخشبه‌ و صنعه‌ باب‌ منها،يسئلون‌ علي‌ يقين‌ منهم‌ من‌ اشعل‌ النار و من‌ اطفاها او من‌ قطع‌ الخشبه‌ وصنعهابابا" و لايقولون‌ الناربنفسها اشتعلت‌ و بنفسها اطفات‌ او الخشبه‌ بنفسها قطعت‌ وبنفسها جعلت‌ بابا ثم‌ يرون‌ هذاالخلق‌ العظيم‌ والحوادث‌ الكبيره‌ والصنع‌ العجيبه‌ مثل‌ صنعه‌ وجود الانسان‌ و الحيوان‌ لاعبا و يقولون‌ ان‌ هذه‌ الخلايق‌ العظيمه‌ العجيبه‌ بنفسها خلقت‌ و بنفسهاماتت‌.هل‌ هي‌ الا قول‌ الزور و سفاهه‌ عجيبه‌ ؟ فعجبامن‌ هذه‌ السفاهه‌ والحماقه‌ يقول‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ :قتل‌ الانسان‌ مااكفره‌ مـن‌ اي‌ شيئي‌ خلقه‌ من‌ نطفه‌ خلقه‌ فقدره‌ ثم‌ السبيل‌ يسره‌ ثم‌ اماته‌ و اقبره‌ ثم‌ اذا شاء انشره‌. فيتعجب‌ الله‌ تعالي‌ من‌ كفر الانسان‌ و سفهاهته‌ اذيقول‌ قتل‌الانسان‌ مااكفره‌. فدعهم‌ ومايقولون‌ انهم‌ مااحسواالحكمه‌ فضلا" ان‌ يعلموها.فهــم‌ كمايقول‌ صاحب‌ المثنوي‌ :**

**چشم‌ بازوگوش‌ باز واين‌ عمي‌ حيرتم‌ ازچشم‌ بندي‌ خدا**

**فوالله‌ انهم‌ لعمياء القلوب‌ والابصاراذ لايعرفون‌ اوضح‌ الواضحات‌ من‌ العلم‌ و الحكمه‌ وهي‌ العله‌ الفاعليه‌ لكل‌ فعل‌ ويقولون‌ فعل‌ الفعل‌ وليس‌ له‌ فاعل‌ او عله‌ الغائيه‌ و يقولون‌ صنعت‌ السياره‌ والطياره‌ ليكون‌ طياره‌ وسيــاره‌ لالان‌ يسافربهااحد،اويقولون‌ بنيت‌البناء ليكون‌ بناء لالان‌ يسكنها الانسان‌.فينكرون‌ هذين‌ العلتين‌ اللتين‌ من‌ اوضح‌ العلل‌ يفعل‌ بها الافاعيل‌ وهي‌ الفاعليه‌ والغائيه‌ فماتقول‌ فيمن‌ يظن‌ انه‌ يري‌ الخفيـات‌ الصغيره‌ و لايري‌ الجبل‌ الكبيراو يـري‌ الشمع‌ و لايري‌ الشمس‌ فهل‌ هي‌ الاقول‌ الزور اوالسفاهه‌ اذيظن‌ خلق‌ العالــم‌ و العالمين‌ سفهاو عبثا.فانهم‌ حيوان‌ او كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ كالانعام‌ بل‌ هـم‌ اضل‌ سبيلا اذ يرون‌ الفعل‌ بلافاعل‌.فمن‌ حيث‌ انهم‌ انعام‌ و حيوان‌ يقولون‌ علـي‌ مدار حيوانيتهم‌ الانسان‌ ابن‌ الحيوان‌ و لايعلمون‌ ان‌ كل‌ فرع‌ بفرعيته‌ لابد و ان‌ ينتهي‌ الي‌ اصل‌ باصالته‌ و يمتنع‌ ظهور الفرع‌ بلااصل‌ فلابد و ان‌ ينتهي‌المواليد الي‌ والد من‌ غيران‌ يكون‌ مولودا"،انسانا"كان‌ الوالد او حيوانا.فالوالــد الذي‌ يكون‌ اصلا"للمواليديجب‌ ان‌ لايكون‌ مولودا"،حيوانا كان‌ او حشره‌ او طيرا"او دودا"من‌ صغار الحيوانات‌. فليس‌ بعاقل‌ و لاعالم‌ من‌ عمي‌ عن‌ الدلائل‌ والحكم‌ الواضحه‌ كالشمس‌ الضاحيه‌ يقولون‌ بدء الانسان‌ من‌ قرده‌ قبل‌ ذلك‌ بملائين‌ سنه‌ و لايدرون‌ ان‌ لوكان‌ كذلك‌ ملئت‌ البر و البحرانسانا و تزاحمت‌ بعضهم‌ بعضا من‌ ضيق‌ المكان‌ اذا التوالد انمايقع‌ علي‌ التصاعد. فكان‌ ابي‌ وامي‌ في‌ نصف‌ قــرن‌ قبل‌ ذلك‌ اثنين‌ فاولدتا عشره‌ و الان‌ بلغ‌ عدتهم‌ ثلاثماه‌ فيبلغون‌ بعدقرن‌ ثلاثه‌ الاف‌ فانظرالي‌ جميعه‌ الايران‌ كانوافي‌ نصف‌ قرن‌ قبل‌ ذلك‌ خمسه‌ عشر ميليون‌ و الان‌ بلغواستين‌ ميليون‌ مع‌ كثره‌ المهاجرين‌ منهم‌ الي‌ الممالك‌.فلو جعلت‌ بدوالانسان‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ ماه‌ الف‌ قبل‌ ذلك‌ لكان‌ وقد ملئت‌ الارض‌ ملائيــــن‌ ميليارد ولا مكان‌ لهم‌ علي‌ وجه‌الارض‌ فضلا"ان‌ تجعل‌ بدوهم‌ اكثرمن‌ ذلك‌ الاف‌الوف‌ او ملائين‌.فاعلم‌ قطعاان‌ الحيوه‌ التي‌ بدء بهذا الانسان‌ من‌ ولد آدم‌ لايبلـــغ‌ عشره‌ الاف‌ سنه‌ حتماقطعاويكون‌ من‌ زمان‌ ابنياآدم‌ الي‌ زماننااقل‌ من‌ عشـره‌ الاف‌ سنه‌.**

**فلايكون‌ مدارعلم‌ الكفار الاعلي‌ التخريص‌ والتخمين‌.ان‌ الظن‌ لايغني‌ من‌ الحق‌ شيئا". واعلم‌ ان‌ خلق‌ الانسان‌ يقع‌ علي‌ ملاك‌ التعليم‌ والتربيه‌ ثم‌ الابديه‌ في‌الحيوه‌ والتنعم‌ بنعم‌ الله‌.فجعل‌ الله‌ تعالي‌ لحيوه‌ الانسان‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ بدوا"وختما. الحيوه‌ الابتدائيه‌ الدنياويه‌ والحيوه‌ النهائيه‌ الاخرويه‌.فالحيوه‌ الابتدائيه‌ الدنياويه‌ يبدء بهامن‌ تولده‌ الي‌ موته‌ ،والحيوه‌ الاخرويه‌ يبدء بهابعد موته‌ حين‌ اذبعث‌ من‌ قبره‌ الي‌ الابد.وانما قدرالحيوه‌ بهذه‌ الكيفيـه‌ ليعلم‌ الانسان‌ كيفيه‌ الحيوه‌ خيرهاو شرهاثم‌ يعيش‌ لانه‌ لاعيش‌ لمن‌ لاعلم‌ له‌ و تعالي‌ الله‌ ان‌ يخلق‌ الانسان‌ للموت‌ فقط‌ و لاسيمابعدكمال‌ العلم‌ و المعرفــه‌ بكيفيه‌ الحيوه‌ خيرها و شرها.فنقول‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ في‌ مقدمه‌ حيــــوه‌ الانسان‌ مكتباليتعلم‌ الانسان‌ فيهاالحيوه‌ لان‌ الحيوه‌ امر فني‌ علمي‌ يضيعهـا الجاهل‌ بجهله‌ و يحييهاالعالم‌ بعلمه‌ ،لابدلهامن‌ التخصص‌ والتعلم‌ ليعـــرف‌ خيرالحيوه‌ و شرها و نفعها و ضرها حتي‌ يتمكن‌ من‌ دفع‌ الشر وجلب‌ الخير.فلابد لكل‌ احد ان‌ يتعلم‌ لحيوته‌ علوما"ثلثه‌ لان‌ بهذه‌ الثلثه‌ قوام‌ حيوته‌ و دوام‌ عيشه‌ فكلماكمل‌ في‌ هذه‌ الثلثه‌ كمل‌ حيوته‌ و هناعيشه‌ و كلمانقص‌ من‌ هذه‌ الثلاثــه‌ نقص‌ حيوته‌ و نقض‌ عيشه‌.فالاول‌ من‌ هذه‌ الثلثه‌ ان‌ يعرف‌ الخير و الشر و النفـع‌ والضر و مابه‌ يهناحيوته‌ او ينقض‌ عيشه‌.فان‌ الله‌ تعالي‌ خلق‌ في‌ العالم‌نافعا" وضارا و خيرا"و شرا و كاملا"و ناقصا"ثم‌جعل‌ في‌ وجودالانسان‌ عقلا"و ايد عقله‌ بتعليم‌ الانبياءو الاولياء و نزول‌ الكتب‌ يعرف‌ الخيرمن‌ الشرفيدع‌ الشرو يطلب‌ الخيـر، يترك‌ الناقص‌ ويطلب‌ الكامل‌ من‌ كل‌ شيئي‌ وشخص‌.وانماجعل‌ الله‌ تعالي‌ هـذه‌ الاضدادكالتعب‌ والراحه‌ والحلو و المر والحر و البرد و غير ذلك‌ ليعلم‌ الانســان‌ كيفيه‌ الحيوه‌ .فان‌ كل‌ شيي‌ وكل‌ حال‌ يعرف‌ باضدادهايعرف‌ النوربالظلمـه‌ و الخير بالشر فلوترك‌ الانسان‌ في‌ محض‌ خير و محض‌ شرو حر مطلق‌ او برد مطلق‌ و لايجـري‌ عليه‌ الحالات‌ المختلفه‌ والصفات‌ المتفاوته‌ لوقع‌ في‌ جهل‌ مطلق‌ لايعرف‌ شيئا و لايقدر علي‌ تعلم‌ علم‌ ابدا"فلوسئلت‌ من‌ الحيتان‌ ماهي‌ الماء و البحرلوقعـوا في‌ تحير ولايقدرن‌ علي‌ الجواب‌ ولكن‌ لواخذتهاوتركتهاعلي‌ التراب‌ يعرفــــن‌ الحاليتن‌ الماء و التراب‌.فهذاهوالعلم‌ الاول‌ اعني‌ عرفان‌ الحيوه‌ و فضائهـا و محيطها وكل‌ شيئي‌ بها و فيها فيبتلي‌ الله‌ تعالي‌ الانسان‌ بماخلق‌ ليعلــم‌ ما خلق‌ و يقدر علي‌ الانتفاع‌ بماخلق‌.**

**العلم‌ الثاني‌ معرفه‌ بني‌ نوعه‌ من‌افرادالانسان‌ وكسب‌ المحبه‌ منهم‌. فــان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ اهنا العيش‌ و اكملهاو الذهافي‌ الانس‌ و المحبه‌ بين‌ الافرادمن‌ بني‌ نوعه‌ و جعل‌ بعضهامحتاجاالي‌ بعض‌ و احوجهم‌ الي‌ التعاون‌ ولو حاسبت‌ ارقام‌ نعم‌ الله‌ الي‌ ملائين‌ رقم‌ لرايت‌ واحدا"من‌ الف‌ بيدك‌ و الباقي‌ بيد غيرك‌ مـن‌ بني‌ نوعك‌.فكل‌ انسان‌ ركن‌ من‌ اركان‌ حيوتك‌ و عيشك‌ فلو هدمته‌ انهدم‌ ركنك‌ او تركته‌ تضيع‌ حيوتك‌.فلو جعل‌ الانسان‌ في‌ فلاه‌ وحيدا تنزل‌ عيشه‌ الي‌ حدالصفـر او دون‌ الصفر.فليس‌ الانسان‌ كالحيوان‌ يخرج‌ من‌ تراب‌ وياكل‌ من‌ تراب‌ و يعيـش‌ علي‌ تراب‌ .فانظرالي‌ مافي‌ يدك‌ من‌ الماكل‌ والمشارب‌ والصنايع‌ تــراهـا لم‌يتهيالك‌ شيئي‌ منها الا بالانسان‌.فلايقدرالله‌ لك‌ شيئا"الاواجراها علي‌ يــــد الانسان‌.فالانسان‌ يزرع‌ لك‌ و يحصد و يطحن‌ و يطبخ‌ و يصنع‌ لك‌ مايلزم‌ في‌ عيشك‌ و حيوتك‌.فلابدلك‌ في‌ عيشك‌ مع‌ اخوانك‌ اوبني‌ نوعك‌ من‌ شيئين‌.**

**الاولي‌ :جلـــب‌ المحبه‌ ومحوالعداوه‌.**

**الثاني‌ :التعاون‌ والاستعانه‌ به‌.**

**فلوتركتهم‌ ومحوتهم‌ عن‌ حيطه‌ تعاونك‌ انقلب‌ الحيوه‌ لك‌ حجيما.فدع‌ عنك‌ ان‌ تظن‌ ان‌ الحيوه‌ بيدك‌ محضا لاتحتاج‌ الي‌ غيرك‌ من‌ بني‌ نوعك‌.فاجلب‌ محبتهم‌ ولاتكونن‌ عليهم‌ سبعا ضاريا.فهذاهوالعلم‌ الثاني‌ فانظركيــف‌ يكون‌ فريضه‌ لك‌.**

**العلم‌ الثالث‌ :معرفه‌ الله‌ تعالي‌ :يجب‌ علي‌الانسان‌ في‌ هذه‌الحيوه‌ان‌ يجتهد لكسب‌ معرفه‌ الله‌ تعالي‌ ليجد مولاه‌ الواقعي‌ ليلتجااليه‌ و يطمان‌ بذكره‌ و ذلك‌ لان‌ الانسان‌ فقيرفي‌ ذاته‌ و وجوده‌ مفتقرالي‌ كل‌ ماخلق‌ الله‌ له‌ في‌ الدنيا والاخره‌. والانسان‌ حيث‌ اذكان‌ فقيرا"في‌ ذاته‌ يحتاج‌ الي‌ غني‌ في‌ ذاته‌ و هذا داب‌ الفقير و الغني‌.فلايحتاج‌ الفقيرالي‌ فقيراخري‌ مثله‌ ولا غني‌ الي‌ فقيراخري‌. يقول‌ مولناعلي‌ ابن‌ الحسين‌ عليه‌ السلام‌ في‌ بعض‌ دعواته‌ : كيف‌ يسال‌ محتاج‌ محتاجا"واني‌ يرغب‌ معدم‌ الي‌ معدم‌.ويقول‌ :ورايت‌ ان‌ طلب‌ المحتـــاج‌ الي‌ المحتاج‌ سفه‌ من‌ رايه‌ وضله‌ من‌ عقله‌.فرجوع‌ الانسان‌ الي‌ انسان‌ مثله‌ او الي‌ خلق‌ من‌ الخلايق‌ ضلاله‌ و سفاهه‌ لان‌ من‌ ترجع‌ اليه‌ لرفع‌ حاجتك‌ احوج‌ منك‌ اليك‌ والي‌ غيرك‌.فالفقرنقيض‌ الغني‌ والغني‌ نقيض‌ الفقر.الفقر عدم‌ والغني‌ وجود و لايوجد العدم‌ الابالوجود و لايرجع‌ العدم‌ الاالي‌ الوجود. فالغني‌ الذي‌ يرفــع‌ فقرالفقراء هوالله‌ فقط‌ ولا غيره‌ فمن‌ طلب‌ حاجته‌ بغيره‌ تعالي‌ حاد عن‌ طريــق‌ الحق‌ الي‌ ضلاله‌ و سفاهه‌ فيبتلي‌ بفقراشدمن‌ فقره‌ الاولي‌ قبل‌ الرجوع‌ اليــه‌ لانه‌ بقي‌ علي‌ فقره‌ الاولي‌ و يذل‌ نفسه‌ عند فقيرمثله‌ فانقلب‌ فقره‌ بفقر و ذلـه‌ فعلي‌ ذلك‌ يجب‌ علي‌ كل‌ فقيران‌ يعرف‌ ربه‌ الذي‌ خلقه‌ فيرجع‌ اليه‌ و يلجابـه‌. ثم‌ ان‌ معرفه‌ الله‌ تعالي‌ واجب‌ علي‌ الانسان‌ وجوبا"ذاتيا لا لرفع‌ حاجه‌ مـــن‌ الحوائج‌ لانه‌ تعالي‌ ولي‌ النعم‌ ومولي‌ كل‌ مومن‌ و مومنه‌ فيجب‌ علي‌ كل‌ انسان‌ ان‌ يعرف‌ ولي‌ نعمته‌ فيشكره‌ علي‌ ماانعم‌ عليه‌ و ان‌ معرفته‌ تعالي‌ من‌ افضــل‌ النعم‌ والذها لانه‌ حياه‌ قلب‌ البصير ونور هدايه‌ للمستنير فمن‌ لم‌ يعرف‌ ربـه‌ ليعبده‌ ضل‌ ضلالا"بعيدا لان‌ معرفه‌ الله‌ تعالي‌ هي‌ العله‌ الغائيه‌ لخلق‌العالم‌ والعالمين‌ وهي‌ ثمره‌ شجره‌ وجود الانسان‌.فمن‌لم‌ يصل‌ الي‌ المعارف‌ الثلاثه‌ و علي‌ راسهامعرفه‌ الله‌ تعالي‌ انقلب‌ قاسطا و شجره‌ غيرمثمره‌ فيجتث‌ ويجعـــل‌ حطبا"للجحيم‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ :واماالقاسطون‌ فكانوالجهنم‌ حطبا. فهذه‌المعارف‌ الثلاثه‌ و لاسيمامعرفه‌ الله‌ تعالي‌ والائمه‌ المعصومين‌ هي‌ زادك‌ لحيوه‌ الاخره‌ فمن‌ مات‌ و انتقل‌ الي‌ الاخره‌ ولم‌ يعرف‌ هذه‌ الثلاثه‌ ولو بشيئـي‌ قليل‌ مات‌ ميته‌" جاهليه‌ و ضلاله‌.**

**ثم‌ ان‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ بعدانقضاءالدنياينشي‌ النشاه‌الاخره‌فيجمع‌ فيهـا الاولين‌ والاخرين‌ يقود بهم‌ الي‌ المعارف‌ الكامله‌ و لايترك‌ احدا"في‌ ضلالــه‌ و جهل‌ ،يخبرالله‌ تعالي‌ عمايفعل‌ بهم‌ يوم‌ القيامه‌ يقول‌ : تعرج‌ الملائكـه‌ والروح‌ اليه‌ في‌ يوم‌ كان‌ مقداره‌ خمسين‌ الف‌ سنه‌ ،فاصبر صبرا"جميلا انهــم‌ يرونه‌ بعيدا و نريه‌ قريبا. ومعني‌ عروج‌ الارواح‌ اليه‌ تعالي‌ عروج‌ الانســان‌ لانه‌ لاروح‌ يعرج‌ اليه‌ تعالي‌ ويتكامل‌ الاروح‌ الانسان‌ و عروجه‌ اليه‌ تـــعالي‌في‌ تكامله‌ و بعباره‌ اخري‌ الروح‌ هي‌ العلم‌ كذلك‌ يصفه‌ الله‌ تعالي‌ في‌ قوله‌ : اوحينا اليك‌ روحا"من‌ امرنا.والعلم‌ يتكامل‌ بالانسان‌ فقط‌. وفي‌ آيه‌ اخـري‌ يصـف‌ تكامل‌ الارواح‌ بمعني‌ تكامل‌ روح‌ الانسان‌ يقول‌ :يوم‌ يقوم‌ الـــروح‌ و الملائكه‌ صفا لايتكلمون‌ الامن‌ اذن‌ له‌ الرحمن‌ وقال‌ صوابا. فيقوم‌ الانســـان‌ بروحه‌ علي‌ حد قيام‌ الملائكه‌ ينقلب‌ البشركلهم‌ عالمين‌ معصومين‌ لايسبقـــون‌ ربهم‌ بالقول‌ وهم‌ بامره‌ يعلمون‌.ثم‌ يخبرتعالي‌ في‌ آيه‌ اخري‌ عن‌ حكمه‌ بعث‌ الاموات‌ واخراجهم‌ عن‌ اجداثهم‌ يقول‌ : ثم‌ اماته‌ فاقبره‌ ثم‌ اذاشاءانشره‌ كلا لمــايقـض‌ ماامـره‌ فيبعثه‌ ليقض‌ ماامره‌ الله‌ بعد ان‌ خلقه‌ وهوالوصــــول‌ الي‌ المعارف‌ الالهيه‌.ففي‌ الحيوه‌ الدنياويه‌ لابدمن‌ كسب‌ هذه‌المعارف‌ ولوشيئا"يسيرافمن‌ مات‌ ولم‌ يعرف‌ شيئا"من‌ حق‌ الله‌ تعالي‌ عليه‌ وحق‌ الناس‌ وحق‌ نفسه‌ عليه‌ ليحفظه‌ مـن‌ نارالحجيم‌ مات‌ حيوانا.**

**ثم‌ اعلم‌ ان‌ الحيوه‌ الدنياويه‌ التي‌ جعلهاالله‌ في‌ مقدمه‌ حيوه‌الاخره‌ لها حدود زماني‌ ومكاني‌ وبعدذلك‌ لهاحد شخصي‌ لكل‌ مولودالي‌ موته‌ وحدود اخري‌ بشري‌ انساني‌ من‌ يوم‌ هبوط‌ آدم‌ و ظهورالانسان‌ علي‌ وجه‌الارض‌ الي‌ ظهورالحيوه‌الاخره‌ بقيام‌ القائم‌ و ظهور ملك‌ الله‌ العظيم‌.**

**فالحدالزماني‌ لكل‌ انسان‌ يبدءبهامن‌ يوم‌ تولده‌الي‌ يوم‌ وفاته‌ فيجعله‌الله‌ تعالي‌ في‌ نوم‌ الموت‌ الي‌ يوم‌ بعثته‌ ويقظته‌ في‌الاخره‌ ،فكانهم‌ يوم‌ يبعثون‌ لم‌ يلبثواالاعشيه‌ او ضحيها.فكل‌ من‌ يبعث‌ من‌ قبره‌ يوم‌ القيامه‌ يظــــن‌ انه‌ استيقظ‌ عن‌ نومه‌ فينظرالي‌ اطرافه‌ حين‌ خروجه‌ من‌ قبره‌ ويري‌ معه‌ سايراهـل‌ القبور يعرف‌ انه‌ كان‌ ميتا ولم‌ يكن‌ نائما فيواجه‌ الفزع‌ الاكبر في‌ يوم‌ القيامه‌ فكماان‌ النائم‌ لايعرف‌ نومه‌ الابعد يقظتـه‌ كذلك‌ الميت‌ لايعرف‌ انه‌ كان‌ ميتا الابعدبعثته‌ و مايذكر بين‌ الموت‌ والقيامه‌ من‌ البرزخ‌ يكون‌ كالرويا يريه‌ النائم‌ فليس‌ البرزخ‌ يجري‌ فيهاعلي‌ الاموات‌ الزمان‌ والحوادث‌ كالحيــــوه‌ الدنياو الاخـــره‌ و لذالك‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ : ومن‌ ورائهم‌ برزخ‌ الي‌ يــوم‌ يبعثون‌ فيوم‌ يبعثون‌ حياه‌ ويوم‌ قبل‌ موتهم‌ في‌الدنياحيوه‌ ولو كانت‌ البرزخ‌ حيوه‌ للاموات‌ يحشربعضهم‌ مع‌ بعض‌ ياكلون‌ ويشربون‌ لم‌ يذكرهاالله‌ تعالي‌بين‌ الحيوتين‌.و في‌ آيه‌ اخري‌ يقول‌ : منهاخلقناكم‌ وفيهانعيدكم‌ ومنهانحرجكـم‌ تاره‌ اخري‌.فخلقهم‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ حيوه‌ و خروجهم‌ عن‌التراب‌ حيوه‌ فلايكــون‌ بين‌ الحيوتين‌ حيوه‌.فان‌ كان‌ حيوه‌ فهي‌ روحي‌ كالرويا للنائم‌ ولذلك‌ يقـول‌ الله‌.يوم‌ يبعثون‌ كانهم‌ لم‌ يلبثوا الاعشيه‌ او ضحيها.فلو كانوا احياء بيــــن‌ الحيوتين‌ ياكلون‌ ويشربون‌ ويجري‌ عليهم‌ الزمان‌ لكانوايقولون‌ كناماه‌ سنه‌ اوالف‌ سنه‌ او اكثرفي‌ البرزخ‌ حتي‌ بعثنا،كمايعدون‌ مده‌ عمرهم‌ في‌ الدنيا. فيوم‌ لنا خلقنا ربنا وهي‌ الحيوه‌الدنيا و يوم‌ لنايعيدناالي‌ التراب‌ و هي‌الموت‌ كمايقول‌ احياكم‌ ثم‌ يمتبكم‌ ثم‌ يحييكم‌.ثم‌ يوم‌ اخري‌ يخرجنامن‌ قبورنا الي‌ الحيوه‌.اماتري‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ لنا مثالا"في‌ التاريخ‌ للموت‌ والحيـوه‌ بعدالموت‌ كموت‌ عزيرالنبي‌ كان‌ ميتاماه‌ سنه‌ فلمابعثه‌ الله‌ واحياه‌ قــال‌ كم‌ لبثت‌ قال‌ يوما"اوبعض‌ يوم‌. فكل‌ الاموات‌ يوم‌ يبعثون‌ كذلك‌ اذاقيل‌ لهـم‌ كم‌ لبثتم‌ يقولون‌ لبثنايوما"اوبعض‌ يوم‌. ولوكانوافي‌ مده‌ موتهم‌ حيا ياكلون‌ و يشربون‌ لم‌ يقولواكناميتين‌ يوما"اوبعض‌ يوم‌.فالبرزخ‌ مده‌موتهم‌ بين‌ حيوه‌الدنيا و الاخره‌ و البرزخ‌ في‌ اللغه‌ بربين‌ بحرين‌ فيكني‌ عن‌ حيوه‌ الدنيا و الاخره‌بالبحر و البرزخ‌ موت‌ بين‌ حيوتين‌ كماانه‌ في‌ اللغه‌ بر بين‌ بحرين‌ فعلي‌ ذالك‌ ينتهي‌ زمان‌ الحيوه‌ الدنيا بالموت‌ والموت‌ يصل‌ بالانسان‌ الي‌ الاخره‌.**

**فيوم‌ بعث‌ الانسان‌ من‌ قبره‌ وخروجه‌ الي‌ الحيوه‌ لايذكرالاحاله‌ كان‌ قبل‌ موته‌ علي‌ فراشه‌ و اهله‌ فيفتــح‌ عينه‌ ليري‌ زوجه‌ وولده‌ حوله‌ فلايراهم‌ ثم‌ يري‌ نفسه‌ بين‌ الصورالتي‌ كـــان‌ يعرفه‌ ويانسه‌ قبل‌ موته‌ يعرف‌ بذلك‌ انه‌ كان‌ ميتافبعث‌ للحساب‌ و يعرف‌ مــن‌ بعثه‌ من‌ قبره‌ انهايوم‌ القيامه‌ فيحزنه‌ الفزع‌ الاكبر و ان‌ كان‌ له‌ شيئـي‌ او حال‌ في‌ هذه‌المده‌ بين‌ الحيوتين‌ من‌ سئوال‌ نكير و منكر و غير ذلك‌ فهي‌ حـــالات‌ روحي‌ كالرويابعدالنوم‌ و لايعرف‌ تلك‌ الحالات‌ الاحين‌ اذخرج‌ من‌ قبره‌ كمــاان‌ النائم‌ لايعرف‌ نومه‌ في‌ نومه‌ و لايعرف‌ انه‌ نائم‌ في‌ نومه‌ الابعد يقظتـه‌ واذااستيقظ‌ عرف‌ انه‌ كان‌ نائماو راي‌ في‌ نومه‌ كذاوكذا.**

**كذلك‌ الميت‌ لايعرف‌ انه‌ ميت‌ في‌ موته‌ الابعدان‌ بعثه‌ الله‌ واخرجه‌ من‌ قبره‌ فاذاخرج‌ من‌ قبره‌ و راي‌ العلامات‌ عرف‌ انه‌ كان‌ ميتاوراي‌ الروياء في‌ موته‌ كذا وكذا. ولعلك‌ تقول‌ ان‌ بعض‌ الروايات‌ والايات‌ تدل‌ علي‌ ان‌ الميت‌ اوالشهيداذا ماتوا قامت‌ قيامتهم‌. الاول‌ قوله‌ تعالي‌ في‌ سوره‌ ياسين‌ يحكي‌ عن‌ مومن‌ ال‌ ياسين‌ يقال‌ له‌ حين‌ موته‌ اوبعد موته‌ :ادخل‌ الجنه‌ قال‌ ياليت‌ قومي‌ يعلمون‌ بمــا غفرلي‌ ربي‌ وجعلني‌ من‌ المكرمين‌. يدل‌ هذه‌ الايه‌ ان‌ المومن‌ اذامات‌ قيــل‌ له‌ ادخل‌ الجنه‌. اوآيه‌ الشريفه‌ المشهوره‌ عن‌ الشهداءيقول‌ الله‌:فلاتحسبن‌ الذين‌ قتلوافي‌ سبيل‌ الله‌امواتابل‌ احياءعند ربهم‌ يرزقون‌ .اوحديث‌ مشهور: من‌ مات‌ قامت‌ قيامته‌. وامثالهامن‌ احاديث‌ حال‌ الاحتضاريقول‌ ان‌ المومــن‌ حين‌ موته‌ يري‌ رسول‌ الله‌(ص‌) واميرالمومنين‌ والحسن‌ والحسين‌ يجيئونــه‌ و يبشرونه‌.فامثال‌ هذه‌ الروايات‌ تدل‌ علي‌ ان‌ المومن‌ اذمات‌ دخل‌ الجنه‌ وادل‌ من‌ جميع‌ ذلك‌ حديث‌ مشهورعن‌ مولناعلي‌(ع‌) عليه‌ السلام‌ يقول‌ لحارث‌الهمداني‌ ياحارهمدان‌ من‌ يمت‌ يرني‌ من‌ مومن‌ اومنافق‌ قبلا. فكل‌ هذايدل‌ علي‌ ان‌الميت‌ امايدخل‌الجنه‌ اوالناراو يدخل‌ البرزخ‌ يعيش‌ فيها.**

**اقول‌ في‌ جوابك‌ ان‌القيامه‌ يوم‌ يجمع‌ الله‌ فيه‌ الاولين‌ والاخرين‌ فيحاسبهم‌ علي‌ اعمالهم‌ اولا"ثم‌ بعــد الحساب‌ يومربهم‌ الي‌ الجنه‌ اوالناروهذه‌ المحاسبه‌ في‌ جهتي‌ الخير والشــر يقتضي‌ ان‌ يجمع‌ فيه‌ الاولون‌ والاخرون‌ كمايقول‌الله‌تعالي‌ :ثم‌انكم‌ لمجموعون‌ الي‌ ميقات‌ يوم‌ معلوم‌ اويقول‌ : ليجمعنكم‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ لاريب‌ فيه‌.فلا بدان‌ ينقضي‌ الحيوه‌ الدنيااولا"ثم‌ تبتدء بحيوه‌ الاخره‌ ،لان‌ القيامه‌ و الحساب‌ يقع‌ علي‌ هذه‌ الارض‌ التي‌ نحن‌ عليها فلايجوز ان‌ يقام‌ القيامه‌ لقوم‌ دون‌ قـوم‌ او يقام‌ للاولين‌ ثم‌ الاخرين‌ وهذان‌ الحيوتين‌ الدنيا والاخره‌ يتعاقبان‌ بعضها بعضاكتعاقب‌ اليل‌ والنهار.فاذاانقضي‌ الليل‌ يبدء بالنهار فلابد اولا"من‌انقضاء الحيوه‌الدنياثم‌ افتتاح‌ الحيوه‌ الاخره‌ ثم‌ جمع‌ الناس‌ مــــن‌ الاوليـــن‌ و الاخرين‌ علي‌ صعيد واحد،ثم‌ الحساب‌ علي‌ الاعمال‌ ثم‌ الامر علي‌ طبق‌ الاعمــــال‌ بالجنه‌ اوالنار.وذلك‌ لان‌ الاولين‌ والاخرين‌ شركاءفي‌ اعمال‌ الخيراوالشر.ان‌ الاعمال‌ كالبذور والاشجار،يبذره‌ الاولون‌ ويثمره‌ الاخرون‌ الي‌ ان‌ انقلب‌ نارا"او جنه‌ فيرجع‌ الي‌ من‌ غرس‌ شجره‌ الجنه‌ اوالنار.و قلنالك‌ مرارا"في‌ تفسيــر خلق‌ السماوات‌ في‌ سته‌ ايام‌ كيفيه‌ ظهورالجنه‌ اوالنار و رجوعهاالي‌ اهلها. فكان‌ قتل‌ قابيل‌ شجره‌ القتل‌ والظلم‌ نشـات‌ من‌ الحسد في‌ وجوده‌ ثم‌ نشـــات‌ بالظالمين‌ بعده‌ نسلا"بعدنسل‌ بالملوك‌ والروساالي‌ ان‌ اثمرت‌ صنايع‌الناريه‌ يغشي‌ الناس‌ ،هذاعذاب‌ اليم‌.ان‌ الله‌ اخبرعن‌ هذه‌ الشجره‌ اعني‌ ظلم‌ قابيل‌ بانهاكبريت‌ الجحيم‌ حيث‌ قال‌ :وقودهاالناس‌ والحجاره‌ لان‌ قابيل‌ قتل‌ اخـاه‌ بالحجاره‌ فعلم‌ الظالمين‌ السلطه‌ والظلم‌ علي‌ المظلومين‌ بالقتل‌ والجرح‌ و الاستعباد و الاستثمار فيتبعه‌ كل‌ ظالم‌ بصنايع‌ القتل‌ والظلم‌ الي‌ ان‌ بلغ‌ هذه‌ الصنايع‌ الناريه‌ الي‌ الحرب‌ الثالثه‌ العالميه‌ يقتل‌ فيهاثلث‌ ويموت‌ ثلـث‌ ويبقي‌ ثلث‌ ،فيخرج‌ الامام‌ عليه‌السلام‌ فيفرج‌ عنهم‌ ويفتح‌ لهم‌ ابواب‌ الجنان‌ ثم‌ يرجع‌ الله‌ تعالي‌ بهذه‌ الصنايع‌ الناريه‌ وكل‌ ناراوقدوها وكل‌ عــــذاب‌ عذبوابهاالمظلومين‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ يرجع‌ بجميع‌ هذه‌النيران‌ الي‌ الظالمين‌ الذين‌ اوقدوها فيكون‌ نارهم‌. فلاتري‌ احدا"من‌ الظالميــن‌ و الكافرين‌ والغاصبين‌ من‌ لدن‌ ادم‌ الي‌ اخرالزمان‌ الا و اعان‌ علي‌ انبات‌ هـذه‌ الشجره‌ الزقوم‌.فالزم‌ الله‌ تعالي‌ عليهم‌ ان‌ ياكلوامن‌ ثمرتهايوم‌القيامه‌ وكذلك‌ الشجره‌ الطيبه‌ تنمو و تثمر بالايمان‌ والتقوي‌ و التسليم‌ و التفويض‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ والجهاد و البراز مع‌ اعداءالله‌ حتي‌ ياتي‌ وعدالله‌ وهوالامـــام‌ القائم‌ عليه‌ الصلواه‌ والسلام‌ فيفتح‌ الله‌ به‌ ابواب‌ الجنه‌ ويورث‌ به‌ الارض‌ عباده‌ الصالحين‌ المومنين‌ المتقين‌ كمايقول‌ : والعاقبه‌ للمتقين‌.فح‌ تقوم‌ القيامه‌ بقيامه‌ عليه‌السلام‌.فعلي‌ ذلك‌ تكون‌ الجنه‌ من‌ ثمرات‌ شجره‌ الايمان‌ والتقوي‌ بالمومنين‌ والنارثمره‌ شجره‌ الزقوم‌ بالكافرين‌ الظالمين‌.فلايقوم‌ الحساب‌ بفرد واحد من‌ افرادالبشر و لالقطعه‌ كثيره‌ او قليله‌ من‌ الناس‌ بل‌ لابـد من‌ اجتماع‌ الاولين‌ والاخرين‌ علي‌ صعيدواحدوارجاع‌ هذين‌ الثمرتين‌ الي‌اهلها فلكل‌ ظالم‌ كافر في‌ اول‌ التاريخ‌ سهم‌ من‌ شجره‌ الظلم‌ و الكفر في‌ انتهائهــا وكذالكل‌ ظالم‌ في‌ انتهاء التاريخ‌ سهم‌ من‌ ثمرات‌ هذه‌ الشجره‌ في‌ ابتـــداء التاريخ‌ لان‌ الكافرالظالم‌ في‌ اول‌ التاريخ‌ كمثل‌ قابيل‌ قاتل‌ هابيل‌ غــرس‌ شجره‌ الظلم‌ في‌ روع‌ البشر و فكره‌ وانبته‌ واثمره‌ كل‌ كافر و ظالم‌ الي‌ اخـــر الزمان‌ الي‌ ان‌ ابلغوهااخرالثمره‌ وهي‌ النارالموقده‌التي‌ تطلع‌ علي‌الافئده‌ فغارس‌ هذه‌ الشجره‌ ومنبتهاوساقيهاالي‌ ان‌ اثمرهاكلهم‌ شركاءفي‌ آخرثمرتها وهي‌ النارالكبري‌ النارالحجيم‌.وكذلك‌ اهل‌ الايمان‌ غارسواشجره‌ الايمـان‌ و الاحسان‌ والعمل‌ الصالح‌ في‌ اول‌ التاريخ‌ ،غرسهاآدم‌ بتوبته‌ وابنه‌ هابيــل‌ اذقال‌ :لئن‌ بسطت‌ يدك‌ لتقتلني‌ ماانابباسط‌ يدي‌ اليك‌ لاقتلك‌.اني‌اخاف‌الله‌ رب‌ العالمين‌.فغرسواشجره‌ الايمان‌ وانبتوهاالي‌ ان‌ اثمروهابظهورالقائــم‌ عليه‌ السلام‌.فعلي‌ ذلك‌ يجب‌ لنقاش‌ الحساب‌ جمع‌ الاولين‌ والاخرين‌ من‌ لدن‌ادم‌ الي‌ قيام‌ القيامه‌ ثم‌ الحساب‌ والمحاكمه‌ علي‌ طبق‌ الايمان‌ و الكفر و الاعمـال‌ الحسنه‌ و السيئه‌ و ارجاع‌ نتائج‌ هذه‌ الاعمال‌ الي‌ اهلهامن‌ الاولين‌ والاخريـن‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ :يحملون‌ اوزارهم‌ كامله‌ يوم‌ القيامه‌ ومن‌ اوزارالذين‌ يضلونهم‌ بغيرعلم‌.فلابدان‌ يكون‌ المومن‌ والكافرنائمين‌ في‌ موتهم‌ غيرمحشورين‌ بعضهم‌ بعضاالي‌ يوم‌ القيامه‌ لينتج‌ اعمالهم‌ نتائجه‌ الكامله‌.ثم‌ يبعثـون‌ من‌ قبورهم‌ الي‌ الحساب‌ و اجتناء الثمرات‌ من‌ شجره‌ اعمالهم‌.وكذلك‌ الروايات‌ متظافره‌ ان‌ القائم‌ عليه‌ السلام‌ اذا ظهر اخر جهمامن‌ قبورهماويحرقهما. والروايه‌ في‌ كتاب‌ احتجاج‌الطبرسي‌ عن‌ الجواد عليه‌ السلام‌ :والله‌ لاخرجنهما ثم‌ لاحرقنهماثم‌ لانسفنهمافي‌ اليم‌ نسفا. فعلي‌ ذلك‌ يكون‌ البرزخ‌ الي‌ يوم‌ يبعثون‌ هي‌ الوقفه‌ في‌ موتهم‌ و لاحياه‌ لهـم‌ ياكلون‌ ويشربون‌ ولاتاتي‌ عليهم‌ الازمنه‌ و الامكنه‌ كماهم‌ في‌ حيوتهم‌ الدنيـا اوحيوه‌ الاخره‌.وان‌ كان‌ شيئا"من‌الحيوه‌ لاحد فمثل‌ الرويافي‌ النوم‌ ولايذكر احدهذه‌ الروياالابعدالحيوه‌ في‌ القيامه‌ ،كماانك‌ في‌ نومك‌ لاتعرف‌ نائمــا" الابعداليقظه‌. فهذ احدالحيوه‌الدنياويه‌ لكل‌ انسان‌ من‌ تولده‌الي‌ موته‌ و بالموت‌ يتصل‌الميت‌ بالقيامه‌ فلافرق‌ له‌ بعدموته‌ ان‌ يكون‌ ساعه‌ في‌ القبراوالف‌ سنه‌ او اكثر لانه‌ لايجري‌ عليه‌ الزمان‌ والحالات‌ كمالم‌ يجر عليناالزمان‌ في‌ الازل‌ الي‌ الان‌ فتقوم‌ القيامه‌ لكل‌ من‌ مات‌ في‌ زمان‌ واحدمن‌ لدن‌ ادم‌ الي‌ القائم‌ وكل‌ من‌ مـــات‌ قامت‌ قيامته‌.**

**و اماالحدالزماني‌ من‌ الحيوه‌ الدنياويه‌ لكل‌ البشر**

**اعلم‌ ان‌ الزمان‌ والمكان‌ لاحقيقه‌ لهافي‌ حدذاتهاو وجودهابحيث‌ يخلق‌ اللــه‌ زمانا و مكانا لخلقه‌ بل‌ هماامران‌ اعتباريان‌ للزماني‌ والمكاني‌ من‌ الاشيـاء والاشخاص‌ و الحركات‌.فاذ احدث‌ الشيئي‌ بعدان‌ لم‌يكن‌ ،حدث‌ به‌ الزمان‌ ،ومـن‌ حيث‌ انه‌ ذوابعاد ثلثه‌ حدث‌ به‌ المكان‌.فلولم‌ يخلق‌ الله‌ شيئا"لايعتبر بـه‌ زمان‌ و لامكان‌ لانه‌ تعالي‌ في‌ ذاته‌ غير متناه‌ فلامكان‌ له‌ ولازمان‌ و فضاءالعدم‌ بمعني‌ فضاء لاشيئي‌ فيهاايضا"غيرمتناه‌ ازلي‌ فلا زمان‌ و لامكان‌ لغيرالمتناهـي‌ وانما قلنافضاء العدم‌ لبيان‌ مكان‌ يحدث‌ فيه‌ المخلوقات‌ لامن‌ حيث‌ ان‌ فضــاء العدم‌ شيئي‌ تعتبربها.فلولم‌ يخلق‌ الله‌ شيئا"و شخصا لايعتبر زمان‌ و مكان‌. فدع‌ عنك‌ المفاهيم‌ الاعتباريه‌ وخذ بشيئي‌ خلقه‌ الله‌.**

**ثم‌ اعلم‌ ان‌ الخلايق‌ من‌ حيث‌ انهامقصود بالذات‌ او مقصود بالتبع‌ علي‌ قسمين‌. فالمقصودبالذات‌ هوالذي‌ يقوم‌ به‌ مايريدالله‌ تعالي‌ من‌ العلوم‌ والمعـارف‌ لان‌ العله‌ الغائيه‌ في‌ خلق‌العالم‌ والعالمين‌ هي‌ المعرفه‌ فقط‌ وبعباره‌اخري‌ ان‌ ماسوي‌ الله‌ باجمعهاكمثل‌ الكتب‌ يكتبهاالفقهاءوالعلماء.فلايكتبونهاالا لمن‌ يتعلمها.فالعالم‌ كتاب‌ تكويني‌ كتبها الله‌ تعالي‌ بيده‌،يكتب‌ هذاالكتاب‌ لمن‌ يتعلمهاوالذي‌ يتعلم‌ هذاالكتاب‌ هوالانسان‌ فقط‌.ان‌الانسان‌ هوالذي‌ يقوم‌ به‌ العلم‌ والمعرفه‌ ويظهربه‌ ماارادالله‌ تعالي‌ من‌ المعارف‌ ولولا الانســان‌ بطل‌ العلوم‌ والمعارف‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ هوالمعلم‌ والعلم‌ ذاته‌ لايزيد و لاينقص‌ فليس‌ علمه‌ تعالي‌ عن‌ جهل‌ ليتعلم‌ او يعلمه‌ احد. فهوالمعلم‌ و ماخلقه‌ كلماته‌ و كتابه‌ الذي‌ كتبه‌ بيده‌ ولابد للمعلم‌ من‌ المتعلم‌ والانسان‌ هوالمتعلم‌ فقط لاغيره‌ وانزل‌ الله‌ الكتاب‌ علي‌ الانسان‌ واوحي‌ العلوم‌ كلهاعلي‌ الانسان‌.**

**فالانسان‌ هوالمقصودبالذات‌ لظهورالمعارف‌ به‌ و غيرالانسان‌ هي‌المقصود بالتبع‌ ان‌ الانسان‌ متعلم‌ ومافي‌ الافاق‌ والانفس‌ كتاب‌ و كلمات‌ و المعلم‌ هوالله‌ تبارك‌ وتعالي‌.فالانسان‌ هوالمحورللعلوم‌ والمعارف‌ فقط‌ لانه‌المبدء و المنتهي‌للتحول‌ و التكامل‌ ب‌ه‌ وظهور مايريد الله‌تعالي‌ من‌ خلق‌ الخلايق‌ لان‌ الجماد لايظهرللجماد وكذلك‌ النبات‌ والحيوان‌ لايظهرللحيوان‌ ويظهركل‌ ذلك‌ للانسان‌. فقلناان‌ لله‌ تعالي‌ في‌ تعليم‌ الانسان‌ و تربيته‌ تقديرين‌.تقديرله‌ فـــردي‌ شخصي‌ وتقديرله‌نوعي‌ واجتماعي‌ وبعباره‌اخري‌ تقديرلله‌ تعالي‌ لكل‌ فرد وتقدير له‌ تعالي‌ لجميع‌ الافراد وكلا التقديرين‌ يجري‌ علي‌ مدارالتعليم‌ والتربيه‌.**

**فالتقديرالشخصي‌ الفردي‌ للانسان‌ يبدءبه‌ من‌ تولده‌ الي‌ موته‌ والتقديــــر الجمعي‌ الاجتماعي‌ يجري‌ للانسان‌ من‌ هبوط‌ آدم‌ و ظهورالانسان‌ علي‌ وجــه‌ الارض‌ الي‌ قيام‌ القيامه‌ بقيام‌ القائم‌.والزمان‌ لاجراءهذين‌ التقديرين‌ مختلفان‌ طولا"وقصرا".فالمده‌ لاجراءالتقديرالاول‌ مده‌ العمرمن‌ التولدالي‌ المــوت‌ و محصول‌ هذا التقدير ظهور الفهم‌ والعلم‌ للانسان‌ واختيارالحق‌ اوالباطل‌.فاذا عرف‌ الحق‌ حقا واختاره‌ واصرعليه‌ مده‌ عمره‌ او عرف‌ الباطل‌ باطلا"واختـاره‌ و اصرعليه‌ مده‌ عمره‌ ختم‌ الله‌ تعالي‌ هذه‌ المده‌ ،يميت‌ الانسان‌ و يقبره‌ يرجع‌ به‌ الي‌ التراب‌ يدخره‌ و يوقفه‌ في‌ التراب‌ ليوم‌ القيامه‌ .فمده‌ العمر المقدر لكل‌ فردمن‌ افرادالبشرهي‌ اختيارالحق‌ اوالباطل‌ والاصرارعليه‌ و لو علي‌ مقدار صغيرضعيف‌ مثلا"ان‌ يعرف‌ حقا لابيه‌ وامه‌ اولغيره‌ ،والمصرين‌ علي‌ الباطــــل‌ باعانه‌ اهل‌ الباطل‌ في‌ مده‌ العمرهم‌ الذين‌ ختم‌ الله‌ علي‌ قلوبهم‌ وعلـــي‌ سمعهم‌ وعلي‌ ابصارهم‌ غشاوه‌ ولهم‌ عذاب‌ عظيم‌.فهذاهي‌ المده‌ المقدرلكـــل‌ فردمن‌ افرادالبشر و من‌ مات‌ دون‌ بلوغ‌ هذاالاختيارمن‌ الصبيان‌ والمجانيـن‌ ، يلحق‌ بابيه‌ وامه‌ يوم‌ القيامه‌ او يجعل‌ الله‌ تعالي‌ لهن‌ سبيلا يبتليهم‌ بهـا في‌ القيامه‌.**

**واماالتقديرالثاني‌ لكل‌ البشرفي‌ الحيوه‌ الدنياقبل‌ ظهورالاخره‌فهومن‌ ظهور حركه‌ الانسان‌ الي‌ معارف‌ الله‌ يجد و يجتهدالي‌ ان‌ يئس‌ الانسان‌ من‌ نفسه‌ فــي‌ جهتي‌ الحق‌ والباطل‌ ويفوض‌ الامرالي‌ ربه‌. فانك‌ تري‌ الانسان‌ يدعي‌ لنفسه‌ انه‌ يقدرعلي‌ اصلاح‌ نفسه‌ ومعاشه‌ ومعــــاده‌ فيخالف‌ الله‌ تعالي‌ في‌ اصلاح‌ نفسه‌ وتدبيرامره‌ ،يملك‌ نفسه‌ و غيره‌ و يدع‌ الله‌ تعالي‌ و اوليائه‌ وراء ظهره‌ ،يتبع‌ هوي‌ نفسه‌ و لايطيع‌ امر ربه‌ فيبارزاللـه‌ و اوليائه‌ بعصيانه‌ الي‌ ان‌ يقتلهم‌.فانت‌ ماتري‌ في‌ تاريخ‌ الحيوه‌ نبيا او وليا" الاان‌ قتل‌ او زوي‌ عن‌ الامور.ان‌ الانسان‌ في‌ عيشه‌ وحيوته‌ الدنياويه‌ يدع‌ امر الله‌ و يتبع‌ هوي‌ نفسه‌ او هوي‌ غيره‌ بقصوره‌ او بتقصيره‌ فالعامل‌ بالقصور هـم‌ المومنون‌ الذين‌ لم‌ يبلغوا كمال‌ عقولهم‌ قاصرون‌ عن‌ درك‌ ماهو الحق‌ كامــلا" فهم‌ المكلفون‌ بماآتيهم‌ الله‌ من‌ العقول‌ علي‌ طبق‌ استعدادهم‌ لان‌الله‌تعالي‌ يكلف‌ الناس‌ علي‌ مايسعه‌ عقولهم‌ و حلومهم‌.فالمومنون‌ كلهم‌ قاصرون‌ الامــن‌ استحوحش‌ ان‌ يعمل‌ برايه‌ و يترك‌ اطاعه‌ ربه‌ و ان‌ كان‌ علمه‌ متخذا"من‌ كتــاب‌ الله‌ و سنه‌ نبيه‌ لان‌ مايعرفه‌ من‌ كتاب‌ الله‌ وسنه‌ نبيه‌ غيرمايعرفه‌ الراسخون‌ في‌ العلم‌ و هم‌ الائمه‌ المعصومون‌ الهداه‌ المهديون‌ وهذا سرغيبه‌ الامام‌ فــي‌ غيبته‌ و انزوائه‌.**

**فالمومنون‌ علي‌ قصورهم‌ هذاالي‌ ان‌ يول‌ الامرالي‌ مومن‌ امتحن‌ الله‌ قلبـــه‌ للايمان‌ و جعل‌ عنده‌ علم‌ القران‌ و هوالذي‌ يختار اطاعه‌ الامام‌ علي‌ علمـــــه‌ المستنبط‌ من‌ كتاب‌ الله‌ و سنه‌ نبيه‌ المفوض‌ امره‌ الي‌ امامه‌ المستوحـش‌ ان‌ يقدم‌ علي‌ امردون‌ امامه‌ الاان‌ يواجه‌ امامه‌ فيامره‌ بامره‌ وينهاه‌ بنهيه‌. واما المقصرون‌ هم‌ الذين‌ يذرون‌ كتاب‌ الله‌ و راء ظهورهم‌ و يتبعون‌ هوي‌انفسهم‌ ومن‌ اضل‌ ممن‌ اتبع‌ هواه‌بغير هدي‌ من‌ الله‌.فيوخرالاخره‌ و يطول‌ الغيبه‌ مادام‌ الامور بيدالقاصر او المقصرالي‌ ان‌ يواجه‌ المقصرون‌ نار جحيمهم‌ و يجدالقاصرون‌ ضعفهم‌ علي‌ اقامه‌ امورهم‌ فيغشي‌ الناس‌ حينئذ الزلازل‌ و الشدائد ينقلب‌ الناس‌ في‌ هرج‌ كالفراش‌ المبثوث‌ و ينقلب‌الملوك‌ بفضاحتهم‌ و خزيهم‌ كالعهن‌ المنفوش‌ فيختل‌ امرالحيــــوه‌ للناس‌ اجمعيــن‌ و يتحقق‌ تاويل‌ هذه‌الايات‌ حيث‌ يقول‌: اذارجت‌ الارض‌ رجا و بست‌الجبال‌ بسا" فكانت‌ هباء منبثا.لان‌ الارض‌ لايرج‌ الابرجه‌ اهلها.فاذا اختل‌ حيوه‌ الانسان‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ اختل‌ حيوه‌الارض‌.فالارض‌ لايكون‌ ارضاالا بالانسان‌ والجبال‌ المنبثه‌ الملوك‌ علي‌ وجه‌ الارض‌. فاذاانقلبــــوا كالعهن‌ المنفوش‌ بما عملواعلي‌الناس‌ بالكفر و الفسوق‌ ،ينقلب‌ الناس‌ كالفراش‌ المبثوث‌.شبه‌ الله‌ تعالي‌ في‌ هذه‌ الايات‌ الملوك‌ والروساءبالشمع‌ و شبـــه‌ الناس‌ بالفراش‌.فكماان‌ الفراش‌ تحوم‌ حول‌ الشمع‌ و تنبث‌ حين‌ اذ طفئت‌ السراج‌ كذلك‌ الناس‌ تحومون‌ حول‌ روسائهم‌ وملوكهم‌ و تنبث‌ عنهم‌ حين‌ زوال‌ ملكهـم‌ و ذلك‌ لان‌ الحيوه‌ الدنياتجري‌ علي‌ مدارالقصور و التقصيربقيام‌ القاصرين‌ مــن‌ المظلومين‌ والمقصرين‌ من‌ الظالمين‌ الكافرين‌ ،تقوم‌ هذه‌ الحيوه‌ بقيام‌ هذه‌ الملوك‌ و الروسافي‌ جهتي‌ الحق‌ والباطل‌ المقصرمنهم‌ كافر لايعمل‌ الاكفـرا" و ظلما و القاصر منهم‌ مومن‌ لايقدرعلي‌ اكثر ممايعمل‌ .فهولاء كنهريجري‌ من‌ البحر ينال‌ منها العطشان‌ اقل‌ قليل‌ ممايريدون‌ ،لاينالون‌ البحربالنهر. شبه‌ الله‌ تلك‌ العلماء من‌ المومنين‌المتقين‌ بالغمام‌ تحمل‌ معهـا ماء البحرتسقي‌ الفلوات‌ بالبله‌ و القطره‌ لاينال‌ منهاالناس‌ كلمايريدون‌ بل‌ ينالون‌ بعض‌ مايحتاجــون‌ اليه‌ من‌ الحكمه‌ والعداله‌.فلايشبع‌ بهولاء الحكماء و العلماء جوعان‌ و لايــروي‌ بهاعطشان‌ وبذلك‌ القصور والتقصير قدرالله‌ للافراد من‌ الناس‌ الفناء والهــلاك‌ لان‌ القاصر والمقصر لاتقدران‌ علي‌ حفظ‌ الحيوه‌ بجهلهما و ضعفهما الموت‌ ليســـت‌ باماته‌ الله‌ بل‌ هي‌ بقصورالانسان‌ او بتقصيره‌ في‌ حفظ‌ الحيوه‌ وانما يقدر علي‌ حفظ‌ الحيوه‌ خالقهاوفي‌ تفسيرهذه‌ الايه‌ :مااصابكم‌ من‌ مصيبه‌ فبماكسبــــت‌ ايديكم‌ و يعفوعن‌ كثير،يقول‌ الامام‌(ع‌) نزلت‌ هذه‌ الايه‌ في‌ الالام‌ والاسقـام‌ ، يخبرالله‌ تعالي‌ بان‌ الانسان‌ يسقم‌ ويمرض‌ نفسه‌ بافراطه‌ او بتفريطه‌ في‌ الانتفاع‌ من‌ الغذاء او بعوامل‌ الحيوه‌.فالله‌ تعالي‌ يداوي‌ او يعالج‌ اكثرامراضه‌التي‌ احدثها الانسان‌ بيده‌ و يدع‌ بعض‌ امراضه‌ ليعلمه‌ مافعل‌ بنفسه‌ لعله‌ يعوذ مــن‌ شرنفسه‌ الي‌ ربه‌ و لايناسب‌ ان‌ يفسرهذه‌ الايه‌ بالمعاصي‌. لان‌ الله‌ تعالي‌اما لايعفو عن‌ المعاصي‌ لعدم‌ التوبه‌ منهـا اويعفو عن‌ كل‌ عصيانه‌ بعدالتوبــه‌ و لايجوز في‌ كرم‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يعفوعن‌ بعض‌ العصيان‌ ويترك‌ بعضهاليعذب‌ بهــا عبده‌.فقوله‌ تعالي‌ يعفوعن‌ كثيراي‌ يمحوبعض‌ الامراض‌ التي‌ احدثه‌ الانســان‌ بيده‌ و يترك‌ بعضها.فيقع‌ الانسان‌ في‌موت‌ و هلاك‌ ببعض‌ هذه‌ الامراض‌ التي‌احدثها الانسان‌ ولم‌ يعفوها ربه‌ فيهلك‌ و يقدر الله‌ له‌ الموت‌ فهذه‌ حال‌ الحيوه‌الدنيا يبدء ويختم‌ باراده‌ الانسان‌ و عمله‌ و جعل‌ الله‌ الانسان‌ مختارا"في‌ هذه‌الحيوه‌ يطيع‌ ربه‌ او يطيع‌ الشيطان‌.فالانسان‌ هالك‌ نفسه‌ و مميتها بمايكون‌ في‌ افراط و تفريط‌ بجهله‌ ،يحدث‌ في‌ نفسه‌ كل‌ يوم‌ امراضاكثيره‌ بحيث‌ لوتركه‌ الله‌ بآلامه‌ واسقامه‌ التي‌ احدثهايموت‌ في‌ يومه‌ و ليلته‌ و لكن‌ الله‌ اراد ان‌ يمهله‌ فـي‌ اختياره‌ ليسلك‌ سبيل‌الحق‌ اوالباطل‌ فيعفو و يمحو كثيرا"من‌ امراضه‌ و يدع‌ قليلا" منهابحاله‌ ليعلم‌ مافعل‌ بنفسه‌ لجهله‌ لعله‌ يفوض‌ امر حيوته‌ الي‌ ربه‌ و يتخذه‌ وكيلا.**

**واماالحيوه‌ الاخره‌ فليس‌ امرمن‌ امورها بيدالانسان‌ بل‌ الاموركلهابيـدالله‌. فيفني‌ الله‌ تعالي‌ عوامل‌ الموت‌ و يحيي‌ عوامل‌ الحيوه‌ كمايقول‌ : وان‌الدار الاخره‌ لهي‌ الحيوان‌ لوكانوايعلمون‌.و يحكي‌ بان‌ اهل‌ النار ياتيهم‌الموت‌ من‌ كل‌ مكان‌ و ماهم‌ بميتين‌.او يقول‌: كلمانضجت‌ جلودهم‌ بدلناهم‌ جلودا" غيرها ليذوقواالعذاب‌ .فهناك‌ يعفوالله‌ و يمحو عوامل‌الموت‌ كلهاعن‌ المومنيــن‌ و الكافرين‌ لئلايموت‌ احد فيحرم‌ عن‌ نعيم‌ الجنه‌ او ينجومن‌ عذاب‌ النار. فيجعل‌ الله‌ تعالي‌ اهل‌ الجنه‌ والنارخالدين‌ فيهاابدا. فعلي‌ هذا لايبقـــي‌ الحيوه‌ الدنياعلي‌ مدارفكره‌ الجاهل‌ و عمله‌ من‌ القاصرين‌ و المقصرين‌ دائما ابديا" بل‌ ينتهي‌ و يبدء بحيوه‌ الاخره‌ فيبقي‌ و يدوم‌.**

**فالمده‌ لبقاءالحيوه‌ الدنيالجميع‌ افرادالبشر يبدء بهامن‌ هبوط‌ آدم‌ الي‌قيام‌ القائم‌ و لايتجاوز عشره‌ الاف‌ سنه‌ او يقل‌ منه‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ : انهـــم‌ يرونه‌ بعيدا و نريه‌ قريبا.فاذا قام‌ القائم‌ ينتهي‌ هذه‌ الحيوه‌ بكيفيتهامـن‌ طريق‌ التوالد والتناسل‌ وانظارالكافرين‌ و ان‌ يكون‌ الارزاق‌ يعم‌ المومــن‌ و الكافركمايقول‌ الله‌ تعالي‌ :قل‌ من‌ حرم‌ زينة‌ الله‌ التي‌ اخرج‌ لعبــاده‌ و الطيبات‌ من‌ الرزق‌ قل‌ هي‌ للذين‌ امنوا في‌ الحيوه‌ الدنياخالصه‌ يوم‌القيامه‌ ثم‌ ينتهي‌ كسب‌ الارزاق‌ و توليدهامن‌ طريق‌ المعمول‌ الصناعه‌ و الزراعه‌ و التجاره‌ و يختل‌ امرالمعاش‌ بيدالناس‌.فح‌ يقوم‌ ويفتح‌ بقيامه‌ حيوه‌ الاخره‌ و ينتهــي‌ امرالمعاش‌ الي‌ الله‌ و هو تبارك‌ وتعالي‌ يجعل‌ البشرعلي‌ ارادته‌ القاهره‌ التي‌ اذا ارادشي‌ءا ان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌.يجعل‌ الارض‌ كلهاجنه‌ يتبوون‌ فيهاحيــث‌ يشاوون‌ وياكلون‌ منها رغدا"حيث‌ شاوا.و يقول‌ لبيان‌ ختم‌ الاعمال‌ الدنياويـه‌ وقدمناالي‌ ماعملوامن‌ عمل‌ فجعلناه‌ هباء منثورا.وذلك‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ جعـل‌ الاعمال‌ الدنيويه‌ وارزاقهامن‌ طريق‌ التعاون‌ و الاكتساب‌ ليبتلي‌الناس‌ بعضهم‌ ببعض‌ يميز بهاالظالم‌ من‌ العادل‌ والسخي‌ من‌ البخيل‌ والمنفق‌ من‌ المسـرف‌ و المولدمن‌ المتلف‌ وان‌ يرقي‌بافكارالناس‌ و يعلمهم‌العلل‌ والمعاليل‌ والاسباب‌ والمسببات‌ و غير ذلك‌ من‌ الفوائد و النتائج‌ مالايحصي‌ كثره‌.ولولا احتياج‌الناس‌ بعوامل‌ الحيوه‌ وكسب‌ الارزاق‌ بالكد و التعب‌ لم‌ يعرفواماخلق‌ لهم‌ الله‌ فــي‌ الارض‌ و السماء ولم‌ يعرفواربهم‌ ولم‌ يعرف‌ بعضهم‌ بعضاو لم‌يميز اهل‌ الخير مـن‌ الشر و المومن‌ من‌ الكافر و الصالح‌ من‌ الطالح‌ فنشات‌ العلوم‌ والمعارف‌ بهـذه‌ الاعمال‌ والاكتسابات‌ و ايجاد الصنايع‌ و المتاجر و التجارب‌ واحتياج‌ النــــاس‌ بعضهم‌ الي‌ بعض‌ بلغ‌ الناس‌ بهذه‌ الاعمال‌ و الصنايع‌ من‌ طريق‌ الاحتياج‌ الي‌ما خلق‌ لهم‌ في‌ العالم‌ الي‌ ثلثه‌ اقسام‌ من‌ العلوم‌ والمعارف‌ التي‌ بهاقــوام‌ حيوتهم‌ في‌ الاخره‌ ولولا هذه‌ العلوم‌ والمعارف‌ لم‌ يتهياوا لحيوه‌ الاخره‌ و لـم‌ يظهرلهم‌ ملك‌ الله‌ العظيم‌ ولم‌ يكشف‌ فيهم‌ الرزايا والبلايا.**

**الاولي‌ من‌ العلوم‌ الثلاثه‌ عرفان‌ ماخلق‌ الله‌ لهم‌ في‌العالم‌ من‌الانعام‌ و الارزاق‌ و الماكل‌ و المشارب‌ و الملابس‌ و عرفان‌ الارض‌ و ما فيهامن‌الجبال‌ و الاوديه‌ و الصحاري‌ و البراري‌ و الالام‌ و الاسقام‌ وغيرها.فكل‌ العلوم‌ الطبيعي‌ من‌ الطب‌ والصنايــع‌ نشات‌ لهم‌ من‌ هذه‌ الابتلائات‌ و الاكتسابات‌ من‌ طريق‌ الاحتياجات‌ ولو كانت‌الماكل‌ و المشارب‌ لهم‌ مهياه‌ بلا عمل‌ رغدا حيث‌ شائوا كمالهم‌ في‌ الجنه‌ بلاعمل‌ واكتساب‌ منهم‌ لبقواعلي‌ جهالتهم‌ في‌ حاله‌ الصباوه‌ ولم‌ يبلغواالعلوم‌ و المعـــارف‌ فعرفوابتلك‌ الاعمال‌ و الاحتياجات‌ الخلايق‌ و الحقايق‌ و عرفوا بها ربهم‌ العظيـم‌ خالق‌ السموات‌ والارض‌.**

**العلم‌ الثاني‌ معرفه‌ الناس‌ بعضهم‌ بعضاالمومن‌ منهم‌ والظالم‌ الكافر و هـذا اساس‌ الحريه‌ و الاختيار و خروج‌ الناس‌ من‌ عباده‌ عبادالله‌ الي‌ عباده‌ الله‌ و من‌ ذل‌ اطاعه‌ الناس‌ الي‌ عز اطاعه‌ الله‌. فانك‌ رايت‌ الملوك‌ ادعت‌ الربوبيه‌ و الالوهيه‌ و استرقت‌ الناس‌ و استعبدتهم‌ وفعلوا بهم‌ مافعلوا بهوي‌ انفسهم‌ مـن‌ قتل‌ وضرب‌ واسترقاق‌ و سلمت‌ الناس‌ انفسهم‌ للملوك‌ والروساء ظنامنهم‌ بجهلهم‌ ان‌ لهم‌ عليهم‌ حق‌ المالكيه‌ و السلطه‌ و هم‌ الههم‌. ظنواان‌ الله‌ تعالـي‌ الاه‌ السماء و الملوك‌ الاه‌ الارض‌ او ظل‌ الله‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ فانقلبوا في‌ ذل‌ وصغار. فيجب‌ علي‌ الناس‌ معرفه‌ الناس‌ و يعلموابذلك‌ انه‌ ليس‌ لاحدهم‌ حق‌ المالكيــه‌ والسلطه‌ علي‌ غيرهم‌ ليقدموا بهذا المعرفه‌ و العلم‌ علي‌ الدفاع‌ عن‌ انفسهــم‌ وحقوقهم‌ و اموالهم‌ ،وان‌ الله‌ تعالي‌ امهل‌ الظالمين‌ فـــــي‌ ظلمهــم‌ علي‌ المظلومين‌ ليعرف‌ الظالم‌ و المظلوم‌ و يدفع‌ المظلوم‌ الظالم‌ عن‌ ظلمه‌.فينقلب‌ الناس‌ كاسنان‌ المشط‌ علي‌ حد سواء و علي‌ حقوقهم‌ و ارزاقهم‌ فيكتسبون‌ بتلـــك‌ الانقلاب‌ حريتهم‌ و حقوقهم‌ الواجب‌ لهم‌ من‌ الله‌ تعالي‌ ،يعلموابتلك‌ الانقـلاب‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ وليهم‌ و مولاهم‌.**

**العلم‌ الثالث‌ :معرفه‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ ،يعرفوه‌ بانه‌ مولاهم‌ الحقيقي‌ و المالك‌ الواقعي‌ فيعبدوه‌ و يختاروه‌ لولايتهم‌ يخرجوابذلك‌ عن‌ ذل‌ حكومه‌الناس‌ عليهم‌ الي‌ عزحكومه‌ الله‌ عليهم‌ و يعلموا انهم‌ لاينالون‌ الي‌ مايريدون‌ الا في‌ ظل‌ حكومه‌ الله‌ و ولايته‌ فيقعوافي‌ ظل‌ ولايه‌ الله‌ وولايه‌ اولياءالله‌ ،فيرفع‌ الله‌ تعالي‌ منهم‌ الالام‌ والاسقام‌ والموت‌ و يجمعهم‌ في‌ شعاع‌ ملكه‌ العظيـــم‌ الذي‌ لازوال‌ له‌ ولااضمحلال‌.يدخلهم‌ الله‌ تعالي‌ جنات‌ تجري‌ من‌ تحتهاالانهار فقدرالله‌ لهم‌ الحيوه‌ الدنيا لينالوا تلك‌ العلوم‌ في‌ حيوتهم‌ و ينالوابتلـك‌ العلوم‌ الحيوه‌ الاخره‌.فانهم‌ لاينالون‌ حيوه‌ الاخره‌ الابالعلم‌ والعرفان‌ و لاينالون‌ العلم‌ والعرفان‌ الا بالابتلاء بهذا الاضداد و النقايض‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا كمايقال‌ يعرف‌ الاشياءباضدادها.فهذه‌ العلوم‌ الثلاثه‌ و لاسيمامعرفه‌ اللـه‌ و معرفه‌ الائمه‌ الطاهرين‌ هي‌ زاد آخرتهم‌ و النقدالذي‌ يشترون‌ به‌ الجنه‌.فاذاقام‌ القائم‌(ع‌) يجعل‌ الله‌ الخلايق‌ في‌ ظل‌ حكومته‌ و معه‌ آبائه‌ عليهم‌ السلام‌ وامه‌ فاطمه‌ بنت‌ رسول‌الله‌ و جده‌ رسول‌ الله‌(ص‌) ثم‌ يرجع‌ اليه‌ الاموات‌ جيلا بعد جيل‌ فيحاسبهم‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ علي‌ اعمالهم‌ يجعلون‌ المحسن‌ منهم‌ في‌ الجنه‌ والمسئي‌ منهم‌ في‌ النار كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ :فريق‌ في‌ الجنه‌ و فريق‌ فـــي‌ السعير.**

**ثم‌ يامرالله‌ تعالي‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ بتربيه‌ كل‌ البشر و تعليمهم‌ مــــن‌ الاولين‌ والاخرين‌ الي‌ ان‌ يكملوا و ينالوبتعليم‌ الائمه‌ كمال‌ العلم‌ والحكمـه‌ كمايقول‌ الله‌ : انتم‌ وازواجكم‌ فيها تحبرون‌.و يخبرالله‌ تعالي‌ بان‌ الاموات‌ بعد بعثهم‌ عن‌ موتهم‌ والخروج‌ من‌ قبورهم‌ يرجعون‌ الي‌ ربهم‌ ومعني‌ الرجــوع‌ الي‌ الله‌ انماهي‌ الوصول‌ الي‌ كمال‌ العلم‌ و العرفان‌ فمن‌ كمل‌ معرفته‌ فهـو في‌ لقاء ربه‌ العظيم‌ ،يسئل‌ عنه‌ فيجيب‌ ويخاطب‌ ربه‌ فهو و ربه‌ كحبيبين‌ صديقين‌ متجانسين‌ متوانسين‌ ،رضي‌ الله‌ عنهم‌ و رضواعنه‌ ورضوان‌ الله‌اكبر،ذلك‌ الفوز العظيم‌.وتلك‌ الحال‌ هي‌ الجنه‌ الماوي‌ و جنه‌ الخلدالتي‌ كانوايوعدون‌. فالبشركلهم‌ في‌ حيوتهم‌ دائمون‌ متكاملون‌ حتي‌ ينالواتلك‌ المقام‌ فينقلبون‌ بهااحرارا"من‌كل‌ قيد و حاكميه‌.و معني‌ الحريه‌ للانسان‌ هناك‌ الحريه‌ من‌ كل‌قيد و جهل‌ و سفاهه‌ فان‌ العلم‌ والعرفان‌ يجعل‌الانسان‌ حرا و الجهل‌يجعل‌ الانسان‌ رقامقيدا.انظرالي‌ الفضاء ان‌ كان‌ ضياء نورانيا تجدفيها كل‌ شيئي‌ و تمشي‌الي‌ ماتريد من‌ غيراحتياج‌ الي‌ احد و استعانه‌ من‌ احد و ان‌ كانت‌ الفضاء ظلمانيا فانت‌ محبوس‌ مقيد لاتقدر ان‌ تمشي‌ قدما و لاتجد شيئا".فالعلم‌ في‌ فضاء فكرك‌ كاالنور يريك‌ كل‌ شيئي‌ في‌ كــل‌ شيئي‌ و يجعلك‌ قادرا"ان‌ تفعل‌ ماتشاء في‌ ماتشاء، لايمانعك‌ شيئي‌ و لايزاحمك‌ احد لان‌ الشيئي‌ اذا زاحمك‌ في‌ طريقك‌ فيماتريد فانت‌ عاجز و العجز ينشاء عن‌ الجهــل‌ والجاهل‌ عاجز والعاجز جاهل‌ وكذا اذا مانعك‌ احد ان‌ تنال‌ ماتريد فهو او انت‌ جاهل‌ فان‌ كنت‌ جاهلا"يمنعك‌ عاقل‌ و ان‌ كنت‌ عاقلا"عالما"يزاحمك‌ جاهل‌ فتطرده‌ بعلمك‌ ان‌ العالم‌ حر ذوفلاح‌ من‌ كل‌ قيد من‌ قيـــدحاكميـــه‌ الارض‌ و السماء و من‌ قيـد حاكميه‌ كل‌ انسان‌ جاهل‌ او عالم‌ ،حاكم‌ او غير حاكم‌ و حر من‌ قيد حاكميه‌ الملائكه‌ و الناس‌ اجمعين‌.**

**فالانسان‌ العالم‌ كخالقه‌ العظيم‌ فعال‌ لمايشاءكمايشاء لان‌ الحاكميه‌ من‌ كـل‌ شيئي‌ و شخص‌ انما هي‌ علي‌ مدار عجزالمحكوم‌ والعجز علي‌ مدارالجهل‌.فــالارض‌ و السماء و ساير عوامل‌ الطبيعه‌ حاكم‌ عليك‌ لانك‌ جاهل‌ تفسدهابجهلك‌ و لاتصلحهــا يخبرالله‌ تعالي‌ عن‌ ذلك‌ بقوله‌ :لو اتبع‌ الحق‌ اهوائهم‌ لفسدت‌ السمــوات‌ و الارض‌.او يقول‌ :ظهرالفسادفي‌ البر والبحربماكسبت‌ ايدي‌ الناس‌.فيتبع‌ الانسان‌ هوي‌ نفسه‌ لجهله‌ بالمفاسد و المصالح‌،لوعرف‌ ربه‌ العظيم‌ العليم‌ لاختار هوي‌ ربه‌ علي‌ هوي‌ نفسه‌ ولو عرف‌ ربه‌ واختار هوي‌ ربه‌ علي‌ هوي‌ نفسه‌ لحكم‌ بهوي‌ ربه‌ علي‌السموات‌ و الارض‌ و سايرالعوامل‌ كماتري‌ الانبياء و الاولياء حاكمون‌ علي‌ كل‌ شيئي‌ لايمنعهم‌ شيئي‌ في‌ الارض‌ و لا في‌ السماء.تري‌ ابراهيم‌ الخليل‌ يحكم‌ علي‌ النار يجعلـــه‌ بردا"و سلاما و تري‌ موسي‌ يحكم‌ علي‌ البحر فيفلقه‌ و يجعل‌ كل‌ فرق‌ من‌ الماء كالطود العظيم‌ يتجاوز عن‌ البحر ببني‌ اسرائيل‌ و يغرق‌ عدوه‌ ال‌ فرعون‌ ،جعــل‌ الله‌ تعالي‌ علمه‌ و قدرته‌ بيد الانبياء و الاولياء يفعلون‌ مايشاون‌.فهم‌ احرار بعلمهم‌ و عرفانهم‌ بالله‌ العظيم‌ من‌ حاكميه‌ الارض‌ و السماء يفعلون‌ مايشاون‌ و يحكمون‌ بمايريدون‌. فان‌ فعلوا فعلا"فعلواعن‌ علم‌ وان‌ و قفوا و قفواعن‌ علــم‌ وان‌ قالوا قالواعن‌ علم‌ وان‌ صمتوا صمتوا عن‌ علم‌ فهذا هو خلافه‌ الله‌ والقـدره‌ الكامله‌.**

**و اماالحريه‌ عن‌ حاكميه‌ الانسان‌ فمعلوم‌ واضح‌.هل‌ رايت‌ احدا"من‌ الملـوك‌ و السلاطين‌ يحكمون‌ علي‌ نبي‌ او ولي‌ يمنعونهم‌ عن‌ قول‌ و عمل‌ ممااذن‌ لهم‌ اللـه‌ تعالي‌ وامرهم‌ به‌ ؟ وان‌ رايت‌ ظالما ظلمهم‌ و هم‌ صبروا علي‌ ظلم‌ الظالميــن‌ فهي‌ ايضا"نشاء عن‌ حلمهم‌ وقدرتهم‌ اذ تركوا اعدائهم‌ علي‌ ظلمهم‌ فيحكمون‌ غدا" عليهم‌ بالنار بما ظلموا.فليس‌ مظلوميه‌ الانبياء عن‌ عجز و جهل‌ بل‌ عن‌ علم‌ وقدره‌ يمهلون‌ اعداءهم‌ ليزدادوا اثما و يحكمون‌ عليهم‌ غدا"بماظلموابنار جهنم‌.ولو لم‌ يمهلوهم‌ في‌ الدنياليظلموا لم‌يحكموا عليهم‌ بنار جهنم‌.فهم‌ في‌ الحيـوه‌ الدنيا كملك‌ يمشي‌ متنكره‌ في‌ السكك‌ والاسواق‌ ليختبر رعاياه‌ هل‌ هم‌ عادلـون‌ منصفون‌ في‌ اعمالهم‌ وتجاراتهم‌ اوظالمون‌ غيرمنصفين‌.فيشتري‌ متاعا" يجحف‌ عليه‌ فيحاكمه‌ الي‌ المحاكم‌ و القضاه‌ ليختبرهم‌ كيف‌ يحكمون‌.فيعرف‌ باختباره‌ الظالم‌ والعادل‌ ثم‌ يرجع‌ الي‌ مقامه‌ وعرشه‌ ويرسل‌ الي‌ من‌ عرفه‌ بالظلـــم‌ فيجازيه‌. فهولاء الانبياء و الائمه‌ كمثل‌ هذا الملك‌ و عدهم‌ الله‌ تعالي‌ ملكــا عظيمافي‌ الاخره‌ و امرهم‌ ان‌ يكونوامع‌ الناس‌ في‌ الحيوه‌ الدنيايعيشون‌ معهم‌ كاحدهم‌ يعاشرونهم‌ علي‌ مدارالحق‌ مخالفا"للباطل‌ و اهله‌ ليعرف‌ بهم‌ اهـــل‌ الحق‌ حقاواهل‌ الباطل‌ باطلا".**

**امرهم‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يكونوامع‌ الحق‌ واهل‌ الحق‌ وان‌ كان‌ فيهم‌ هلاكهــم‌ و يخالفون‌ الباطل‌ واهل‌ الباطل‌ وان‌ كان‌ في‌ الموافقه‌ نجاتهم‌.فهم‌ هكـــذا يكونون‌ في‌ الناس‌ يعيشون‌ معهم‌ يخالفون‌ الظلم‌ و العدوان‌ يامرون‌ بالمعروف‌ و ينهون‌ عن‌ المنكر و يدافعون‌ عن‌ المظلومين‌ بتعرض‌ عليهم‌ السلاطين‌ يظلمونهم‌ و يقتلونهم‌ و هم‌ يصبرون‌ علي‌الظلم‌ والقتل‌الي‌ ان‌ ياتي‌ عليهم‌ يومهم‌ بموتون‌ و يموت‌ معهم‌ ظالموهم‌ و قاتلوهم‌ الي‌ يوم‌ الحساب‌ فيجعلهم‌ الله‌ تعالي‌ بمـا صبروا علي‌ ملك‌ عظيم‌ يجعل‌ بيدهم‌ القدره‌ والسلطنه‌ ويذل‌ لهم‌ رقاب‌ الملـوك‌ والجبابره‌ فينتقمون‌ منهم‌. فهم‌ احرار من‌ حاكميه‌ الانسان‌ عليهم‌ في‌الدنيا و الاخره‌ فلا يقدر انسان‌ ان‌ يحكم‌ علي‌ عبادالله‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ : لـــن‌ يجعل‌ الله‌ للكافرين‌ علي‌ المومنين‌ سبيلا.**

**واماالحريه‌ من‌ حاكميه‌ الله‌ وان‌ كان‌ فخرا"حاكميته‌.و هذا من‌ اعجب‌ مايجعله‌ الله‌ تعالي‌ لعباده‌ و اعظمهاكماروي‌ عن‌ الله‌ تعالي‌ يقول‌ : عبدي‌ اطعني‌ حتي‌ اجعلك‌ مثلي‌. او يقول‌ في‌ ثواب‌ النافله‌ :لايزال‌ يتقرب‌ الي‌ عبدي‌ بالنوافل‌ حتي‌ كنت‌ سمعه‌ الذي‌ به‌ يسمع‌ وبصره‌ الذي‌ به‌ يبصر و يده‌ الذي‌ به‌ يبطش‌ حتـي‌ حتي‌ اقول‌ لشيئي‌ كن‌فيكون‌ ويقول‌ هولشيئي‌ كن‌ فيكون‌.فان‌ الانسان‌ اذا علم‌ ما علم‌ الله‌ كماعلم‌ الله‌ يعمل‌ علي‌ علمه‌ ماعمل‌ الله‌ و علمه‌ علم‌ الله‌ فلايامره‌ الله‌ تعالي‌ بشيئي‌ ولاينهاه‌ عن‌ شيئي‌ لانه‌ يعلم‌ امرمايامره‌ الله‌ ونهي‌ مـا ينهه‌ الله‌ فيعمل‌ علي‌ علمه‌ علي‌ مايريدالله‌ و علمه‌ علم‌الله‌ كمايقول‌ مولنا ماعبدتك‌ طمعا في‌ جنتك‌ تلك‌ عباده‌ التجار و لاخوفا من‌ نارك‌ تلك‌ عباده‌العبيد بل‌ وجدتك‌ اهلا"للعباده‌ فعبدتك‌ وتلك‌ عباده‌ الاحرار.فعلي‌ عليه‌ السلام‌ يعبد الله‌ بحريته‌ عن‌ علمه‌ و عرفانه‌ باهليه‌ الله‌ للعباده‌ و هذامعني‌ الحريه‌ عن‌ حاكميه‌ الله‌ وان‌ الله‌ تعالي‌ يعلمنا في‌ الدنيا و الاخره‌ لننال‌ بتلك‌ التعليم‌ الحريه‌ المطلقه‌ وهذامعني‌ قضيه‌ العلم‌.**

**العلم‌ يجعلك‌ حرا"والجهل‌ يجعلـك‌ عبدا.العلماءيعبدون‌ الله‌ بالحريه‌ بمايرونه‌ اهلا"للعباده‌ ولايعبدونــــه‌ بالتعبد فيجعلهم‌ الله‌ تعالي‌ احرارا"عن‌ كل‌ قيد ويقول‌ لهم‌ : ادخلواالجنـه‌ و كلوامنها رغدا"حيث‌ شئتم‌.وهذا معني‌ الفوز والفلاح‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌:اولئك‌ هم‌ الفائزون‌ ،اولئك‌ هم‌ المفلحون‌.فان‌ الفوزبمعني‌ وسعه‌ ميدان‌ الحيوه‌. فان‌ ضاق‌ ميدان‌ حركتك‌ و حيوتك‌ تتضيق‌ فيها و ان‌ وسع‌ تتوسع‌ فيها.ويقـــــال‌ للبراري‌ والصحاري‌ الوسيعه‌ المفاوز لان‌ الانسان‌ في‌ سعه‌ من‌ حركته‌ فيهافليذهب‌ حيث‌ يشاء لايمنعه‌ مانع‌. لكنه‌ في‌ البلاد والقراء لايقدر ان‌ يذهب‌ حيث‌ يشــاء، تمنعه‌ الدور و الجدران‌. فالانسان‌ اذاكان‌ قادرا"ان‌ يذهب‌ حيث‌ يشاء في‌ الارض‌ والسماء لايمنعه‌ السماء ان‌ يذهب‌ فيها حيث‌ يشاء و لاالارض‌ ان‌ يمشي‌ عليهاحيـــث‌ يشاء. ابواب‌ السماءمفتوحه‌ له‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ : وفتحت‌ السماءفكانـت‌ ابوابا.او يقول‌: اذاالسماء انشقت‌ واذنت‌ لربها و حقت‌.فهو قادران‌ يكون‌ حيـث‌ يشاء علي‌ قلل‌ الجبال‌ واوديتهااو في‌ عنان‌ السماء،تسيربين‌ الكواكب‌ كمثــل‌ رسول‌ الله‌(ص‌) في‌ معراجه‌ و لايقف‌ في‌ زمان‌ ومكان‌ ليستريح‌ الاو يانسه‌ ربـــه‌ يخاطبه‌ و ملائكته‌ كمايقول‌ :والملائكه‌ يدخلون‌ عليهم‌ من‌ كل‌ باب‌ سلام‌ عليكـم‌ بماصبرتم‌ فنعم‌ عقبي‌ الدار.**

**فهذا هوالفوزالعظيم‌.له‌ فضاءالعالم‌ ومافيهاو ماعليها.في‌ جنات‌ ونهر عند مليك‌ مقتدر. واماالفلاح‌ فهوان‌ تنال‌ كل‌ ماتريد بلاكد وتعب‌ لايواجه‌ انسانا الا و كانه‌ ابوك‌ او اخوك‌ او امك‌ اواختك‌ تؤانسهم‌ في‌ شوق‌ وشعف‌ ويوانسوك‌ كان‌ كل‌ عالم‌ وادم‌ يكون‌ لك‌. لايمنعك‌ مانع‌ فيمالانهايه‌ لك‌ من‌ العالمين‌ كمايعدك‌ ربك‌ يقول‌ :وسارعواالي‌ مغفره‌ من‌ ربكم‌ وجنه‌ عرضهاالسموات‌ والارض‌ اعدت‌ للمتقين‌.فانت‌ في‌ التصرف‌ في‌كل‌ شيئي‌ و الانتفاع‌ بكل‌ شيئي‌ وشخص‌ والحركه‌ في‌ كل‌ ماتريد في‌ الارض‌ والسماءفي‌ ملك‌ الله‌تعالي‌ خليفته‌، تفعل‌ ماتشاء و تحكم‌ بماتريد و لاتشاء الا مايشاءالله‌ و لاتريد الا مايريــد الله‌.لانك‌ لاتعلم‌ علما" يخالف‌ علم‌ الله‌ لتخالف‌ مايريدالله‌ ،يوتيك‌ اللـه‌ حكمته‌ و من‌ يوت‌ الحكمه‌ فقد اوتي‌ خيراكثيرا. فعليك‌ بعلم‌ توافق‌ به‌ علم‌الله‌ لتحكم‌ بمايحكم‌ الله‌ و تريد مايريد الله‌ وهذا نهايه‌ الكمال‌ و جنه‌الماوي‌ كما يقول‌ :ثم‌ راه‌ نزله‌ اخري‌ عند سدره‌ المنتهي‌ عندها جنه‌ الماوي‌ اذيغشي‌ السدره‌ مايغشي‌. كل‌ ذلك‌ علوم‌ و معارف‌ و درجات‌ و حالات‌ في‌ وجود الانسان‌ يجد في‌ قلبه‌ عظمه‌ ربه‌ فعلي‌ ذالك‌ ينتهي‌ الحيوه‌الدنيا علي‌ مدار التوالد و التناسل‌ و الابتلاات‌ و يبتدء بقيامه‌ عليه‌ السلام‌ حيوه‌ الاخره‌ علي‌ مدار الجزاء والحساب‌ كما ذكر مرارا"استدلالا بالايات‌ والروايات‌ و دلائل‌ العقل‌ و النقل‌ و علي‌ ذالك‌ ابين‌ لك‌ ما فعل‌ الله‌.**

**بخلقه‌ الخلايق‌ من‌ الازل‌ او دون‌ الازل‌ بزمان‌ قليل‌ في‌ طول‌ حياتنا الي‌ ما مضي‌ قبل‌ ابينا ادم‌ و في‌ عرض‌ حياتنا الي‌ السموات‌ و**

**اعلم‌ انه‌ علي‌ مدارما بينت‌ لك‌ من‌ خلقنا في‌ عالمنا هذا من‌ ابينا آدم‌ و تربيتنا في‌ دور الدنيا من‌ هبوط‌ آدم‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ (يفتح‌ بقيامه‌ القيامه‌ )ثم‌ تكاملنا و عروجنا الي‌ ربنا الي‌ انتهاء القيامه‌ ثم‌ حياتنا في‌ جنه‌ الماوي‌ الي‌ الابد فا جراء هذه‌ القاعده‌ لا ينحصربنا فقط‌ ان‌ نقول‌ نحن‌ ولد آدم‌ و عالمنا هذا اول‌ خلق‌ و اول‌ عالم‌ خلقه‌ الله‌ تعالي‌ لم‌ يخلق‌ خلقا قبل‌ ابينا آدم‌ الي‌ الازل‌ و لم‌ يخلق‌ خلقا في‌ السموات‌ غير نابل‌ هو تعالي‌ خلق‌ ميليون‌ ميليارد عالما و آدما قبل‌ عالمنا و هكذا خلق‌ ميليون‌ ميليارد في‌ السموات‌ في‌ فضاء الكرات‌ علمهم‌ و رباهم‌ الي‌ ان‌ بلغ‌ بهم‌ كمالهم‌ دارت‌ بهم‌ دور الدنيا لتربيتهم‌ (كما دارت‌ بنا دورالدنيا) و دور الاخره‌ لتكاملهم‌ الي‌ ان‌ ادخلهم‌ جنة‌ الماوي‌ و دارالخلد كما بينت‌ لك‌ في‌ هذاالكتاب‌ فلا تظن‌ ان‌ الله‌ بدءبنا و عالمنا ويختم‌ بنا و عالمنا بل‌ خلق‌ الله‌ قبل‌ ابينا الي‌ الازل‌ ما لا يحصي‌ غيره‌ و خلق‌ في‌ السموات‌ مالا يحصي‌ كذالك‌ غيره‌ و يخلق‌ بعد ان‌ اكملنا و ادخلنا الجنه‌ الي‌ الابد فانه‌ تعالي‌ في‌ كل‌ يوم‌ و كل‌ مكان‌ في‌ شان‌ يخلق‌ و يربي‌ و يوصل‌ الي‌ الجنه‌ فلايدع‌ افاضه‌ فيضه‌ كما روي‌ عن‌ ائمتنا ان‌ الله‌ خلق‌ الف‌ الف‌ عالم‌ و الف‌ الف‌ آدم‌ و نحن‌ في‌ اخر العوالم‌ .و ان‌ تحب‌ اكثر من‌ ذالك‌ توضيحا" عليك‌ بمطالعة‌ كتاب‌ «مدينه‌ فاضله‌» للمؤلف‌ تعرف‌ حقيقه‌ الامر و العوالم‌ الذي‌ كانوا قبلنا فبلغوا كمالهم‌ و دخلوا جنتهم‌ لتعلم‌ ان‌ الله‌ خلق‌ الف‌ الف‌ عالم‌ و الف‌ الف‌ آدم‌ و نحن‌ في‌ اخر العوالم‌. قدتم‌ تبيينا" وتصحيحا" في‌ اول‌ شهررمضان‌ سنه‌ اربعه‌ ماه‌ واربعه‌ عشر بعد الالف‌ من‌ الهحره‌ النبويه‌ علي‌ هاجرهاالاف‌ الوف‌ الثناء والتحيه‌ المبتكر به‌ علي‌ مدار تفسير المعصومين‌.**

**محمد علي‌ صالح‌ غفاري‌**

**سال‌ 1414 قمري‌**